من اطاع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى

فهرست

كتاب البيوع ٢
كتاب المساقاة والمزارعة ١٤
كتاب الفرائض ٣٣
كتاب الهبات ٣٦
كتاب الوصية ٣٨
كتاب النذر ٤٤
كتاب الايمان ٤٦
باب صحبة المماليك ٥١
كتاب القسامة ٥٤
كتاب الحدود ٦٣
كتاب الاقضية ٧٤
كتاب اللقطة ٧٨
كتاب الجهاد والسير ٨١
كتاب الامارة ١١٩
كتاب الصيد والذبائح ١٤٥
كتاب الاضاحي ١٥٣
كتاب الاشربة ١٦١
باب آداب الطعام والشراب واحكامهما ١٧١
كتاب اللباس والزينة ١٨٧
كتاب الآداب ٢٠٦
كتاب السلام ٢١٢
باب الطب والمرض والرقى ٢١٩
باب الطاعون والطيرة والكهانة ٢٢
كتاب قتل الحيات ٢٣٤
كتاب الالفاظ من الادب وغيرها ٢٣٧
كتاب الشعر ٢٣٩
كتاب الرؤيا ٢٤٠
كتاب الفضائل ٢٤٥
كتاب البر والصلة والادب ٣١٢
كتاب القدر ٣٣٢
كتاب العلم ٣٣٩
كتاب الذكر والدعاء ٣٤١
كتاب التوبة ٣٥٤
باب صفات المنافقين واحكامهم ٣٦٨
كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها ٣٧٨
باب جهنم اعاذنا الله منها ٣٨١
كتاب الفتن واشراط الساعة ٣٨٨
كتاب الزهد ٤٠٧
باب في احاديث متفرقة ٤١٣
كتاب التفسير ٤١٩

المسلم الجلد الثاني

قد طبع في المطبع المسمى بفضل المطابع المنسوب الى الشيخ الهي بخش الواقع في شاهدره دهلي

٢٤٢

المجلد الثاني من صحيح مسلم وشرحه للنواوي

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الملامسة والمنابذة وحدثنا أبو كريب وابن أبي عمر قالا نا وكيع عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا ابن نمير وأبو أسامة ح قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا أبي ح قال وحدثنا محمد بن المثنى قال نا عبد الوهاب جميعا عن عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثني محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن عطاء بن ميناء أنه سمعه يحدث عن أبي هريرة أنه قال نهي عن بيعتين الملامسة والمنابذة أما الملامسة فأن يلمس كل واحد منهما ثوب صاحبه بغير تأمل والمنابذة أن ينبذ كل واحد منهما ثوبه إلى الآخر ولم ينظر واحد منهما إلى ثوب صاحبه وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى واللفظ لحرملة قالا أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص أن أبا سعيد الخدري قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين ولبستين نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع والملامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يقلبه إلا بذلك والمنابذة أن ينبذ الرجل إلى الرجل بثوبه وينبذ الآخر إليه ثوبه ويكون ذلك بيعهما عن غير نظر ولا تراض وحدثنيه عمرو الناقد قال نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الإسناد وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن إدريس ويحيى بن سعيد وأبو أسامة عن عبيد الله ح قال وحدثني زهير بن حرب واللفظ له قال نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن رمح قالا أنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث عن نافع عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع حبل الحبلة وحدثني

كتاب البيوع

قال الأزهري تقول العرب بعت بمعنى بعت ما كنت ملكته وبعت بمعنى اشتريت قال وكذلك شريت بالمعنيين قال وكل واحد بيّع وبائع لأن الثمن والمثمن كل منهما مبيع وكذا قال ابن قتيبة يقال بعت الشيء بمعنى بعته وبمعنى اشتريته وشريت الشيء بمعنى اشتريته وبعته وكذا قاله آخرون من أهل اللغة ويقال بعته وابتعته فهو مبيع ومبيوع قال الجوهري كما يقال مخيط ومخيوط قال الخليل المحذوف من مبيع واو مفعول لأنها زائدة فهي أولى بالحذف وقال الأخفش المحذوف عين الكلمة قال المازري كلاهما حسن وقول الأخفش أقيس والابتياع الاشتراء وتبايعا وبايعته ويقال استبعته أي سألته البيع وأبعت الشيء أي عرضته للبيع وبيع الشيء بكسر الباء وضمها وبوع لغة فيه وكذلك القول في قيل وكيل **باب** إبطال بيع الملامسة والمنابذة قوله في الإسناد الأول مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا وذكر القاضي أنه وقع في نسخهم من طريق عبد الغافر الفارسي عن مالك عن نافع عن محمد بن يحيى بن حبان بزيادة نافع قال وهو غلط وليس لنافع ذكر في هذا الحديث ولم يذكره أصحاب الموطأ في هذا الحديث ثم إنه صلى الله عليه وسلم نهى عن الملامسة والمنابذة وقد فسرهما في الكتاب وأما الأقوال في تفسيرهما ولأصحابنا فيهما ثلاثة أوجه في تأويل الملامسة أحدها تأويل الشافعي وهو أن يأتي بثوب مطوي أو في ظلمة فيلمسه المستام فيقول صاحبه بعتكه بكذا بشرط أن يقوم لمسك مقام نظرك ولا خيار لك إذا رأيته والثاني أن يجعلا نفس اللمس بيعا فيقول إذا لمسته فهو مبيع لك والثالث أن يبيعه شيئا على أنه متى مسه انقطع خيار المجلس وغيره وهذا البيع باطل على التأويلات كلها وفي المنابذة ثلاثة أوجه أيضا أحدها أن يجعلا نفس النبذ بيعا وهو تأويل الشافعي والثاني أن يقول بعتك فإذا نبذته إليك انقطع الخيار ولزم البيع والثالث المراد نبذ الحصاة كما سنذكره إن شاء الله تعالى في بيع الحصاة وهذا البيع باطل للغرر قوله ويكون ذلك بيعهما عن غير نظر ولا تراض معناه بلا تأمل ورضا بعد التأمل والله أعلم

باب بطلان بيع الحصاة والبيع الذي فيه غرر قوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر أما بيع الحصاة ففيه ثلاث تأويلات أحدها أن يقول بعتك من هذه الأثواب ما وقعت عليه الحصاة التي أرميها أو بعتك من هذه الأرض من هنا إلى ما انتهت إليه هذه الحصاة والثاني أن يقول بعتك على أنك بالخيار إلى أن أرمي بهذه الحصاة والثالث أن يجعلا نفس الرمي بالحصاة بيعا فيقول إذا رميت هذا الثوب بالحصاة فهو مبيع منك بكذا وأما النهي عن بيع الغرر فهو أصل عظيم من أصول كتاب البيوع ولهذا قدمه مسلم ويدخل فيه مسائل كثيرة غير منحصرة كبيع الآبق والمعدوم والمجهول وما لا يقدر على تسليمه وما لم يتم ملك البائع عليه وبيع السمك في الماء الكثير واللبن في الضرع وبيع الحمل في البطن وبيع بعض الصبرة مبهما وبيع ثوب من أثواب وشاة من شياه ونظائر ذلك وكل هذا بيعه باطل لأنه غرر من غير حاجة وقد يحتمل بعض الغرر بيعا إذا دعت إليه حاجة كالجهل بأساس الدار وكما إذا باع الشاة الحامل والتي في ضرعها لبن فإنه يصح البيع لأن الأساس تابع للظاهر من الدار ولأن الحاجة تدعو إليه فإنه لا يمكن رؤيته وكذا القول في حمل الشاة ولبنها وكذلك أجمع المسلمون على جواز أشياء فيها غرر حقير منها أنهم أجمعوا على صحة بيع الجبة المحشوة وإن لم ير حشوها ولو بيع حشوها بانفراده لم يجز وأجمعوا على جواز إجارة الدار والدابة والثوب ونحو ذلك شهرا مع أن الشهر قد يكون ثلاثين يوما وقد يكون تسعة وعشرين وأجمعوا على جواز دخول الحمام بالأجرة مع اختلاف الناس في استعمالهم الماء وفي قدر مكثهم وأجمعوا على جواز الشرب من السقاء بالعوض مع جهالة قدر المشروب واختلاف عادة الشاربين وعكس هذا وأجمعوا على بطلان بيع الأجنة في البطون والطير في الهواء قال العلماء مدار البطلان بسبب الغرر والصحة مع وجوده على ما ذكرناه وهو أنه إن دعت حاجة إلى ارتكاب الغرر ولا يمكن الاحتراز عنه إلا بمشقة وكان الغرر حقيرا جاز البيع وإلا فلا وما وقع في بعض مسائل الباب من اختلاف العلماء في صحة البيع فيها وفساده كبيع العين الغائبة مبني على هذه القاعدة فبعضهم يرى أن الغرر حقير فيجعله كالمعدوم فيصح البيع وبعضهم يراه ليس بحقير فيبطل البيع والله أعلم واعلم أن بيع الملامسة وبيع المنابذة وبيع حبل الحبلة وبيع الحصاة وعسب الفحل وأشباهها من البيوع التي جاء فيها نصوص خاصة هي داخلة في النهي عن بيع الغرر ولكن أفردت بالذكر ونهي عنها لكونها من بياعات الجاهلية المشهورة والله أعلم **باب** تحريم بيع حبل الحبلة فيه حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع حبل الحبلة وفي رواية كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم الجزور إلى حبل الحبلة قال القاضي ورواه بعضهم بإسكان الباء في الأول وهو غلط والصواب الفتح قال أهل اللغة الحبلة هنا جمع حابل كظالم وظلمة وكاتب وكتبة قال الأخفش يقال حبلت المرأة فهي حابل والجمع نسوة حبلة وقال

وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لزهير قال نا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر قال كان اهل البحاء يحملون لحوم الجزور الى حبل الحبلة وحبل الحبلة ان تبرح الناقة ثم تحمل التي نتجت فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض **حدثنا** زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لزهير قالا نا يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان يأذن له **حدثنا** يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع المسلم على بيع اخيه المسلم **وحدثنيه** اسحق بن ابراهيم الدوري قال نا يحيى عن عبد الصمد قال نا شعبة عن العلاء وسهيل عن ابيهما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح **وحدثناه** محمد بن مثنى قال نا عبد الصمد قال نا شعبة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال نا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن علي وهو ابن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يستام الرجل على سوم اخيه في رواية الدوري على سوم اخيه **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتلقى الركبان لبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تناجشوا ولا يبيع حاضر لباد ولا تصروا الابل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها فان رضيها امسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر **حدثنا** عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن علي وهو ابن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التلقي وان يبيع حاضر لباد وان تسأل المرأة طلاق اختها وعن النجش والتصرية وان يستام الرجل على سوم اخيه **وحدثنيه** ابو بكر بن نافع قال نا غندر ح قال وحدثنا محمد بن مثنى قال نا وهب بن جرير ح قال وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال نا ابي قالوا جميعا نا شعبة بهذا الاسناد في حديث غندر ووهب نهى في حديث عبد الصمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بمثل حديث معاذ عن شعبة **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش حدثنا

وقال ابن الانباري الهاء في الحبلة للمبالغة وقد تقدم بيان الفرق بين حبل وحبلة في الحديث الذي قبل هذا وقيل في تفسير حبل الحبلة غير ما تقدم قال ابو عبيد الاحمعي حبلت الناقة وهي حبلى اذا حملت بولد وحملت الشاة فهي حاملة والحبال حبلت قال ابو عبيد الاحمعي حبل الحبلة ان تحمل الناقة التي في بطن امها وقيل غير ذلك والله اعلم **باب** تحريم بيع الرجل على بيع اخيه وسومه على سوم اخيه وتحريم الخطبة على خطبة اخيه حتى يأذن او يترك

قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض وفي رواية لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان يأذن له في رواية لا يسلم المسلم على سوم اخيه ولا يبيع حاضر لباد هذه الاحاديث تختلف الصحابة في المراد بالنهي عن بيع حبل الحبلة فقال جابر هو البيع بثمن مؤجل الى ان تلد الناقة وولدها وقد ذكر مسلم في هذا الحديث عن ابن عمر وبه قال مالك والشافعي وقال اخرون هو بيع ولد الناقة الحامل في الحال هذا تفسير ابي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه الاصمعي وغيرهما من اهل اللغة وبه قال احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وهذا اقرب الى اللغة لكن الراوي هو ابن عمر وقد فسره بالتفسير الاول وهو اعرف بمذهب شافعي ومحققي الاصوليين ان تفسير الراوي مقدم اذا لم يخالف ظاهره وهذا البيع باطل على التفسيرين اما الاول فلانه بيع ثمنه مجهول والاجل مجهول فلا يجوز قطعا من الثمن واما الثاني فلانه بيع معدوم ومجهول وغير مقدور على تسليمه والله اعلم **باب** تحريم بيع الرجل على بيع اخيه وسومه على سومه وتحريم الخطبة على خطبة اخيه حتى يأذن او يترك

قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض وفي رواية لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان يأذن له في رواية لا يسلم المسلم على سوم اخيه ولا يبيع حاضر لباد هذه الاحاديث تختلف الصحابة في المراد بالنهي عن بيع حبل الحبلة فقال جابر هو البيع بثمن مؤجل الى ان تلد الناقة وولدها وقد ذكر مسلم في هذا الحديث عن ابن عمر وبه قال مالك والشافعي وقال اخرون هو بيع ولد الناقة الحامل في الحال هذا تفسير ابي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه الاصمعي وغيرهما من اهل اللغة وبه قال احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وهذا اقرب الى اللغة لكن الراوي هو ابن عمر وقد فسره بالتفسير الاول وهو اعرف بمذهب شافعي ومحققي الاصوليين ان تفسير الراوي مقدم اذا لم يخالف ظاهره وهذا البيع باطل على التفسيرين اما الاول فلانه بيع ثمنه مجهول والاجل مجهول فلا يجوز قطعا من الثمن واما الثاني فلانه بيع معدوم ومجهول وغير مقدور على تسليمه والله اعلم **باب** تحريم بيع الرجل على بيع اخيه وسومه على سومه وتحريم الخطبة على خطبة اخيه حتى يأذن او يترك

قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض وفي رواية لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان يأذن له في رواية لا يسلم المسلم على سوم اخيه ولا يبيع حاضر لباد هذه الاحاديث تختلف الصحابة في المراد بالنهي عن بيع حبل الحبلة فقال جابر هو البيع بثمن مؤجل الى ان تلد الناقة وولدها وقد ذكر مسلم في هذا الحديث عن ابن عمر وبه قال مالك والشافعي وقال اخرون هو بيع ولد الناقة الحامل في الحال هذا تفسير ابي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه الاصمعي وغيرهما من اهل اللغة وبه قال احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وهذا اقرب الى اللغة لكن الراوي هو ابن عمر وقد فسره بالتفسير الاول وهو اعرف بمذهب شافعي ومحققي الاصوليين ان تفسير الراوي مقدم اذا لم يخالف ظاهره وهذا البيع باطل على التفسيرين اما الاول فلانه بيع ثمنه مجهول والاجل مجهول فلا يجوز قطعا من الثمن واما الثاني فلانه بيع معدوم ومجهول وغير مقدور على تسليمه والله اعلم

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابن ابي زائدة ح قال وثنا ابن مثنى قال نا يحيى يعني ابن سعيد ح قال وثنا ابن نمير قال نا ابي كلهم عن عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يتلقى السلع حتى تبلغ الاسواق وهذا لفظ ابن نمير وقال الآخران ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التلقي وحدثني محمد بن حاتم
واسحاق بن منصور جميعا عن ابن مهدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن نمير عن عبيد الله وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله
بن المبارك عن التيمي عن ابي عثمان عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن تلقي البيوع حدثنا يحيى بن يحيى قال انا هشيم عن هشام عن ابن سيرين عن ابي
هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتلقى الجلب حدثنا ابن ابي عمر قال نا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال اخبرني هشام القردوسي عن ابن سيرين قال سمعت
ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلقوا الجلب فمن تلقى فاشترى منه فاذا اتى سيده السوق فهو بالخيار حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد
وزهير بن حرب قالوا نا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع حاضر لباد وقال زهير عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه نهى ان يبيع حاضر لباد وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق قال نا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتلقى الركبان وان يبيع حاضر لباد قال فقلت لابن عباس ما قوله حاضر لباد قال لا يكن له سمسارا وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال نا ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر ح قال وثنا
احمد بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض غير ان في رواية يحيى يرزق
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد قالا نا سفيان بن عيينة عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن يونس عن
ابن سيرين عن انس بن مالك قال نهينا ان يبيع حاضر لباد وان كان اخاه او اباه حدثنا محمد بن مثنى قال نا ابن ابي عدي عن ابن عون عن محمد عن انس ح قال
وثنا ابن مثنى قال نا معاذ قال نا ابن عون عن محمد قال قال انس بن مالك نهينا ان يبيع حاضر لباد حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا داود بن قيس عن
موسى بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشترى شاة مصراة فلينقلب بها فليحلبها فان رضي حلابها امسكها والا ردها ومعها صاع
من تمر حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع شاة مصراة
فهو فيها بالخيار ثلاثة ايام ان شاء امسكها وان شاء ردها ورد معها صاعا من تمر حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة بن ابي رواد قال نا ابو عامر يعني العقدي
قال نا قرة عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار ثلاثة ايام فان ردها رد معها صاعا من طعام لا سمراء حدثنا
ابن ابي عمر قال نا سفيان عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشترى شاة مصراة فهو بخير النظرين ان شاء امسكها وان شاء ردها
وصاعا من تمر لا سمراء وحدثناه ابن ابي عمر قال نا عبد الوهاب عن ايوب بهذا الاسناد غير انه قال من اشترى من الغنم فهو بالخيار حدثنا

باب تحريم تلقي الجلب قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يتلقى السلع حتى تبلغ الاسواق وفي رواية نهى عن التلقي وفي رواية نهى عن تلقي البيوع وفي رواية ان يتلقى الجلب وفي رواية لا تلقوا
الجلب فمن تلقى فاشترى منه فاذا اتى سيده السوق فهو بالخيار وفي رواية نهى ان يتلقى الركبان **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم اتى سيده اي مالكه البائع وفي هذه الاحاديث تحريم تلقي الجلب وهو مذهب
الشافعي ومالك والجمهور وقال ابو حنيفة والاوزاعي يجوز التلقي اذا لم يضر بالناس فان اضر كره والصحيح الاول للنهي الصريح قال اصحابنا وشرط التحريم ان يعلم النهي عن التلقي ولو لم يقصد التلقي بل خرج لشغل فاشترى منه
ففي تحريمه وجهان لاصحابنا وقولان لاصحاب مالك اصحهما عند اصحابنا التحريم لوجود المعنى ولو تلقاهم وباعهم ففي تحريمه وجهان واذا حكمنا بالتحريم فاشترى صح العقد قال العلماء وسبب التحريم ازالة الضرر عن
الجالب وصيانته ممن يخدعه قال الامام ابو عبد الله المازري فان قيل المنع من بيع الحاضر للبادي سببه الرفق باهل البلد واحتمل فيه غبن البادي والمنع من التلقي ان لا يغبن البادي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فاذا اتى
السوق فهو بالخيار فالجواب ان الشرع ينظر في مثل هذه المسائل الى مصلحة الناس والمصلحة تقتضي ان ينظر للجماعة على الواحد لا للواحد على الواحد فلما كان البادي اذا باع بنفسه انتفع جميع اهل السوق واشتروا رخيصا
فانتفع به جميع سكان البلد نظر الشرع لاهل البلد على البادي ولما كان في التلقي انما ينتفع المتلقي خاصة وهو واحد قبالة واحد لم يكن في اباحة التلقي مصلحة لا سيما وينضاف الى ذلك علة ثانية وهي لحوق الضرر باهل السوق
في انفراد المتلقي عنهم بالرخص وقطع المواد عنهم وهم اكثر من المتلقي فنظر الشرع لهم عليه فلا تناقض بين المسئلتين بل هما متفقتان في الحكمة والمصلحة والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم فاذا اتى سيده السوق فهو بالخيار قال اصحابنا
لا خيار للبائع قبل ان يقدم ويعلم السعر فاذا قدم فان كان الشراء بارخص من سعر البلد ثبت له الخيار سواء اخبر المتلقي بالسعر كاذبا ام لم يخبر وان كان الشراء بسعر البلد او اكثر فوجهان الاصح لا خيار له لعدم الغبن والثاني ثبوته
لاطلاق الحديث والله اعلم قوله الجلب بفتح اللام هو بمعنى المجلوب يقال جلب الشيء جاء به من بلد الى بلد للتجارة والقردوسي بضم القاف والدال منسوب الى القراديس قبيلة معروفة والله اعلم **باب** تحريم بيع الحاضر للبادي قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيع حاضر لباد وفي رواية قال
طاوس لابن عباس ما قوله حاضر لباد قال لا يكن له سمسارا وفي رواية لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض وفي رواية عن انس نهينا ان يبيع حاضر لباد وان كان اخاه او اباه هذه الاحاديث تتضمن تحريم بيع الحاضر للبادي وبه قال الشافعي
والاكثرون قال اصحابنا والمراد به ان يقدم غريب من البادية او من بلد آخر بمتاع تعم الحاجة اليه ليبيعه بسعر يومه فيقول له البلدي اتركه عندي لابيعه على التدريج باعلى قال اصحابنا وانما يحرم بهذه الشروط وبشرط
ان يكون عالما بالنهي فلو لم يعلم النهي او كان المتاع مما لا يحتاج في البلد او لا يؤثر فيه لقلة ذلك المجلوب لم يحرم ولو خالف وباع الحاضر للبادي صح البيع مع التحريم هذا مذهبنا وبه قال جماعة من المالكية وغيرهم وقال بعض المالكية
يفسخ البيع ما لم يفت وقال عطاء ومجاهد وابو حنيفة يجوز بيع الحاضر للبادي مطلقا لحديث الدين النصيحة قالوا وحديث النهي عن بيع حاضر لباد منسوخ وقال بعضهم انه على كراهة التنزيه بمجرد النهي **باب** حكم بيع المصراة قد سبق
بيان التصرية وبيان تحريمها قوله صلى الله عليه وسلم لا تصروا الابل والغنم في باب تحريم بيع الرجل على بيع اخيه قوله صلى الله عليه وسلم من اشترى شاة مصراة فلينقلب بها فليحلبها فان رضي حلابها امسكها والا ردها ومعها صاع تمر وفي رواية من ابتاع
شاة مصراة فهو فيها بالخيار ثلاثة ايام ان شاء امسكها وان شاء ردها ورد معها صاعا من تمر وفي رواية من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار ثلاثة ايام فان ردها رد معها صاعا من طعام لا سمراء وفي رواية من اشترى شاة مصراة فهو بخير النظرين
ان شاء امسكها وان شاء ردها وصاعا من تمر لا سمراء وفي رواية اذا ما احدكم اشترى لقحة مصراة او شاة مصراة فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها اما هي والا فليردها وصاعا من تمر **الشرح** اما المصراة فسبق تفسيرها في الباب المذكور واما اللقحة
فبكسر اللام وفتحها والكسر افصح وهي الناقة القريبة العهد بالولادة نحو شهرين او ثلاثة والسمراء بالسين المهملة هي الحنطة وقد سبق ان التصرية حرام وفي هذه الاحاديث مع تحريمها صحة البيع وانه يثبت الخيار في سائر البيوع المشتملة على تدليس
ونحوها ثابتة او حبس ماء القناة او الرحى او تحمير وجه الجارية او تسويد شعرها او تجعيده ونحو ذلك واختلف اصحابنا في خيار المصراة هل هو على الفور بعد العلم او يمتد ثلاثة ايام فقيل يمتد ثلاثة ايام لظاهر هذه الاحاديث والاصح عندهم انه على الفور ويحملون التقييد بثلاثة ايام في بعض الاحاديث على ما اذا لم يعلم انها
مصراة الا في ثلاثة ايام لان الغالب انه لا يعلم فيما دون ذلك فانه اذا نقص لبنها في اليوم الثاني عن الاول احتمل كون النقص لعارض من سوء مرعاها في ذلك اليوم او غير ذلك فاذا استمر كذلك ثلاثة ايام علم انها مصراة ثم اذا اختار رد المصراة بعد
ان حلبها رد معها صاع تمر سواء كان اللبن قليلا او كثيرا وسواء كانت ناقة او شاة او بقرة هذا مذهبنا وبه قال مالك والليث وابن ابي ليلى وابو يوسف وابو ثور وفقهاء المحدثين وهو الصحيح الموافق للسنة وقال بعض اصحابنا يرد صاعا من

حدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ما احدكم اشترى لقحة مصراة او شاة مصراة فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها اما هي والا فليردها وصاعا من تمر حدثنا يحيى بن يحيى
قال انا حماد بن زيد ح قال وحدثنا ابو الربيع العتكي وقتيبة قالا نا حماد عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع طعاما
فلا يبعه حتى يستوفيه قال ابن عباس واحسب كل شيء مثله وحدثنا ابن ابي عمر واحمد بن عبدة قالا نا سفيان ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا
وكيع عن سفيان وهو الثوري كلاهما عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد نحوه وحدثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع نا وقال الآخران
انا عبد الرزاق قال نا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه قال ابن عباس واحسب كل شيء
بمنزلة الطعام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال الآخران نا وكيع عن سفيان عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يكتاله فقلت لابن عباس لم فقال الا تراهم يتبايعون بالذهب والطعام مرجأ ولم يقل ابو كريب مرجأ
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال نا مالك ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع طعاما
فلا يبعه حتى يستوفيه حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال كنا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتاع الطعام فيبعث علينا من يأمرنا
بانتقاله من المكان الذي ابتعناه فيه الى مكان سواه قبل ان نبيعه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن عبيد الله ح قال وحدثنا محمد بن عبد الله
ابن نمير واللفظ له قال نا ابي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه قال وكنا نشتري الطعام من
الركبان جزافا فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيعه حتى ننقله من مكانه حدثني حرملة بن يحيى قال انا عبد الله بن وهب قال حدثني عمر بن محمد عن نافع عن عبد الله
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه ويقبضه وحدثنا يحيى بن يحيى وعلي بن حجر قال يحيى انا اسماعيل بن جعفر وقال علي
نا اسماعيل عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الاعلى
عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انهم كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتروا طعاما جزافا ان يبيعوه في مكانه حتى يحولوه حدثني
حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان اباه قال قد رأيت الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابتاعوا
الطعام جزافا يضربون ان يبيعوه في مكانهم وذلك حتى يؤووه الى رحالهم قال ابن شهاب وحدثني عبيد الله بن عبد الله بن عمر ان اباه كان يشتري الطعام جزافا
فيحمله الى اهله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير وابو كريب قالوا نا زيد بن حباب عن الضحاك بن عثمان عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يكتاله وفي رواية ابي بكر من ابتاع حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا عبد الله
ابن الحارث المخزومي قال نا الضحاك بن عثمان عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة انه قال لمروان احللت بيع الربا فقال مروان ما
فعلت فقال ابو هريرة احللت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الطعام حتى يستوفى فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها قال سليمان
فنظرت الى حرس يأخذونها من ايدي الناس حدثنا

من قوت البلد والخبيص التمر وقال ابو حنيفة وطائفة من اهل العراق وبعض المالكية ومالك في رواية غريبة عنه يرده ولا يرد صاعا من تمر لان الاصل انه اذا اتلف شيئا لغيره رد مثله ان كان مثليا والا فقيمته
واما جنس آخر من العروض فخلاف الاصول واجاب الجمهور عن هذا بان السنة اذا وردت لا يعترض عليها بالمعقول واما الحكمة في تقييده بصاع التمر فلانه كان غالب قوتهم في ذلك الوقت فاستمر حكم الشرع على
ذلك وانما لم يجب مثله ولا قيمته بل وجب صاع في القليل والكثير ليكون ذلك حدا يرجع اليه ويزول به التخاصم وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على رفع الخصام والمنع من كل ما هو سبب له وقد يقع بيع المصراة في البوادي
والقرى وفي مواضع لا يوجد من يعرف القيمة ويعتمد قوله فيها وقد يتلف اللبن ويتنازعون في قلته وكثرته وفي عينه فجعل الشرع لهم ضابطا لا نزاع معه وهو صاع تمر ونظير هذا الدية فانها مائة بعير ولا تختلف باختلاف حال القتيل
قطعا للنزاع ومثله الغرة في الجناية على الجنين سواء كان ذكرا او انثى تام الخلق او ناقصه جميلا كان او قبيحا ومثله الجبير في الجراح وهو بين الشجتين جعل الشرع فيه بعيرين او عشرين دينارا قطعا للنزاع سواء كان التفاوت بينهما
قليلا او كثيرا فكذا فيما نحن فيه والله اعلم فان قيل كيف يلزم المشتري رد عوض اللبن مع ان الخراج بالضمان وان من اشترى شيئا معيبا ثم علم العيب فرده لا يلزمه رد الغلة والاكساب الحاصلة في يده فالجواب
ان اللبن ليس من الغلة الحاصلة في يد المشتري بل كان موجودا عند البائع وفي حالة العقد ووقع العقد عليه وعلى الشاة جميعا فهما مبيعان فتعذر رد اللبن لاختلاطه بما حدث في ملك المشتري فوجب رد عوضه والله اعلم

باب بطلان بيع المبيع قبل القبض قوله صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه قال ابن عباس واحسب كل شيء مثله وفي رواية حتى يقبضه وفي رواية من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يكتاله فقلت
لابن عباس لم قال الا تراهم يتبايعون بالذهب والطعام مرجأ وفي رواية ابن عمر قال كنا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتاع الطعام فيبعث علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه فيه الى مكان سواه قبل ان
نبيعه وفي رواية كنا نشتري الطعام من الركبان جزافا فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيعه حتى ننقله من مكانه وفي رواية عن ابن عمر انهم كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتروا طعاما جزافا ان
يبيعوه في مكانه حتى يحولوه وفي رواية رأيت الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابتاعوا الطعام جزافا يضربون ان يبيعوه في مكانهم وذلك حتى يؤووه الى رحالهم **الشرح** قوله مرجأ اي مؤخر ويجوز همزه وترك
همزه والجزاف بكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات الكسر افصح واشهر وهو البيع بلا كيل ولا وزن ولا تقدير وفي هذا الحديث جواز بيع الصبرة جزافا وهو مذهب الشافعي قال الشافعي واصحابه بيع الصبرة من الحنطة والتمر وغيرهما
جزافا صحيح وليس بحرام وهل هو مكروه فيه قولان للشافعي اصحهما مكروه كراهة تنزيه والثاني ليس بمكروه قالوا والبيع بصبرة الدراهم جزافا حكمه كذلك ونقل اصحابنا عن مالك انه لا يصح البيع اذا كان بائع الصبرة جزافا
يعلم قدرها وفي هذه الاحاديث النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه البائع واختلف العلماء في ذلك فقال الشافعي لا يصح بيع المبيع قبل قبضه سواء كان طعاما او عقارا او منقولا او نقدا او غيره وقال عثمان البتي يجوز في كل مبيع وقال ابو حنيفة لا يجوز في كل
شيء الا العقار وقال مالك لا يجوز في الطعام ويجوز فيما سواه ووافقه كثيرون وقال آخرون لا يجوز في المكيل والموزون ويجوز فيما سواهما اما مذهب عثمان البتي فحكاه المازري والقاضي ولم يحكه الاكثرون بل نقلوا الاجماع على بطلان بيع الطعام المبيع قبل
قبضه قالوا وانما الخلاف فيما سواه فهو شاذ متروك والله اعلم قوله كانوا يضربون اذا باعوه يعني قبل قبضه فيه دليل على ان لولي الامر ان يعزر من تعاطى بيعا فاسدا ويعزره بالضرب وغيره مما يراه من العقوبات في البدن على ما تقرر في كتب
الفقه قوله قال ابو هريرة لمروان احللت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الطعام حتى يستوفى فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها الصكاك جمع صك وهو الورقة المكتوبة بدين ويجمع ايضا على صكوك والمراد هنا

باب تحريم بيع صبرة التمر المجهولة القدر بتمر

باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين

حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا روح قال انا ابن جريج قال حدثني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ابتعت طعاما فلا تبعه حتى تستوفيه حدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح قال نا ابن وهب قال حدثني ابن جريج ان ابا الزبير اخبره قال سمعت جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا روح قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه لم يذكر من التمر في آخر الحديث حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالا نا يحيى وهو القطان ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال انا محمد بن بشر ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا ابي كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال وحدثني زهير بن حرب وعلي بن حجر قالا نا اسماعيل ح قال وحدثنا ابو الربيع وابو كامل قالا نا حماد وهو ابن زيد جميعا عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا ابن مثنى وابن ابي عمر قالا نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد ح قال وحدثنا ابن رافع قال نا ابن ابي فديك قال انا الضحاك كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث مالك عن نافع وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح قال انا الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا او يخير احدهما الآخر فان خير احدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع وان تفرقا بعد ان تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع حدثني زهير بن حرب وابن ابي عمر كلاهما عن سفيان قال زهير نا سفيان بن عيينة عن ابن جريج قال املى علي نافع سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبايع المتبايعان بالبيع فكل واحد منهما بالخيار من بيعه ما لم يتفرقا او يكون بيعهما عن خيار فاذا كان بيعهما عن خيار فقد وجب زاد ابن ابي عمر في روايته قال نافع فكان اذا بايع رجلا فاراد ان لا يقيله قام فمشى هنيهة ثم رجع اليه حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى انا وقال الآخرون نا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا الا بيع الخيار حدثنا ابن مثنى قال نا يحيى بن سعيد عن شعبة ح قال وحدثنا عمرو بن علي قال نا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالا نا شعبة عن قتادة عن ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محق بركة بيعهما وحدثنا عمرو بن علي قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا همام عن ابي التياح قال سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله قال مسلم بن الحجاج ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبة وعاش مائة وعشرين سنة حدثنا

والمراد بها الورقة التي تخرج من ولي الامر بالرزق لمستحقه بان يكتب فيها للانسان كذا وكذا من طعام او غيره فيبيع صاحبها ذلك لانسان قبل ان يقبضه وقد اختلف العلماء في ذلك والاصح عند اصحابنا وغيرهم جواز بيعها والثاني منعها فمن منعها اخذ بظاهر قول ابي هريرة وبحجته ومن اجازها تأول قضية ابي هريرة على ان المشتري ممن خرج له الصك باعه لثالث قبل ان يقبضه المشتري فكان النهي عن البيع الثاني لا عن الاول لان الذي خرجت له مالك لذلك ملكا مستقرا وليس هو بمشتر فلا يمتنع بيعه قبل القبض كما لا يمتنع بيعه ما ورثه قبل قبضه قال القاضي عياض بعد ان تأوله على نحو ما ذكرته وكانوا يتبايعونها ثم يبيعها المشترون قبل قبضها فنهوا عن ذلك قال وكذا جاء الحديث مفسرا في الموطأ ان صكوكا خرجت للناس في زمن مروان بطعام فتبايع الناس تلك الصكوك قبل ان يستوفوها وفي الموطأ ما هو ابين من هذا وهو ان حكيم بن حزام ابتاع طعاما امر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فباع حكيم الطعام الذي اشتراه قبل قبضه والله اعلم **باب** تحريم بيع صبرة التمر المجهولة القدر بتمر قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر هذا تصريح بتحريم بيع التمر بالتمر حتى يعلم المماثلة قال العلماء لان الجهل بالمماثلة في هذا الباب كحقيقة المفاضلة لقوله صلى الله عليه وسلم الا سواء بسواء ولم يحصل تحقق المساواة مع الجهل وحكم الحنطة بالحنطة والشعير بالشعير وسائر الربويات اذا بيع بعضها ببعض حكم التمر بالتمر والله اعلم **باب** ثبوت خيار المجلس للمتبايعين قوله صلى الله عليه وسلم البيعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار هذا الحديث دليل لثبوت خيار المجلس لكل واحد من المتبايعين بعد انعقاد البيع حتى يتفرقا من ذلك المجلس بابدانهما وبهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن قال به علي بن ابي طالب وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وابو برزة الاسلمي وطاوس وسعيد بن المسيب وعطاء وشريح القاضي والحسن البصري والشعبي والزهري والاوزاعي وابن ابي ذئب وسفيان بن عيينة والشافعي وابن المبارك وعلي بن المديني واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابو ثور وابو عبيد والبخاري وسائر المحدثين وآخرون وقال ابو حنيفة ومالك لا يثبت خيار المجلس بل يلزم البيع بنفس الايجاب والقبول وبه قال ربيعة وحكي عن النخعي وهو رواية عن الثوري وهذه الاحاديث الصحيحة ترد على هؤلاء وليس لهم عنها جواب صحيح والصواب ثبوته كما قاله الجمهور والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم الا بيع الخيار ففيه ثلثة اقوال ذكرها اصحابنا وغيرهم من العلماء اصحها ان المراد التخيير بعد تمام العقد قبل مفارقة المجلس وتقديره يثبت لهما الخيار ما لم يتفرقا الا ان يتخايرا في المجلس ويختارا امضاء البيع فيلزم البيع بنفس التخاير ولا يدوم الى المفارقة والقول الثاني ان معناه الا بيعا شرط فيه خيار الشرط ثلثة ايام او دونها فلا ينقضي الخيار فيه بالمفارقة بل يبقى حتى تنقضي المدة المشروطة والثالث معناه الا بيعا شرط فيه ان لا خيار لهما في المجلس فيلزم البيع بنفس البيع ولا يكون فيه خيار وهذا تأويل من يصحح البيع على هذا الوجه والاصح عند اصحابنا بطلانه بهذا الشرط وهذا تنقيح الخلاف في تفسير هذا الحديث واتفق اصحابنا على ترجيح القول الاول وهو المنصوص للشافعي ونقلوا عنه وابطل كثير منهم ما سواه وغلطوا قائله وممن رجحه من المحدثين البيهقي ثم بسط دلائله وبين ضعف ما يعارضها ثم قال وذهب كثير من العلماء الى تضعيف الاثر المنقول عن عمر البيع صفقة او خيار وان البيع لا يجوز فيه شرط قطع الخيار وان المراد ببيع الخيار التخيير بعد البيع او بيع شرط فيه الخيار ثلثة ايام ثم قال والصحيح ان المراد التخيير بعد البيع لان نافعا ربما عبر عنه ببيع الخيار وربما فسره وممن قال بتصحيح هذا ابو عيسى الترمذي ونقل ابن المنذر في الاشراف هذا التفسير عن الثوري والاوزاعي وابن عيينة وعبيد الله بن الحسن العنبري والشافعي واسحق بن راهويه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم اذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا او يخير احدهما الآخر فان خير احدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع ومعنى او يخير احدهما الآخر اي يقول له اختر امضاء البيع فاذا اختار وجب البيع اي لزم وانبرم فان خير احدهما الآخر فسكت لم ينقطع خيار الساكت وفي انقطاع خيار القائل وجهان لاصحابنا اصحهما الانقطاع لظاهر لفظ الحديث قوله وكان ابن عمر اذا بايع رجلا فاراد ان لا يقيله قام فمشى هنيهة ثم رجع هكذا هو في بعض الاصول هنية بتشديد الياء غير مهموز وفي بعضها هنيهة بتخفيف الياء وزيادة هاء اي شيئا يسيرا وقوله فاراد ان لا يقيله اي لا يفسخ البيع وفي هذا دليل على ان التفرق بالابدان كما فسره ابن عمر الراوي وفيه رد على تأويل من تأول التفرق على انه التفرق بالقول وهو لفظ البيع قوله صلى الله عليه وسلم كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا اي لا يلزم البيع بينهما حتى يتفرقا الا بيع الخيار قوله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما اي بين كل واحد لصاحبه ما يحتاج الى بيانه من عيب ونحوه في السلعة والثمن وصدق في ذلك وفي الاخبار بالثمن وما يتعلق بالعوضين ومعنى محق بركة بيعهما اي ذهبت بركته وهي زيادته ونماؤه **باب**

باب من يخدع في البيع

حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى انا وقال الآخرون نا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول ذكر رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخدع في البيوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بايعت فقل لا خلابة فكان اذا بايع يقول لا خيابة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع قال نا سفيان ح قال وحدثنا محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كلاهما عن عبد الله بن دينار بهذا الاسناد مثله وليس في حديثهما فكان اذا بايع يقول لا خيابة

باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها نهى البائع والمبتاع وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثني علي بن حجر السعدي وزهير بن حرب قالا نا اسمعيل عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع النخل حتى يزهو وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة نهى البائع والمشتري وحدثني زهير بن حرب قال نا يحيى عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه وتذهب عنه الآفة قال يبدو صلاحه حمرته وصفرته حدثنا محمد بن مثنى وابن ابي عمر قالا نا عبد الوهاب عن يحيى بهذا الاسناد حتى يبدو صلاحه ولم يذكر ما بعده وحدثنا ابن رافع قال نا ابن ابي فديك قال نا الضحاك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبد الوهاب حدثنا سويد بن سعيد قال نا حفص بن ميسرة قال حدثني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك وعبيد الله وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى انا وقال الآخرون نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه وحدثنيه زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن عن سفيان ح قال وحدثنا ابن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كلاهما عن عبد الله بن دينار بهذا الاسناد وزاد في حديث شعبة فقيل لابن عمر ما صلاحه قال تذهب عاهته حدثنا يحيى بن يحيى قال انا ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر ح قال وحدثنا احمد بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير عن جابر قال نهى او نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر حتى يطيب حدثنا احمد بن عثمان النوفلي قال نا ابو عاصم ح قال وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له قال نا روح قالا نا زكريا بن اسحاق قال نا عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال

باب من يخدع في البيع قوله ذكر رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخدع في البيوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بايعت فقل لا خلابة وكان اذا بايع يقول لا خيابة اما قوله صلى الله عليه وسلم فقل لا خلابة فهو بخاء معجمة مكسورة وتخفيف اللام وبالباء الموحدة قوله وكان اذا بايع قال لا خيابة هو بياء مثناة تحت بدل اللام كذا هو في جميع النسخ قال القاضي ورواه بعضهم لا خيانة بالنون قال وهو تصحيف قال ووقع في بعض الروايات في غير مسلم خذابة بالذال المعجمة والصواب الاول وكان الرجل الثغ فكان يقولها هكذا ولا يمكنه ان يقول لا خلابة ومعنى لا خلابة لا خديعة اي لا تحل لك خديعتي او لا يلزمني خديعتك وهذا الرجل هو حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة ابن منقذ بن عمرو الانصاري والد يحيى وواسع ابني حبان شهد احدا وقيل بل هو والده منقذ بن عمرو وكان قد بلغ مائة وثلاثين سنة وكان قد شج في بعض مغازيه مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحصون بحجر فاصابته في رأسه مأمومة فتغير بها لسانه وعقله لكن لم يخرج عن التمييز وذكر الدارقطني انه كان ضريرا وقد جاء في رواية ليست بثابتة ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل له مع هذا القول الخيار ثلاثة ايام في كل سلعة يبتاعها واختلف العلماء في هذا الحديث فجعله بعضهم خاصا في حقه وان المغابنة بين المتبايعين لازمة لا خيار للمغبون بسببها سواء قلت ام كثرت وهذا مذهب الشافعي وابي حنيفة وآخرين وهي اصح الروايتين عن مالك وقال البغداديون من المالكية للمغبون الخيار لهذا الحديث بشرط ان يبلغ الغبن ثلث القيمة فان كان دونه فلا والصحيح الاول لانه لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت له الخيار وانما قال له قل لا خلابة اي لا خديعة ولا يلزم من هذا ثبوت الخيار ولانه لو ثبت او ثبت له الخيار كانت قضية عين لا عموم لها فلا ينفذ منه الى غيره الا بدليل والله اعلم **باب** النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع فيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها نهى البائع والمبتاع وفي رواية نهى عن بيع النخل حتى يزهو وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة وفي رواية لا تبتاعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها وتذهب عنه الآفة قال يبدو صلاحه حمرته وصفرته وفي رواية قيل لابن عمر ما صلاحه قال تذهب عاهته وفي رواية نهى عن بيع الثمر حتى يطيب وفي رواية نهى عن بيع النخل حتى يأكل او يؤكل وحتى يوزن فقلت ما يوزن فقال رجل عنده عند ابن عباس حتى يحزر **الشرح** اما الفاظ الباب ففيه يبدو بلا همز وهو بلا همز ومما ينبغي ان ينبه عليه انه يقع في كثير من كتب المحدثين وغيرهم حتى يبدوا بالالف في الخط وهو خطأ والصواب حذفها في مثل هذا للناصب وانما اختلفوا في اثباتها اذا لم يكن ناصب مثل زيد يبدو والاختيار حذفها ايضا ويقع مثله في حتى يزهوا والصواب حذف الالف كما ذكرنا قوله يزهو هو بفتح الياء كذا ضبطوه وهو صحيح كما سنذكره ان شاء الله تعالى قال ابن الاعرابي يقال زها النخل يزهو اذا ظهرت ثمرته وازهى يزهي اذا احمر او اصفر وقال الاصمعي لا يقال في النخل ازهى انما يقال زها وحكاهما ابو زيد لغتين وقال الخليل ازهى النخل بدا صلاحه وقال الخطابي هكذا يروى حتى يزهو قال والصواب في العربية حتى يزهي والازهاء في الثمر ان يحمر او يصفر وذلك علامة الصلاح فيها ودليل خلاصها من الآفة قال ابن الاثير منهم من انكر يزهي كما ان منهم من انكر يزهو وقال الجوهري الزهو بفتح الزاي واهل الحجاز يقولون بضمها وهو البسر الملون يقال اذا ظهرت الحمرة او الصفرة في النخل فقد ظهر فيه الزهو وقد زها النخل زهوا وازهى لغة فهذه اقوال اهل العلم فيه ويحصل من مجموعها جواز ذلك كله فالزيادة من الثقة مقبولة ومن نقل شيئا لم يعرفه غيره قبلناه اذا كان ثقة قوله وعن السنبل حتى يبيض معناه يشتد حبه وهو بدو صلاحه قوله ويأمن العاهة هي الآفة تصيب الزرع او الثمر ونحوه فتفسده قوله نا يحيى بن يحيى انا ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر ح وحدثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا ابو الزبير عن جابر فقوله اولا عن جابر كان ينبغي له على مقتضى عادته وقاعدته وقاعدة غيره حذفه في الطريق الاول ويقتصر على ابي الزبير لحصول الغرض لكنه اعاده زيادة في البيان والايضاح وقد سبق بيان مثل هذا غير مرة قوله حدثنا احمد بن عثمان النوفلي ثنا ابو عاصم ح وحدثنا محمد بن حاتم واللفظ له ثنا روح ح ثنا زكريا بن اسحق ثنا عمرو بن دينار كذا يوجد في النسخ وهو مشكل فينبغي ان يقول القارئ بعد روح قالا حدثنا زكريا الا ان [illegible] فلو قال القارئ ثنا زكريا كان خطأ لانه يكون حينئذ عن روح وحده وتاركا لطريق ابي عاصم ومثل هذا مما يغفل عنه فينبه عليه [illegible] وينبغي ان ينبه في الكتاب فيقال قالا انا زكريا [illegible] يحذفون لفظة قال اذا كان المحدث عنه واحدا لانه لا يلبس بخلاف هذا فان قال قائل يجوز ان يقال هنا قال ثنا زكريا ويكون المراد قال روح ويدل عليه قوله واللفظ له قلنا هذا محتمل ولكن الظاهر المختار ما ذكرناه اولا لانه اكثر فائدة ولا يكون تاركا رواية ابي عاصم والله اعلم قوله عن ابي البختري هو بفتح الباء الموحدة واسكان الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة فوق واسمه سعيد بن عمران ويقال ابن ابي عمران ويقال ابن فيروز الكوفي الطائي مولاهم قال هلال بن حباب بالمهملة والموحدة كان من افاضل اهل الكوفة وقال حبيب بن ابي ثابت [illegible] سعيد بن جبير وابو البختري وكان ابو البختري اعلمنا وافقهنا [illegible] بالجماجم سنة ثلث وثمانين قال ابن معين وابو حاتم وابو زرعة ثقة [illegible] ذكرت ما ذكرت فيه لانه

قال سألت ابن عباس عن بيع النخل فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع النخل حتى يأكل منه أو يؤكل وحتى يوزن قال فقلت ما يوزن فقال رجل عنده حتى يحزر

وحدثني أبو كريب محمد بن العلاء قال نا ابن فضيل عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبتاعوا الثمار حتى يبدو صلاحها

حدثنا يحيى بن يحيى قال انا سفيان بن عيينة عن الزهري ح قال وحدثنا ابن نمير وزهير بن حرب واللفظ لهما قالا نا سفيان قال نا الزهري عن سالم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه وعن بيع الثمر بالتمر قال ابن عمر وحدثنا زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا زاد ابن نمير في روايته أن تباع

وحدثني أبو الطاهر وحرملة واللفظ لحرملة قالا انا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبتاعوا الثمر بالتمر قال ابن شهاب وحدثني سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سواء

وحدثني محمد بن رافع قال نا حجين قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة والمحاقلة والمزابنة أن يباع ثمر النخل بالتمر والمحاقلة أن يباع الزرع بالقمح واستكراء الأرض بالقمح قال وأخبرني سالم بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبتاعوا الثمر بالتمر وقال سالم أخبرني عبد الله عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رخص بعد ذلك في بيع العرية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غير ذلك

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لصاحب العرية أن يبيعها بخرصها من التمر

وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال أخبرني نافع أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث أن زيد بن ثابت حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العرية يأخذها أهل البيت بخرصها تمرا يأكلونها رطبا

وحدثناه محمد بن مثنى قال نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني نافع بهذا الإسناد مثله

وحدثناه يحيى بن يحيى قال انا هشيم عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد غير أنه قال والعرية النخلة تجعل للقوم فيبيعونها بخرصها تمرا

حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر قال انا الليث عن يحيى بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر قال حدثني زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرية بخرصها تمرا قال يحيى العرية أن يشتري الرجل ثمر النخلات لطعام أهله رطبا بخرصها تمرا

وحدثنا ابن نمير قال نا أبي قال نا عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا أن تباع بخرصها كيلا

وحدثناه ابن مثنى قال نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بهذا الإسناد وقال أن تؤخذ بخرصها

وحدثنا أبو الربيع وأبو كامل قالا نا حماد ح قال وحدثنيه علي بن حجر قال نا إسمعيل كلاهما عن أيوب عن نافع بهذا الإسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا بخرصها

وحدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال نا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن بشير بن يسار عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل دارهم منهم سهل بن أبي حثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمر بالتمر وقال ذلك الربا تلك المزابنة إلا أنه رخص في بيع العرية النخلة والنخلتين يأخذها أهل البيت بخرصها تمرا يأكلونها رطبا وحدثنا

أبا أحمد قال في كتابه الأسماء والكنى أبو البختري هذا ليس بالقوي عندهم هذا قول الحاكم أبي أحمد وهو جرح غير مفسر والجرح إذا لم يفسر لم يقبل وقد اتفقوا على أنه ثقة وقد سبق بيان هذه القاعدة في أول الكتاب رحمه الله تعالى

قوله سألت ابن عباس عن بيع النخل فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع النخل حتى يأكل منه أو يؤكل وحتى يوزن قلت ما يوزن فقال رجل عنده حتى يحزر فقوله حتى يأكل أي حتى يصلح لأن يؤكل في الجملة وليس المراد كمال أكله بل ما ذكرناه وذلك يكون عند بدو الصلاح وأما تفسيره يوزن بيحزر فظاهر لأن الحزر طريق إلى معرفة قدره وكذا الوزن وقوله حتى يحزر هو بتقديم الزاي على الراء أي يخرص ووقع في بعض الأصول بتقديم الراء وهو تصحيف وإن كان يمكن تأويله لو صح والله أعلم

وأما الأحكام فإن باع الثمرة قبل بدو صلاحها بشرط القطع صح بالإجماع قال أصحابنا ولو شرط القطع ثم لم يقطع فالبيع صحيح ويلزمه البائع بالقطع فإن تراضيا على إبقائه جاز وإن باعها بشرط التبقية فالبيع باطل بالإجماع لأنه ربما تلفت الثمرة قبل إدراكها فيكون البائع قد أكل مال أخيه بالباطل كما جاءت به الأحاديث وأما إذا شرط القطع فقد انتفى هذا الضرر وإن باعها مطلقا بلا شرط فمذهبنا ومذهب جمهور العلماء أن البيع باطل لإطلاق هذه الأحاديث وإنما صححناه بشرط القطع للإجماع فخصصنا الأحاديث بالإجماع فيما إذا شرط القطع ولأن العادة في الثمار الإبقاء فصار كالمشروط وأما إذا بيعت الثمرة بعد بدو الصلاح فيجوز بيعها مطلقا وبشرط القطع وبشرط التبقية لمفهوم هذه الأحاديث ولأن ما بعد الغاية يخالف ما قبلها إذا لم يكن من جنسها ولأن الغالب فيها السلامة بخلاف ما قبل الصلاح ثم إذا بيعت بشرط التبقية أو مطلقا لزم البائع تبقيتها إلى أوان الجذاذ لأن ذلك هو العادة فيها هذا مذهبنا وبه قال مالك وقال أبو حنيفة يجب شرط القطع والله أعلم قوله حتى يبيض ويأمن العاهة ... أكثر العلماء أنه يجوز بيع السنبل المشتد ... الشافعي في الجديد أنه لا يصح وهو الأصح وقوله القديم أنه يصح ... ولا يصح بيع الزرع الأخضر إلا بشرط القطع كما ذكرناه وإذا باع الزرع قبل الاشتداد مع الأرض بلا شرط جاز تبعا للأرض وكذا الثمر قبل بدو الصلاح إذا بيع مع الشجر جاز بلا شرط تبعا وهكذا حكم البقول في الأرض لا يجوز بيعها في الأرض دون الأرض إلا بشرط القطع ... وتفريع المسألة كثيرة وقد جمعت مقاصدها في روضة الطالبين وشرح المهذب وبالله التوفيق قوله في الحديث نهى البائع والمبتاع أما البائع فلأنه يريد أكل المال بالباطل وأما المشتري فلأنه يوافقه على حرام ولأنه يضيع ماله وقد نهى عن إضاعة المال

باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمر بالتمر ورخص في بيع العرايا وفي رواية رخص في بيع العرية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غير ذلك وفي رواية رخص لصاحب العرية أن يبيعها بخرصها من التمر وفي روايات بمعناه وفيها ذكر المحاقلة والمزابنة وكراء الأرض وهذا كله سبق تفسيره ... المراد بالثمر بالمثلثة الرطب ... قوله يشتري الرجل ثمر النخلات ... وأما العرايا فجمع عرية ... قوله عن بشير بن يسار عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل دارهم منهم سهل بن أبي حثمة بشير بضم الباء وفتح الشين ويسار بالياء والسين ... الأنصاري الحارثي مولاهم ... وقوله عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جماعة منهم ثم ذكر بعضهم فقال منهم سهل بن أبي حثمة ...

ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد قال ابن مقسم اشهد على ابيك في هذا الحديث انه قال والغرق شهيد
وحدثني عبد الجبار بن العلاء ابو طالب قال نا سفيان عن سهيل عن ابيه عن الاسناد مثله غير ان في حديثه قال سهيل قال عبيد الله بن مقسم اشهد على احدهما انه زاد في هذا الحديث
ومن غرق فهو شهيد **حدثني** محمد بن حاتم قال نا بهز قال نا وهيب قال نا سهيل بهذا الاسناد وفي حديثه قال اخبرني عبيد الله بن مقسم عن ابي صالح ومن
مات غريقا فهو شهيد **حدثنا** حامد بن عمر البكراوي قال نا عبد الواحد يعني ابن زياد قال نا عاصم عن حفصة بنت سيرين قالت قال لي انس بن مالك
ما مات يحيى بن ابي عمرة قالت قلت بالطاعون قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم **وحدثنا** الوليد بن شجاع
قال نا علي بن مسهر عن عاصم في هذا الاسناد بمثله **حدثنا** هارون بن معروف قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي علي ثمامة بن شفي انه سمع عقبة
ابن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي
وحدثنا هارون بن معروف قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي علي عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ستفتح عليكم
ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو بسهامه **وحدثنا** داود بن رشيد قال نا الوليد عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير الهداني قال سمعت عقبة
ابن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **حدثنا** محمد بن رمح بن المهاجر قال نا الليث عن الحارث بن يعقوب عن عبد الرحمن بن شماسة ان فقيما اللخمي قال لعقبة
ابن عامر تختلف بين هذين الغرضين وانت كبير يشق عليك قال عقبة لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعانيه قال الحارث فقلت
لابن شماسة وما ذاك قال انه قال من علم الرمي ثم تركه فليس منا او قد عصى **وحدثنا** سعيد بن منصور وابو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد قالوا نا حماد
وهو ابن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي
امر الله وهم كذلك وليس في حديث قتيبة وهم كذلك **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع **وحدثنا** ابن نمير قال نا وكيع وعبدة كلاهما عن اسمعيل
ابن ابي خالد ح قال وحدثنا ابن ابي عمر والمعقري قال نا مروان عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يزال قوم من امتي ظاهرين
على الناس حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا ابو اسامة قال حدثني اسمعيل عن قيس قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يضر هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة **حدثني** هارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا نا الحجاج بن محمد
قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم
القيمة **حدثنا** منصور بن ابي مزاحم قال نا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان عمير بن هانئ حدثه قال سمعت معاوية على المنبر يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي قائمين بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون على الناس **وحدثني** اسحاق بن منصور
قال انا النضر بن هشام قال نا حجر بن المثنى ان برقان قال نا يزيد بن الاصم قال سمعت معاوية بن ابي سفيان ذكر حديثا رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم اسمعه روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم على منبره حديثا غيره قال

وصاحبات الجنب معروف وهي قرحة تكون في الجنب بالعذاء والحريق هو الذي يحرق بالنار واما المراة تموت بجريق فهو بضم الجيم وفتحها وكسرها والضم اشهر قيل التي تموت حاملا جاسمة ولدها في بطنها وقيل هي البكر والصحيح الاول واما قوله صلى الله عليه وسلم ومن مات في سبيل الله فهو شهيد فمعناه باي صفة مات وقد سبق بيانه قال العلماء وانما كانت هذه الميتات شهادة تفضل الله تعالى بسبب شدتها وكثرة المشاق فيها وقد جاء في حديث آخر في الصحيح من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد سبق بيانه في كتاب الايمان وفي حديث آخر صحيح ومن قتل دون دينه فهو شهيد قال العلماء المراد بالشهادة في هؤلاء كلهم الحكم المقبول في سبيل الله انهم يكونون لهم في الآخرة ثواب الشهداء واما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم وقد سبق في كتاب الايمان بيان هذا وان الشهيد ثلثة اقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون احكام الدنيا وهم هؤلاء المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنيمة او قتل مدبرا قوله في حديث عبد الحميد بن بيان قال عبد الله بن مقسم شهد على اخيك انه زاد في هذا الحديث وسمعت ابن مقسم يقول اشهد على ابيك هذا الصواب وفي رواية الجلودي على اخيك وهو خطأ والصواب ابيك كما سبق في رواية زهير وانما قال ابن مقسم لسهيل بن ابي صالح وكذا ذكره ايضا في الرواية التي بعدها والله اعلم

باب

فضل الرمي والحث عليه ذم من علمه ثم نسيه قوله ثمامة بن شفي هو بشين معجمة مضمومة ثم فاء مفتوحة ثم باء مشددة قوله صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي قالها ثلثا هذا هو الصحيح بتفسير هاء ورد ما يحكيه المفسرون من الاقوال سوى هذا وفيه وفي الاحاديث بعده فضيلة الرمي والمناضلة والاعتناء بذلك ونية الجهاد في سبيل الله تعالى وكذلك المشاقة وسائر انواع استعمال السلاح وكذا المسابقة بالخيل وغيرها كما سبق في بابه والمراد بهذه الكلمة التهرن على القتال والتدرب والتحذق فيه ورياضة الاعضاء بذلك قوله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو بسهامه الارضون بفتح الراء على المشهور وحكى الجوهري لغة شاذة باسكانها ويعجز بكسر الجيم على المشهور وبفتحها في لغة ومعناه الندب الى الرمي قوله ابن شماسة بضم الشين وفتحها قوله لم اعانيه كذا هو في مسلم لم اعانه بالياء وفي بعضها لم اعانه بحذفها وهو الصحيح والاول لغة معروفة وقد سبق بيانها مرات قوله صلى الله عليه وسلم من علم الرمي ثم تركه فليس منا او قد عصى هذا تشديد عظيم في نسيان الرمي بعد تعلمه وهو مكروه كراهة شديدة لمن تركه بلا عذر وسبق تفسير فليس منا في كتاب الايمان

باب

قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك هذا الحديث سبق شرح مثله في اواخر كتاب الايمان وذكرنا هناك الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا المعنى وان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي امر الله هنا قرب الساعة حين لا يبقى الا من لا خير فيه فتخذروح كل مؤمن وهو ان يريد الله تعالى قبض روحه حتى تقوم الساعة اي تقرب الساعة وهو خروج الريح واما هذه الطائفة فقال البخاري وجماعة من اهل العلم وقال احمد بن حنبل ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم قال القاضي عياض اما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحديث **قلت** يحتمل ان هذه الطائفة متفرقة بين انواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وامرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم اهل انواع اخر من الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في اقطار الارض وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة فان هذا الوصف لم يزل بحمد الله تعالى من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الآن ولا يزول حتى يأتي امر الله المذكور في الحديث وفيه دليل لكون الاجماع حجة وهو واضح يستدل به لمن يحتج بالاجماع واما حديث لا تجتمع امتي على ضلالة فضعيف لا يحتج

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم الى يوم القيامة ❁ **حدثني** احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال اخبرني عمي قال قال عبد الله بن وهب قال عمرو بن الحارث قال **حدثني** يزيد بن ابي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر من اهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء الا رده عليهم فبينما هم على ذلك اقبل عقبة بن عامر فقال لمسلمة يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هو اعلم واما انا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله اجل ثم بعثت الله ريحا كريح المسك مسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك ح **وحدثنا** اسحاق بن ابراهيم واللفظ له قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال العرب ظاهرين على من ناوأهم حتى تقوم الساعة **حدثنا** زهير بن حرب قال ثنا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيها واذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها مأوى الهوام بالليل **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيها واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل **حدثنا** عبد الله بن مسلمة بن قعنب واسمعيل بن ابي اويس ابو مصعب الزهري ومعن بن عيسى ابو عيسى القزاز وقتيبة بن سعيد قالوا اتينا مالك بن انس ح قال وثنا يحيى بن يحيى التميمي واللفظ له قال قلت لمالك حدثك سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل الى اهله قال نعم **وحدثني** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يزيد بن هارون عن همام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق اهله ليلا وكان يأتيهم غدوة او عشية **وحدثنيه** زهير بن حرب قال نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا همام قال نا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال كان لا يدخل **وحدثني** اسمعيل بن سالم قال انا هشيم قال انا سيار ح قال وثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال انا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى ندخل ليلا اي عشاء كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة **حدثنا** محمد بن مثنى قال حدثني عبد الصمد قال نا شعبة عن سيار عن عامر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم احدكم ليلا فلا يأتين اهله طروقا حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة **وحدثنيه** يحيى بن حبيب قال نا روح بن عبادة قال نا شعبة قال نا سيار بهذا الاسناد مثله **وحدثنا** محمد بن بشار قال نا محمد يعني ابن جعفر قال نا شعبة عن عاصم عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطال الرجل الغيبة ان يأتي اهله طروقا **وحدثنيه** يحيى بن حبيب قال نا روح قال نا شعبة بهذا الاسناد **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن سفيان عن محارب عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا يتخونهم او يطلب عثراتهم **وحدثنيه** محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن قال نا سفيان بهذا الاسناد قال عبد الرحمن قال سفيان لا ادري هذا في الحديث ام لا يعني ان يتخونهم او يلتمس عثراتهم **وحدثنا** محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر ح قال وثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قالا جميعا نا شعبة عن محارب عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بكراهة الطروق ولم يذكر يتخونهم ويلتمس عثراتهم

قوله صلى الله عليه وسلم ظاهرين على من ناوأهم هو بهمزة بعد الواو اي عاداهم وهو ماخوذ من ناء اليهم وناوأ اليه اي نهض للقتال قوله مسلمة بن مخلد بضم الميم وفتح الخاء وتشديد اللام قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قال علي بن المديني المراد باهل الغرب اصحاب الحديث والمراد بالغرب بمن الارض قال ومعاذ بهم بالشام ومعاذ في حديث اخر بهم ببيت المقدس وقيل وبهم اهل الشام وما وراء ذلك قال القاضي المراد باهل الغرب اهل الشدة والجلد وتغرب كل شيء حدته **باب** مراعاة مصلحة الدواب في السير الى الخصب والسرعة عند السنة في الطريق قوله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيها اي اقطعوا بها المفاوز في زمن الجدب بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى فاخذناهم بالسنين اي بالقحوط ونقيها بكسر النون وسكون القاف وهو المخ ومعنى الحديث الحث على الرفق بالدواب بمراعاة مصلحتها فان سافروا في الخصب قللوا السير وتركوا تعريسهم في بعض النهار وفي اثناء الليل فيأخذ حظها من الارض بمباشرته ومنها ان سافروا في القحط عجلوا الليل ليصلوا للمقصد وفيها بقية من قوتها ولا يقللوا الليل فيلحقها الضرر لانها لا تجد ما ترعى فتضعف وتذهب بها وربما كلت ووقفت وقد جاء في اول هذا الحديث في رواية مالك في الموطأ ان الله رفيق يحب الرفق قوله صلى الله عليه وسلم واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل قال اهل اللغة التعريس النزول في اواخر الليل للنوم والراحة هذا قول الخليل والاكثرين وقال ابو زيد هو النزول اي وقت كان من ليل او نهار والاول هذا الحديث هو الاول بهذا او بمن ادلاج السير والنزول رشد الصلى الله عليه وسلم لان الحشرات ودواب الارض من دواب السموم والسباع تمشي في الليل على الطرق لسهولتها ولانها تلتقط منها ما يسقط من مأكول ومشروب فيها من رمته ونحوها فاذا احس الانسان في الطريق بشيء مما يؤذي فيمكنه ان يذبه عن الطريق **باب** السفر قطعة من العذاب يستحب تعجيل المسافر الى اهله بعد قضاء شغله قوله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل الى اهله معناه مشهور يعني به المشقة والتعب قال اهل اللغة النهمة بفتح النون واسكان الهاء هي الحاجة والهمة بفتح الهاء وتشديد الميم الهوى والارادة وهذا الحديث مصرح بما قلناه في الحديث الذي قبله من استحباب تعجيل الرجوع الى الاهل بعد قضاء شغله ولا تعارض بينهما **باب** كراهة الطروق وهو الدخول ليلا لمن غاب عنه اهله قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق اهله ليلا وكان يأتيهم غدوة او عشية وفي رواية اذا قدم مصر كم ليلا فلا يأتين اهله طروقا حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة وفي الرواية الاخرى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا طروقا في الرواية الاخرى نهى ان يطرق اهله ليلا يتخونهم او يطلب عثراتهم قوله صلى الله عليه وسلم في الاخيرة لطرق اهله ليلا يتخونهم بفتح اللام واسكان الياء اي في الليل والطروق لغتهم الطارق والاتيان في الليل وكل من جاء في الليل فهو طارق ومعنى تستحد المغيبة اي تزيل شعر عانتها والمغيبة التي غاب زوجها والاستحداد استعمال الحديدة وهي الموسى بالماء ازالة كيف كان ومعنى تخونهم يطلب خيانتهم وتكشف استارهم وهتك حرمهم لا ومعنى هذه الروايات كلها انه كره لمن طال

حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال انا جرير عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحارث عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله اني ارسل الكلاب المعلمة فيمسكن علي اذكر اسم الله فقال اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل قلت وان قتلن قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس منها قلت فاني ارمي بالمعراض الصيد فاصيب فقال اذا رميت بالمعراض فخزق فكله وان اصابه بعرضه فلا تاكله **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابن فضيل عن بيان عن الشعبي عن عدي ابن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت انا قوم نصيد هذه الكلاب فقال اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله عليها فكل مما امسكن عليك وان قتلن الا ان ياكل الكلب فان اكل فلا تاكل فاني اخاف ان يكون انما امسك على نفسه وان خالطها كلاب من غيرها فلا تاكل **وحدثنا** عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال اذا اصاب بحده فكل واذا اصاب بعرضه فقتل فانه وقيذ فلا تاكل وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلب فقال اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل فان اكل منه فلا تاكل فانه انما امسك على نفسه قلت فان وجدت مع كلبي كلبا اخر فلا ادري ايهما اخذه قال فلا تاكل فانما سميت على كلبك ولم تسم على غيره **وحدثنا**

من طال عمره ان يقدم على مرارة ليلا لئلا يتهم فاما من كان سفره قريبا متوقع اقامته اياما فليلا باس كما قال في احدى هذه الروايات او اطال الرجل الغيبة واذا كان في قفل عظيم او عسكر يحوسهم واحتمل قدومهم ووصولهم وعلمت امراته والماله اذا قادم معهم والان داخلون فلا باس بقدومه متى شاء لزوال المعنى الذي نهى لاجله فان المراد ان يتاهبوا وقد حصل ذلك وقد تقدم نقيضه وبوبه ماذكرنا من جابر في الحديث الاخر امهلوا حتى ندخل ليلا اي عشارا كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة فهذا صريح فيما قلناه وهو مفروض في انهم اراد والدخول في اوائل النهار فيصيرون الى اخر النهار ليبلغ خبر قدومهم الى المدينة ويتاهبوا ويدخلوا نهارا وبالله التوفيق **كتاب** الصيد والذبايح وما يؤكل من الحيوان **باب** الصيد بالكلاب المعلمة قوله اني ارسل كلابي المعلمة الى اخره مع الاحاديث المذكورة في الاصطياد فيها كلها اباحة الاصطياد وقد اجمع المسلمون عليه وتظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة والاجماع قال القاضي عياض هو مباح لمن لا صطاد ولا كتساب والحاجة الا انتفاع به بالاكل وغيره قال واختلفوا فيمن اصطاد للهو لكن قصد تذكيته والانتفاع به فكره ذلك مالك واجازه الليث وابن عبد الحكم قال فان فعله لغير ذينك التذكية فهو حرام لانه فساد في الارض واتلاف نفس عبثا قوله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل قلت وان قتلن قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس منها وفي رواية فانما سميت على كلبك ولم تسم على غيره في هذا الامر بالتسمية على ارسال الصيد وقد اجمع المسلمون على التسمية عند الارسال على الصيد وعند الذبح واختلفوا في ان ذلك واجب ام سنة فمذهب الشافعي وطائفة انها سنة فلو تركها سهوا واعتمد حل الصيد والذبيحة وهي رواية عن مالك و احمد وقال الظاهرية ان تركها عمدا او سهوا لم يحل وهو الصحيح عن احمد في صيد الجوارح وهي مروي عن ابن سيرين وابي ثور وقال ابو حنيفة ومالك والثوري وجماهير العلماء ان تركها سهوا حلت الذبيحة والصيد وان تركها عمدا فاثما وعلى مذهب اصحابنا يكره تركها وقيل لا يكره بل هو خلاف الاولى والصحيح الكراهة وترجح من اوجهها بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وبهذه الاحاديث ورجح اصحابنا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الى قوله الا ما ذكيتم فاباح بالتذكية من غير شرط التسمية ولا وجوبها فان قيل التذكية لا تكون الا بالتسمية قلنا هي في اللغة الشق و الفتح وبقوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وهم لا يسمون وبحديث عائشة انهم قالوا يا رسول الله ان قوما حديث عهد بالجاهلية ياتوننا باللحمان لا ندري اذكروا اسم الله عليها ام لا فقال سموا عليه وكلوا رواه البخاري فهذه التسمية هي المامور بها عند اكل كل طعام وشرب كل شراب واجابوا عن قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه انه المراد ذبح للاصنام كما قال تعالى في الاية الاخرى وما ذبح على النصب يدل على انه المراد بالاية ما ذكرنا ويجمع بينها وبين الايات السابقات وحديث عائشة وحملها البعض اصحابنا على كراهة التنزيه واجابوا عن الاحاديث في التسمية انها للاستحباب قوله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم في اعلاقة ليل لا باخة صيد جميع الكلاب المعلمة من الاسود وغيره وبه قال مالك والشافعي وابو حنيفة وجماهير العلماء وقال الحسن البصري والنخعي وقتادة واحمد واسحق لا يحل صيد الكلب الاسود لانه شيطان قوله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم فقتل فكل ما لم يقتله الكلب المرسل كونه كلبا معلما وانه يشترط الارسال فلو ارسل غير معلم او استرسل المعلم بلا ارسال لم يحل ما قتل فاما غير المعلم فجميع جلده ما المعلم اذا استرسل فلا يحل ما قتله عندنا وعند العلماء كافة الا ما حكي عن الاصم من اباحته والا ما حكاه ابن المنذر عن عطاء وطاوس انه يحل ان كان صاحبه اغراه لاصطياد وقوله صلى الله عليه وسلم الا ان يدرك صيده فيذكيه ما لم يشركها كلب ليس منها وقد صرح بانه لا يحل اذا شاركه كلب اخر استرسل بنفسه او ارسله من ليس من اهل الذكاة او شككنا في ذلك فلا يحل كله في كل هذه الصور فان تحققنا انه تمام ما ارسله من هو من اهل الذكاة على ذلك الصيد صح قوله قلت اني ارمي بالمعراض الصيد فاصيب بالمعراض فخزق فكله وان اصابه بعرضه فلا تاكله وفي الرواية الاخرى ما اصاب بحده فكل وما اصاب بعرضه فهو وقيذ فلا تاكل المعراض كالسهم والبندقة وهي خشبة رقيقة او عصا في طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح في تفسيره وقال الهروي هو سهم لا ريش فيه والنصل وقال ابن دريد هو سهم طويل لا ريش له وقد ذرق فاذا رمى به اعترض وقال الخليل المقول الهروي ونحوه عن الاصمعي وقيل هو عود رقيق الطرفين غليظ الوسط اذا رمي به ذهب مستويا واما خرق فهو بالخاء المعجمة والزاي ومعناه نفذ والوقيذ والموقوذ هو الذي قتيل بغير محدد من عصا او حجر وغيرها وقد ذهب الشافعي و مالك و ابي حنيفة واحمد والجماهير انه اذا اصطاد بالمعراض فقتل الصيد بحده حل وان قتله بعرضه لم يحل لهذا الحديث وقال المحول والاوزاعي وغيرهما من فقهاء الشام يحل مطلقا وكذا قال هو لا وابن ابي ليلى يحل ما قتله بالبندقة وحكى ايضا عن سعيد بن المسيب وقال بجماهير لا يحل صيد البندقة مطلقا لحديث المعراض لانه كالرض ووقذه هو معنى الرواية الاخرى فانه وقيذ اي مقتول بغير محدد والموقوذة المقتولة بالعصى ونحوها وحمله من الكسر والرض قوله صلى الله عليه وسلم فان اكل فلا تاكل هذا الحديث من رواية عدي بن حاتم وهو صريح في منع اكل الصيد اذا اكل منه الجارحة وجاء في سنن ابي داود وغيرها من حديث ابي ثعلبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كل وان اكل منه فاختلف العلماء فيه فقال الشافعي في اصح قوليه اذا قتله الجارحة المعلمة من الكلب والسباع واكلت منه فهو حرام وبه قال اكثر العلماء منهم ابن عباس وابو هريرة وعطاء وسعيد بن جبير والشعبي والنخعي ومكحول وقتادة وابو حنيفة واصحابه واحمد واسحق وابو ثور وابن المنذر وداود وقال سعد بن ابي وقاص وسلمان الفارسي وابن عمر ومالك يحل وهو قول ضعيف للشافعي ورجح هؤلاء بحديث ثعلبة وحملوا حديث عدي على كراهة التنزيه وجمعوا بين الاولين بحديث عدي وهو في الصحيحين مع قول الله عز وجل فكلوا مما امسكن عليكم هذا مما امسك عليكم بل على نفسه وقد موا هذا على حديث ابي ثعلبة لانه اصح وسلم من تاويل حديث ابي ثعلبة على ما اذا اكل منه بعد ان قتله وغاب عنه ثم عاد فاكل منه فهذا لا يضره والله اعلم واما جوارح الطير اذا اكلت مما صادته فالاصح عند اصحابنا والاظهر من قول الشافعي تحريمه وقال سائر العلماء اباحته لانه لا يمكن تعليمها ذلك لخلاف السباع واصحابنا يمنعون هذا الدليل وقوله صلى الله عليه وسلم اخاف ان يكون انما امسك على نفسه يعني ان الله تعالى قال فكلوا مما امسكن عليكم فانما امتن علينا بما امسك علينا واذا اكل منه لم نعلم انه امسكه لنا ام لنفسه فلم يوجد شرط اباحته والاصل تحريمه قوله صلى الله عليه وسلم واذا اصابه بعرضه فتقع العين اي غير المحدد منه قوله

وحدثنيه يحيى بن ايوب قال انا ابن علية قال اخبرني شعبة عن عبد الله بن ابي السفر قال سمعت الشعبي يقول سمعت عدي بن حاتم يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فذكر نحوه وحدثني ابو بكر بن نافع العبدي قال انا غندر قال انا شعبة قال انا عبد الله بن ابي السفر عن ناس ذكر شعبة احدهم الشعبي قال سمعت عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال اذا اصاب بحده فكل وان اصاب بعرضه فقتل فانه وقيذ فلا تأكل وسألته عن صيد الكلب فقال ما امسك عليك فكل وان قتل الا ان يأكل الكلب فان اكل فلا تأكل انما امسك على نفسه قال قلت انى ارسل كلبي واسمي فاجد مع كلبي كلبا آخر لم اسم عليه فاخذ فلا ادري ايهما اخذ قال فلا تأكل انما سميت على كلبك ولم تسم على غيره وحدثنا محمد بن الوليد قال انا محمد بن جعفر قال انا شعبة عن الحكم عن الشعبي عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وحدثني الوليد بن شجاع السكوني قال انا علي بن مسهر عن اسمعيل عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك فاذكر اسم الله فان امسك عليك فادركته حيا فاذبحه وان ادركته قد قتل ولم يأكل منه فكله وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل فانك لا تدري ايهما قتله وان رميت سهمك فاذكر اسم الله فان غاب عنك يوما فلم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت وان وجدته غريقا في الماء فلا تأكل وحدثنا يحيى بن ايوب قال انا عبيد الله ابن المبارك قال انا عاصم عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصيد قال اذا رميت بسهمك فاذكر اسم الله فان وجدته قد قتل فكل الا ان يغيب عنك يوما فتجد فيه سهمك ليس به اثر غير سهمك فان شئت وان وجدته غريقا في الماء فلا تأكل وحدثنا هناد بن السري قال انا ابن المبارك عن جرير بن شريح قال سمعت ربيعة بن يزيد الدمشقي يقول اخبرني ابو ادريس عائذ الله قال سمعت ابا ثعلبة الخشني يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله انا بارض قوم من اهل الكتاب نأكل في انيتهم وارض صيد اصيد بقوسي واصيد بكلبي المعلم او بكلبي الذي ليس بمعلم فاخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك قال اما ما ذكرت انكم بارض قوم من اهل الكتاب تأكلون في انيتهم فان وجدتم غير انيتهم فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا غيرها فاغسلوها ثم كلوا فيها واما ما ذكرت انك بارض صيد فما اصبت بقوسك فاذكر اسم الله ثم كل وما اصبت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما اصبت بكلبك الذي ليس بمعلم فادركت ذكاته فكل وحدثني ابو الطاهر قال انا ابن وهب ح قال وحدثني زهير بن حرب قال انا القعنبي كلاهما عن جرير بن الاستاد نحوه غير ان حديث ابن المبارك غير انه ليس في حديثه ذكر صيد القوس وحدثنا محمد بن مهران الرازي قال انا ابو صالح الخياط عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن ابي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

قوله صلى الله عليه وسلم فان ذكوته اخذه معناه ان اخذ الكلب الصيد وقتله اياه ذكوة شرعية بمنزلة ذبح الحيوان الانسي وهذا مجمع عليه ولو لم يقتله الكلب لكن تركه ولم تبق فيه حياة مستقرة او التبست ولم يبق زمان يمكن صاحبه لحاقه وذبحه فمات حل لهذا الحديث فان ذكوته اخذه قوله سمعت عدي بن حاتم وكان لنا جارا وذو خيلا وربيطا بالنهرين قال اهل اللغة الدخيل والدخال الذي يدخل الانسان ويخالطه في اموره والربيط هنا بمعنى المرابط وهو الملازم والرباط الملازمة قالوا والمراد هنا ربط النفس على العبادة ومن الدنيا قوله صلى الله عليه وسلم فان امسك عليك فادركته حيا فاذبحه هذا التصريح بانه اذا ادرك ذكاته وجبت بحيث لم يحل الا بذكوة وهو مجمع عليه ونقل عن الحسن والنخعي خلافه فباطل لان الاحاديث الصحيحة ترده واما اذا ادركه ولم تبق فيه حياة مستقرة بان كان قد قطع حلقومه او مريئه او جافوه وخرق امعاءه او اخرج حشوته فيحل من غير ذكوة بالاجماع قال اصحابنا وغيرهم ويستحب امرار السكين على حلقه ليريح قوله صلى الله عليه وسلم وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل فانك لا تدري ايهما قتله فيه بيان قاعدة مهمة وهي انه اذا احتمل الشك في الذكاة المبيحة للحيوان لم يحل لان الاصل تحريمه وهذا لا خلاف فيه وفيه تنبيه على انه لو وجده حيا وفيه حياة مستقرة فذكاه حل ولا يضر كونه اشترك في امساكه كلبه وكلب غيره لان الاعتماد حينئذ في الاباحة على تذكية الادمي لا على امساك الكلب وانما تقع الاباحة بامساك الكلب اذا قتله وحينئذ اذا كان امسك الكلب آخر لم يحل الا ان يكون ارساله من يحل من اهل الذكوة كما اوضحناه قريبا قوله صلى الله عليه وسلم وان رميت سهمك فاذكر اسم الله فان غاب عنك يوما فلم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت هذا دليل لمن يقول اذا اثبت صيده فغاب عنه فوجده ميتا وليس فيه اثر غير سهمه حل وهو احد قولي الشافعي ومالك في الصيد السهمي الثاني يحرم وهو الاصح عند اصحابنا والثالث يحرم في الكلبي دون السهمي الاول قوله في الرواية الاخرى فان وجدته غريقا في الماء فلا تأكل هذا متفق على تحريمه قوله في حديث ابي ثعلبة انا بارض قوم من اهل الكتاب تأكل في انيتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وجدتم غير انيتهم فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها ثم كلوا هكذا رواه البخاري ومسلم وفي رواية ابي داود قال انا نجاور اهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في انيتهم الخمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها واشربوا وان لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا قد يقال هذا الحديث مخالف لما قبله قال الفقهاء فافهم يقولون انه يجوز استعمال اواني المشركين اذا غسلت وكراهته فيها بعد الغسل سواء وجد غيرها ام لا وهذا الحديث يقتضي كراهة استعمالها ان وجد غيرها ولا يكفي غسلها في نفي الكراهة وانما يغسلها ويستعملها اذا لم يجد غيرها والجواب ان المراد بالنهي عن اكل اهل الكتاب في انيتهم التي تأكل فيها لحم الخنزير ويشربون فيها الخمر كما صرح به في رواية ابي داود وانما نهى عن الاكل فيها بعد الغسل للاستقذار وكونها معتادة للنجاسة كما ذكره الماكل في المجموعة والمفهوم واما المفهوم فمراد هم مطلق انية الكفار التي ليست مستعملة في النجاسات فهذه يكره استعمالها قبل غسل فلا كراهة فيها لانها طاهرة وليس فيها استقذار ولم يريدوا نفي الكراهة عن انيتهم المستعملة في الخنزير وغيره من النجاسات والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم وما اصبت بكلبك الذي ليس بمعلم فادركت ذكاته فكل هذا مجمع عليه انه لا يحل الا بذكاة قوله محمد بن مهران الرازي قال ثنا ابو عبد الله حماد بن خالد الخياط هذا الحديث اول حديث ابراهيم بن سفيان عن مسلم والذي قبله هو آخر رواته الثالث ولم يبق له في الكتاب غير هذا والله اعلم قوله

الى اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته فكله ما لم ينتن وحدثني محمد بن احمد بن ابي خلف قال نا معن بن عيسى قال حدثني معاوية عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن ابي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يدرك صيده بعد ثلاث فكله ما لم ينتن وحدثني محمد بن حاتم قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء عن مكحول عن ابي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في الصيد ثم قال ابن حاتم نا ابن مهدي عن معاوية عن عبد الرحمن بن جبير وابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي ثعلبة الخشني بمثل حديث العلاء غير انه لم يذكر نتونته وقال في الكلب كله بعد ثلاث الا ان ينتن فدعه وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر قال اسحاق انا وقال الآخران نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ثعلبة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السبع زاد اسحاق وابن ابي عمر في حديثهما قال الزهري ولم نسمع بهذا حتى قدمنا الشام وحدثني حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي ادريس الخولاني انه سمع ابا ثعلبة الخشني يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع قال ابن شهاب ولم اسمع ذلك من علمائنا بالحجاز حتى حدثني ابو ادريس وكان من فقهاء اهل الشام وحدثني هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال انا عمرو يعني ابن الحارث ان ابن شهاب حدثه عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ثعلبة الخشني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع وحدثنيه ابو الطاهر قال انا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس وابن ابي ذئب وعمرو بن الحارث ويونس بن يزيد وغيرهم ح وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا يوسف بن الماجشون ح قال وحدثنا الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثل حديث يونس وعمرو كلهم ذكر الاكل الا صالح ويوسف فان حديثهما نهى عن كل ذي ناب من السبع وحدثني زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي عن مالك عن اسمعيل بن ابي حكيم عن عبيدة بن سفيان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وحدثنيه ابو الطاهر قال نا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس بهذا الاسناد مثله وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن الحكم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وحدثني حجاج بن الشاعر قال نا سهل بن حماد قال نا شعبة بهذا الاسناد مثله وحدثنا احمد بن حنبل قال نا سليمان بن داود قال انا ابو عوانة قال انا الحكم وابو بشر عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا هشيم عن ابي بشر ح قال وحدثنا احمد بن حنبل قال نا هشيم قال ابو بشر انا عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال نهى ح قال وحدثني ابو كامل الجحدري قال نا ابو عوانة عن ابي بشر عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث شعبة عن الحكم وحدثنا احمد بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير عن جابر ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلاث مائة حتى سمنا قال لقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور او كقدر الثور فلقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله وحدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته فكل ما لم ينتن وفي رواية فيمن يدرك صيده بعد ثلاث فكله ما لم ينتن هذا النهي عن اكله للنتن محمول على التنزيه لا على التحريم وكذا سائر اللحوم والاطعمة المنتنة يكره اكلها ولا يحرم الا ان يخاف منها الضرر خوفا معتمدا وقال بعض اصحابنا يحرم اللحم المنتن وهو ضعيف والله اعلم **باب** تحريم اكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير قوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وفي رواية كل ذي ناب من السباع فاكله حرام المخلب بكسر الميم وفتح اللام قال اهل اللغة المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر للانسان في هذه الاحاديث دلالة لمذهب الشافعي وابي حنيفة واحمد وداود والجمهور انه يحرم اكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وقال مالك يكره ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية واحتج اصحابنا بهذه الاحاديث قالوا والآية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الآية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قوله عن عبيدة بن سفيان هو بفتح العين قوله عن ميمون بن مهران عن ابن عباس هكذا ذكره مسلم من هذه الطرق وهو صحيح وقد صح سماع ميمون من ابن عباس ولا تغتر بما قد يخالف هذا

باب اباحة ميتات البحر قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة فيه ان الجيوش لا بد لها من امير يضبطها وينقادون لامره ونهيه وانه ينبغي ان يكون الامير افضلهم او من افضلهم قالوا ويستحب للرفقة من الناس وان قلوا ان يؤمروا بعضهم عليهم وينقادوا له قوله نتلقى عيرا لقريش وقد سبق ان العير هي الابل التي تحمل الطعام وغيره وفي هذا الحديث جواز صد اهل الحرب واغتيالهم والخروج لاخذ مالهم واغتنامه قوله وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فنمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل الجراب بكسر الجيم وفتحها الكسر افصح وسبق بيانه مرات ونمصها بفتح الميم وضمها الفتح افصح واشهر وسبق بيان لغاته في كتاب الايمان وفي هذا بيان ما كان الصحابة رضي الله عنهم عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر على الجوع وخشونة العيش واقدامهم على الغزو مع هذا الحال قوله وزودنا جرابا لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة وفي رواية من هذا الحديث وفي رواية ففني زاد ثم فجمع ابو عبيدة زادهم في مزود فكان يقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم تمرة ——— وفي

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال نا سفيان قال سمع عمرو بن جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وثمن ثلاث مائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر وادهنا من ودكها حتى ثابت اجسامنا قال فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنصبه ثم نظر الى اطول رجل في الجيش واطول جمل فحمل عليه فمر تحته قال وجلس في جاجر عينه نفر قال واخرجنا من عينه كذا وكذا قلة ودك قال وكان معنا جراب من تمر فكان ابو عبيدة يعطي كل رجل منا قبضة قبضة ثم اعطانا تمرة تمرة فلما فني وجدنا فقده **وحدثنا** عبد الجبار بن العلاء قال نا سفيان قال سمع عمرو جابرا يقول في جيش الخبط ان رجلا اخذ ثلاث جزائر ثم قدر ثلاثا ثم نهاه ابو عبيدة **وحدثنا** عثمان بن ابي شيبة قال نا عبدة يعني ابن سليمان عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم وثمن ثلاث مائة نحمل زوادنا على رقابنا **وحدثني** محمد بن حاتم قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن ابي نعيم وهب بن كيسان ان جابر بن عبد الله اخبره قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ثلاث مائة وامرهم عليهم ابا عبيدة بن الجراح فنفق زادهم فجمع ابو عبيدة ازوادهم في مزود فكان يقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم تمرة **وحدثنا** ابو كريب قال نا ابو اسامة قال نا الوليد يعني ابن كثير قال سمعت وهب بن كيسان يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى ساحل البحر وساقوا جميعا بقية الحديث كنحو حديث عمرو بن دينار والى الزبير غير ان في حديث وهب كيسان فاكل منها الجيش ثمان عشرة ليلة **حدثني**

وفي الموطا فنفى زادهم وكان مزودي تمر وكان يقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم تمرة وفي الرواية الاخرى لمسلم كان يعطينا قبضة قبضة ثم اعطانا تمرة تمرة قال القاضي الجمع بين هذه الروايات ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم زودهم المزود زائدا على ما كان معهم من الزاد من اموالهم وغيرها مواساتهم بالصحابة وبهذا قال وتحمل ازوادنا قال وتحمل انه لم يكن في زادهم تمر غير هذا الجراب وكان تمرهم خيرة من الزاد واما اعطاء ابي عبيدة اياهم تمرة تمرة فانما كان في الحال الثاني بعد ان فني زادهم وطال بهم كما فسره في الرواية الاخيرة فالرواية الاولى معناها الاخبار عن اخر الامر لا عن اوله والظاهر ان قوله تمرة تمرة انما كان بعد ان قسم عليهم قبضة قبضة فلما قل تمرهم قسمه تمرة تمرة ثم فرغ وفقده التمرة ووجدوا الما فقدوا واكلوا الخبط الى ان سخر الله عليهم البحر بالعنبر قوله فجمع ابو عبيدة زادنا في مزود فكان يقوتنا هذا محمول على انه جمعه برضاهم وخلطه بيسار كلهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في مواطن وكما كان الاشعريون يفعلونه واثنى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال اصحابنا وغيرهم من اصحابنا يستحب للرفقة من المسافرين خلط ازوادهم ليكون اريك واحسن في العشرة وان لا تختص بعضهم باكل دون بعض وقد علم قوله الكبيرة الكثيب الضخم هو بالشاد المثناة وهو الرمل المستطيل المحدودب قوله فاذا هي دابة تدعى العنبر قال ابو عبيدة متيتة ثم قال بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا وذكر في اخر الحديث انهم تزودوا منه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم حين رجعوا الى مكة من بعثني فقطعونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله معنى الحديث ان ابا عبيدة رضي الله عنه قال اولا باجتهاده ان هذه متيتة والمتيتة حرام فلا يحل لكم اكلها ثم تغير اجتهاده فقال بل هو حلال لكم وان كان متيتة لانكم في سبيل الله وقد اضطررتم وقد اباح الله تعالى المتيتة لمن كان مضطرا غير باغ ولا عاد فكلوا منه وامالطلب النبي صلى الله عليه وسلم من لحمه شيئا فظنوا انه قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله معنى الحديث قصد التبرك به لكونه طعمة من الله تعالى خارقة للعادة اكرمهم الله بها وفي قبول هدايا الاصدقاء دليل على انه لا باس بسؤال الانسان من مال صاحبه متاعا ولا عاما وليس هو من السؤال المنهي عنه انما ذاك في حق الالحاح للتحمل ونحوه وهذا هذه فلعلهم الفته والملاطفة والادلال وفيه جواز الاجتهاد في الاحكام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما يجوز بعده وفيه انه يستحب للمفتي ان يتعاطى بعض المباحات التي يشك فيها المستفتي اذا لم يكن في مشقة على المفتي وكان فيه علامة للمستفتي وفيه اباحة ميتات البحر كلها سوى ما في ذلك مما نبينه او باصطياد وقد اجمع المسلمون على اباحة السمك وتحريم الضفدع للحديث في النهي عن قتلها قالوا وفيما سوى ذلك ثلثة اوجه اصحها يحل جميعه لهذا الحديث والثاني لا يحل والثالث يحل الا الضفدع والكلب والخنزير وحماره وحكى اصحابنا وجها ان كان في البر مثله كالكلب والحمار وان لم يكن في البر مثله كالسمك فحلال وهذا الوجه شاذ ضعيف وقال اصحابنا وابو حنيفة يحل جميع حيوانات البحر الا الضفدع والحية وقال مالك الضفدع والتمساح وقال ابو حنيفة لا يحل خنزير السمك وهو الذي يموت في البر ولا سبب فيه عندنا اباحته وبه قال جماهير العلماء من الصحابة فمن بعدهم منهم ابو بكر الصديق وابو ايوب وجابر وابن عباس والمحول والغني ومالك واحمد وابو ثور وداود وغيرهم وقال جابر بن عبد الله وجابر بن زيد وطاوس وابو حنيفة لا يحل لنا قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال ابن عباس والجمهور صيده ما صدتموه وطعامه ما قذفه وبحديث جابر هذا وبحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته وهو حديث صحيح وبالشيار مشهورة غير ما ذكرنا واما الحديث المروي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما القاه البحر او جزر عنه فكلوه ومات فيه فطفا فلا تاكلوه فحديث ضعيف باتفاق ائمة الحديث لا يجوز الاحتجاج به لو لم يعارضه شيء كيف وهو معارض بما ذكرناه وقد اوضحت ضعفه حالا في شرح المهذب في الباب طعمة فان قيل لا حجة في حديث العنبر لانهم كانوا مضطرين قلنا الاحتجاج بفعل النبي صلى الله عليه وسلم منه في المدينة من غير ضرورة قوله وقد رايتنا نقتطع من وقب عينه بالقلال الدهن نقتطع منه القدر كالثور او كقدر الثور واما الوقب فبفتح الواو واسكان القاف وبالباء الموحدة وهو داخل حلقة تغترفها وانقلال كسر القاف جمع قلة بضمها وهي الجرة الكبيرة التي تقلها الرجل بين يديه اي يحملها والقدر بكسر القاف وفتح الدال هي القطع وقوله كقدر الثور رويناه بوجهين مشهورين في الضبط بلا دنا احدهما بقاف مفتوحة ثم دال ساكنة اي مثل الثور والثاني كقدر بفاء مكسورة ثم دال مفتوحة جمع فدرة والاول اصح وادعى القاضي انه تصحيف وان الثاني هو الصواب وليس كما قال قوله ثم رحل اعظم بعير يوطئ بفتح الحاء اي جعل عليه رحلا قوله وتزودنا من لحمه وشايل هو بالشين المعجمة والقاف قال ابو عبيد هو اللحم يؤخذ فيملح اهلا ولا ينضج ويحمل في الاسفار يقال وشقت اللحم فانا شق والوشيقة الواحدة منه والجمع وشايق ودشق وقيل الوشيقة القديد قوله ثابت اجسامنا اي رجعت الى القوة قوله فاخذ ابو عبيدة ضلعا من ضلاعه فنصبه كذا هو في النسخ فنصبه وفي الرواية الاولى فاقامها وهما لغتان ووجه التذكير انه اراد به البعير قوله وجلس في جاجر عينه نفر هو بجاء ثم جيم مخففة وبالراء المكسورة ومفتوحة لغتان مشهورتان وهو بمعنى وقب عينه المذكور في الرواية الثالثة وقد شرحناه قوله ان رجلا اخذ ثلاث خمائر ثم ثلاثا ثم ثلاثا ثم تناهاه ابو عبيدة وهذا الرجل الذي نحر الجزائر هو قيس بن سعد بن عبادة نفر قوله في الاولى فاقمنا عليه شهرا وفي الرواية الاخرى فاكلنا منها نصف شهر وفي الثالثة فاكل منها الجيش ثمانية عشرة ليلة يطرق الجمع بين هذه الروايات ان من روى شهرا هو الاصل ومعه زيادة علم ومن روى دونه لم ينف الزيادة ولو تعارضا قدم المثبت وقد قدمنا مرارا ان المشهور الصحيح عند الاصوليين ان مفهوم العدد لا حكم له فلا يلزم منه نفي الزيادة على ثلاث كيف وقد عارضه فوجب قبول الزيادة وجمع القاضي بينهما بان من قال نصف شهر اراد اكلوا منه تلك المدة طريا ومن قال شهرا اراد انهم قددوه فاكلوا منه تلك المدة يقيدوا الشهر قيدا والله اعلم قوله سيف البحر بكسر السين واسكان الياء تحتها حلكما قالوا في الرد بتين قبله قوله وحدثنا

وحدثني حجاج بن الشاعر قال نا عفان بن عمر ح قال وحدثني محمد بن رافع قال نا ابو المنذر القزاز كلاهما عن داود بن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله قال نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نبعا الى ارض جهينة واستعمل عليهم رجلا وساق الحديث بنحو حديثهم وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن لحوم الحمر الانسية وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير وزهير بن حرب قالوا نا سفيان ح قال وثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا عبيد الله ح قال وحدثني ابو الطاهر وحرملة قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس ح قال وحدثنا اسحاق وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق قال انا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديث يونس وعن اكل لحوم الحمر الانسية وحدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني ابو ادريس اخبرني ان ابا ثعلبة قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا عبيد الله قال حدثني نافع وسالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الحمر الاهلية وحدثني هارون بن عبد الله قال نا محمد بن بكر قال انا ابن جريج قال اخبرني نافع قال قال ابن عمر ح قال وحدثنا ابن ابي عمر قال نا ابي ومعن بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الحمار الاهلي يوم خيبر وكان الناس حتاجوا اليها وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن الشيباني قال سالت عبد الله بن ابي اوفى عن لحوم الحمر الاهلية فقال اصابتنا مجاعة يوم خيبر فلما كنا بخيبر وقعنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابتنا للقوم حمر خارجة من المدينة فنحرناها فلما غلت بها القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفئوا القدور ولا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا فقلت انا ما نحرمها تحريما ولكن نهى عنها فلم ندر اقال لرجسها او قال حرمها البتة وحرم ما من السباع كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وحدثنا ابو كامل فضيل بن حسين قال نا عبد الواحد يعني ابن زياد قال نا سليمان الشيباني قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالي خيبر قال فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت بها القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفئوا القدور ولا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا قال فقال ناس انما نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها لم تخمس وقال اخرون نهى عنها البتة حدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن عدي هو ابن ثابت قال سمعت البراء وعبد الله بن ابي اوفى يقولان اصبنا حمرا فطبخناها فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفئوا القدور وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي اسحاق قال قال البراء اصبنا يوم خيبر حمرا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفئوا القدور وحدثنا ابو كريب قال نا ابو اسحاق بن ابراهيم قال ابو كريب قال ابن بشر عن مسعر عن ثابت بن عبيد قال سمعت البراء يقول غنمنا عن لحوم الحمر الاهلية وحدثنا زهير بن حرب قال نا جرير عن عاصم عن الشعبي عن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نلقي لحوم الحمر الاهلية بنيئة ونضيجة ثم امرنا باكلها وحدثنيه ابو سعيد الاشج قال نا حفص يعني ابن غياث عن عاصم بهذا الاسناد نحوه وحدثني احمد بن يوسف الازدي قال نا عمر بن حفص بن غياث قال نا ابي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس قال لا ادري انما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس فكره ان تذهب حمولتهم او حرمه في يوم خيبر لحوم الحمر الاهلية وحدثنا محمد بن عباد وقتيبة بن سعيد قالا نا حاتم وهو ابن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسار ثم ان الله فتحها عليهم فلما اصبح الناس اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا على لحم قال على اي لحم قالوا على لحم حمر انسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال اوذاك وحدثنا

وحدثنا حجاج بن الشاعر وذكر في هذا الاسناد ابو المنذر القزاز بهذا هو في بعض نسخ بلادنا القزاز بالفاء في اكثر النسخ بالبزاز بالباء وذكر القاضي ايضا اختلاف الرواة فيه والاشهر بالقاف وهو الذي ذكره السمعاني في الانساب واخرون وذكره خلف الواسطي في الاطراف بالباء عن رواية مسلم لكن عليه تضبيب في اصله يقال بالوجهين فالقزاز بزاز وابو المنذر وهذا اسمه اسمعيل بن حسين بن المثنى كذا سماه احمد بن حنبل فيما ذكره ابن ابي حاتم في كتابه واختصر ابجهور على انه اسمعيل بن عمر قال ابو حاتم هو صدوق وامر احمد بن حنبل بالكتابة عنه وهو من افراد مسلم **باب تحريم اكل لحم الحمر الانسية** قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن لحوم الحمر الانسية اما الانسية فبالسين المهملة وهي التي تالف البيوت وتستانس بها بخلاف الوحشية وهي التي تنفر ولا تقرب العمران وقد سبق بيانها وسبق بيان حكم نكاح المتعة وشرح احاديثه في كتاب النكاح واما الحمر الانسية فقد وقع في اكثر الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحومها وفي رواية حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية وفي روايات انه صلى الله عليه وسلم وجد القدور تغلي فامر بارراقتها ولا تاكلوا من لحومها شيئا وفي رواية نهينا عن لحوم الحمر الاهلية وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال اوذاك وفي رواية نادى مناديه النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الله ورسوله ينهيانكم عنها فانها رجس من عمل الشيطان وفي رواية ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس من عمل الشيطان فاكفئت القدور بما فيها واختلف العلماء في علة تحريمها فقال الجمهور انما حرمها لانها كانت تاكل العذرة والنجاسات وقال ابن عباس انما نهى عنها لانها لم تخمس وقال اخرون انما حرمها يوم خيبر لانها كانت حمولة الناس فخشي عليهم بذهابها والصحيح الصريح ما قدمناه من رواية البخاري ومسلم انه نهى عنها يوم خيبر وقال ابن عباس لم يحرمها ولكن كرهها وهذا ايضا صريح في انه نهى كراهة تنزيه شديدة وانما نهى عنها لانها كانت حمولة الناس فخشي ذهابها عليهم وهذا صريح في ان النهي لم يكن لنجاسة ولا لتحريم كما قاله ابن عباس والله اعلم واما حديث خالد بن الوليد الذي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم عن ابن عباس بن البحتري قال صابتنا سنة فلم يكن في مالي شيء اطعم اهلي الا شيء من حمر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم لحوم الحمر الاهلية فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اصابتنا سنة فلم يكن في مالي ما اطعم اهلي الا شيء من حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانها حرمتها من اجل جوال القرية يعني الجلالة التي تاكل العذرة وهي العذرة هذا الحديث مضطرب مختلف الاسناد شديد الاختلاف لو صح حمل على الاكل منها في حال الاضطرار والله اعلم قوله نادى ان اكفئوا القدور قال القاضي ضبطناه بالفاء الوصل وفتح الفاء من كفأت ثلاثي ومعناه قلبت قال ويصح قطع الالف وكسر الفاء من اكفأت رباعي وهما لغتان بمعنى عند كثيرين من اهل اللغة منهم الخليل والكسائي وابن السكيت وابن قتيبة وغيرهم وقال الاصمعي لا يقال كفأت الا يقال اكفأت بالالف قوله الحمر الحرنية وضبطه بعضهم بكسر النون وبالهمز اي غير معلوفة قوله كان حمولة الناس ضبطناه بالحاء المهملة والذي في صحيح مسلم قال في قدور لحوم الاتن قوله

وحدثناه اسحاق بن ابراهيم قال انا حماد بن مسعدة وصفوان بن عيسى ح قال وثنا ابو بكر بن النضر قال انا ابو عاصم النبيل كلهم عن ابن جريج بهذا الاسناد **وحدثنا** ابن ابي عمر قال نا سفيان عن ايوب عن محمد عن انس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصبنا حمرا خارجا من القرية فطبخنا منها فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الله ورسوله ينهيانكم عنها فانها رجس من عمل الشيطان فاكفئت القدور بما فيها **وحدثنا** محمد بن المثنى قال نا يزيد بن زريع قال نا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال لما كان يوم خيبر جاء جاء فقال يا رسول الله اكلت الحمر ثم جاء آخر فقال يا رسول الله افنيت الحمر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا طلحة فنادى ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس او نجس قال فاكفئت القدور بما فيها **وحدثنا** يحيى بن يحيى وابو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الاخران نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل **وحدثني** محمد بن حاتم قال نا محمد بن بكر قال انا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول كنا نأكل زمن خيبر الخيل ولحم الوحش ونهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمار الاهلي **وحدثنيه** ابو الطاهر قال انا ابن وهب ح قال وحدثني يعقوب الدورقي واحمد بن عثمان النوفلي قالا انا ابو عاصم كلاهما عن ابن جريج بهذا الاسناد **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي وحفص بن غياث ووكيع عن هشام عن فاطمة عن اسماء قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال انا ابو معاوية ح قال وحدثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة كلاهما عن هشام بهذا الاسناد **وحدثنا** يحيى بن يحيى وقتيبة وابن حجر عن اسمعيل قال يحيى بن يحيى انا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال الست بأكله ولا احرمه **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا الليث ح قال وحدثني محمد بن رمح قال انا الليث عن نافع عن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الضب فقال لا اكله ولا احرمه **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر عن اكل الضب فقال لا اكله ولا احرمه **وحدثنا** عبيد الله بن سعيد قال نا يحيى عن عبيد الله عن نافع بهذا الاسناد **وحدثناه** ابو الربيع وقتيبة قالا نا حماد ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا اسمعيل كلاهما عن ايوب ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا مالك ابن مغول ح قال وحدثني هارون بن عبد الله قال انا محمد بن بكر قال نا ابن جريج ح قال وثنا هارون بن عبد الله قال نا حجاج ابن الوليد قال سمعت موسى بن عقبة ح قال وثنا هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني اسامة كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضب بمعنى حديث الليث عن نافع غير ان حديث ايوب اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فلم يأكله ولم يحرمه وفي حديث اسامة قال قام رجل في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر **وحدثنا** عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن توبة العنبري سمع الشعبي سمع ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان معه ناس من اصحابه فيهم سعد واتوا بالجحر ضب فقالت امراة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انه لحم ضب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي **وحدثنا**

اهريقوها واكسروها قال احل وطهر لفظها وغسلها قال ابو داود هذا اصح في نجاستها وكحر بما يؤيده الرواية الاخرى فانها رجس وفيه وجوب غسل الاناء الذي اصابته النجاسة ثلاثا الاناء النجس يطهر بغسله مرة واحدة ولا يحتاج الى سبع اذا كانت غير نجاسة الكلب والخنزير لما قدمناه من احد هما وانه المذهبنا ومذهب الجمهور وعند احمد يجب سبع في الجميع على اشهر الروايتين عنه وموضع الدلالة ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلق الامر بالغسل ولم يصدق ذلك مرة ولو وجبت الزيادة لبينها فان في المخاطبين من هو قريب العهد بالاسلام ومن في فنائه ممن لا يفهم من الامر بالغسل الا المقتضاه عند الاطلاق وهو مرة واما امره صلى الله عليه وسلم اولا بكسرها فيحتمل انه كان لوحي او ما جنحا ثم نسخ وتعليل الغسل لا يجوز اليوم للكسر لانه اتلاف مال فيه دليل على انه اذا تعذر الغسل لاناء الخزف فانه يباح استعماله والله اعلم **باب** اباحة اكل لحم الخيل قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وفي رواية قال جابر كنا زمن خيبر الخيل والحمر الوحشية ونهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمار الاهلي وفي حديث اسماء قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه اختلف العلماء في اباحة لحوم الخيل فمذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف انه مباح لا كراهة فيه وبه قال عبد الله بن الزبير وفضالة بن عبيد وانس بن مالك واسماء بنت ابي بكر وسويد بن غفلة وعلقمة والاسود وعطاء وشريح وسعيد بن جبير والحسن البصري وابراهيم النخعي وحماد بن سليمان واحمد واسحق وابو يوسف ومحمد وداود وجماهير المحدثين وغيرهم وكرهها طائفة منهم ابن عباس الحكم ومالك وابو حنيفة قال ابو حنيفة يأثم بأكله ولا يسمى حراما واحتجوا بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ولم يذكر الاكل ومن الانعام في الاية التي قبلها وبحديث صالح بن يحيى بن المقدام عن ابيه عن جده قال غزونا خيبر فاصبنا حمرا وحشية فطبخنا منها فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الحمر والبغال والحمير وكل ذي ناب من السباع رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة من رواية بقية بن الوليد عن صالح بن يحيى واتفق العلماء من ائمة الحديث وغيرهم على انه حديث ضعيف قال البيهقي هو منسوخ رواه الدارقطني والبيهقي باسناد هما عن يوسى بن هرون الحافظ قال هذا حديث ضعيف قال ولا يعرف صالح بن يحيى ولا ابوه قال البخاري هذا الحديث فيه نظر وقال البيهقي هذا باسناد مضطرب قال الخطابي في اسناده نظر قال صالح بن يحيى عن ابيه عن جده ولا يعرف سماع بعضهم من بعض وقال ابو داود هذا الحديث منسوخ وقال النسائي حديث الاباحة اصح قال وليس ان كان هذا صحيحا ان يكون منسوخا وجميع الجمهور يحتجون بأحاديث الاباحة التي ذكرها مسلم وغيره وهي صحيحة صريحة بالاباحة وليس في شيء من احاديث اخرى صحيحة جاءت بالاباحة ولم يثبت في النهي حديث واما الاية فانما جاءا بان ذكر الركوب والزينة لا يدل على ان ما عداهما محظور اذ ليس في الاية ما يدل على ان ما عداهما ليس بمأكول وانما خص هذان بالذكر لانهما معظم المقصود من الخيل كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فذكر اللحم لانه اعظم المقصود وقد اجمع المسلمون على تحريم شحم الميتة ودمها وسائر اجزائها قالوا ولهذا سكت عن ذكر حمل الاثقال على الخيل مع قوله تعالى في الانعام وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ولم يلزم من هذا تحريم حمل الاثقال على الخيل والله اعلم قوله فانها رجس او نجس في رواية للبخاري فذبحنا فرسا وفي رواية له نحرنا كما ذكر مسلم فجمع بين الروايتين بانها قضيتان قضية نحرنا فرسا وقضية ذبحنا فرسا ويجوز ان تكون قضية واحدة ويكون احد اللفظين مجازا والصحيح الاول والله اعلم **باب** اباحة الضب ثبتت هذه الاحاديث التي ذكرنا مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الضب لست بأكله ولا احرمه وفي روايات لا اكله ولا احرمه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لم يأكل منه فقيل احرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه فاكله خالد بحضرته وهو يعلم صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة معنى اعافه اكرهه

وحدثنا محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتيبة الضبي قال قال لي الشعبي لو رأيت حديث الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر قريبا من ستين او سنة ونصف فلم اسمعه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا قال كان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد بمثل حديث معاذ

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل بن عبد الله بن عباس قال دخلت انا وخالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فاتي بضب محنوذ فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد ان ياكل فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقلت احرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر

وحدثني ابو الطاهر وحرملة جميعا عن ابن وهب قال حرملة انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل بن حنيف الانصاري ان عبد الله بن عباس اخبره ان خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالة خالد وخالة ابن عباس فجد عندها ضبا محنوذا قدمت به اختها حفيدة بنت الحارث من نجد فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اقل ما يقدم بين يديه لطعام حتى يحدث به ويسمى له فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الضب فقالت امراة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدمتن له فقلن هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد بن الوليد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه فقال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فلم ينهني

وحدثني ابو بكر بن النضر وعبد بن حميد قال عبد اخبرني وقال ابو بكر حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل عن ابن عباس انه اخبره ان خالد بن الوليد اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة بنت الحارث وهي خالته فقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم ضب جيء به من حفيدة بنت الحارث من نجد وكانت تحت رجل من بني جعفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياكل شيئا حتى يعلم ما هو ثم ذكر مثل حديث يونس وزاد في آخر الحديث وحدثنه ابن الاصم عن ميمونة وكان في حجرها

وحدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابن عباس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في بيت ميمونة بضبين مشويين عجل حديثهم ولم يذكر يزيد بن الاصم عن ميمونة

وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني خالد ابن يزيد قال حدثني سعيد بن ابي هلال عن ابن المنكدر ان ابا امامة بن سهل اخبره عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ميمونة وعند خالد بن الوليد لحم ضب فذكر بمعنى حديث الزهري

وحدثنا محمد بن دينار وابو بكر بن نافع قال ابن نافع انا عتر قال نا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس يقول اهدت خالتي ام حفيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا واضبا فاكل من السمن والاقط وترك الضب تقذرا واكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما ما اكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن الشيباني عن يزيد بن الاصم قال دعانا عروس بالمدينة فقرب الينا ثلاثة عشر ضبا فاكل وتارك فلقيت ابن عباس من الغد فاخبرته فاكثر القوم حوله حتى قال بعضهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اكله ولا انهى عنه ولا احرمه فقال ابن عباس بئسما قلتم ما بعث نبي الله صلى الله عليه وسلم الا محللا وقرأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتا هو عند ميمونة وعندها الفضل بن عباس وخالد بن الوليد واعرابية اخرى اذ قربت اليهم ضبان عليه لحم فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ياكل قالت لميمونة اخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يريد ان ياكل قالت ميمونة انه لحم ضب فكف يده وقال هذا لحم لم اكله قط وقال لهم كلوا فاكل منه الفضل وخالد بن الوليد والمراة وقالت ميمونة لا اكل من شيء لا اشتهيه يا كل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فابى ان ياكل منه وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت

وحدثني سلمة بن شبيب قال نا الحسن ابن اعين قال نا معقل عن ابي الزبير قال سالت جابرا عن الضب فقال لا تطعموه وقذره وقال قال عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير به ان الله عز وجل ينفع بعضه بعضا واحل فاغا طعام عامة الرعاء منه ولو كان عندي طعمته وحدثني

اكرهه تقذرا واجمع المسلمون على ان الضب حلال ليس بمكروه الا ما حكي عن اصحاب ابي حنيفة من كراهته والاحكام القاضي عياض عن قوم منهم قالوا هو حرام انتهى وصح عن ابن عمر وابن عباس واحمد فجعلت تاكل وجماعة من جلة اصحابه وصح عن ابي بكر الصديق الذي لا يكره ذلك وخالد اكل عنده في بيت خالته ميمونة وبيت صديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى استيذان لاسيما والهدية خالته ولعل اراد بذلك تطييب قلبه

قلت خالته ام حفيد الهدية قوله في ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس يعني خالة خالد بن الوليد وخالة ابن عباس وام خالد لبابة الصغرى وام ابن عباس لبابة الكبرى وميمونة وام حفيد كلهن اخوات لبوهن الحارث قوله قدمت به اختها حفيدة وفي الرواية الاخرى ام حفيد وفي بعض النسخ ام حفيدة بالهاء وفي نسخة في رواية ابي بكر بن النضر ام حميد وفي بعضها حميدة وكله بضم الحاء مصغرا قال القاضي وغيره والاصوب الاشهر ام حفيد بلا ياء وهي بنت الحارث وغيره في الصحابة والله اعلم قوله فقالت امراة من النسوة الحضور كذا هو في جميع النسخ النسوة الحضور قوله لو كان حراما ما اكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا التصريح بما اتفق عليه العلماء وهو اقرار النبي صلى الله عليه وسلم الشيء وسكوته عليه اذا فعل بحضرته يكون دليلا لاباحته ويكون بمعنى قوله اذنت فيه والحجة لانه لا يسكت على باطل ولا يقر منكرا والله اعلم قوله وعاتا عروس بالمدينة يعني رجلا تزوج قريبا والعروس يقع على المراة وعلى الرجل قوله قرب اليهم خوان هو بكسر الخاء وضمها لغتان والكسر افصح والجمع اخونة وخوان وليس المراد بهذا الخوان ما تقدم في الحديث المشهور في قوله ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان قط قبل شيء من نحو السفرة قوله

وحدثنا محمد بن مثنى قال نا ابن أبي عدي عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رجل يا رسول الله انا بارض مضبة فما تعهد إلينا فيها قال
ذكر ان امة من بني اسرائيل مسخت فلم يأمر ولم ينه قال ابو سعيد فلا كان بعد ذلك قال محمد ان الله لينفع به غيرهم لحدوانه لطعام عامة هذه
الرعاة ولو كان عندي لطعمته اياه عافده رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثني** محمد بن حاتم قال نا بهز قال نا ابو عقيل الدورقي قال نا ابو نضرة عن ابي
سعيد ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني في غائط مضبة وانه عامة طعام اهلي قال فلم يجبه فقلنا عاوده فعاوده فلم يجبه ثلاثا فناداه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة فقال يا اعرابي ان الله عز وجل لعن او غضب على سبط من بني اسرائيل فمسخهم دوابا يدبون في الارض
فلا ادري لعل هذا منها فلست آكلها ولا انهى عنها **وحدثني** ابو كامل الجحدري قال نا ابو عوانة عن ابي بعفور عن عبد الله بن ابي اوفى قال غزونا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد **وحدثناه** ابو بكر بن ابي شيبة وابراهيم وابن ابي عمر جميعا عن ابن عيينة عن ابي بعفور بهذا
الاسناد قال ابو بكر في روايته سبع غزوات قال اسحاق ست وقال ابن ابي عمر سبع او سبع **وحدثناه** محمد بن مثنى قال نا ابن ابي عدي ح
قال وحدثنا ابن بشار عن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن ابي بعفور بهذا الاسناد قال سبع غزوات **وحدثنا** محمد بن مثنى قال نا محمد
بن جعفر قال نا شعبة عن هشام بن زيد عن انس بن مالك قال مر بنا فاستنجدنا ابا بمر الظهران فصعوا عليه فلغبوا قال فصعدت حتى ادركتها فاتيت بها
ابا طلحة فذبحها فبعث بورکها وفخذيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها **وحدثنيه** زهير بن حرب
قال نا يحيى بن سعيد ح قال ونا يحيى بن حبيب قال انا خالد يعني ابن الحارث كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديث يحيى بورکها او فخذيها
وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا كهمس عن ابن بريدة قال راى عبد الله بن المغفل رجلا من اصحابه يخذف فقال له
لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره او قال ينهى عن الخذف فانه لا يصاد به الصيد ولا ينكأ به العدو ولكنه يكسر السن ويفقأ العين
فراه بعد ذلك يخذف فقال له اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره او ينهى عن الخذف ثم اراك تخذف لا اكلمك كلمة ابدا **حدثني**
ابو داود سليمان بن معبد قال نا عثمان بن عمر قال نا كهمس بهذا الاسناد نحوه **وحدثنا** محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر و
عبد الرحمن بن مهدي قالا نا شعبة عن قتادة عن عقبة بن صهبان عن عبد الله بن المغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال ابن جعفر
في حديثه وقال انه لا ينكأ العدو ولا يقتل الصيد ولكنه يكسر السن ويفقأ العين وقال ابن مهدي نهانا لا ينكأ العدو ولم يذكر يفقأ العين
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا اسماعيل بن علية عن ايوب عن سعيد بن جبير ان قريبا لعبد الله بن مغفل خذف فنهاه وقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف وقال انها لا تصيد صيدا ولا تنكأ عدوا ولكنها تكسر السن وتفقأ العين قال فعاد فقال لاحدثنك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عنه ثم تخذف لا اكلمك ابدا **وحدثنا** ابن ابي عمر قال نا الثقفي عن ايوب بهذا الاسناد نحوه **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة
قال نا اسماعيل بن علية عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي الاشعث عن شداد بن اوس قال ثنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته فليرح

ذبيحته **وحدثناه** يحيى بن يحيى قال انا هشيم ح قال

قوله انا بارض مضبة قال في المصباح المضبة بضم الميم وكسر الضاد والاول اشهر وهي اصح اي ذات ضباب كثيرة قوله الى في غائط مضبة الغائط الارض المطمئنة قوله
صلى الله عليه وسلم فمسخهم دوابا يدبون في الارض ايدبون بكسر الدال واما ودوا فكذا وقع في بعض النسخ وقع في اكثرها ودوا بالالف الاول هو الجاري على المعروف المشهور في العربية والله اعلم **باب**
اباحة الجراد قوله عن ابي بعفور هو بالفاء والراء وهو ابو بعفور الاصغر عبد الرحمن بن عبيد بن نشيط واما ابو بعفور الاكبر فيقال له واقد ويقال قدان وسبق بيانهما في كتاب الايمان في كتاب الصلوة قوله غزونا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد فيه اباحة الجراد واجمع المسلمون عليها حتى ثم قال الشافعي وابو حنيفة واحمد واسحاق هو حلال سواء مات بذكوة او باصطياد وسلم وجوسي اوجدت ميتة سواء
بعضد او حدث في سببه قال الكل في الشهر عنه واحمد في رواية لا يحل الا اذا مات بسبب يقطع بعضد او يسلق او يلقى في النار حيا او شيء فان مات حتف انفه او في وعاء لم يحل والله اعلم **باب** اباحة الاكل قوله فاستنجدنا
ارنبا بالظهران فصعوا عليها يعني استغاثوا اثرنا ونفرنا وهو بالظاء المعجمة وفتح الهاء وضبطه بعضهم بضم الهاء وسكونها وهو تصحيف والمشهور الفتح قوله فلغبوا هو بفتح الغين المعجمة في اللغة الفصيحة المشهورة وفي لغة ضعيفة يكسر بالكاف الجوهري وغيره وضعفوها والمعنى عيوا
واكل الارنب حلال عند مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد والعلماء كافة الا ما حكي عن سعيد بن جبير وابن ابي ليلى انهما كرهاه وليل الجمهور هذا الحديث مع احاديث شتى في الباب منها **باب** اباحة الاضب قوله فاجتررناه
اباحة الاضب والضب هو معروف وقد جاء النهي عن اكله وقد ذكر في الباب النهي عن الخذف لكونه لا ينكأ العدو ولا يقتل الصيد ولكن يفقأ العين ويكسر السن وانما الخذف فيما ذكرناه والذي في الصحيحين وغيرهما
بجعلها بين سبابتين او الابهام والسبابة قوله بكباء بفتح الباء والمد في آخره هكذا هو في الروايات المشهورة قال القاضي كذا رويناه قال وفي بعض الروايات بكبا بغير مد قال القاضي عياض رحمه الله هما لغتان
للهبوة انما هو من الكبا القمر وليس هذا موضعه الاصلي تجوز وانما هذا من الكباة بمعنى الكناسة يقال كبيت العدو واكبيته كباية وكباة بالهمز لغة فيه قال فعلى هذه اللغة تجوز رواية شيوخنا ويفقأ العين بهمزة في هذا
الحديث النهي عن الخذف لانه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته ويلحق به كل ما شاركه في هذا وفيه ان ما كان فيه مصلحة او حاجة في قتال العدو وتحصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمي الطير الكبار بالبندق
اذا كان لا يقتلها غالبا بل يثخنها او يركبها فتذكى فهو جائز قوله احدثك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف ثم تخذف لا اكلمك ابدا فيه هجران اهل البدع والفسوق ونحوهم لعلم
انه يجوز هجرانه وانما النهي عن الهجران فوق ثلثة ايام انما هو فيمن يهجر لحظ نفسه ومعائش الدنيا واما اهل البدع ونحوهم فيجب هجرانهم دائما وهذا الحديث عام يدخل فيه مع نظائره كحديث كعب بن مالك وغيره **باب**
الامر باحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته اما القتلة فبكسر القاف
وهي الهيئة والحالة واما قوله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الذبح فوقع في كثير من النسخ واكثرها فاحسنوا الذبح بفتح الذال بغير الف وفي بعضها الذبحة بكسر الذال بالهاء كالقتلة وهي الهيئة والحالة ايضا قوله
صلى الله عليه وسلم وليحد احدكم شفرته هو بضم الياء يقال حد السكين وحدها واحدها بمعنى وليرح ذبيحته باحداد السكين وتعجيل امرارها ونحو ذلك وتيحتان الاحد السكين بضم الذال بحيث ان لا يذبح بها واحدة بضربة اخرى والاجهاز
الى مذبحها وقوله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا القتلة عام في كل قتيل من الذبائح والقتل قصاصا وفي حد ونحو ذلك وفي هذا الحديث من الاحاديث الجامعة لقواعد والله اعلم **باب**

قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا عبد الوهاب الثقفي ح قال وثنى ابو بكر بن نافع قال نا غندر قال نا شعبة ح قال وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا
محمد بن يوسف عن سفيان ح قال وثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا جرير عن منصور كل هؤلاء عن خالد الحذاء باسناد حديث ابن علية ومعنى حديثه **حدثنا**
محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت هشام بن زيد بن انس بن مالك قال دخلت مع جدي انس بن مالك دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد
نصبوا دجاجة يرمونها قال فقال انس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم **وحدثنيه** زهير بن حرب قال نا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن
ابن مهدي ح قال وثنى يحيى بن حبيب قال نا خالد بن الحارث ح قال وحدثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة كلهم عن شعبة بهذا الاسناد **وحدثنا**
عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن عدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا **وحدثنا**
محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بهذا الاسناد مثله **حدثنا** شيبان بن فروخ وابو كامل واللفظ لابي كامل قالا نا ابو عوانة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال مر ابن عمر بنفر قد نصبوا دجاجة يترامونها فلما راوا ابن عمر تفرقوا عنها فقال ابن عمر من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن من فعل هذا **وحدثني** زهير بن حرب قال نا هشيم قال انا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال مر ابن عمر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب
الطير كل خاطئة من نبلهم فلما راوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا **حدثني**
محمد بن حاتم قال نا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ح قال ونا عبد بن حميد قال انا محمد بن بكر قال انا ابن جريج ح قال وحدثني هارون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد
قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل شيء من الدواب صبرا **حدثنا** احمد بن يونس قال نا زهير
قال نا الاسود بن قيس ح قال وحدثناه يحيى بن يحيى قال انا ابو خيثمة عن الاسود بن قيس قال حدثني جندب بن سفيان قال شهدت الاضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يعد ان صلى وفرغ من صلاته سلم فاذا هو يرى لحم اضاحي قد ذبحت قبل ان يفرغ من صلاته فقال من كان ذبح اضحيته قبل ان يصلي او يصلي فليذبح مكانها اخرى
ومن كان لم يذبح فليذبح باسم الله **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو الاحوص سلام بن سليم عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال شهدت
الاضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته بالناس نظر الى غنم قد ذبحت فقال من ذبح قبل الصلوة فليذبح شاة مكانها ومن لم يكن ذبح فليذبح على اسم الله
وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر عن ابن عيينة كلاهما عن الاسود بن قيس بهذا الاسناد وقالا على اسم الله

كحديث ابي الاحوص حدثنا

باب النهي عن صبر البهائم وهو حبسها لتقتل برمي ونحوه قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم وفي رواية لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا قال العلماء صبر البهائم ان تحبس وهي
حية لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اي لا تتخذوا الحيوان الحي غرضا ترمون اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في رواية
ابن عمر التي بعد هذه لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى قوله نصبوا طيرا وهم يرمونه هكذا هو في
النسخ طيرا والمراد به واحد والمشهور في اللغة ان الواحد يقال له طائر والجمع طير وفي لغة قليلة اطلاق الطير على الواحد وهذا الحديث جار على تلك اللغة قوله وقد جعلوا لصاحب الطير كل
خاطئة من نبلهم هو بهمز خاطئة اي ما لم يصب المرمى وقوله خاطئة لغة والافصح مخطئة يقال لمن قصد شيئا فاصاب غيره غلطا اخطأ فهو مخطئ وفي لغة قليلة خطأ فهو خاطئ وهذا الحديث
جار على اللغة الثانية حكاها ابو عبيد والجوهري وغيرهما والله اعلم

كتاب الاضاحي

باب

وقتها قال الجوهري قال الاصمعي فيها اربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة وكسرها وجمعها اضاحي بتشديد الياء وتخفيفها واللغة الثالثة ضحية وجمعها ضحايا والرابعة اضحاة بفتح الهمزة والجمع
اضحى كارطاة وارطى وبها سمي يوم الاضحى قال القاضي وقيل سميت بذلك لانها تفعل في الضحى وهو ارتفاع النهار وفي الاضحى لغتان التذكير لغة قيس والتانيث لغة تميم قوله
صلى الله عليه وسلم من كان ذبح اضحيته قبل ان يصلي او يصلي فليذبح مكانها اخرى ومن كان لم يذبح فليذبح باسم الله وفي رواية على اسم الله قال الكتاب من اهل العربية اذا قيل باسم الله تعين
كتبه بالالف وانما تحذف الالف اذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم بكمالها وقوله قبل ان يصلي او يصلي الاول بالياء والثاني بالنون والظاهر انه شك من الراوي واختلف العلماء في وجوب الاضحية
على الموسر فقال جمهورهم هي سنة في حقه ان تركها بلا عذر لم يأثم ولم يلزمه القضاء وممن قال بهذا ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وبلال وابو مسعود البدري وسعيد بن المسيب وعلقمة و
الاسود وعطاء ومالك واحمد وابو يوسف واسحق وابو ثور والمزني وابن المنذر وداود وغيرهم وقال ربيعة والاوزاعي وابو حنيفة والليث هي واجبة على الموسر وبه قال بعض المالكية وقال النخعي
واجبة على الموسر الا الحاج بمنى وقال محمد بن الحسن واجبة على المقيم بالامصار والمشهور عن ابي حنيفة انه انما يوجبها على مقيم يملك نصابا والله اعلم واما وقت الاضحية فينبغي ان يذبحها بعد صلاة سبع الامام وحينئذ
يجزيه بالاجماع قال ابن المنذر واجمعوا انها لا يجوز قبل طلوع الفجر يوم النحر واختلفوا فيما بعد ذلك فقال الشافعي وداود وابن المنذر وآخرون يدخل وقتها اذا طلعت الشمس ومضى قدر صلاة العيد وخطبتين
فان ذبح بعد هذا الوقت اجزاه سواء صلى الامام ام لا وسواء صلى المضحي ام لا وسواء كان من اهل الامصار او من اهل القرى والبوادي والمسافرين وسواء ذبح الامام اضحيته ام لا وقال عطاء وابو حنيفة
يدخل وقتها في حق اهل القرى والبوادي اذا طلع الفجر الثاني ولا يدخل في حق اهل الامصار حتى يصلي الامام ويخطب فان ذبح قبل ذلك لم يجزه وقال مالك لا يجوز ذبحها الا بعد صلوة الامام وخطبته وذبحه
وقال احمد لا يجوز قبل صلوة الامام ويجوز بعدها قبل ذبح الامام وسواء عنده اهل الامصار والقرى ونحوه عن الحسن والاوزاعي واسحق بن راهويه وقال الثوري يجوز بعد صلوة الامام قبل خطبته وفي اثنائها وقال ربيعة
فيمن لا امام له ان ذبح قبل طلوع الشمس لا يجزيه وبعد طلوعها يجزيه واما آخر وقت التضحية فقال الشافعي يجوز في يوم النحر وايام التشريق الثلثة بعده وممن قال بهذا علي بن ابي طالب وجبير بن مطعم وابن
عباس وعطاء والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز وسليمن بن موسى الاسدي فقيه اهل الشام ومكحول وداود الظاهري وغيرهم وقال ابو حنيفة ومالك واحمد يختص بيوم النحر ويومين بعده وروي هذا عن عمر بن
الخطاب وعلي وابن عمر وانس رض وقال سعيد بن جبير يجوز لاهل الامصار يوم النحر خاصة ولاهل القرى يوم النحر وايام التشريق وقال محمد بن سيرين لا يجوز لاحد الا في يوم النحر خاصة وحكى القاضي عن بعض
العلماء انها تجوز في جميع ذي الحجة واختلفوا في جواز التضحية في ليالي ايام الذبح فقال الشافعي يجوز ليلا مع الكراهة وبه قال ابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وجمهور وقال مالك في المشهور عنه وعامة اصحابه
ورواية عن احمد لا تجزئه في الليل بل تكون شاة لحم قوله صلى الله عليه وسلم فليذبح على اسم الله هو بمعنى رواية فليذبح باسم الله اي قائلا باسم الله هذا هو الصحيح في معناه وقال القاضي يحتمل اربعة اوجه احدها ان يكون معناه فليذبح

حدثنا عبيد الله بن معاذ قال انا ابي قال انا شعبة عن الاسود سمع جندبا البجلي قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اضحى فخطب فقال من كان ذبح قبل ان يصلي فليعد مكانه ومن لم يكن ذبح فليذبح باسم الله **حدثنا** محمد بن مثنى وابن بشار قالا انا محمد بن جعفر قال انا شعبة بهذا الاسناد مثله **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال انا خالد بن عبد الله عن حصين عن عامر عن البراء قال ضحى خالي ابو بردة قبل الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم فقال يا رسول الله ان عندي جذعة من المعز فقال ضح بها ولا تصلح لغيرك ثم قال من ذبح قبل الصلوة فانما ذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلوة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين **حدثنا** يحيى بن يحيى قال انا هشيم عن داود عن الشعبي عن البراء بن عازب ان خاله ابا بردة بن نيار ذبح قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما هذا يوم اللحم فيكره وانى عجلت نسيكتي لاطعم اهلي وجيراني واهل داري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعد نسكا فقال يا رسول الله عندي عناق ابن مخرج من حديثهم ونسيكته ولا تجزي جذعة عن احد بعدك **حدثنا** محمد بن مثنى قال انا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال لا يذبحن احد حتى يصلي فقال خالي يا رسول الله ان هذا يوم اللحم فيكره فذكر نحو حديثهم **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال انا عبد الله بن نمير قال وانا ابن نمير قال انا ذكريا عن عامر عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا ووجه قبلتنا ونسك نسكنا فلا يذبح حتى يصلي فقال خالي يا رسول الله قد نسكت عن ابن لي فقال ذاك شيء عجلته لاهلك قال ان عندي شاة خيرا من شاتين قال فضح بها فاعفها ولم يرخص لاحد بعده في نسيكته **وحدثنا** محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا انا محمد بن جعفر قال انا شعبة عن زبيد اليامي قال سمعت الشعبي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما نبتدء به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فمن فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح فانما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسك في شيء وكان ابو بردة بن نيار قد ذبح فقال عندي جذعة خير من مسنة فقال اذبحها ولن تجزي عن احد بعدك **حدثنا** عبيد الله بن معاذ قال انا ابي قال انا شعبة عن زبيد سمع الشعبي عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم عند **حدثنا** قتيبة بن سعيد وهناد بن السري قالا انا ابو الاحوص ح قال وحدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم جميعا عن جرير كلاهما عن منصور عن الشعبي عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلوة فذكر نحو حديثهم **وحدثني** احمد بن سعيد الدارمي قال انا ابو النعمان عارم بن الفضل قال انا عبد الواحد يعني ابن زياد قال انا عاصم الاحول عن الشعبي قال حدثني البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم نحر فقال لا يضحين احد حتى يصلي قال رجل عندي عناق لبن هي خير من شاتي لحم فهل تجزي عني قال نعم ولا تجزي جذعة عن احد بعدك **حدثنا** محمد بن بشار قال انا محمد يعني ابن جعفر قال انا شعبة عن سلمة عن ابي حجيفة عن البراء بن عازب قال ذبح ابو بردة قبل الصلوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابدلها فقال يا رسول الله ليس عندي الا جذعة قال شعبة واظنه قال وهي خير من مسنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها مكانها ولن تجزي عن احد بعدك **وحدثنا** محمد بن بشار قال انا محمد وهو ابن جعفر قال انا شعبة عن سلمة وهو ابن كهيل عن ابي حجيفة وهب بن جحر ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا ابو عاصم العقدي قال انا شعبة بهذا الاسناد ولم يذكر الشك في قوله هي خير من مسنة **وحدثني** يحيى بن ايوب وعمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية واللفظ لعمرو قال انا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن محمد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر من كان ذبح قبل الصلوة فليعد فقام رجل فقال يا رسول الله هذا يوم يشتهى فيه اللحم وذكر من جيرانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقه قال وعندي جذعة هي احب الي من شاتي لحم افاذبحها قال فرخص له فقال لا ادري ابلغت رخصته من سواه ام لا قال

والباء بمعنى اللام والثاني معناه عليه ذبح لسنة الله والثالث تسمية الله على ذبيحته اظهارا للاسلام ومخالفة من يذبح لغيره وقصا للشيطان والرابع تبركا باسمه وتيمنا بذكره كما يقال سر على بركة الله وسر باسم الله وكره بعض العلماء ان يقال فعل كذا على اسم الله قال لان اسمه سبحانه على كل شيء قال القاضي هذا ليس بشيء قال هذا الحديث يرد على هذا القائل قوله شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم اضحى ثم خطب قوله اضحى مصروف وفي هذا ان الخطبة للعيد بعد الصلوة وهو اجماع الناس اليوم وقد سبق بيانه واضحاني كتاب الايمان ثم في كتاب الصلوة قوله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم معناه اي ليست ضحية ولا تجزي فيها بل هي لحم لك تنتفع به كما في الرواية الاخرى انما هو لحم قدمته لاهلك قوله ان عندي جذعة من المعز قال فضح بها ولا تصلح لغيرك وفي رواية ولا تجزي جذعة عن احد بعدك اما قوله صلى الله عليه وسلم ولا تجزي فانكر هذه الرواية فيه في جميع الطرق والكتب ومعناه لا تكفي لمن نحوها واشتروا لها ولا يجزي والاجر يجزي ورد فيه ان جذعة المعز لا تجزي في الاضحية وهذا متفق عليه قوله يا رسول الله ان هذا يوم اللحم فيه مكروه قال القاضي كذا رويناه في مسلم مكروه بالكاف والهاء من طريق السجزي والفارسي وكذا ذكره الترمذي قال ورويناه في مسلم من طريق الغساني مفروم بالفاء والميم قال وصوابه عندهم بدء الرواية وقال معناه يشتهى فيه اللحم ليقال قرمت الى اللحم وقرمتا واشتهيته قال هي بمعنى قوله في غير مسلم عرفت اليوم اكل اللحم فتعجلت واكلت وعلمت انه يشتهى فيه اللحم وذكر هنة من جيرانه كما جاء في الرواية الاخرى ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم وكذا رواه البخاري قال القاضي وفي رواية مكروه فقال بعض شيوخنا صوابه اللحم فيه مكروه بفتح الحاء اي ترك الذبح وتضحيته وتقاعد الناس فيه لاجل اللحم حتى اشتهوه وكرهوه واللحم بفتح الحاء اشتهاء اللحم قال القاضي وقال لي الاستاذ ابو عبد الله بن سليمان معناه ذبح لا يجزي في الاضحية مما هو لحم مكروه لمخالفة السنة هذا معناه ذكره القاضي وقال لحاظه ابو موسى الاصبهاني معناه هذا يوم طلب اللحم فيه مكروه شاق عذر لهم من اجل اللحم قوله عندي عناق لبن العناق بفتح العين سمي به الانثى من المعز وقويت الم الستكمل سنة وجمعها اعنق وعنوق وفي قوله عناق لبن فتحها وضمها وضم النون قوله هي خير من شاتي لحم اي اطيب لحما وانفع منها وانفس منها وفيه اشارة الى ان المقصود في الضحايا طيب اللحم لا كثرته فشاة تضحية افضل من شاتين غير سمينتين لقيمتها وقد سلفت المسئلة في كتاب الايمان مع الفرق بين الاضحية والعتق ومختصر ذلك ان تكميل العدد في العتق مقصود وهو الافضل بخلاف الاضحية قوله صلى الله عليه وسلم هي خير نسيكتك معناه انك ذبحت صورة نسيكتين وبهاتين ذبحها قبل الصلوة وهذه افضل لان هذه حصلت بها التضحية والاولى وقعت شاة لحم لكن رفيعة لا تسمى تضحية فانها لم تقع اضحية بل لاجل قصد بها الخير وخرجها في طاعة الله فلهذا وقعت فعل التفضيل فقال هذه خير النسيكتين فان هذه الصيغة تتضمن ان في الاولى خيرا ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ولا تجزي جذعة عن احد بعدك معناه ظاهر المتبادر وهو مقتضى سياق الكلام ولا مخالفة الضمان بتسمية قوله عندي جذعة خير من مسنة المسنة هي الثنية وهي اكبر من الجذعة بسنة فكانت هذه الجذعة اجود لطيبها وسمنها قوله وذكر هنة من جيرانه سماه حاجة قوله في حديث انس في الذي رخص له في جذعة المراد ذي الهنة وحفظه من سواه ام لا هذا الشك انما هو في علم انس نفسه وقد صرح

قال وانكفأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبشين فذبحهما فقام الناس الى غنيمات فتفرقوا فذبحوها وقال فجئت بوجعا حدثني محمد بن عبيد المنقري قال نا حماد بن زيد قال نا ايوب وهشام عن محمد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ثم خطب فامر من كان ذبح قبل الصلوة ان يعيد فقام رجل فقال انما ذكر عبد حديث ابن علية وحدثني زياد بن يحيى الحساني قال نا اسماعيل يعني ابن علية ووردان قال نا ايوب عن محمد بن سيرين عن انس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اضحى قال فوجد رجلا لحم فقالوا ان ينحر احدنا قال من كان ذبح قبلنا فليعد ثم ذكر عبد حديثهما وحدثنا احمد بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا الا مسنة الا ان يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضان وحدثني محمد بن حاتم قال نا محمد بن بكر قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بالمدينة فتقدم رجال فنحروا واوطنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نحر فامر النبي صلى الله عليه وسلم من كان نحر قبل ان يعيد بحر اخر ولا يذبح واحتى يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث ح قال ونا محمد بن رمح قال نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها على اصحابه ضحايا فبقي عتود فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح به انت قال قتيبة على صحابته وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن بجيه الجهني عن عقبة بن عامر قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحايا فاصاني جذع فقلت يا رسول الله انه اصابني جذع فقال ضح به وحدثني عبيد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرني يحيى بن حسان انا معاوية وهو ابن سلام حدثني يحيى بن ابي كثير قال اخبرني بجيه بن عبد الله ان عقبة بن عامر الجهني اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ضحايا بين اصحابه مثل معناه وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة عن قتادة عن انس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما حدثنا

صلى الله عليه وسلم في حديث البراء بن عازب انها لا تبلغ غيره ولا يجزي احد بعده قوله فانكفأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبشين فذبحهما انكفأ مهموز اي مال وانعطف وفيه اجزاء الذكر في الاضحية وان الافضل انثى بحيا نبه عليه وفيه جواز التضحية بكبشين قوله فقام الناس الى غنيمات فتوزعوها وقال فتجزعوها بالجيم اي تقسموها هو شك من الراوي في احد اللفظين وقوله غنيمة بضم الغين وتصغير الغنم قوله في حديث محمد بن عبيد الغبري ثم خطب فامر من كان ذبح قبل الصلوة ان يعيد ذبحا فاذا تفسير على ضبطه بكسر الزاي اي حينئذ ما يذبح كقول الله تعالى وقد نبأنا الله من اخباركم وقد نبأه الله وما قاله ان يعيد هكذا هو في بعض الاصول المعتمدة وفيها من الاعادة وفي كثير منها ان يعيد بحذف الباء ولكن تشديد الدال من الاعادة وهو التثنية والله اعلم

باب سن الاضحية قوله صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا الا مسنة الا ان يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضان قال العلماء المسنة هي الثنية من كل شئ من الابل والبقر والغنم فما فوقها هذا هو الصحيح الذي قاله الجمهور من غير الضان في كل حال من الاحوال وهذا مجمع عليه على ما نقله القاضي عياض ونقل البندنيجي وغيره من اصحابنا عن الاوزاعي انه قال يجزئ الجذع من الابل والبقر والمعز والضان وحكى هذا القول عن عطاء وداود والصحيح الذي عليه الجمهور ما قدمناه وقد ثبت في الصحيحين ان ابا بردة بن نيار ذبح قبل الصلوة جذعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تجزئ عنك ولن تجزئ احدا بعدك وفي رواية في الصحيحين ضح بها ولا رخصة لاحد بعدك وفي رواية في الصحيحين ايضا عناق جذعة خير من شاتين فهذه الاحاديث الصحيحة الصريحة في اجزاء الجذعة من الضان وانها لا تجزئ من غيره وقد اجمعت الامة على انه ليس على ظاهره لان الجمهور يجوزون الجذع من الضان مع وجود غيره وعدمه وان عمر والزهري يمنعانه مع وجود غيره وعدمه فتعين تاويل الحديث على ما ذكرنا من الاستحباب والله اعلم وجميع العلماء على ان لا تجزئ التضحية ببقرة الوحش عن سبعة وبالظبي عن واحد وبه قال داود وفي البقرة الوحشية والله اعلم والجذع من الضان بن سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عن اهل اللغة وغيرهم وقيل ابن ستة اشهر وقيل ابن سبعة وقيل ابن عشرة حكاه القاضي وهو غريب وقيل ان كان مولودا من شابين فابن ستة اشهر فان كان من هرمين فثمانية اشهر وذهب ابو حنيفة الى ان الجذع من الضان ابن سبعة اشهر والمعز ابن سنة وقال مالك ابن ثمانية اشهر وقيل ابن عشرة وقيل ابن سنة والثني من المعز ابن سنتين ومن البقر ابن سنتين ومن الابل ابن خمس سنين هذا هو المشهور عن مالك وقيل ابن ست سنين وقيل ابن سبع سنين وقيل ابن ثمان سنين وقيل ابن تسع سنين وقيل ابن عشر سنين حكاه القاضي وهو غريب وقيل ان كان متولدا من شابين فابن ست سنين وان كان من هرمين فثمان سنين هذا مذهبنا ومذهب الجمهور والافضل الاول في البدنة ثم البقرة ثم الضان ثم المعز وقال مالك الغنم افضل لانها اطيب بحاجة الجمهور ان البدنة تجزئ عن سبعة وكذا البقرة واما الشاة فلا تجزئ الا عن واحد بالاتفاق فدل على تفضيل البدنة والبقرة واختلف اصحابنا في ان البدنة افضل او البقرة فقيل البقرة افضل من الابل هو الاشهر عند هم وجمع العلماء على استحباب سبعة منها واختلفوا في تسمينها فمذهبنا ومذهب الجمهور استحبابه وفي صحيح البخاري عن ابي امامة كنا نسمن الاضحية وكان المسلمون يسمنون وحكى القاضي عياض عن بعض اصحاب مالك كراهة ذلك لانه تشبه باليهود وهذا قول باطل قوله فامرهم ان لا ينحروا حتى يذبح النبي صلى الله عليه وسلم هذا محتج به لمالك في انه لا يجزئ الذبح الا بعد ذبح الامام كما سبق في مسألة اختلف العلماء في ذلك والجمهور على خلافه ولو نحر هم عن التعجيل الذي قد يسمى الفعلها قبل الوقت وهذا جار في باقي الاحاديث بتقييد بالصلاة وان من ضحى بعد ما اخبره من لا فعل قوله في حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها على صحابته ضحايا فبقي عتود فقال ضح به انت فقال اهل اللغة العتود من الولد المسن قارحة وهو بمعنى قوي قال الجوهري هو الذي بلغ سنة وجمعه العتدة وعدان بالذال المعجمة قال الهروي وسائر اصحابنا وغيرهم كما نقدمه رضخة لعقبة بن عامر كما كان نظيرها رضخ لابي بردة بن نيار المذكور في حديث البراء بن عازب السابق قال البيهقي وقد روينا ذلك من رواية الليث بن سعد ثم روى ذلك باسناده الصحيح عن عقبة بن عامر قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم غنما فسمعته يقول يا بني صحابي فبقي عتود منها فقال ضح بها انت فلا رخصة لاحد فيها بعدك قال البيهقي وعلى هذا يحمل ايضا ما روينا عن زيد بن خالد قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحابته ضحايا فاعطاني عتودا جذعا فقال ضح فخشيت انه جذع من المعز فضحيت بها فقال نعم ضح فضحيت بها هذا كلام البيهقي وهذا الحديث رواه ابو داود باسناد جيد حسن ليس في رواية ابي داود من المعز وكذا معلوم من قوله عتود وهذا التاويل الذي قاله البيهقي غير متعين والله اعلم قوله عن يحيى بن ابي كثير عن بجيه هو بالباء الموحدة مفتوحة

قال استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل والتسمية والتكبير قوله ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اي ابيضين وقيل املح ما فيه سواد وبياض اقرنين وذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما قال ابن الاعرابي وغيره الاملح هو الابيض الخالص البياض وقال الاصمعي هو الابيض الذي في خلل صوفه طبقات سود وقال الجاحظ هو الذي نجا لطا بياضه حمرة وقال الفيومي هو الاسود يعلوه حمرة وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد والبياض اكثر وقال الخطابي هو الابيض الذي في خلل صوفه طبقات سود وقال الداودي هو المتغير الشعر سوادا وبياضا قوله اقرنين اي كامل احد منهما قرنان حسنان قال العلماء يستحب الاقرن في هذا الحديث جواز تضحية الانسان بالحيوان المملوك له ويستحب ان يكون سمينا حسنا كريما وهذا مجمع عليه واجمع العلماء على جواز التضحية بالاعم الذي لم يخلق له قرنان وخالفهم في ذلك داود فشرط القرن ومذهبنا ومذهب ابي حنيفة والجمهور سواء كان يدمى ام لا وكره مالك اذا كان يدمى وحمله عياض واجمعوا على استحبابها وعلى ان العيوب المذكورة في حديث البراء هو المرض والعرج البين والعور البين لا تجزئ التضحية بها وكذا ما كان في معناها او اقبح كالعمى وقطع الرجل بشبهة وحديث البراء هذا لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ولكنه صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من اصحاب السنن باسانيد صحيحة وحسنة قال احمد بن حنبل احسن من حديث وقال الترمذي حديث حسن صحيح والله اعلم واما قوله الحيين فيه استحباب استحسان لون الاضحية وقد اجمعوا عليه قال اصحابنا اضحية البياء ثم الصفراء ثم البلقاء وهي التي لا يصفو بياضها ثم الرقطاء وهي التي بعضها اسود وبعضها اسود ثم السوداء واما قوله +

حدثنا يحيى بن يحيى قال انا وكيع عن شعبة عن قتادة عن انس قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين قال ورأيته يذبحهما بيده قال ورأيته واضعا قدمه على صفاحهما قال وسمى وكبر وحدثنا يحيى بن حبيب قال نا خالد يعني ابن الحارث قال نا شعبة قال اخبرني قتادة قال سمعت انسا يقول ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله قال قلت انت سمعته من انس قال نعم وحدثنا محمد بن مثنى قال نا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال ويقول بسم الله والله اكبر وحدثنا هارون بن معروف قال نا عبد الله بن وهب قال قال حيوة اخبرني ابو صخر عن يزيد بن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بكبش اقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فأتي به ليضحي به فقال لها يا عائشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش فاضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد ثم ضحى به حدثنا محمد بن مثنى العنزي قال نا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني ابي عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن رافع ابن خديج قال قلت يا رسول الله انا لاقوا العدو غدا وليست معنا مدى قال اعجل او ارني ما انهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر وسأحدثك

باب جواز الذبح بكل ما انهر الدم الا السن والظفر وسائر العظام

واما قوله في الحديث الآخر يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فمعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود والله اعلم. قوله وذبحهما بيده فيه انه يستحب ان يتولى الانسان ذبح اضحيته بنفسه ولا يوكل في ذبحها الا لعذر وحينئذ يستحب ان يشهد ذبحها وان استناب فيها مسلما جاز بلا خلاف وان استناب كتابيا كره كراهة تنزيه واجزأه ووقعت التضحية عن الموكل هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا مالكا في احدى الروايتين عنه فانه لم يجوزها ويجوز ان يستنيب صبيا وامرأة حائضا لكن يكره توكيل الصبي وفي كراهة توكيل الحائض وجهان قال اصحابنا الحائض اولى بالاستنابة من الصبي والصبي اولى من الكتابي قال اصحابنا والافضل لمن وكل ان يوكل مسلما فقيها بباب الذبائح والضحايا لانه اعرف بشروطها وسننها والله اعلم. قوله وسمى فيه اثبات التسمية على الضحية وسائر الذبائح وهذا مجمع عليه لكن هل هو شرط ام مستحب فيه خلاف سبق ايضاحه في كتاب الصيد. قوله وكبر فيه استحباب التكبير مع التسمية فيقول بسم الله والله اكبر. قوله ووضع رجله على صفاحهما اي صفحة العنق وهي جانبه وانما فعل هذا ليكون اثبت له وامكن لئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنعه من اكمال الذبح او تؤذيه وهذا اصح من الحديث الذي جاء بالنهي عن هذا. قوله صلى الله عليه وسلم هلمي المدية اي هاتيها وهي بضم الميم وكسرها وفتحها وهي السكين. قوله صلى الله عليه وسلم اشحذيها بحجر هو بشين معجمة وحاء مهملة مفتوحة وبالذال المعجمة اي حدديها وهذا موافق للحديث السابق في الامر باحسان القتلة والذبح واحداد الشفرة. قوله واخذ الكبش فاضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد ثم ضحى به هذا الكلام فيه تقديم وتأخير وتقديره فاضجعه ثم اخذ في ذبحه قائلا بسم الله اللهم تقبل من محمد وال محمد وامة محمد مضحيا به ولفظة ثم هنا متأولة على ما ذكرته بلا شك وفيه استحباب اضجاع الغنم في الذبح وانها لا تذبح قائمة ولا باركة بل مضجعة لانه ارفق بها وبهذا جاءت الاحاديث واجمع المسلمون عليه واتفق العلماء وعمل المسلمين على ان اضجاعها يكون على جانبها الايسر لانه اسهل على الذابح في اخذ السكين باليمين وامساك رأسها باليسار. قوله صلى الله عليه وسلم اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد فيه دليل لاستحباب قول المضحي حال الذبح مع التسمية والتكبير اللهم تقبل مني قال اصحابنا ويستحب معه اللهم منك واليك تقبل مني فهذا مستحب عندنا وعند الحسن وجماعة وكرهه ابو حنيفة وكره مالك اللهم منك واليك قال هي بدعة واستدل بهذا من جوز تضحية الرجل عنه وعن اهل بيته واشراكهم معه في الثواب وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وكرهه الثوري وابو حنيفة واصحابه وزعم الطحاوي ان هذا الحديث منسوخ او مخصوص وغلطه العلماء في ذلك فان النسخ والتخصيص لا يثبتان بمجرد الدعوى

باب جواز الذبح بكل ما انهر الدم الا السن والظفر وسائر العظام. قوله قلت يا رسول الله انا لاقوا العدو غدا وليست معنا مدى قال اعجل او ارن اما اعجل فهو بكسر الجيم واما ارن فبفتح الهمزة وكسر الراء واسكان النون وروي باسكان الراء وكسر النون وروي ارني باسكان الراء وزيادة ياء وكذا وقع هنا في اكثر النسخ قال الخطابي صوابه ائرن على وزن اعجل وهو بمعناه وهو من النشاط والخفة اي اعجل ذبحها لئلا تموت خنقا قال وقد يكون ارن على وزن اطع اي اهلكها ذبحا من ران القوم اذا هلكت مواشيهم قال ويكون ارن على وزن اعط بمعنى ادم الحز ولا تفتر من قولهم رنوت اذا ادمت النظر وفي الصحيح ارن بمعنى اعجل وان هذا شك من الراوي هل قال ارن او قال اعجل قال القاضي عياض وقد رد بعضهم على الخطابي قوله من ران القوم اذا هلكت مواشيهم لان هذا لا يتعدى والمذكور في الحديث متعد على ما فسره ورد عليه ايضا قوله ائرن لانه لا تجتمع همزتان احداهما ساكنة في كلمة واحدة وانما يقال في هذا ايرن بالياء قال القاضي وقال بعضهم معنى ارني بالياء سيلان الدم وقال بعض اهل اللغة صواب اللفظة بالهمز والمشهور بلا همز والله اعلم. قوله صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر اما السن والظفر فمنصوبان بالاستثناء بليس واما انهر فمعناه اساله وصبه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر يقال نهر الدم وانهرته. قوله صلى الله عليه وسلم وذكر اسم الله هكذا هو في النسخ كلها وفيه محذوف اي وذكر اسم الله عليه او معه ووقع في رواية ابي داود وغيره وذكر اسم الله عليه قال العلماء ففي هذا الحديث تصريح بانه يشترط في الذكاة ما يقطع ويجري الدم ولا يكفي رضها ودمغها بما لا يجري الدم قال القاضي ذكر الخشني في شرح هذا الحديث ما انهر بالزاي والنهز بمعنى الرفع قال وهذا غريب والمشهور بالراء المهملة وكذا ذكره ابراهيم الحربي والعلماء كافة بالراء المهملة قال بعض العلماء والحكمة في اشتراط الذبح وانهار الدم تمييز حلال اللحم والشحم من حرامهما وتنبيه على ان تحريم الميتة لبقاء دمها وفي هذا الحديث تصريح بجواز الذبح بكل محدد يقطع الا الظفر والسن وسائر العظام فيدخل في ذلك السيف والسكين والسنان والحجر والخشب والزجاج والقصب والخزف والنحاس وسائر الاشياء المحددة فكلها تحصل بها الذكاة الا السن والظفر والعظام كلها اما الظفر فيدخل فيه ظفر الادمي وغيره من كل الحيوانات وسواء المتصل والمنفصل الطاهر والنجس فكله لا تجوز الذكاة به للحديث واما السن فيدخل فيه سن الادمي وغيره الطاهر والنجس والمتصل والمنفصل ويلحق به سائر العظام من كل الحيوان المتصل منها والمنفصل الطاهر والنجس فكله لا تجوز الذكاة بشيء منه قال اصحابنا وفهمنا العظام من بيان النبي صلى الله عليه وسلم العلة في قوله اما السن فعظم اي نهيتكم عنه لكونه عظما فهذا تصريح بان العلة كونه عظما فكل ما صدق عليه اسم العظم لا تجوز الذكاة به وقد قال الشافعي واصحابه بهذا الحديث في كل ما تضمنه على ما شرحته وبهذا قال النخعي والحسن بن صالح والليث واحمد واسحق وابو ثور وداود وفقهاء الحديث وجمهور العلماء وقال ابو حنيفة وصاحباه لا يجوز بالسن والعظم المتصلين ويجوز بالمنفصلين وعن مالك روايات اشهرها جوازه بالعظم دون السن كيف كانا والثانية كمذهب الجمهور والثالثة كابي حنيفة والرابعة حكاها عنه ابن المنذر يجوز بكل شيء حتى بالسن والظفر وعن ابن جريج جواز الذكاة بعظم الحمار دون القرد وهذا مع ما قبله باطلان منابذان للسنة قال الشافعي واصحابه وموافقوهم لا تحصل الذكاة الا بقطع الحلقوم والمريء بكمالهما ويستحب قطع الودجين ولا يشترط وهذا اصح الروايتين عن احمد وقال ابن المنذر اجمع العلماء على انه اذا قطع الحلقوم والمريء والودجين واسال الدم حصلت الذكاة قال واختلفوا في قطع بعض هذا فقال الشافعي يشترط قطع الحلقوم والمريء ويستحب الودجان وقال الليث وابو ثور وداود وابن المنذر يشترط الجميع وقال ابو حنيفة اذا قطع ثلاثة من هذه الاربعة اجزأه وقال مالك يشترط قطع الحلقوم والودجين ولا يشترط المريء وهذه رواية عن الليث ايضا وعن مالك رواية انه يكفي قطع الودجين وعنه اشتراط قطع الاربعة كما قال الليث وابو ثور وعن ابي يوسف ثلاث روايات احداها كابي حنيفة والثانية ان قطع الحلقوم واثنين من الثلاثة الباقية حلت والا فلا والثالثة يشترط قطع الحلقوم والمريء واحد الودجين وقال محمد بن الحسن ان قطع من كل واحد من الاربعة اكثره حل والا فلا والله اعلم قال بعض العلماء قوله صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم فكل دليل على جواز ذبح المنحور ونحر المذبوح وقد جوزه العلماء كافة الا داود فمنعهما وكرههما مالك كراهة تنزيه وفي رواية كراهة تحريم وفي رواية عنه اباحة ذبح المنحور دون نحر المذبوح واجمعوا ان السنة في الابل النحر وفي الغنم الذبح والبقر كالغنم عندنا وعند الجمهور وقيل يتخير بين ذبحها ونحرها قوله

الحليفة أصابنا

وسأحدثك أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة قال وأصبنا نهب إبل وغنم فند منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهذه الإبل
أوابد كأوابد الوحش فإذا غلبكم منها شيء فاصنعوا به هكذا **وحدثنا** إسحق بن إبراهيم قال أنا وكيع قال نا سفيان بن سعيد بن مسروق عن أبيه عن عباية بن رفاعة
ابن رافع بن خديج عن رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة فأصبنا غنما وإبلا فعجل القوم فأغلوا بها القدور فأمر بها فكفئت
ثم عدل عشرا من الغنم بجزور وذكر باقي الحديث كنحو حديث يحيى بن سعيد **وحدثنا** ابن أبي عمر قال نا سفيان عن إسمعيل بن مسلم عن سعيد بن مسروق
عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده رافع ثم حدثنيه عمر بن سعيد عن أبيه عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده قال قلنا يا رسول الله
إنا لاقوا العدو غدا وليس معنا مدى فنذكي بالليط وذكر الحديث بقصته وقال فند علينا بعير منها فرميناه بالنبل حتى وهصناه **وحدثنيه** القاسم
ابن زكريا قال نا حسين بن علي عن زائدة عن سعيد بن مسروق بهذا الإسناد الحديث إلى آخره بتمامه وقال فيه وليست معنا مدى أفنذبح بالقصب **وحدثنا**
محمد بن الوليد بن عبد الحميد قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن رافع بن خديج أنه قال يا رسول الله إنا لاقوا العدو غدا وليس
معنا مدى وساق الحديث ولم يذكر فعجل القوم فأغلوا بها القدور فأمر بها فكفئت وذكر سائر القصة **حدثني** عبد الجبار بن العلاء قال نا سفيان قال
نا الزهري عن أبي عبيد قال شهدت العيد مع علي بن أبي طالب فبدأ بالصلاة قبل الخطبة وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث
وحدثني حرملة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو عبيد مولى ابن أزهر أنه شهد العيد مع عمر بن الخطاب قال ثم صليت
مع علي بن أبي طالب قال فصلى لنا قبل الخطبة ثم

قوله صلى الله عليه وسلم أما السن فعظم معناه فلا تذبحوا به لأنه يتنجس بالدم وقد نهيتم عن الاستنجاء بالعظام لئلا تتنجس لكونها زاد إخوانكم من الجن وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأما الظفر فمدى الحبشة فمعناه أنهم كفار وقد نهيتم عن التشبه بالكفار وهذا شعار لهم قوله فأصبنا نهب إبل وغنم فند منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش فإذا غلبكم منها شيء فاصنعوا به هكذا أما النهب فبفتح النون فهو المنهوب وكان هذا النهب غنيمة وقوله فند منها بعير أي شرد وهرب نافرا والأوابد النفور والتوحش وهو جمع آبدة بالمد وكسر الباء المخففة ويقال منه أبدت بفتح الباء تأبد بضمها وتأبد بكسرها وتأبدت ومعناه نفرت من الإنس وتوحشت وفي هذا الحديث دليل لإباحة عقر الحيوان الذي يند ويعجز عن ذبحه ونحره قال أصحابنا وغيرهم الحيوان المأكول الذي لا تحل ميتته ضربان مقدور على ذبحه ومتوحش فالمقدور عليه لا يحل إلا بالذبح في الحلق واللبة كما سبق وهذا مجمع عليه وسواء في هذا الإنسي والوحشي إذا قدر على ذبحه بأن أمسك الصيد أو كان متأنسا فلا يحل إلا بالذبح في الحلق واللبة وأما المتوحش كالصيد فجميع أجزائه يذبح ما دام متوحشا فإذا رماه بسهم أو أرسل عليه جارحة فأصاب شيئا منه ومات به حل بالإجماع وأما إذا توحش إنسي بأن ند بعير أو بقرة أو فرس أو شردت شاة أو غيرها فهو كالصيد فيحل بالرمي إلى غير مذبحه وبإرسال الكلب وغيره من الجوارح عليه وكذا لو تردى بعير أو غيره في بئر ولم يمكن قطع حلقومه ومريئه فهو كالبعير الناد في حله بالرمي بلا خلاف عندنا وفي حله بإرسال الكلب وجهان أصحهما لا يحل قال أصحابنا وليس المراد بالتوحش مجرد الإفلات بل متى تيسر لحوقه بعدو أو استعانة بمن يمسكه ونحو ذلك فليس متوحشا ولا يحل حينئذ إلا بالذبح في المذبح وإن تحقق العجز في الحال جاز رميه ولا يكلف الصبر إلى القدرة عليه وسواء كانت الجراحة في فخذه أو خاصرته أو غيرهما من بدنه فيحل هذا تفصيل مذهبنا وممن قال بإباحة عقر الناد كما ذكرنا علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وطاوس وعطاء والشعبي والحسن البصري والأسود بن يزيد والحكم وحماد والنخعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد وإسحق وأبو ثور والمزني وداود والجمهور وقال سعيد بن المسيب وربيعة والليث ومالك لا يحل إلا بذكاته في حلقه كغيره دليل الجمهور حديث رافع المذكور والله أعلم قوله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة قال العلماء الحليفة هذه مكان من تهامة بين حاذة وذات عرق وليست بذي الحليفة التي هي ميقات أهل المدينة كذا ذكره الحازمي في كتابه المؤتلف في أسماء الأماكن لكن قال الحليفة من غير لفظة ذي والذي في صحيح البخاري ومسلم بذي الحليفة فكأنه يقال بالوجهين قوله فأصبنا غنما وإبلا فعجل القوم فأغلوا بها القدور فأمر بها فكفئت معنى كفئت أي قلبت وأريق ما فيها وإنما أمر بإراقتها لأنهم كانوا قد انتهوا إلى دار الإسلام والمحل الذي لا يجوز فيه الأكل من مال الغنيمة المشتركة فإن الأكل من الغنائم قبل القسمة إنما يباح في دار الحرب وقال المهلب ابن أبي صفرة المالكي إنما أمروا بإكفاء القدور عقوبة لهم لاستعجالهم في السير وتركهم النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات القوم متعرضا لمن يقصده من عدو ونحوه والأول أصح والله أعلم ثم إن المأمور به من إراقة القدور إنما هو إتلاف لنفس المرق عقوبة لهم وأما نفس اللحم فلم يتلفوه بل يحمل على أنه جمع ورد إلى المغنم ولا يظن أنه صلى الله عليه وسلم أمر بإتلافه لأنه مال الغانمين وقد نهى عن إضاعة المال مع أن الجناية بطبخه لم تقع من جميع مستحقي الغنيمة إذ من جملتهم أصحاب الخمس ومن الغانمين من لم يطبخ فإن قيل فلم ينقل أنهم حملوا اللحم إلى المغنم قلنا ولا نقل أيضا أنهم أحرقوه وأتلفوه وإذا لم يأت فيه نقل صريح وجب تأويله على وفق القواعد الشرعية وهو ما ذكرناه وهذا بخلاف إكفاء قدور لحم الحمر الأهلية يوم خيبر فإنه أتلف ما فيها من لحم ومرق لأنها صارت نجسة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها إنها رجس أو نجس كما سبق في بابه وأما هذه اللحوم فكانت طاهرة منتفعا بها بلا شك فلا يظن إتلافها والله أعلم قوله ثم عدل عشرا من الغنم بجزور هذا محمول على أن هذه كانت قيمة الغنم والإبل فكانت الإبل نفيسة دون الغنم بحيث كانت قيمة البعير عشر شياه ولا يكون هذا مخالفا لقاعدة الشرع في باب الأضحية في إقامة البعير مقام سبع شياه لأن هذا هو الغالب في قيمة الشياه والإبل المعتدلة وأما هذه القسمة فكانت قضية اتفق فيها ما ذكرناه من نفاسة الإبل دون الغنم وفيه أن قسمة الغنيمة لا يشترط فيها قسمة كل نوع على حدة قوله فنذكي بالليط هو بلام مكسورة ثم ياء مثناة تحت ساكنة ثم طاء مهملة وهي قشور القصب وليط كل شيء قشوره والواحدة ليطة وهو معنى قوله في الرواية الثانية أفنذبح بالقصب وفي رواية أبي داود وغيره أفنذبح بالمروة فهو محمول على أنهم قالوا هذا وهذا فأجابهم صلى الله عليه وسلم بجواب جامع لما سألوه ولغيره نفيا وإثباتا فقال كل ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر قوله فرميناه بالنبل حتى وهصناه هو بواو مفتوحة ثم هاء مفتوحة مخففة ثم صاد مهملة ساكنة ثم نون ومعناه رميناه رميا شديدا وقيل أسقطناه إلى الأرض ووقع في غير مسلم رهصناه بالراء أي حبسناه

باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلث في أول الإسلام وبيان نسخه وإباحتها إلى متى شاء

قوله حدثني عبد الجبار بن العلاء نا سفيان نا الزهري عن أبي عبيد قال شهدت العيد مع علي بن أبي طالب وذكر الحديث قال القاضي لهذا الحديث من رواية سفيان عند أهل الحديث علة في رفعه لأن الحفاظ من أصحاب سفيان لم يرفعوه ولهذا لم يروه البخاري من رواية سفيان ورواه من غير طريقه قال الدارقطني هذا مما وهم فيه عبد الجبار بن العلاء لأن علي بن المديني وأحمد بن حنبل والقعنبي وأبا خيثمة وإسحق وغيرهم رووه عن ابن عيينة موقوفا قال ورفع الحديث عن الزهري صحيح من غير طريق سفيان فقد رفعه صالح ويونس ومعمر والزبيدي ومالك من رواية جويرية كلهم رووه عن الزهري مرفوعا

وحدثنا ابن ابي عمر المكي قال نا سفيان عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عم سعيد بن المسيب يحدث عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت العشر اراد احدكم ان يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئا قيل لسفيان فان بعضهم لا يرفعه قال لكني ارفعه وحدثناه اسحاق بن ابراهيم قال انا سفيان قال حدثني عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة نحوه قال اذا دخل العشر وعشر اضحيته يريد ان يضحي فلا يأخذن من شعره ولا يقلمن ظفرا وحدثني حجاج بن الشاعر قال نا محمد بن يحيى بن كثير العنبري ابو غسان قال نا شعبة عن مالك بن انس عن عمر بن مسلم عن سعيد ابن المسيب عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم هلال ذي الحجة واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره وحدثنا احمد بن عبد الله ابن الحكم الهاشمي قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن مالك بن انس عن عمر او عمرو بن مسلم هذا الاسناد نحوه وحدثني عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا محمد بن عمرو الليثي عن عمر بن مسلم بن عمار بن اكيمة الليثي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ذبح يذبحه فاذا اهل هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من اظفاره شيئا حتى يضحي وحدثني حسن بن علي الحلواني قال نا ابو اسامة قال حدثني محمد بن عمرو قال نا عمر بن مسلم بن عمار الليثي قال كنا في الحمام قبيل الاضحى فاطلى فيه ناس فقال بعض اهل الحمام ان سعيد بن المسيب يكره هذا او بلغني عنه فلقيت سعيد بن المسيب فذكرت ذلك له فقال يا ابن اخي هذا حديث قد نهي وترك حدثتني ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث معاذ عن محمد بن عمرو وحدثني حرملة بن يحيى واحمد بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب قالا نا عبد الله بن وهب قال اخبرني حيوة قال اخبرني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن عمر بن مسلم الجندعي ان ابن المسيب اخبره ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته وذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهم حدثنا زهير بن حرب وشريح بن يونس كلاهما عن مروان قال زهير نا مروان بن معاوية الفزاري قال نا سفيان بن حسين عن ابي اسحاق الهمداني عن عامر بن واثلة قال كنت عند علي بن ابي طالب فاتاه رجل فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير الليل قال فتضجر وقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير الى شيء يكتمه الناس يزانه قد حدثني بكلمات اربع قال فقال ملعون يا امير المؤمنين قال قال لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض وحدثنا

تضحي الرجيلة رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي حديث حسن قال الخطابي هذا الحديث ضعيف المخرج لان اباه رجل مجهول هذا المختصر ما جاء من الاحاديث في الفرع والعتيرة قال الشافعي الفرع شيء كان اهل الجاهلية يطلبون به البركة في اموالهم فكان احدهم يذبح بكرا فتنه او شاته فلا يغذوه رجاء البركة فيما يأتي بعده فاعلموا النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال فرعا ان شئتم تتركوا الفرع حتى يكون مع امه او يباع مع امه فاذا كانوا يبيعونه كما كانوا يصنعونه في الجاهلية خوفا ان يكبر في الاسلام فاعلمهم انه لا كراهة عليهم في بيعه وامرهم باستحباب ان يغذوه ثم يحمل عليه في سبيل الله قال الشافعي وقوله صلى الله عليه وسلم الفرع حق معناه ليس بباطل وهو كلام عربي خرج على جواب السائل فقال وقوله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عتيرة اي لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة قال والحديث الآخر يدل على هذا المعنى فانه اباح الفرع واختار ان يحمل عليه في سبيل الله قال وقوله صلى الله عليه وسلم في العتيرة اذا بجرا احدكم اي ذبح اكدى اي شهر كان اي ذبح اكدى اي شهر كان فاجملوا الفرع معه في اي شهر كان الا انها في رجب ان عتيرة من شهور ومن الشهور والصحيح عندنا ما وهو قول الشافعي استحباب الفرع والعتيرة واجابوا عن حديث لا فرع ولا عتيرة بثلاثة اوجه احدها جواب الشافعي السابق ان المراد نفي الوجوب والثاني في ان المراد نفي ما كانوا يفعلونه يتجنبون الاصنامهم والثالث انها ليسا كالاضحية في الاستحباب انتهى قوله اراقة الدم فانه تفرقة اللحم على المساكين فيتصدقه وقد نص الشافعي في سنن حرملة انها ان تعيرت كل شهر كان حسنا هذا تلخيص حكمها في هذه الاحاديث عياض قول جابر العلماء على فسخ الامر بالفرع والعتيرة والله اعلم باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو يريد التضحية ان يأخذ من شعره او اظفاره شيئا قوله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت العشر واراد احدكم ان يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئا وفي روايته فلا يأخذن شعرا ولا يقلمن ظفرا واختلف العلماء فيمن دخلت عليه عشر ذي الحجة واراد ان يضحي فقال سعيد بن المسيب وربيعة واحمد واسحاق وداود وبعض اصحاب الشافعي انه يحرم عليه اخذ شيء من شعره واظفاره حتى يضحي في وقت الاضحية وقال الشافعي واصحابه هو مكروه كراهة تنزيه وليس بحرام وقال ابو حنيفة لا يكره وقال مالك في روايته لا يكره وفي روايته يحرم في التطوع دون الواجب والصحيح المشهور من مذهب الشافعي ما سبق في الاحاديث واتفق الشافعي والآخرون بحديث عائشة رض قال كنت اتفل قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقلده وبعث به ولا يحرم عليه شيء احله الله حتى يحر هديه رواه البخاري ومسلم قال الشافعي والمعنى الذي من اراد التضحية فضل على انه لا يحرم ذلك وحمل احاديث النهي على كراهة التنزيه قال اصحابنا والمراد بالنهي عن اخذ الظفر تقليم او كسره او غيره والمنع من ازالة الشعر بحلق او تقصير او نتف او احراق او اخذه بنورة او غير ذلك وسواء شعر الابط والشارب واللحية والرأس وغير ذلك من شعور بدنه قال ابراهيم المروزي وغيره من اصحابنا حكم اجزاء البدن كلها حكم الشعر والظفر ودليل الرواية السابقة فلا يمس من شعره وبشره شيئا قال اصحابنا والحكمة في النهي ان يبقى كامل الاجزاء ليعتق من النار وقيل لتشبه بالمحرم قال اصحابنا بذبح غلطه لانه لا يعتق ان لم يمت وانما يتركه لطيب اللباس وغيره ذلك مما يتركه المحرم قوله عن عمر بن مسلم عن سعيد بن المسيب كذا رواه مسلم عمر بضم العين في كل هذه الطرق الا طريق حسن بن علي الحلواني ففيها عمرو بفتح العين والطريق الصحيح ان الحكم فيها عمر وعمرو قال العلماء الروايتان صحيحتان فيه قوله عمار بن اكيمة الليثي هو بضم الهمزة وفتح الكاف واسكان الياء وآخره تاء مثناة قوله صلى الله عليه وسلم من كان له ذبح يذبحه هو بكسر الذال اي حيوان يريد ذبحه فهو فعل بمعنى مفعول كحلب بمعنى محلوب ومنه قوله تعالى وفديناه بذبح قوله قال في الحمام قبيل الاضحى فاطلى فيه اناس قال بعض اهل الحمام ان سعيد بن المسيب يكره هذا او ينهى عنه فلقيت سعيد بن المسيب فذكرت ذلك له فقال يا ابن اخي هذا حديث قد نسي وترك حدثتني ام سلمة وذكر حديثها السابق اما قوله فاطلى فيه اناس فمعناه ازالوا شعر العانة بالنورة والحمام مذكر مشتق من الحميم وهو الماء الحار وقوله ان سعيدا كره هذا يعني يكره ازالة الشعر في عشر ذي الحجة لمن يريد التضحية لانه يكره مجرد الاطلاء وليس لما ذكرناه احتجاجه بحديث ام سلمة بفتح وذكر الاطلاء انما فيه النهي عن ازالة الشعر وقد نقل ابن عبد البر عن ابن السيد جواز الاطلاء في العشر بالنورة فان صح هذا عنه فهو محمول على انه فهم به انسانا لا يريد التضحية قوله عن عمر بن مسلم الجندعي وفي الرواية السابقة قال الليثي فالجندعي بضم الجيم واسكان النون وفتح الدال وضمها وجندع بطن من بني ليث وسبق بيانه اول الكتاب والله اعلم باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض في رواية لعن الله من لعن والديه اما من الوالد والوالدة فمن الكبائر وسبق ذلك مشروحا واضحا في كتاب الايمان والمراد بمنار الارض علامات حدودها واما المحدث بكسر الدال فهو من يأتي بدعة في الارض وسبق شرحه في آخر كتاب الحج واما الذبح لغير الله فالمراد به ان يذبح باسم غير الله تعالى كمن ذبح للصنم او الصليب او لموسى او لعيسى صلى الله عليهما او للكعبة ونحو ذلك فكل هذا حرام فاعلم ان هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلما او كافرا يهوديا او نصرانيا فان قصد بها

وحدثناه ابوبكر بن ابي شيبة قال نا ابو خالد الاحمر سليمان بن حيان عن سفيان بن عيينة عن ابي الطفيل قال قلنا لعلي اخبرنا بشيء اسرّ اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسر الي شيئا كتمه الناس ولكني سمعته يقول لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غيّر المنار **وحدثنا** محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت القاسم بن ابي بزة يحدث عن ابي الطفيل قال سئل علي احخصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فقال ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا قال فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من آوى محدثا **وحدثنا** يحيى بن يحيى التميمي قال نا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن ابيه حسين بن علي عن علي بن ابي طالب قال اصبت شارفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر واعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا اخرى فاناختهما يوما عند باب رجل من الانصار وانا اريد ان احمل عليهما اذخرا لابيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فاستعين به على وليمة فاطمة وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه قينة فقالت الا يا حمز للشرف النواء فثار اليهما حمزة بالسيف فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما فاخذ من اكبادهما قلت لابن شهاب ومن السنام قال قد جب اسنمتهما فمن صنيعا قال ابن شهاب قال علي فنظرت الى منظر افظعني فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فاخبرته الخبر فخرج معه وخرجت معه فدخل على حمزة فغضب عليه فرفع حمزة بصره فقال هل انتم الا عبيد لابائي فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهقر حتى خرج عنهم **وحدثناه** عبد بن حميد قال اخبرني عبد الرزاق قال اخبرني ابن جريج بهذا الاسناد مثله **وحدثني** ابوبكر بن اسحاق قال انا سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصري قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني علي بن حسين بن علي بن ابي طالب ان عليا قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صوّاغا من بني قينقاع يرتحل معي فنأتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة عرسي فبينا

فقصد بذلك تعظيم الذبح لغير الله تعالى والعبادة لذلك فكفر فان كان ذلك كفر فان كان الذابح مسلما قبل ذلك صار بالذبح مرتدا وذكر الشيخ ابراهيم المروذي من اصحابنا ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه فحكمه حكم ما ذبح لغير الله تعالى وهذا الذي قاله الراضي هذا انما يجوز استبشارا بالمولود ومثل هذا لا يوجب تحريما واعلم ان عليا غضب حين قال له رجل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك الى آخره فيه ابطال ما تزعمه الرافضة والشيعة والامامية من الوصية الى علي وغير ذلك من اخبارهم وغير جوابه بالعلم وهو مجمع عليه الا ان فيه ذكر المسئلة في مواضع قوله اخصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا استعمل كافة حالا وما مالقبح في كثير من كتب المصنفين من استعمالها مضافة وبالتعريف كقولهم جاءوا قبل كافة العلماء وذهب الكافة فهو خطأ معدود في لحن العوام وتحريفهم وقوله قراب سيفي هو بكسر القاف وهو دعاء من جلد للطعن من الجراب ونحوه والسيف بغمده وما خف من الآلة والله اعلم

كتاب الاشربة

تحريم الخمر وبيان انها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والذبيب وغيرها وما يكره وما لا يكره

قوله صلى الله عليه وسلم اخصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا قراب بالقاف وكذا نقله القاضي عياض عن رواة مسلم وضبطوه بضم القاف وكسرها وهما لغتان مشهورتان وهو الغمد وهو الجراب الذي يجعل فيه السيف وقيل هو السيف نفسه وقيل ما يجعل فيه السيف والثوب الذي يغطى به وقيل هو الخريطة التي يكون فيها سيفه وسكينه وقيل هو الجفن الذي يكون فيه السيف وقيل هو الجلد الذي يجعل فيه السيف وقيل هو الجراب الذي يكون فيه السيف وقيل هو السيف نفسه وقيل هو الجلد الذي يجعل فيه السيف بغمده وما خف من الآلة والله اعلم

وبالفارو هي الناقة المسنة وجمعها شرف بضم الراء وحكاها قوار بزيادة الف وحكى ايضا قيران احمل عليها اذخرا لابيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فاستعين به على وليمة فاطمة فانيقناع بضم النون وكسرها وفتحها وهم طائفة من يهود المدينة فيجوز صرفه على ارادة الحي وترك صرفه على ارادة القبيلة او الطائفة وفيه اتخاذ الوليمة للعرس وسواء في ذلك كثير من الرمال كثير من دونه وقد سبقت المسئلة في كتاب النكاح وفيه جواز الاستعانة في الاعمال والاكساب باليهود وفيه جواز الاحتشاش للتكسب وبيعه وانه لا نقض المرة وفيه جواز بيع الوقود للصلوات ومعاملتهم قوله معي قينة تغنيه القينة لغة القاف والجارية المغنية قوله الا انها خمر للشرف النواء الشرف بضم الشين والراء وتكسين الراء ايضا كما سبق جمع شارف والنواء بكسر النون وتخفيف الواو وبالمد اي السمان جمع ناوية بالتخفيف وهي السمينة وقد نوت الناقة تنوى كرمت ترمي يقال لها ذلك في اسمنت هذا الذي ذكرناه في النواء انها بكسر النون وبالمد هو الصواب المشهور في الروايات في الصحيحين وغيرهما وقع في بعض النسخ النوي بالياء وهو تحريف وقال الخطابي رواه ابن جرير ذا الشرف النوى بفتح الشين والراء وفتح النون مقصورا قال وفسره بالبعد قال الخطابي هكذا رواه اكثر المتقنين قال وهو غلط في الرواية والتفسير وقد جاء في غير مسلم تمام هذا الشعر الا بحمر الشرف النواء من معقلات بانقاء ضيع الكشح في اللبات منهاه وضمر حمرة بالدماء وعجل من اطابها الشرب قد يدرك بعض هذا الشعر في الرواية الاخرى حيث ذكر في رواية البخاري اجب اسنمتها وفي رواية غيره في اللغة وسناء قطع قوله وبقر خواصرها اي شقها وهذا الفعل الذي جرى من حمزة ثم من شربه الخمر وقطع السنمة انا قتين وبقر خواصرها واكل كبدها وغيره ذلك لا اثم عليه في شيء منه انما الاثم عليه في شرب الخمر وفي السكر فكان مباحا له قبل تحريم الخمر وانما قد يقع لبعض من لا تحصيل له ان السكر لم يزل محرما فاسد الاصل لم يكن قط مباحا ولا يعرف اصلا وانما اتى الامور فجرت منه في حال عدم التكليف فلا اثم عليه فيها كمن شرب دواء لحاجة فزال به عقله او شرب شيئا يظنه خلا فكان خمرا او اكره على شرب الخمر فشربها وغير هذا في حال السكر غير مكلف ولا اثم عليه فيما وقع منه في ذلك الحال بلا خلاف وانما غرامته ما اتلفت في حال سكره من مال او دم او غيرهما فيلزمه ضمانه بعد افاقته وهذا مما لا خلاف فيه بين العلماء وقد سبق بيان هذا في كتاب الطلاق في باب طلاق السكران والمكره وغيرهما وقد ذكرنا هناك ان السكران لا يقع طلاقه على الصحيح المشهور من مذاهب العلماء وذكرنا هناك ان بعض اصحابنا حكى قولا ان طلاقه يقع وهو غلط منكر وذكرنا هناك ان بعض اصحابنا حكى قولا ان طلاقه يقع وهو غلط منكر وذكرنا هناك ان بعض اصحابنا حكى قولا ان طلاقه يقع وهو غلط منكر

فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار وجمعت حين جمعت فاذا شارفي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما قلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار غنته قينة واصحابه فقالت في غنائها الا يا حمز للشرف النواء فقام حمزة بالسيف فاجتب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما فقال علي فانطلقت حتى ادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قلت يا رسول الله والله ما رايت كاليوم قط عدا حمزة على ناقتي فاجتب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فارتداه ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء الباب الذي فيه حمزة فاستاذن فاذنوا له فاذا هم شرب فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل واذا حمزة محمرة عيناه فنظر حمزة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر الى ركبتيه ثم صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه فقال حمزة وهل انتم الا عبيد لابي فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ثمل فنكص رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه القهقرى وخرج وخرجنا معه **وحدثنيه** محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال حدثني عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الاسناد مثله **حدثني** ابو الربيع سليمان بن داود العتكي قال نا حماد يعني ابن زيد قال نا ثابت عن انس بن مالك قال كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت ابي طلحة وما شرابهم الا الفضيخ البسر والتمر فاذا مناد ينادي فقال اخرج فانظر فخرجت فاذا مناد ينادي الا ان الخمر قد حرمت قال فجرت في سكك المدينة فقال لي ابو طلحة اخرج فاهرقها فهرقتها فقالوا او قال بعضهم قتل فلان قتل فلان وهي في بطونهم قال فلا ادري هو من حديث انس فانزل الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات **وحدثنا** يحيى بن ايوب قال نا ابن علية قال نا عبد العزيز بن صهيب قال سالوا انس بن مالك عن الفضيخ فقال ما كانت لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ اني لقائم اسقيها ابا طلحة وابا ايوب ورجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا اذ جاء رجل فقال هل بلغكم الخبر قلنا لا قال فان الخمر قد حرمت فقال يا انس ارق هذه القلال قال فما راجعوها ولا سالوا عنها بعد خبر الرجل وحدثنا

في زيادة تبيان في الواجب قوله وشارفاي مناخان هكذا في معظم النسخ مناخان وفي بعضها مناختان بزيادة التاء وكذلك اختلف فيه نسخ البخاري وهما صحيحان فانث باعتبار المعنى وذكر باعتبار اللفظ قوله فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار وجمعت حين جمعت فاذا شارفي قد احتبت اسنمتها هكذا في بعض النسخ بلا واو ونقله القاضي عن اكثر النسخ وسقطت لفظة وجمعت التي عقيب قوله رجل من الانصار من اكثر النسخ بلا واو ووقع في بعض النسخ حتى جمعت مكان حين جمعت قوله فاذا شارفي قد احتبت اسنمتها هكذا هو في معظم النسخ فاذا شارفي وفي بعضها فاذا شارفاي وهذا هو الصواب او يقول فاذا شارفاي الا ان يقرا فاذا شارفي بتخفيف الياء على لفظ الافراد ويكون المراد جنس الشارف فيدخل فيه الشارفان والله اعلم قوله فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما هذا البكاء والحزن الذي اصابه سببه ما خافه من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها وجهازها والاهتمام بامرها وتقصيره ايضا بذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لمجرد الشارفين من حيث هما من متاع الدنيا بل لما قدمناه والله اعلم قوله وهو في هذا البيت في شرب من الانصار هو الشرب بفتح الشين واسكان الراء وهم الجماعة الشاربون قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فارتداه هكذا هو في النسخ فارتداه كلها وفيه جواز لباس الرداء وترجم له البخاري بابا وفيه ان الكبير اذا خرج من منزله تجمل بثيابه ولا يقتصر على ما يكون عليه في خلوته في بيته وهذا من المروءات والاداب المحبوبة قوله فطفق يلوم حمزة اي جعل يلومه يقال بكسر الفاء وفتحها حكاه القاضي وغيره والكسر اشهر وبه جاء القرآن قال الله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق قوله انه ثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم اي سكران قوله وما شرابهم الا الفضيخ البسر والتمر قال ابراهيم الحربي الفضيخ ان يفضخ البسر ويصب عليه الماء ويتركه حتى يغلي وقال ابو عبيد هو ما فضخ من البسر من غير ان تمسه نار فان كان معه تمر فهو خليط وفي هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم التصريح بتحريم جميع الانبذة المسكرة وانها كلها تسمى خمرا وسواء في ذلك الفضيخ ونبيذ التمر والرطب والبسر والزبيب والشعير والذرة والعسل وغيرها وكلها محرمة وتسمى خمرا هذا مذهبنا وبه قال مالك واحمد والجماهير من السلف والخلف وقال قوم من اهل البصرة انما يحرم عصير العنب ونقيع الزبيب النيء فاما المطبوخ منهما والنيء والمطبوخ مما سواهما فحلال ما لم يشرب ويسكر وقال ابو حنيفة انما يحرم عصير ثمرات النخل والعنب قال فسلافة العنب يحرم قليلها وكثيرها الا ان يطبخ حتى ينقص ثلثاها واما نقيع التمر والزبيب فقال يحل مطبوخهما وان مسته النار شيئا قليلا من غير اعتبار لحد كما اعتبر في سلافة العنب قال والنيء منه حرام قال ولكنه لا يحد شاربه هذا كله ما لم يشرب ويسكر فان اسكر فهو حرام باجماع المسلمين واحتج الجمهور بالقرآن والسنة اما القرآن فهو ان الله تعالى نبه على ان علة تحريم الخمر كونها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهذه العلة موجودة في جميع المسكرات فوجب طرد الحكم في الجميع فان قيل انما يحصل هذا المعنى في الاسكار وذلك مجمع على تحريمه قلنا قد اجمعوا على تحريم عصير العنب وان لم يسكر وقد علل الله سبحانه تحريمه بما سبق فاذا كان ما سواه في معناه وجب طرد الحكم في الجميع ويكون التحريم للجنس المسكر وعلل بما يحصل من الجنس في العادة قال المازري هذا الاستدلال آكد من كل ما يستدل به في هذه المسالة قال ولنا في الاستدلال طريق آخر وهو ان نقول اذا شرب سلافة العنب عند اعتصارها وهي حلوة لم تسكر فهي حلال بالاجماع وان اشتدت واسكرت حرمت بالاجماع فان تخللت من غير تخليل آدمي حلت فنظرنا الى تبدل هذه الاحكام وتجددها عند تجدد الصفات وتبدلها فاشعرنا ذلك بارتباط هذه الاحكام بهذه الصفة وقام ذلك مقام التصريح بذلك بالنطق فوجب جعل الجميع سواء في الحكم وان الاسكار هو علة التحريم هذه احدى الطريقتين في الاستدلال لمذهب الجمهور والثانية الاحاديث الصحيحة الكثيرة التي ذكرها مسلم وغيره كقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وقوله نهى عن كل مسكر وحديث كل مسكر خمر وحديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي ذكره مسلم هنا في آخر كتاب الاشربة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل خمر حرام وحديث النهي عن كل مسكر اسكر عن الصلاة والله اعلم قوله في حديث انس انهم اراقوها بخبر الرجل الواحد فيه العمل بخبر الواحد وان هذا كان معروفا عندهم قوله فجرت في سكك المدينة اي طرقها قوله في هذه الاحاديث انها لا تطهر بالتخليل وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وجوزه ابو حنيفة وفيه انه لا يجوز امساكها وقد اتفق عليه الجمهور قوله

وحدثنا يحيى بن ايوب قال نا ابن علية قال خبرنا سليمان التيمي قال نا انس بن مالك قال في لقائم على الحي حي عمومتي اسقيهم من فضيخ لهم وانا اصغرهم
سنا فجاء رجل فقال انها قد حرمت الخمر فقالوا اكسفها يا انس فكفأتها قال قلت لانس ما هو قال بسر وتمر قال فقال ابو بكر بن انس كانت خمرهم يومئذ
سليمان وحدثني رجل عن انس انه قال ذلك ايضا وحدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال نا بشر يعني ابن المفضل قال نا سليمان التيمي عن ابيه قال انس كنت قائما على الحي اسقيهم بمثل حديث
ابن علية غير انه قال فقال ابو بكر بن انس كان خمرهم يومئذ وانس شاهد ولم ينكر انس ذلك وقال ابن عبد الاعلى نا المعتمر عن ابيه قال حدثني بعض
من كان معي يسمع انسا يقول كان خمرهم يومئذ وحدثنا يحيى بن ايوب قال نا ابن علية قال اخبرنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك
قال كنت اسقي ابا طلحة وابا عبيدة ومعاذ بن جبل من رهط من الانصار فدخل علينا داخل فقال حدث خبر نزل تحريم الخمر فاكفأناها يومئذ وانها الخليط
البسر والتمر قال قتادة وقال انس بن مالك لقد حرمت الخمر وكانت لهم عامة خمورهم يومئذ خليط البسر والتمر وحدثنا ابو غسان المسمعي ومحمد بن
بن مثنى وابن بشار قالوا نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن انس بن مالك قال انا لاسقي ابا طلحة وابا دجانة وسهيل بن بيضاء من مزادة فيها
خليط بسر وتمر بهذا حديث سعيد وحدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان قتادة بن دعامة
حدثه انه سمع انس بن مالك يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يخلط التمر والزهو ثم يشربه ان ذلك كان عامة خمورهم يوم حرمت الخمر وحدثني
ابو الطاهر قال انا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك انه قال كنت اسقي ابا عبيدة بن الجراح وابا طلحة وابي
ابن كعب شرابا من فضيخ وتمر فاتاهم آت فقال ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة يا انس قم الى هذه الجرة فاكسرها فقمت الى مهراس لنا فضربتها بأسفله حتى
تكسرت وحدثنا محمد بن مثنى قال نا ابو بكر يعني الحنفي قال نا عبد الحميد بن جعفر قال حدثني ابي انه سمع انس بن مالك يقول لقد نزل الله الآية التي حرم
الله فيها الخمر وما بالمدينة شراب يشرب الا من تمر وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا عبد الرحمن بن مهدي ح قال وحدثنا زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن
عن سفيان عن السدي عن يحيى بن عبد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر تتخذ خلا فقال لا وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار
واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن ابيه وائل الحضرمي ان طارق بن سويد الجعفي سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخمر فنهاه او كره ان يصنعها فقال انما اصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء وحدثني زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن ابراهيم ح قال
وحدثنا ابن نمير قال نا ابي عثمان قال حدثني يحيى بن ابي كثير ان ابا كثير حدثه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة
وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي نا الاوزاعي نا ابو كثير قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من هاتين الشجرتين
النخلة والعنبة وحدثنا زهير بن حرب وابو كريب قالا نا وكيع عن الاوزاعي وعكرمة بن عمار وحسنة بن النعمان عن ابي كثير عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين الكرمة والنخلة وفي رواية ابي كريب الكرم والنخل وحدثنا شيبان بن فروخ قال نا جرير بن حازم قال
سمعت عطاء بن ابي رباح قال نا جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يخلط الزبيب والتمر والبسر والبلح وحدثنا قتيبة بن سعيد
قال نا الليث عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ينبذ التمر والزبيب جميعا ونهى ان ينبذ الرطب
والبسر جميعا وحدثني محمد بن حاتم قال نا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال

قوله الى تقايم بتقديم وتاء مصغرهم فيه انه يستحب تصغير اسن خدمته الكبار ردا اذ استووا وفي الفضل او تقاربوا قوله فضربتها بأسفلها حتى تكسرت المهراس كمكنس الميم وهو حجر منقور وفيها
الكسر محمول على انهم ظنوا انه يجب بمباشرتها كما يجب باتلافها كما يجب باتلاف الخمر وان لم يكن في نفس الامر هذا واجبا فيما ظنوه ولهذا لم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وعذرهم لعدم معرفتهم الحكم وهو عذر
عن غير كسر وكذا الحكم اليوم في اواني الخمر وجميع ظروفه سوار الغدار والزجاج والنحاس والحديد والخشب والجلود وكلها تطهر بالغسل ولا يجوز كسرها باب تحريم تخليل الخمر قوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن الخمر تتخذ خلا فقال لا هذا ليدل لما ذهب اليه الشافعي والجمهور انه لا يجوز تخليل الخمر ولا تطهر بالتخليل هذا اذا خللها بعد ان صارت خمرا بفعله او بفعل غيره بغير رضاه فاما اذا تخللت بنفسها او بفعل
فلا اصل لعدده ابدا بالنسبل ولا يغيره واما اذا انقلبت من التخلل الى الشمس فخللها رجلان لاصحابنا احدهما تطهر بهذا الذي ذكرناه من انها لا تطهر اذا خللت باتباع شيء فيها هو مذهب الشافعي
واحمد والجمهور وقال الاوزاعي والليث وابو حنيفة تطهر وعن مالك ثلث روايات احداها عنه ان التخليل حرام فلو خللها عصى وطهرت والثانية حلال وتطهر والثالثة حلال وتطهر والجمهور
انها اذا انقلبت بشيء فيها خلا طهرت وقد حكي عن بعض المالكية انها لا تطهر فان صح عنه فهو محجوج باجماع من قبله والله اعلم باب تحريم النداوي بالخمر وبيان انها ليست بدواء قوله ان طارق بن
سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهى او كره ان يصنعها فقال انما اصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء اراد ان التداوي بالخمر تجرع اتخاذا الخمر وتخليلها وفيه التصريح بانها ليست بدواء فيحرم التداوي بها
لانها ليست بدواء فكانه تناولها بلا سبب وهذا هو الصحيح عند اصحابنا انه يحرم التداوي بها وكذا يحرم شربها واما اذا غص بلقمة ولم يجد ما يسيغها به الا خمرا فيلزمه الاساغة بها حينئذ مقطوع به بخلاف التداوي والله اعلم باب بيان ان جميع ما ينبذ مما يتخذ من النخل والعنب يسمى خمرا قوله صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين
النخلة والعنبة وفي رواية الكرمة والنخلة وفي رواية الكرم والنخل هذا دليل على ان الاسم المشتق من التمر والزبيب وغيرهما التي خمرا وهي حرام اذا كانت
مسكرة وهو مذهب الجمهور كما سبق وليس فيه نفي الخمرية عن نبيذ الذرة والعسل والشعير وغير ذلك فقد ثبت في تلك الالفاظ احاديث صحيحة بانها كلها خمر وحرام
وقع في هذا الحديث تشبيه العنب كرما وثبت في الصحيح النهي عنه فيحتمل ان قبل النهي ويحتمل انه استعمله بيانا لجواز وان النهي عنه ليس للتحريم
بل لكراهة التنزيه ويحتمل انهم خوطبوا به للتعريف لانه المعروف في لسانهم الغالب في اسمائهم باب كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين بلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يخلط التمر والزبيب والبسر والتمر وفي رواية نهى ان ينبذ التمر والزبيب جميعا ونهى ان ينبذ الرطب والبسر جميعا وفي

قال قال لي عطاء سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين الرطب والبسر وبين الزبيب والتمر نبيذا **وحدثنا** قتيبة بن سعيد
قال نا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح قال انا الليث عن ابي الزبير المكي مولى حكيم بن حزام عن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ينتبذ
الزبيب والتمر جميعا ونهى ان ينتبذ البسر والرطب جميعا **حدثنا** يحيى بن يحيى قال انا يزيد بن زريع عن التيمي عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن التمر والزبيب ان يخلط بينهما وعن التمر والبسر ان يخلط بينهما **حدثنا** يحيى بن ايوب قال نا ابن علية قال نا سعيد بن يزيد ابو مسلمة عن
ابي نضرة عن ابي سعيد قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخلط الزبيب والتمر وان نخلط البسر والتمر **حدثنا** نصر بن علي الجهضمي قال نا
بشر يعني ابن مفضل عن ابي مسلمة بهذا الاسناد مثله **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا وكيع عن اسمعيل بن مسلم العبدي عن ابي المتوكل
الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب النبيذ منكم فليشربه زبيبا فردا او تمرا فردا او بسرا فردا
وحدثنيه ابو بكر بن اسحاق قال نا روح بن عبادة قال نا اسمعيل بن مسلم العبدي بهذا الاسناد قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نخلط بسرا بتمر او زبيبا بتمر او زبيبا ببسر وقال من شربه منكم فذكر بمثل حديث وكيع **وحدثنا** يحيى بن ايوب قال نا ابن علية قال انا هشام
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتبذوا الزهو والرطب جميعا ولا
تنتبذوا الزبيب والتمر جميعا وانتبذوا كل واحد منهما على حدته **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن بشر العبدي
عن حجاج بن ابي عثمان عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد مثله **حدثنا** محمد بن مثنى قال نا عثمان بن عمر قال انا علي وهو ابن المبارك عن يحيى عن
ابي سلمة عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنتبذوا الزهو والرطب جميعا ولا تنتبذوا الرطب والزبيب جميعا ولكن انتبذوا كل واحد
على حدته وزعم يحيى انه لقي عبد الله بن ابي قتادة فحدثه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا **وحدثنيه**
ابو بكر بن اسحاق قال نا روح بن عبادة قال نا حسين المعلم قال نا يحيى بن ابي كثير بهذين الاسنادين غير انه قال الرطب والزهو والتمر والزبيب
وحدثني ابو بكر بن اسحاق قال نا عفان بن مسلم قال نا ابان العطار قال نا يحيى بن ابي كثير قال حدثني عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن خليط التمر والبسر وعن خليط الزبيب والتمر وعن خليط الزهو والرطب وقال انتبذوا كل واحد على حدته قال وحدثني
ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث **حدثنا** زهير بن حرب وابو كريب واللفظ لزهير قالا نا وكيع
عن عكرمة بن عمار عن ابي كثير الحنفي عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزبيب والتمر والبسر والتمر وقال ينبذ كل واحد منهما على حدته و
حدثنيه زهير بن حرب قال نا هاشم بن القاسم قال نا عكرمة بن عمار قال نا يزيد بن عبد الرحمن بن اذينة وهو ابو كثير الغبري قال حدثني ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن الشيباني عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يخلط التمر والزبيب جميعا وان يخلط البسر والتمر جميعا وكتب الى اهل جرش ينهاهم عن خليط التمر والزبيب
قال وحدثنيه وهب بن بقية قال انا خالد يعني الطحان عن الشيباني بهذا الاسناد في التمر والزبيب ولم يذكر البسر والتمر **حدثني**
محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر انه كان يقول قد نهي ان ينبذ البسر والرطب
جميعا والتمر والزبيب جميعا **وحدثني** ابو بكر بن اسحاق قال نا روح نا ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر انه قال قد نهي
ان ينبذ البسر والرطب جميعا والتمر والزبيب جميعا **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن ابن شهاب عن انس بن مالك انه اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والمزفت ان ينبذ فيه **حدثني** عمرو الناقد قال نا سفين بن عيينة عن الزهري عن انس
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والمزفت ان ينبذ فيه قال واخبره ابو سلمة انه سمع ابا هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تنتبذوا في الدباء ولا في المزفت ثم يقول ابو هريرة واجتنبوا الحناتم **وحدثني** محمد بن حاتم قال نا بهز قال نا وهيب عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن المزفت والحنتم والنقير قال قيل لابي هريرة ما الحنتم قال الجرار الخضر حدثنا

وفي رواية لا تجمعوا بين الرطب والبسر وبين الزبيب والتمر نبيذا وفي رواية من شرب النبيذ منكم فليشربه زبيبا فردا او تمرا فردا او بسرا فردا وفي رواية لا تنتبذوا الزهو والرطب جميعا هذه الاحاديث صريحة في النهي عن انتباذ الخليطين
وشربهما وهما تمر وزبيب او تمر ورطب او تمر وبسر او رطب وبسر او زهو وواحد من هذه المذكورات ونحو ذلك قال اصحابنا وغيرهم من العلماء سبب الكراهة فيه ان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان يتغير طعمه فيظن الشارب
انه ليس مسكرا ويكون مسكرا ومذهبنا ومذهب الجمهور ان هذا النهي لكراهة التنزيه ولا يحرم ذلك ما لم يصر مسكرا وبهذا قال جماهير العلماء وقال بعض المالكية هو حرام وقال ابو حنيفة وابو يوسف في رواية عنه لا كراهة
فيه ولا باس به لان ما حل مفردا حل مخلوطا وانكر عليه الجمهور وقالوا منابذة لصاحب الشرع فقد ثبتت الاحاديث الصحيحة الصريحة في النهي عنه فان لم يكن حراما كان مكروها واختلف اصحاب مالك في
ان النهي هل يختص بالشرب ام يعمه وغيره والاصح التعميم واما خلطهما لا في الانتباذ بل في معجون وغيره فلا باس به والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا تنتبذوا الزهو هو بفتح الزاي وضمها لغتان مشهورتان قال الجوهري
اهل الحجاز يضمون والزهو هو البسر الملون الذي بدا فيه حمرة او صفرة وطاب وزهت النخل تزهو زهوا وازهت تزهي وانكر الاصمعي ازهت بالالف وانكر غيره زهت بلا الف واثبتهما الجمهور ورجح زهت بحذف الالف
وقال ابن الاعرابي زهت ظهرت وازهت احمرت او اصفرت والاكثرون على خلافه قوله وهو ابو كثير الغبري هو بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة قوله كتب الى اهل جرش هو بضم الجيم وفتح الراء وهو بلد باليمن **باب**
النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير وبيان انه منسوخ وانه اليوم حلال ما لم يصر مسكرا هذا الباب قد سبق شرحه وبيان هذه الالفاظ وحكم الانتباذ وذكرنا انه منسوخ عندنا وعند جماهير العلماء
ومنها ما يتعلق به في اول كتاب الايمان في حديث وفد عبد القيس لا نعيده الا ما تحتاج اليه مع ما سبق هناك ومختصر القول فيه انه كان الانتباذ في هذه الاوعية منهيا عنه في اول الاسلام خوفا من
ان يصير مسكرا فيها ولا نعلم به لكثافتها فتتلف ماليته وربما شربه الانسان ظانا انه لم يصر مسكرا فيصير شاربا للمسكر وكان العهد قريبا باباحة المسكر فلما طال الزمان واشتهر تحريم المسكرات وتقرر ذلك
في نفوسهم نسخ ذلك وابيح لهم الانتباذ في كل وعاء بشرط ان لا تشربوا مسكرا وهذا صريح قوله صلى الله عليه وسلم في حديث بريدة المذكور في اخر هذه الاحاديث كنت نهيتكم

حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال انا نوح بن قيس قال نا ابن عون عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لوفد عبد القيس انهاكم عن الدباء والحنتم والنقير
والمقير والحنتم والمزادة المجبوبة ولكن اشرب في سقائك واوكه حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي قال انا عبثر ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا جرير
ح قال وحدثني بشر بن خالد قال انا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة كلهم عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن علي قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ينتبذ في الدباء والمزفت هذا حديث جرير وفي حديث عبثر وشعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والمزفت حدثنا زهير بن
حرب واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير قال زهير نا جرير عن منصور عن ابراهيم قال قلت للاسود هل سالت ام المؤمنين عما يكره ان ينتبذ فيه قال نعم قلت
يا ام المؤمنين اخبريني عما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتبذ فيه قالت نهانا اهل البيت ان ننتبذ في الدباء والمزفت قال قلت له اما ذكرت الحنتم والجر قال انما احدثك
ما سمعت احدثك وما لم اسمع وحدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي قال انا عبثر عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء
والمزفت وحدثني محمد بن حاتم قال نا يحيى وهو القطان قال نا سفيان وشعبة قالا نا منصور وسليمان وحماد عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله وحدثنا شيبان بن فروخ قال نا القاسم يعني ابن الفضل قال نا ثمامة بن حزن القشيري قال لقيت عائشة فسالتها عن النبيذ
فحدثتني ان وفد عبد القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن النبيذ فنهاهم ان ينتبذوا في الدباء والنقير والمزفت
والحنتم وحدثنا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابن علية قال نا اسحاق بن سويد عن معاذة عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنتم
والنقير والمزفت وحدثناه اسحاق بن ابراهيم قال انا عبد الوهاب الثقفي قال نا اسحاق بن سويد بهذا الاسناد الا انه جعل مكان المزفت المقير
حدثنا يحيى بن يحيى قال انا عباد بن عباد عن ابي جمرة عن ابن عباس ح قال وثنا خلف بن هشام قال نا حماد بن زيد عن ابي جمرة قال سمعت ابن عباس
يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمقير وفي حديث حماد جعل مكان
المقير المزفت حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن الشيباني عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن فضيل عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير وان يخلط البلح بالزهو حدثنا محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة
عن يحيى البهراني قال سمعت ابن عباس ح قال وثنا محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن يحيى بن ابي عمر عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الدباء والنقير والمزفت حدثنا يحيى بن يحيى قال انا يزيد بن زريع عن التيمي ح قال وثنا يحيى بن ايوب قال نا ابن علية قال انا سليمان التيمي عن ابي نضرة عن
ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجر ان ينبذ فيه حدثنا يحيى بن ايوب قال انا ابن علية قال واخبرنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت وحدثناه محمد بن مثنى قال نا معاذ بن هشام قال حدثني
ابي عن قتادة بهذا الاسناد ان نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى ان ينتبذ فذكر مثله وحدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني ابي قال نا المثنى
يعني ابن سعيد عن ابي المتوكل عن ابي سعيد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب في الحنتمة والدباء والنقير وحدثنا ابو بكر بن ابي
شيبة وسريج بن يونس واللفظ لابي بكر قال نا مروان بن معاوية عن منصور بن حيان عن سعيد بن جبير قال اشهد على ابن عمر وابن عباس انهما شهدا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير حدثنا شيبان بن فروخ قال نا جرير يعني ابن حازم قال نا يعلى بن حكيم
عن سعيد بن جبير قال سالت ابن عمر عن نبيذ الجر فقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيذ الجر فاتيت ابن عباس فقلت الا تسمع ما يقول ابن عمر قال
وما يقول قلت قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيذ الجر فقال صدق ابن عمر حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيذ الجر فقلت واي شيء
نبيذ الجر فقال كل شيء يصنع من المدر حدثنا

نهيتكم عن الانتباذ الا في سقاء فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا قوله في حديث نصر بن علي الجهضمي انهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمقير والحنتم المزادة المجبوبة ولكن اشرب في سقائك واوكه هكذا هو في جميع
النسخ ببلادنا والحنتم المزادة المجبوبة وكذا نقله القاضي عن جماهير رواة صحيح مسلم ومعظم النسخ قال ووقع في بعض النسخ والحنتم والمزادة المجبوبة قال وهذا هو الصواب والاول تغيير ووهم قال وكذا ذكره النسائي وعن الحنتم
وعن المزادة المجبوبة وفي سنن ابي داود والحنتم والدباء والمزادة المجبوبة قال وضبطناه في جميع هذه الكتب المجبوبة بالجيم وبالباء الموحدة المكررة قال ورواه بعضهم المخنوثة بخاء معجمة ثم نون وبعد الواو ثاء
مثلثة كانه اخذه من اختناث الاسقية المذكورة في حديث اخر وهذه الرواية ليست بشيء والصواب الاول انها بالجيم قال ابراهيم الحربي وثابت هي التي قطع راسها فصارت كهيئة الدن واصل الجب القطع
وقيل هي التي قطع راسها وليست لها عزلاء من اسفلها يتنفس الشراب منها فيصير شرابها مسكرا ولا يدري به قوله صلى الله عليه وسلم ولكن اشرب في سقائك واوكه قال العلماء معناه ان السقاء اذا اوكي امنت
مفسدة الاسكار لانه متى تغير نبيذه واشتد وصار مسكرا شق الجلد الموكى فما لم يشقه لا يكون مسكرا بخلاف الدباء والحنتم والمزادة المجبوبة والمزفت وغيرها من الاوعية الكثيفة فانه
قد يصير فيها مسكرا ولا يعلم قوله حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القسم يعني ابن الفضل هكذا هو في جميع نسخ بلادنا الفضل بغير ميم وكذا نقله القاضي عن معظم نسخ بلادهم
وهو الصواب ووقع في بعض نسخ المغاربة المفضل بالميم وهو خطاء صريح وقد ذكره مسلم بعد هذا في باب الانتباذ للنبي صلى الله عليه وسلم على الصواب باتفاق نسخ الجميع قوله حدثنا محمد بن
مثنى وذكر الاسناد الثاني الى شعبة عن يحيى ابي عمر البهراني هكذا هو في معظم نسخ بلادنا يحيى ابي عمر بالكنية وهو الصواب وذكر القاضي انه وقع لجميع شيوخهم
يحيى بن عمر بالباء والنون نسبة قال ولبعضهم يحيى بن ابي عمر قال وكلاهما وهم وانما هو يحيى بن عبيد ابو عمر البهراني وكذا جاء بعد هذا في باب الانتباذ للنبي
صلى الله عليه وسلم على الصواب قوله نهى عن الجر هو بمعنى الجرار الواحدة جرة وهذا يدخل فيه جميع انواع الجرار من الحنتم وغيره وهو منسوخ كما سبق قوله
قلت يعني لابن عباس واي شيء نبيذ الجر فقال كل شيء يصنع من المدر هذا التصريح من ابن عباس بان الجر يدخل فيه جميع انواع الجرار المتخذة من المدر الذي هو التراب قوله

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فذكر نحوه قال ابن عمر فاقبلت نحوه فاضرف قبل ان ابلغه فسألت ماذا قال قالوا نهى ان ينبذ في الدباء وللزفت وحدثنا قتيبة وابن رمح عن الليث بن سعد ح قال وحدثنا ابو الربيع وابو كامل قالا نا حماد ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا اسماعيل جميعا عن ايوب ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا عبيد الله ح قال وحدثنا ابن مثنى وابن ابي عمر عن الثقفي عن يحيى بن سعيد ح قال وحدثنا محمد بن رافع قال نا ابن ابي عدي قال نا الضحاك يعني ابن عثمان ح قال وحدثني هارون الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني اسامة كلهم قالوا نا عن نافع عن ابن عمر بمثل حديث مالك ولم يذكروا في بعض مغازيه الا مالكا واسامة وحدثنا يحيى بن يحيى قال نا حماد بن زيد عن ثابت قال قلت لابن عمر انهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر قال فقال قد زعموا ذلك قلت انهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد زعموا ذلك حدثنا يحيى بن ايوب قال نا ابن علية قال نا سليمان التيمي عن طاوس قال قال لابن عمر انهى نبي الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر قال نعم فقال طاوس والله اني سمعته سنه وحدثني محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان رجلا جاءه فقال انهى النبي صلى الله عليه وسلم ان ينبذ في الجر والدباء قال نعم وحدثني محمد بن حاتم قال نا بهز قال نا وهيب قال نا عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجر والدباء قال نعم وحدثنا عمرو الناقد قال نا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة انه سمع طاوسا يقول كنت جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر والدباء والمزفت قال نعم حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن محارب بن دثار قال سمعت ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحنتم والدباء والمزفت قال سمعته وغير مرة وحدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي قال نا عبثر عن ابي حيان التيمي عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله قال واراه قال والنقير وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عقبة بن علقمة قال سمعت ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر والدباء والمزفت فقال انتبذ وافي الاسقية وحدثنا محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن حبلة قال سمعت ابن عمر يحدث قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحنتمة فقلت ما الحنتمة قال الجرة وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت زاذان قال قلت لابن عمر حدثني ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم من الاشربة فذكر بمثل حديث ابي عوانة وفسره لي بالعنتين انا لكم لغة سوى العنتين فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحنتم وهي الجرة وعن الدباء وهي القرعة وعن المزفت وهو المقير وعن النقير وهي النخلة تنسح نسحا وتنقر نقرا وامران ينتبذ في الاسقية وحدثناه محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا ابو داود قال نا شعبة في هذا الاسناد وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يزيد بن هارون قال نا عبد الملك بن سلمة قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول عند هذه المنابر واشار الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قديم وقال عبد الملك يعني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن الاشربة فنهاهم عن الدباء والنقير والحنتم فقلت يا ابا محمد والمزفت وظننا انه نسيه فقال لم اسمعه يوسئل من عبد الله بن عمر وقد كان يكره وحدثنا محمد بن بشار قال نا ابو داود قال نا شعبة عن ابي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر والمزفت والتقير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد شيئا ينتبذ له فيه نبذ له في قوم من حجارة وحدثنا يحيى بن يحيى قال نا ابو عوانة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينتبذ له في تور من حجارة وحدثنا احمد بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال كان ينبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فاذا لم يجد سقاء نبذ له في تور من حجارة فقال بعض القوم وانا اسمع لابي الزبير قال من برام قال من برام وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن مثنى قالا نا محمد بن فضيل قال ابو بكر عن ابي سنان وقال ابن مثنى عن ضرار بن مرة عن محارب عن ابن بريدة عن ابيه ح قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا محمد بن فضيل قال نا ضرار بن مرة ابو سنان عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا وحدثنا

قوله ونهى عن النقير هي النخلة تنسح نسحا وتنقر نقرا كذا هو في مظم الروايات بالنسخ بسين وحاء مهملتين ثم تنقر ثم تقير وقع في بعض الرواة في بعض النسخ تنبح بالجيم قال القاضي وغيره وهو تصحيف ظاهر لفصل التاء آخرين انه وقع في نسخ صحيح مسلم في الترمذي بالجيم وليس كما قال بل هو مظم نسخ مسلم بالحاء وهو الصحيح وانما غيره عبد الحالق بن سلمة هو بفتح اللام وكسر ما سبق بيانه في مقدمة هذا الشرح قوله ينتبذ له في تور من حجارة هو بالتاء المثناة فوق والرواية الاخرى تور من برام وهو بضم قوله من حجارة وهو صحيح كبير كما تقدم تخذ تارة من الحجارة وتارة من النحاس وغيره قوله في هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينبذ له في تور من حجارة فيه التصريح بنسخ النهي عن الانتباذ في الاوعية الكثيفة كالدباء والحنتم والنقير وغيرها لان تور الحجارة اكثف من هذه كلها وادوم بالنهي منها فلما ثبت انه صلى الله عليه وسلم انتبذ فيه دل على النسخ وهو متفق لحديث بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم ان تنتبذوا الا في ظروف الادم فانتبذوا في كل ظرف غير انه لا تشربوا مسكرا وفي الرواية الثانية نهيتكم عن الظروف او ظرف فلا يحل شيئا ولا يحرمه وكل مسكر حرام وفي الرواية الثالثة كنت نهيتكم عن الاشربة في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا قال القاضي هذه الرواية الثالثة فيه تغيير من بعض الرواة وصوابه كنت نهيتكم عن الاشربة الا في ظروف الادم فحذف لفظة الا التي للاستثناء وولابد منها قال والرواية الاولى انها لتغيير الضياء وطوبها

حدثنا حجاج بن الشاعر قال نا شبابة بن سوار قال نا شعبة عن سماك بن مخارق عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن الظروف وان الظروف لا تحل شيئا ولا تحرمه وكل مسكر حرام وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن معروف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن الاشربة في ظروف الا تشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمر واللفظ لابن ابي عمر قالا نا سفيان عن سليمان الاحول عن مجاهد وعن ابي عياض عن عبد الله بن عمرو قال انهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبيذ في الدباء قالوا ليس كل الناس يجد ظرفا فرخص لهم في الجر غير المزفت حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال كل شراب اسكر فهو حرام وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع عائشة تقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب اسكر فهو حرام حدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب كلهم عن ابن عيينة ح قال وحدثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق قال انا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وليس في حديث سفيان وصالح سئل عن البتع وهو في حديث معمر وفي حديث صالح انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شراب مسكر حرام وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحاق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال نا وكيع عن شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم انا ومعاذ بن جبل الى اليمن فقلت يا رسول الله ان شرابا يصنع بارضنا يقال له المزر من الشعير وشرابا يقال له البتع من العسل فقال كل مسكر حرام حدثنا محمد بن عباد قال نا سفيان عن عمرو سمعه من سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذا الى اليمن فقال لهما بشرا ويسرا وعلما ولا تنفرا وارأه قال نطا وعا قال فلما طوى رجع ابو موسى فقال يا رسول الله ان لهم شرابا من العسل يطبخ حتى يعقد والمزر يصنع من الشعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما اسكر عن الصلاة فهو حرام وحدثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن الصبح ابن ابي خلف واللفظ لابن ابي خلف قالا نا زكريا بن عدي قال نا عبيد الله وهو ابن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن سعيد بن ابي بردة حدثنا ابو بردة عن ابيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذا الى اليمن فقال ادعو الناس وبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا قال فقلت يا رسول الله افتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع وهو من العسل ينبذ حتى يشتد والمزر وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم بخواتمه فقال انهى عن كل مسكر اسكر عن الصلاة حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن عمارة بن غزية عن ابي زبير عن جابر ان رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شرابين يشربونه ببلادهم من الذرة يقال له المزر فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسكر هو قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار حدثنا ابو الربيع العتكي وابو كامل قالا نا حماد بن زيد قال نا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الاخرة وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وابو بكر بن اسحاق كلاهما عن روح بن عبادة قال نا ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وحدثنا

وصوابها فاشربوا في الاوعية كلها لان الاستثناء وظروف الادم لم تزل مباحة ماذونا فيها وانما نهى عن غيرها من الاوعية كما قال في الرواية الاولى كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في سقاء فالحاصل ان صواب الروايتين كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في سقاء فانتبذوا واشربوا في كل وعاء وما سوى هذا تغيير من الرواة والله اعلم قوله حدثنا معروف بن واصل هو بكسر الراء على المشهور ويقال بفتحها حكاه صاحب المشارق والمطالع ويقال فيه معروف قوله عن ابي عياض عن عبد الله بن عمرو هكذا قال لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبيذ اسم حديث هكذا هو في النسخ المعتمدة ببلادنا وفي معظم النسخ عن عبد الله بن عمرو بفتح العين من عمرو وهو غلط ظاهر بل هو عمرو بن العاص وقع في بعضها ابن عمرو بضم العين وهو ابن الخطاب وذكر القاضي الوجهين وضبطهما بالقلم وقال الصواب ما علمت فيه وان باعلى النسائي قال المحفوظ ابن عمرو بن العاص وقد ذكره الحميدي صاحب ابن عيينة وابن ابي شيبة كلاهما عن سفيان بن عيينة في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص وكذا ذكره البخاري وابو داود وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين نسبه الى رواية البخاري ومسلم وكذا ذكره جمهور الحفاظ وهو الصحيح والله اعلم قوله لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبيذ في الاوعية قالوا ليس كل الناس يجد ظرفا فرخص لهم في الجر غير المزفت كذا هو في مسلم عن النبيذ في الاوعية وهو الصواب وقع في غير مسلم عن النبيذ في الاسقية وكذا نقله الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن رواية علي المديني عن سفيان بن عيينة قال الحميدي ولعله نقص منه فيكون عن النبيذ الا في الاسقية قال وفي رواية عبد الله بن محمد وابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن ابي عمر عن سفيان عن النبيذ في الاوعية وانا قوله ليس كل الناس يجد اسقية للادم وانما قوله فرخص لهم في الجر غير المزفت فمحمول على انه رخص فيه اولا ثم رخص في جميع الاوعية في حديث بريدة وغيره والله اعلم

باب بيان ان كل مسكر خمر وان كل خمر حرام وقد سبق مقصود هذا الباب وذكرنا ولائله في اوائل الباب الاول مع مذاهب الناس فيه وهذه الاحاديث المذكورة هنا صريحة في ان كل مسكر فهو حرام وهو خمر واتفق اصحابنا على تسمية جميع هذه الانبذة خمرا لكن قال اكثرهم هو مجاز وانما حقيقة الخمر عصير العنب وقال جماعة منهم هو حقيقة نظاهر هذه الاحاديث والله اعلم قوله سئل عن البتع هو بنباء موحدة مكسورة ثم تاء مثناة فوق ساكنة ثم عين مهملة وهو نبيذ العسل وهو شراب اهل اليمن قال الجوهري ويقال ايضا بفتح التاء المثناة كما سبق وقع في قوله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال كل شراب اسكر فهو حرام هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه يستجيب للمفتي فاذا رأى سائل حاجة الى غير السؤال عن البتع اجابه بالجواب المطلق في تحريم هذا الجنس حديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته قوله ان شرابا يقال له المزر من الشعير بكسر الميم ويكون من الذرة ومن الشعير ومن الحنطة قوله اوتيت جوامع الكلم اي جوامع الكلم التي ايجاز اللفظ مع تناول المعاني الكثيرة جدا وقوله نحو امرني كانه تحكم على المعاني الكثيرة التي تضمنها اللفظ اليسير فلا يخرج منها شيء عن حكمه بل هو منبسط عليه وقوله وجلالته قوله لا تطيعوا حتى يتقد بضم الياء وكسر القاف يقال عقد العسل وغيره اعقده قوله حدثنا محمد بن عباد وغيره سمعه من سعيد بن ابي بردة هذا الاسناد مستدرك الدارقطني وقال لم يتابع ابن عباد على هذا قال والصحيح هذا عن عمرو بن دينار قال وقد روى عن ابن عيينة عن سعيد عن

وحدثنا صالح بن مسمار السلمي قال نا معن قال نا عبد العزيز بن المطلب عن موسى بن عقبة بهذا الاسناد مثله وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال نا نافع عن ابن عمر قال كل لا اعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل خمر حرام وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا حرمها في الآخرة حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا مالك عن نافع عن ابن عمر قال من شرب الخمر في الدنيا فلم يتب منها حرمها في الآخرة فلم يسقها قليل الحاكم رفعه قال نعم وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة الا ان يتوب وحدثنا ابن ابي عمر قال نا هشام يعني ابن سليمان المخزومي عن ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبيد الله وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن يحيى بن عبيد ابي عمر اليهراني قال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له اول الليل فيشربه اذا اصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء والغد والليلة الاخرى والغد الى العصر فان بقي شيء سقاه الخادم او امر به فصب وحدثنا محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن يحيى اليهراني قال ذكروا النبيذ عند ابن عباس فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له في سقاة قال شعبة من ليلة الاثنين فيشربه يوم الاثنين والثلاثاء الى العصر فان فضل منه شيء سقاه الخادم او صبه وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واسحق بن ابراهيم واللفظ لابي بكر والى كريب قال اسحاق نا وقال الاخران نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي عمر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقع له الزبيب فيشربه اليوم والغد وبعد الغد الى المساء الثالثة ثم يأمر به فيسقى او يهراق وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال نا جرير عن الاعمش عن يحيى ابي عمر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له الزبيب في السقاء فيشربه يومه والغد وبعد الغد فاذا كان مساء الثالثة شربه وسقاه فان فضل شيء اهراقه وحدثني محمد بن رافع قال نا ذكرياء بن عدي قال نا عبيد الله عن زيد يعني ابن عطاء عن يحيى النخعي قال سأل قوم ابن عباس عن بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها فقال اسلمتم قالوا نعم قال انه لا يصلح بيعها ولا شراؤها ولا التجارة فيها قال فسألوه عن النبيذ فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرجع وقد ينبذ ناس من اصحابه في حنتم او نقير او دباء فأمر به فاهريق ثم امر بسقاء فجعل فيه زبيب وما فجعل من الليل فاصبح فشربه يومه ذلك وليلته المستقبلة ومن الغد حتى امسى فشربه وسقى فلما اصبح امر بما بقي منه فاهريق وحدثنا شيبان بن فروخ قال نا القاسم يعني ابن الفضل الحداني قال نا ثمامة يعني ابن حزن القشيري قال لقيت عائشة فسألتها عن النبيذ فدعت عائشة بجارية حبشية فقالت سل هذه الهاكانت تنبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الحبشية كنت انبذ له في سقاء من الليل واوكيه واعلقه فاذا اصبح شربه منه وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا عبد الله يعني العمري قال حدثني عبد الواحد بن ابي عون الثقفي عن يونس عن الحسن عن امه عن عائشة قالت كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوكأ اعلاه وله عزلاء ننبذ غدوة فيشربه عشاء وننبذ له عشاء فيشربه غدوة وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني ابن ابي حازم عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال دعا ابو اسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعرسه فكانت امرأته يومئذ خادمهم وهي العروس قال سهل تدرون ما سقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل في تور فلما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم سقته اياه حدثنا

ولم تثبت ولم يخرجه البخاري من رواية ابن عيينة والله اعلم **باب** عقوبة من شرب الخمر اذا لم يتب منها استحبابا في الآخرة قوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة الا ان يتوب في رواية سيحرمها في الآخرة معناه انه يحرم شربها في الجنة وان دخلها فانما من فاخر شراب الجنة فيمنعها هذا العاصي بشربها في الدنيا قيل يسقى شربة منها ثم لا يدخل الجنة وقيل لا يشتهيها وان ذكرها ويكون هذا نقص نعيم في حقه تبين بينه وبين تارك شربها وفي هذا الحديث دليل على ان التوبة تكفر المعاصي الكبائر وهو مجمع عليه خلافا لمن شذ من اهل السنة في ان تكفير بعضها او كلها وهو الاقوى والله اعلم

باب

اباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرا قوله ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له اول الليل فيشربه اذا اصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء والغد والليلة الاخرى والغد الى العصر فان بقي شيء سقاه الخادم او امر به فصب الاحاديث الباقية معناه **الشرح** في هذه الاحاديث دلالة على جواز الانتباذ وجواز شرب النبيذ ما دام حلوا لم يتغير ولم يغل وهذا جائز باجماع الامة وانما يسقيه الخادم بعد الثلاث وصبه فلانا بعد من بعد الثلاث تغيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنه بعد الثلاث وقوله سقاه الخادم او صبه معناه تارة يسقيه الخادم وتارة يصبه وذلك لاختلاف حال النبيذ فان كان لم يظهر فيه تغير ونحوه من مبادي الاسكار سقاه الخادم ولا يريقه لانه مال يحرم اضاعته ويشرك شربة منزها وان كان قد ظهر فيه شيء من مبادي الاسكار والتغير لم يسقه الخادم ولا غيره لان الخادم لا يسقيه الخادم كما لا يجوز سقيه غيره والشرب صلى الله عليه وسلم قبل الثلاث فكان حيث لا تغير ولا مبادي تغير والله اعلم واما قوله في حديث عائشة ينبذ غدوة فيشربه عشاء وينبذ عشاء فيشربه غدوة فليس مخالفا لحديث ابن عباس في الشرب الى الثلاث لان الشرب في اليوم لا يمنع الزيادة وقال القاضي يحمل حديث عائشة كان زمن ابرد وحديث ابن عباس في زمن الحر ويحتمل ان يكون ابن عباس في زمن لو نبذ فيه لتغير قبل الثلاث وقيل حديث عائشة محمول على نبيذ قليل يفرغ في يومه وحديث ابن عباس في كثير لا يفرغ فيه والله اعلم قوله انقعت بفتح القاف وضمها لغتان فصيحتان سبق بيانهما مرات قوله الى العشي الثالثة يقال بضم العين وكسرها لغتان الضم اشهر قوله عن زيد عن يحيى العشي زيد هو ابن ابي انيسة ويحيى العشي هو يحيى البهراني المذكور في الرواية السابقة يقال له البهراني العشي الكوفي قوله حدثنا القاسم يعني ابن الفضل الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وهو منسوب الى بني حدان وليس من الغسانيين بل كان منزلا فيهم وهو من بني الحارث بن لؤي قوله واد كبير اي شديد الجري وهو الذي يشد به راس القربة قوله عن يونس هو ابن عبيد البصري واسمه مهران خيرة وكانت مولاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها انها قالت لعائشة في شعارير كما سبق بيانه مرات قولها في الحديث الآخر فاهريق اي اريق وصب قولها فاهريق اي صب قولها في الحديث الآخر فاخرجت لنا عائشة جارية حبشية هكذا هو في الاصول اخرجت لنا وهو صحيح يقال اخرجت وخرجت لغتان قولها فاخرجت لنا عائشة قوله في الحديث الآخر فاخرجت لنا تمرات في تور كذا هو في الاصول انقعت وهو صحيح يقال انقعت ونقعت لغتان والتور فيه لغتان الثناة فوق وهو اناء من صفر او حجارة ونحوها كالاجانة وقد جاء ضمنه قوله

حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب يعني بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول أتى أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عرسه ولم يقل فلما أكل سقته إياه وحدثني محمد بن سهل التميمي قال نا ابن أبي مريم قال نا محمد يعني بن جعفر قال أخبرني أبو حازم عن سهل بن سعد بمثل حديث الدراوردي وقال في توقر من حجارة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام أماثته فسقته تحفه بذلك وحدثني محمد بن سهل التميمي وأبو بكر بن إسحاق قال أبو بكر نا وقال ابن صخر نا ابن أبي مريم قال نا محمد يعني بن مطرف أبو غسان قال أخبرني أبو حازم عن سهل بن سعد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من العرب فأمر أبا أسيد أن يرسل إليها فقدمت فنزلت في أجم بني ساعدة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها فلما كلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أعوذ بالله منك قال قد أعذت مني فقالوا لها أتدرين من هذا قالت لا فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يخطبك قالت أنا كنت أشقى من ذلك قال سهل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل قال فأخرجت لهم هذا القدح فأسقيتهم فيه قال أبو حازم فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا فيه ثم استقى منه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز على مذهبه وفي رواية أبي بكر بن إسحاق قال اسقنا يا سهل وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا نا أبو معاوية عن عاصم قال القد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا أبي قال نا شعبة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي رزين عن ابن عباس قال قال أبو بكر الصديق لما أمر به قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر ونحن جميعا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة تمر بنا أبرادي وقد عطشنا فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحلبت له كثبة من لبن فأتيته بها فشرب حتى رضيت وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت أبا إسحاق الهمداني يقول سمعت البراء يقول لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة قال فاتبعه سراقة بن مالك بن جعشم قال فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه فقال ادع الله لي ولا أضرك قال فدعا الله قال فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر إبراهي غنمه قال أبو بكر الصديق فأخذت قدح فحلبت فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كثبة من لبن فأتيته به فشرب حتى رضيت وحدثنا محمد بن عباد وزهير بن حرب واللفظ لابن عباد قالا نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال ابن المسيب قال أبو هريرة إن النبي صلى الله عليه وسلم أتي ليلة أسري به بإناءين

قوله عن سهل بن سعد هو قال وهو أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه كانت امرأته وهي منكفأة منهم وهي العروس قال سهل تدرون ما سقت رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل في تور فلما أكل سقته إياه هذا محمول على أنه كان قبل الحجاب وبعيد حمله على أنها كانت مستورة الشخوص وأبو أسيد بضم النون وهو اسمه لا كما تقدم ذكره قوله أماثته فسقته تحفة بذلك هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول بياء وألف بعد الماء ثم ثاء مثلثة ثم شناة فوق يقال أماثه وماثه لغتان مشهورتان وقد غلط من أنكر أماثه ومعناه حركته وأخرجت قوته وإذابته وهم من يقول أي لينته هو محمول على معنى الأول وعلى تعاضي جاءض لبعضهم وماثه بالماء تكيره للشناة وهو بمعنى الأول وقوله تحفه كذا هو في صحيح مسلم تحفه بالتخفيف وكذا رويناه في صحيح البخاري ورواه بعض رواة البخاري تحفه من التحاف وهو بمعناه يقال تحفه بكذا إذا خصصته بالطرفة وفي هذا جواز تخصيص بعض الطعام ببعض الحاضرين لفاجر من الطعام وإن كثر لأن الناس يتمالون لأشياء يخصص لها وصلاحه وشرفا وغير ذلك كما لا يحاضرون هنا كما يفعله سلمان رضي الله عنه وغيره من الأكابر وإنما شربه النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه بحبهما الكرام صاحبي الشعر الذي جاءته التي لا مفسدة فيها وفي تركها كسر قلوب الجائية بما يلي جواز دعاء الله عز وجل في حق من يشاء من عباده بما يضيع الهمزة والجيم والحصن جمع لجام بالكسر وهو الحصون جمع حصان قال أهل اللغة الأجام الحصون قوله فإذا امرأة منكسة رأسها يقال نكس بالتشديد ونكس بالتخفيف هو أكثر وأشهر ونكس إذا طأطأ قوله صلى الله عليه وسلم أمذنك مني معناه تركك ترك صلى الله عليه وسلم نزوحها لأنها لم تتجمل بالصورة بما وأما خلقها وأما المنيوذ كما في نظر الخاطب إلى من يريد نكاحها وفي حديث المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استعاذ كم بالله فأعيذوه فلما استعاذت بالله منك أعذتها بالله منك فأعاذها الله منك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإن شئت رددناك كما كنت فإنما قاله لها لأنه ظن أنها كرهته لما رأت من دمامته وقلة جماله وقد كان عمر بن عبد العزيز فعل هذا بمن اختارت فراقه من أزواجه وأما قوله فاخرج بنا سهل وذلك القدح فشربنا منه قال ثم ندمه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز فعله يعني القدح الذي شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أراد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين كان قد يحبهم ويحب مجالستهم ومخالطتهم ومحادثتهم ومحادثتهم ومؤانستهم ولم يرد التبرك بالصلاة في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة كما يريده بعض الجهال ويقصد دخول النار لا الدخول فيها صلى الله عليه وسلم وعن ذلك ومن قصد إحراقه صلى الله عليه وسلم لما أطلعه الله عليه وسلم حتى لم يكتمن فيه فتنة ثم وجد الله عليه بعد ذلك بمدة طويلة حين جمعت الحاج فقد صلى الله عليه وسلم وسحا يوضوء صلى الله عليه وسلم وقد كان وجوههم بنحاته صلى الله عليه وسلم وشاهدوا كثرة شعوره فيصح وكل ذلك أصح لا شك فيه قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الشراب كله العسل والنبيذ واللبن والماء هو النبيذ المراد بالنبيذ هنا ما سبق تفسيره في أحاديث الباب وهو ما نبذ بالماء حلا كان أو حامضا حين لقوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث السالفة كل مسكر حرام والله أعلم **باب** جواز شرب اللبن فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال الآخر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مر بإبل راع فقد عطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلبت له كثبة من لبن فأتيته بها فشرب حتى رضيت وفي الرواية الأخرى وحديث أبي بريدة الشرح الكثبة بضم الكاف وإسكان الثاء المثلثة وبعدها موحدة وهو الشيء القليل قوله شربت حتى رضيت معناه شربت حتى طابت نفسي وزال عطشي وكفاني قوله مر بنا راع هكذا هو في الأصول مر بنا راع وهي لغة قليلة والأشهر مر بنا النبي صلى الله عليه وسلم من هذا اللبن ليس ساحبا لأنه كان راعيا لجمل من إبل المدينة كما جاء في الرواية الأخرى وقد ذكر مسلم في آخر الكتاب في الملاحم المدينة بناكه وفي رواية لرجل من قريش فلا يجوز أن هذا كان رجلا حربيا لاأمان له فيجوز الاستيلاء إلى ماله لكن يحتمل أنه كان رجلا دل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكره شرب صلى الله عليه وسلم من لبن ماشية من هذه صفته لكل ما علموا من إذنهم لمن يمر بهم والظاهر أنه كان مضطرا قوله سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم وإسكان العين وبالشين المعجمة وإسكان العين منها ويقال بفتح الشين حكاه الجوهري في الصحاح عن الفراء والصحيح المشهور ضمها قوله ساخت فرسه بالسين المهملة وبالخاء المعجمة ومعناه غاصت في الأرض قوله فمشت بها الأرض وكان في جلد من الأرض كما جاء في الرواية الأخرى وهو قريب من هذا يقال وهو الصلب ولا أضرك هكذا هو في الأصول وهو الصواب ولفظ الشيخ النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بكر رضي الله عنه وفي بعضها أو مع بلفظ الواحد كما جاء في الرواية الأخرى وهو قريب منه قوله فانطلق كما جاء في غير هذه الرواية وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي ليلة أسري به بإناءين فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك قوله

يا ليلا ويقال حين يجر ولين فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل عليه الصلوة والسلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك وقد
سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن اعين قال نا معقل عن الزهري عن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يقول اني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعس ابا ليلا ولم يذكر يا ليلا **حدثني**
زهير بن حرب ومحمد بن مثنى ومحمد بن حميد كلهم عن ابي عاصم قال ابن مثنى نا الضحاك قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخبرني ابو
حميد الساعدي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن من التقيع ليس بمحمر فقال الا خمرته ولو تعرض عليه عودا قال ابو حميد وانا اسوا بالاسقية ان توكا ليلا فاما ابواب
تعلق ليلا **وحدثني** ابراهيم بن دينار قال نا روح بن عبادة قال نا ابن جريج وزكريا بن اسحاق قال نا ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخبرني ابو حميد
الساعدي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن بمثله قال ابن جريج قلت لابي حميد بالليل **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية
ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فقال رجل يا رسول الله الا نسقيك نبيذا فقال بلى
فخرج الرجل يبتغي فجاء بقدح فيه نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفئه ولو تعرض عليه عودا قال فشرب **حدثنا** عثمان بن ابي شيبة
قال نا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان وابي صالح عن جابر قال جاء رجل يقال له ابو حميد بقدح من لبن من التقيع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفأته ولو
تعرض عليه عودا **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا الليث ح **وحدثنا** محمد بن رمح قال نا الليث عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال غطوا
الاناء واوكوا السقاء واغلقوا الباب واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد احدكم
الا ان يعرض على اناءه عودا ويذكر اسم الله فليفعل فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم ولم يذكر قتيبة واطفئوا واغلقوا
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير انه قال اكفئوا الاناء واخمروا
الاناء ولم يذكر تعريض العود على الاناء **وحدثنا** احمد بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغلقوا الباب فذكر بمثل حديث الليث غير انه قال وخمروا الانية وقال تضرم على اهل البيت ثيابهم **وحدثني** محمد بن مثنى قال
نا عبد الرحمن قال نا سفيان عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم وقال والفويسقة تضرم البيت على اهله **حدثني**
اسحاق بن منصور قال انا روح بن عبادة قال نا ابن جريج قال اخبرني عطاء انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا

قوله يا ليلا هو بمد القصر وهو بالمد وقيل بالقصر وقيل يا ليل بحذف الياء الاولى وقد سبق بيانه وفي هذه الرواية محذوف تقديره الى بقدحين فحذف لدلالة الاخرى عليها كما جاء مصرحا في البخاري وقد ذكره
مسلم في كتاب الايمان في اول الكتاب فالله سبحانه وتعالى اعلم اختيار اللبن لما اراده سبحانه وتعالى من توفيق هذه الامة والطافه بها فانه الفطرة والملة وقول جبريل عليه السلام واصبت الفطرة قيل في معناه
اقوال المختار منها ان الله تعالى اعلم جبريل ان النبي صلى الله عليه وسلم ان اختار اللبن كان كذا وان اختار الخمر كان كذا وانما الفطرة فالمراد بها هنا الاسلام والاستقامة وقد قدمنا شرح هذا الكلمة وبيان الفطرة
وسبب اختيار اللبن في اول الكتاب في باب الاسراء من كتاب الايمان وقوله واحمد رديه استحباب حمد الله عند تجدد النعم وحصول ما كان الانسان يتوقع حصوله وانه فعل ما كان يخاف وقوعه وقوله
غوت تلك هلكت ومنه قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي هلاكا والله اعلم **باب** استحباب تخمير الاناء وهو تغطيته واكباء السقاء واغلاق الابواب وذكر اسم الله تعالى عليها واطفاء السراج وانار عند النوم وكف
الصبيان ونحوهم بعد المغرب فيه ابو حميد وقد ثبت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن التقيع ليس بمحمر فقال لا اخمرته ولو تعرض عليه عودا وفي الاحاديث الباقية بيانه جاء جنحا عليه **الشرح** قوله من التقيع رويناه
بالنون والياء كما هما في القاضي عياض والصحيح الاشهر الذي قاله الخطابي والاكثرون بالنون وهو موضع بوادي العقيق وهو الذي حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ليس بمحمر اي ليس منفلي والتخمير التغطية ومنه
الخمر لتغطيتها على العقل وخمار المرأة لتغطية رأسها وقوله صلى الله عليه وسلم ولو تعرض عليه عودا هو المشهور في ضبطه تعرض بفتح التاء وضم الراء وكذا قاله الاصمعي وآخرون ورواه ابو عبيد بكسر الراء والصحيح الاول ومعناه
تمده عليه عرضا اي خلاف الطول هذا عند عدم ما يغطيه به كما ذكره في الرواية بعده وان لم يجد احدكم الا ان يعرض على اناءه عودا ويذكر اسم الله فليفعل فهذا ظاهر في انه انما يقتصر على العود عند عدم ما يغطيه به وفي
هذا الامر بالتغطية فوائد منها القائمة ان الشيطان وحزبه اذا وجدوا اناء مغطى او سقاء مشدودا او بابا مغلقا او نحو ذلك غفلوا عنه ولم يتمكنوا من فتحه بخلاف ما لا يكون كذلك ومنها ان الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل
صيانة من الفواسق والمقذرات والزاينة صيانة من الحشرات والهوام فربما وقع شيء منها في الماء وهو غافل وفي الليل تحتضر به والله اعلم وقوله ولو تعرض عليه عودا هو بالسين المهملة وقد سبق بيانه مرات وقوله صلى الله
عليه وسلم فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم الضرام والفتيلة التي توقد بها النار وكان الضرام يحرق بيوتهم
قال اهل اللغة ضرمت النار بكسر الراء وتضرمت اذا اشتعلت وضرمتها انا وذكرنا هذا مرارا **قوله** رحمه الله ولم يذكر عرض العود على الاناء كذا هو في اكثر الاصول في ايدينا وهو في بعضها تعرض فما هذه ظاهرة تعرض
فتفتش في العبارة والوجه ان يقول ولم يذكر عرض العود لانه المصدر والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان للشياطين تنتشر حينئذ فاذا
ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الباب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله ولو تعرضوا عليها شيئا ندبا
الحديث فيه حث على جميل من الاداب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا فامر صلى الله عليه وسلم بهذه الآداب لانها هي سبب السلامة من ايذاء الشيطان و
جميل الله عز وجل هذه الاسباب سببا للسلامة من ايذائه فلا يقدر على كشف اناء ولا حل سقاء ولا فتح باب ولا ايذاء صبي وغيره افاده جماعة الا كثرون
وهذا كما جاء في الحديث الصحيح ان العبد اذا سمى عند دخول بيته قال الشيطان لا مبيت اي لا سلطان لنا على المبيت عندهم ولا عشاء وكذلك اذا قال الرجل عند جماع اهله
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا كان سببا للسلامة المولود من ضرر الشيطان وكذلك شبه هذا مما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة وفي

فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليها شيئا واطفئوا مصابيحكم **وحدثني** اسحاق بن منصور قال انا روح قال نا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يقول نحوا مما اخبر عطاء الا انه لا يقول اذكروا اسم الله عز وجل **وحدثنا** احمد بن عثمان النوفلي قال نا ابو عاصم قال انا ابن جريج بهذا الحديث عن عطاء وعمرو بن دينار كرواية روح **وحدثنا** احمد بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير عن جابر ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى قال نا ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فان الشياطين تنبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء **وحدثني** محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن قال نا سفيان عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث زهير **وحدثنا** عمرو الناقد قال نا هاشم بن القاسم قال نا الليث بن سعد قال حدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن القعقاع بن حكيم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء **وحدثنا** نصر بن علي الجهضمي قال حدثني ابي قال نا الليث بن سعد بهذا الاسناد مثله غير انه قال فان في السنة يوما ينزل فيه وباء وزاد في آخر الحديث قال الليث فالاعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الاول **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون **وحدثنا** سعيد بن عمرو الاشعثي وابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو عامر الاشعري وابو كريب واللفظ لابي عامر قالوا نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال احترق بيت على اهله بالمدينة من الليل فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنهم قال ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم فاطفئوها عنكم **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية عن الاعمش عن خيثمة عن ابي حذيفة عن حذيفة قال كنا اذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال

باب آداب الطعام والشراب واحكامهما

وفي هذا الحديث الحث على ذكر اسم الله تعالى في هذه المواضع ويلحق بها ما في معناها قال اصحابنا يستحب ان يذكر اسم الله تعالى على كل امر ذي بال وكذلك يحمد الله تعالى في اول كل امر ذي بال للحديث الحسن المشهور فيه قوله جنح الليل هو بضم الجيم وكسرها لغتان مشهورتان وهو ظلامه ويقال اجنح الليل اي اقبل ظلامه واصل الجنوح الميل قوله صلى الله عليه وسلم فكفوا صبيانكم اي امنعوهم من الخروج ذلك الوقت قوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان ينتشر اي جنس الشياطين ومعناه انه يخاف على الصبيان ذلك الوقت من ايذاء الشياطين لكثرتهم حينئذ والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء قال اهل اللغة الفواشي كل منتشر من المال كالابل والغنم وسائر البهائم وغيرها وهي جمع فاشية لانها تفشو اي تنتشر في الارض وفحمة العشاء ظلمتها وسوادها وفسرها بعضهم هنا باقباله واول ظلامه وكذا ذكره صاحب نهاية الغريب قال ويقال للظلمة التي بين صلاتي المغرب والعشاء الفحمة وللتي بين العشاء والفجر العسعسة قوله صلى الله عليه وسلم فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء وفي الرواية الاخرى يوما بدل ليلة قال الليث فالاعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الاول الوباء يمد ويقصر لغتان حكاهما الجوهري وغيره القصر اشهر قال الجوهري جمع المقصور اوباء وجمع الممدود اوبية قالوا والوباء مرض عام يفضي الى الموت غالبا وقوله يتقون ذلك اي يتوقعونه ويخافونه وكانون غير مصروف لانه علم عجمي وهو الشهر المعروف واما قوله في رواية يوما وفي رواية ليلة فلا منافاة بينهما اذ ليس في احدهما نفي الآخر فهما ثابتان وقوله صلى الله عليه وسلم لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة لان النبي صلى الله عليه وسلم علل الامر بالاطفاء في الحديث السابق بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم فاذا انتفت العلة زال المنع قوله سعيد بن عمرو الاشعثي تقدم مرات انه منسوب الى جده الاعلى الاشعث بن قيس قوله بريد عن ابي بردة تقدم ايضا مرات انه بضم الموحدة والله اعلم

باب آداب الطعام والشراب واحكامهما قوله عن الاعمش عن خيثمة عن ابي حذيفة عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده في هذا الاسناد ثلاثة تابعيون كوفيون بعضهم عن بعض الاعمش وخيثمة وابو حذيفة واسمه سلمة بن صهيب وقيل ابن صهيبة وقيل ابن صهبان وقيل ابن صهيبة الهمداني الارحبي بالحاء المهملة وبالموحدة وقوله لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بيان هذا الادب وهو انه يبدأ الكبير والفاضل في غسل اليد للطعام وفي الاكل قوله فجاءت جارية كانها تدفع وفي الرواية الاخرى كانما تطرد يعني لشدة سرعتها فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم زاد في الرواية الاخرى في آخر الحديث ثم ذكر اسم الله تعالى واكل في هذا الحديث فوائد منها جواز الحلف من غير استحلاف وقد تقدم بيانه مرات وتفصيل ما يكره منه ومنها استحباب التسمية في ابتداء الطعام وهذا مجمع عليه وكذا يستحب حمد الله تعالى في آخره كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى وكذا تستحب التسمية في اول الشراب بل في اول كل امر ذي بال كما ذكرنا قريبا قال العلماء ويستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه عليها فلو ترك التسمية في اول الطعام عامدا او ناسيا او جاهلا او مكرها او عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في اثناء الاكل منها يستحب ان يسمي ويقول بسم الله اوله وآخره لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله وآخره رواه ابو داود والترمذي وغيرهما قال الترمذي حديث حسن صحيح والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية على الطعام في كل ما ذكرناه وتحصل التسمية بقوله بسم الله فان قال بسم الله الرحمن الرحيم كان حسنا وسواء في استحباب التسمية الجنب والحائض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الآكلين فان سمى واحد منهم حصل اصل السنة نص عليه الشافعي رحمه الله ويستدل له بان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الشيطان انما يتمكن من الطعام اذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه ولان المقصود يحصل بواحد ويؤيده ايضا ما سيأتي في حديث الذكر عند دخول البيت [illegible]

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بحبنه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها **وحدثنا** اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال انا عيسى بن يونس قال نا الاعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابي حذيفة الارحبي عن حذيفة بن اليمان قال كنا اذا دعينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام قدم في حديث ابي معاوية وقال كانما يطرد وفي الجارية كانها تطرد وقدم الاعرابي حديثه قبل مجيء الجارية وزاد في آخر الحديث ثم ذكر اسم الله وكل **وحدثنا** ابو بكر بن نافع قال نا عبد الرحمن قال نا سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد وقدم مجيء الجارية قبل مجيء الاعرابي **وحدثنا** محمد بن مثنى العنزي قال نا الضحاك يعني ابا عاصم عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عز وجل عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء **وحدثنيه** اسحاق بن منصور قال نا روح بن عبادة قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم الا انه لم يذكر اسم الله عند طعامه وانه لم يذكر اسم الله عند غوله **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا الليث ح قال وحدثنا محمد بن رمح قال انا الليث عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانوا يأكلون بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب وابن ابي عمر واللفظ لابن نمير قالوا انا سفيان عن الزهري عن ابي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله **وحدثنا** قتيبة عن مالك بن انس ح وحدثنا قتيبة قال نا ابن عيينة ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا ابي ح قال وحدثنا ابن مثنى قال نا يحيى وهو القطان كلاهما عن عبيد الله جميعا عن الزهري باسناد سفيان **وحدثني** ابو الطاهر وحرملة قال ابو الطاهر انا وقال حرملة نا عبد الله بن وهب قال اخبني عمر بن محمد قال حدثني القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر حدثه عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأكلن احدكم بشماله ولا يشربن بها فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها قال وكان نافع يزيد فيها ولا يأخذ بها ويعطي بها ولا يأكل احد بها ولا يشرب بها وفي رواية ابي الطاهر لا يأكلن احدكم **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا زيد بن الحباب عن عكرمة بن عمار قال حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع ان ابا حدثه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمر جميعا عن سفيان قال ابو بكر نا سفيان ابن عيينة عن الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان سمعه من عمر بن ابي سلمة قال كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك **وحدثنا** الحسن بن علي الحلواني وابو بكر بن اسحاق قالا نا ابن ابي مريم قال انا محمد بن جعفر قال اخبرني محمد بن عمرو بن حلحلة عن وهب بن كيسان عن عمر بن ابي سلمة انه قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آخذ من حوالي الصحفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بيمينك **حدثنا**

وفي بعضها به وهما فظاهر لانه تثنية تعود الى الجارية والاعرابي ومعناه ان في يد الشيطان مع يد الجارية والاعرابي وما على رواية من رواه بالافراد فيعود الضمير على الجارية فقط كما تقدم عياض مع ان الوجه التثنية وانظاهر ان رواية الافراد الغيا مستقيمة قال ثبات يده لانه في يد الاعرابي اذا صحت الرواية بالافراد وجب قبولها وتاويلها على ما ذكرناه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه معناه انه يتكلف من اكله ومعناه انه يتكلف من اكل الطعام اذا شرع في اكله ان يترك ذكر الله تعالى وانما اضيف الاستحلال الى الطعام لان الانسان انما يذكر اسم الله تعالى على الطعام عند الشروع في اكله فاذا تركه فكانه لم يذكر اسم الله على الطعام فكانه استحل اكله بغير ذكر اسم الله تعالى عليه ومعنى يستحل يتكلف ويتعرض لاستحلاله وان كان حراما في نفسه فذكر اسم الله تعالى يحرمه على الشيطان ويمنعه من استحلاله وقوله فجاء الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها معناه ان الشيطان جاء بالاعرابي ليستحل به الطعام فاخذت الجارية بيد الاعرابي لتمنعه من الاستحلال فاخذت بيده ليمنعه من الاستحلال ايضا فصار الشيطان والاعرابي والجارية في الاستحلال سواء فاخذت بيد الاعرابي لتمنعه من الاستحلال فاخذت بيده ليمنعه من الاستحلال ايضا فصار الشيطان والاعرابي والجارية في الاستحلال سواء فاخذت بيد الاعرابي لتمنعه من الاستحلال فاخذت بيده ليمنعه من الاستحلال ايضا فصار الشيطان والاعرابي والجارية في الاستحلال سواء

وفي قوله صلى الله عليه وسلم كانما يطرد وفي الجارية كانها تطرد تشبيه بالمطرود وهو الشيطان ولم يقل كانه يطرد لان الشيطان مع يد الجارية والاعرابي وما على رواية من رواه بالافراد فيعود الضمير على الجارية فقط كما تقدم عياض مع ان الوجه التثنية وانظاهر ان رواية الافراد الغيا مستقيمة قال ثبات يده لانه في يد الاعرابي اذا صحت الرواية بالافراد وجب قبولها وتاويلها على ما ذكرناه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه معناه انه يتكلف من اكله ومعناه انه يتكلف من اكل الطعام اذا شرع في اكله ان يترك ذكر الله تعالى وانما اضيف الاستحلال الى الطعام لان الانسان انما يذكر اسم الله تعالى على الطعام عند الشروع في اكله فاذا تركه فكانه لم يذكر اسم الله على الطعام فكانه استحل اكله بغير ذكر اسم الله تعالى عليه ومعنى يستحل يتكلف ويتعرض لاستحلاله وان كان حراما في نفسه فذكر اسم الله تعالى يحرمه على الشيطان ويمنعه من استحلاله وقوله فجاء الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها معناه ان الشيطان جاء بالاعرابي ليستحل به الطعام فاخذت الجارية بيد الاعرابي لتمنعه من الاستحلال فاخذت بيده ليمنعه من الاستحلال ايضا فصار الشيطان والاعرابي والجارية في الاستحلال سواء فاخذت بيد الاعرابي لتمنعه من الاستحلال فاخذت بيده ليمنعه من الاستحلال ايضا فصار الشيطان والاعرابي والجارية في الاستحلال سواء

وفي الحديث ان الشيطان يحضر الطعام اذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه ويحضر عند دخول الانسان بيته اذا لم يذكر اسم الله تعالى عند دخوله ويحضر عند نومه اذا لم يذكر اسم الله تعالى عند نومه وفي الحديث الامر بالتسمية على الطعام عند الاكل والامر بالاكل باليمين والنهي عن الاكل بالشمال والامر بالاكل مما يليه وفي الحديث ان الشيطان يحضر الطعام اذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه ويحضر عند دخول الانسان بيته اذا لم يذكر اسم الله تعالى عند دخوله ويحضر عند نومه اذا لم يذكر اسم الله تعالى عند نومه وفي الحديث الامر بالتسمية على الطعام عند الاكل والامر بالاكل باليمين والنهي عن الاكل بالشمال والامر بالاكل مما يليه

وحدثنا عمرو الناقد قال نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابي سعيد قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية وحدثني حرملة بن يحيى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية ان يشرب من افواهها وحدثنا عبد بن حميد قال انا سعيد بن الرزاق قال نا معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير انه قال في اختناث الاقتاب راسها ثم يشرب منه وحدثنا مراد بن خالد قال نا همام قال نا قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما وحدثنا محمد بن مثنى قال نا عبد الاعلى قال نا سعيد عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم انما نهى ان يشرب الرجل قائما قال قتادة فقلنا فالاكل قال ذاك اشر او اخبث وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة قالا نا وكيع عن هشام عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يذكر قول قتادة وحدثنا مراد بن خالد قال نا همام قال نا قتادة عن ابي عيسى الاسواري عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما وحدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لزهير وابن مثنى قالوا نا يحيى بن سعيد قال نا شعبة قال نا قتادة عن ابي عيسى الاسواري عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما وحدثني عبد الجبار بن العلاء قال نا مروان يعني الفزاري قال انا عمر بن حمزة قال اخبرني ابو غطفان المري انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشربن احد منكم قائما فمن نسي فليستقئ وحدثنا ابو كامل الجحدري قال نا ابو عوانة عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم وحدثنا محمد بن عبيد الله بن نمير قال نا سفيان عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم من دلو منها وهو قائم وحدثنا

فالكان تمرا واخبانا سافقد نقلوا اباحة اختلاف الايدي في الطبق ونحوه والذي ينبغي تعميم النهي حذرا للنهي على عمومه ثم ثبت دليل مخصص قوله محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح الحاءين المهملتين واسكان اللام بينهما والله اعلم قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية قال في الرواية الاخرى واختنا نهاان يقلب راسها حتى يشرب منه الاختناث بخاء معجمة ثم نا مثناة فوق فثاء مثلثة وقد فسره في الحديث وصل راسها الكلام الشكر والانطواء ومنه سمي الرجل المتكبر بالنساء في مشيه كلاما محركا محتشا والتقوا على ان النهي عن اختناثها نهي تنزيه لا تحريم قيل سببه لان الهوام قد يكون في السقاء ما يؤذيه فيدخل في جوفه ولا يدري وقيل لانه يعذره على غير وضوء قيل لانه يثقل ظهره وقد روى الترمذي وغيره عن كبشة بنت ثابت وهي اخت حسان بن ثابت رضي الله عنهم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من قربة معلقة قائما فقمت الى فيها فقطعته قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقطعها افضل قطعته لوجهين احدهما ان تصون موضعا اصابه فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبذل ويمتهن كل احد والثاني ان تحفظ للتبرك به والاستشفاء والله اعلم هذا الحديث يدل على ان النهي ليس للتحريم والله اعلم باب في الشرب قائما فيه حديث قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما وفي رواية نهى عن الشرب قائما قال قتادة فقلنا فالاكل قال ذاك اشر واخبث وفي رواية عن قتادة عن ابي عيسى الاسواري عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما وفي رواية نهى عن الشرب قائما وفي رواية عن عمر بن حمزة قال اخبرني ابو غطفان المري انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشربن احدكم قائما فمن نسي فليستقئ وعن ابن عباس قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم وفي رواية الاخرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم وفي صحيح البخاري عن علي انه شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت اعلم ان هذه الاحاديث اشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها اقوالا باطلة وزاد حتى تجاسر وارام ان يضعف بعضها وعاند باطلة لاعرض لنا في ذكرها ولا وجه لاشاعة الاباطيل حالغلطات في تفسير السنن بل نذكر الصواب ونشير الى التحذير من الاغترار بها فاقول وبالله التوفيق وليس في هذه الاحاديث بحمد الله اشكال ولا فيها مختلف بل كلها محكمة والصواب فيها ان النهي فيها محمول على كراهة التنزيه واما شربه صلى الله عليه وسلم قائما فبيان للجواز فلا اشكال ولا تعارض وهذا الذي ذكرناه يتعين المصير اليه وامن زعم نسخا او غيره فقد غلط غلطا فاحشا وكيف يصار الى النسخ مع امكان الجمع بين الاحاديث لو ثبت التاريخ والى له بذلك والله اعلم فان قيل كيف يكون الشرب قائما مكروها وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب ان فعله صلى الله عليه وسلم اذا كان بيانا للجواز لا يكون مكروها بل اباحة صلى الله عليه وسلم كيف يكون مكروها وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم توضأ مرة ومرة وطاف على بعيره مع ان الاجماع على ان الوضوء ثلثا ثلثا والطواف ماشيا اكمل ولنظائر هذا غير منحصرة فكان صلى الله عليه وسلم بينه على جواز الشيء مرة او مرات وتواظب على الافضل منه وكثيرا ما كان يكثر وضوءه صلى الله عليه وسلم ثلثا ثلثا واكثر طوافه ماشيا واكثر شربه جالسا وهذا واضح لا تشكك فيه من له ادنى نسبة الى علم والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم فمن نسي فليستقئ فمحمول على الاستحباب والندب فليستحب لمن شرب قائما ان يتقيا هذا الحديث الصحيح الصريح فان لم يمكنه حمل على الوجوب عمل على الاستحباب واما قول القاضي عياض لا خلاف بين اهل العلم ان من شرب ناسيا ليس عليه ان يتقيا فاشار بذلك الى تضعيف الحديث فلا يلتفت الى اشارته وكون اهل العلم لم يوجبوا الاستقاءة لا يمنع كونها مستحبة فان دعى مدع منع الاستحباب فهو مجازف فلا يلتفت اليه فمن بين له الاجماع على منع الاستحباب فكيف تترك هذه السنة الصحيحة الصريحة بالتوهمات والدعاوي الباطلة ثم اعلم انه تستحب الاستقاءة لمن شرب قائما ناسيا وتستحب ايضا لمن شرب قائما عامدا وذكر الناسي في الحديث ليس المراد به ان القاصد بخلافه بل للتنبيه على غيره بطريق الاولى لانه اذا امر بالقيء وهو غير مخاطب فالعامد المخاطب المكلف الاولى وهذا واضح لا اشكال فيه وهذا مذهب الشافعي والجمهور في ان القاتل عمدا يلزمه الكفارة وان قوله تعالى ومن قتله منكم خطأ فتحرير رقبة الايمنع وجوبها على العامد بل التنبيه والله اعلم واما ما تعلق به اباحة الاختناث فقال مسلم حدثنا حداب بن خالد ثنا همام حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الاعلى ثنا سعيد عن قتادة على لفظ ان الا ان يصبروا كلهم وقد سبق مرات ان هذا ما يقال فيه بتاء واحدة وان احدهما اتم والآخر اقصر واختلف فيهما وسعيد هذا هو ابن ابي عروبة ورواه قال قتادة قلنا يعني لانس فالاكل قال اشر واخبث هكذا وقع في الاصول اشر بالالف والمعروف في العربية شر بغير الف وكذلك جاء في القرآن قال الله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وقال تعالى فسيعلمون من هو شر مكانا ولكن هذه اللفظة وقعت هنا على الشك فانه قال اشر واخبث فشك قتادة في ان انسا قال اشر او قال اخبث فلا يثبت عن انس شر بهذه الرواية فان ثبتت هذه اللفظة بلا شك وثبتت عن انس فهو عربي صحيح فهي لغة وان كانت قليلة الاستعمال ولهذا نظائر مما لا يحصى معدود عند المحققين وجوز يا على قوله هم وقد صح به الاحاديث فلا ينفي رده الا ثبت بل يقال هذه لغة قليلة الاستعمال ونحو هذا من العبارات وتسمية ان الخبر بهذا الحديث تعليلا صحيحا كلام العرب فليس في تسميتهم ما تتعلل عنه العرب كما هو معروف والله اعلم قوله

وحدثنا سريج بن يونس قال نا هشيم قال نا عاصم الاحول ح قال وحدثني يعقوب الدورقي نا اسمعيل بن سالم قال اسمعيل نا وقال يعقوب نا هشيم قال نا عاصم الاحول ومغيرة عن الشعبي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم وحدثني عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن عاصم سمع الشعبي سمع ابن عباس قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب قائما واستسقى وهو عند البيت وحدثنا محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر ح قال وحدثني محمد بن مثنى قالا نا وهب بن جرير عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديثهما فاتيته بدلو وحدثنا ابن ابي عمر قال نا الثقفي عن ايوب عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يتنفس في الاناء وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة قالا نا وكيع عن عزرة بن ثابت الانصاري عن ثمامة بن عبد الله بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا حدثنا يحيى بن يحيى قال نا عبد الوارث بن سعيد ح قال وثنا شيبان بن فروخ قال نا عبد الوارث عن ابي عصام عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثا ويقول انه اروى وابرأ وامرأ قال انس وانا اتنفس في الشراب ثلاثا وحدثناه قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة قالا نا وكيع عن هشام الدستوائي عن ابي عصام عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وقال في الاناء حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن يساره ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لزهير قالوا نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن عشر ومات وانا ابن عشرين وكن امهاتي يحثثنني على خدمته فدخل علينا دارنا فحلبنا له من شاة داجن وشيب له من بئر في الدار فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر وابو بكر عن شماله يا رسول الله اعط ابا بكر فاعطاه اعرابيا عن يمينه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمن فالايمن حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ابي طوالة الانصاري انه سمع انس بن مالك ح قال وثنا عبد الله ابن مسلمة بن قعنب واللفظ له نا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الله بن عبد الرحمن انه سمع انس بن مالك يحدث قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا فاستسقى فحلبنا له شاة ثم شبته من ماء بئري هذه قال فاعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يساره وعمر وجاهه واعرابي عن يمينه قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شربه قال عمر هذا ابو بكر يا رسول الله يريه اياه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي وترك ابا بكر وعمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمنون الايمنون الايمنون قال انس فهي سنة فهي سنة فهي سنة حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان

قوله عن ابي عيسى الاسواري هو بضم الهمزة وحكي كسرها والذي ذكره السمعاني وصاحبا المشارق والمطالع هو الضم فقط قال ابو علي الغساني والسمعاني وغيرهما لا يعرف اسمه قال الامام احمد بن حنبل لا نعلم احدا روى عنه غير قتادة وقال العلماء هو بصري ثقة وهو منسوب الى الاسوارة وهو الواحد من اساورة الفرس قال الجوهري قال ابو عبيدة هم الفرسان قال والاساورة ايضا قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديما كالاحامرة بالكوفة قوله ابو غطفان المري هو بضم الميم وتشديد الراء ولا يعرف اسمه وفيه سريج بن يونس تقدم مرات انه بالمهملة والجيم قوله واستسقى وهو عند البيت معناه طلب وهو عند البيت ما يشربه والمراد بالبيت الكعبة زادها الله شرفا **باب** كراهة التنفس في نفس الاناء واستحباب التنفس ثلاثا خارج الاناء فيه حديث نهى ان يتنفس في الاناء وحديث كان يتنفس في الاناء ثلاثا وفي رواية في الشراب ويقول انه اروى وابرأ وامرأ هذان الحديثان محمولان على ما ترجمنا له فالاول محمول على اول الترجمة والثاني على آخرها وقوله صلى الله عليه وسلم اروى من الري اي اكثر ريا وامرأ وابرأ مهموزان ومعنى ابرأ اي ابرأ من الم العطش وقيل ابرأ اي اسلم من مرض او اذى يحصل بسبب الشرب في نفس واحد ومعنى امرأ اي اجمل انسياغا والله اعلم قوله عن ابي عصام عن انس اسم ابي عصام خالد بن عبيد وقوله في الحديث الثاني كان يتنفس في الاناء او في الشراب معناه في اثناء شربه من الاناء او في اثناء شربه الشراب والله اعلم **باب** استحباب ادارة الماء واللبن ونحوهما على يمين المبتدئ فيه انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن يساره ابو بكر الصديق فشرب ثم اعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن وفي الرواية الاخرى فقال له عمر وابو بكر عن شماله يا رسول الله اعط ابا بكر فاعطاه اعرابيا عن يمينه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمن فالايمن وفي الرواية الاخرى الايمنون الايمنون قال انس فهي سنة فهي سنة وفي الرواية الاخرى اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره اشياخ فقال للغلام اتاذن لي ان اعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله لا اوثر بنصيبي منك احدا فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده **الشرح** في هذه الاحاديث بيان هذه السنة الواضحة وهو موافق لما تظاهرت عليه دلائل الشرع من استحباب التيامن في كل ما كان من انواع الاكرام وفيه ان الايمن في الشراب ونحوه يقدم وان كان صغيرا او مفضولا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الاعرابي والغلام على ابي بكر رضي الله عنه واما تقديم الافاضل والكبار فهو عند التساوي في باقي الاوصاف ولهذا يقدم الاعلم والاقرأ على الاسن النسيب في الامامة في الصلوة وقوله شيب اي خلط وفيه جواز ذلك وانما نهي عن شوبه اذا اراد بيعه لانه غش قال العلماء والحكمة في شوبه ان يبرد او يكثر او للمجموع وقوله فتله في يده اي وضعه فيها وقد جاء في مسند ابي بكر بن ابي شيبة ان هذا الغلام هو عبد الله بن عباس ومن الاشياخ خالد بن الوليد رضي الله عنهم قيل انما استأذن الغلام دون الاعرابي ادلالا على الغلام وهو ابن عباس وثقة بطيب نفسه باصل الاستئذان لا سيما والاشياخ اقاربه قال القاضي عياض وفي بعض الروايات عمك وابن عمك اتاذن لي ان اعطيه وفعل ذلك ايضا تألفا لقلوب الاشياخ واعلاما بودهم وايثارا لكرامتهم اذا لم تمنع منها سنة وتضمن ذلك ايضا بيان هذه السنة وهي ان الايمن احق ولا يدفع الى غيره الا باذنه وانه لا بأس باستئذانه وانه لا يلزمه الاذن وينبغي له ايضا ان لا ياذن ان كان فيه تفويت فضيلة اخروية ومصلحة دينية كهذه الصورة وقد نص اصحابنا وغيرهم من العلماء رحمهم الله على انه لا يؤثر في القرب وانما الايثار المحمود ما كان في حظوظ النفس دون الطاعات قالوا فيكره ان يؤثر غيره بموضعه من الصف الاول وكذلك نظائره واما الاعرابي فلم يستأذنه مخافة من ايحاشه في استئذانه في صرفه الى اصحابه صلى الله عليه وسلم وربما سبق الى قلب ذلك الاعرابي شيء يهلك به لقرب عهده بالجاهلية وانفتها وعدم تمكنه في معرفة خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تظاهرت النصوص على تألفه صلى الله عليه وسلم قلب من يخاف عليه وفي هذه الاحاديث انواع من العلم منها البداءة بالايمن في الشراب ونحوه وهذا مما لا خلاف فيه ونقل عن مالك تخصيص ذلك بالشراب قال ابن عبد البر وغيره لا يصح هذا عن مالك قال القاضي عياض يشبه ان يكون قول مالك ان السنة وردت في الشراب خاصة وانما يقدم الايمن فالايمن في غيره بالقياس لا بسنة منصوصة فيه وكيف كان فالعلماء

ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه وحدثنا يحيى بن يحيى قال نا عبد العزيز بن ابي حازم ح قال وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري كلاهما عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة ولم يقولا فما رفعها الى فيه ولكن في رواية يعقوب فما رفعها بعد حتى لقي الله وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر قال اسحاق انا وقال الآخرون نا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها وحدثنا هارون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال انا ابو عاصم جميعا عن ابن جريج ح قال وحدثنا زهير بن حرب واللفظ له قال نا روح بن عبادة قال نا ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم من الطعام فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن حاتم قالوا نا ابن محمد عن سفيان عن سعد بن ابراهيم عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يلعق اصابعه الثلاث من الطعام ولم يذكر ابن حاتم الثلاث وقال ابن ابي شيبة في روايته عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث اصابع ويلعق يده قبل ان يمسحها وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا هشام عن عبد الرحمن بن سعد ان عبد الرحمن بن كعب بن مالك او عبد الله بن كعب اخبره عن ابيه كعب انه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها وحدثنا ابو كريب قال نا ابن نمير قال نا هشام عن عبد الرحمن بن سعد ان عبد الرحمن بن كعب بن مالك وعبد الله بن كعب اخبراه ان ابا هما كعبا حدثهما انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل عن مائدته بثلاث اصابع ثم لعقها وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا سفيان بن عيينة عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلعق الاصابع والصفحة وقال انكم لا تدرون في اية البركة وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا سفيان عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة وحدثناه

فاصلا متفقون على استحباب التيامن في الشرب وجواز شرب اللبن والشوب فيه ان من يتبع له موضع مباح او من مجلس العالم او الكبير فهو حق به ممن يجيء بعده والله اعلم قوله لا يستنكف ويكره ومعناهما يتشتى على خدمته المراد باهانته امام سليم ونحوه مما يعد استعمال لفظ الاهانة في حقيقته ومجازه وهذا على مذهب الشافعي ومن وافقه في ان الامر المطلق في غير هما ممن يجوز اطلاق اللفظ المشترك على حقيقته ومجازه وقوله كن اهبانا على فعلان الكثير في البر عند سيبويه وقد تقدم ايضا هباعند قوله صلى الله عليه وسلم تباعون فيكم الاكمه ونحوه والله اعلم قوله فحلبت امن شاة وجزين هو بكسر الجيم وبالمثناة في آخره تثنية جزة بضم الجيم وهي التي تعلف في البيوت يقال وجزت وطيف الراجز ايضا على كل ما يعلف في البيت على سبيل غيره وقوله صلى الله عليه وسلم الايمن فالايمن ضبط بالنصب والرفع وهما صحيحان النصب على تقدير عليك الايمن والرفع على تقدير الايمن احق او نحو ذلك ستوالرواية الاخرى الايمنون وسيوجه الرفع وقول عمر رضي الله عنه اعطها يا بكر انما قاله للتذكير لابي بكر مخافة من نسيانه واعلاما لذلك الاعرابي الذي على اليمين بجلالة ابي بكر رضي الله عنه قوله عن ابي طوالة هو بضم الطاء وتخفيف الواو وبعدها الف وفتحها قالوا والصحيح في الحديثين ان كنيتي اباطوالة غيره وقد ذكره الحاكم ابو احمد في الكنى المفردة قوله وعمر مفوه وجاهير بضم الواو وكسر الفاء وتشديد الياء ومنسوب الى القارة القبيلة المعروفة وقد سبق بيانه مرات والله اعلم

باب استحباب لعق الاصابع والقصعة واكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من اذى وكراهة مسح اليد قبل لعقها لاحتمال كون بركة الطعام في ذلك الباقي ونحو

السنة الاكل بثلاث اصابع فيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها وفي الرواية الاخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث اصابع ويلعق يده قبل ان يمسحها وفي رواية يأكل بثلاث اصابع فاذا فرغ لعقها وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلعق الاصابع والصحفة وقال انكم لا تدرون في اية طعامكم البركة وفي رواية اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة وفي رواية ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من اذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وفي رواية وامر ان تسلت القصعة وفي رواية ولا يدري احدكم الصحيح **الشرح** في هذه الاحاديث انواع من سنن الاكل منها استحباب لعق اليد محافظة على بركة الطعام فيظفيها ولها واستحباب الاكل بثلاث اصابع والنهي عما سواها الا لعذر بان يكون مقاوما غيره مما لا يمكن بثلاث وغير ذلك من الاعذار واستحباب لعق القصعة وعنها واستحباب اكل اللقمة الساقطة بعد مسح اذى يصيبها هذا اذا لم تقع على موضع نجس فان وقعت على موضع نجس ولا يمكن تطهيرها حيوانا ولا يمكن تطهيرها الشيطان ومنها اثبات الشياطين وانهم يأكلون وقد تقدم قريبا ايضاح هذا ومنها جواز مسح اليد بالمنديل لكن السنة ان يكون بعد لعقها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه فيه التحذير منه والتنبيه على ملازمة الانسان للتواضع وترك التكبر فينبغي ان يتواضع بحسب زمنه ولا يتكبر بزيه او قوله صلى الله عليه وسلم يلعقها او يلعقها معناه والله اعلم لا يمسح يده حتى يلعقها فان لم يفعل فحتى يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك كزوجته وجاريته وولده وخادم يحبونه ولا يتقذرون بذلك لا يتقذرون وكذا من كان في معناهم كتلميذ يعتقد بركته ولو بالتبرك بلعقها كذا قالوا لعقها شاة ونحوها والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لا تدرون في اية البركة معناه والله اعلم ان الطعام الذي يحضر الانسان فيه بركة ولا يدري ان تلك البركة فيما اكله او فيما بقي على صاعه او فيما بقي في اسفل القصعة او في اللقمة الساقطة فينبغي ان يحافظ على هذا كله ليحصل البركة بزيادة وثبوت الخير والانتفاع به والله اعلم ما يحصل به الفضيلة من اذى ونحوه وتسلم عاقبته من اذى ونحوه على طاعة الله تعالى وغير ذلك قوله ان عبد الرحمن بن كعب بن مالك وعبد الله بن كعب اخبراه عن ابيه هذا قد تقدم مثله مرات وذكرنا انه لا يضر الشك في الراوي اذا كان الشك بين قريبين كهذين فان كعب بن مالك وصل الله عليه وسلم فلطيم بالكان بها من اذى ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها او يلعقها ومعناه ينيل وتنحى وقال الجوهري حكى ابو عبيد لطه ولاطه نحاه وقال الاصمعي اماطه لغير منه اماطة الاذى ومعنى تسلت اخذت اذاها والمراد بالاذى هنا المستقذر من غبار وتراب قذى ونحو ذلك فان كانت نجاسة فقد ذكرنا حكمها والمنديل معروف وهو كمكنسة المسيم قال ابن فارس في المجمل لعله ماخوذ من الندل وهو النقل وقال غيره هو ماخوذ من الندف هو الوسخ لانه ينديل قال الجوهري يقال ادل الله عنا شره ويقال ايضا تندلت قال وذكر الكسائي تندلت قوله

وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال نا ابو داود الحفري ح وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق كلاهما عن سفيان بهذا الاسناد مثله وفي حديث ابن رافع يجيء بها او بلحقها وما بعده وحدثنا عثمان بن ابي شيبة قال نا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة وحدثنا ابو كريب واسحاق بن ابراهيم جميعا عن ابي معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد اذا سقطت لقمة احدكم الى آخر الحديث ولم يذكر اول الحديث ان الشيطان يحضر احدكم وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن فضيل عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر اللعق وعن ابي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اللقمة بنحو حديثهما وحدثني محمد بن حاتم وابو بكر بن نافع الصيني قالا نا بهز قال نا حماد بن سلمة قال نا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث قال وقال اذا سقطت لقمة احدكم فليمط عنها الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولم يذكر ان دنست بالعفصة قال فانكم لا تدرون في اي طعامكم البركة وحدثني محمد بن حاتم قال نا بهز قال نا وهيب قال نا سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اية من طعامه البركة وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الرحيم يعني ابن سليمان ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابي كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد غير انه قال ولم يذكر احدكم العفصة وقال في اي طعامكم البركة او بركات وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن ابي شيبة وتقاربا في اللفظ قالا نا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي مسعود الانصاري قال كان رجل من الانصار يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف في وجهه الجوع فقال لغلامه وصنع لنا طعاما نخمسة نظر فاني اريد ان ادعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة قال فصنع ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه خامس خمسة واتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجع قال لا بل آذن له يا رسول الله وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم جميعا عن ابي معاوية ح قال وحدثناه نصر بن علي الجهضمي ابو سعيد الاشج قالا نا ابو اسامة ح قال وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة ح قال وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا محمد بن يوسف عن سفيان كلهم عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي مسعود هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث جرير قال نصر بن علي في روايته هذا الحديث نا ابو اسامة قال نا الاعمش قال نا شقيق بن سلمة قال نا ابو مسعود الانصاري وساق الحديث وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة بن ابي رواد قال نا ابو الوليد الطيالسي قال نا عمار وهو ابن رزيق عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر ح قال وحدثنا سلمة بن شبيب قال نا الحسين بن اعين قال نا زهير قال نا الاعمش عن شقيق عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بهذا الحديث وحدثني زهير بن حرب قال نا يزيد بن هارون قال انا حامد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي بسكباج كان طبيب الخلق خضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء بدجاجة فقال وهذه لعائشة فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فعاد بدجاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم عاد بدجاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه قال نعم في الثالثة فقاما يتدافعان حتى اتيا منزله وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا خلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر فقال

قوله اخبرنا ابو داود الحفري هو بالحاء المهملة والفاء مفتوحتين واسم ابن سعد منسوب الى الحفر موضع بالكوفة قوله الاعمش عن ابي سفيان عن جابر اسم ابي سفيان طلحة بن نافع تقدم مرات قوله وعن ابن ابي سفيان عن جابر ان الشيطان الخ هو بفتح النون وضم اللام ومعناه تسمية الشيء بغير ما من منه سميت الادم منها قوله فصلى رواه مسلم في الرواية الاخيرة وهي رواية ابي هريرة اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اية من طعامه البركة هكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها لا يدري في اية من طعامه البركة وكلاهما صحيح اما رواية اية من بركة فمعناها اية من جزء بركة طعامه واما رواية اية بركة فمعناها اية جزء من بركة طعامه وقام القضاء اية مقامه والله اعلم

باب ما يفعل الضيف اذا تبعه غيره من دعا صاحب الطعام واستحباب الضيف لصاحب الطعام لتابع فيه ان رجلا من الانصار يقال له ابو شعيب صنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ثم دعاه خامس خمسة وتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا تبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجع قال لا بل آذن له يا رسول الله وفيه ان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ثم شيء صنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ثم دعاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان فعل كذا وكذا فقال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه عائشة فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فعاد بدعوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه عائشة فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فعاد بدعوة فقال نعم في الثالثة فقاما يتدافعان حتى اتيا منزله

الشرح اما الحديث الاول فضيان المدعو اذا تبعه رجل غير مستدع هل ينبغي له ان يأذن له ويتبعه او فاذا بلغ باب الداعي ودنا منه يأذن له او لا يأذن له والظاهر ان الطعام لم يكن كثيرا بحيث يتضرر بالزيادة والا لما اذن له ولا يبعد ان يكون الداعي قد علم من حال الضيف انه لا يتأذى بالزيادة بل يسر بها ويكون طلوعه معهم من باب الشهرة بالفسق ونحوه لكن ان خيف من هذا الاذن ما ينبغي ان لا يأذن له ينبغي ان يتلطف في رده ولو اعطاه شيئا من الطعام ان كان بليق بالحال يكون رده جميلا كما جاء في قصة الفارسي وهي قضية اخرى فتحمل على انه كان هناك عذر يمنع وجوب اجابة الدعوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم مخيرا بين الاجابة وتركها فاختار احد الجائزين وهو تركها فالاذن لعائشة معلل بما كان بينها وبين الجميع او نحوه فلا يرد على ما ذكرناه من ان الاذن لها كان لاجل الاختصاص بالطعام دونها او من قبيل المعاشرة وحقوق الزوجية والاذن للجماعة المذكورة فلما اذن لهما اختار النبي صلى الله عليه وسلم الجائز الاخر لتجرد المصلحة وهو حصول الكرام جليسه ايثارا لحق معاشرته ومواساته فيما يحصل وقد سبق في باب الوليمة بيان الحكمة في ترك اجابة الدعوة واختلاف العلماء في وجوب الاجابة وان متهم من لم يوجبها في غير وليمة العرس لهذه الصورة والله اعلم قوله فاذا هو بابي بكر وعمر فقال منها في شرح صحبتها هو الاصل الفارسي انا لم نجد في حاشيته هذا لكون الطعام كان قليلا فاراد تو فيره على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث جواز اكل الفرق والطيبات قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقوله في الحديث الاول كان لابي شعيب غلام لحام اي يبيع اللحم وفيه دليل على جواز التجارة وحل كسبها والله اعلم قوله حوائجه بفتح الحاء اي ما احتاج اليه من خبز وغيره وقوله ما ذكر من تحقيقه تحقيقا لما ذكر من استحباب الاجتماع على الطعام في ثلاث احاديث الاول حديث ابي هريرة في النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه صلى الجميع وفيه ان بيت الانصاري وافق حال امرأته اما هم وجيء الانصاري وفرحه بهم وكلامهم عند الاكل تصاري هو الايثار من النساء الى آخره الحديث يشتمل على انواع من الفوائد منها قال

فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قال الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني قال فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه واخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما ان شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم وحدثني

قوله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وليلة فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما قالا الجوع يا رسول الله قال فانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه الخ فيه رجلا من الانصار الى آخره هذا فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكبار اصحابه رضي الله عنهم من التقلل من الدنيا وما ابتلوا به من الجوع وضيق العيش في اوقات وقد زعم بعض الناس ان هذا كان قبل فتح الفتوح والقرى عليهم وهذا زعم باطل فان راوي الحديث ابو هريرة ومعلوم انه اسلم بعد فتح خيبر فان قيل الا يلزم من كونه رواه ان يكون ادرك القصة فلعله سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم او غيره فالجواب ان هذا خلاف الظاهر ولا ضرورة اليه بل الصواب خلافه وابو رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل ينقلب في اليسار والغنى حتى توفي صلى الله عليه وسلم فتارة يوسر وتارة يعسر بعد هذه كما ثبت في الصحيح عن ابي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وعن عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم قد قدم المدينة من طعام ثلث ليال تباعا حتى قبض توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة على شعير استدانه لاهله وغير ذلك مما هو معروف فكان النبي صلى الله عليه وسلم في وقت يوسر ثم بعد قليل ينفد ما عنده لاحراجه لحاجة الله من وجوه البر وايثار المحتاجين من ضيافة الطارقين وتجهيز السرايا وغير ذلك وهكذا كان خلق صاحبيه رضي الله عنهما بل اكثر اصحابه كان اهل اليسار من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم مع بر هم لله صلى الله عليه وسلم واكرامهم اياه والتحفه بالطرف وغيرها ربما لم يعرفوا حاجته في بعض الاحيان لكونهم لا يعرفون فراغ ما كان عنده من القوت بانياره به ومن علم ذلك منهم ربما كان ضيق الحال في ذلك الوقت كما جرى لصاحبيه ولا اعلم احدا من الصحابة رضي الله عنهم علم حاجة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتمكن من ازالتها الا بادر الى ازالتها لكن كان صلى الله عليه وسلم يكتمها عنهم ايثارا للتحمل المشاق وحملا عنهم وقد بادر ابو طلحة حين سمع صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرف فيه الجوع الى ازالة تلك الحاجة وكذا حديث جابر بسندكر بها بعد هذا ان شاء الله تعالى وكذا حديث ابي شعيب الانصاري الذي سبق في الباب قبله انه عرف في وجهه صلى الله عليه وسلم الجوع لصنيع الطعام وشباعه منه اكثرة في الصحيح مشهورة وكذلك كانوا يؤثرون بعضهم بعضا والعلم احدهم ضرورة صاحبه لا سيما في ازالتها وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بذلك فقال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه الآية واما قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما فمعناه انهما لما كانا عليه من مراقبة الله تعالى ولزوم طاعته والاشتغال به فحرضهما هذا الجوع الذي اخرجكما منه على التسبب لتحصيلها وتمنيهما من كمال النشاط للعبادة وتمام التلذذ بها ساعيا في ازالته بالخروج في طلب سبب يباح بدفعه به هذا من اكمل الطاعات وابلغ انواع المراقبات وقد نهى عن الصلوة مع مدافعة الاخبثين وبحضرة طعام تتوق النفس اليه وفي ثوب له اعلام وبحضرة المتحدثين وغير ذلك مما يشغل قلبه ونهى القاضي عن القضاء في حال غضبه وجوعه وهمه وشدة فرحه وغير ذلك مما يشغل قلبه ومنه كمال الفكر الله اعلم وقوله ربما هو بضم الباء وكسر الشين قرى بهما في السبع وقوله صلى الله عليه وسلم وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما فيه جواز ذكر الانسان ما نابه من الم ونحوه لا على سبيل التشكي وعدم الرضا بل للتسلية والتصبير كفعله صلى الله عليه وسلم بهما ولا نقائص جاء مساعدة على التسبب في ازالة ذلك العارض هذا كله ليس بمذموم انما يذم ما كان تشكيا وتسخطا وتجزعا وقوله صلى الله عليه وسلم فانا كذا هو في بعض النسخ فانا بالفاء وفي بعضها بالواو وفيه جواز الحلف من غير استحلاف وقد تقدم قريبا بسط الكلام فيه وتقدم بيانه مرات قوله صلى الله عليه وسلم قوموا فقاموا هكذا هو في الاصول بصيغة الجمع وهو جائز بلا خلاف لكن الجمهور يقولون اطلاقه على الاثنين مجاز وآخرون يقولون حقيقة وقوله فاتى رجلا من الانصار هو ابو الهيثم مالك بن التيهان بفتح الثناة فوق وتشديد المثناة تحت مع كسرها وفيه جواز الادلال على الصاحب كما يوثق به كما ترحم بالك واستباح عياله الى بيته وفيه منقبة لابي الهيثم اذ جعله النبي صلى الله عليه وسلم اهلا لذلك وكفى به شرفا ذلك وقوله فقالت مرحبا واهلا كلمتان معروفتان للعرب معناه صادفت رحبا وسعة واهلا تانس بهم وفيه استحباب اكرام الضيف بهذا القول وشبهه واظهار السرور بقدومه وجعله اهلا لذلك فيام كل هذا او شبهه اكرام للضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وفيه جواز سماع كلام الاجنبية ومراجعتها الكلام للحاجة وجواز اذن المرأة في دخول منزل زوجها لمن علمت علما محققا انه لا يكرهه بحيث لا يخلو بها بالخلوة المحرمة وقولها ذهب يستعذب لنا الماء اي يأتينا بماء عذب هو الطيب وفيه جواز استعذاب وتطييبه قوله لله در ما احد اليوم اكرم ضيفا مني فيه فوائد منها استحباب الله تعالى عند حصول النعمة ظاهرة وكذا يستحب عند اندفاع النقمة كانت متوقعة وفي غير ذلك من الاحوال وقد جمعت في ذلك قطعة صالحة في كتاب الاذكار ومنها استحباب اظهار البشر والفرح بالضيف وبجهره وحمد الله تعالى وهو يسمع على حصول هذه النعمة والثناء على ضيفه يخف عليه فتشتهي نفسه الطعام فيأكل عليه وجه هذا الطريق يجمع بين الاحاديث الواردة بجواز ذلك ومنعه وقد جمعتها مع بسط الكلام مرضيا في كتاب الاذكار وفيه دليل على كمال ضيافة هذا الانصاري وبلاغته وتعظيم موقعه لانه اتى بكلام مختصر بديع في هذا الموطن قوله فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه العذق هنا بكسر العين وهي الكباسة وهي اعظم من القنو وانما اتى بهذا العذق ليكون اطرف ويجمعوا من اكمل الانواع فقد تطيب بعضهم هذا وفيه دليل على استحباب تقديم الفاكهة على الخبز واللحم وغيرهما وفيه استحباب المبادرة الى الضيف بما تيسر واكرامه بتعجيل الطعام بعضه لا سيما ان علم حاجته في الحال الى الطعام وقد يكون شديد الحاجة الى التعجيل وقد يشق عليه انتظار ما يصنع له لاستحيائه من الاسراف وتكلفه للضيف وهو محمول على ما يليق على حسب البيت مشتقة ظاهرة لان ذلك بعضه من ما لا خلاص وكمال السرور بالضيف وباظهر حديثي من فعل فتيا ذي الضيف وقد تحير شيئا يعرف الضيف من حاله انه يشق عليه انه يكلفه فيتأذى الضيف المشفقة عليه وكل هذا خلاف قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لان العمل اكراما راحة خاطره واظهار السرور واما فضل الانصار وذبحهم الشاة فليس مما يشق عليه بل الذبح اتفق هو الذي اتى ضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه كان سرورا بذلك مع ما فيه وفيه والله اعلم قوله واخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب المدية بضم الميم وكسرها هي السكين وتقدم بيانها مرات والحلوب فيها لغتان الفتح والضم مفعول بمعنى مفعول اي كريمة نفيسا كما قال الشاعر وما هو الا في ابن آوى مطية ولا في الحلوب العاجزات اللبن مفعول بمعنى مفعول اي كريمة نفيسا كما قال الشاعر وما هو الا في ابن آوى مطية ولا في الحلوب العاجزات اللبن قوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيمة فيه دليل على جواز الشبع وما جاء في كراهته الشبع محمول على المداومة عليه لانه يقسي القلب ويعمي البصيرة واما السؤال عن هذا النعيم فقال القاضي المراد السؤال عن القيام بحق شكره والذي يقتضيه ان السؤال ههنا سؤال التعداد للنعم والاعلام بالامتنان بها فيجب على المرء بالشكر لا السؤال توبيخ وتقريع والله اعلم قوله

وحدثني اسحاق بن منصور قال نا ابو هشام يعني المغيرة بن سلمة قال نا عبد الواحد بن زياد قال نا يزيد قال نا ابو حازم قال سمعت ابا هريرة يقول بينا ابو بكر قاعد وعمر معه اذ اتاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اقعدكما هاهنا قالا الذي اخرجنا الجوع من بيوتنا والذي بعثك بالحق لتزكر نحو حديث خلف ابن خليفة **حدثني** حجاج عن الشعبة قال حدثني الضحاك بن مخلد من رقعة عارض لي بها ثم قرأه علي قال اخبرناه حنظلة بن ابي سفيان قال نا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لما حفر الخندق رايت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا فانكفأت الى امراتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن قال فذبحتها وطحنت فرغت الى فراغ فقطعتها في برمتها ثم ولیت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قال فجئته فساررته فقلت يا رسول الله انا قد ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت في نفر معك فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا فحي هلا بكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امراتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فاخرجت له عجينتنا فبصق فيها وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال ادعي لي خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجينتنا او كما قال لتخبز كما هو **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال

قوله في اسناد الطريق الثاني وحدثني اسحاق بن منصور انا ابو هشام يعني المغيرة بن سلمة انا يزيد انا ابو حازم قال سمعت ابا هريرة يقول هكذا وقع هذا الاسناد في النسخ بلادنا وحكى القاضي عياض انه وقع هكذا في رواية ابن ماهان وفي رواية الرازي من طريق الجلودي وانه وقع من رواية السجزي عن الجلودي زيادة رجل بين المغيرة بن سلمة ويزيد بن كيسان هو عبد الواحد بن زياد قال ابو علي الجياني ولا بد من اثبات عبد الواحد ولا تعيل الحديث الا به قال وكذلك خرجه ابو مسعود الدمشقي في الاطراف عن مسلم عن اسحق عن مغيرة عن عبد الواحد عن يزيد بن ابي كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال الجياني وما وقع في رواية ابن ماهان وغيره من اسقاط خطا بين **قلت** وقد خالف الواسطي في الاطراف باسقاط عبد الواحد الظاهر الذي يقتضيه حمل مغيرة ويزيد ابنا لابد من اثبات عبد الواحد كما قاله الجياني والله اعلم هذا ما يتعلق بالحديث الاول واما الحديث الثاني وهو حديث طعام جابر فضيه انواع من الفوائد وجمل من القواعد منها الدليل الظاهر والعلم الباهر من اعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تظاهرت احاديث احاد بمثل هذا حتى زاد مجموعها على التواتر حصل العلم القطعي الذي اشتركت فيه هذه الاحاد وهو الخراق العادة بالاتي به صلى الله عليه وسلم من تكثير الطعام القليل الكثرة الظاهرة وشبع الماروتين الجمع وغيره لك مما هو معروف وقد جمع ذلك العلماء في كتب ودلايل النبوة كالدلائل للقفال الشاشي ودلائل ابي نعيم الاصبهاني والي بكر البيهقي للامام الحافظ وغيرهم بما هو مشهور وحسنها كتاب البيهقي فلله الحمد على ما انعم علينا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلينا باكرامه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق قوله حدثنا سعيد بن ميناء هو بالمد والقصر وقد تقدم بيانه مرات قوله رايت النبي صلى الله عليه وسلم خمصا هو بفتح الخاء والميم اي رايته ضامر البطن من الجوع قوله فانكفات الى امراتي اي انقلبت رجعت وقع في نسخ فانكفيت وهو خلاف المعروف في اللغة الا الصواني كفات بالهمز قوله فاخرجت جرابا هو معروف كسير الجيم وفتحها الاكثر مشهور وقد سبق بيانه قوله داجنا بهيمة وداجن هي بفتح الباء بالتصغير بهيمة وهي الصغيرة من اولاد الضان قال الجوهري يطلق على الذكر والانثى كالشاة والسخلة الصغيرة من اولاد المعز وقد سبق قريبا ان الداجن من الالف البيوت قوله فبصق فيها وبارك ثم قلت يا رسول الله فيه جواز المسارة بالحاجة يحتمل الجماعة وانما نهى عن تناجي اثنان دون الثالث كما سنوضحه في موضعه ان شاء الله تعالى قوله اسكي الله عليه وسلم ان جابرا قد صنع لكم سورا فحي هلا بكم الا السور بضم السين واسكان الواو وغير مهموز وهو الطعام الذي يدعى اليه وقيل الطعام صنعة وهي لفظة فارسية وقد تظاهر في احاديث صحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالفاظ غير العربية فدليل على جوازه واما حي هلا فهو منونين هلا وقيل بلا تنوين على بناء على الاسكان ومعناه عليك بكذا او ادع بكذا قاله ابو عبيد وغيره وقيل معناه اعجل به وقال الهروي معناه هات وعجل به قوله وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم الناس انما فعل هذا لانه صلى الله عليه وسلم رضي ان يتبعه الطعام دعا طائفة بعد طائفة يمشي قدامهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحال لا يتقدمهم ولا يكلفهم من ذلك ما يشق عليهم ويحتمل انه فعله هنا لهذه المصلحة قوله حتى جئت امراتي فقالت بك بك اي نزلت بنا هذه فعل بمعناه قيل معناه بك نلجئ الفضيحة بك يتعلق الذم وقيل معناه جرى هذا بك يا سوء نظرك ولتسبك قوله فعلت الذي ظننت لي معناه اني اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بما عندنا وهو اعلم بالمسألة قوله ثم عمدا لى برمتنا فبصق فيها وبارك فالتي عجنه معك هذه لفظة بمعنى دعى وقعت في بعض الاصول هكذا دعى بعين ثم ياء وهو الصحيح الظاهر انه خطاب للمراة ولهذا قال فلتخبز معك وفي بعضها ادعي بواو ونون وفي بعضها ادعي بالياء وكلها صحيحان والتقدير على الواو والياء ادعي خابزة وقوله احمد لغم هليم قوله الصبق هكذا هو في اكثر الاصول وفي بعضها سبق وهي لغة قليلة والمشهور الصبق وبزق وحكى جماعة من اهل اللغة لسبق لكنها قليلة كما ذكرنا قوله صلى الله عليه وسلم واقدحي من برمتكم اي اغرفي والقدح الغرف يقال قدحت المرق اقدحه بفتح الدال بغرفته قوله وبرمكم بالا تكلوا حتى تركوه وانحرفوا ان برمتنا لتغط كما هي وان عجينتنا لتخبز كما هو قوله تركوا او انحرفوا اي شبعوا والضمير فاعل قوله لتغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء اي تغلي وتسيل فيلينا هذا قوله كما سمعوه الى المسجدين وقد تضمن هذا الحديث علمين من اعلام النبوة احدهما اكثر الطعام القليل والثاني عليه الصلاة والسلام بان هذا الطعام القليل الذي كفى في العادة خمسة انفس او نحوهم يكفي الثمانين ونحوهم مرارا وقد علم الله قبل ان يخلق الخلق الكثير قدرهم وانهم يشبعون من هذا الطعام القليل وهذا اعجب شيء سمع به وبالله التوفيق وعلى الله صلى الله عليه وسلم بان هذا القليل سيكثر الله تعالى فيكفي هؤلاء الخلق الكثير قدرهم وعلمهم وقد روى هذا الحديث من طرق وفي بعضها ان الطعام كان صاعا وفي بعضها انه كان قصعتين وجرت فيهما ان البركة نزلت في غيرهما من الطعامات فعلى هذا يكون الاول ان ما طلحة واما سلمة انما سمعا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما قرص شعير قال القاضي فلعله لم يسمع قوله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد ومعه اصحابه فجئت فقمت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا طاقة لنا به فقالت نعم فقال الطعام قليل فقالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوله فانطلق وانطلقت معهم حتى جئت طلحة فاخبرته فقال ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولم يكن عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلحة معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي ما عندك يا ام سليم فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون الشرح

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام سليم ما جاء بابي طلحة فقلت نعم فقال للطعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم
حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم قال فانطلق ابو طلحة
حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي ما عندك يا ام سليم فاتت بذلك الخبز
فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد
ابن نمير ح قال وثنا ابن نمير واللفظ له قال نا ابي قال نا سعد بن سعيد عن ثابت بن مالك قال بعثني ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل طعاما قال فاقبلت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فنظر الي فاستحييت فقلت اجب ابا طلحة فقال الناس قوموا فقال ابو طلحة يا رسول الله انما صنعت لك شيئا قال فضعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال فيها البركة ثم قال ادخل علي عشرة من اصحابي عشرة وقال كلوا واخرج لهم شيئا من بين اصابعه فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا فقال ادخل عشرة فاكلوا حتى خرجوا فما زال يدخل
عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم احد الا دخل فاكل حتى شبع ثم هيأها فاذا هي مثلها حين اكلوا منها وحدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال نا ابي قال نا سعد بن سعيد
قال سمعت انس بن مالك قال بعثني ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث نحو حديث ثابت غير انه قال في اخره ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة
قال ففي كل كان فقال وكرهنا وحدثني عمرو الناقد قال نا عبد الله بن جعفر الرقي نا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس بن
مالك قال اتى ابو طلحة ام سليم ان تصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما لفئة خاصة ثم ارسلني اليه وساق الحديث وقال فيه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده وسمى عليه ثم قال
ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال كلوا وسموا الله فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سؤرا وحدثنا
عبد بن حميد قال نا عبد الله بن مسلمة قال نا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن انس بن مالك بهذه القصة في طعام ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فيه فقام ابو طلحة على الباب حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انما كان شيئا يسيرا فقال هلمه فان الله سيجعل فيه البركة وحدثنا
عبد بن حميد قال نا خالد بن مخلد البجلي قال نا علي بن موسى قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال فيه
ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل اهل البيت واضلوا اما اتبعوا جيرانهم وحدثني حسن بن علي الحلواني قال نا وهب بن جرير قال نا ابي قال سمعت جرير بن زيد
يحدث عن عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال راى ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في المسجد يتقلب ظهرا لبطن فاتى ام سليم فقال
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في المسجد يتقلب ظهرا لبطن واظنه جائعا وساق الحديث وقال فيه ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة وام سليم وانس
وفضلات فضلته فاهدينا شاة او جيرانا وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني اسامة ان يعقوب بن عبد الله بن ابي
طلحة الانصاري حدثه انه سمع انس بن مالك يقول جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطني بعصابة
قال اساتة وانا شاك على حجر فقلت لبعض اصحابه لم عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة وهو زوج ام سليم بنت
ملحان فقلت يا ابتاه قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فدخل ابو طلحة على امي فقال هل
من شيء فقالت نعم عشيات كسر من خبز وتمرات فان جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده اشبعناه وان جاء آخر معه قل عنهم ثم ذكر سائر الحديث بقصته
وحدثني حجاج بن الشاعر قال نا يونس بن محمد قال نا حرب بن ميمون عن النضر بن انس عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في طعام ابي طلحة نحو حديث ثابت

الشرح قوله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم وقوله للطعام فقلت نعم هذان علمان من اعلام النبوة وذويا صلى الله عليه وسلم بهما علم ثالث كما سبق وكثير الطعام علم رابع وفيه تقدم في حديث
ابي هريرة وحديث جابر من ابتلاء الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه الاخبار بالجوع وغيره ومن الاشفاق ليصبروا فيعظم اجرهم ومنازلهم وفيه كانوا جائعين كما تقدم بيانه وفيه ما كانت الصحابة عليه من الاقتدار
بحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه استحباب الهدية وان كانت قليلة بالنسبة الى عزته المبسوط اليه يديها وان قلت فهي خير من العدم وفيه جلوس العالم لاصحابه يفيدهم ويودبهم واستحباب
ذلك في المساجد وفيه انطلاق صاحب الطعام بين يدي الضيفان وخروجه ليتلقاهم وفيه متمسك لام سليم بهذه الدلالة على عظم فقههاء رجحان عقلها القول بان الله ورسوله اعلم ومعناه ان قدر ما في الطعام
هو اعلم بالمصلحة فلو لم يعلمها في مجيء الجم العظيم لم يفعلها فلا تحزن من ترك ذلك وفيه استحباب فت الطعام واختيار الثريد على الحسو بالفم وقوله حصرت عليه مكة هي بفتح الحاء وتشديد الكاف وهي وعاء
صغير من جلد للسمن ونحوه وقوله فادمته هو بالمد والقصر لغتان ادمته وادمته اي جعلت فيه ادما واذن لعشرة عشرة ليكون ارفق بهم فان العصبة التي فت فيها تلك الاقراص لا تحتمل عليها
اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم بعدها عنهم والله اعلم واما الحديث الاخر ففيه ان انسا قال سقتني ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فنظر الي فاستحييت فقلت اجب ابا طلحة
فقال لناس قوموا وذكر الحديث واخرج لهم شيئا من بين اصابعه وهذا الحديث قضية اخرى بلا شك فيها سبق في الحديث الاول وفي زيادة هذا العلم الاخر من اعلام النبوة وهو اخراج
ذلك الشيء من بين اصابعه الكريمات صلى الله عليه وسلم وقوله وتركوا سؤرا هو بالهمز اي بقية وقوله فقام ابو طلحة على الباب حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما كان شيئا يسير
قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله يحتمل ان قيام ابي طلحة فلانتظار اقبال النبي صلى الله عليه وسلم فلما اقبل تلقاه وقوله انما كان شيئا يسيرا كذا هو في الاصول وهو صحيح وكان شيئا ما قلا
يحتاج خبرا وقوله صلى الله عليه وسلم فان الله سيجعل فيه البركة فيه علم ظاهر من اعلام النبوة وقوله ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل اهل البيت فيه انه يستحب لصاحب
الطعام واهله ان يكونوا كلهم بعد فراغ الضيفان والله اعلم وقوله يتقلب ظهرا لبطن وفي الرواية الاخرى وقد عصب بطنه لعصابة لا مخالفة بينهما
واحدهما بين الاخر وقيل عصب وعصب بالتخفيف والتشديد وقوله فذهبت الى ابي طلحة وهو زوج ام سليم بنت ملحان
فقلت يا ابتاه فيه استعمال المجاز لقوله يا ابتاه وانما هو زوج امه وقوله بنت ملحان هو بكسر الميم والله اعلم يا

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال انس بن مالك فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا من شعير ومرقا فيه دباء وقديد قال انس فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي الصحفة فلم ازل احب الدباء منذ يومئذ وحدثنا محمد بن العلاء ابو كريب قالا نا ابو اسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فاطلعت معه فجيء بمرقة فيها دباء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل من حوالي الدباء ويعجبه قال فلما رايت ذلك جعلت القيه اليه ولا اطعمه قال فقال انس فما زلت بعد يومئذ احب الدباء وحدثني حجاج بن الشاعر وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق قال انا معمر عن ثابت البناني وعاصم الاحول عن انس بن مالك ان رجلا خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد قال ثابت فجعل انا يقول فما صنع لي طعام بعد اقدر على ان يصنع فيه دباء الا اصنع وحدثنا محمد بن مثنى العنزي قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الله بن بسر قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي قال فقربنا اليه طعاما وقطينة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو في يده ان شاء الله القاء النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه قال فقال ابي واخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم وارحمهم وحدثناه محمد بن بشار قال نا ابن ابي عدي ح قال وحدثنيه محمد ابن مثنى قال نا يحيى بن حماد كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد ولم يذكرا في القاء النوى بين الاصبعين وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي وعبد الله بن عون الهلالي قال يحيى انا وقال ابن عون نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل القثاء بالرطب وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج كلاهما عن حفص قال ابو بكر نا حفص بن غياث عن مصعب بن سليم قال نا انس بن مالك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل القثاء بالرطب وحدثنا زهير بن حرب وابن ابي عمر جميعا عن سفيان قال ابن ابي عمر نا سفيان بن عيينة عن مصعب بن سليم عن انس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يفتشه وهو مقرنا ياكل منه اكلا ذريعا قال في روايته زهير اكلا حثيثا حدثنا

باب جواز اكل المرق واستحباب التقطير وايثار اهل المائدة بعضهم بعضا ان كانوا ضيفانا او اذا لم يكره ذلك صاحب الطعام فيه حديث انس رضي الله عنه ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليه خبزا من شعير ومرقا فيه دباء وقديد فاكل انس فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي الصحفة فلم ازل احب الدباء من يومئذ وفي رواية قال انس فما رايت لك جعلت القيه اليه ولا اطعمه وفي رواية قال انس فما صنع لي طعام بعد اقدر على ان يصنع فيه دباء الا صنع فيه فوائد منها اجابته الدعوة واباحته كسب الخياط واباحته المرق وفضيلة اكل الدباء واستحباب محبة الدباء وكذلك كل شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وانه يحرص على تحصيل ذلك وانه يستحب لاهل المائدة ايثار بعضهم بعضا اذا لم يكره صاحب الطعام واما تتبع الدباء من حوالي الصحفة فيحتمل وجهين احدهما من حوالي جانبه ونحاحيته من الصحفة لان من حوالي جميع جوانبها فقدام مالك ما يلي الانسان من الثاني ان يكون من جميع جوانبها وانما تتبعها لكونها قريبة منه ويحتمل ان ذلك لعلة اخرى وهي ان الدباء تبرد الحار من الطعام وتطفئ حرارته فلعله كان حارا فاراد تبريده بذلك او كان يحب تبريده لغيره ممن يريد اكرامه بذلك او لغير ذلك من الاسباب المقتضية لتبريده واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تقذره احد بل يتبركون باثاره صلى الله عليه وسلم فقد كانوا يتبركون بمصافحته صلى الله عليه وسلم وتخامته وبدلكون بذلك وجوههم وتشرب بعضهم بوله وبعضهم دمه وغير ذلك مما هو معروف من عظيم اعتنائهم باثاره صلى الله عليه وسلم التي يخالف فيها غيره والدباء هو القرع وهو بالمد هذا هو المشهور وحكى القاضي عياض فيه القصر ايضا الواحدة دباءة او دباة والله اعلم

باب استحباب مص النوى خارج التمر واستحباب جمع الضيف لاهل الطعام وطلب الدعاء منه اذا حضر الصنيف الصالح واجابته الى ذلك فيه يزيد بن خمير عن عبد الله بن بسر قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ورطبة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع بين سبابته والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شاء الله القاء النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي واخذ بلجام دابته ادع الله لنا قال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم وارحمهم وفي الرواية الاخرى ذكره وقال لم اشك في القاء النوى بين الاصبعين **الشرح** عبد الله بن بسر بضم الباء وبزيد بن خمير بضم الخاء المعجمة وفتح الميم قوله وطنبة بكذا رواية الاكثرين وطنبة بالواو واسكان الطاء وبعد الباء موحدة وبهذا رواه النضر بن شميل هذا الحديث عن شعبة والنضر امام من ائمة اللغة وفسره النضر فقال لوطنبة اصيص يجعل التمر البرني والاقط الدقوق والسمن كذا ضبطه ابو سعيد الدمشقي وابو بكر البرقاني وخرون وكذا هو عند في معظم النسخ وفي بعضها وطبة براء مضمومة وفتح الطاء وكذا ذكره الحميدي وقال هكذا جاء في بعض نسخ مسلم وطبة بالراء قال وهو تصحيف من الراوي وانما هو بالواو وهذا الذي اوعاه علي نسخ مسلم هو فيما راه هو والافاكثر ما بالواو وكذا نقله ابو سعيد البرقاني والاكثرون عن نسخ مسلم ونقل القاضي عياض عن رواية بعضهم في مسلم وطبة بفتح الواو وكسر الطاء المهملة وهمزة واوعى انه الصواب وبكذا اوعاه آخرون والوطبة بالمهملة طعام يتخذ من التمر كالحيس هذا ما ذكره ولا منافاة بين هذا كله فيحمل ما صحت به الروايات وهو التمر في اللغة والله اعلم قوله ويلقي النوى بين اصبعيه يحتمل انه يجعله منهما لقلته ولم يلقه في انار التمر لئلا يختلط بالتمر فيقل كما يجمعه على ظهر اصبعه ليرمي به قوله فاشتبه علي ظني شعبة هو بالظاء المعجمة والنون وفيه انشار الشك ان شعبة قال الذي اظنه انه القاء النوى وهذا مذكور في الحديث فاشار الى تردد فيه وشك في الطريق الثاني في جزم باثباته ولم يشك فهو ثابت بهذه الرواية واما رواية الشك فلعله حضر سواء انفرد بها او تاخرت لانه يتيقن في وقت ويشك في وقت فالمتيقن ثابت وقوله في الرواية الاخرى في وقت آخر قوله فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فيه ان الشراب ونحوه يبدا على اليمين كما سبق تقريره في باب قربانا وفيه استحباب طلب الدعاء من الفاضل وتبرك رايته بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة وقد جمع صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء خيرات الدنيا والاخرة والله اعلم

باب اكل القثاء بالرطب فيه عبد الله بن جعفر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل القثاء بالرطب فيه دليل لجواز اكل الفاكهة اليابسة بالرطبة وهو ظاهر لا خفاء فيه وفيه استحباب الاكل مع الخادم والاكل مع من يستحي من مؤاكلته لتواضعه وفيه جواز الاكل متكئا وقد جاء في غير مسلم زيادة قال الحميدي جواز اكلهما معا والتوسع في الاطعمة ولا خلاف بين العلماء في جواز هذا وانما جاء عن بعض السلف من خلاف هذا محمول على كراهة اعتياد التوسع والترفه والاكثار منه لغير مصلحة دينية والله اعلم

باب استحباب ما يقوي الاكل وصفة قعوده فيه انس رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقعيا ياكل تمرا وفي الرواية الاخرى اتي تمر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يفتشه وهو مقرنا ياكل منه اكلا ذريعا وفي رواية اكلا حثيثا **الشرح** قوله مقعيا جالسا على اليتيه ناصبا ساقيه ومحتفزا هو بالزاي اي مستوفزا غير متمكن في جلوسه وهو بمعنى قوله مقعيا وهو ايضا بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر في صحيح البخاري وغيره لا اكل متكيا على فخذي الامام الخطابي فانه قال المتكي ههنا المتمكن في جلوسه من التربع ونحوه المعتمد على الوطاء تحته قال وكل من قعد قاعدا على وطاء فهو متكئ ضده لا اكل كما يتوهمه الاكثرون من يريد الاستكبار من الطعام وبعيد ان يكتفي بان يعد مستوفزا اكل قليلا وقوله اكلا ذريعا وحثيثا بمعنى واحد اي مستعجلا وكان استعجاله صلى الله عليه وسلم لاستفازه لشغل آخر فاسرع في الاكل ليقضي حاجته منه ويرجع بحيث ذلك الشغل وقوله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يفتشه اي يفرقه على من يراه اهلا لذلك وهذا التمر كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا كان ياكل منه والله اعلم

حدثنا محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت جبلة بن سحيم قال كان ابن الزبير يرزقنا التمر قال وقد كان اصاب الناس يومئذ جهد فكنا ناكل فيمر علينا ابن عمر ونحن ناكل فيقول لا تقارنوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران الا ان يستاذن الرجل اخاه قال شعبة لا ارى هذه الكلمة الا من كلمة ابن عمر يعني الاستيذان وحدثناه عبيد الله بن معاذ قال نا ابي ح قال وحدثنا محمد بن بشار قال نا عبد الرحمن ابن مهدي كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد وليس في حديثهما قول شعبة ولا قوله وقد كان اصاب الناس يومئذ جهد وحدثني زهير بن حرب ومحمد ابن مثنى قالا نا عبد الرحمن عن سفيان عن جبلة بن سحيم قال سمعت ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستاذن اصحابه وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا يحيى بن حسان قال نا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجوع اهل بيت عندهم التمر حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا يعقوب بن محمد بن طحلاء عن ابي الرجال محمد بن عبد الرحمن عن امه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع اهله يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع اهله او جياع اهله قالها مرتين او ثلاثا حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة عن هاشم بن هاشم قال سمعت عامر بن سعد بن ابي وقاص يقول سمعت سعدا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وحدثناه ابن ابي عمر قال نا مروان الفزاري ح قال وثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا ابو بدر شجاع بن الوليد كلاهما عن هاشم بن هاشم بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولا يقولان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى ابن ايوب وابن حجر قال يحيى بن يحيى انا وقال الاخران نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن شريك وهو ابن ابي نمر عن عبد الله بن ابي عتيق عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا جرير ح قال وثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا جرير وعمر بن عبيد عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين

باب

نهي الاكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما في لقمة الا باذن اصحابه فيه شعبة عن جبلة بن سحيم قال كان ابن الزبير يرزقنا التمر وكان اصاب الناس يومئذ جهد فكنا ناكل فيمر علينا ابن عمر ونحن ناكل فيقول لا تقارنوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران الا ان يستاذن الرجل اخاه قال شعبة لا ارى هذه الكلمة الا من كلمة ابن عمر يعني الاستيذان وفي الرواية الاخرى عن سفين عن جبلة عن ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستاذن اصحابه الشرح هذا النهي متفق عليه حتى يستاذنهم فاذا اذنوا فلا باس واختلفوا في ان هذا النهي على التحريم او على الكراهة والادب فنقل القاضي عياض عن اهل الظاهر انه للتحريم وعن غيرهم انه للكراهة والادب والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا بينهم فالقران حرام الا برضاهم ويحصل الرضا بتصريحهم به او بما يقوم مقام التصريح من قرينة حال او دلالة عليهم كلهم بحيث يعلم يقينا او ظنا قويا انهم يرضون به ومتى شك في رضاهم فهو حرام وان كان الطعام لغيرهم او لاحدهم اشترط رضاه وحده فان قرن بغير رضاه فحرام ويستحب ان يستاذن الاكلين معه ولا يجب وان كان الطعام لنفسه وقد ضيفهم به فلا يحرم عليه القران ثم ان كان في الطعام قلة فحسن ان لا يقرن لتساويهم وان كان كثيرا بحيث يفضل عنهم فلا باس بقرانه لكن الادب مطلقا التادب في الاكل وترك الشره الا ان يكون مستعجلا ويريد الاسراع لشغل اخر كما سبق في الباب قبله وقال الخطابي انما كان هذا في زمنهم وحين كان الطعام ضيقا فاما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة الى الاذن وليس كما قال بل الصواب ما ذكرنا من التفصيل فان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لو ثبت السبب كيف وهو غير ثابت والله اعلم وقوله اصاب الناس جهد يعني قلة وحاجة ومشقة وقوله يقرن اي يجمع وهو بضم الراء وكسرها لغتان وقوله نهى عن الاقران هكذا هو في الاصول والمعروف في اللغة القران يقال قرن بين الشيئين قالوا ولا يقال اقرن وقوله قال شعبة لا ارى هذه الكلمة الا من كلمة ابن عمر يعني بالكلمة الكلام وهذا شائع معروف وهذا الذي قاله شعبة لا يؤثر في رفع الاستيذان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه نفاه بطرق حسان وقد اثبته سفين في الرواية الثانية فثبت

باب

في ادخار التمر ونحوه من الاقوات للعيال فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يجوع اهل بيت عندهم التمر وفي الرواية الاخرى بيت لا تمر فيه جياع اهله فيه فضيلة التمر وجواز الادخار للعيال والحث عليه وفي اسناده عبد الله بن مسلمة عن يعقوب بن محمد بن طحلاء عن ابي الرجال محمد بن عبد الرحمن عن امه عائشة اما طحلاء فبفتح الطاء واسكان الحاء المهملتين وبالمد واما ابو الرجال فلقب له لانه كان له عشرة اولاد رجال وامه عمرة بنت عبد الرحمن وهذا الاسناد كله مدنيون

باب

فضل تمر المدينة فيه قوله صلى الله عليه وسلم من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي وفي الرواية الاخرى من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفي الرواية الاخرى ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة الشرح اللابتان هما الحرتان والمراد لابتا المدينة وقد سبق بيانهما مرات ولسم معروف وهو بفتح السين وضمها وكسرها والفتح افصح وقد اوضحته في تهذيب الاسماء واللغات والترياق بكسر التاء وضمها لغتان ويقال ورياق وطرياق ايضا كله فصيح قوله صلى الله عليه وسلم اول البكرة بنصب اول على الظرف وهو بمعنى الرواية الاخرى من تصبح والعالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجد والسافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاضي وادنى العالية ثلثة اميال وابعدها ثمانية من المدينة والعجوة نوع جيد من التمر وفي هذه الاحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها وهذا كاعداد الصلوات ونصب الزكوة وغيرها فهذا هو الصواب في هذا الحديث واما ما ذكره الامام ابو عبد الله المازري والقاضي عياض فيه فكلام باطل فلا تلتفت اليه ولا تعرج عليه وقصدت بهذا التنبيه التحذير من الاغترار به والله اعلم

باب

فضل الكمأة ومداواة العين بها فيه قوله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين وفي

وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عمرو بن حريث قال سمعت سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين وحدثنا محمد بن مثنى قال حدثني محمد بن جعفر قال نا شعبة قال واخبرني الحكم بن عتيبة عن المسيب الفزاري عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعبة فلما حدثني به الحكم أنكرته من حديث عبد الملك وحدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي قال نا سفيان عن مطرف عن الحكم عن الحسن عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن الذي انزل الله عز وجل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا جرير عن مطرف عن الحكم بن عتيبة عن الحسن العرني عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكمأة من المن الذي انزل الله عز وجل على موسى عليه السلام وماؤها شفاء للعين وحدثنا ابن ابي عمر قال نا سفيان عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عمرو بن حريث قال سمعت سعيد بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن الذي انزل الله عز وجل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي قال نا حماد بن زيد قال نا محمد بن شبيب قال سمعته من ثمير بن حوشب قال سمعته من عبد الملك بن عمير قال فلقيت عبد الملك فحدثني عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين حدثني ابو الطاهر قال نا عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران ونحن نجتني الكمأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالاسود منه قال فقلنا يا رسول الله كانك رعيت الغنم قال نعم وهل من بقي الا وقد رعاها او نحو هذا من القول

حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا يحيى بن حسان قال نا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الادم او الادام الخل وحدثناه موسى بن قريش بن نافع التميمي قال نا يحيى بن صالح الوحاظي قال نا سليمان بن بلال بهذا الاسناد وقال نعم الادم ولم يشك حدثنا يحيى بن يحيى قال نا ابو عوانة عن ابي بشر عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل حدثني يعقوب ابن ابراهيم الدورقي قال نا اسماعيل يعني ابن علية عن المثنى بن سعيد قال حدثني طلحة بن نافع انه سمع جابر بن عبد الله يقول اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى منزله فاخرج اليه فلقاتا من خبز فقال ما من ادم فقالوا لا الا شيء من خل قال فان الخل نعم الادم قال جابر فما زلت احب الخل منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة ما زلت احب الخل منذ سمعتها من جابر وحدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني ابي قال نا المثنى بن سعيد عن طلحة بن نافع قال نا جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده الى منزله بمثل حديث ابن علية الى قوله فنعم الادم الخل ولم يذكر ما بعده وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يزيد بن هارون قال نا الحجاج بن ابي زينب قال حدثني ابو سفيان طلحة بن نافع قال سمعت جابر بن عبد الله قال كنت جالسا في دار فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي فقمت اليه فاخذ بيدي فانطلقنا حتى اتى بعض حجر نسائه فدخل

وفي رواية من المن الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل بالكاف بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وفي الاسناد الحكم بن عتيبة هو بالنون والمثناة فوق وقد سبق بيانه والمسن العرني بضم السين المهملة وفتح الراء وبعدها نون منسوب الى عرينة وقد اختلف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن فقال ابو عبيد وكثيرون شبهها بالمن الذي كان ينزل على بني اسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج والكمأة تحصل بلا كلفة ولا علاج ولا زرع بزرع ولا سقي ولا غيره وقيل هي من المن الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقد جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس المار مجرورا وقيل ماء منه ان يخلط او يداوى به يعالج به العين وقيل انه كان لبركة فيه من حرارة فما سواه مجرور وشفاء وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره والصحيح بل الصواب ان بارا مجرورا شفاء للعين مطلقا فيصب ماؤها ويجعل في العين منه وقد رأيت انا وغيري في زمننا من كان يعمى فيذهب بصره حقيقة فيكحل عينيه بماء الكمأة مجرورا فيشفى وعاد اليه بصره وهو اشيع العدد الاين الكمال بن عبد الله الدمشقي صاحب صلاح وورع وكان استعمال الماء الكمأة اعتقادا في الحديث وتبركا به وبعد علم باب فضيلة الاسود من الكبأث فيه جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران ونحن نجتني الكبأث فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالاسود منه فقلنا يا رسول الله كانك عيشت الغنم قال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها او نحو هذا من القول المشرح الكبأث بفتح الكاف وبعدها موحدة ثم الف ثم مثلثة قال اهل اللغة هو الضبيح من ثمر الاراك ومر الظهران على دون مرحلة من مكة معروف سبق بيانه وهو بفتح الظاء المعجمة واسكان الهاء وفيه فضيلة رعاية الغنم قالوا واسكنه في رعاية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ليأخذوا التفهم بالتواضع وتصفي قلوبهم بالخلوة وتيمروا من سياستها بالنسبة الى سياسة امتهم بالهداية والشفقة والله اعلم باب فضيلة الخل والتأدم به فيه عائشة سفه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام او الادم الخل وفي رواية نعم الادم بلا شك وعن جابر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم سأل بيته الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الادم الخل وفي رواية فنعم الادم او الادام المشرح في الحديث فضيلة الخل وفيه ان تيسير ما وانه ادم فاضل جيد قال اهل اللغة الادام بكسر الهمزة ما يؤتدم به يقال ادم يأدم بضم الهمزة في المضارع وادم يأدم بكسر الدال كما يقال ضرب يضرب وقتل يقتل وهما لغتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره والادام بكسر الهمزة جميع الادام ادم بضم الهمزة والدال كما يقال حمار واحمر وفيه استحباب الحديث على الاكل تأنيسا للاكل وتحريضا له على الاكل واما معنى الحديث فقال الخطابي القاضي عياض معناه مدح الاقتصار في المأكل ومنع النفس عن ملاذ الاطعمة تقديبة لها وتدريبا لها على الخل ومعناه ما تخف مؤنته ولا يعز وجوده ولا تنافي الفواني الشهوات فجملتها مفسدة للدين مسقمة للبدن هذا كلام الخطابي ومن تابعه والصواب الذي ينبغي ان يجزم به انه مدح للخل نفسه لا الاقتصار في المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد الشرع والله اعلم واما قول جابر فما زلت احب الخل منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وسلم فهو كقول انس لم ازل احب الدباء وقد سبق بيانه وهذا مما يؤيد ما تأولناه في معنى الحديث انه مدح الخل نفسه وقد ذكرنا مرات ان تأويل الراوي اذا لم يخالف الظاهر يتعين المصير اليه والعمل به عند جابر الصحابي من افقهها والاصوليين وهذا كذلك بل تأويل الراوي هنا هو ظاهر اللفظ فيتعين اعتماده والله اعلم قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فانطلق فاخرج اليه فلقا من خبز كذا هو في الاصول فاخرج اليه فلقا وهو صحيح ومعناه اخرج الخادم ونحوه فلقا وهي الكسر قوله فاخذ بيدي فيه جواز اخذ الانسان بيد صاحبه في حاشيتها قوله

ثم اذن لى فدخلت الحجاب عليها فقال هل من غداء فقالوا نعم فأتي بثلاثة اقرصة فوضعن على نبي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين
يديه واخذ قرصا آخر فوضعه بين يدي ثم اخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال هل من ادم قالوا لا الا شيء من خل قال هاتوه فنعم الادم
هو * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن ابي ايوب الانصاري

باب اباحة اكل الثوم وانه ينبغي لمن اراد خطاب الكبار تركه وكذا ما في معناه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام اكل منه وبعث بفضله الي وانه بعث الي يوما بفضلة لم يأكل منها لان فيها ثوما فسألته أحرام
هو قال لا ولكني اكرهه من اجل ريحه قال فاني اكره ما كرهت * وحدثنا محمد بن مثنى قال نا يحيى بن سعيد عن شعبة في هذا الاسناد * و
حدثني حجاج بن الشاعر واحمد بن سعيد بن صخر واللفظ منهما قريب قالا نا ابو النعمان قال نا ثابت في رواية حجاج بن يزيد ابو زيد الاحول قال نا
عاصم عن عبد الله بن الحارث عن افلح مولى ابي ايوب عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل وابو ايوب في العلو قال فانتبه ابو ايوب ليلة فقال
نمشي فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحوا فباتوا في جانب ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم السفل ارفق فقال
لا اعلو سقيفة انت تحتها فتحول النبي صلى الله عليه وسلم في العلو وابو ايوب في السفل فكان يصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا جيء به اليه
سأل عن موضع اصابعه فيتتبع موضع اصابعه فصنع له طعاما فيه ثوم فلما رد اليه سأل عن موضع اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل
له لم يأكل ففزع وصعد اليه فقال أحرام هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولكني اكرهه قال فاني اكره ما تكره او ما كرهت قال وكان النبي صلى الله

باب اكرام الضيف وفضل ايثاره

عليه وسلم يؤتى بالوحي * حدثني زهير بن حرب قال نا جرير بن عبد الحميد عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم الاشجعي عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك
لا والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال

قوله فدخلت الحجاب عليها معناه دخلت الحجاب الى الموضع الذي فيه المرأة وليس فيه انه رأى بشرتها قوله فأتي بثلاثة اقرصة فوضعن على نبي هكذا هو في اكثر الاصول نبي بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة تحت مشددة وفسروه بمائدة من خوص ونقل القاضي عياض عن كثير من الرواة او الاكثرين انه بتي بباء موحدة مفتوحة ثم مثناة فوق مكسورة مشددة ثم ياء مثناة من تحت مشددة وهو البت كساء من وبر او صوف فلعله منديل وضع عليه هذا الطعام قال ورواه بعضهم بضم الباء وبعد النون مكسورة مشددة قال القاضي الكناني هذا هو الصواب وهو طبق من خوص قوله في الاسناد يحيى بن صالح الوحاظي هو بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالظاء المعجمة منسوب الى وحاظة قبيلة من حمير كذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضي عياض عن شيوخهم قال وقال ابو الوليد الباجي هو بفتح الواو قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بثلاثة اقرصة فجعل قدامه قرصا وقدامي قرصا وكسر الثالث فوضع نصفه بين يديه ونصفه بين يدي فيه استحباب مواساة الحاضرين على الطعام وانه يستحب جعل الخبز ونحوه بين ايديهم بالسوية وانه لا بأس بوضع الارغفة والاقراص صحاحا غير مكسورة **باب** اباحة اكل الثوم وانه ينبغي لمن اراد خطاب الكبار تركه وكذا ما في معناه قوله في الثوم فسألته أحرام هو قال لا ولكني اكرهه من اجل ريحه هذا تصريح باباحة الثوم وهو مجمع عليه لكن يكره لمن اراد حضور المسجد او حضور جمع في غير المسجد او مخاطبة الكبار ويلحق بالثوم كل ما له رائحة كريهة و قد سبقت المسألة مستوفاة في كتاب الصلوة قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى معناه تأتيه الملائكة والوحي كما جاء في الحديث الآخر اني اناجي من لا تناجي وان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم وكان صلى الله عليه وسلم يترك الثوم دائما لانه يتوقع مجيء الملائكة والوحي كل ساعة واختلف اصحابنا في حكم الثوم في حقه صلى الله عليه وسلم وكذلك البصل والكراث ونحوها فقال بعض اصحابنا هي محرمة عليه والاصح عندهم انها مكروهة كراهة تنزيه ليست محرمة لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا في جواب قوله أحرام هي ومن قال بالاول يقول معنى الحديث ليس بحرام في حقكم والله اعلم قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام اكل منه وبعث بفضله الي قال العلماء في هذا انه يستحب للآكل والشارب ان يفضل مما يأكل ويشرب فضلة ليواسي بها من بعده لاسيما ان كان ممن يتبرك بفضلته وكذا اذا كان في الطعام قلة ولهم اليه حاجة ويتأكد هذا في حق الضيف لاسيما ان كانت عادة اهل الطعام ان يخرجوا كل ما عندهم وتنتظر عيالهم الفضلة كما يفعله كثير من الناس ونقلوا ان السلف كانوا يستحبون افضال هذه الفضلة المذكورة وهذا الحديث اصل ذلك كله قوله نزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل وابو ايوب في العلو ثم ذكر انتباه ابي ايوب بالعلو ومشيه فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم تحول الى العلو اما نزوله صلى الله عليه وسلم اولا في السفل فقد صرح بسببه وانه ارفق به وباصحابه وقاصديه واما كراهة ابي ايوب فمن الادب المحبوب الجميل وفيه اجلال اهل الفضل والمبالغة في الادب معهم والسفل والعلو بكسر اولهما وضمه لغتان وفيه منقبة ظاهرة لابي ايوب الانصاري من اوجه منها نزوله صلى الله عليه وسلم عنده ومنها ادبه معه ومنها موافقته في ترك الثوم وقوله اني اكره ما تكره ومن ادب المحب الصادق ان يحب ما احب محبوبه ويكره ما كره قوله فكان يصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا جيء اليه سأل عن موضع اصابعه فيتتبع موضع اصابعه يعني اذا بعث اليه فاكل منه حاجته ثم رد الفضلة اكل ابو ايوب من موضع اصابع النبي صلى الله عليه وسلم تبركا ففيه التبرك بآثار اهل الخير في الطعام وغيره قوله فقيل له لم يأكل ففزع يعني فزع لخوفه ان يكون حدث منه امر اوجب الامتناع من طعامه قوله حدثنا حجاج واحمد بن سعيد قالا حدثنا ابو النعمان حدثنا ثابت في رواية حجاج بن يزيد ابو زيد الاحول هكذا هو في معظم النسخ ببلادنا ابو زيد بالزاي وهو غلط باتفاق الحفاظ وصوابه ابو يزيد بالياء كنية ثابت وكذا نقله القاضي عياض عن الاصول عن جميع شيوخهم ونسخ بلادهم وانه في كلها ابو يزيد بالياء قال ووقع لبعضهم ابو زيد وهو خطأ محض وانما هو ثابت بن يزيد ابو يزيد الانصاري البصري الاحول وحكى البخاري في تاريخه عن ابي داود الطيالسي انه قال ثابت بن زيد قال البخاري والاصح ثابت بن يزيد بالياء ابو يزيد قوله في اصل كتاب مسلم الاحول ابي مغيرة صفة لثابت والله اعلم **باب** اكرام الضيف وفضل ايثاره قوله اني مجهود اي اصابني الجهد وهو المشقة والحاجة وسوء العيش والجوع قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه هذا المجهود ارسل الى نسائه واحدة واحدة فقالت كل واحدة والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله وذكر ضيفه وصنيع امرأته هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة منها ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته من الزهد في الدنيا والصبر على الجوع وضيق حال الدنيا ومنها انه ينبغي لكبير القوم ان يبدأ في مواساة الضيف ومن يطرقهم بنفسه فيواسيه من ماله اولا بما تيسر ان امكنه ثم يطلب له على سبيل التعاون على البر والتقوى من اصحابه ومنها المواساة في حال الشدائد ومنها فضيلة اكرام الضيف وايثاره ومنها منقبة لهذا الانصاري وامرأته ومنها الاحتيال في اكرام الضيف اذا كان يمتنع منه رفقا باهل المنزل لقوله اطفئي السراج واريه انا نأكل فانه لو رأى قلة الطعام وانهما لا يأكلان معه لامتنع من الاكل قوله فانطلق به الى رحله رحل الانسان هو منزله من حجر او مدر او شعر او وبر قوله

فقال لامراته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعللیهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج وأريه انا نأكل فاذا اهوى ليأكل فقومي الى السراج حتى تطفئيه قال ففعلوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة **حدثنا** ابو كريب محمد بن العلاء قال نا وكيع عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا من الانصار بات به ضيف فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامراته نوّمي الصبية واطفئي السراج وقربي للضيف ما عندكم قال فنزلت هذه الاية يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة **حدثناه** ابو كريب قال نا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة فانطلق به الى رحله وساق الحديث بمعنى حديث جرير وذكر فيه نزول الاية كما ذكره وكيع **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا شبابة بن سوار قال نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن المقداد قال انطلقت انا وصاحباي وقد ذهبت اسماعنا وابصارنا من الجهد فجعلنا نعرض انفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس احد منهم يقبلنا فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاثة اعنز فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكنا نحتلب فنشرب كل انسان منا نصيبه ونرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه قال فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان قال ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فاتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال محمد يأتي الانصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها فشربتها فلما ان وغلت في بطني وعلمت انه ليس اليها سبيل قال ندم عليّ الشيطان فقال عجلت ما صنعت اشربت شراب محمد صلى الله عليه وسلم فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك وعليّ شملة اذا وضعتها على قدمي خرج رأسي واذا وضعتها على رأسي خرج قدماي وجعل لا يجيئني النوم واما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم ثم اتى المسجد فصلى ثم اتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه الى السماء فقلت الآن يدعو عليّ فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني قال فعمدت الى الشملة فشددتها علي واخذت الشفرة فانطلقت الى الاعنز ايها اسمن فآخذها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي حافل واذا هن حفل كلهن فعمدت الى اناء لآل محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا يطمعون ان يحلبوا فيه قال فحلبت فيه حتى علته رغوة فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشربتم شرابكم الليلة قال قلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد روي واصبت دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم احدى سوآتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من امري كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه الا رحمة من الله عز وجل افلا كنت اذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها قال فقلت والذي بعثك بالحق ما ابالي اذا اصبتها واصبتها معك من اصابها من الناس **وحدثنا** اسحاق بن ابراهيم قال انا النضر بن شميل قال نا سليمان بن المغيرة يعني الاسناد **وحدثنا** عبيد الله بن معاذ العنبري وحامد بن عمر البكراوي ومحمد بن عبد الاعلى جميعا عن المعتمر ابن سليمان واللفظ لابن معاذ قال نا المعتمر قال نا ابي عن ابي عثمان حدث ايضا عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين وماية فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل يسوق غنما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابيع ام عطية او قال ام هبة قال لا بل بيع فاشترى منه شاة فصيعت وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن ان يشوى قال

قوله فقال لامراته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعللیهم بشيء الخ محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل وانما تعللهم لنفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرهم فانهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الاكل كان اطعامهم واجبا وجب تقديمه على الضيافة وقد اثنى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على هذا الرجل وامرأته وعدل على انهما لم يتركا واجبا بل احسنا واجملا فهو واما هو وامرأته فآثرا على انفسهما رضا سامع حاجتهما وضاحتهما فحمدهما الله تعالى وانزل فيهما ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فيه فضيلة الايثار وقد اجمع العلماء على فضيلة الايثار بالطعام ونحوه من امور الدنيا وخلوظ النفوس الا القربات فالافضل ان لا يؤثر بها لان الحق فيها لله تعالى كما قاله الله صلى الله عليه وسلم من ضيفكما الليلة قال لعله اضحى المراد بالعجب لازم الرضا قال قد يكون المراد بالعجب لازمه وهو الرضا والله اعلم وقوله اشرب فشرب ثم ناولني فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد روي واصبت دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم احدى سوآتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من امري كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه الا رحمة من الله عز وجل افلا كنت اذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها قال فقلت والذي بعثك بالحق ما ابالي اذا اصبتها واصبتها معك من اصابها من الناس قال انا النضر بن شميل قال نا سليمان بن المغيرة يعني الاسناد قال نا المعتمر قال نا ابي عن ابي عثمان حدث ايضا عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين وماية فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل يسوق غنما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابيع ام عطية او قال ام هبة قال لا بل بيع فاشترى منه شاة فصيعت وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن ان يشوى قال

قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الاخرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حزة من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان غائبا جعل له قال وجعل قصعتين فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملناه على البعير او قال حزة بضم الحاء وهي القطعة من اللحم غير مجزوء والقصعة بفتح القاف وفي هذا الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما كثرة سواد البطن حتى وسع هذا العدد الاخر كثير الطعام وكم الشاة حتى اشبعهم اجمعين وفضلت منه فضلة حملوها لعدم حاجة احد اليها وفيه مواساة الرفقة فيما يعرض لهم من طرفة وغيرها وانه اذا قل طعام بعضهم جمع الطعام كله صلى الله عليه وسلم من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم فليذهب بثلاثة ووقع في صحيح البخاري فليذهب بثنالث قال القاضي هذا الذي ذكره البخاري هو الصواب وهو الموافق لسياق باقي الحديث قلت وللذي في مسلم الصواب وجه وهو محمول على موافقة البخاري وتقديره فليذهب بمن يتم ثلثه او بخامس يتم كما قال الله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي في تمام اربعة وسبق في كتاب الجنائز ايضاح هذا وذكر نظائره وفي هذا الحديث فضيلة الايثار والمواساة وانه اذا حضر ضيفان كثيرون فينبغي للمضاحة ان يميز عوهم ويأخذ كل واحد منهم من يحتمله وانه ينبغي للكبير القوم ان يأمر اصحابه بذلك ويأخذ هو من يكفيه قوله وان ابا بكر حبا بثلاثة والطلق بي الى صلى الله عليه وسلم بعشرة مذ ساعتين لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الاخذ بافضل الامور السبق الى السخا والجود فان جبال النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اقرب ما من عدد ضيفانه هذه الليلة فاسى نصف طعامه ونحوه واسى ابو بكر بثلث طعامه او اكثر واسى الباقون بدون ذلك والله اعلم قوله فان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى نعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن اضيافك او قالت ضيفك قال اوما عشيتهم قالت ابوا حتى تجيء وقد عرضوا عليهم فغلبوهم قال فذهبت انا فاختبات وقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا لا هنيئا وقال والله لا اطعمه ابدا قال وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها قال حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر فاذا هي كما هي او اكثر قال لامرأته يا اخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الان اكثر منها قبل ذلك بثلاث مرار قال فاكل منها ابو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه فاكل منها لقمة ثم حملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده قال وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الاجل فعرفنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس لا اعلم كم مع كل رجل قال الا انه بعث معهم فاكلوا منها اجمعون او كما قال حدثنا

قوله وايم الله ما من الثلاثين ومائة الاخرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حزة من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان غائبا جعل له وجعل قصعتين فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملناه على البعير الحزة بضم الحاء وهي القطعة من اللحم غير مجزوء والقصعة بفتح القاف وفي هذا الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما كثرة سواد البطن حتى وسع هذا العدد الاخر كثير الطعام وكم الشاة حتى اشبعهم اجمعين وفضلت منه فضلة حملوها لعدم حاجة احد اليها وفيه مواساة الرفقة فيما يعرض لهم من طرفة وغيرها وانه اذا قل طعام بعضهم جمع الطعام كله صلى الله عليه وسلم من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم فليذهب بثلاثة ووقع في صحيح البخاري فليذهب بثنالث قال القاضي هذا الذي ذكره البخاري هو الصواب وهو الموافق لسياق باقي الحديث قلت وللذي في مسلم الصواب وجه وهو محمول على موافقة البخاري وتقديره فليذهب بمن يتم ثلثه او بخامس يتم كما قال الله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي في تمام اربعة وسبق في كتاب الجنائز ايضاح هذا وذكر نظائره وفي هذا الحديث فضيلة الايثار والمواساة وانه اذا حضر ضيفان كثيرون فينبغي للمضاحة ان يميز عوهم ويأخذ كل واحد منهم من يحتمله وانه ينبغي للكبير القوم ان يأمر اصحابه بذلك ويأخذ هو من يكفيه قوله وان ابا بكر حبا بثلاثة والطلق بي الى صلى الله عليه وسلم بعشرة مذ ساعتين لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الاخذ بافضل الامور السبق الى السخا والجود فان جبال النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اقرب ما من عدد ضيفانه هذه الليلة فاسى نصف طعامه ونحوه واسى ابو بكر بثلث طعامه او اكثر واسى الباقون بدون ذلك والله اعلم قوله فان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى نعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بفتح النون وضم العين في هذا جواز ذهاب من يرجع ضيفان الى شغاله ومصالحه اذا كان له من يقوم بامورهم وسيد هذه كان لابي بكر ههنا جد الرجل من بني وفيه ما كان عليه ابو بكر من الحب للنبي صلى الله عليه وسلم والايثار له في ليله ونهاره على الاهل والاولاد والضيفان وغيرهم قوله في الاضياف انهم امتنعوا من الاكل حتى يجيء ابو بكر وهذا هو المعلوم ادبا ورفقا بابي بكر فيما ظنوه لانهم ظنوا انه لا يحصل عشاء من عشي بهم قال العلماء والصواب للضيفان لا يمتنع مما اراده الضيف من تعجيل طعام وتكثيره وغير ذلك من اموره الا ان يعلم او يتخالف ما يشق عليه حيا منه فينبغي برفق وبمتى شك لم يتعرض عليه ولم يمتنع فقد يكون للمضيف عذرا وغرض في ذلك لا يمكنه اظهاره فتطلعه المشقة لمخالفة الاضياف كما جرى في قصة ابي بكر رضي الله عنه قوله فذهبت فاختبأت وقال يا غنثر فجدع وسب اختباء فخوفا من خصام ابويه وشتمه اياه وقوله فجدع اي دعا بالجدع وهو قطع الانف وغيره من الاعضاء والسب الشتم وقوله يا غنثر بفتح الغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة لغتان هذا هي الرواية المشهورة في ضبطه قالوا وهو الثقيل الوخم وقيل هو الجاهل ماخوذ من الغثارة بفتح الغين المعجمة وهي الجهل والنوك قيه زاكرة وقيل هو السفيه وقيل هو في باب ازرق وقيل هو اللئيم ماخوذ من الغثر وهو اللؤم وحكى القاضي عن بعض الشيوخ انه قال انما هو غنثر بفتح الغين والثاء ورواه الخطابي وطائفة غنثر بضم الغين مهموزا وتاء مثناة مفتوحتين قالوا وهو الذباب الازرق قيل هو الذي يشبه بتحقيره قوله كلوا لا هنيئا انما قاله لما حصل له من الحرج والغيظ بتركهم العشاء وقيل انه لبعض ما عادا الخبز اي لم تتهنوا به في وقته قوله والله لا اطعمه ابدا وذكر في الرواية الاخرى ان الاضياف قالوا والله لا نطعمه حتى تطعمه ثم اكلوا وفيه ان من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الاحاديث الصحيحة وفيه تحمل المشقة على نفسه في اكرام ضيفانه واذا تعارض حقهم وحقهم حث نفسه لان حقهم عليه اكد وفي هذا الحديث الاول مختصرة في الرواية الثانية وبين ما حذف منه وما هو مقدم او مؤخر قولها كنا نأخذ من لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها واتهم اكلوا منها حتى شبعوا وصارت بعد ذلك اكثر مما كانت قبل ثلاث مرار ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاكل منها وبعث الكثير فقولها الا ربا من اسفلها اكثر ضبطوه بالباء الموحدة وبالثاء المثلثة هذا الحديث فيه كرامة ظاهرة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة قوله فنظر اليها ابو بكر فاذا هي كما هي وقولها هي الان اكثر منها ضبطوه ايضا بالباء الموحدة وبالثاء المثلثة قولها لا وقرة عيني لهي الان اكثر منها قال اهل اللغة قرة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية المحبوب الانسان وليوافقه قيل ذلك لان عينه تقر لبلوغه امنيته فلا يستشرف لشيء فيكون ماخوذا من القرار وقيل ماخوذ من القر وهو البرد لان عينه باردة لسرورها وضدها تسخن فقيل لها قال الله تعالى فكلي واشربي وقري عينا وقيل معناه برد دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة ولهذا يقال في ضده سخن الله عينه قال صاحب المطالع قال الداودي اراد ت بقرة عينها النبي صلى الله عليه وسلم فاستعير لفظة لاقر لعينها ولا قرة عيني زائدة ولها نظائر مشهورة ويحتمل انها نافية وفيه محذوف اي للشيء عندنا قوله يا اخت بني فراس هذا خطاب من ابي بكر لامرأته ام ابي رومان وهما من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة ولا خلاف في نسب ام رومان الى غنم بن مالك واختلفوا في كيفية انتسابها الى غنم اختلافا كثيرا واختلفت ابل هي من بني فراس بن غنم ام من بني الحارث بن غنم وهذا الحديث يصح كونها من بني فراس بن غنم قوله فعرفنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس كذا هو في معظم النسخ فعرفنا بفاء ثم عين مهملة وفي بعض النسخ فقرقنا بالقاف المكررة في اوله وثقاف من التفريق اي جعل كل رجال منهم اثني عشر فرقة فيها صحيحان ولم يذكر القاضي ههنا غير الاول وفي هذا الحديث دليل لجواز تعريف العرفاء على الحاكم ونحوها وفي سنن ابي داود العرافة حق ولا بد للناس منهم لعظيم امر الجيش ونحوها على الامام باتخاذ العرفاء واما الحديث الآخر العرفاء في النار فمحمول على العرفاء المتعسفين في ولايتهم المكبين فيها الا يجور كثير منهم قوله فعرفنا اثني عشر رجلا هكذا هو في معظم النسخ وفي نادر منها اثني عشر وكلاهما صحيح والاول احسن ثم ان الله تعالى جعل المثنى بالالف الرفع والمنصوب والمجرور بالياء المفتوح ما قبلها في الجر والنصب وهي اربع قبائل من العرب منها قوله تعالى ان

حدثنا محمد بن منهال قال نا سالم بن نوح العطار عن الجريري عن ابي عثمان عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال نزل علينا اضيافا قال وكان ابي يتحدث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال فانطلق وقال يا عبد الرحمن افرغ من اضيافك قال فلما امسيت حسبت بقراهم قال فابوا فقالوا حتى يجيء ابو منزلنا فيطعم معنا قال فقلت لهم انه رجل حديد واني اكره ان لم تفعلوا ان يصيبني منه اذى قال فابوا فلما لم يرى الشر اول منهم فقال فرغتم من اضيافكم قال قالوا لا والله ما فرغنا قال فلم ار عبد الرحمن قال ونحيت عنه فقال يا عبد الرحمن قال فتنحيت عنه قال فقال يا غنثر اقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي الا جئت قال فجئت قال فقلت والله ما لي ذنب هؤلاء اضيافك فما لهم قال ائتيهم بقراهم فابوا ان يطعموا حتى تجيء قال فقال ما لكم لا تقبلوا عنا قراكم قال فقال ابو بكر فوالله لا اطعمه الليلة قال فقالوا فوالله لا نطعمه حتى تطعمه قال فقال ما رأيت كالليلة قط ويلكم ما لكم لا تقبلوا عنا قراكم قال ثم قال اما الاولى فمن الشيطان هلموا قراكم قال فجيء بالطعام فسمى فاكل واكلوا قال فلما اصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله برّوا وحنثت قال فاخبره فقال بل انت ابرهم واخيرهم قال ولم تبلغني كفارة حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال نا روح بن عبادة ح قال وحدثني يحيى بن حبيب قال نا روح قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وفي رواية اسحاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر سمعت وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا سفيان ح قال وحدثني محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن عن سفيان عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن جريج حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واسحاق بن ابراهيم قال ابو بكر وابو كريب نا وقال الاخران انا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن ابي شيبة قالا نا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طعام الرجل يكفي رجلين وطعام رجلين يكفي اربعة وطعام اربعة يكفي ثمانية حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا نا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في معًى واحد حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة وابن نمير قالا نا عبيد الله ح قال وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق قال انا معمر عن ايوب كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثنا ابو بكر بن خلاد الباهلي قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن واقد بن محمد بن زيد انه سمع نافعا قال راى ابن عمر مسكينا فجعل يضع بين يديه ويضع بين يديه فقال لا تدخلن هذا علي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الكافر يأكل في سبعة امعاء حدثني محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن عن سفيان عن ابي الزبير عن جابر وابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يأكل في معًى واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء وحدثنا ابن نمير قال نا سفيان عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يذكر ابن عمر حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو اسامة قال نا بريد عن جده عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يأكل في معًى واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء حدثنا قتيبة قال نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم وحدثني محمد بن رافع قال نا اسحاق بن عيسى قال انا مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلابها ثم امر باخرى فلم يستتمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معًى واحد والكافر يشرب في سبعة امعاء

ان يمان لساهران وغير ذلك وقد سبقت المسئلة مرات قوله آخر فرغ من اضيافك اي عشائهم وقسم بينهم قوله جئناهم بقراهم بكسر القاف مقصورا وهو ما يصنع للضيف من ماكول ومشروب قوله حتى يجيء ابو منزلنا اي صاحبه قوله انه رجل حديد اي فيه قوة وصلابة ونفيضب لانتهاك المحرمات والتقصير في حق ضيفه ونحو ذلك قوله لم ار مثل ما لقينا منكم الليلة قال القاضي عياض قوله الا هو تصحيف والصواب الا ان بالنون قال ويحتمل ان يكون بالتاء قوله اقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي الا جئت اي بررت قسمي وحنثت قال فاخبره فقال بل انت ابرهم واخيرهم قال ولم تبلغني كفارة قال القاضي هذا يدل على ان الحنث لا كفارة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه وهذا مقدم على هذه المسئلة مع عموم قوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام باب فضيلة المواساة في الطعام القليل وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك قوله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين يكفي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الاربعة وفي رواية جابر طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية هذا يحتمل على المواساة في الطعام وانه يحصل البركة في القليل حتى يحصل منه الكفاية المقصودة ويحتمل ان الله تعالى يبارك في الطعام ويزيده حتى يحصل منه الكفاية المقصودة وقعت فيه بركة تعم الحاضرين عليه والله اعلم باب المؤمن يأكل في معًى واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء قوله صلى الله عليه وسلم الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في معًى واحد وفي الرواية الاخرى انه صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام بعد ان ضاف به كافر فشرب حلاب سبع شياه ثم اسلم فشرب حلابا قدره لبستة حلاب الثانية قال القاضي قيل ان هذا في رجل بعينه فقيل له على جهة التمثيل وقيل المراد ان المؤمن يقتصد في اكله وقيل المراد ان المؤمن قيل له ذلك عند طعام فلا يشركه فيه الشيطان والكافر ليس كذلك وفي صحيح مسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه قال بل الصحيح ان المراد بالكافر هنا الكافر نفسه لان سبعة امعاء المعدة ثم ثلثه متصلة بها فاذا ثلثه خالط الكافر شربه وعدم تسمية الكافر لا يلزم منه ان المؤمن لا يقتصد وتسمية شبعه واحدا يحتمل ان يكون هذا في بعض المؤمنين بعض الكفار وقيل المراد بالسبعة سبع صفات الحرص الشره

حدثنا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم قال زهير نا وقال الآخران انا جرير عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان اذا اشتهى شيئا اكله وان كرهه تركه **وحدثنا** احمد بن يونس قال نا زهير قال نا سليمان عن الاعمش بهذا الاسناد مثله **وحدثنا** عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق وعبد الملك بن عمرو وعمر بن سعد ابو داود والحفري كلهم عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا محمد بن مثنى وعمرو الناقد واللفظ لابي كريب قالوا نا ابو معاوية قال نا الاعمش عن ابي يحيى مولى لال جعدة عن ابي هريرة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله وان لم يشتهه سكت **وحدثناه** ابو كريب قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن نافع عن زيد بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في انية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم **وحدثناه** قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث بن سعد ح قال وحدثنيه علي بن حجر السعدي قال نا اسمعيل يعني ابن علية عن ابي ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا محمد بن بشر ح قال وحدثنا ابن سعيد ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة والوليد بن شجاع قالا نا علي بن مسهر عن عبيد الله ح قال وحدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال نا الفضيل بن سليمان قال نا موسى بن عقبة ح قال وحدثنا شيبان بن فروخ قال نا جرير يعني ابن حازم عن عبد الرحمن السراج كلهم عن نافع بمثل حديث مالك بن انس باسناده عن نافع وزاد في حديث علي بن مسهر عن عبيد الله ان الذي ياكل او يشرب في انية الفضة والذهب وليس في حديث احد منهم ذكر الاكل والذهب الا في حديث ابن مسهر

حدثني زيد بن يزيد ابو معن الرقاشي قال نا ابو عاصم عن عثمان يعني ابن مرة قال نا عبد الله بن عبد الرحمن عن خالته ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب في اناء من ذهب او فضة فانما يجرجر في بطنه نار من جهنم حشا

كتاب اللباس والزينة

باب تحريم استعمال اواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء وتحريم الجلوس عليه وعلى الحرير

والشره وطول الامل والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن وقيل المراد بالمؤمن هنا تام الايمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته والمختار ان معناه بعض المؤمنين ياكل في معا واحد وان اكثر الكفار ياكلون في سبعة امعاء ولا يلزم ان كل واحد من السبعة مثل معا المؤمن والله اعلم وقال القاضي مقصود الحديث التقليل من الدنيا والحث على الزهد فيها والقناعة مع ان عادة الاكل من محاسن اخلاق الرجل وكثرة الاكل بضده وانا قول ابن عمر في المسكين الذي اكل عندك كثيرا لا يدخلن هذا على فانما قال هذا لانه اشبه الكفار ومن اشبه الكفار كرهت مخالطته لغير حاجة او ضرورة ولان القدر الذي ياكله هذا يكثر الا يسيء به خلقه جماعة واما الرجل المذكور في الكتاب الذي شرح جلابا سبع شياه هو ثمامة بن اثال وقيل جهجاه الغفاري وقيل نضرة بن ابي نضرة الغفاري والله اعلم **باب** لا يعيب الطعام قوله ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان اذا اشتهى شيئا اكله وان كرهه تركه هذا مما ادبنا به الطعام المتاكدة وعيب الطعام كقوله ملح قليل الملح حامض رقيق غليظ غير ناضج ونحو ذلك واما حديث ترك اكل الضب فليس من عيب الطعام انما هو اخبار بان هذا الطعام الخاص لم تشتهه ذكر مسلم في الباب اختلاف طرق هذا الحديث فرواه اولا من رواية الاكثرين عن الاعمش عن ابي يحيى مولى ال جعدة عن ابي هريرة وانكر علية الدارقطني هذا الاسناد والمتن وقال القاضي وهذا مرسل قال القاضي وهذا الاسناد من الاحاديث المعللة في كتاب مسلم التي بين مسلم علتها كما وعد في خطبته وذكر الاختلاف فيه ولهذه العلة لم يذكر البخاري حديث ابي معاوية ولا اخرجه من طريقه بل خرجه من طريق اخر وعلى كل حال فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله اعلم

كتاب اللباس والزينة

باب تحريم استعمال اواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء قوله صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في انية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم وفي رواية ان الذي ياكل او يشرب في انية الفضة والذهب في رواية من شرب في اناء من ذهب او فضة فانما يجرجر في بطنه نار من جهنم تقول العلماء من اهل الحديث واللغة والغريب وغيرهم على كسر الجيم الثانية من يجرجر واختلفوا في الراء الثانية في الرواية الاولى فنقلوا فيها النصب والرفع وهما مشهوران في الرواية وفي كتب الشارحين واهل الغريب واللغة والنصب هو الصحيح المشهور الذي جزم به الازهري والجوهري وآخرون من المحققين وحجة الزجاج والخطابي والاكثرون ويؤيد الرواية الثالثة يجرجر في بطنه نارا من جهنم ورويناه في مسند ابي عوانة الاسفرايني وفي الجعديات من رواية عائشة رضي الله عنها يجرجر في جوفه نارا كذا هو في الاصول نارا غير ذكر جهنم واما معناه فعلى رواية النصب الفاعل هو الشارب مضمر في يجرجر اي يلقيها في بطنه يجرجر متتابعا يسمع له جرجرة وهو الصوت نردده في حلقه وعلى رواية الرفع تكون النار فاعله ومعناه تصوت النار في بطنه والجرجرة هي التصويت وسمي الشرب انية لانه يؤول اليها كما قال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا واما جهنم فقد تقدم بيان معناها ومن كل بلاء فقال الواحدي قال يونس واكثر النحويين هي اعجمية لا تنصرف للتعريف والعجمة وحكيت لك بعد قبر يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وقال بعض اللغويين هي مشتقة من الجهومة وهي الغلظ سميت بذلك لغلظ امرها في العذاب والله اعلم قال القاضي واختلفوا في المراد بالحديث فقيل هو اخبار عن الكفار سن ملوك العجم وغيرهم الذين عادتهم فعل ذلك كما قال في الحديث الاخر هي لهم في الدنيا ولكم في الاخرة اي هم المستعملون لها في الدنيا وكما قال صلى الله عليه وسلم في ثوب الحرير انما يلبس من لا خلاق له في الاخرة الى ان قيل قال وقيل المراد نهي المسلمين عن ذلك ان من اتى بكبيرة نهي ان يتعاطى ما يتعاطاه الكفار وقد يعفو الله عنه هذا كلام القاضي والصواب ان النهي نهي تنزيه وان جميع ما ثبت في الاحاديث الصحيحة ان الذهب والفضة للمسلمين في الدنيا وهم يوم القيامة خالصة لهم دون الكفار فالصحيح ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة والله اعلم واجمع المسلمون على تحريم الاكل والشرب في اناء الذهب والفضة على الرجل وعلى المراة ولم يخالف في ذلك احد من العلماء الا ما حكاه اصحابنا العراقيون ان للمراة ان تتخذ قدحا من فضة تشرب منه لانها تحتاج الى الارفاق به فتدعو الحاجة الى استعماله بخلاف الرجل وهذا غلط فاحش مخالف لاطلاق الاحاديث الصحيحة في تحريم الاكل والشرب جميعا ومخالفة الاجماع قبله قال اصحابنا ينعقد الاجماع على تحريم الاكل والشرب بما لا يجوز استعماله في اناء ذهب او فضة الا ما حكي عن داود ومن وافقه في القديم فهما مردودان بالمنصوص والاجماع ولهذا يحتج اليه على قول من بعده يقول داود في الاجماع والخلاف ولا يعتد بخلافه ولا يعتد بالخلاف بالقياس وهو احد شروط المجتهد الذي يعتد به اما قول الشافعي القديم فقال صاحب التقريب ليس بساقط كلام الشافعي القديم يدل على انه اراد ان نفس الذهب والفضة الذي اتخذ منه الاناء ليست حراما ولهذا لم يحرم الاكل على المراة هذا كلام صاحب التقريب وهو من متقدمي اصحابنا وهو افهم لقول الشافعي ولان الشافعي رجع عن القديم والصحيح عند اصحابنا وجمهورهم من الاصوليين ان المجتهد اذا قال قولا ثم رجع عنه لا يبقى قولا له ولا ينسب اليه قالوا وانما يذكر القديم وينسب الى الشافعي محكيا بقيل باسم ما كان عليه لانه قول له الان فحصل مما ذكرناه ان الاجماع منعقد على تحريم استعمال اناء الذهب والفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل بملعقة من احدهما وتحريم جميعه منهما والبول في الاناء منهما وجميع وجوه الاستعمال منهما والميل بقدر المكحلة منهما والكبير يستوي في التحريم الرجل والمراة بلا خلاف هذا ما في الكتاب في الجلوس على الحرير وفي الباب ما يتعلق بالتختم وغير ذلك

بين الرجل والمراة في التحلي بما يقصد منهما من التزين للزوج ونحوه قال اصحابنا ويحرم استعمال الورد والاواني المفضضة فان قل بطهارة الذهب والفضة فان بقي بطهارتهما فهو نجس عينا ما يكل منه

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال نا ابو خيثمة عن اشعث بن ابي الشعثاء ح قال وثنا احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير قال حدثنا اشعث قال حدثني معاوية بن سويد بن مقرن قال دخلت على البراء بن عازب فسمعته يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وابرار القسم او المقسم ونصر المظلوم واجابة الداعي وافشاء السلام ونهانا عن خواتيم او عن تختم بالذهب وعن شرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج وحدثنا ابو الربيع العتكي قال نا ابو عوانة عن اشعث بن سليم بهذا الاسناد مثله الا قوله وابرار القسم او المقسم فانه لم يذكر هذا الحرف في الحديث وجعل مكانه وانشاد الضال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر ح قال وثنا عثمان بن ابي شيبة قال نا جرير كلاهما عن الشيباني عن اشعث بن ابي الشعثاء بهذا الاسناد مثل حديث زهير وقال ابرار المقسم من غير شك وزاد في الحديث وعن الشرب في الفضة فانه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة وحدثناه

منه فاسلم الكرى بانا آخر فليجعله على رغيف ان يكره ان يتلى بالدهن في قارورة فضة فليصبه في يده اليسرى ثم يصبه من اليسرى في اليمنى ويستعمله قال اصحابنا ويحرم تزيين الحوانيت والبيوت والمجالس باواني الفضة والذهب هذا هو الصواب وجوزه بعض اصحابنا قالوا وهو غلط قال الشافعي والاصحاب لو توضأ او اغتسل من اناء ذهب او فضة عصى بالفعل وصح وضوءه وغسله هذا مذهبنا وبه قال مالك وابو حنيفة والعلماء كافة الا داود فقال لا يصح والصواب الصحة وكذا لو اكل منه او شرب عصى بالفعل ولا يكون المأكول والمشروب حراما هذا كله في حال الاختيار واما اذا اضطر الى استعمال اناء فلم يجد الا ذهبا او فضة فله استعماله في حال الضرورة بلا خلاف صرح اصحابنا قالوا كما تباح الميتة في حال الضرورة قال اصحابنا فلو باع هذا الاناء صح بيعه لانه عين طاهرة يمكن الانتفاع بها بان تسبك واما اتخاذ هذه الاواني من غير استعمال فللشافعي والاصحاب فيه خلاف والاصح تحريمه والثاني كراهته فان كرهناه استحق صانعه الاجرة ووجب على كاسره ارش النقص والا فلا واما اناء الزجاج النفيس فلا يحرم بالاجماع واما اناء الياقوت والزمرد والفيروزج ونحوها فالاصح عند اصحابنا جواز استعمالها ومنهم من حرمها والله اعلم

باب تحريم استعمال اناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل واباحته للنساء واباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على اربع اصابع

قوله امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وابرار القسم او المقسم ونصر المظلوم واجابة الداعي وافشاء السلام ونهانا عن خواتيم او عن تختم بالذهب وعن شرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج وفي رواية وانشاد الضال بدل ابرار القسم او المقسم وفي رواية ورد السلام بدل افشاء السلام اما عيادة المريض فسنة بالاجماع وسواء فيه من يعرفه ومن لا يعرفه والقريب والاجنبي واختلف العلماء في الاوكد والافضل منهما واما اتباع الجنائز فسنة بالاجماع ايضا وسواء فيه من يعرفه وقريبه وغيرهما وسبق ايضاحه في الجنائز واما تشميت العاطس فهو ان يقول له يرحمك الله ويقال بالسين المهملة والمعجمة لغتان مشهورتان قال الازهري قال الليث التشميت ذكر الله تعالى على كل شيء ومنه قوله للعاطس يرحمك الله وقال ثعلب يقال سمت العاطس وشمته اذا دعوت له بالهدى وقصد السمت المستقيم قال والاصل فيه السين المهملة فقلبت شينا معجمة وقال صاحب المحكم تسميت العاطس معناه هداك الله للسمت قال وذلك لما في العاطس من الانزعاج والقلق قال ابو عبيد وغيره الشين المعجمة اعلى اللغتين قال ابن الانباري يقال منه شمته وسمت عليه اذا دعوت له بخير وكل داع بالخير فهو مشمت ومسمت وتسميت العاطس سنة وهو سنة على الكفاية اذا فعله بعض الحاضرين سقط الامر عن الباقين وشرطه ان يسمع قول العاطس الحمد لله وسنوضح فروعا تتعلق به في بابه ان شاء الله تعالى واما ابرار القسم فهو سنة ايضا مستحبة متأكدة وانما يندب اليه اذا لم يكن فيه مفسدة او خوف ضرر او نحو ذلك فان كان شيء من هذا لم يبر قسمه كما ثبت ان ابا بكر رضي الله عنه لما عبر الرؤيا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطأت بعضا فقال اقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني فقال لا تقسم ولم يخبره واما نصر المظلوم ففرض كفاية وهو من جملة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما يتوجه الامر به على من قدر عليه ولم يخف ضررا واما اجابة الداعي فالمراد به الداعي الى وليمة ونحوها من الطعام وسبق ايضاح ذلك بتفريعه في باب الوليمة من كتاب النكاح واما افشاء السلام فهو اشاعته واكثاره وان يبذله لكل مسلم كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وسبق بيان هذا في كتاب الايمان في حديث افشوا السلام وسنوضح فروعه في بابه ان شاء الله تعالى واما رد السلام فهو فرض بالاجماع فان كان السلام على واحد كان الرد فرض عين عليه وان كان على جماعة كان فرض كفاية في حقهم اذا رد احدهم سقط الحرج عن الباقين وسنوضحه بفروعه في بابه ان شاء الله تعالى واما انشاد الضالة فهو تعريفها وهو مأمور به وسبق تفصيله في كتاب اللقطة واما خاتم الذهب فهو حرام على الرجل بالاجماع وكذا لو كان بعضه ذهبا وبعضه فضة حتى قال اصحابنا لو كانت سن الخاتم ذهبا او كان مموها بذهب يسير فهو حرام لعموم الحديث الآخر في الحرير والذهب ان هذين حرام على ذكور امتي حل لاناثها واما لبس الحرير والاستبرق والديباج والقسي وهو نوع من الحرير فكله حرام على الرجال سواء لبسه للخيلاء او لغيرها الا ان يلبسه للحكة فيجوز في السفر والحضر واما النساء فيباح لهن لبس الحرير وجميع انواعه وخواتيم الذهب وسائر الحلي منه ومن الفضة سواء المزوجة وغيرها والشابة والعجوز والغنية والفقيرة هذا الذي ذكرناه من تحريم الحرير على الرجال واباحته للنساء هو مذهبنا ومذهب الجماهير وحكى القاضي عن قوم اباحته للرجال والنساء وعن ابن الزبير تحريمه عليهما ثم انعقد الاجماع على اباحته للنساء وتحريمه على الرجال ويدل عليه الاحاديث المصرحة بالتحريم مع الاحاديث التي ذكرها مسلم بعد هذا في تشقيق علي وعمر بين نسائه وبين اسامة واما علي وعمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك كما صرح به في الحديث والله اعلم واما الصبيان فقال اصحابنا يجوز الباسهم الحلي والحرير في يوم العيد لانه لا تكليف عليهم وفي جواز الباسهم ذلك في باقي السنة ثلاثة اوجه اصحها جوازه والثاني تحريمه والثالث يحرم بعد سن التمييز واما الشرب في اناء الفضة فقد سبق ايضاحه في الباب قبله واما المياثر فهو بالثاء المثلثة قبل الراء قال العلماء هو جمع مئثرة بكسر الميم وهي وطاء كانت النساء يصنعنه لازواجهن على السروج وكان من مراكب العجم ويكون من الحرير ويكون من الصوف وغيره وقيل اغشية للسروج تتخذ من الحرير وقيل هي سروج من الديباج وقيل هي شيء كالفراش الصغير تتخذ من حرير تحشى بقطن او صوف يجعلها الراكب على البعير تحته فوق الرحل والمئثرة مهموزة وهي مفعلة بكسر الميم من الوثارة يقال وثر بضم الثاء وثارة بفتح الواو فهو وثير اي وطيء لين واصلها موثرة فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها كما في ميزان وميقات وميعاد من الوزن والوقت والوعد واصله موزان وموقات وموعاد قال العلماء فالمئثرة ان كانت من الحرير كما هو الغالب فيما كان من عادتهم فهي حرام لانه جلوس على الحرير واستعمال له وهو حرام على الرجال سواء كان على رحل او سرج او غيرهما وان كانت من غير الحرير فليست بحرام ومذهبنا انها ليست بمكروهة ايضا فان الثوب الاحمر لا كراهة فيه سواء كانت حمراء ام لا وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس حلة حمراء وحكى القاضي عن بعض العلماء كراهتها لئلا يظنها الرائي من بعيد حريرا وفي صحيح البخاري عن يزيد يعني ابن رومان المراد بالمياثر جلود السباع وهذا قول باطل مخالف للمشهور الذي اتفق عليه اهل اللغة والحديث وسائر العلماء والله اعلم واما القسي فهو بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وهذا الذي ذكرناه من فتح القاف هو الصحيح المشهور وبعض اهل الحديث يكسرها قال ابو عبيد اهل الحديث يكسرونها واهل مصر يفتحونها واختلفوا في تفسيره والصواب ما ذكره مسلم بعد هذا بنحو كراسة في حديث النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاه عن لبس القسي وعن جلوس على المياثر قال فاما القسي فثياب مضلعة يؤتى بها من مصر والشام فيها شبه كذا هو لفظ رواية مسلم وفي رواية البخاري فيها حرير امثال الاترج قال اهل اللغة وغريب الحديث هي ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس بفتح القاف وهو موضع من بلاد مصر وهو قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس وقيل هي ثياب كتان مخلوط بحرير وقيل هي ثياب من القز واصله القزي بالزاي منسوب الى القز وهو رديء الحرير فابدل من الزاي سين وهذا القسي ان كان حريره اكثر من الكتان فالنهي عنه للتحريم والا فللكراهة للتنزيه واما الاستبرق فغليظ الديباج واما الديباج فبفتح الدال وكسرها جمعه ديابيج وهو عجمي معرب الديباج والاستبرق حرام لانهما من الحرير والله اعلم قوله في حديث ابي بكر وعثمان ابني ابي شيبة وزاد في الحديث وعن الشرب في الفضة فانه من شرب فيها وزاد الشيباني الراوي عن اشعث بن ابي الشعثاء

وحدثناه ابو كريب قال نا ابن ادريس قال نا ابو اسحاق الشيباني وليث بن ابي سليم عن اشعث بن ابي الشعثاء باسنادهم ولم يذكر زيادة جرير وابن مسهر
وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر ح قال وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا ابو عامر العقدي
ح قال وحدثنا عبد الرحمن بن بشر قال حدثني بهز قالوا جميعا نا شعبة عن اشعث بن سليم باسنادهم ومعنى حديثهم الا قوله وافشاء السلام فانه قال بدلها
ورد السلام وقال نهانا عن خاتم الذهب او حلقة الذهب وحدثنا سعيد بن عمرو بن سهل بن اسحاق بن محمد بن الاشعث بن قيس
قال نا سفيان بن عيينة قال سمعته يذكره عن ابي فروة سمع عبد الله بن عكيم قال كنا مع حذيفة بالمدائن فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب في اناء من فضة فرماه به
وقال اني اخبركم اني قد امرته ان لا يسقيني فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا في اناء الذهب والفضة ولا تلبسوا الديباج والحرير فانه لهم في الدنيا
وهو لكم في الآخرة يوم القيامة وحدثناه ابن ابي عمر قال نا سفيان عن ابي فروة الجهني قال سمعت عبد الله بن عكيم يقول كنا عند حذيفة بالمدائن
فذكر نحوه ولم يذكر في الحديث يوم القيامة وحدثني عبد الجبار بن العلاء قال نا سفيان قال قال ابن ابي نجيح اولا عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن حذيفة
ثم حدثني يزيد سمعه من ابن ابي ليلى عن حذيفة ثم حدثنا ابو فروة قال سمعت ابن عكيم فظننت ان ابن ابي ليلى انما سمعه من ابن عكيم قال كنا مع حذيفة بالمدائن فذكر
نحوه ولم يقل يوم القيامة وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن الحكم سمع عبد الرحمن يعني ابن ابي ليلى قال شهدت حذيفة
استسقى بالمدائن فاتاه انسان باناء من فضة فذكره بمعنى حديث ابن عكيم عن حذيفة وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع ح قال وحدثنا ابن مثنى
وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر ح قال وحدثنا ابن مثنى قال نا ابن ابي عدي ح قال وحدثني عبد الرحمن بن بشر قال نا بهز كلهم عن شعبة بمثل حديث معاذ
واسناده ولم يذكر احد منهم في الحديث شهدت حذيفة غير معاذ وحده انما قالوا ان حذيفة استسقى وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال اخبرنا
جرير عن منصور ح قال وحدثنا محمد بن مثنى قال نا ابن ابي عدي عن ابن عون كلاهما عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن حذيفة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمعنى حديث من ذكرنا حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا سيف قال سمعت مجاهدا يقول سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال استسقى حذيفة فسقاه مجوسي في اناء من فضة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب
والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب راى حلة سيراء عند باب
المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه من لا خلاق له
في الآخرة ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل فاعطى عمر منها حلة فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لم اكسكها لتلبسها فكساها عمر اخا له مشركا بمكة وحدثنا

قوله فجاءه دهقان هو بكسر الدال على المشهور وحكى ضمها ممن حكاه صاحبا المشارق والمطالع وحكاها القاضي في الشرح عن حكاية ابي عبيدة ووقع في نسخ صحاح الجوهري او بعضها مفتوحا وهو غريب وهو زعيم فلاحي العجم وقيل زعيم القرية ورئيسها وهو بمعنى الاول وهو عجمي معرب قيل النون فيه اصلية ماخوذ من الدهقنة وقيل زائدة من الدهق وهو الامتلاء وذكره الجوهري في دهقن لكنه قال ان جعلت النون اصلية من قولهم تدهقن الرجل صرفته لانه فعلال وان جعلته من الدهق لم تصرفه لانه فعلان قال القاضي يحتمل انه سمي من جمع المال والادعية منه يقال دهقت الماء وادهقته اذا افرغته ودهق لي دهقة من مال اي اعطانيها او دهقت الاناء اي ملاته قالوا ويحتمل ان يكون من الدهقنة بمعنى لين الطعام لانهم يلينون طعامهم وعيشهم بسعة ايديهم واحوالهم وقيل لحذقهم ودهائهم والله اعلم قوله فرماه به باناء الفضة يعني حذيفة رمى بالشراب فيه وذكر انه انما رماه به لانه كان نهاه قبل ذلك عنه ففيه تحريم الشرب فيه والتعزير لمن ارتكب معصية لا سيما ان كان قد سبق نهيه عنها كقضية الدهقان مع حذيفة وفيه انه لا باس ان يعزر الامام بنفسه بعض مستحقي التعزير وفيه ان الامير والكبير اذا فعل شيئا صحيحا في نفس الامر ولا يكون وجهه ظاهرا فينبغي ان ينبه على دليله وسبب فعله ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فانه لهم في الدنيا وهو لكم في الآخرة اي ان الكفار يستعملونه لهم ذلك في الدنيا واما الآخرة فما لهم فيها من نصيب واما المسلمون فلهم في الجنة الحرير والذهب وما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وليس في الحديث حجة لمن يقول الكفار غير مخاطبين بالفروع لانه لم يصرح فيه باباحته لهم وانما اخبر عن الواقع في العادة انهم هم الذين يستعملونه في الدنيا وان كان حراما عليهم كما هو حرام على المسلمين قوله صلى الله عليه وسلم وهو لكم في الآخرة يوم القيامة انما جمع بينهما لانه قد يظن انه بمجرد موته صار في حكم الآخرة في هذا الاكرام فبين انما هو في يوم القيامة وبعده في الجنة ابدا ويحتمل ان المراد لكم في الآخرة من حين الموقف تستمرون في الجنة ابدا قوله صلى الله عليه وسلم لا تاكلوا في صحافها جمع صحفة وهي دون القصعة قال الجوهري قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل قوله راى حلة سيراء هي بسين مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة ثم راء ثم الف ممدودة وضبطوا الحلة هنا بالتنوين على ان سيراء صفة وبغير تنوين على الاضافة وهما وجهان مشهوران والمحققون ومتقنو العربية يختارون الاضافة قال سيبويه لم تات فعلاء صفة واكثر المحدثين ينونون قال الخطابي حلة سيراء كما قالوا ناقة عشراء قالوا هي برود يخالطها حرير وهي مضلعة بالحرير كذا قاله الخليل والاصمعي وغيرهما قالوا كانها شبهت خطوطها بالسيور وقال ابن شهاب ثياب مضلعة بالقز وقيل هي مختلفة الالوان وقيل هي وشي من حرير وقيل انها حرير محض وقد ذكر مسلم في الرواية الاخرى حلة من استبرق وفي الاخرى من ديباج او حرير وفي رواية حلة سندس فهذه الالفاظ تبين ان الحلة كانت حريرا محضا وهو الصحيح الذي يتعين القول به في هذا الحديث جمعا بين الروايات ولانها هي المحرمة اما المختلط من حرير وغيره فلا يحرم الا ان يكون الحرير اكثر وزنا والله اعلم قال اهل اللغة الحلة لا تكون الا ثوبين وتكون غالبا ازارا ورداء وفي حديث عمر في هذا الحديث دليل لتحريم الحرير على الرجال واباحته للنساء واباحة هديته وبيعه وتمليكه وجواز اهداء المسلم الى المشرك ثوبا وغيره واستحباب لباس انفس ثيابه يوم الجمعة والعيد وعند لقاء الوفود ونحوهم وعرض المفضول على الفاضل والتابع على المتبوع ما يحتاج اليه من مصالحه التي قد لا يذكرها وفيه صلة الاقارب والمعارف وان كانوا كفارا وجواز البيع والشراء عند باب المسجد قوله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة قيل معناه من لا نصيب له في الآخرة وقيل من لا حرمة له وقيل من لا دين له فعلى الاول يكون محمولا على الكفار وعلى القولين الاخيرين يتناول المسلم والكافر والله اعلم قوله فكساها عمر اخا له مشركا بمكة هكذا رواه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري في كتاب الهبة ارسل بها عمر الى اخ له من اهل مكة قبل ان يسلم فهذا يدل على انه اسلم بعد ذلك وفي رواية في المسند ... اخا له من امه ... كان مشركا وفي هذا كله دليل لجواز صلة الاقارب الكفار والاحسان اليهم وجواز الهدية للكفار وفيه اباحة ثياب الحرير الى الرجال لانها لا تتعين للبسهم وقد توهم ان فيه دليلا على ان رجال الكفار يجوز لهم لبس الحرير وهذا وهم باطل لان الحديث انما فيه الهدية الى كافر وليس فيه الاذن له في لبسها وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الى عمر وعلي واسامة وغيرهم ولا يلزم منه اباحة لبسها لهم بل صرح صلى الله عليه وسلم بانه انما اعطاه لينتفع بها بغير

وحدثنا ابن نمير قالا نا ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة ح قال وحدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال نا يحيى بن سعيد كلهم عن عبيد الله
قال وحدثني سويد بن سعيد قال نا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث مالك غير
وحدثنا شيبان بن فروخ قال نا جرير بن حازم قال نا نافع عن ابن عمر قال اى عمر عطارد التميمي يقيم بالسوق حلة سيراء وكان رجلا يغشى الملوك ويصيب
منهم فقال عمر يا رسول الله انى رايت عطاردا يقيم فى السوق حلة سيراء فلو اشتريتها فلبستها يوم الوفود والعرب اذا قدموا عليك واظنه قال ليستها يوم الجمعة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير فى الدنيا من لا خلاق له فى الاخرة فلما كان بعد ذلك اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلل سيراء فبعث الى عمر
بحلة وبعث الى اسامة بن زيد بحلة واعطى على بن ابى طالب حلة وقال شققها خمرا بين نسائك قال فجاء عمر بحلته يحملها فقال يا رسول الله بعثت الى هذه وقد قلت
بالامس فى حلة عطارد ما قلت فقال انى لم ابعث بها اليك لتلبسها ولكن بعثت بها اليك لتصيب بها مالا اسامة فراح فى حلته فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظرا عرف فى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لامه لصنعه فقال يا رسول الله ما انتظر الى فانى بعثت الى بما قد علمت ابعث اليك لتلبسها ولكنى بعثت بها لتشققها خمرا بين نسائك
وحدثني ابو الطاهر وحرملة بن يحيى واللفظ لحرملة قال نا ابن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر
قال وجد عمر بن الخطاب حلة من استبرق تباع فى السوق فاخذها فاتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع هذه تجمل بها للعيد والوفد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه لباس من لا خلاق له قال فلبثت عمر ما شاء الله ثم ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبة ديباج فاقبل بها عمر
حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له او قلت انما يلبس هذه من لا خلاق له ثم ارسلت الى بهذه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعها وتصيب بها حاجتك **وحدثنا** هارون بن معروف قال نا ابن وهب قال اخبرنى عمرو بن الحارث عن ابن شهاب بهذا الاسناد
وحدثني زهير بن حرب قال نا يحيى بن سعيد عن شعبة قال اخبرنى ابو بكر بن حفص عن سالم عن ابن عمر ان عمر راى على رجل من آل عطارد قباء من ديباج
او حرير فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو اشتريته فقال انما يلبس هذا من لا خلاق له فاهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فارسل بها الى
قال قلت ارسلت بها الى وقد سمعتك قلت فيها ما قلت قال انما بعثت بها اليك لتستمتع بها **وحدثنا** ابن نمير قال نا وكيع قال نا
ابو بكر بن حفص عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان عمر راى على رجل من آل عطارد عمامة خز فقال انما بعثت بها اليك لتنتفع بها او لم
ابعث بها اليك لتلبسها **حدثني** ابن مثنى قال نا عبد الصمد قال سمعت ابى يحدث قال حدثنى يحيى بن ابى اسحاق قال قال لى سالم بن عبد الله فى
الاستبرق قال قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول راى عمر على رجل حلة من استبرق فاتى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر بمعنى حديثهم غير انه قال انما بعثت بها اليك لتصيب بها مالا **حدثنا** يحيى بن يحيى قال انا خالد بن عبد الله
عن عبد الملك عن عبد الله مولى اسماء بنت ابى بكر وكان خالا ولد عطاء قال ارسلتنى اسماء الى عبد الله بن عمر فقالت بلغنى انك تحرم
ثلاثة اشياء العلم فى الثوب وميثرة الارجوان وصوم رجب كله فقال لى عبد الله اما ما ذكرت من رجب فكيف بمن يصوم الابد واما ما ذكرت
من العلم فى الثوب فانى سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يلبس الحرير من لا خلاق له فخشيت ان يكون
العلم منه واما ميثرة الارجوان فهذه ميثرة عبد الله فاذا هى ارجوان فرجعت الى اسماء فاخبرتها فقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرجت الى جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج فقالت هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان
النبى صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها

يغفر لبس الحرير والمذهب للحكة ونحوها من الامراض لما روى انس ان الزبير وعبد الرحمن شكوا القمل فرخص لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى لبس الحرير فى غزاة لهما رواه البخارى ومسلم وقوله
صلى الله عليه وسلم شققها خمرا بين نسائك هو بضم الميم وبجوز اسكانها جمع خمار وهو على راس المراة وفيه دليل لجواز لبس النساء الحرير وهو مجمع عليه اليوم وقد قدمنا انه كان فيه خلاف لبعض السلف وذلك قبل
قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت بها اليك لتبيعها فتنتفع بثمنها كذا وقع فى الاصول وفى بعضها لتنتفع بها وهو الذى فى الموطا والذى فى حديث ابن مثنى بعد هذا قوله حدثنى يحيى بن ابى اسحاق قال قال لى سالم بن عبد الله فى الاستبرق قلت ما غلظ من
الديباج وخشن منه قال سمعت عبد الله بن عمر يقول ان ذكر الحديث كذا هو فى صحيح مسلم وفى كتاب البخارى والنسائى قال لى سالم الاستبرق قلت ما غلظ من الديباج وهذا اصح رواية مسلم لكنها مختصرة وسياتى قال لى سالم
الاستبرق ما هو فقلت هو ما غلظ من الديباج وخشن منه كما فسره فى الرواية التى قبلها وقد اشار القاضى الى اغلبها وان الصواب رواية البخارى وليست باضطر بل صحيحة كما اوضحناه قوله وميثرة الارجوان تقدم تفسير الميثرة وضبطها واما الارجوان
فهو بضم الهمزة والجيم هذا هو الصواب المعروف فى روايات الحديث وفى كتب الغريب وغيرها وكذا ضبطه الجوهرى وغيره وحكى القاضى عياض فى مشارق الانوار فى موضعين منه انه بفتح الهمزة وضم الجيم
وهذا غلط ظاهر من النساخ لان القاضى فسره بما يصح فى المشارق بضم الهمزة قال اهل اللغة وغيرهم هو صوف احمر شديد الحمرة كذا قاله ابو عبيد والجمهور وقال الاصمعى هو بالحمرة وقال ابن
فارس هو كل ثوب احمر وقيل هو الصوف الاحمر وقال ابو عمر هو شىء يشبه النمور احمر حسن يكون قال وهو معرب وقال آخرون هو معرب قالوا والمذكور الانثى فيه سواء يقال هذا ثوب ارجوان
وهذه قطيفة ارجوان بتذكير الثوب على الصفة ولكن الاكثر فى استعمالهم اضافة الارجوان ما ذكره ثم من اهل اللغة ذكره فى الباب والجيم والواو وهذا هو الصواب ولا يغتر بذكر القاضى له فى المشارق فى باب الهمزة والراء وغيرها فانه
فى الراء والجيم والنون انما ساقه على ما وقع فى بعض الروايات وقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث عمر انما يلبس الحرير من لا خلاق له فخشيت ان يكون العلم منه واما ميثرة الارجوان فهذه ميثرة عبد الله ارجوان فقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت الى جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج فقالت
هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبى صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى نستشفى بها هذا جواب ابن عمر فى صوم رجب فالحاصل منها عنه من تحريمه واخباره انه يصوم رجبا كله
يصوم الابد والمراد بالابد ما سوى ايام العيدين والتشريق وبهذا قال جماعة من اصحابنا وبه قال ابن حنبل وجماعة من اصحاب الحديث وابو طلحة وابو ثور وغيرهم من السلف الائمة وهذا مذهب الشافعى وغيره من العلماء
انه لا يكره صوم الدهر وقد سبقت المسئلة فى كتاب الصيام مع شرح الاحاديث الواردة من الطرفين وما ذكرت عنه من كراهة العلم فلم يعترف بانه كان يحرمه بل

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبيد بن سعيد عن شعبة عن خليفة بن كعب ابي ذبيان قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب يقول الا لا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة **حدثنا** احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير قال نا عاصم الاحول عن ابي عثمان قال كتب الينا عمر ونحن باذربيجان يا عتبة بن فرقد انه ليس من كدك ولا من كد ابيك ولا من كد امك فاشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك واياكم والتنعم وزي اهل الشرك ولبوس الحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبوس الحرير قال الا هكذا ورفع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعيه الوسطى والسبابة وضمهما قال زهير قال عاصم هذا في الكتاب قال ورفع زهير اصبعيه و**حدثني** زهير بن حرب قال نا جرير بن عبد الحميد ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا حفص بن غياث كلاهما عن عاصم بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحرير بمثله وحدثنا ابن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم الحنظلي كلاهما عن جرير واللفظ لاسحاق قال انا جرير عن سليمان التيمي عن ابي عثمان قال كنا مع عتبة بن فرقد فجاءنا كتاب عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس الحرير الا من ليس له منه شيء في الآخرة الا هكذا قال ابو عثمان باصبعيه اللتين تليان الابهام فرايتهما ازرار الطيالسة حتى رايت الطيالسة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال نا المعتمر عن ابيه قال نا ابو عثمان قال كنا مع عتبة بن فرقد بمثل حديث جرير **حدثنا** محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة قال سمعت ابا عثمان النهدي قال جاءنا كتاب عمر ونحن باذربيجان مع عتبة بن فرقد او بالشام اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير الا هكذا اصبعين قال ابو عثمان فما عتمنا انه يعني الاعلام و**حدثنا** ابو غسان المسمعي ومحمد بن مثنى قالا نا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني ابي عن قتادة بهذا الاسناد مثله ولم يذكر قول ابي عثمان حدثنا

بل حرام لانه تورع عنه خوفا من دخوله في عموم النهي عن الحرير واما الميثرة فانكرت ما بلغها منه فيها وقالت هذه ميثرته وهي ارجوان المراد انها حمراء وليست من حرير بل من صوف وغيره وقد سبق انها قد تكون من حرير وقد تكون من صوف وان الاحاديث الواردة في النهي عنها مخصوصة بالتي هي من الحرير واما اخراج اسماء جبة النبي صلى الله عليه وسلم المكفوفة بالحرير فقصدت بها بيان ان هذا ليس محرما وهكذا الحكم عند الشافعي وغيره ان الثوب والجبة والعمامة ونحوها اذا كان مكفوف الطرف بالحرير جاز ما لم يزد على اربع اصابع فان زاد فهو حرام لحديث عمر رضي الله عنه المذكور بعد هذا واما قوله جبة طيالسة فهو باضافة جبة الى طيالسة والطيالسة جمع طيلسان بفتح اللام على المشهور قال جماهير اهل اللغة لا يجوز فيه غير فتح اللام وعدوا كسرها في تصحيف العوام وذكر القاضي في المشارق في حرف السين في تفسير الساج ان الطيلسان يقال بفتح اللام وضمها وكسرها وهذا غريب ضعيف واما قوله كسروانية فهو بكسر الكاف وفتحها والسين ساكنة والراء مفتوحة ونقل القاضي ان جمهور الرواة رووه بكسر الكاف وهو نسبة الى كسرى صاحب العراق ملك الفرس وفيه كسر الكاف وفتحها قال القاضي ورواه بعض رواة مسلم فقال خسروانية وفي هذا الحديث دليل على استحباب التبرك باثار الصالحين وثيابهم وفيه ان النهي عن الحرير المراد به الثوب المتمحض من الحرير او ما اكثره حرير وانه ليس المراد تحريم كل جزء منه بخلاف الخمر والذهب فانه يحرم كل جزء منهما واما قوله في لبنتها لبنة فهو بكسر اللام واسكان الباء هكذا ضبطها القاضي وسائر الشراح وكذا هي في كتب اللغة والغريب قالوا وهي رقعة في جيب القميص هذه عباراتهم كلهم والله اعلم واما قولها وفرجيها مكفوفين فكذا وقع في جميع النسخ وفرجيها مكفوفين وهو منصوب بفعل محذوف اي ورأيت فرجيها مكفوفين ومعنى المكفوف انه جعل لها كفة بضم الكاف وهو ما يكف به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك في الذيل وفي الفرجين وفي الكمين وفي هذا جواز لباس الجبة ولباس ماله فرجان وانه لا كراهة فيه والله اعلم قوله عن ابي ذبيان هو بضم الذال وكسرها قوله ان عبد الله بن الزبير خطب فقال الا لا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير هذا مذهب ابن الزبير واجمعوا بعده على اباحة الحرير للنساء كما سبق وهذا الحديث الذي احتج به انما ورد في لبس الرجال لوجهين احدهما انه خطاب للذكور ومذهبنا ومذهب محققي الاصوليين ان النساء لا يدخلن في خطاب الرجال عند الاطلاق والثاني ان الاحاديث الصحيحة التي ذكرها مسلم قبل هذا وبعده صريحة في اباحته للنساء وامره صلى الله عليه وسلم عليا واسامة بان يكسوه نساءه مع الحديث المشهور انه صلى الله عليه وسلم قال في الحرير والذهب ان هذين حرام على ذكور امتي حل لاناثها والله اعلم قوله عن ابي عثمان قال كتب الينا عمر رضي الله عنه ونحن باذربيجان يا عتبة بن فرقد الى آخره هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم وقال هذا الحديث لم يسمعه ابو عثمان من عمر بل اخبر عن كتاب عمر وهذا الاستدراك باطل فان الصحيح الذي عليه جماهير المحدثين ومحققو الفقهاء والاصوليين جواز العمل بالكتاب وروايته عن الكاتب سواء قال في الكتاب اذنت لك في رواية هذا عني او اجزتك روايته عني او لم يقل شيئا وقد اكثر البخاري ومسلم وسائر المحدثين المصنفين في تصانيفهم من الاحتجاج بالمكاتبة فيقول الراوي كتب الي فلان كذا او كتب الي فلان قال حدثنا فلان او اخبرني مكاتبة والمراد به هذا الذي نحن فيه وذلك معمول به عندهم معدود في المتصل لاشعاره بمعنى الاجازة وزاد السمعاني فقال هي اقوى من الاجازة ودليلهم في المسألة الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب الى عماله ونوابه وامرائه ويفعلون ما فيها وكذلك الخلفاء ومن ذلك كتاب عمر رضي الله عنه هذا فانه كتب الى جيشه وفيه خلائق من الصحابة فدل على حصول الاتفاق منهم ومن عنده في المدينة ومن في الجيش على العمل بالكتاب والله اعلم واما قول ابي عثمان كتب الينا عمر فهكذا ينبغي للراوي بالمكاتبة ان يقول كتب الي فلان قال حدثنا فلان او اخبرنا فلان مكاتبة او في كتابه او فيما كتب الي ونحو هذا ولا يجوز ان يطلق قوله حدثنا ولا اخبرنا هذا هو الصحيح وجوزه طائفة من متقدمي اهل الحديث وكبارهم منهم منصور والليث وغير واحد والله اعلم قوله ونحن باذربيجان هي اقليم معروف وراء العراق وفي ضبطها وجهان مشهوران اشهرهما وافصحهما وقول الاكثرين اذربيجان بفتح الهمزة بغير مد واسكان الذال وفتح الراء وكسر الباء قال صاحب المطالع والآخرون هذا هو المشهور والثاني مد الهمزة وفتح الذال وفتح الراء وكسر الباء وحكى صاحب المشارق والمطالع ان جماعة فتحوا الباء على هذا الثاني والمشهور ما سبق قوله كتب الينا عمر يا عتبة بن فرقد ليس من كدك ولا كد ابيك فاشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك واياكم والتنعم وزي اهل الشرك ولبوس الحرير اما قوله كتب الينا فمعناه كتب الى امير الجيش وهو عتبة بن فرقد ليقرأه على الجيش فقرأ علينا واما قوله ليس من كدك فالكد التعب والمشقة والمراد هنا ان هذا المال الذي عندك ليس هو من كسبك ومما تعبت فيه ولحقتك الشدة والمشقة في كده وتحصيله ولا هو من كد ابيك وامك فورثته منهما بل هو مال المسلمين فشاركهم فيه ولا تختص عنهم بشيء بل اشبعهم منه وهم في رحالهم اي منازلهم كما تشبع منه في الجنس والقدر والصفة ولا تؤخره عنهم ولا تحوجهم يطلبونه منك بل اوصله اليهم وهم في منازلهم بلا طلب واما قوله اياكم والتنعم وزي العجم فهو بكسر الزاي ولبوس الحرير هو بفتح اللام وضم الباء ما يلبس ومقصود عمر رضي الله عنه حثهم على خشونة العيش وصلابتهم في ذلك ومحافظتهم على طريقة العرب في ذلك وقد جاء في هذا الحديث زيادة في مسند ابي عوانة الاسفرايني وغيره باسناد صحيح قال اما بعد فاتزروا وارتدوا وانتعلوا والقوا الخفاف والسراويلات وعليكم بلباس ابيكم اسماعيل واياكم والتنعم وزي العجم وعليكم بالشمس فانها حمام العرب وتمعددوا واخشوشنوا واقطعوا الركب وابرزوا وارموا الاغراض والله اعلم قوله فرايتهما ازرار الطيالسة حتى رايت الطيالسة فقوله فرايتهما هو بضم الراء وكسر الهمزة وضبطه بعضهم بفتح الراء قوله فما عتمنا انه يعني الاعلام هو بفتح العين وفتح التاء المثناة فوق المشددة ثم ميم ساكنة ثم نون ومعناه ما ابطانا في معرفة انه اراد الاعلام يقال عتم الشيء اذا ابطا وتاخر وعتمته اذا اخرته ومنه حديث سلمان الفارسي انه غرس كذا وكذا ودية والنبي صلى الله عليه وسلم يناوله وهو يغرس فما عتمت منها واحدة اي ما ابطات ان علقت فهذا الذي ذكرناه من ضبط اللفظة وشرحها هو الصواب المعروف الذي صرح به جمهور الشارحين واهل غريب الحديث وذكر القاضي فيه عن بعضهم تغييرا واعتراضا لا حاجة الى ذكره لفساده قوله

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وابو غسان المسمعي وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال اسحاق انا وقال الآخرون نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن عامر الشعبي عن سويد بن غفلة ان عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال نهى نبي الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الا موضع اصبعين او ثلاث او اربع وحدثنيه محمد بن عبد الله الرزي قال نا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد مثله حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واسحاق بن ابراهيم الحنظلي ويحيى بن حبيب وحجاج بن الشاعر واللفظ لابن حبيب قال اسحاق انا وقال الآخرون نا روح بن عبادة قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول لبس النبي صلى الله عليه وسلم يوما قباء من ديباج اهدي له ثم اوشك ان نزعه فارسل به الى عمر بن الخطاب فقيل له قد اوشك ما نزعته يا رسول الله فقال نهاني عنه جبريل عليه الصلوة والسلام فجاءه عمر يبكي فقال يا رسول الله كرهت امرا واعطيتنيه فما لي فقال اني لم اعطكه لتلبسه انما اعطيتكه تبيعه فباعه بالفي درهم حدثنا محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال نا شعبة عن ابي عون قال سمعت ابا صالح يحدث عن علي قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فبعث بها الي فلبستها فعرفت الغضب في وجهه فقال اني لم ابعث بها اليك لتلبسها انما بعثت بها اليك لتشققها خمرا بين النساء وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي ح قال وحدثنا محمد بن بشار قال نا محمد يعني ابن جعفر قالا نا شعبة عن ابي عون بهذا الاسناد في حديث معاذ فامرني فاطرتها بين نسائي وفي حديث محمد بن جعفر فاطرتها بين نسائي ولم يذكر فامرني وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال ابو كريب انا وقال الآخران نا وكيع عن مسعر عن ابي عون الثقفي عن ابي صالح الحنفي عن علي ان اكيدر دومة اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شققه خمرا بين الفواطم وقال ابو بكر وابو كريب بين النسوة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا غندر عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب عن علي بن ابي طالب قال كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فخرجت فيها فرايت الغضب في وجهه قال فشققتها بين نسائي وحدثنا شيبان بن فروخ وابو كامل واللفظ لابي كامل قالا نا ابو عوانة عن عبد الرحمن بن الاصم عن انس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر بجبة سندس فقال عمر بعثت بها الي وقد قلت فيها ما قلت قال اني لم ابعث بها اليك لتلبسها وانما بعثت بها اليك لتنتفع بثمنها حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالا نا اسماعيل وهو ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وحدثني ابراهيم بن موسى الرازي قال نا شعيب بن اسحاق الدمشقي عن الاوزاعي قال حدثني شداد ابو عمار قال حدثني ابو امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر انه قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين وحدثنا محمد بن مثنى قال نا الضحاك يعني ابا عاصم قال انا عبد الحميد بن جعفر قال حدثني يزيد بن ابي حبيب بهذا الاسناد نحوه حدثنا

قوله عن قتادة عن الشعبي عن سويد بن غفلة ان عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال نهى نبي الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الا موضع اصبعين او ثلث او اربع هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال لم يرفعه عن الشعبي الا قتادة وهو مدلس ورواه شعبة عن ابي السفر عن الشعبي من قول عمر موقوفا ورواه بيان وداود بن ابي هند عن الشعبي عن سويد عن عمر موقوفا عليه وكذا قال شعبة عن الحكم عن خيثمة عن سويد وقاله ابن عبد الاعلى عن سعيد وابو حصين عن ابراهيم عن سويد هذا كلام الدارقطني وهذه الزيادة في هذه الرواية انفرد بها مسلم لم يذكرها البخاري وقد قدمنا ان الثقة اذا انفرد برفع ما وقفه الاكثرون كان الحكم لروايته وحكم بانه مرفوع على الصحيح الذي عليه الفقهاء والاصوليون ومحققوا المحدثين وهذا من ذاك والله اعلم وفي هذه الرواية اباحة العلم من الحرير في الثوب اذا لم يزد على اربع اصابع وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وعن مالك رواية بمنعه وعن بعض اصحابه رواية باباحة العلم بلا تقدير باربع اصابع بل قال يجوز وان عظم وهذان القولان مردودان بهذا الحديث الصريح والله اعلم قوله حدثنا محمد بن عبد الله الرزي هو براء مضمومة ثم زاي مشددة قوله فاطرتها بين نسائي اي قسمتها قوله ان اكيدر دومة هي بضم الدال وفتحها لغتان مشهورتان وزعم ابن دريد انه لا يجوز الا الضم وان المحدثين يفتحونها وانهم غالطون في ذلك وليس كما قال بل هما لغتان مشهورتان قال الجوهري اهل الحديث يقولونها بالفتح واهل اللغة يضمونها ويقال لها ايضا دوما وهي مدينة لها حصن عادي وهي في برية في ارض نخل وزرع يسقون بالنواضح وحولها عيون قليلة وغالب زرعهم الشعير وهي عن المدينة على نحو ثلث عشرة مرحلة وعن دمشق على نحو عشر مراحل وعن الكوفة على قدر عشر مراحل ايضا والله اعلم واما اكيدر فهو بضم الهمزة وفتح الكاف وهو اكيدر بن عبد الملك الكندي قال الخطيب البغدادي في كتابه المبهمات كان نصرانيا ثم اسلم قال وقيل بل مات نصرانيا وقال ابن منده وابو نعيم الاصبهاني في كتابيهما في معرفة الصحابة ان اكيدر هذا اسلم واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيراء قال ابن الاثير في كتابه معرفة الصحابة اما الهدية والمصالحة فصحيحان واما الاسلام فغلط قال لانه لم يسلم بلا خلاف بين اهل السير قال ومن قال هذا فقد اخطأ خطأ فاحشا قال وكان اكيدر نصرانيا فلما صالحه النبي صلى الله عليه وسلم عاد الى حصنه وبقي فيه ثم حاصره خالد بن الوليد في زمان ابي بكر الصديق فقتله مشركا نصرانيا يعني لنقضه العهد قال وذكر البلاذري انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وعاد الى دومة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد اكيدر فلما سار خالد من العراق الى الشام قتله وعلى هذا القول لا ينبغي ايضا عده في الصحابة هذا كلام ابن الاثير قوله ان اكيدر دومة اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شققه خمرا بين الفواطم اما الخمر فبضم الخاء والميم جمع خمار واما الفواطم فقال الهروي والازهري والجمهور انهن ثلث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت اسد وهي ام علي بن ابي طالب وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وذكر الحافظ عبد الغني بن سعيد وابن عبد البر باسناده ان عليا قسمه بين الفواطم الاربع فذكر هؤلاء الثلث قال القاضي عياض يشبه ان تكون الرابعة فاطمة بنت شيبة بن ربيعة امرأة عقيل بن ابي طالب لاختصاصها بعلي رضي الله عنه بالمصاهرة وقربها اليه بالمناسبة وهي من المبايعات شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا ولها قصة مشهورة في الغنائم تدل على ورعها والله اعلم قال القاضي هذه المذكورات فاطمة بنت اسد ام علي كانت مسلمة وهي مهاجرة كما قاله غير واحد من العلماء وزعم بعضهم انها ماتت قبل الهجرة وفي هذا الحديث جواز قبول هدية الكافر وقد سبق الجمع بين الاحاديث المختلفة في هذا وفيه جواز هدية الحرير للرجال وقبولهم اياه وجواز لباس النساء قوله اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة هذا هو الصحيح المشهور في ضبطه ولم يذكر الجمهور غيره وحكى القاضي ضم الفاء وحكى القاضي في الشرح وفي المشارق تخفيف الراء وتشديدها والتخفيف غريب ضعيف قالوا وهو قباء له شق من خلفه وهذا اللبس المذكور في هذا الحديث كان قبل تحريم الحرير على الرجال ولعل اول النهي والتحريم كان حين نزعه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر الذي ذكره مسلم قبل هذا حين صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال نهاني عنه جبريل فيكون هذا اول التحريم والله اعلم

باب

وحدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو اسامة عن سعيد بن ابي عروبة قال نا قتادة ان انس بن مالك انبأهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما او وجع كان بهما وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن بشر قال نا سعيد بهذا الاسناد ولم يذكر في السفر وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن شعبة عن قتادة عن انس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم او رخص للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرير لحكة كانت بهما وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة بهذا الاسناد مثله وحدثني زهير بن حرب قال نا عفان قال نا همام قال نا قتادة ان انسا اخبره ان عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم القمل فرخص لهما في قمص الحرير في غزاة لهما حدثنا محمد بن مثنى قال نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن يحيى قال حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث ان ابن معدان اخبره ان جبير بن نفير اخبره ان عبد الله بن عمرو بن العاص اخبره قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها وحدثنا زهير بن حرب قال نا يزيد بن هارون قال انا هشام ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن علي بن المبارك كلاهما عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد وقالا عن خالد بن معدان وحدثنا داود بن رشيد قال نا عمر بن ايوب الموصلي قال نا ابراهيم بن نافع عن سليمان الاحول عن طاوس عن عبد الله بن عمرو قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم علي ثوبين معصفرين فقال أأمك امرتك بهذا قلت اغسلهما قال بل احرقهما حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي والمعصفر وعن تختم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع وحدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني ابراهيم بن عبد الله بن حنين ان اباه حدثه انه سمع علي بن ابي طالب يقول نهاني النبي صلى الله عليه وسلم عن القراءة وانا راكع وعن لبس الذهب والمعصفر حدثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابيه عن علي بن ابي طالب قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التختم بالذهب وعن لباس القسي وعن القراءة في الركوع والسجود وعن لباس المعصفر حدثنا هداب بن خالد قال نا همام قال نا قتادة قال قلنا لانس بن مالك اي اللباس كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او اعجب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحبرة وحدثنا محمد بن مثنى قال نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن انس قال كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبرة حدثنا شيبان بن فروخ قال نا سليمان بن المغيرة قال نا حميد عن ابي بردة قال دخلت على عائشة فاخرجت الينا ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التي يسمونها الملبدة قال فاقسمت

باب ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في هذين الثوبين

باب

اما حديث لبس الحرير للحكة فالحكة به حكة او نحوها قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في قمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما وفي رواية انهما شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل فرخص لهما في قمص الحرير في غزاة لهما هذا الحديث صريح في الدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه انه يجوز لبس الحرير للرجل اذا كانت به حكة لما فيه من البرودة وكذلك للقمل وما في معنى ذلك وقال مالك لا يجوز وهذا الحديث حجة عليه وفي هذا الحديث دليل لجواز لبس الحرير عند الضرورة كمن فاجأته الحرب ولم يجد غيره واما قوله لحكة فهي بكسر الحاء وتشديد الكاف وهي الجرب او نحوه ثم الصحيح عند اصحابنا والذي قطع به جماهيرهم انه يجوز لبس الحرير للحكة ونحوها في السفر والحضر جميعا وقال بعض اصحابنا يختص بالسفر وهو ضعيف **باب** النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر قوله حدثنا محمد بن مثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن يحيى حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث ان ابن معدان اخبره ان جبير بن نفير اخبره ان عبد الله بن عمرو بن العاص اخبره قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها وفي الرواية الاخرى قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم علي ثوبين معصفرين فقال أأمك امرتك بهذا قلت اغسلهما قال بل احرقهما وفي رواية علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي والمعصفر هذا الاسناد الذي ذكرناه فيه اربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهم يحيى بن سعيد الانصاري ومحمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي وخالد بن معدان وجبير بن نفير واختلف العلماء في الثياب المعصفرة وهي المصبوغة بعصفر فاباحها جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وبه قال الشافعي وابو حنيفة ومالك لكنه قال غيرها افضل منها وفي رواية عنه انه اجاز لبسها في البيوت وافنية الدور وكرهه في المحافل والاسواق ونحوها وقال جماعة من العلماء هو مكروه كراهة تنزيه وحملوا النهي على هذا لانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس حلة حمراء وفي الصحيحين عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة وقال الخطابي النهي منصرف الى ما صبغ من الثياب بعد النسج فاما ما صبغ غزله ثم نسج فليس بداخل في النهي وحمل بعض العلماء النهي هنا على المحرم بالحج او العمرة ليكون موافقا لحديث ابن عمر نهى المحرم ان يلبس ثوبا مسه ورس او زعفران واما البيهقي رحمه الله فاتقن المسألة فقال في كتابه معرفة السنن نهى الشافعي الرجل عن المزعفر واباح له المعصفر قال الشافعي وانما رخصت في المعصفر لاني لم اجد احدا يحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه الا ما قال علي نهاني ولا اقول نهاكم قال البيهقي وقد جاءت احاديث تدل على النهي على العموم ثم ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص هذا الذي ذكره مسلم ثم احاديث اخر ثم قال ولو بلغت هذه الاحاديث الشافعي لقال بها ان شاء الله ثم ذكر باسناده ما صح عن الشافعي انه قال اذا صح حديث النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي فاعملوا بالحديث ودعوا قولي وفي رواية فهو مذهبي قال البيهقي قال الشافعي وانهى الرجل الحلال بكل حال ان يتزعفر قال فامره اذا تزعفر ان يغسله قال البيهقي فتبع السنة في المزعفر فمتابعتها في المعصفر اولى قال وقد كره المعصفر بعض السلف وبه قال ابو عبد الله الحليمي من اصحابنا ورخص فيه جماعة والسنة اولى بالاتباع والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم أأمك امرتك بهذا معناه ان هذا من لباس النساء وزيهن واخلاقهن واما الامر باحراقهما فقيل هو عقوبة وتغليظ لزجره وزجر غيره عن مثل هذا الفعل وهذا نظير امر تلك المرأة التي لعنت الناقة بارسالها وامر اصحاب بريرة ببيعها وانكر عليهم اشتراط الولاء ونحو ذلك والله اعلم **باب** فضل لباس ثياب الحبرة هذا الاسناد في الباب كل رجاله بصريون وسبق بيان هذا مرات قوله كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبرة هي بكسر الحاء وفتح الباء وهي ثياب من كتان او قطن محبرة اي مزينة والتحبير التزيين والتحسين ويقال ثوب حبرة على الوصف وثوب حبرة على الاضافة وهو اكثر استعمالا والحبرة مفرد والجمع حبر وحبرات كعنبة وعنب وعنبات ويقال ثوب حبير على الوصف فيه دليل لاستحباب لباس الحبرة وجواز لباس المخطط وهو مجمع عليه والله اعلم **باب** التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ منه واليسير في اللباس والفراش وغيرهما وجواز لبس الثوب الشعر وما فيه اعلام في هذه الاحاديث المذكورة في الباب ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الزهادة في الدنيا والاعراض عن متاعها وملاذها وشهواتها وفاخر لباسها ونحوه واجتزائه بما يحصل به ادنى التجزية في ذلك كله وفيه الندب للاقتداء به صلى الله عليه وسلم في هذا وغيره قوله

حدثنا علي بن حجر السعدي ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم جميعا عن ابن علية قال ابن حجر نا اسمعيل عن ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة ازارا وكساء ملبدا فقالت في هذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حاتم في حديثه ازارا غليظا وحدثني محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن ايوب بهذا الاسناد مثله وقال ازارا غليظا وحدثني شريح بن يونس قال نا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن ابيه ح قال وحدثني ابراهيم بن موسى قال نا ابن ابي زائدة عن ابيه ح قال وحدثنا احمد بن حنبل قال نا يحيى بن زكريا قال اخبرني ابي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان وسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يتكئ عليها من ادم حشوها ليف وحدثني علي بن حجر السعدي قال نا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادما حشوه ليف وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابن نمير ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا ابو معاوية كلاهما عن هشام بهذا الاسناد وقالا ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي معاوية ينام عليه حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد واسحق بن ابراهيم واللفظ لعمرو قال عمرو وقتيبة نا وقال اسحاق انا سفيان عن ابن المنكدر عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجت اتخذت انماطا قلت وانى لنا انماط قال اما انها ستكون وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا وكيع عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال لما تزوجت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذت انماطا قلت وانى لنا انماط قال اما انها ستكون قال جابر وعند امراتي نمط فانا اقول نحيه عني وتقول قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون وحدثنيه محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن قال نا سفيان بهذا الاسناد وزاد فادعها حدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح قال انا ابن وهب قال حدثني ابو هانئ انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فراش للرجل وفراش لامراته والثالث للضيف والرابع للشيطان وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن اسلم كلهم يخبره عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله تعالى الى من جر ثوبه خيلاء وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير وابو اسامة ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا ابي ح قال وحدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا نا يحيى وهو القطان كلهم عن عبيد الله ح قال وحدثنا ابو الربيع وابو كامل قالا نا حماد ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا اسمعيل كلاهما عن ايوب ح قال وحدثنا قتيبة وابن رمح عن الليث بن سعد ح قال وحدثنا هارون الايلي قال نا ابن وهب قال حدثني اسامة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك وزادوا فيه يوم القيمة وحدثني ابو الطاهر قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمر بن محمد عن ابيه وسالم بن عبد الله ونافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذي يجر ثيابه من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيمة وحدثنا

قوله اخرجت الينا عائشة ازارا وكساء ملبدا فقالت في هذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء الملبد بفتح الباء وهو المرقع يقال لبدت القميص البده بالتخفيف فيهما ولبدته البده بالتشديد وقيل هو الذي ثخن وسطه حتى صار كاللبد قوله وعليه مرط مرحل من شعر اسود اما المرط فبكسر الميم واسكان الراء وهو كساء يكون تارة من صوف وتارة من شعر او كتان او خز قال الخطابي هو كساء يؤتزر به وقال النضر لا يكون المرط الا درعا ولا يلبسه الا النساء ولا يكون الا اخضر وهذا الحديث يرد عليه واما قوله مرحل فهو بفتح الراء وفتح الحاء المهملة هذا هو الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه المتقنون وحكى القاضي ان بعضهم رواه بالجيم اي عليه صور الرجال والصواب الاول ومعناه عليه صورة رحال الابل ولا باس بهذه الصور وانما يحرم تصوير الحيوان قال الخطابي المرحل الذي فيه خطوط واما قوله من شعر اسود فقيده بالاسود لان الشعر قد يكون ابيض قولها كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادما حشوه ليف وفي رواية وسادة بدل فراش وفي نسخة وساده فيه جواز اتخاذ الفراش والوسائد والنوم عليها والارتفاق بها وجواز المحشو وجواز اتخاذ ذلك من الجلود وهي الادم والله اعلم

باب جواز اتخاذ الانماط قوله صلى الله عليه وسلم لجابر حين تزوج اتخذت انماطا قال انى لنا قال اما انها ستكون الانماط بفتح الهمزة جمع نمط بفتح النون والميم وهو ظهارة الفراش وقيل ظهر الفراش ويطلق ايضا على بساط لطيف له خمل يجعل على الهودج وقد يجعل سترا ومنه حديث عائشة الذي ذكره مسلم بعد هذا في باب الصور قالت فاخذت نمطا فسترته على الباب والمراد في حديث جابر هو النوع الاول وفيه جواز اتخاذ الانماط اذا لم تكن من حرير وفيه معجزة ظاهرة باخباره بها وكانت كما اخبر قوله عن جابر قال وعند امراتي نمط فانا اقول نحيه عني وتقول قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون قوله نحيه عني اي اخرجيه من بيتي كانه كرهه كراهة تنزيه لانه من زينة الدنيا وملهياتها والله اعلم

باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس قوله صلى الله عليه وسلم فراش للرجل وفراش لامراته والثالث للضيف والرابع للشيطان قال العلماء معناه ان ما زاد على الحاجة فاتخاذه انما هو للمباهاة والاختيال والالتهاء بزينة الدنيا وما كان بهذه الصفة فهو مذموم وكل مذموم يضاف الى الشيطان لانه يرتضيه ويوسوس به ويحسنه ويساعد عليه وقيل انه على ظاهره وانه اذا كان لغير حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيل كما انه يحصل له المبيت بالبيت الذي لا يذكر الله تعالى صاحبه عند دخوله عشاء واما تعديد الفراش للزوج والزوجة فلا باس به لانه قد يحتاج كل واحد منهما الى فراش عند المرض ونحوه وغير ذلك واستدل بعضهم بهذا على انه لا يلزمه النوم مع امراته وان له الانفراد عنها بفراش والاستدلال به في هذا ضعيف لان المراد بهذا وقت الحاجة بالمرض وغيره كما ذكرنا وان كان النوم مع الزوجة ليس واجبا لكنه بدليل آخر والصواب في النوم مع الزوجة انه اذا لم يكن لواحد منهما عذر في الانفراد فاجتماعهما في فراش واحد افضل وهو ظاهر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي واظب عليه مع مواظبته صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فينام معها فاذا اراد القيام لوظيفته قام وتركها فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها المندوب وعشرتها بالمعروف لا سيما ان عرف من حالها حرصها على هذا ثم انه لا يلزم من النوم معها الجماع والله اعلم

باب تحريم جر الثوب خيلاء وبيان حد ما يجوز ارخاؤه اليه وما يستحب قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء وفي رواية ان الله لا ينظر الى من يجر ازاره بطرا وفي رواية عن ابن عمر مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ازاري استرخاء فقال يا عبد الله ارفع ازارك فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت اتحراها بعد فقال بعض القوم الى اين فقال انصاف الساقين قال العلماء الخيلاء بالمد والمخيلة والبطر والكبر والزهو والتبختر كلها بمعنى واحد وهو حرام ويقال خال الرجل خالا واختال اختيالا اذا تكبر وهو رجل خال اي متكبر وصاحب خال اي صاحب كبر ومعنى لا ينظر الله اليه لا يرحمه ولا ينظر اليه نظر رحمة واما فقه الاحاديث فقد سبق في كتاب الايمان في [illegible]

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن الشيباني ح قال ونا ابن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كلاهما عن محارب بن دثار وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل سليمهم وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا حنظلة قال سمعت سالما ابن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة وحدثنا ابن نمير قال نا اسحاق بن سليمان قال نا حنظلة بن ابي سفيان قال سمعت سالما قال سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة وحدثنا محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت مسلم بن يناق يحدث عن ابن عمر انه راى رجلا يجر ازاره فقال ممن انت فانتسب له فاذا رجل من بني ليث فعرفه ابن عمر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذني هاتين يقول من جر ازاره لا يريد بذلك الا المخيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيمة وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا عبد الملك يعني ابن ابي سليمان ح قال وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا ابو يونس ح قال وحدثنا ابن ابي خلف قال نا يحيى بن ابي بكير قال نا ابراهيم يعني ابن نافع كلهم عن مسلم بن يناق عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير ان في حديث ابي يونس عن مسلم ابي الحسن وفي روايتهم جميعا من جر ازاره ولم يقولوا ثوبه وحدثني محمد بن حاتم ومحمد بن عبد الله وابن الخلف والفاظهم متقاربة قالوا نا روح بن عبادة قال نا ابن جريج قال سمعت محمد بن يحيى بن حبان يقول اخبرني مسلم بن يسار مولى نافع بن عبد الحارث ان سالم بن عبد الله اخبره انه بينما هو جالس بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يجر ازاره من الخيلاء شيئا قال سمعته يقول لا ينظر الله اليه يوم القيمة حدثني ابو الطاهر قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن محمد عن عبد الله بن واقد عن ابن عمر قال مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ازاري استرخاء فقال يا عبد الله ارفع ازارك فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت اتحراها بعد فقال بعض القوم الى اين فقال انصاف الساقين وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن محمد وهو ابن زياد قال سمعت ابا هريرة وراى رجلا يجر ازاره فحصر فيخسف بالارض بزجه وهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وحدثنا ابن نمير قال نا محمد يعني ابن جعفر ح قال وحدثنا ابن مثنى قال نا ابن ابي عدي كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر كان ممن كان قبلكم وحدثنا محمد بن بشار قال نا محمد يعني ابن جعفر ح قال وحدثنا ابن مثنى قال نا ابن ابي عدي كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر كان ممن كان قبلكم وحدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي قال نا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف به الارض فهو يتجلجل في الارض حتى تقوم الساعة وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي ح قال ونا محمد بن بشار عن محمد بن جعفر ح قال ونا ابن مثنى قال نا ابن ابي عدي كلاهما جميعا عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا وحدثنا قتيبة قال نا المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل ممن كان قبلكم يختال في مشيته قد اعجبته نفسه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتبختر في بردين قد اعجبا نفسه اذ خسف الله به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عفان قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا ممن كان قبلكم يتبختر في حلة تعجبه نفسه مرجل صدغيه تهتز على منكبيه ثم ذكر مثل حديثهم وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن قتادة عن المنذر بن ابي المنذر عن منذر بن يعلى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن خاتم الذهب وحدثنا ابن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد وفي حديث ابن مثنى قال سمعت النضر بن انس يحدث عن بشير بن نهيك قال سمعت ابا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وحدثني محمد بن سهل التميمي قال نا ابو النعمان قال نا سليم يعني ابن اخضر قال نا ابن عون عن ابراهيم بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به قال لا والله لا آخذه ابدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا

وظواهر الاحاديث في تقييدها بالجر خيلاء يدل على ان التحريم مخصوص بالخيلاء وهكذا نص الشافعي على الفرق كما ذكرنا وجمع العلماء على جواز الاسبال للنساء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذن للرجال في ارخاء ذيولهن فزاحا والله اعلم والقدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص الازار نصف الساقين كما في حديث ابن عمر المذكور وفي حديث ابي سعيد ازرة المومن الى انصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين فما اسفل من ذلك فهو في النار فما نزل تحت نصف الساقين والجائز بلا كراهة ما تحته الى الكعبين فما نزل من الكعبين فهو ممنوع فان كان للخيلاء فهو ممنوع منع تحريم والا فمنع تنزيه واما الاحاديث المطلقة بان ما تحت الكعبين في النار فالمراد بها ما كان للخيلاء لانه مطلق فوجب حمله على المقيد والله اعلم قال القاضي قال العلماء ويلحق بالكعبين كل ما يلزم على العادة والمعتاد في اللباس من الطول والسعة والله اعلم قوله مسلم بن يناق هو بباء مثناة تحت مفتوحة ثم نون مشددة وباق غير مصروف والله اعلم

باب

تحريم التبختر في المشي مع اعجابه بثيابه قوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الارض فهو يتجلجل في الارض حتى تقوم الساعة وفي رواية بينما رجل يتبختر يمشي في بردين قد اعجبت نفسه فخسف الله به يتجلجل بالجيم اي يتحرك وينزل مضطربا قيل يحتمل ان هذا الرجل من هذه الامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما يقع هذا وقيل بل هو اخبار عمن قبل هذه الامة وهذا هو الصحيح وهو معنى ما ذكره البخاري له في باب ذكر بني اسرائيل

باب

تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ كان ما مر في اول الاسلام جميع المسلمين على اباحة خاتم الذهب للنساء واجمعوا على تحريمه على الرجال لما حكى عن ابي بكر بن عمرو بن محمد بن حزم انه اباحه ومن يعتد بخلافه كمكروه لا حرام وهذان الانقلابان باطلان وقائلهما محجوج بهذه الاحاديث التي ذكرها مسلم مع اجماع من يعتد به على تحريمه مع قوله صلى الله عليه وسلم في الذهب الحرير ان هذين حرام على ذكور امتي حل لانا شهاما قال اصحابنا تحريم خاتم الذهب على الرجل سواء كان خاتم نهبا او كان ما فيه فضة وكذا لو موه خاتم فضة بالذهب فهو حرام قوله نهى عن خاتم الذهب في حق الرجال كما سبق قوله رآى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه فيه ازالة المنكر باليد قد فعلها وامثاله صلى الله عليه وسلم ضمن نزعه من يد الرجل يحتمل انه كان اجيرا في يده فنزعه بامر من له الخاتم ويحتمل انه كان مودعا عنده فنزعه لانه قد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن رمح قالا انا الليث ح قال وحدثنا قتيبة قال انا الليث عن نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب فكان يجعل فصه في باطن كفه اذا لبسه فصنع الناس ثم انه جلس على المنبر فنزعه فقال اني كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه من داخل فرمى به ثم قال والله لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ لحديث يحيى قال انا محمد بن بشر قال وحدثنيه زهير بن حرب قال حدثنا يحيى يعني القطان قال انا عبيد الله ح قال وحدثنا ابن نمير قال انا خالد بن الحارث ح قال وحدثنا محمد بن عثمان قال انا عقبة بن خالد كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث في خاتم الذهب وزاد في حديث عقبة بن خالد ثم صاغ مثله في يمينه وحدثنيه احمد بن عبدة قال انا عبد العزيز يعني الدراوردي ح قال وحدثنا ابو سعيد الاشج قال انا محمد بن اسحاق المسيبي قال انا انس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة ح قال وحدثنا محمد بن عباد قال انا حاتم ح قال وحدثنا هارون الايلي قال انا ابن وهب كلهم عن اسامة جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في خاتم الذهب بمثل حديث الليث حدثنا يحيى بن يحيى قال انا عبد الله بن نمير عن عبيد الله ح قال وحدثنا ابن نمير قال انا ابي قال انا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد ابي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع منه في بئر اريس نقشه محمد رسول الله قال ابن نمير وقع في بئر لم يقدر منه وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لابي بكر قالوا انا سفيان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب حين كلم له ان يتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش احد على نقش خاتمي هذا وكان اذا لبسه جعل فصه مما يلي باطن كفه وهو الذي سقط منه بعقيب في بئر اريس وحدثنا يحيى بن يحيى وخلف بن هشام وابو الربيع العتكي كلهم عن حماد قال يحيى انا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال للناس اني اتخذت خاتما من فضة ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقش احد على نقشه وحدثنا احمد بن حنبل وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالوا انا اسماعيل يعنون ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وليس في حديثهم محمد رسول الله وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى نا محمد بن جعفر قال انا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم قال قالوا انهم لا يقرءون كتابا الا مختوما فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة كاني انظر الى بياضه في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقشه محمد رسول الله وحدثنا محمد بن مثنى قال نا معاذ بن هشام قال ثني ابي عن قتادة عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اراد ان يكتب الى العجم فقيل له انهم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما من فضة قال كاني انظر الى بياضه في يده وحدثنا نصر بن علي الجهضمي قال انا نوح بن قيس عن خالد بن قيس عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وحدثني ابو عمران محمد بن جعفر بن زياد قال انا ابراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب عن انس بن مالك انه ابصر في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما واحدا قال فصنع الناس الخواتيم من ورق فلبسوه فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتيمهم حدثني

فيه المبالغة في امتثال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتناب نهيه وعدم الترخص فيه بالتاويلات الضعيفة ثم ان هذا الرجل لما ترك الخاتم على سبيل الاباحة لمن اراد اتخاذه من الفقراء وغيرهم وحينئذ يجوز اتخاذه لمن شاء فاذا اتخذه جاز تصرفه فيه لو كان لصاحبه اتخاذه والتصرف فيه بالبيع وغيره ولكن تورع عن اتخاذه واراد الصدقة به على من يحتاج اليه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهه عن التصرف فيه لكل وجه وانما نهاه عن لبسه لبقي ما سواه من تصرفه على الاباحة قوله فكان يجعل فصه في باطن كفه الفص بفتح الفاء ويكسر وفي الخاتم اربع لغات فتح الفاء وكسرها وخيتام وخاتام قوله صلى الله عليه وسلم والله لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم فيه بيان ان كانت الصحابة رضي الله عنهم مبادرة الى امتثال امره ونهيه صلى الله عليه وسلم والاقتداء بافعاله قوله اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق الورق الفضة وقد اجمع المسلمون على جواز خاتم الفضة للرجال كره بعض علماء الشام المتقدمين لبسه لغير ذي سلطان وروى فيه اثرا وهذا شاذ مردود قال الخطابي ويكره للنساء خاتم الفضة لانه من شعار الرجال فان لم تجتنبه فليتصنعن وتشبهن بهذا الذي قاله ضعيف وباطل لان لبسهن وابتذالهن لاكثارهن في لبسها خاتم الفضة قوله اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد ابي بكر ثم كان في يد عثمان حتى وقع منه في بئر اريس نقشه محمد رسول الله فيه التبرك باثار الصالحين وليس لباسهم وجواز لبس الخاتم وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث اذ لم يورث لدفع الخاتم الى ورثته بل كان الخاتم والقدح والسلاح ونحوها من اثاره الضروري صدقة للمسلمين يصير رضاه الى الامام حيث يراه من المصالح فيجعل المقدح عند النساء كما ذكرناه والخاتم عند من يحتاج اليه ونحو ذلك والله اعلم قوله اريس بضم الهمزة وكسر الراء وبالسين المهملة وهو معروف واما قوله نقشه محمد رسول الله فيه جواز نقش اسم الله تعالى هذا مذهبنا ومذهب سعيد بن المسيب ومالك واحمد وجماعة من السلف وكرهه ابن سيرين وبعضهم كراهة نقش اسم الله تعالى وهذا ضعيف قال العلماء ولان ينقش عليه اسم نفسه اولى ان ينقش عليه كلمة وان ينقش في ذلك مع ذكر الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم لا ينقش احد على نقش خاتمي هذا سبب النهي انه صلى الله عليه وسلم انما اتخذ الخاتم ونقش فيه ليختم به كتبه الى ملوك العجم وغيرهم فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وحصل الخلل وكان اذا لبسه جعل فصه مما يلي باطن كفه قال العلماء لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا فيجوز جعل فصه في باطن كفه وفي ظاهرها وقد فعل السلف بالوجهين ومن اتخذه في ظاهرها ابن عباس وغيره قالوا ولكن الباطن افضل اقتداء بصلى الله عليه وسلم ولانه اصون لفصه واسلم له وابعد من الزهو والاعجاب قوله فصل النبي صلى الله عليه وسلم خاتما حلقة فضة هكذا هو في جميع النسخ حلقة فضة منصوب حلقة على البدل من خاتما وليس فيها ما رأيته في الاصول المشهورة وفيها لغة شاذة ضعيفة حكاها الجوهري وغيره فتحها قوله عن ابن شهاب عن انس انه ابصر في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما واحدا فصنع الناس خواتيم من ورق فلبسوه فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتيمهم قال القاضي قال جميع اهل الحديث هنا وجميع من رأيته من شيوخي في جميع نسخ الموطأ وغيرها من كتب الحديث في جميع الروايات انس بن مالك من طريق ابن شهاب اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم فضة ولم يطرحه وانما طرح خاتم الذهب كما ذكره مسلم في باقي الاحاديث وهو

حدثني محمد بن عبد الله بن نمير قال نا روح قال نا ابن جريج قال اخبرني زياد ان ابن شهاب اخبره ان انس بن مالك اخبره انه راى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق ينا واحدا انهم الناس اصطنعوا خواتيم من ورق فلبسوها فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتيمهم **وحدثنا** عقبة بن مكرم العمي قال ابو عاصم عن ابن جريج بهذا الاسناد مثله **حدثنا** يحيى بن ايوب قال نا عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني انس ابن مالك قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا **وحدثنا** عثمان بن ابي شيبة وعثمان بن موسى قالا نا طلحة بن يحيى وهو الانصاري ابو الزبير قال سمعت انسا يقول ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس خاتم فضة في يمينه فيتختم حبشي كان يعجبني فصه مما يلي كفه **وحدثني** زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن ابي اويس قال نا سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد بهذا الاسناد مثل حديث طلحة بن يحيى **وحدثني** ابو بكر بن خلاد الباهلي قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه او هذه من ذهب قال وانا يومئذ للخاتم من بين هذه الصغار **حدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير وابو كريب جميعا عن ابن ادريس واللفظ لابي كريب قال نا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن كليب عن ابي بردة عن علي قال نهاني يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان اجعل خاتمي او قال تختمي في احدى السبابتين او في الوسطى عن لبس القسي وعن جلوس على الميثرة قال فاما القسي فثياب مضلعة يؤتى بها من مصر والشام فيها شبه كرا واما الميثرة فشيء كانت تصنعه النساء لبعولتهن على الرحل كالمطارف الارجوان **وحدثنا** ابن ابي عمر قال نا سفيان عن عاصم بن كليب عن ابن لابي موسى قال سمعت عليا فذكر هذا الحديث عن ابي موسى صلى الله عليه وسلم بنحوه **وحدثنا** ابن مثنى وابن بشار قالا نا عاصم بن جعفر قال نا شعبة عن عاصم بن كليب قال سمعت ابا بردة قال سمعت عليا بن ابي طالب قال نهى او نهاني يعني النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه **حدثنا** يحيى بن يحيى قال نا ابو الاحوص عن عاصم بن كليب عن ابي بردة قال قال علي نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتختم في اصبعي هذه او هذه قال فاومى الى الوسطى والتي تليها **حدثني** سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن اعين قال نا معقل عن ابي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة وهو يقول اذا استكثر احدكم من شيء فليجعله ثوبا او قال فليجعله كفنا وان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل **حدثنا** عبد الرحمن بن سلام الجمحي قال نا الوليد بن مسلم عن محمد يعني ابن زياد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين واذا خلع فليبدأ بالشمال ولينعلهما جميعا او ليخلعهما جميعا **حدثنا**

ومنهم من تاول حديث ابن شهاب جمع بينه وبين الروايات فقال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فلما لبس خاتم الفضة اراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم اباحته ثم طرح خاتم الذهب فطرح الناس خواتيمهم هذا تاويل من اذهب يكون قوله فطرح الناس خواتيمهم اي خواتيم الذهب وهذا التاويل هو الصحيح وليس في الحديث بيانه واما قوله اصنع الناس خواتيم من ورق فلبسوه ثم قال فطرح خاتمه فطرحوا خواتيمهم فمحتمل انهم لما علموا صلى الله عليه وسلم يصطنع خاتم فضة اصطنعوا الفضة خواتيم ثم طرح خاتمه لما طرح خاتم الذهب استدلوا بالفضة على ان الله اعلم قوله وكان فصه حبشيا قال العلماء النبي عقيق احمر او عقيق فان عدمتا فالحبشي من اليمن وقيل لونه حبشي اي سود وجاء في صحيح البخاري من رواية حميد عن انس في هذا الحديث فقال ابن عبد البر هذا اصح وقال غيره كلاهما صحيح وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت خاتم فصه منه وفي وقت خاتم فصه من عقيق قوله في حديث اخر فصه من عقيق وفي حديث طلحة بن يحيى وسليمان بن بلال عن يونس عن ابن شهاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس خاتم فضة في يمينه وفي حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وشماله الحديث مختصر من هذا الباب وفي حديث علي نهاني صلى الله عليه وسلم ان اتختم في اصبعي هذه او هذه قال الاعلى والتي تليها وفي الوسطى والتي تليها وروى هذا الحديث في غير مسلم السبابة والوسطى واجمع المسلمون على ان السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر واما المراة فانها تتخذ خواتيم في اصابع قالوا والحكمة في كونه في الخنصر انه ابعد من الامتهان فيما يتعاطى باليد لكونه طرفا ولانه لا تشغل اليد عما تناوله من شغلها بخلاف غير الخنصر وكره مالك جعل الرجل في الوسطى والتي تليها لهذا الحديث وهي كراهة تنزيه واما التختم في اليد اليمنى او اليسرى فقد جاء فيه هذان الحديثان وهما صحيحان قال العلماء قطعي لم تتابع سليمان بن بلال على هذه الزيادة وهي قوله في يمينه قال خالفه الحفاظ عن يونس مع انه لم يذكرها احد من اصحاب الزهري مع تصنيف اسمعيل بن ابي اويس وقد ضعف اسمعيل بن ابي اويس الضابي يحيى بن معين والنسائي ولكن وثقه الاكثرون واحتجوا به واحتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما وقد ذكر مسلم الضابي مع اية علقمة بن يحيى مثل رواية سليمان عن بلال فلم ينفرد بها سليمان بن بلال فقد اتفق طلحة وسليمان عليها ويكون الاكثرين لم يذكروا لانهم سمعوها فان زيادة الثقة مقبولة واما الحكم في لبسه فاتخذ الفقهاء فاجمعوا على جواز التختم في اليمين وعلى جوازه في اليسار والكراهة في واحدة منهما واختلفوا ايتهما افضل فتختم كثيرون من السلف في اليمين وكثيرون في اليسار وكره كراهة تنزيه وفي مذهبنا وجهان لاصحابنا الصحيح ان اليمين افضل لانه زينة واليمين اشرف واحق بالزينة والاكرام واما ما ذكره في حديث علي من نهي عن التختم في اليسار فمحمول على بيانه وضعافي بابه والله اعلم

باب استحباب لبس النعال وما في معناها وتقرير صلى الله عليه وسلم حين كان في نعليه اذى ان يمسحهما بالارض ثم يصلي فيهما

استحباب لبس النعال وما في معناها قوله صلى الله عليه وسلم حين كان في نعليه اذى فان التراب طهور معناه شبيه بما ذكرته في فقه اللغة عامة قلته وسلامته رجله مما يعرض في الطريق من شوك واذى ونحو ذلك وفيه استحباب الاستظهار في السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج اليه المسافر وغيره واستحباب وصيته اصحابه بذلك

باب استحباب لبس النعال في اليمنى اولا وكراهة المشي في نعل واحدة

قوله صلى الله عليه وسلم اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمنى واذا خلع فليبدأ بالشمال لينعلهما جميعا او ليخلعهما جميعا وفي الرواية الاخرى لا يمش احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليخلعهما جميعا وفي رواية اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحها وفي رواية لا يمشي في خف واحد اما قوله صلى الله عليه وسلم لينعلهما فبضم الراء واما قوله صلى الله عليه وسلم او ليخلعهما فكذا هو في جميع نسخ مسلم لينعلهما بالنون في الموضعين والام وصحيح البخاري ليعصبهما بالعين المهملة والصاد المهملة وكلاهما صحيح ورواية البخاري حسن واما الشسع فبشينين معجمة مكسورة ثم سين مهملة ساكنة وهو احد سيور النعال وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام هو السير الذي يعقد فيه الشسع وجمعه شسوع الفقه الاحاديث فيها مسائل احدها استحباب الابداء باليمنى في كل ما كان من باب التكريم والزينة والعطاء ونحو ذلك كلبس النعل والخف والسراويل والثوب والكم وحلق الراس وترجيل شعر اللحية والشارب ونتف الابط والسواك والاكتحال وقلم الاظفار والموضوع في هذا كله والشم ودخول المسجد والخروج من الخلاء ورد رفع الصدقة وغير ذلك من انواع الرفع والاخذ وتناول الاشياء والكتابة واليسار بالضد فيستحب الابداء باليسار في خلع النعل ونحوه ودخول الخلاء والامتخاط وتناول الاشياء المستخبث ونحوها

ليس في الحديث ما يدل على ان الامر للوجوب او الندب

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعا او ليخلعهما جميعا **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لابي كريب قالا نا ابن ادريس عن الاعمش عن ابي رزين قال خرج الينا ابو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال الا انكم تحدثون اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتعلوا واوا صبروا كالاولى اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شسع احدكم فلا يمش في الاخرى حتى يصلحها **وحدثنيه** علي بن حجر قال انا علي بن مسهر قال انا الاعمش عن ابي رزين وابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس ضبا قرئ عليه عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يأكل الرجل بشماله او يمشي في نعل واحدة وان يشتمل الصماء وان يحتبي في ثوب واحد كاشفا عن فرجه **حدثنا** احمد بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير عن جابر ح قال وثنا يحيى بن يحيى قال انا ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شسع احدكم او مزايقطع شسع نعله فلا يمش في نعل واحدة حتى يصلح شسعه ولا يمش في خف واحد ولا يأكل بشماله ولا يحتبي بالثوب الواحد ولا يحتف الصماء **حدثنا** قتيبة قال نا ليث ح قال وحدثنا ابن رمح قال انا الليث عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد ان يرفع الرجل احد شقيه على الاخرى وهو مستلق على ظهره **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم قال اسحاق انا وقال ابن حاتم نا معمر بن بكر قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمش في نعل واحدة ولا يحتبي في ازار واحد ولا تأكل بشمالك ولا تشتمل الصماء ولا تضع احدى رجليك على الاخرى اذا استلقيت **وحدثني** اسحاق بن منصور قال انا روح بن عبادة قال نا شعبة يعني ابن الحجاج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتنعل احدكم ثم يضع احدى رجليه على الاخرى **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى **حدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم كلهم عن ابن عيينة ح قال وثنا ابو الطاهر وحرملة قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس ح قال وثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق قال انا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثله **حدثنا** يحيى بن يحيى وابو الربيع وقتيبة بن سعيد قال يحيى انا حماد بن زيد وقال الاخران نا حماد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التزعفر قال قتيبة قال حماد يعني للرجال **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن نمير وابو كريب قالوا انا اسمعيل وهو ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزعفر الرجل **حدثنا**

وسلم ان ذكروا الاختلاط والاستشار وتعاطي المستقذرات وشبهها انتهى بكره المشي في نعل واحدة او خف واحد لان مدار الامر والحديث الذي ذكره مسلم قال العلماء هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم ان ذلك شديد ومثله ومخالف للوقار والسكينة المستحبة تصير ارفع من الاخرى فيعثر وربما كان سببا للعثار وبهذا يندفع الاشكال عن الثلاثة التي في المسائل الثلاث يجمع على استحبابها وانها ليست واجبة واذا انقطع شسع ونحوه فخلعها ولا يمش في الاخرى وحدها حتى يصلحها او يخلعها كما هو نص في الحديث قوله حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن ابي رزين قال خرج الينا ابو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال الحديث قوله حدثنا ابن مسهر قال انا الاعمش عن ابي رزين وابي صالح عن ابي هريرة بمعناه هكذا وقع هذان الاسنادان في جميع نسخ مسلم وذكر القاضي عن ابي علي الغساني انه قال في الرواية الثانية قال ابو مسعود الدمشقي انما يرويه ابو زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي صالح عن ابي هريرة موكذا اخرجه ابو مسعود في كتابه عن مسلم وذكر ان علي بن مسهر انفرد بهذا الاخير ذكره القاضي وهذا الاستدراك فاسد لان ابا رزين قد صرح في الرواية الاولى بسماعه من ابي هريرة بقوله خرج الينا ابو هريرة الى آخره واسم ابي رزين مسعود بن مالك الاسدي الكوفي كان عالما **باب** النهي عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد كاشفا بعض عورته وحكم الاستلقاء على ظهره رافعا احدى رجليه على الاخرى قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يأكل الرجل بشماله او يمشي في نعل واحدة وان يشتمل الصماء وان يحتبي في ثوب واحد كاشفا عن فرجه الاكل بالشمال قبح بيانه في باب بيان ما يباح من الاشربة والاشتمال الصماء بالمد فقال الاصمعي هو ان يشتمل بالثوب حتى يجلل جسده لا يرفع منه جانبا فلا يبقى ما يخرج منه يده وهذا يقوله اكثر اهل اللغة قال ابن قتيبة سميت صماء لانه سد المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق قال ابو عبيد واما الفقهاء فيقولون هو ان يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبه قال العلماء على تفسير اهل اللغة يكره الاشتمال المذكور لئلا تعرض له حاجة من قضاء بعض المرام ونحوها او غير ذلك فيحتاج حينئذ الى رفعه بيديه وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتمال المذكور لان انكشاف بعض العورة والافضاء اليه ممنوع منه واما الاحتباء بالمد فهو ان يعقد الانسان على اليتيه ويحتوي عليهما بثوب يحوزه او بيده وهذا هو المعتمد يقال منه احبوة بضم الحاء وكسرها وكان هذا الاحتباء عادة للعرب في مجالسهم فان انكشف عنه شيء من عورته فهو حرام والله اعلم قوله نهى عن اشتمال الصماء ان يضع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره وفي الرواية الاخرى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى قال العلماء واحاديث النهي عن الاستلقاء رافعا احدى رجليه على الاخرى محمولة على حالة تظهر فيها العورة او شيء منها واما فعله صلى الله عليه وسلم فكان على وجه لا تظهر منها شيء وهذا الخلاف من دلالة الاحاديث فيه على هذا الصفة وفي هذا الحديث جواز الاتكاء في المسجد والاستلقاء فيه قال القاضي لعله صلى الله عليه وسلم فعل هذا لضرورة او حاجة من تعب او طلب راحة او نحو ذلك قال الامام فلعله علم ان جلوسه صلى الله عليه وسلم في المسجد على خلاف هذا الحال يجلس متربعا او محتبيا وهو كان اكثر جلوسه او اقرضا او متعطيا وشبهها من جلسات الوقار والتواضع قلت يحتمل انه صلى الله عليه وسلم فعله ليبين الجواز لكم اذا اردتم الاستلقاء فليكن هكذا وان النهي الذي نهيتكم عن الاستلقاء ليس هو على الاطلاق بل المراد به ان يكشف شيء من عورته او تقارب ان تكشف فهذا والله اعلم قوله وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا اخبرنا عبد الرزاق هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وكذا ذكره ابو علي الغساني عن رواية الجلودي قال هكذا ذكره ابو مسعود الدمشقي عن مسلم قال وفي رواية ابن ماهان اسحق بن منصور بدل اسحق بن ابراهيم قال الغساني الاول وهم لان اسحق بن منصور لم يكثر عنه مسلم بل يكثر عن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد في رواية مسلم مقرونين عن عبد الرزاق وان كان اسحق بن منصور ايضا يروي عن عبد الرزاق وهذا الذي صوبه الغساني هو الصواب كما ذكره الوقشي عن الطرائفي عن رواية مسلم **باب** نهي الرجل عن التزعفر قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزعفر الرجل فيه دليل لمذهب الشافعي ومن وافقه في تحريم لبس الثوب المزعفر على الرجل وقد سبقت المسئلة في

حدثنا يحيى بن يحيى قال انا ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال أتي بابي قحافة او جاء عام الفتح او يوم الفتح ورأسه ولحيته مثل الثغام او الثغامة فامر او فأمر به
الى نسائه قال غيروا هذا بشيء وحدثني ابو الطاهر قال انا عبد الله بن وهب عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال أتي بابي قحافة يوم فتح مكة
ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد
وزهير بن حرب واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة وسليمان بن يسار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم حدثني سويد بن سعيد قال ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
انها قالت واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في ساعة يأتيه فيها فجاءت تلك الساعة ولم يأته وفي يده عصا فألقاها من
يده وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله ثم التفت فاذا جرو كلب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا فقالت والله ما دريت فامر به
فأخرج فجاء جبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدتني فجلست لك فلم تأت فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك انا لا ندخل بيتا فيه
كلب ولا صورة حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال انا المخزومي قال ثنا وهيب عن ابي حازم بهذا الاسناد ان جبريل عليه السلام وعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يأتيه فذكر الحديث ولم يطوله كتطويل ابن ابي حازم حدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن السباق
ان عبد الله بن عباس قال اخبرتني ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك منذ اليوم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني أم والله ما اخلفني قال فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل عليه السلام فقال له قد كنت
وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يأمر بقتل كلب الحائط
الصغير ويترك كلب الحائط الكبير حدثنا

باب استحباب خضاب الشيب بصفرة او حمرة وتحريمه بالسواد قوله أتي بابي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد وفي رواية ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم اما الثغامة فبثاء مثلثة مفتوحة ثم غين معجمة مخففة قال ابو عبيد هو نبت ابيض الزهر والثمر شبه بياض الشيب به وقال ابن الاعرابي شجرة تبيض كأنها الملح وابو قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان وهو والد ابي بكر الصديق اسلم يوم فتح مكة ويقال صبغ يصبغ بضم الباء وفتحها ومذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة او حمرة ويحرم خضابه بالسواد على الاصح وقيل يكره كراهة تنزيه والمختار التحريم لقوله صلى الله عليه وسلم واجتنبوا السواد هذا مذهبنا وقال القاضي اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب وفي جنسه فقال بعضهم ترك الخضاب افضل ورووا حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن تغيير الشيب لانه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه روي هذا عن عمر وعلي وابي وآخرين رضي الله عنهم وقال آخرون الخضاب افضل وخضب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم للاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره ثم اختلف هؤلاء فكان اكثرهم يخضب بالصفرة منهم ابن عمر وابو هريرة وآخرون وروي ذلك عن علي وخضب جماعة منهم بالحناء والكتم وبعضهم بالزعفران وخضب جماعة بالسواد روي ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي وعقبة بن عامر وابن سيرين وابي بردة وآخرين قال القاضي قال الطبري الصواب ان الآثار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير الشيب وبالنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض بل الامر بالتغيير لمن شيبه كشيب ابي قحافة والنهي لمن له شمط فقط قال واختلاف السلف في فعل الامرين بحسب اختلاف احوالهم في ذلك مع ان الامر والنهي في ذلك ليس للوجوب بالاجماع ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض خلافه في ذلك قال ولا يجوز ان يقال فيهما ناسخ ومنسوخ قال القاضي وقال غيره هو على حالين فمن كان في موضع عادة اهله الصبغ او تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكروه والثاني انه يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبته تكون نقية احسن منها مصبوغة فالترك اولى ومن كانت شيبته تستبشع فالصبغ اولى هذا نقل القاضي والاصح الاوفق للسنة ما قدمناه عن مذهبنا والله اعلم

باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وان الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه صورة وكلب قال اصحابنا وغيرهم من العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الاحاديث وسواء صنعه بما يمتهن او بغيره فصنعته حرام بكل حال لان فيه مضاهاة لخلق الله تعالى وسواء ما كان في ثوب او بساط او درهم او دينار او فلس او اناء او حائط او غيرها واما تصوير صورة الشجر ورحال الابل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام هذا حكم نفس التصوير واما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان فان كان معلقا على حائط او ثوبا ملبوسا او عمامة ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فهو حرام وان كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام ولكن هل يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت فيه كلام نذكره قريبا ان شاء الله تعالى ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له هذا تلخيص مذهبنا في المسألة وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو مذهب الثوري ومالك وابي حنيفة وغيرهم وقال بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل ولا بأس بالصور التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر النبي صلى الله عليه وسلم الصورة فيه لا يشك احد انه مذموم وليس لصورته ظل مع باقي الاحاديث المطلقة في كل صورة وقال الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقما في ثوب او غير رقم وسواء كانت في حائط او ثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لا سيما حديث النمرقة الذي ذكره مسلم وهذا مذهب قوي وقال آخرون يجوز منها ما كان رقما في ثوب سواء امتهن ام لا وسواء علق في حائط ام لا وكرهوا ما كان له ظل او كان مصورا في الحيطان وشبهها سواء كان رقما او غيره واحتجوا بقوله في بعض احاديث الباب الا ما كان رقما في ثوب وهذا مذهب القاسم بن محمد واجمعوا على منع ما كان له ظل ووجوب تغييره قال القاضي الا ما ورد في اللعب بالبنات لصغار البنات والرخصة في ذلك لكن كره مالك شراء الرجل ذلك لابنته وادعى بعضهم ان اباحة اللعب لهن بالبنات منسوخ بهذه الاحاديث والله اعلم قوله اصبح يوما واجما هو بالجيم قال اهل اللغة هو الساكت الذي يظهر عليه الهم والكآبة وقيل هو الحزين يقال وجم يجم وجوما قولها لقد استنكرت هيئتك منذ اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني ام والله ما اخلفني وذكر الحديث فيه انه يستحب للانسان اذا رأى صاحبه ومن له حق واجما ان يسأله عن سببه فيساعده فيما يمكن مساعدته او يتحزن معه او يذكره بما يتسلى به وذلك العارض وفيه التنبيه على الوثوق بوعد الله ورسله لكن قد يكون للشيء شرط فيتوقف على حصوله او يتخيل توقيته بوقت ويكون غير موقت به ونحو ذلك وفيه انه اذا تكدر وقت الانسان او تنكدت وظيفته ونحو ذلك فينبغي ان يفكر في سببه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا حتى استخرج الكلب وهو من نحو قول الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قوله ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه اما الجرو فبكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات مشهورات وهو الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع والجمع اجر وجراء وجمع الجراء اجرية واما الفسطاط ففيه ست لغات فسطاط وفستاط وفساط بتشديد السين وبضم الفاء فيهن وكسرها وهو نحو الخباء قال القاضي والمراد به هنا بعض حجال البيت بدليل قولها في الحديث الآخر تحت سرير عائشة واصل الفسطاط عمود الاخبية التي تقام عليها والله اعلم واما قوله ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فقد احتج به جماعة في نجاسة الكلب قالوا والمراد بالنضح الغسل وتأولته المالكية على انه غسل لخوف حصول بوله او روثه قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة قال

حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد واسحاق بن ابراهيم قال يحيى واسحاق انا وقال الآخران نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وحدثني ابو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة انه سمع ابن عباس يقول سمعت ابا طلحة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وحدثناه اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثل حديث يونس غير انه كره الاجبار في الاسناد وحدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد عن ابي طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة قال بسر ثم اشتكى زيد فعدناه فاذا نحن على بابه ستر فيه صورة قال فقلت لعبيد الله الخولاني ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الم يخبرنا زيد عن الصور يوم الاول فقال عبيد الله الم تسمعه حين قال الا رقما في ثوب ورقم في ثوب وحدثني ابو الطاهر قال انا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان بكيرا حدثه ان بسرا حدثه ان زيد بن خالد الجهني حدثه ومع عبيد الله الخولاني ان ابا طلحة حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بسر فمرض زيد بن خالد فعدناه فاذا نحن في بيته بستر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا في التصاوير تقاتا قال الا رقما في ثوب الم تسمعه قلت لا قال بلى قد ذكر ذلك وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال نا جرير عن سهيل بن ابي صالح عن سعيد بن يسار ابي الحباب مولى بني النجار عن زيد بن خالد الجهني عن ابي طلحة الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل فذكرت ذلك لعائشة فقلت ان هذا يخبرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك فقالت لا ولكن سأحدثكم ما رأيته فعل رأيته خرج في غزاة فأخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم رأى النمط عرفت الكراهية في وجهه فجذبه حتى هتكه او قطعه وقال ان الله لم يأمرنا ان نكسو الحجارة والطين قالت فقطعنا منه وسادتين وحشوتهما ليفا فلم يعب ذلك علي وحدثني زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن ابراهيم عن ابوب وعن عمرة عن حميد بن عبد الرحمن عن سعد بن هشام عن عائشة قالت كان لنا ستر فيه تمثال طائر وكان الداخل اذا دخل استقبله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حولي هذا فاني كلما دخلت فرأيته ذكرت الدنيا قالت وكانت لنا قطيفة كنا نلبسها ونفترشها حدثنا محمد بن مثنى قال نا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي قال ابن مثنى وزاد في حديث عبد الاعلى فلم ينظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت على بابي درنوكا فيه الخيل ذوات الاجنحة فامرني فنزعته وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبدة ح قال ونا ابو كريب قال نا وكيع كلهم عن هشام بهذا الاسناد وليس في حديث عبدة قدم من سفر وحدثنا سفيان بن وكيع قال نا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مستترة بقرام فيه صورة فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه ثم قال ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يضاهون بخلق

قال العلماء سبب امتناعهم من بيت فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب كثرة اكله النجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا كما جاء بالحديث والملائكة تعادي الشياطين وتقاتلهم وقد اشار الى الملائكة بكونه الرائحة الكريهة ولانها تمنع عن اتخاذ ما هو منهي عن اتخاذه فمتخذه اجرامه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه فمن بيته وفيها اذى الشيطان وهؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب او صورة هم غير الملائكة الطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار وايا ما كان فهذه فضيلة عظيمة في كل بيت عار عن الكلب والصورة فاما ما ليس بحرام من كلاب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة ونحو ذلك فلا يمتنع دخول الملائكة بيتا فيه ذلك وقد سبق شرح هذا مستوفى في باب تحريم الخ قوله صلى الله عليه وسلم فتلون وجهه هذا عام في كل مكلف وكل صورة وانهم متنعون من التصوير لاطلاق الاحاديث ولان التصوير الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت الستر كان رقما فيه رطبا فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل صلى الله عليه وسلم من دخول البيت وعلل بما ذكره فلو كان التصوير في وجوه الصورة والكلب لا يمنعهم لم يمتنع جبريل والله اعلم قوله فامر بقتل الكلاب حتى انه امر بقتل كلب الحائط الصغير وترك كلب الحائط الكبير قالوا وحائط البستان وغيره يحرسه الكلب الكبير بخلاف الحائط الصغير الذي لا يحرسه كلب كبير ولا يمكن الذب عنه غالبا فكلب الصغير بخلاف الكبير والله اعلم قوله فقطعنا منه وسادتين وفي رواية منه وسادة وفي رواية فجعلت منه وسادة وفي رواية فجعلت منه وسادتين وهذه الروايات كلها صحيحة ولا تنافي بينها فيحمل على انها قطعت منه وسادة ثم قطعت منه وسادتين وحشوتهما ليفا فلم يعب ذلك على المراد بالنمط هنا ما فيه تصاوير وقد سبق بيانه قريبا في باب تحريم تصوير صورة حيوان وقولها هتكه هو بمعنى قطعه وتمزيقه وقد صرحت في الروايات المذكورات بعد هذه بان هذا النمط كان فيه صور الخيل ذوات الاجنحة وانه كان فيه صورة فيستدل بتغيير المنكر باليد وهتك الصور المصورة والضرب عند رؤيته المنكر وانه يجوز اتخاذ الوسائد ونحوها واما قوله صلى الله عليه وسلم حين جذب النمط انا لم نؤمر ان نكسو الحجارة والطين فاستدل به على انه يمنع من ستر الحيطان وتجصيص البيوت بالثياب وهو منع كراهة تنزيه لا تحريم هذا هو الصحيح وقال الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي من اصحابنا هو حرام وليس في هذا الحديث ما يقتضي تحريمه لان حقيقة النمط ان الله تعالى لم يأمرنا بذلك وهذا يقتضي انه ليس بواجب ولا مندوب ولا يقتضي التحريم والله اعلم قولها عن عائشة ثم قالت كان لنا ستر فيه تمثال طائر وكان الداخل اذا دخل استقبله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حولي هذا فاني كلما دخلت فرأيته ذكرت الدنيا هذا محمول على انه كان قبل تحريم اتخاذه فيه صورة فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يراه ولا ينكره وقبل هذه المرة الاخيرة قولها ستر على بابي درنوكا فيه الخيل ذوات الاجنحة فامرني فنزعته انما لم يستر فهو تشديد ميل النار الاولى واما الدرنوك فضم الدال وفتحها لغتان الماضي واخرون والمشهور ضمها وهو مضمومة لا غير فقال فيه درموك بالميم وهو ستر له خمل وجمعه دراريك قولها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مستترة بقرام بكسر

وحدثني حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن القاسم بن محمد ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فجيء
حديث ابراهيم بن سعد غير انه قال فراهوى الى القرام فهتكه بيده حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة ح قال
وعبد بن حميد قالا نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديثهما ان ابن الناس عن ابيه ابي بكر الناس وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن
عيينة واللفظ لزهير قال نا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه انه سمع عائشة تقول دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لي بقرام
فيه تماثيل فلما رآه هتكه قالت وجهه وقال يا عائشة اشد الناس عذابا عند الله يوم القيمة الذين يضاهون بخلق الله قالت عائشة فقطعناه فجعلنا منه وسادة
او وسادتين حدثنا محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت القاسم يحدث عن عائشة انها كان لها ثوب فيه تصاوير وكانت
تكون الى سهوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليه فقال اكفري يا عائشة فاني ذكرته فجعلته وسادتين وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وعقبة بن مكرم عن عمر بن علي ح قال نا اسماعيل يعني
كلاهما ابن علية قال نا ابو عامر العقدي جميعا عن هشام بهذا الاسناد حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على وقد سترت عتبة بيتي بقرام فيه تماثيل فامر بهتكه فاخذت منه وسادتين حدثنا هارون بن معروف قال نا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث ان بكيرا حدثه ان عبد الرحمن بن
القاسم حدثه ان اباه حدثه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها نصبت سترا فيه تصاوير فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزعه قالت فاخذ فقطعته وسادتين فكان رجل من
المجلس حينئذ يقال له ربيعة بن عطاء مولى لبني زهرة فما سمعت ابا محمد يذكر ان عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتفق عليهما قال ابن القاسم لا ادري اقرام
سمعته يزيد القاسم بن محمد او اوصى به حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على الباب فلم يدخل فعرفت او فعرفت في وجهي الكراهية فقلت يا رسول الله اتوب الى الله الى رسوله فماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها
لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة فيقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة
وحدثنا قتيبة وابن رمح عن الليث بن سعد ح قال نا اسحاق بن ابراهيم قال انا النضر قال نا ايوب ح قال نا عبد الوارث بن عبد الصمد قال نا ابي عن جدي
عن ايوب ح قال وحدثنا هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني اسامة بن زيد ح قال وحدثني ابو بكر بن اسحاق قال نا ابو سلمة الخزاعي قال نا عبد العزيز بن ابي
الماجشون عن عبيد الله بن عمر كلهم عن نافع عن القاسم عن عائشة بهذا الحديث وبعضهم اتم حديثا من بعض وزاد في حديث ابن ابي الماجشون قالت فاخذته فجعلته
مرفقتين فكان يرتفق بهما في البيت حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر ح قال نا ابن مثنى قال نا يحيى وهو القطان جميعا عن عبيد الله ح قال
وحدثنا ابن غير واللفظ له قال نا ابي قال نا عبيد الله عن نافع ان ابن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيمة يقال لهم احيوا ما
خلقتم حدثنا ابو الربيع وابو كامل قالا نا حماد ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا اسمعيل يعني ابن علية ح قال وحدثنا ابن ابي عمر قال انا كلهم عن ايوب عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ان حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال نا جرير ح عن الاعمش ح قال وحدثني ابو سعيد
الاشج قال نا وكيع قال نا الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
المصورون ولم يذكر الاشج ان وحدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب كلهم عن ابي معاوية ح قال وحدثناه ابن ابي
عمر قال نا سفيان كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفي رواية يحيى وابي كريب عن ابي معاوية ان من اشد اهل النار يوم القيمة عذابا المصورون وحديث
سفيان كحديث وكيع وحدثنا نضر بن علي الجهضمي قال نا عبد العزيز بن عبد الصمد قال نا منصور عن مسلم بن صبيح قال قال مسروق
كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مرير فقال مسروق هذا تماثيل كسرى قلت لا هذا تماثيل مريم فقال مسروق
اما اني سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون قرات
على نضر بن علي الجهضمي عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى قال نا يحيى بن ابي اسحاق عن
سعيد بن ابي الحسن قال

بكذا هو في معظم النسخ سترة بتاءين مرفوق بينهما سين وفي بعضها سترة بسين ثم تاء بدل الشين وهو بمعنى الستر والرقيق قولها وقد سترت
سهوة لي القرام السهوة بفتح السين المهملة قال الاصمعي هو شبيه بالرف او الطاق يوضع عليه الشيء قال ابو عبيد وسمعت غير واحد من اهل اليمن يقولون السهوة عندنا بيت صغير
متحدر في الارض وهكذا مرتفع من الارض تشبه الخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع قال ابو عبيد وهذا عندي اشبه بما قيل في السهوة وقال الخليل هي الرفعة
احواذا وثلاثة يعرض بعضها على بعض ثم يوضع عليها شيء من الاسقية وقال ابن الاعرابي هي الكوة بين البيتين وقيل بيت صغير شبه المخدع وقيل هي
كالصفة يكون بين يدي البيت وقيل شبيهة دخلة في جانب البيت والله اعلم قوله اشريت نمرقة هي بضم النون والراء ويقال بكسرهما ويقال بضم النون
وفتح الراء لغات ويقال نمرق بلا هاء وهي وسادة صغيرة وقيل هي مرفقة قوله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون ويقال
لهم احيوا ما خلقتم وفي الرواية السابقة اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يضاهون بخلق الله تعالى وفي الرواية الاخرى الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيمة
يقال لهم احيوا ما خلقتم وفي رواية ابن عباس كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس فتعذبه في جهنم وفي رواية من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح يوم القيمة وليس
بنافخ وفي رواية قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا شعيرة اما قوله صلى الله عليه وسلم وقيل لهم احيوا ما خلقتم فهذا الذي ليس
الا صورة غير مجسمة كقوله تعالى قل فاتوا بالعشر سور مثله واما قوله في رواية ابن عباس يجعل له فهو بفتح الياء من يجعل والفاعل هو الله تعالى ضمير للمصور قال القاضي في رواية ابن عباس يحتمل ان معناه ان الصورة التي صورها
تعذب بجعل الله ان يخلق ويكون الباري يجعل بمعنى قال الله تعالى ومن يجعل له اندادا فكما انها تخلق في جهنم حيوانا يعذب بها الكافر كذلك يجوز ان يخلق فيها الشيء من عذابه ويحتمل ان معناه ان المصور يعذب بسبب تصويره حتى يكلف نفخ الروح فيها ولا ينفخ فيعذب بذلك وهذا

قال سالم رجل الى ابن عباس فقال اني رجل اصوّر هذه الصور فافتني فيها فقال له ادن مني فدنا منه فوضع يده على رأسه ثم قال انبئك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس فتعذبه في جهنم وقال ان كنت لابد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له فاقر به نصر بن علي **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن سعيد بن ابي عروبة عن القتاد بن سلمان قال كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يفتي الا بقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله رجل فقال اني رجل اصور هذه الصور فقال له ابن عباس ادنه فدنا الرجل فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ **حدثنا** ابو غسان المسمعي ومحمد بن مثنى قالا نا معاذ بن هشام قال ثنا ابي عن قتادة عن النضر بن انس ان رجلا اتى ابن عباس فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو كريب والفاظهم متقاربة قالوا نا ابن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة قال دخلت مع ابي هريرة دارا بالمدينة فرأى اعلاها مصورا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة **وحدثنيه** زهير بن حرب قال نا جرير عن عمارة عن ابي زرعة قال خدثنا ابو هريرة ونحن مع مروان فذكر نحوه **حدثنا** ابو كامل فضيل بن حسين الجحدري قال نا بشر يعني ابن مفضل قال نا سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير **وحدثني** زهير بن حرب قال نا جرير ح قال وحدثنا قتيبة قال نا عبد العزيز يعني الدراوردي كلاهما عن سهيل بهذا الاسناد **وحدثنا** يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البحر من عمل الشيطان **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عباد بن تميم ان ابا بكير الانصاري اخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا قال عبد الله بن ابي بكر حسبت انه قال والناس في مبيتهم لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت قال مالك ارى ذلك من العين **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه **حدثنا** هارون بن عبد الله قال نا الحجاج بن محمد ح قال ونا عبد بن حميد قال انا محمد بن بكر كلاهما عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند **وحدثني** سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن اعين قال نا معقل عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه قال ثنا

فلا يحرم صنعته ولا امتلك به بيعا بل كافة الاجماع على جواز اتخاذ الشجر والنبات وغيره وانما نهى عن الصور لكونها مكروهة قال القاضي لم يقل احد غير مجاهد ولا حجة مع مجاهد لقوله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي واجيب بالجمهور لقول صلى الله عليه وسلم ويقال لهم احيوا ما خلقتم اي اجعلوه حيوانا وروح كما مضى وعليه رواية ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقتي ويؤيده حديث ابن عباس في المذكور في الكتاب ان كنت لابد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له وما ورد رواية اشد عذابا بالتقييل هي محمولة على من فعل المصورة لتعبد وهو صانع الاصنام ونحوها فهذا هو الكافر وهو اشد عذابا وقيل هي بمعنى قصد المعنى الذي في الحديث من صناعة خلق الله تعالى فمن اعتقد ذلك فهذا هو الكافر ومن اشبه العذاب للكافر وزيد عليه بانه ذاته قبيح كفره فاما من لم يقصد بها العبادة ولا المضاهاة فهو فاسق صاحب ذنب كبير ولا يكفر كسائر المعاصي وانما قال تعالى فليخلقوا ذرة او حبة او شعيرة فالذرة بفتح الذال وتشديد الراء وصغار النمل فليخلقوا ذرة فيها روح تتصرف بنفسها كهذه الذرة التي هي خلق الله تعالى ولذلك سماها خلقا حبة حنطة او شعيرة اي ليخلقوا حبة فيها طعم تؤكل وتزرع وتنبت ويوجد فيها ما يوجد في حبة كسائر الشعير ونحوها من الحب الذي يخلقه الله تعالى وهذا امر تعجيز كما سبق والله اعلم **باب** كراهة الكلب الجرس في السفر قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس وفي رواية الجرس هو الطبل الشيطان الرفقة بضم الراء وهو سير وقيل نحو الراوية وهو ما يعلق على البعير ونحوه وقيل الاكثر ضبطه بالجيم وقال القاضي ان هذه رواية الاكثرين ومصطفاه عن ابي بحر باسكان الهاء وهو بمعنى الصوت قال اصل الجرس الاسكان والصوت الخفي فاقرة الحديث فيه كراهة استصحاب الكلب والجرس في الاسفار وان الملائكة لا تصحب رفقة فيها احدهما والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار والحفظة وقد تقدم بيان الجمع بين احاديث الحكمة في مجانبة الملائكة لمن فيه كلب او جرس وقيل سبب منافرة الملائكة رائحة شبيهة بالنواقيس او لانه من المعانيف اي العهان وقيل سبب كراهته صوته وانه رواية مزامير الشيطان وهذا الذي ذكرناه من كراهة الجرس على الاطلاق هو مذهبنا وهو مذهب مالك واخرين وهي كراهة تنزيه وقال جماعة من متقدمي علمائنا انما يكره الجرس الكبير دون الصغير **باب** كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير او غيره والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت قال مالك ارى ذلك من العين بكسر الهاء هو في جميع النسخ قلادة وتر وقلادة فقلادة مرفوعة على قلادة الاولى ومعنى ان الراوي شك هل قال قلادة من وتر او قال قلادة فقط ولم يقيدها بالوتر وقول مالك ارى ذلك من العين بفتح العين اي من النهي مختص بمن فعل ذلك بسبب العين وهو اصابتها بضرر وما في معنى ذلك من زينة او غيرها فلا بأس قال القاضي الظاهر من مذهب مالك ان النهي مختص بالوتر دون غيره من القلائد قال وقد اختلف الناس في تقليد البعير وغيره من الانعام والسباع والحيوان هل يجوز ذلك تعاويذ مخافة العين فمنهم من منعه قبل نزول الحاجة اليه واجازه عند الحاجة اليه لدفع ما اصابه من ضرر العين ونحوه ومنهم من اجازه قبل الحاجة وبعدها كما يجوز الاستشفاء بالدواء قبل المرض بهذا كلام القاضي وقال ابو عبيد كانوا يقلدون الابل الاوتار لئلا يصيبها العين فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق بها ان الاوتار لا تدفع شيئا وقال محمد بن عمرو وغيره معناه لا تقلدوها اوتار التي لئلا تضيق على مراقيها فتختنق وقال المنضح معناه لا تطلبوا الرخص التي وترتم بها في الجاهلية ونزلتم عليها وبالله التوفيق **باب** النهي عن ضرب الحيوان في وجهه وسمه فيه قوله انهى رجل عن ضرب الوجه وعن الوسم في الوجه وفي رواية مر على حمار قد وسم في وجهه ضعيف فاسد والله اعلم قوله لعن الله الذي وسمه ذكر في اسمه الاصح انه حمار لعبد الله بن جعفر كما ذكره فرواه ابو داود في جامعه بسنده عن ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواسم والموسوم في الوجه وهذا هو المعروف في الروايات وكتب الحديث قال القاضي ضبطه بعضهم بالمهملة وبعضهم بالمعجمة وكلاهما صحيح فقال بالمهملة في الوجه وبالمعجمة في سائر الجسد وهذا غلط فاحش والله اعلم قال القاضي وقد اختلف العلماء في الوسم في غير الوجه فاجازه مالك في الفخذ والاليتين وكرهه في الوجه والظهر والبطن وقال ابو حنيفة لا يجوز في شيء من البدن وقال الشافعي يجوز في النعم في غير الوجه وقال اصحابه يجوز في الوجه ايضا وقال ابن حبيب يجوز في الوجه والفخذ والاليتين وكره في الظهر والبطن وقال ابن القاسم يجوز في الوجه والفخذ والاليتين وكره في الظهر والبطن وقال ابن القاسم يجوز في الوجه والفخذ والاليتين وكره في الظهر والبطن وقال ابن القاسم يجوز في الوجه والفخذ والاليتين وكره في الظهر والبطن

حدثنا احمد بن عيسى قال انا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب ان ناعما ابا عبد الله مولى ام سلمة حدثه انه سمع ابن عباس
يقول ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا موسوم الوجه فانكر ذلك قال فوالله لا اسمه الا في اقصى شيء من الوجه فامر بحمار له فكوي في جاعرتيه
فهو اول من كوى الجاعرتين وحدثنا محمد بن المثنى قال نا محمد بن ابي عدي عن ابن عون عن محمد عن انس قال لما ولدت ام سليم قالت لي يا انس
انظر هذا الغلام فلا يصيبن شيئا حتى تغدو به الى النبي صلى الله عليه وسلم يحنكه قال فغدوت فاذا هو في الحائط وعليه خميصة حونيتية وهو يسم الظهر الذي قدم
عليه في الفتح حدثنا محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك يحدث ان امه حين ولدت
انطلقوا بالصبي الى النبي صلى الله عليه وسلم يحنكه قال فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في مربد يسم غنما قال شعبة واكثر علمي انه قال في آذانها وحدثني زهير بن
حرب قال نا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني هشام بن زيد قال سمعت انسا يقول دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مربدا وهو يسم غنما قال احسبه قال في
آذانها وحدثنيه يحيى بن حبيب قال نا خالد بن الحارث ح قال ونا محمد بن بشار قال نا محمد ويحيى وعبد الرحمن كلهم عن شعبة بهذا الاسناد مثله
حدثنا هارون بن معروف قال نا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال رأيت في يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الميسم وهو يسم ابل الصدقة حدثني زهير بن حرب قال نا يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني عمر بن نافع عن ابيه عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع قال قلت لنافع وما القزع قال يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة ح قال
ونا ابن نمير قال نا ابي قالا نا عبيد الله بهذا الاسناد وجعل التفسير في حديث ابي اسامة من قول عبيد الله وحدثني محمد بن مثنى قال نا عثمان
ابن عثمان الغطفاني قال نا عمر بن نافع ح قال وحدثني امية بن بسطام قال نا يزيد يعني ابن زريع قال نا روح عن عمر بن نافع باسناد عبيد الله مثله والحقا التفسير في الحديث

وكذا صرح به في رواية البخاري في تاريخه قال القاضي وهو في كتاب مسلم مشكل يوهم انه من قول النبي صلى الله عليه وسلم والصواب انه قول ابن عباس كما ذكرناه هذا كلام القاضي وقوله انه يوهم انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ليس بمقبول بل ظاهره انه من كلام ابن عباس وحينئذ يجوز ان تكون القضية جرت للعباس ولابنه واما الضرب في الوجه فمنهي عنه في كل الحيوان المحترم من الآدمي والحمير والخيل والابل والبغال والغنم وغيرها لكنه في الآدمي اشد لانه مجمع المحاسن مع انه لطيف لانه يظهر فيه اثر الضرب وربما شانه وربما آذى بعض الحواس واما الوسم في الوجه فمنهي عنه بالاجماع للحديث ولما ذكرناه فاما الآدمي فوسمه حرام لكرامته ولانه لا حاجة اليه فلا يجوز تعذيبه واما غير الآدمي فقال جماعة من اصحابنا يكره وقال البغوي من اصحابنا لا يجوز فاشار الى تحريمه وهو الاظهر لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله واللعن يقتضي التحريم واما وسم غير الوجه من غير الآدمي فجائز بلا خلاف عندنا لكن يستحب في نعم الزكاة والجزية ولا يستحب في غيرها ولا ينهى عنه قال اهل اللغة الوسم اثر كية يقال بعير موسوم وقد وسمه يسمه وسما وسمة والميسم الشيء الذي يوسم به وهو بكسر الميم وفتح السين وجمعه مياسم ومواسم واصله كله من السمة وهي العلامة ومنه موسم الحج اي معلم جمع الناس وفلان موسوم بالخير وعليه سمة الخير اي علامته وتوسمت فيه كذا اي رأيت فيه علامته والله اعلم

باب جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه وندبه في نعم الزكاة والجزية

قوله عن انس قال لما ولدت ام سليم قالت لي يا انس انظر هذا الغلام فلا يصيبن شيئا حتى تغدو به الى النبي صلى الله عليه وسلم يحنكه فغدوت فاذا هو في الحائط وعليه خميصة حونيتية وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح وفي رواية فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في مربد يسم غنما قال شعبة واكثر علمي انه قال في آذانها وفي رواية رأيت في يد النبي صلى الله عليه وسلم الميسم وهو يسم ابل الصدقة اما الخميصة فهي كساء من صوف او خز ونحوهما مربع له اعلام واما قوله حونيتية فاختلف رواة صحيح مسلم في ضبطه فالاشهر انه بحاء مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم مثناة فوق مكسورة ثم مثناة تحت مشددة وفي بعضها حوتنية باسكان الواو وبعدها مثناة فوق مفتوحة ثم نون مكسورة وقد ذكرها القاضي وفي بعضها حريثية بحاء مهملة مضمومة وراء مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم مثلثة مكسورة منسوبة الى بني حريث وكذا وقع في رواية البخاري لجمهور رواة صحيحه وفي بعضها خونبية بفتح الخاء المعجمة واسكان الواو ثم نون مفتوحة ثم باء موحدة ذكره القاضي وفي بعضها خويثية بضم الخاء المعجمة وفتح الواو واسكان المثناة تحت وبعدها مثلثة حكاه القاضي وفي بعضها جونية بجيم مضمومة ثم واو ثم مثناة تحت ثم نون مكسورة ثم مثناة تحت مشددة وفي بعضها جونية بفتح الجيم واسكان الواو وبعدها نون قال القاضي في المشارق ووقع لبعض رواة البخاري خيبرية منسوبة الى خيبر ووقع في الصحيحين حوتكية بفتح الحاء وبالكاف الصغيرة ومنه رجل حوتكي اي صغير قال صاحب التحرير في شرح مسلم في الرواية الاولى منسوبة الى الحويت وهو قبيلة او موضع وقال القاضي في المشارق في هذه الروايات كلها تصحيف الا روايتي جونية بالجيم وحريثية بالراء والمثلثة فاما الجونية بالجيم فمنسوبة الى بني الجون قبيلة من الازد او الى لونها من السواد او البياض او الحمرة لان العرب تسمي كل لون من هذه جونا هذا كلام القاضي وقال ابن الاثير في نهاية الغريب بعد ان ذكر الرواية الاولى هكذا وقع في بعض نسخ مسلم ثم قال والمحفوظ المشهور جونية اي سوداء قال واما الحوتكية فلا اعرفها وطالما بحثت عنها فلم اقف لها على معنى والله اعلم واما قوله قال شعبة واكثر علمي روي باثبات المثلثة وبالباء الموحدة وهما صحيحان والميسم بكسر الميم سبق بيانه في الباب قبله وسبق هناك ان وسم الآدمي حرام واما غير الآدمي فالوسم في وجهه منهي عنه واما غير الوجه فمستحب في نعم الزكاة والجزية وجائز في غيرها واذا وسم فيستحب ان يسم الغنم في آذانها والابل والبقر في اصول افخاذها لانه موضع صلب فيقل الالم فيه ويخف شعره ويظهر الوسم وفائدة الوسم تمييز الحيوان بعضه من بعض ويستحب ان يكتب في ماشية الجزية جزية او صغار وفي ماشية الزكاة زكاة او صدقة قال الشافعي واصحابه ويستحب كون ميسم الغنم الطف من ميسم البقر وميسم البقر الطف من ميسم الابل وهذا الذي قدمناه من استحباب وسم نعم الزكاة والجزية هو مذهبنا ومذهب الصحابة كلهم رضي الله عنهم وجماهير العلماء بعدهم ونقل ابن الصباغ وغيره اجماع الصحابة عليه وقال ابو حنيفة هو مكروه لانه تعذيب ومثلة وقد نهي عن المثلة وحجة الجمهور هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة التي ذكرها مسلم وآثار كثيرة عن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم ولانها ربما شردت فيعرفها واجدها بعلامتها فيردها والجواب عن النهي عن المثلة والتعذيب انه عام وحديث الوسم خاص فوجب تقديمه والله اعلم واما المربد فبكسر الميم واسكان الراء وفتح الموحدة وهو الموضع الذي تحبس فيه الابل وهو مثل الحظيرة للغنم فقوله هنا في مربد يحتمل انه اراد الحظيرة التي للغنم فاطلق عليها اسم المربد مجازا لمقاربتها ويحتمل انه على ظاهره وانه ادخل الغنم الى مربد الابل ليسمها فيه واما قوله يسم الظهر فالمراد به الابل سميت بذلك لانها تحمل الاثقال على ظهورها وفي هذا الحديث فوائد كثيرة منها جواز الوسم في غير الآدمي واستحبابه في نعم الزكاة والجزية وانه ليس في فعله دناءة ولا ترك مروءة فقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم ومنها بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع وفعل الاشغال بيده ونظره في مصالح المسلمين والاحتياط في حفظ مواشيهم بالوسم وغيره ومنها استحباب تحنيك المولود وسبق بيانه في بابه ومنها حمل المولود عند ولادته الى واحد من اهل الصلاح والفضل يحنكه بتمرة ليكون اول ما يدخل في جوفه ريق الصالحين فيتبرك به والله اعلم

باب كراهة القزع

قوله اخبرني عمر بن نافع عن ابيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع قلت لنافع وما القزع قال يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض وفي رواية ان هذا التفسير من كلام عبيد الله القزع بفتح القاف والزاي وهذا الذي فسره به نافع او عبيد الله هو الاصح وهو ان القزع حلق بعض الرأس مطلقا ومنهم +

حدثني محمد بن رافع وحجاج بن الشاعر وعبد بن حميد كلهم عن عبد الرزاق قال ابن رافع قال عبد الرزاق قال أنا ابن جريج عن أيوب ح قال وحدثنا أبو جعفر الدارمي قال أنا أبو النعمان قال أنا حماد بن زيد عن عبد الرحمن بن الحارث كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد مالك ح وحدثني سويد بن سعيد قال حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حدثنا يحيى بن يحيى قال أنا عبد العزيز يعني ابن محمد الدراوردي ح وحدثنا محمد بن رافع قال أنا ابن أبي فديك قال أنا هشام يعني ابن سعد كلاهما عن زيد بن أسلم بهذا الإسناد مثله حدثنا يحيى بن يحيى قال أنا أبو خيثمة عن عمرو بن عثمان بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابنة عريسي أصابتها الحصبة فتمرق شعرها أفأصله فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال أنا عبدة ح قال وحدثنا ابن نمير قال أنا أبو معاوية ح قال وحدثنا أبو كريب قال أنا وكيع ح قال وحدثنا أبو السائب قال أنا أبو معاوية ح قال وحدثنا أبو كريب قال أنا أسود بن عامر قال أنا شريك كلهم عن هشام بن عروة بهذا الإسناد نحو حديث ابن عيينة وأبي معاوية وحديث وكيع وشريك في حديثهما فتمرق شعرها وحدثنا أبو كريب قال أنا أسود بن عامر قال أنا زائدة ح قال وأنا أحمد بن عبدة قال أنا عبد العزيز يعني الدراوردي ح قال وأنا ابن نمير قال أنا علي بن مسهر كلهم عن هشام بن عروة بهذا الإسناد نحو حديث ابن عيينة وأبي معاوية وشريك وزائدة غير أن في حديث علي بن مسهر عن عروة عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إني زوجت ابنتي فمرق شعرها وزوجها يستحثني أفأصل شعرها وزاد في حديث زائدة فأصل شعرها يا رسول الله وحدثنا محمد بن رمح قال أنا الليث ح وحدثنا قتيبة قال أنا سفيان ح وحدثنا محمد بن رمح قال أنا الليث ح وحدثنا قتيبة قال أنا حاتم بن إسماعيل ح وحدثنا محمد بن رمح قال أنا حماد بن زيد ح وحدثنا قتيبة قال أنا عبد العزيز يعني الدراوردي كلهم عن هشام بن عروة بهذا الإسناد نحو حديث ابن عيينة وأبي معاوية وشريك وزائدة غير أن في حديث حماد بن زيد عن عروة عن عمرو بن عثمان عن مصعب بن عبد الله عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فأصابتها الحصبة فتمرق شعرها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن زوجها يريد مني أن أصل شعرها فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يلعن الواصلة والمستوصلة وحدثنا زهير بن حرب قال أنا جرير عن منصور عن إبراهيم بن نافع قال أخبرني الحسن بن أبي بكر بن نباتة عن صفية بنت شيبة عن امرأة من الأنصار قد سماها أن امرأة زوجت ابنتها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن زوجها يريد أن أصل شعرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلات حدثنا محمد بن سلام قال أنا عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن نافع بهذا الإسناد وقال لعن الموصلات وحدثني محمد بن عبد الله بن نمير قال أنا أبي قال أنا عبيد الله ح قال وأنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى والفظ لزهير قالا أنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال أنا أبي قال أنا عبيد الله قال أخبرني نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثنا

ومنهم من قال هو مطلق يحرم في موضع متفرقة منه والصحيح الأول لما ذكره القرطبي وهو ظاهر فحيث لعن فعل به وتتبع العلماء على كراهته تصريحا أو كان في موضع متفرقة الا ان يكون لمداواة ونحوها وهي كراهة تنزيه وكرهه مالك في الحارة تبعا للغلام مطلقا وقال بعض اصحابه لا بأس به في القصة والفضا للغلام وندب كراهته مطلقا للرجل والمرأة لعموم الحديث قال العلماء والحكمة في كراهته تشويه الخلق وقيل لانه اذى للمشاط وقيل لانه زي اليهود وقد جاء فيها في رواية لابي داود والله اعلم **قوله** النبي عن الجلوس في الطرقات واعطاء الطريق حقه جعل الله عليه وسلم ايا كم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا حديث كثير الفوائد وهو من الاحاديث الجامعة وحكامه ظاهرة وينبغي ان يجتنب الجلوس في الطرقات لهذا الحديث ويدخل في كف الاذى اجتناب الغيبة ولعن السور واحتقار بعض المارين وتضييق الطريق وكذا ان كان الطريق معدة من يهيأ لهم المارون او يخافون منهم ويمتنعون من المرور في اشغالهم بسبب الجلوس ونحو ذلك والله اعلم

باب

قوله تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة انما عمته والمتنمصات والمتفلجات للمغيرات خلق الله تعالى قوله جاءت امرأة فقالت يا رسول الله ان لي ابنة عريسا اصابتها حصبة فتمرق شعرها افاصله قال لعن الله الواصلة والمستوصلة وفي رواية فتمرق شعرها وزوجها يستحثها افاصل منها وفي رواية انها مرضت فتمرق شعرها وفي رواية فاشتكت فتساقط شعرها وان زوجها يريدها اما تمرق فبالراء المهملة وهو بمعنى تساقط وتمرط كما ذكره في باقي الروايات ولم يذكر القاضي في الشرح الا الراء المهملة كما ذكره وحكاه في المشارق عن جمهور الرواة ثم حكى عن جماعة من رواة صحيح مسلم انه بالزاي المعجمة قال وان كان قريبا من معنى الاول ولكنه لا يستعمل في الشعر في حال المرض واما قوله ان ابنة عريسا فبضم العين وفتح الراء وتشديد الياء المكسورة تصغير عروس والعروس يقع على المرأة والرجل عند الدخول بها واما الحصبة فبفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وبالباء الموحدة هي بثر تخرج في الجلد يقول منه حصب جلده كسمع اصاب وبعير اوبا فهو حصب واما الواصلة فهي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر والمستوصلة التي تطلب من يفعل بها ذلك ويقال لها موصولة وهذه الاحاديث صريحة في تحريم الوصل ولعن الواصلة والمستوصلة مطلقا وهذا هو الظاهر المختار وقد فصلها اصحابنا فقالوا ان وصلت شعرها بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف سواء كان شعر رجل او امرأة وسواء شعر المحرم والزوج وغيرهما بلا خلاف لعموم الاحاديث ولانه يحرم الانتفاع بشعر الآدمي بسائر انواع الانتفاع فكذا بوصله وسائر اجزاء الآدمي فان كان شعر انجسا وهو شعر الميتة وشعر ما لا يؤكل ذا نفس في حيوته فهو حرام ايضا للحديث ولانه حمل نجاسة في صلوته وغيرها وسواء في هذين الموصول المزوجة وغيرها من النساء والرجال واما الشعر الطاهر من غير الآدمي فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان لها زوج او سيد جاز بالاذن وفي معنى الزوج والسيد جاز والا فهو حرام وامامة الوضيعة والخنثى بالسواد وقطع الاصابع فان لم يكن لها زوج ولا سيد او كان وفعلته بغير اذنه فهو حرام وان اذن جاز على الصحيح هذا تلخيص كلام اصحابنا في المسئلة وقال القاضي عياض اختلف العلماء في المسئلة فقال مالك والطبري وكثيرون الاصل منع فعل كل شيء سوار وصلة بشعر او صوف او خرق واحتجوا بحديث جابر الذي ذكره مسلم بعد هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر ان تفصل المرأة برأسها شيئا قال الليث بن سعد النهي متعلق بالوصل بالشعر ولا بأس بوصله بصوف او خرق ونحوه وقال غيرهم يجوز جميع ذلك بشعر وغيره عن عائشة ولا يصح منها بل الصحيح عنها كقول الجمهور فما كان نجسا كالمأخوذ بطريق حرام او كان لميتة ونحوها مما لا يباح بشيء فلا يجوز وصله بشيء اصلا وما جاز وصله من الشعر من الحاصل بالحلق او القص او السقوط او غيره فالناس مشتركون في الانتفاع به في حق الزوج والسيد وغيرهما وقد جاء في الحديث ان وصل الشعر من الكبائر للعن فاعله وفيه ان اليسير على الحرام اشارك فاعلي في الاثم كما ان المعاون في الطاعة يشارك في ثوابها واما قوله ان زوجها يستحثها فكذا وقع في جامة من نسخ بالكاف والحاء بعدها سين مكسورة ثم ثون من الاستحثاث اي يستعجلها فلا يصير عنها ويطلب تعجيلها اليه ووقع في اكثر نسخها يستحثها بكاف الحاء وبعدها ثاء مثلثة ثم نون ثم ياء مثناة تحت من الحث وهو سرعة الشيء وفي بعضها يستحثها بحاء ثاء مثلثة فقد اللهم اعلم وفي هذا الحديث ان الواصل حكمه حكم سواء كان المعمول عليه مرؤسا او عبدا او غيرهما قوله

حدثنا ابن ابي شيبة وعثمان بن ابي شيبة واللفظ لابن ابي شيبة قال ابن جرير عن منصور عن ابراهيم علقمة عن عبد الله قال لعن الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله قال فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب وكانت تقرأ القرآن فاتته فقالت ما حديث بلغني عنك انك لعنت الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فقال عبد الله ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله عز وجل فقالت المرأة لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدت فيه ما تقول فقال ان كنت قرأتيه لقد وجدتيه قال الله عز وجل ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقالت المرأة فاني ارى شيئا من هذا على امرأتك الآن قال اذهبي فانظري قال فدخلت على المرأة عبد الله فلم تر شيئا فجاءت اليه فقالت ما رايت شيئا فقال اما لو كان ذلك لم نجامعها

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا عبد الرحمن وهو ابن مهدي قال نا سفيان ح قال ونا محمد بن رافع قال نا يحيى بن آدم قال نا مفضل جميعا عن منصور في هذا الاسناد بمعنى حديث جرير غير انه في حديث سفيان الواشمات والمستوشمات وفي حديث مفضل الواشمات والموشومات

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار قالوا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن منصور بهذا الاسناد مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجاوز به عبد الله القصة من كرام يعقوب

وحدثنا شيبان بن فروخ قال نا جرير يعني ابن حازم قال نا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم

وحدثنا الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن رافع قالا نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول زجر النبي صلى الله عليه وسلم ان توصل المرأة برأسها شيئا

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع معاوية بن ابي سفيان عام حج وهو على المنبر وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسي يقول يا اهل المدينة اين علماؤكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم

حدثنا ابن ابي عمر قال نا سفيان بن عيينة ح قال وحدثني حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر كلهم عن الزهري بمثل حديث مالك غير ان في حديث معمر انما عزيز بني اسرائيل

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا غندر عن شعبة ح قال وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال قدم معاوية المدينة فخطبنا واخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى ان احدا يفعله الا اليهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه الزور

حدثني ابو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالا نا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان معاوية قال ذات يوم انكم قد احدثتم زي سوء وان نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الزور قال وجاء رجل بعصا معها صاف من شعر فقال معاوية الا وهذا الزور قال قتادة يعني ما يكثر به النساء شعورهن من الخرق

حدثني زهير بن حرب قال نا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها توجد من

مسيرة كذا وكذا

قوله لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله اما الواشمة بالشين المعجمة فعاملة الوشم وهي ان تغرز بابرة او نحوها في ظهر الكف او المعصم او الشفة او غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل او النورة فيخضر وقد تفعل ذلك بدارات او نقوش وقد تفعله في فاحلة هذا واشتمه وقد وشمت تشم وشما والمفعول بها موشومة فاعل طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها باختيارها والطالبة اذا قدرت فعل بالبنت وهي طفلة فاثم الفاعلة ولا اثم البنت لعدم تكليفها حينئذ قال اصحابنا هذا الموضع الذي رسم يصير بحيث لو ازالته بالعلاج وجبت ازالته وان لم يكن الا بالجرح فان في هذه التلف او فوات عضو او منفعة عضو وشيئا فاحشا فحرام وان لم يخف شيئا من ذلك ونحوه فان ازالته واجبة وان لم يجب فهي مستحبة وسواء في هذا كله الرجل والمرأة والله اعلم وانما تعاقب الواشمة بصاد مهملة فهي التي تزيل الشعر من الوجه المتنمصة التي تطلب فعل ذلك بها وهذا الفعل حرام الا اذا نبتت للمرأة لحية او شوارب فلا تحرم ازالتها بل يستحب ذلك وقال ابن عبد البر لا يجوز حلق لحيتها ولا عنفقتها ولا شاربها ولا تقصير شيء من خلقتها بزيادة ولا نقص وهذا مما قدمناه من استحباب ازالة اللحية والشارب للمنفقة وان الذي انما هو في حق الرجل وقد رواه بعضهم للمتنمصة بتقديم النون على الصاد المشوهة باخره ويقال للمنفاش ناحص بالحاء والمراد بالمتفلجات الاسنان بتجريدها بالمبرد ونحوه والفلج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات وتفعل ذلك العجوز ومن قارب ابتهاجها في السن اظهارا للصغر وحسن الاسنان والمغيرة للطبيعة بين الاسنان تكون للبنات الصغائر فاذا اجزمت المرأة كبرت سنها وتوحشت فتبرد بالمبرد لتصير على طبيعة حسن المنظر وتوهم كونها صغيرة ويقال له ايضا الوشر ونهته عن الواشرة والمستوشرة وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها لهذه الاحاديث ولانه تغيير يخالف ما خلق عليه ولانه تدليس اما قوله في الرواية الثانية في الطريق الثاني طلبا للحسن فبين اشارة الى ان الحرام هو المفعول لطلب الحسن واما حديث اسماء اوجبت في الشعر وحده فلا باس فانه لعلم قوله لو كان في الكلم بجاء بها قال جابر العلماء هذا ما لم تصاحبها ام تخبث بحيث لو كشفت لفضحت وتفارقها قال القاضي يحتمل ان يكون هذا مذهبا لاسماء وهذا ضعيف والصحيح ما سبق فيحتج به في ان من عنده امرأة مرتكبة معصية كالوصل وترك الصلاة او غير ذلك ينبغي له ان يطلقها والله اعلم قوله حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا الاشجعي عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا اسناد كرهه الدارقطني على مسلم وقال الصحيح عن الاعمش عن ابراهيم مرسلا قال والمتن صحيح عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا لا شك فيه وقد رواه عن الاعمش جماعة غير جرير وغير فرد وهو عن الاعمش عن ابراهيم مرسلا قال والمتن صحيح رواية منصور عن ابراهيم يعني كما ذكره في الطرق السابقة وهذا لا ينافي رواية الباقين بعضهم عن بعض عن ابراهيم علقمة وقد يروي جرير جملا من الصحابة وسمع ابا الطفيل وهو صحابي وارسل عن جماعة من الصحابة وسمع قول ابن مسعود لعن الله الواشمات والمستوشمات على المنبر قصته مشهورة كانت بيد حرسي قال القاضي وغيره هي شعر مقدم الرأس المتصل على الجبهة وقيل شعر الناصية والحرسي الشرطي هو غلام الامير الذي يحرسه واخرج كبة من شعر هي بضم الكاف تشد بالاصابع شعر مكفوف بعضه على بعض

يدل الحديث ان ما فعله المسؤل الانكار عليهم لما لهم الكاذب هذا المنكر وغلظتهم عن تغييره وفي حديث سعيد هذا اعتذارهم بالخلاف وسايرولاة الامور بانكار المنكر واشاعة ازالته وتوبيخ من ابتلي بشيء من ذلك على رؤوس الاشهاد ليرتدع هو وغيره وفيه ان المنكر اذا كان مشهورا عليه فعلم قبح فاعله ولم يكن مشهورا عليه فعلم قبح فاعله قبل استعماله وهلكوا قبل ان يعلموا ان ذلك كان وفيه ان المعاصي سببها ذلك فيهم هلكوا وفيه معاقبة العالم على المنكر

باب النساء الكاسيات العاريات المميلات المائلات قوله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها توجد من مسيرة كذا وكذا هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان الآن في هذه العصور وقيل معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها وقيل معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه اظهارا لجمالها ونحوه وقيل معناه تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها وما

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا وكيع وعبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني ما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا عبدة قال نا هشام عن فاطمة عن اسماء جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت من مال زوجي بما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا ابو معاوية كلاهما عن هشام بهذا الاسناد حدثني ابو كريب محمد بن العلاء وابن ابي عمر قال ابو كريب انا وقال ابن ابي عمر نا واللفظ له قالا نا مروان يعنيان الفزاري عن حميد عن انس قال نادى رجل رجلا بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي حدثني ابراهيم بن زياد الملقب سبلان قال انا عباد بن عباد عن عبيد الله بن عمر واخيه عبد الله سمعه منهما سنة اربع واربعين ومائة يحدثان عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال عثمان نا وقال اسحاق انا جرير عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمي باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حامله على ظهره فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته محمدا فقال لي قومي لا ندعك تسمي باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فانما انا قاسم اقسم بينكم حدثنا هناد بن السري قال نا عبثر عن حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقلنا لا نكنيك برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تستأمره فاتاه فقال انه ولد لي غلام فسميته برسول الله وان قومي ابوا ان يكنوني به حتى تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فقال تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فانما بعثت قاسما اقسم بينكم وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي قال نا خالد يعني الطحان عن حصين بهذا الاسناد ولم يذكر فانما بعثت قاسما اقسم بينكم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن الاعمش ح قال وحدثني ابو سعيد الاشج قال نا وكيع قال نا الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فاني انا ابو القاسم اقسم بينكم وفي رواية ابي بكر ولا تكتنوا وحدثنا ابو كريب قال نا ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد وقال انما جعلت قاسما اقسم بينكم حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة عن سالم عن جابر بن عبد الله ان رجلا من الانصار ولد له غلام فاراد ان يسميه محمدا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال احسنت الانصار تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي وحدثني

ثلاث فتيل منها عن عائشة وما لها من حفظه مميلات اي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم وقيل مائلات يمشين متبخترات مميلات لاكتافهن وقيل مائلات يمشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا مميلات يمشطن غيرهن تلك المشطة ومعنى رؤسهن كاسنمة البخت اي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة او عصابة او نحوها **باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يعط** قولها ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني ما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور قال العلماء معناه المتكثر بما ليس عنده بان يظهر ان عنده ما ليس عنده يتكثر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبي زور قال ابو عبيد وآخرون هو الذي يلبس ثياب اهل الزهد والعبادة والورع ومقصوده ان يظهر للناس انه متصف بتلك الصفة ويظهر من التخشع والزهد اكثر مما في قلبه فهذه ثياب زور ورياء وقيل هو كمن لبس ثوبين لغيره واوهم انهما له وقيل هو من يلبس قميصا واحدا ويصل بكميه كمين آخرين فيظهر ان عليه قميصين وحكى الخطابي قولا آخر ان المراد هنا بالثوب الحالة والمذهب والعرب تكني بالثوب عن حال لابسه ومعناه انه كالكاذب القائل ما لم يكن وقولا آخر ان المراد الرجل الذي تطلب منه شهادة زور فيلبس ثوبين يتجمل بهما فلا ترد شهادته لحسن هيئته والله اعلم قوله في اسناد الباب حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا وكيع وعبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة ثم ذكر الحديث وبعده عن ابن نمير ايضا عن عبدة عن هشام عن فاطمة عن اسماء الحديث وبعده عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة وعن اسحاق عن ابي معاوية كلاهما عن هشام بهذا الاسناد وهكذا وقعت هذه الاسانيد في جميع النسخ ببلادنا على هذا الترتيب ووقع في نسخة ابن ماهان رواية ابي بكر بن ابي شيبة واسحاق عقيب رواية ابن نمير عن وكيع ومقدمة على رواية ابن نمير عن عبدة وحده واتفق الحفاظ على ان هذا الذي في نسخة ابن ماهان خطأ وقال عبد الغني بن سعيد هذا خطأ قبيح قال وليس يعرف حديث هشام عن ابيه عن عائشة هذا الا من رواية مسلم عن ابن نمير ومن رواية معمر بن راشد وقال الدارقطني في كتاب العلل حديث هشام عن ابيه عن عائشة انما يرويه هكذا معمر والمبارك بن فضالة ويرويه غيرهما عن فاطمة عن اسماء وهو الصحيح قال واخراج مسلم حديث هشام عن ابيه عن عائشة لا يصح والصواب حديث عبدة ووكيع وغيرهما عن هشام عن فاطمة عن اسماء والله اعلم

كتاب الآداب

باب النهي عن التكني بابي القاسم وبيان ما يستحب من الاسماء قوله نادى رجل رجلا بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي اختلف العلماء في هذه المسألة على مذاهب كثيرة وجمعها القاضي وغيره احدها مذهب الشافعي واهل الظاهر انه لا يحل التكني بابي القاسم لاحد اصلا سواء كان اسمه محمدا او احمد ام لم يكن لظاهر هذا الحديث والثاني ان هذا النهي منسوخ فان هذا الحكم كان في اول الامر لهذا المعنى المذكور في الحديث ثم نسخ قالوا فيباح التكني اليوم بابي القاسم لكل احد سواء من اسمه محمد واحمد وغيره وهذا مذهب مالك قال القاضي وبه قال جمهور السلف وفقهاء الامصار وجمهور العلماء قالوا وقد اشتهر ان جماعة تكنوا بابي القاسم في العصر الاول وفيما بعد ذلك الى اليوم مع كثرة فاعل ذلك وعدم الانكار الثالث مذهب ابن جرير انه ليس بمنسوخ وانما كان النهي للتنزيه والادب لا للتحريم الرابع ان النهي عن التكني بابي القاسم مختص بمن اسمه محمد او احمد ولا باس بالكنية وحدها لمن لا يسمى بواحد من الاسمين وهذا قول جماعة من السلف وجاء فيه حديث مرفوع عن جابر الخامس انه ينهى عن التكني بابي القاسم مطلقا وينهى عن التسمية بالقاسم لئلا يكنى ابوه بابي القاسم وقد غير مروان بن الحكم اسم ابنه عبد الملك حين بلغه هذا الحديث فسماه عبد الملك وكان سماه اولا القاسم وفعله بعض الانصار ايضا السادس ان التسمية بمحمد ممنوعة مطلقا سواء كان له كنية ام لا وجاء فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وكتب عمر الى الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وامر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء ابنائهم محمد حتى ذكر له جماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لهم في ذلك وسماهم به فتركهم قال القاضي والاشبه ان فعل عمر هذا اعظام لاسم النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ينتهك الاسم كما سبق في الحديث تسمونهم محمدا ثم تلعنونهم وقيل سبب نهيه انه سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد فدعاه عمر فقال ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك والله لا تدعى محمدا ابدا وسماه عبد الرحمن قوله سبلان هو بسين مهملة مفتوحة ثم موحدة مفتوحة ... قوله عن عبيد الله بن عمر واخيه عبد الله ... ثقة حافظ ضابط مجمع على الاحتجاج به واخوه عبد الله ضعيف لا يجوز الاحتجاج به ... قوله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن فيه التسمية بهذين

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن مثنى كلاهما عن محمد بن جعفر عن شعبة عن منصور ح قال وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة قال نا محمد يعني ابن جعفر ح قال وحدثنا ابن مثنى قال نا ابن ابي عدي كلاهما عن شعبة عن حصين ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا محمد يعني ابن جعفر قال نا شعبة عن سليمان كلهم عن سالم بن ابي الجعد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي واسحاق بن منصور قالا انا النضر بن شميل قال نا شعبة عن قتادة ومنصور وسليمان وحصين بن عبد الرحمن قالوا سمعنا سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث من ذكرنا حديثهم من قبل وفي حديث النضر عن شعبة قال وزاد فيه حصين وسليمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغا بعثت قاسما اقسم بينكم وقال سليمان فانما انا قاسم اقسم بينكم وحدثنا عمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير جميعا عن سفيان قال عمرو نا سفيان بن عيينة قال نا ابن المنكدر انه سمع جابر بن عبد الله يقول ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا نقرك على هذا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اسم ابنك عبد الرحمن وحدثني امية بن بسطام قال نا يزيد يعني ابن زريع ح قال وحدثني علي بن حجر قال نا اسمعيل يعني ابن علية كلاهما عن روح ابن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر بمثل حديث ابن عيينة غير انه لم يذكر ولا تكنوا عينا وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن نمير قالوا نا سفيان بن عيينة عن ابي الزبير عن محمد بن سيرين قال سمعت ابا هريرة يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي قال عمرو عن ابي هريرة ولم يقل سمعت وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو سعيد الاشج ومحمد بن مثنى العنزي واللفظ لابن نمير قالوا نا ابن ادريس عن ابيه عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت نجران سألوني فقالوا انكم تقرأون يا اخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته عن ذلك فقال انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم وحدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة قال ابو بكر نا معتمر بن سليمان عن الركين عن ابيه عن سمرة وقال يحيى انا المعتمر بن سليمان قال سمعت الركين يحدث عن ابيه عن سمرة بن جندب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال لا يضركم غلام اسمه يسار او رباح او افلح او نافع وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا جرير عن الركين عن ابيه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسم غلامك يسارا ولا افلح ولا نافعا وحدثنا احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير قال نا منصور عن هلال بن يساف عن ربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت ولا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك تقول أثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن علي وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا جرير ح قال وحدثني امية بن بسطام قال نا يزيد بن زريع قال نا روح وهو ابن القاسم ح قال وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كلهم عن منصور باسناد زهير نحو حديث جرير وروح وفي حديث زهير بقصته واما حديث شعبة فليس فيه الا ذكر تسمية الغلام ولم يذكر الكلام الاربع وحدثني محمد بن احمد بن ابي خلف قال نا روح قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينهى عن ان يسمى يعلى وبركة ويسار ونافع ونجيح وافلح فرأيته سكت بعد عنها فلم يقل شيئا ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينه عن ذلك ثم اراد عمر ان ينهى عن ذلك ثم ترك حدثنا

بهذين الاسمين تنصيصا على سائر اسمائه وقوله صلى الله عليه وسلم فانما انا قاسم اقسم بينكم وفي رواية للنجاري في اول الكتاب في باب قول الله تعالى فان لله خمسه وللرسول قال انما انا قاسم والله يعطي قال الحافظ ابو الفضل عياض هذا الشيء بان الكنية انما تكون لسبب او صفة صحيح في المكنى او بسبب ابنه وقال ابن بطال في شرح رواية البخاري معناه اني لم استأثر من مال الله تعالى شيئا دونكم وانما انا بمنزلة الخازن فيما يقسم بين الناس فكأنه قال لا تكنوا بكنيتي لان الكنية تعطي معنى التعظيم والتفخيم وانا لست كذلك وقال غيره انما نهى عن التكني بالقاسم لان الله تعالى سمى نفسه القاسم فمن سمى بالقاسم فكأنه سمى نفسه بما سمى الله به نفسه وقال الخطابي انما نهى عن التكني بالقاسم لان الله تعالى جعل القسم الى المقسم فهو يقسم الارزاق والحظوظ على ما يشاء ويريد فكأنه نهى عن التكني بالقاسم لئلا يتوهم متوهم ان القسم الى المتكني وقال القاضي عياض ذهب بعض العلماء الى ان النهي عن التكني بالقاسم كان في حياته صلى الله عليه وسلم خاصة لئلا يشاركه احد في اسمه وذهب بعضهم الى ان النهي عن التكني بالقاسم كان لمن اسمه محمد او احمد او كان اسمه كنيته او كنية ولده ويجوز ان يكني الرجل باطلان ابا فلانة وان كنى المرأة ام فلان وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للصغير ذي النغير يا ابا عمير ما فعل النغير وقد علم انه لم يمت حتى ولد لكثير ممن كناه ولد وقد سبق شرح قرت عينه في حديث ابي بكرة وضيفانه في حديث ابي بكر وصفيانه في حديث ابي هريرة وقد سمى الله عليه وسلم عن سمى من انبياء بني اسرائيل انهم كانوا يسمون بانبيائهم وصالحيهم تبركا بالاسماء المستحقة بها على جواز التسمية بالاسماء المختصة بالانبياء عليهم السلام وجميع ما قدمناه عن عمر رضي الله عنه وسبق تاويله وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه خلائق مسمون بالاسماء المنهي عنها فلم ينه عنها ولم يغيرها وقد ذكره ابو العلاء البشتي في سماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين قال وكره مالك التسمي بجبريل وياسين

باب كراهة التسمية بالاسماء القبيحة ونافع ونحوه وقوله انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمى رقيقا بهذه الاسماء افلح ورباح ويسار ونافع وفي رواية لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول انما هن اربع فلا تزيدن علي وفي رواية جابر قال اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينهى عن ان يسمى يعلى وبركة ويافلح ويسار ونباح ثم رأيته سكت بعد عنها فلم يقل شيئا ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينه عن ذلك ثم اراد عمر ان ينهى عن ذلك ثم ترك كذا وقع في النسخ الصحيحة المعتمدة ترك بالفوقانية وفي نسخة صحيحة اخرى ترك بالتحتانية وهي التي سلكها المصنف في الترجمة وكذا وقع في رواية ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم وهي التي سلكها البخاري في الادب المفرد وهي التي سلكها مسلم في رواية ابي الزبير عن جابر قال اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينهى عن يعلى وبركة ويافلح ويسار ونباح ثم رأيته سكت بعد عنها فلم يقل شيئا ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينه عن ذلك ثم اراد عمر ان ينهى عن ذلك ثم ترك فهذا يدل على ان الرواية بالتحتانية وهي التي سلكها المصنف في الترجمة وكذا وقع في النسخ الصحيحة المعتمدة ترك بالفوقانية ومعناه ظاهر ولكن الرواية بالتحتانية اصح لان الضمير في عنها يعود الى الاسماء المذكورة في الحديث وما في معناها ولا تختص الكراهة بها وحدها وهي كراهة تنزيه لا تحريم والعلة في الكراهة ما بينه صلى الله عليه وسلم في قوله فانك تقول اثم هو فيقول لا انما هن اربع لا تزيدن علي وربما وقع لبعض الناس في شيء من ذلك شيء فيتطير فنهى صلى الله عليه وسلم عن التطير وقوله اراد ان ينهى صلى الله عليه وسلم ان ينهى عن هذه الاسماء ثم تركه لان النهي الذي هو لكراهة التنزيه قد نهى عنه في الاحاديث الباقية

حدثنا احمد بن حنبل وزهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن بشار قالوا نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة قال احمد كان اخبرني عن حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا الحسن بن موسى قال نا حماد بن سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة حدثنا عمرو الناقد وابن ابي عمرو اللفظ لعمرو قالا نا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى ال طلحة عن كريب عن ابن عباس قال كانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها برة فحولها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة وفي حديث ابن ابي عمر عن كريب قال سمعت ابن عباس حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن بشار قالوا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عطاء بن ابي ميمونة قال سمعت ابا رافع يحدث عن ابي هريرة قال وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن عطاء بن ابي ميمونة عن ابي رافع عن ابي هريرة ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب واللفظ لحديث ابن بشار وقال ابن ابي شيبة نا محمد بن جعفر عن شعبة حدثني اسحاق بن ابراهيم قال نا عيسى بن يونس ح قال وحدثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة قالا نا الوليد بن كثير قال حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء قال حدثتني زينب بنت ام سلمة قالت كان اسمي برة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب حدثنا عمرو الناقد قال نا هاشم بن القاسم قال نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سميت ابنتي برة فقال لي زينب ابنة ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا الاسم وسميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم فقالوا بم نسميها قال سموها زينب حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي واحمد بن حنبل وابو بكر بن ابي شيبة واللفظ لابي بكر قال الاشعثي نا وقال الاخران نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله قال سفيان مثل شاهان شاه وقال احمد بن حنبل سالت ابا عمر وعن اخنع فقال ارضع وفي رواية ابن ابي شيبة في روايته لا مالك الا الله قال الاشعثي قال سفيان مثل شاهان شاه وقال احمد بن حنبل سالت ابا عمر وعن اخنع فقال ارضع حدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغيظ رجل على الله يوم القيمة واخبثه واغيظه عليه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله حدثنا عبد الاعلى بن حماد قال نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال ذهبت بعبد الله بن ابي طلحة الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في عباءة يهنأ بعيرا له فقال اعل عنك هناءك فقلت انما ذهبت به اليك لتحنكه فاخذ تمرات فلاكهن ثم فغر فا الصبي فجعل يتلمظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الانصار التمر وسماه عبد الله حدثنا

باب استحباب تغيير الاسم القبيح الى حسن وتغيير اسم برة الى زينب جويرية ونحوها وقولها ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وفي الحديث الاخر كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة وذكر في الحديثين الاخرين ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم برة بنت ابي سلمة وبرة بنت جحش فسماها زينب قوله قال لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم معنى هذه الاحاديث تغيير الاسم القبيح والمكروه الى حسن وقد ثبت احاديث بتغييره صلى الله عليه وسلم اسماء جماعة كثيرين من الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم العلة في التحويل وما في معناها وهي التزكية وخوف التطير **باب** تحريم التسمي بملك الاملاك وبملك الملوك قوله صلى الله عليه وسلم ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله قال سفيان مثل شاهان شاه وقال احمد بن حنبل سالت ابا عمرو عن اخنع فقال الوضيع وفي رواية اغيظ رجل على الله يوم القيمة واخبثه واغيظ عليه رجل كان يسمى ملك الاملاك كهذا جاءت هذه الالفاظ هنا اخنع واغيظ واخبث وهذا التغيير الذي فسره ابو عمرو مشهور عنه وعن غيره قالوا معناه اشدد ذلا وصغارا يوم القيمة والمراد صاحب الاسم ويدل عليه الرواية الثانية اغيظ رجل قال القاضي وقد يستدل به على ان الاسم هو المسمى فيه الخلاف المشهور وقيل اخنع بمعنى افجر يقال خنع الرجل الى المراة والمراة اليه دعاها الى الفجور وهو بمعنى اخبثها اي اكذب الاسماء وقيل قبيح وفي رواية البخاري اخنأ وهو بمعناه اسوق اي افحش وافجر والخنا الفحش وقد يكون بمعنى الهلاك لصاحبه المسمى بهذا الاسم يقال خنى عليه الدهر اي اهلكه قال ابو عبيده وروي اخنع اي اقل والنخع القتل الشديد واما قوله صلى الله عليه وسلم اغيظ رجل على الله واغيظه عليه فهكذا وقع في جميع النسخ بتكرير اغيظ قال القاضي ليس تكريره وجه الكلام قال وفيه وهم من بعض الرواة بتكريره او تغييره وقال بعض الشيوخ لعل احدهما غلط بالنون والطاء المهملة الى شبهه عليه والتقدير شدة الاكراه قال المازري اغيظ هنا مصروف عن ظاهره لان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بالغيظ فيتاول هنا الغيظ على الغضب بعد شرح معنى الغضب والرحمة في حق الله سبحانه وتعالى والله اعلم واما قوله قال سفيان مثل شاهان شاه فكذا هو في جميع النسخ قال القاضي وقع في رواية شاه شاه قال وزعم بعضهم ان الاصوب شاهان وكذا جاء في بعض الاخبار في كسرى قالوا وضاهاه الملك شاهان الملوك وكذا يقولون في القاضي قضاة مومنو هذا قال القاضي ولا ينكر صحة ما جاءت به الرجال ان كلام العجم مبني على التقديم والتاخير في المضاف والمضاف اليه فيقولون في غلام زيد زيد غلام فهكذا اكثر كلامهم فرواية مسلم صحيحة والله اعلم ان التسمي بهذا الاسم حرام وكذلك التسمي بسمار الله الخ فيه بكاره حمن والقدوس والمهيمن وخالق الخلق ونحوها واما قوله قال احمد بن حنبل سالت ابا عمرو فابو عمرو هذا هو اسحاق بن مرار بكسر الميم على ما ذكره الجواليقي قال وقيل مرار بفتحها وتشديد الراء كسمار وقيل بفتحها وتخفيف الراء كغراب هو ابو عمرو اللغوي النحوي المشهور وليس بابي عمرو الشيباني ذاك التابعي توفي قبل ولادة احمد بن حنبل والله اعلم **باب** استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحملان صالح يحنكه وجواز تسميته يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وبابراهيم وسائر اسماء الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وبيان ما يستحب تحنيك المولود عنده وكراهة تسميته بما فيه تزكية منه من تحلية فيمضغ التمر حتى تصير رطبة بحيث تبتلع ثم يفتح فم المولود ويضعها في فيه فيدخل شيء منها جوفه ويستحب ان يكون المحنك من الصالحين ومن يتبرك به رجلا كان او امراة فان لم يجد فعند اهله قوله ذهبت ببعد الله بن ابي طلحة حين ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عباءة يهنأ بعيرا له يقال هنأ البعير اذا طلاه بالهناء بكسر الهاء وهو القطران وقوله اعل عنك هناءك اي اتركه حتى يعلو عنك ويذهب وقوله فلاكهن اي مضغهن وقوله فغر فا الصبي اي فتح فاه وقوله فجعل الصبي يتلمظ قال اهل اللغة يقال تلمظ الصبي اذا اخذ يمص شيئا في فمه ليجد طعمه وقوله حبك الانصار التمر وسماه عبد الله قال القاضي هذا يدل على ان التحنيك بالتمر كان معروفا عندهم وقد جاء في حديث اسماء بنت ابي بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وقوله فلاكهن ثم فغر فا الصبي فجعل يتلمظ قال اهل اللغة يقال تلمظ الصبي اذا اخذ يمص شيئا في فمه ليجد طعمه وقوله حبك الانصار التمر وسماه عبد الله قال القاضي هذا يدل على ان التحنيك بالتمر كان معروفا عندهم وقد جاء في حديث اسماء بنت ابي بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وقوله فغر فاه اي فتح فاه وقوله يتلمظ اي يمص شيئا في فمه ليجد طعمه وقوله حبك الانصار التمر وسماه عبد الله قال القاضي هذا يدل على ان التحنيك بالتمر كان معروفا عندهم وقد جاء في حديث اسماء بنت ابي بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وقوله فغر فاه اي فتح فاه وقوله يتلمظ اي يمص شيئا في فمه ليجد طعمه وقوله حبك الانصار التمر وسماه عبد الله قال القاضي هذا يدل على ان التحنيك بالتمر كان معروفا عندهم وقد جاء في حديث اسماء بنت ابي بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وقوله فغر فاه اي فتح فاه وقوله يتلمظ اي يمص شيئا في فمه ليجد طعمه وقوله حبك الانصار التمر وسماه عبد الله قال القاضي هذا يدل على ان التحنيك بالتمر كان معروفا عندهم وقد جاء في حديث اسماء بنت ابي بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وقوله فغر فاه اي فتح فاه وقوله يتلمظ اي يمص شيئا في فمه ليجد طعمه وقوله حبك الانصار التمر وسماه عبد الله

عليهم ويحنكهم حدثنا

روى بضم الحاء وكسرها فالكسر بمعنى المحبوب كالذبح بمعنى المذبوح وهي هنا فالبار مرفوعة اي محبوب الانصار التمر وامامن ضم الحاء فهو مصدر وفي البار على هذا وجهان النصب على الاشهر والرفع فمن نصب فتقديره الظر واحب الانصار التمر ايضا ومن رفع فال هو مبتدأ حذف خبره اي حبي الانصار التمر لازم او نحو هذا او عادة من مضى هم والله عالم وفي هذا الحديث فوائد منها تحنيك المولود وعند ولادته وهو سنة بالاجماع كما سبق ومنها ان يحنكه صالح من جل او امرأة ومنها التبرك بآثار الصالحين وريقهم وكل شيء منهم ومنها كون التحنيك بتمر وهو مستحب لو حنك بغير جعل التحنيك لكن التمر افضل ومنها جواز بعض العبادة ومنها التواضع وتعاطي الكبير اشغاله وانه لا ينقص ذلك مروته ومنها استحباب التسمية بعبد الله ومنها استحباب تفويض تسمية الى صالح فيختار اسما يريد تسميته يوم ولادته والله اعلم قوله في هذه الرواية ان ابنة ابن الصبي لما مات فجاء ابوه ابو طلحة قال ام سليم وهي ام الصبي فعل الصبي قالت هو اسكن مما كان فقربت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت وارى الصبي ابي قوله فقدمات وفي هذا الحديث مناقب لام سليم رضي الله عنها من عظيم صبرها وحسن رضاها بقضاء الله تعالى وجزالة عقلها في اخفائها موته على ابيه في اول الليل ليبيت مستريحا بلا حزن ثم عشته وتعشت ثم تصنعت له وعرضت له باصابتها فاصابها وفيه استعمال المعاريض عند الحاجة لقولها هو اسكن مما كان فانه كلام صحيح مع ان المفهوم منه انه قد مات ومثل هو في الحيوة وشرط المعاريض الباحة ان يضيع بها حق احد والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم اعرستم الليلة هو بالسكان العين وهو كناية عن الجماع قال الاصمعي والجوهري يقال اعرس الرجل اذا دخل بامرأته قالوا والاعراس فيه عرس الخشب بعضها على بعض واعراس الارض ما سفا منها والمقصود وقال صاحب التحرير روى ايضا اعرستم بفتح العين وتشديد الراء قال وهي لغة يقال عرس يعرس اعرس قال الجوهري اعرس افصح من عرس في هذا وهذا السوال للتعجب من صنيعهما وصبرها وسرورها بحسن رضا بقضاء الله تعالى ثم دعا صلى الله عليه وسلم لهما بالبركة في ليلتهما فاستجاب الله تعالى ذلك الدعاء وحملت بعبد الله بن ابي طلحة وجاء من اولاده جماعة اخرة الستة صالحين علماء قوله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا يزيد بن هرون ابنا عن ابن سيرين عن انس كذا وقع في مسلم ابن سيرين جملة وفي رواية البخاري هذا الحديث عن انس بن سيرين قوله عن ابي موسى رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم ثم ذكر بقية الحديث وفيه جواز التسمية باسماء الانبياء عليهم السلام وقد سبقت المسئلة وذكر ان الجماهير على ذلك فيه جواز التسمية يوم الولادة وفيه ان قوله صلى الله عليه وسلم اجبل اسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ليس بمانع من التسمية بغيرها وكذا سمى ابن المسيب المذكور بعد هذا المنذر قولها مسحه وصلى عليه وسماه عبد الله معناه صلى عليه اي دعا له ومسحه تبركا فيه استحباب الدعاء عند تحنيك ومسحه للتبريك قوله ان ابن الزبير جاء وهو ابن سبع سنين او ثمان ليسابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه مقبلا اليه ثم بايعه هذه بيعة تبريك وتشريف لا بيعة تكليف فانه دون سن التكليف قولها فخرجت وانا متم استقامته للولادة قولها ثم قعد في حجره اي ضمه اليه بالتاء المثناة فوق اي ليصق كما صرح به في الرواية الاخرى قولها وكان اول مولود ولد في الاسلام اي من اولاد المهاجرين والا فالنعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه ولد قبله بعد الهجرة وفي هذا الحديث مع ما سبق شرفه عظيم لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه منها ان النبي صلى الله عليه وسلم حنكه وبارك عليه ودعا له اول شيء دخل جوفه ريقه صلى الله عليه وسلم وانه اول من ولد في الاسلام

Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Kütüphanesi

حدثنا ابن ابي شيبة قال ابو خالد الاحمر عن مسلم عن ابيه عن عائشة قلت جئنا عبد الله بن الزبير الى النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فمضغها ثم تفل في فمي فجعل يتتبع ريقه ريقي حتى بلغ جوفي فقال النبي صلى الله عليه وسلم حشي حشي ابن سعد قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوه فاستفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي قال ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود العتكي قال حدثنا صخر يعني ابن جويرية ح وحدثنا ابو كامل الجحدري قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عاصم الاحول قال حدثنا انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال احسبه قال كان فطيما قال فكان اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال يا ابا عمير ما فعل النغير قال فكان يلعب بنغير له حدثنا محمد بن عبيد الغبري قال ابو عوانة عن ابي عثمان عن انس بن مالك قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمر واللفظ لابن ابي عمر قالا نا يزيد بن هارون عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة قال اكثر سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال اكثر مما سألته عنه فقال لي اي شيء سمعت انه يصيب منه انه لن يضره قال قلت انهم يزعمون ان معه انهار الماء وجبال الخبز قال هو اهون على الله من ذلك حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قالا نا وكيع ح قال وحدثني سريج بن يونس قال نا هشيم ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا جرير ح قال وحدثني محمد بن رافع قال نا ابو اسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد وليس في حديث احد منهم قول النبي صلى الله عليه وسلم للمغيرة اي بني الا في حديث يزيد وحده وحدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد قال نا سفيان بن عيينة قال نا والله يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول كنت جالسا بالمدينة في مجلس الانصار فاتانا ابو موسى قرعا او مذعورا فقلنا لما شانك قال امرنا عمر ان ناتيه فاتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يرد علي فرجعت فقال ما منعك ان تاتينا قلت اني اتيتك فسلمت على بابك ثلاثا فلم تردوا علي فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر اقم عليه البينة والا اوجعتك فقال ابي بن كعب لا يقوم معه الا اصغر القوم قال ابو سعيد قلت انا اصغر القوم قال فاذهب به حدثنا قتيبة بن سعيد وابن ابي عمر قالا نا سفيان عن يزيد بن خصيفة بهذا الاسناد وزاد ابن ابي عمر في حديثه قال ابو سعيد فقمت معه فذهبت الى عمر فشهدت حدثني

قوله المنذر بن ابي اسيد المشهور في ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين ولم يذكر الجمهور غيره قال القاضي وحكى عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان انه بفتح الهمزة قال احمد بن حنبل بالضم قاله عبد الرزاق وكسر وهو الصواب اسمه مالك بن ربيعة قالوا وسبب تسميته النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المولود المنذر لان ابن عم ابيه المنذر بن عمرو كان قد استشهد ببئر معونة وكان امير سبعين فتعالى بكونه خلفا منه قوله فاقلبوه اي رددوه وصرفوه هكذا وقع في جميع نسخ صحيح مسلم فاقلبوه بالالف وانكره جمهور اهل اللغة والغريب وشراح الحديث قالوا صوابه بحذف الالف قالوا يقال قلبت الصبي واشباهه ورددته ولا يقال اقلبته وذكر صاحب التحرير ان اقلبوه بالالف لغة قليلة فاثبتها لغة والله اعلم قوله فاستفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تنبه من غفلته وفكره الذي كان فيه والله اعلم

باب

جواز تحنيكه من لم يولد له وتكنية الصغير قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قيل في معناه كان اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال يا ابا عمير ما فعل النغير وكان طيب النفس اما النغير فبضم النون تصغير النغر بضمها وفتح الغين المعجمة وهو طائر صغير حمر المناقير والمشهور عند العلماء ان معناه ما ذكرناه وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جدا منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزاح فيما ليس شائنا وجواز تصغير بعض السمات وجواز تصغير الصبي بالصغير وتحنين ابي بالباء من ذلك جواز السجع بالكلام غير متكلف وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه نبينا صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وغير ذلك من كثير مما يتعلق بالاداب والله اعلم وفي حديث ابي عمير هذا جواز كنية الصبي بالصغير وقد سبق ايضاح هذا مستوفى في باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وبيان ما يستحب ان يحنك به وفيه استدلال بعض اصحابنا على جواز الصيد لمن حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث صراحة ولا كناية انه من حرم المدينة وقد سبقت الاحاديث الصحيحة الكثيرة في كتاب الحج المصرحة بتحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا ولا معارضتها به والله اعلم

باب

جواز قوله لغير ابنه يا بني ونحو ذلك للملاطفة قوله صلى الله عليه وسلم لانس يا بني وللنغير يا ابا عمير هو بضم الياء المشددة وفتحها في السبع الاكثرون وبالكسر وبعضهم باسكانها وفي هذين الحديثين جواز قول الانسان لغير ابنه ممن هو صغير سنا منه يا ابني ويا بني مصغرا ويا ولدي ونحو ذلك ملاطفة وانكر جماعة ولدي في الشفقة وكذا يقال له ولمن هو مثل سن المتكلم يا اخي للمعنى الذي ذكرناه واذا قصد التلطف كان مستحبا كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال وما يعصمك منه هو من العصب وهو الجمع والشدة اي ما يشق عليك ويتعبك منه قوله صلى الله عليه وسلم انه لن يضرك هو من معجزات النبوة وسياتي شرح احاديث الدجال مستوعبا ان شاء الله تعالى حيث ذكرها مسلم في اواخر الكتاب بالتوفيق

باب

الاستيذان قوله صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع اجمع العلماء ان الاستيذان مشروع ودلائل القرآن والسنة واجماع الامة والسنة ان يسلم ويستاذن ثلاثا فيجمع بين السلام والاستيذان كما صرح به في القرآن واختلفوا في انه هل يستحب تقديم السلام ثم الاستيذان او تقديم الاستيذان ثم السلام والصحيح الذي جاءت به السنة وقاله المحققون انه يقدم السلام فيقول السلام عليكم ادخل والثاني يقدم الاستيذان والثالث وهو اختيار الماوردي من اصحابنا ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستيذان وفي قوله صلى الله عليه وسلم حديثان في تقديم السلام اما اذا استاذن ثلاثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمعه فيئس ثلثه فذاهب الظاهر بانه ينصرف لا يعيد الاستيذان والثاني يزيد فيه والثالث ان كان بلفظ الاستيذان المتقدم لم يعده وان كان بغيره اعاده فمن قال بالاظهر فحجته قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فلم يؤذن له فليرجع ومن قال بالثاني حمل الحديث على من علم او ظن انه سمعه فلم ياذن والله اعلم قوله قال عمر اقم عليه البينة والا اوجعتك فقال ابي بن كعب لا يقوم معه الا اصغر القوم قال ابو سعيد قلت انا اصغر القوم قال فاذهب بي معنى كلام ابي بن كعب ظاهر على عادة الانصار في الخارة الحديث واما قوله لا يقوم معه الا اصغر القوم فمعناه ان هذا حديث مشهور بينا معروف لكبارنا وصغارنا فالصغير لا يحفظه وسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعلق بهذا الحديث من يقول لا يحتج بخبر الواحد وقد سلم ان عمر رضي الله عنه رد حديث ابي موسى بهذا الكلام وقد احتج به غيره

حدثنی ابو الطاهر قال اخبرنا عبد الله بن وهب قال حدثنی عمرو بن الحارث عن بکیر بن الاشج ان بسر بن سعید حدثه انه سمع ابا سعید الخدری یقول کنا فی مجلس عند ابی بن کعب فاتی ابو موسی الاشعری مغضبا حتی وقف فقال انشدکم الله هل سمع احد منکم رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول الاستیذان ثلاث فان اذن لک والا فارجع قال ابی وما ذاک قال استاذنت علی عمر بن الخطاب امس ثلاث مرات فلم یؤذن لی فرجعت ثم جئته الیوم فدخلت علیه فاخبرته انی جئت امس فسلمت ثلاثا ثم انصرفت قال قد سمعناک ونحن حینئذ علی شغل فلو ما استاذنت حتی یؤذن لک قال استاذنت کما سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فوالله لاوجعن ظهرک وبطنک او لتاتین بمن یشهد لک علی هذا فقال ابی بن کعب فوالله لا یقوم معک الا احدثنا سنا قم یا ابا سعید فقمت حتی اتیت عمر فقلت قد سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول هذا حدثنا نصر بن علی الجهضمی قال نا بشر یعنی ابن مفضل قال نا سعید بن یزید عن ابی نضرة عن ابی سعید ان ابا موسی اتی باب عمر فاستاذن فقال عمر واحدة ثم استاذن الثانیة فقال عمر ثنتان ثم استاذن الثالثة فقال عمر ثلاث ثم انصرف فاتبعه فرده فقال ان کان هذا شیء حفظته من رسول الله صلی الله علیه وسلم فها والا فلاجعلنک عظة قال ابو سعید فاتانا فقال الم تعلموا ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الاستیذان ثلاث قال فجعلوا یضحکون قال فقلت اتاکم اخوکم المسلم قد افزع وتضحکون انطلق فانا شریکک فی هذه العقوبة فاتاه فقال هذا ابو سعید حدثنا محمد بن المثنی وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابی مسلمة عن ابی نضرة عن ابی سعید ح قال وحدثنی احمد بن الحسن بن خراش قال نا شبابة قال نا شعبة عن الجریری وسعید بن یزید کلاهما عن ابی نضرة قالا سمعناه یحدث عن ابی سعید الخدری بمعنی حدیث بشر بن مفضل عن ابی مسلمة وحدثنی محمد بن حاتم قال نا یحیی بن سعید القطان عن ابن جریج قال نا عطاء عن عبید بن عمیر ان ابا موسی استاذن علی عمر ثلاثا فکانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر الم تسمع صوت عبد الله بن قیس ائذنوا له فدعی له فقال ما حملک علی ما صنعت قال انا کنا نؤمر بهذا قال لتقیمن علی هذا بینة او لافعلن فخرج فانطلق الی مجلس من الانصار فقالوا لا یشهد لک علی هذا الا اصغرنا فقام ابو سعید فقال کنا نؤمر بهذا فقال عمر خفی علی هذا من امر رسول الله صلی الله علیه وسلم الهانی عنه الصفق بالاسواق وحدثناه محمد بن بشار قال نا ابو عاصم ح قال وثنا حسین بن حریث قال نا النضر یعنی ابن شمیل قالا جمیعا نا ابن جریج بهذا الاسناد نحوه ولم یذکر فی حدیث النضر الهانی عنه الصفق بالاسواق حدثنا حسین بن حریث ابو عمار قال نا الفضل بن موسی قال انا طلحة بن یحیی عن ابی بردة عن ابی موسی الاشعری قال جاء ابو موسی الی عمر بن الخطاب فقال السلام علیکم هذا عبد الله بن قیس فلم یاذن له فقال السلام علیکم هذا ابو موسی السلام علیکم هذا الاشعری ثم انصرف فقال ردوا علی ردوا علی فجاء فقال یا ابا موسی ما ردک کنا فی شغل قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول الاستیذان ثلاث فان اذن لک والا فارجع قال لتاتینی علی هذا ببینة والا فعلت وفعلت فذهب ابو موسی قال عمر ان وجد بینة تجدوه عند المنبر عشیة وان لم یجد بینة فلم تجدوه فلما ان جاء بالعشی وجدوه قال یا ابا موسی ما تقول اقد وجدت قال نعم ابی بن کعب قال عدل قال یا ابا الطفیل ما یقول هذا قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ذلک یا ابن الخطاب فلا تکونن عذابا علی اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شیئا فاحببت ان اتثبت وحدثناه عبید الله بن عمر بن محمد بن ابان قال نا علی بن هاشم عن طلحة بن یحیی بهذا الاسناد غیر انه قال فقال یا ابا المنذر آنت سمعت هذا من رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال نعم فلا تکن یا ابن الخطاب عذابا علی اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یذکر من قول عمر سبحان الله وما بعده حدثنا محمد بن عبد الله بن نمیر قال نا عبد الله بن ادریس عن شعبة عن محمد بن المنکدر عن جابر بن عبد الله قال اتیت النبی صلی الله علیه وسلم فدعوت فقال النبی صلی الله علیه وسلم من هذا قلت انا قال فخرج وهو یقول انا انا حدثنا یحیی بن یحیی وابو بکر بن ابی شیبة واللفظ لابی بکر قال یحیی انا وقال ابو بکر نا وکیع عن شعبة عن محمد بن المنکدر عن جابر بن عبد الله قال استاذنت علی النبی صلی الله علیه وسلم فقال من هذا فقلت انا فقال النبی صلی الله علیه وسلم انا انا وحدثناه

مذاهب اهل السنة وقد اجمع من بعده علیه ای الاحتجاج بخبر الواحد ووجوب العمل به ودلائله من فعل رسول الله صلی الله علیه وسلم والخلفاء الراشدین وسائر الصحابة ومن بعدهم اکثر من ان تحصر واما قول عمر لابی موسی اقم علیه البینة فلیس معناه رد خبر الواحد من حیث هو خبر واحد ولکن خاف عمر مسارعة الناس الی القول علی النبی صلی الله علیه وسلم حتی یتقول علیه بعض المبتدعین او الکاذبین او المنافقین ونحوهم ما لم یقل وان کل من وقعت له قضیة وضع فیها حدیثا علی النبی صلی الله علیه وسلم فاراد سد الباب خوفا من غیر ابی موسی لا شکا فی روایة ابی موسی فانه عند عمر اجل من ان یظن به ان یحدث عن النبی صلی الله علیه وسلم ما لم یقل بل اراد زجر غیره بطریقه فان من دون ابی موسی اذا رای هذه القضیة او بلغته وکان فی قلبه مرض او اراد وضع حدیث خاف من مثل قضیة ابی موسی فامتنع من وضع الحدیث والمسارعة الی الروایة بغیر یقین ومما یدل علی ان عمر لم یرد خبر ابی موسی لکونه خبر واحد انه طلب منه اخبار رجل آخر حتی یعمل بالحدیث ومعلوم ان خبر الاثنین خبر واحد وکذا ما زاد حتی یبلغ التواتر فما لم یبلغ التواتر فهو خبر واحد ومما یؤیده ایضا ما ذکره مسلم فی الروایة الاخیرة من قضیة ابی موسی هذه ان ابیا قال یا ابن الخطاب فلا تکونن عذابا علی اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال سبحان الله انما سمعت شیئا فاحببت ان اتثبت والله اعلم قوله فلو ما استاذنت ای هلا استاذنت ومعناها التحضیض علی الاستیذان قوله فها والا فلاجعلنک عظة ای فهات البینة قوله تضحکون اتعجب من فزع ابی موسی وذعره وخوفه من العقوبة مع انهم قد امنوا ان ینا له عقوبة او غیرها لقوة حجته وسماعهم ما انکر علیه من النبی صلی الله علیه وسلم قوله الهانی عنه الصفق بالاسواق ای التجارة والمعاملة فی الاسواق قوله ثم البینة والا اوجعتک وفی الروایة الاخری والله لاوجعن ظهرک وبطنک او لتاتین بمن یشهد وفی روایة لاجعلنک نکالا هذا کله محمول علی ان تقدیره لافعلن بک هذا الوعید ان بان انک تعمدت کذبا والله اعلم باب کراهة قول المستاذن انا اذا قیل من هذا قوله استاذنت علی النبی صلی الله علیه وسلم فقال من هذا فقلت انا فقال النبی صلی الله علیه وسلم انا انا وفی الروایة کانه کرهها قال العلماء اذا استاذن فقیل له من انت ومن هذا کره ان یقول انا لهذا الحدیث ولانه لم یحصل بقوله انا فائدة ولا زیادة بل الابهام باق بل ینبغی ان یقول فلان باسمه وان قال انا فلان فلا باس کما قالت ام هانئ حین استاذنت فقال النبی صلی الله علیه وسلم من هذه فقالت انا ام هانئ ولا باس بقوله انا ابو فلان او القاضی فلان او الشیخ فلان اذا لم یحصل التعریف بالاسم لخفائه وعلیه یحمل حدیث ام هانئ ومثله لابی قتادة وابی هریرة والاحسن فی هذا ان یقول انا فلان المعروف بکذا والله اعلم باب

وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا النضر بن شميل ابو سلمة ح قال وحدثني محمد بن مثنى قال نا معاذ بن هشام وهذا حديث ابن مثنى
عبد الرحمن بن بشر قال نا بهز كلهم عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديثهم كما ذكره خالد وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن انس
ح قال وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي اخبره ان رجلا اطلع من بعض حجر في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به راسه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم انك تنظرني لطعنت به في عينك انما جعل الاذن من اجل البصر
صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من اجل البصر وحدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سهل بن سعد الساعدي
اخبره ان رجلا اطلع من جحر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يرجل به راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو اعلم انك تنظر طعنت به في عينك انما جعل الله الاذن من اجل البصر وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب
وابن ابي عمر قالوا نا سفيان بن عيينة ح قال وحدثنا ابو كامل الجحدري قال نا عبد الواحد بن زياد قال نا معمر كلاهما عن الزهري عن سهل بن سعد عن
النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الليث ويونس وحدثنا يحيى بن يحيى وابو كامل فضيل بن حسين وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى وابي كامل قال يحيى انا
وقال الاخوان نا حماد بن زيد عن عبيد الله بن ابي بكر عن انس بن مالك ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه بمشقص او مشاقص
فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختل له ليطعنه وحدثني زهير بن حرب قال نا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقأوا عينه وحدثنا ابن ابي عمر قال نا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا اطلع عليك بغير اذن فخذفت بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك من جناح وحدثنا قتيبة بن سعيد قال
نا يزيد بن زريع ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا اسماعيل بن علية كلاهما عن يونس ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا هشيم قال نا يونس عن عمرو بن
سعيد عن ابي زرعة عن جرير بن عبد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاءة فامرني ان اصرف بصري وحدثنا اسحاق
ابن ابراهيم قال انا عبد الله بن ادريس ح قال نا اسحاق نا وكيع قال نا سفيان كلاهما عن يونس بهذا الاسناد مثله وحدثني عقبة بن مكرم قال نا ابو عاصم عن ابن
جريج ح قال وحدثني محمد بن رزق قال نا روح قال نا ابن جريج قال اخبرني زياد ان ثابتا مولى عبد الرحمن بن زيد اخبره انه سمع ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا

على الباقي والباقي على القاف والقليل على الكثير تحدثنا

باب تحريم النظر في بيت غيره

قوله ان رجلا اطلع في جحر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به راسه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم
انك تنظرني لطعنت به في عينك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من اجل البصر في رواية مدري برجل بها راسه اما المدري فمكسر الميم واسكان الدال المهملة وبالتصريح بالياء
يسوي بها شعر الراس قيل هو شبه المشط وقيل هي العود وتجعل شبه المشط وقيل هو عود تسوي به المراة شعرها وجمعه مدارى ويقال في الواحد مدراة ايضا ومدراة ايضا ويقال قمرت بالمدية
وقوله برجل به راسه هذا بدل لمن قال انه مشط او شبه المشط واما قوله يحك به فلا ينافي هذا فكان يحك ويرجل به وترجيل الشعر تسريحه ومشطه وفيه استحباب الترجيل وجواز استعمال المدري قال
العلماء فالمرجل مستحب للرجال والنساء بشرط ان لا يفعله كل يوم او كل يومين ونحو ذلك بل بحسب ما جرت به العادة واما قوله صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تنظرني لطعنت به في عينك فهو في اكثر النسخ
كثير منها وفي بعضها تنظرني بحذف النون الثانية قال القاضي الاول رواية الجمهور قال والثاني رواية ابن ماهان وابن سفيان وابن الهيثم والكاف اسماء مبهمة الخرق قوله صلى الله عليه
وسلم انما جعل الاذن من اجل البصر معناه ان الاستيذان مشروع وما مور به وانما جعل لئلا يقع البصر على الحرم فلا يحل لاحد ان ينظر في جحر ونحوه لاخبره كما هو متعرض فيه لوقوع بصره على امرأة
وفي هذا الحديث جواز رمي من اطلع في جحر خفيف فلو رماه بثقيل فقتله فلا ضمان اذا كان قد نظر في بيت ليس فيه امراة محرم والله اعلم قوله فقام اليه بمشقص او مشاقص شك في انقراض الراوي
الله صلى الله عليه وسلم يختله يطعنه اما المشاقص فمعجمة جمع مشقص هو النصل العريض للسهم وسبق ايضاحه في البخاري في الايمان واما يختله فبفتح اوله وكسر التاء اي يراوغه ليتمكن من طعنه وقوله ليطعنه بضم الياء
وفتحها الضم اشهر قوله صلى الله عليه وسلم من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقاوا عينه قال العلماء معلوم ان هذا ليس على اباحة فقء العين ابتداء وانما هو محمول على اذا نظر في بيت الرجل فرماه بحصاة ففقأ عينه هل يجب عليه بذلك قصاص او دية او لا شيء عليه
وجهان لاصحابنا اصحهما جوازه لظاهر هذا الحديث والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فخذفه بحصاة ففقأ عينه هو بخاء معجمة وذال معجمة وفاء واما خذفه بالخاء المعجمة والقاف فهو رميه بين اصبعيه كالبندق
وحدثنا ابو كريب قال نا ابو معاوية ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابي ح وحدثنا اسحاق قال انا جرير كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث سفيان وليس في حديث احد منهم فقام اليه بمشقص او مشاقص غير حديث جرير

باب نظر الفجاءة

قوله امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصرف بصري الفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم والمد يقال بفتح الفاء واسكان الجيم وقصر لغتان مشهورتان البغتة ومعنى نظر الفجاءة ان يقع بصره على الاجنبية بغتة فيلزمه
عليه فورا ويجب عليه ان يصرف بصره في الحال فلو استدام النظر لزمه الاثم لهذا الحديث فانه صلى الله عليه وسلم امره بان يصرف بصره مع قوله تعالى للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فالمراد
القاضي قال العلماء وفي هذا حجة انه لا يجب على المراة ان تستر وجهها لانها اذا كانت مستترة لها ويجب على الرجال غض البصر عنها في جميع الاحوال الا لغرض صحيح شرعي وهو حالة الشهادة والمداواة
واراده خطبتها او شراء ونحو ذلك مما يباح في جميع هذا قد ذكرته مبسوطا في كتاب الحج في باب ما يباح للمحرم بسبب المراة وقد ذكرت ان ما يباح في جميع هذا قد ذكرته مبسوطا في كتاب الحج في باب ما يباح للمحرم بسبب المراة وقد ذكرت ان ما يباح في جميع هذا

كتاب السلام

باب يسلم الراكب على الماشي والقليل على الكثير

الكثير من الادب ورد السلام واعلم ان ابتداء السلام سنة ورده واجب فلو كان المسلم جماعة فهو سنة كفاية في حقهم فلو سلم بعضهم حصلت سنة السلام في حق جميعهم فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه
الرد وان كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم فلو رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين والافضل ان يبدي بالسلام وان يرد بالجهر وان يسمع المسلم عليه فلو سلم فلم يسمعه او سمعه ولم يتحقق
ان المسلم عليه سمعه فرد عليه لم يجب عليه الرد في الحال وهو فرض كفاية في حقهم فاذا رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين والافضل ان يبدي بالسلام وان يرد بالجهر وان يسمع المسلم عليه فلو سلم فلم يسمعه او سمعه ولم يتحقق
ابن عباس البر وغيره اجماع المسلمين على ان ابتداء السلام سنة وان رده فرض فلو ترك السلام عليه كما لو ترك رده وقال اصحابنا يستحب ان يقول السلام عليكم فيزاد ورحمة الله ويستحب ان يقول السلام عليكم ورحمة الله
ورحمته ايضا وبركاته ولو قال سلام عليكم اجزاه واستحق الاجر وقد ذكرت هذا مبسوطا في كتاب الحج في باب ما يباح للمحرم بسبب المراة وقد ذكرت ان ما يباح في جميع هذا قد ذكرته مبسوطا في كتاب الحج في باب ما يباح للمحرم بسبب المراة
في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وكيف ما قال المسلم عليكم السلام قال الله تعالى الحق الجواب بالمصلي الشهود قبل الاستئذان قد سبق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا عليكم السلام
قال الكبير السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وكيف ما قال المسلم عليكم السلام قال الله تعالى الحق الجواب بالمصلي الشهود قبل الاستئذان قد سبق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا عليكم السلام

باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عفان قال نا عبد الواحد بن زياد قال نا عثمان بن حكيم عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه قال قال أبو طلحة
كنا قعودا بالأفنية نتحدث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فقال ما لكم ولمجالس الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا إنما قعدنا لغير
ما بأس قعدنا نتذاكر ونتحدث قال إما لا فأدوا حقها غض البصر ورد السلام وحسن الكلام حدثنا سويد بن سعيد قال نا حفص بن ميسرة عن زيد بن
أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحدثنا
يحيى بن يحيى قال نا عبد العزيز بن محمد المدني ح قال وحدثنا محمد بن رافع قال نا ابن أبي فديك قال نا هشام يعني ابن سعد كلاهما عن زيد بن أسلم بهذا الإسناد

باب من حق المسلم للمسلم رد السلام

حدثني حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق
المسلم على المسلم خمس ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تجب للمسلم
على أخيه رد السلام وتشميت العاطس وإجابة الدعوة وعيادة المريض واتباع الجنائز قال عبد الرزاق كان معمر يرسل هذا الحديث عن الزهري فأسنده
مرة عن ابن المسيب عن أبي هريرة وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا إسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم ست قيل ما هن يا رسول الله قال إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فشمته
وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه

باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم

حدثنا يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن عبيد الله بن أبي بكر قال سمعت أنسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ح قال وحدثني إسماعيل بن سالم قال نا هشيم قال نا عبيد الله بن أبي بكر عن جده أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سلم عليكم أهل الكتاب
فقولوا وعليكم حدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا أبي ح قال وحدثني يحيى بن حبيب قال نا خالد يعني ابن الحارث قالا نا شعبة ح قال وحدثنا محمد بن المثنى
وابن بشار واللفظ لهما قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر واللفظ ليحيى بن يحيى قال يحيى
بن يحيى نا وقال الآخرون نا إسماعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود إذا سلموا عليكم
يقول أحدهم السام عليكم فقل عليك وحدثني زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فقولوا وعليك وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالا نا سفيان بن عيينة عن
الزهري عن عروة عن عائشة قالت استأذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

ولو قال وعليكم بالواو فهل أجزأه وجهان لأصحابنا ولو قال المبتدي سلام عليكم أو السلام عليكم فقال المجيب سلام عليكم أو السلام عليكم كان جوابا وجاز قال الله تعالى قالوا سلاما قال
سلام ولكن بالألف واللام أفضل وأقل السلام ابتداء وردا أن يسمع صاحبه ولا يجزئه دون ذلك ويشترط كون الرد على الفور ولو أتاه سلام من غائب مع رسول أو في ورقة وجب الرد على الفور
وقد جمعت في كتاب الأذكار نحو كراستين في الفوائد المتعلقة بالسلام وهذا الذي جاء به الحديث من تسليم الراكب على الماشي والقائم على القاعد والقليل على الكثير وفي كتاب البخاري الصغير على الكبير كله للاستحباب
فلو عكسوا جاز وكان خلاف الأفضل وأما معنى السلام فقيل هو اسم الله تعالى فقوله السلام عليك أي اسم السلام عليك ومعناه اسم الله عليك أي أنت في حفظه كما يقال الله معك والله يصحبك وقيل السلام بمعنى
السلامة أي السلامة ملازمة لك **باب** من حق الجلوس على الطريق رد السلام قوله كنا قعودا بالأفنية نتحدث هي جمع فناء بكسر الفاء وبالمد وهو حريم الدار ونحوها وما كان في جوانبها وقريبا منها قوله
صلى الله عليه وسلم اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا إنما قعدنا لغير ما بأس قعدنا نتذاكر ونتحدث قال إما لا فأدوا حقها غض البصر ورد السلام وحسن الكلام وفي الرواية الأخرى غض البصر وكف الأذى ورد
السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الصعدات بضم الصاد والعين هي الطرقات واحدها صعيد كطريق يقال صعيد وصعد وصعدات كطريق وطرق وطرقات على وزنه ومعناه وقد صرح به في الرواية الثانية
وأما قوله صلى الله عليه وسلم إما لا فبكسر الهمزة وبالإمالة ومعناه إن لم تتركوها فأدوا حقها وقد سبق بيان هذه اللفظة وضبطها في كتاب الحج وقوله لغير ما بأس لفظة ما زائدة وفي هذا الحديث المقصود منه كراهة الجلوس
على الطرقات للحديث ونحوه وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى علة النهي من التعرض للفتن والإثم بمرور النساء وغيرهن وقد يمتد نظر إليهن أو فكر فيهن أو ظن سوء فيهن أو في غيرهن من المارين ومن أذى الناس باحتقار من يمر
وغيبة وغيرها وإهمال رد السلام في بعض الأوقات وإهمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك من الأسباب التي لو خلا في بيته سلم منها ويدخل في الأذى أن يضيق الطريق على المارين أو يمتنع النساء ونحوهن
من الخروج في أشغالهن بسبب قعود القاعدين في الطريق أو يجلس قريب باب إنسان يتأذى بذلك أو حيث يكشف من أحوال الناس شيئا يكرهونه وأما حسن الكلام فيدخل فيه حسن كلامهم في حديثهم بعضهم لبعض فلا يكون
فيه غيبة ولا نميمة ولا كذب ولا كلام ينقص المروءة ونحو ذلك من الكلام المذموم ويدخل فيه كلامهم للمار من رد السلام ولطف جوابهم له وهدايته للطريق وإرشاده لمصلحته ونحو ذلك **باب** من حق المسلم للمسلم رد السلام
قوله صلى الله عليه وسلم خمس تجب للمسلم على أخيه رد السلام وتشميت العاطس وإجابة الدعوة وعيادة المريض واتباع الجنائز وفي الرواية الأخرى حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه
وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه وقد سبق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب اللباس وذكرنا هناك أن التشميت بالشين المهملة والمعجمة وبيان اشتقاقه
وأما رد السلام وابتداؤه فقد سبق في الباب الماضي وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإذا استنصحك فانصح له فمعناه طلب منك النصيحة فعليك أن تنصحه ولا تداهنه ولا تغشه ولا تمسك عن بيان النصيحة
والله أعلم **باب** النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم إذا سلم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي رواية إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم
قال قولوا وعليكم وفي رواية إن اليهود إذا سلموا عليكم يقول أحدهم السام عليكم فقل عليك وفي رواية عليك بغير واو وفي رواية أن رهطا من اليهود استأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله قالت ألم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم وفي رواية قد قلت
عليكم بحذف الواو وفي رواية لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط أو وعليكم فقد

فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله قالت الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم **حدثنا** حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح ح قال وثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديثهما جميعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت عليكم ولم يذكروا الواو **حدثنا** ابو كريب قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم قال وعليكم قالت عائشة قلت بل عليكم السام والذام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لا تكوني فاحشة فقالت ما سمعت ما قالوا فقال اوليس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت وعليكم **وحدثناه** اسحاق بن ابراهيم قال انا يعلى بن عبيد قال نا الاعمش بهذا الاسناد غير انه قال ففطنت بهم عائشة فسبتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه يا عائشة فان الله لا يحب الفحش والتفحش وزاد فانزل الله عز وجل واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله الى آخر الآية **حدثني** هارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سلم ناس من يهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقال وعليكم فقالت عائشة وغضبت الم تسمع ما قالوا قال بلى قد سمعت فرددت عليهم وانا نجاب عليهم ولا يجابون علينا **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه **وحدثناه** محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا وكيع عن سفيان ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا جرير كلهم عن سهيل بهذا الاسناد في حديث وكيع اذا لقيتم اليهود وفي حديث ابن جعفر عن شعبة قال في اهل الكتاب وفي حديث جرير اذا لقيتموهم ولم يسم احدا من المشركين

حدثنا يحيى بن يحيى قال انا هشيم عن سيار عن ثابت البناني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم **وحدثنيه** اسماعيل بن سالم قال انا هشيم قال انا سيار بهذا الاسناد **وحدثني** عمرو بن علي ومحمد بن الوليد قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن سيار قال كنت امشي مع ثابت البناني فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث ثابت انه كان يمشي مع انس فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث انس انه كان يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بصبيان فسلم عليهم

باب استحباب السلام على الصبيان

وقد جاءت الاحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم باثبات الواو وحذفها واكثر الروايات باثباتها وعلى هذا في معناه وجهان احدهما انه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم ايضا اي نحن وانتم فيه سواء وكلنا نموت والثاني ان الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم واما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام قال القاضي اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لئلا يقتضي التشريك وقال غيره باثباتها كما هو في اكثر الروايات قال وقال بعضهم يقول عليكم السلام بكسر السين اي الحجارة وهذا ضعيف وقال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو قال الخطابي وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا اثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه هذا كلام الخطابي والصواب ان اثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات وان الواو اجود كما هو في اكثر الروايات ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم ولا ضرر في قوله بالواو واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدائهم به فمذهبنا تحريم ابتدائهم به ووجوب رده عليهم بان يقول وعليكم او عليكم فقط ودليلنا في الابتداء قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وفي الرد قوله صلى الله عليه وسلم فقولوا وعليكم وبهذا الذي ذكرناه عن مذهبنا قال اكثر العلماء وعامة السلف وذهبت طائفة الى جواز ابتدائنا لهم بالسلام روي ذلك عن ابن عباس وابي امامة وابن ابي محيريز وهو وجه لبعض اصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال يقول السلام عليك ولا يقول عليكم بالجمع واحتج هؤلاء بعموم الاحاديث وبافشاء السلام وهي حجة باطلة لانه عام مخصوص بحديث لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وقال بعض اصحابنا يكره ابتداؤهم بالسلام ولا يحرم وهذا ضعيف ايضا لان النهي للتحريم فالصواب تحريم ابتدائهم وحكى القاضي عن جماعة انه يجوز ابتداؤهم به للضرورة والحاجة او سبب وهو قول علقمة والنخعي وعن الاوزاعي انه قال ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون وقالت طائفة من العلماء لا يرد عليهم السلام ورواه ابن وهب واشهب عن مالك وقال بعض اصحابنا يجوز ان يقال في الرد عليهم وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله حكاه الماوردي وهو ضعيف مخالف للاحاديث والله اعلم ويجوز الابتداء بالسلام على جمع فيهم مسلمون وكفار او مسلم وكفار ويقصد المسلمين للحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم سلم على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين قوله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله هذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم وكمال حلمه وفيه حث على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة الى المخاشنة قولها عليكم السام والذام هو بالذال المعجمة تخفيف الميم وهو الذم ويقال بالهمز ايضا والاشهر ترك الهمز والفه منقلبة عن واو والذام والذيم والذم بمعنى العيب وروي الدام بالدال المهملة ومعناه الدائم وممن ذكر انه روي بالمهملة ابن الاثير ونقل القاضي الاتفاق على انه بالمعجمة قال ولو روي بالمهملة لكان له وجه والله اعلم قوله ففطنت بهم عائشة فسبتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه يا عائشة فان الله لا يحب الفحش والتفحش مه كلمة زجر عن الشيء وقوله ففطنت هو بالفاء وبالنون الطاء من الفطنة هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال ورواه بعضهم فقطنت بالقاف وتشديد الطاء وبالباء الموحدة وقد تخفف الطاء في هذا اللفظة وهو بمعنى قوله في الرواية الاخرى غضبت ولكن الصحيح الاول واما سبها لهم ففيه الانتصار من الظالم وفيه الانتصار لاهل الفضل ممن يؤذيهم واما الفحش فهو القبيح من القول والفعل وقيل الفحش مجاوزة الحد وفي هذا الحديث استحباب تغافل اهل الفضل عن سفه المبطلين اذا لم تترتب عليه مفسدة قال الشافعي رحمه الله الكيس العاقل هو الفطن المتغافل قوله صلى الله عليه وسلم واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه قال اصحابنا لا يترك للذمي صدر الطريق بل يضطر الى اضيقه اذا كان المسلمون يطرقون فان خلت الطريق عن الزحمة فلا حرج قالوا وليكن التضييق بحيث لا يقع في وهدة ولا يصدمه جدار ونحوه والله اعلم

باب

استحباب السلام على الصبيان قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم وفي رواية مر بصبيان فسلم عليهم الغلمان هم الصبيان بكسر الصاد على المشهور وبضمها ففيه استحباب السلام على الصبيان المميزين والندب الى التواضع وبذل السلام للناس كلهم وبيان تواضعه صلى الله عليه وسلم وكمال شفقته على العالمين واتفق العلماء على استحباب السلام على الصبيان ولو سلم على رجال وصبيان فرد السلام صبي منهم هل يسقط فرض الرد عن الرجال ففيه وجهان لاصحابنا اصحهما يسقط ومثله الخلاف في صلوة الجنازة هل يسقط فرضها بصلوة الصبي الاصح سقوطه ونص عليه الشافعي ولو سلم الصبي على رجل لزم الرجل رد السلام هذا هو الصواب الذي اطبق عليه الجمهور وقال بعض اصحابنا لا يجب وهو ضعيف او غلط واما

حدثنا ابو كامل الجحدري وقتيبة بن سعيد كلاهما عن عبد الواحد قال قتيبة حدثنا عبد الواحد بن زياد قال نا الحسن بن عبيد الله قال نا ابراهيم بن سويد قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال سمعت ابن مسعود يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنب على اثري ولا يتبع الحجاب فاتبع سوادي حتى اهاك وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق اذا قال اخبرنا عبد الله بن ادريس عن الحسن ابن عبيد الله بهذا الاسناد مثله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو اسامة عن مسلم عن ابي عبيدة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب علينا الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة تفرع النساء جسمها على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب فقال يا سودة والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي عمر كذا وكذا قالت فاوحى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن وفي رواية ابي بكر وفي لفظ اخر فرفع العشاء جسمها زاد ابو بكر في حديثه فقال حسام بن مير البراد وحدثناه ابو كريب قال نا ابن نمير قال نا مسلم بهذا الاسناد وقال وكانت امرأة يعرفها الناس جسمها قال وانه ليتعشى وحدثنيه سويد بن سعيد قال نا علي بن مسهر عن حسام بهذا الاسناد حدثنا عبيد الله بن سعيد الليثي قال نا يحيى يعني القطان ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابي جميعا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر بن الخطاب يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب فانزل الله الحجاب حدثنا عمرو الناقد قال نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحوه حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن انس عن ابي الزبير عن جابر ح قال ونا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قال نا هشيم قال نا ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم وحدثنا

واما الخلوة بالاجنبية فان كن جماعة يحصل بهن الانس فلا كراهة وان كانت واحدة سليمة فكذلك عند الشافعي وكرهها مالك وان كانت عجوزا لا تشتهى فلا كراهة بلا خلاف وان كانت شابة او عجوزا تشتهى لم يجز عند الشافعي ومن وافقه لان الشابة مظنة الفتنة والعجوز تدعو الشابة الى الفتنة وقال ابو حنيفة يجوز لان المحرم لا يمنع من الخلوة بها فكذا الاجنبي وهذا ضعيف لان المحرم يمنع من الوطء فلا يؤمن ان يطأها فيفسد نكاح نفسه ويلزمه المهر والاجنبي لا يمنع من الوطء فيؤدي الى ان يزني بها فيلزمه الحد ويسقط احصانه وهذا مذهب منكر وقال ربيعة لا بأس ان يخلو الرجل على النساء الا على الرجال وهذا غلط قال الله تعالى والطفل الذي لم يظهروا على عورات النساء ولان الطفل لا يشتهى فلا يمنع من الخلوة بالنساء وقال الاوزاعي لا بأس ان يخلو بالمرأة الا من ابن زوجها ونحوه عن سعيد بن المسيب وقال مالك لا بأس ان يخلو بالمرأة الا من اخي زوجها ونحوه عن ابن شهاب وهذا غلط لان الاخ ليس بمحرم ولا يؤمن ان يطأها فيفسد نكاح اخيه ويلزمه المهر والحد

باب جواز خروج النساء لقضاء حاجة الانسان وجواز اكلهن البقل وغيره مما ليس بمكروه

قوله عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شهد احدكم العشاء فلا يصبن بخورا ولا يتبعن بالبراز وقال ابو عيسى الترمذي قد اختلف العلماء على من المراد بالسواد الذي امر النساء بالبراز بالليل بالمكروه وبالبراز بالليل فقال بعضهم السواد الذي امر النساء بالبراز بالليل هو سواد الليل وبالبراز بالليل المكروه وهو البراز بالليل لقبال سواد الرجل شخصه اذا رأيته من بعيد وقال بعضهم السواد الذي امر النساء بالبراز بالليل هو سواد الناس وهو اجتماع الناس وقال بعضهم السواد سواد الليل وقال الشافعي ليس في الاذن في الخروج للحاجة ليلا دليل على المنع نهارا لان الليل مظنة الريبة والنهار مظنة الحاجة وقال ابو عيسى الترمذي وقد رخص بعض اهل العلم للنساء في الخروج بالليل والنهار وكره بعضهم ذلك وقال ابو عيسى الترمذي وقد رخص بعض اهل العلم للنساء في الخروج بالليل والنهار وكره بعضهم ذلك وقال ابو عيسى الترمذي وقد رخص بعض اهل العلم للنساء في الخروج بالليل والنهار وكره بعضهم ذلك

باب

اباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الانسان وجواز كونها مرة وجماعة وتخرج النساء جسمانا اي شخصا على من يعرفها وقوله جسمانا هو بفتح الجيم وقوله تفرع هو بفتح الراء واسكان الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة اي تظهر وهي تكون الرجل من الضارع والفرع العالي وقوله تخفى على من يعرفها اي تخفى اذا كانت متلفعة في ثيابها ومرطها في ظلمة الليل ونحوها على من قد سبقت له معرفة طويلة بها لا على من لم تسبق له معرفة طويلة بذلك قولها وانه ليتعشى وفي يده عرق بفتح العين واسكان الراء هو العظم الذي عليه قليل لحم وجمعه عراق وقيل هو العظ نفسه من اللحم وهو شاذ ضعيف قوله قال حسام بن مير البراد هكذا هو في اكثر النسخ بالباء الموحدة بعد الراء وفي بعضها البراز بالزاي وهو الصحيح وهو بفتح الباء وهو الموضع الواسع البراز بكسر الباء وهو قد قال الجوهري في الصحاح البراز بكسر الباء وهو الغائط وقد تشبه ان يكون هو المراد ههنا فان مراد هشام نهيهن عن البراز نفسه قوله صلى الله عليه وسلم فان اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن فقال هشام المراد حاجتهن الخروج للغائط لاهل حاجة من امور المعايش والله اعلم قوله كن يخرجن اذا تبرزن الى المناصع وهو بفتح الميم وبالصاد المهملة المكسورة وهو جمع منصع وهذه المناصع مواضع خارج المدينة وهو مقتضى قوله في الحديث هو صعيد افيح اي واسع متسع بالفاء والحاء المهملتين وفي هذا الحديث منقبة ظاهرة لعمر بن الخطاب وفيه تنبيه اهل الفضل والكبار على مصالحهم وتحذيرهم وتكرر ذلك عليهم وفيه جواز تعرق العظم وجواز خروج المرأة من بيت زوجها لقضاء حاجة الانسان الى الموضع المعتاد لذلك بغير استيذان الزوج لانه مأذون فيه شرعا قال القاضي عياض فرض الحجاب مما اختص به ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فهن محرمات على كل احد الكفين عليه اجماعا ولا يجوز لهن كشف شيء من اظهارهن ولا الخروج منه وان كن مستترات الا ما دعت اليه الضرورة من الخروج للبراز قال الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب فهذا كان اذا اصدرن الناس جلسن بين ورا الحجاب وانه اخرج حفصة بعد موته عمر ولما توفيت زينب بنت جحش حملوا اليها متاعها فوق فسطاط فسترت شخصها بها آخر كلام القاضي

باب

تحريم الخلوة بالاجنبية والدخول عليها قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيتن رجل عند امرأة الا ان يكون ناكحا او ذا محرم هكذا هو في نسخ بلادنا الا ان يكون بالباء المثناة من تحت اي يكون الداخل زوجا او محرما هذا هو المعروف في نسخ بلادنا وفي بعض النسخ ببلادنا الا ان يكون ناكحا او ذا محرم بالتاء المثناة فوق وقال ذات بدل او قال بدل او بالواو بدل او الناكح المرأة المزوجة وزوجها حاضر فيكون بيت العرس في بيتها بحضرة زوجها وهذه الرواية التي اقتصر عليها والتفسير بيان مردود ان الصواب الرواية الاولى التي ذكرتها عن نسخ بلادنا وسماه لا يبيتن رجل عند امرأة الا زوجها او محرم لها قال العلماء فالحاجب المنهي عنه هنا هو الذي يدخل اليها خاليا بها والمنكر منصوب في العادة مجانبته فلم يحتج الى ذكرها ولانه من باب التنبيه لانه اذا نهى عن الشيء التي يتساهل الناس في الدخول عليها في العادة فالمنكر اولى وفي هذا الحديث الاحاديث بعده تحريم الخلوة بالاجنبية ومباشرتها ومعناه ان الامر مجمع عليها وقد قدمنا ان المحرم هو كل من حرم عليه نكاحها على التأبيد بسبب مباح لحرمتها فقولنا على التأبيد احتراز من اخت امرأته وعمتها وخالتها ونحوهن من تحرم بعقد قبل الدخول لان الحرمة لسبب عارض وقولنا لسبب مباح احتراز من ام الموطوءة بشبهة وبنتها فانها حرام على التأبيد لكن لا لسبب مباح وقولنا لحرمتها احتراز من الملاعنة فهي حرام على التأبيد لا لحرمتها بل لتغليظ عليها والله اعلم قوله

وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث ح قال وثنا محمد بن رمح قال نا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو قال الحمو الموت حدثني أبو الطاهر قال نا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث والليث بن سعد وحيوة بن شريح وغيرهم أن يزيد بن أبي حبيب حدثهم بهذا الإسناد مثله وحدثني أبو الطاهر قال نا ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول الحمو أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم ونحوه وحدثنا هارون بن معروف قال نا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو ح قال وحدثني أبو الطاهر قال نا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه أن عبد الرحمن بن جبير حدثه أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه أن نفرا من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس فدخل أبو بكر الصديق وهي تحته يومئذ فرآهم فكره ذلك فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لم أر إلا خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد برأها من ذلك ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مع إحدى نسائه فمر به رجل فدعاه فجاء فقال يا فلان هذه زوجتي فلانة فقال يا رسول الله من كنت أظن به فلم أكن أظن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد وتقاربا في اللفظ قالا نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية بنت حيي قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت لأنقلب فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله قال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا أو قال شيئا وحدثنيه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا أبو اليمان قال نا شعيب عن الزهري قال أخبرني علي بن حسين أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب وقام النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها ثم ذكر بمعنى حديث معمر غير أنه قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم ولم يقل يجري حدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم الحمو الموت قال الليث بن سعد الحمو أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم ونحوه اتفق أهل اللغة على أن الأحماء أقارب زوج المرأة كأبيه وعمه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم والأختان أقارب زوجة الرجل والأصهار يقع على النوعين وأما قوله صلى الله عليه وسلم الحمو الموت فمعناه أن الخوف منه أكثر من غيره والشر يتوقع منه والفتنة أكثر لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه بخلاف الأجنبي والمراد بالحمو هنا أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه فأما الآباء والأبناء فمحارم لزوجته تجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وإنما المراد الأخ وابن الأخ والعم وابنه ونحوهم ممن ليس بمحرم وعادة الناس المساهلة فيه ويخلو بامرأة أخيه فهذا هو الموت وهو أولى بالمنع من الأجنبي لما ذكرناه فهذا الذي ذكرته هو صواب معنى الحديث وأما ما ذكره المازري وحكاه أن المراد بالحمو أبو الزوج وقال إذا نهى عن أبي الزوج وهو محرم فكيف بالغريب فهذا كلام فاسد مردود ولا يجوز حمل الحديث عليه فكذا ما نقله القاضي عن أبي عبيد أن معنى الحمو الموت فليمت ولا يفعل هذا هو أيضا كلام فاسد بل الصواب ما قدمناه وقال ابن الأعرابي هي كلمة تقولها العرب كما يقال الأسد الموت أي لقاؤه مثل الموت وقال القاضي معناه الخلوة بالأحماء مؤدية إلى الفتنة والهلاك في الدين فجعله كهلاك الموت فورد الكلام مورد التغليظ قال وفي الحم أربع لغات إحداها هذا حموك بضم الميم في الرفع ورأيت حماك ومررت بحميك والثانية هذا حمؤك بإسكان الميم وهمزة مرفوعة ورأيت حمأك ومررت بحمئك والثالثة حما هذا حماك ورأيت حماك ومررت بحماك كقفا وقفاك والرابعة حم كأب وأصله حمو بفتح الحاء والميم وحماة المرأة أم زوجها لا يقال فيها غير هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو رجلان المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وإسكان الياء وهي التي غاب عنها زوجها والمراد غاب زوجها عن منزلها سواء غاب عن البلد بأن سافر أو غاب عن المنزل وإن كان في البلد هكذا ذكره القاضي وغيره وهذا ظاهر متعين قال القاضي ودليله الحديث وأن القصة التي قيل الحديث بسببها وأبو بكر غائب عن منزله لا عن البلد والله أعلم ثم إن ظاهر هذا الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالأجنبية والمشهور عند أصحابنا تحريمه فيتأول الحديث على جماعة يبعد وقوع المواطأة منهم على الفاحشة لصلاحهم أو مروءتهم أو غير ذلك وقد أشار القاضي إلى نحو هذا التأويل

باب بيان أنه يستحب لمن رئي خاليا بامرأة وكانت زوجته أو محرما له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به قوله في حديث صفية وزيارتها النبي صلى الله عليه وسلم في اعتكافه فرأى الرجلين فقال إنها صفية فقالا سبحان الله فقال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم الحديث فيه فوائد منها بيان كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ومراعاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم وكان بالمؤمنين رحيما فخاف صلى الله عليه وسلم أن يلقي الشيطان في قلوبهما فيهلكا فإن ظن السوء بالأنبياء كفر بالإجماع والكبائر غير جائزة عليهم وفيه أن من ظن شيئا من نحو هذا بالنبي صلى الله عليه وسلم كفر وفيه جواز زيارة المرأة لزوجها المعتكف في ليل أو نهار وأنه لا يضر اعتكافه لكن يكره الإكثار من مجالستها والاستلذاذ بحديثها لئلا يكون ذريعة إلى الوقاع أو إلى القبلة أو نحوها مما يفسد الاعتكاف وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان وطلب السلامة والاعتذار بالأعذار الصحيحة وأنه متى فعل ما قد ينكر ظاهره مما هو حق وقد يخفى أن يبين حاله ليدفع ظن السوء وفيه الاستعداد للتحفظ من مكايد الشيطان فإنه يجري من الإنسان مجرى الدم فيتأهب الإنسان للاحتراز من وساوسه وشره والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم قال القاضي وغيره قيل هو على ظاهره وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان مجاري دمه وقيل هو على الاستعارة لكثرة إغوائه ووسوسته فكأنه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه وقيل إنه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة إلى القلب والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم يا فلان هذه زوجتي فلانة هكذا هو في جميع النسخ بالتاء قبل الياء وهي لغة صحيحة وإن كان الأشهر حذفها وبالحذف جاءت آيات القرآن والإثبات كثير أيضا قوله فقام معي ليقلبني هو بفتح الياء أي ليردني إلى منزلي فيه جواز تمشي المعتكف معها ما لم يخرج من المسجد وليس في الحديث أنه خرج من المسجد قوله صلى الله عليه وسلم على رسلكما هو بكسر الراء وفتحها لغتان والكسر أفصح وأشهر أي على هينتكما في المشي فما هنا شيء تكرهانه قوله فقالا سبحان الله فيه جواز التسبيح تعظيما للشيء وتعجبا منه وقد كثر في الأحاديث وجاء به القرآن في قوله تعالى لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك باب

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس ح وحدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ان ابا مرة مولى عقيل بن ابي طالب اخبره عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ اقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن النفر الثلاثة اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله واما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه حدثنا احمد بن المنذر قال نا عبد الصمد قال نا حرب وهو ابن سريج ح قال وحدثني اسحاق بن منصور قال نا نجاح قال نا ابان قالا جميعا نا يحيى بن ابي كثير ان اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثه في هذا الاسناد عثله في المعنى وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث ح قال وحدثني محمد بن رمح بن المهاجر قال نا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه حدثنا يحيى بن يحيى قال نا عبد الله بن نمير ح قال نا ابن نمير قال نا ابي ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا يحيى وهو القطان ح قال وحدثنا ابن نمي قال نا عبدة وابو معاوية يعني الثقفي كلهم عن عبيد الله ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ له قال نا محمد بن بشر وابو اسامة وابن نمير قالوا نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيمن الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا وحدثنا ابو الربيع وابو كامل قالا نا حماد قال نا ايوب ح قال وحدثني يحيى بن حبيب قال نا خالد ح قال وحدثني محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج ح قال وحدثني محمد بن رافع قال نا ابن ابي فديك قال نا الضحاك يعني ابن عثمان كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الليث ولم يذكر في الحديث ولكن تفسحوا وتوسعوا وزاد في حديث ابن جريج قلت لنافع في يوم الجمعة وغيرها حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيمن احدكم اخاه ثم يجلس في مجلسه ولكن يقول افسحوا حدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن ايوب ح وحدثني سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن اعين قال نا معقل وهو ابن عبيد الله كلهم عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول افسحوا وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة وقال نا قتيبة ايضا نا عبد العزيز يعني ابن محمد كلاهما عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم وفي حديث ابي عوانة من قام من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به حدثنا

باب من اتى مجلسا فوجد فرجة فجلس فيها والا وراءهم فوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ اقبل ثلثة نفر فاقبل اثنان الى الخ

فيه استحباب جلوس العالم لاصحابه وغيرهم في موضع بارز ظاهر للناس والمسجد افضل فيذكرهم العلم والخير فيه جواز حلق العلم والذكر في المسجد واستحباب قرب الحلقة وكراهة الانصراف عنها من غير عذر واستحباب القرب من كبير الحلقة ليسمع كلامه سماعا بينا وتأدب بادبه وان قاصد الحلقة ان راى فرجة دخل فيها والا جلس وراءهم وفيه الثناء على من فعل جميلا فانه صلى الله عليه وسلم اثنى على الاثنين في هذا الحديث وان الانسان اذا فعل قبيحا وذمه او باح به جاز ان يثنى عليه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فراى فرجة في الحلقة فدخل فيها الفرجة بفتح الفاء وضمها لغتان وهي الخلل بين الشيئين ويقال لها ايضا فرج ومنه قوله تعالى وما لها من فروج جمع فرج واما الفرجة بمعنى الراحة من الغم فذكر الازهري فيها فتح الفاء وضمها وكسرها وقد فرج له في الحلقة والصف ونحوها بتخفيف الراء يفرج بضمها والحلقة بإسكان اللام على المشهور وحكى الجوهري فتحها وهي لغة رديئة قوله صلى الله عليه وسلم اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله لفظة اوى بالقصر واواه بالمد هكذا الرواية وبهذه هي اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن اذا كان لازما كان مقصورا وان كان متعديا كان ممدودا قال الله تعالى اذ اويتا الى الصخرة وقال تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف وقال في المتعدي وآويناهما الى ربوة وقال تعالى الم يجدك يتيما فاوى قال القاضي وحكى بعض اهل اللغة فيهما جميعا القصر والمد فيقال اويت الى الرجل بالقصر والمد واويته بالمد والقصر والمشهور الفرق كما سبق قال العلماء معنى اوى الى الله اوى الى الله تعالى قال القاضي وعندي ان معناه هنا دخل مجلس ذكر الله تعالى او دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجمع اوليائه وانضم اليه ومعنى اواه الله اي قبله وقربه وقيل معناه رحمه اواواه الى جنته اي كتبها له قوله صلى الله عليه وسلم واما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه اي ترك المزاحمة وفسح لهم تعالى من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وسلم والحاضرين او استحيا منهم ان يعرض ذاهبا كما فعل الثالث فاستحيى الله منه اي رحمه ولم يعذبه بل غفر ذنوبه وقيل جازاه بالثواب العظيم لعلمه بدرجة صاحبه الاول في الفضيلة الذي اواه وبسط له اللطف وقربه واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه اي لم يرحمه وقيل غضب عليه وهذا محمول على انه ذهب معرضا لغير ضرورة قوله صلى الله عليه وسلم في الثاني واما الآخر فاستحيى هذا دليل اللغة الفصيحة الصحيحة انه يجوز في الماضي ان يقال في غير الاخير منهم الآخر فيقال حضر في غلمة اما احدهم فحضر وامضى واما الآخر فانصرف وامضى وقد زعم بعضهم انه لا يستعمل الآخر الا في الاخير خاصة وهذا الحديث صريح في الرد عليه والله اعلم

باب تحريم اقامة الانسان من موضعه المباح الذي سبق اليه وان من سبق الى موضع مباح فهو احق به

قوله صلى الله عليه وسلم لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وفي رواية ولكن تفسحوا وتوسعوا وفي رواية وكان ابن عمر اذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه هذا نهي تحريم فمن سبق الى موضع مباح في المسجد وغيره يوم الجمعة اخير لصلاة او غيرها فهو احق به ويحرم على غيره اقامته لهذا الحديث الا ان اصحابنا استثنوا ما اذا اقام من المسجد موضعا ليبني فيه او ليقف اناء او غيره من العلوم الشرعية فهو احق به واذا احضر كيس ليجلس عليه او حصيرا ليجلس عليه في مصلى العيد او في صحن المسجد او في رحبته او في شارع ونحو ذلك مما اعد لمصالح المسجد ومقاعد الاسواق لمصالحها وما قوله وكان ابن عمر اذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه فهذا ورع منه وليس بمتعين وفيه جواز الايثار في القرب واسقاط الانسان حقه من ذلك لغيره وفي حديث ابي عوانة من قام من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به قال اصحابنا هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المسجد او غيره للصلاة مثلا ثم قام لحاجة او ليتوضأ او ليعود مريضا او ليشيع جنازة او نحو ذلك ثم عاد فهو احق به في تلك الصلاة قال ولو قعد غيره فله ان يقيمه وعلى القاعد ان يقوم لهذا الحديث هذا هو الصحيح عند اصحابنا وقد يحتج له بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في الذي يصلي وحده فرأى رجلا يريد ان يصلي معه فليصل معه فجعله مصليا بالاول مع انه يريد ان يصلي بعده ويحتج له ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم فدل على ان كل واحد منهم مصيب وقال اصحابنا انما يكون احق به في تلك الصلاة اذا كان قد نوى الرجوع اليه بعد فراغه من حاجته فان لم ينو الرجوع اليه فلا حق له فيه والله اعلم

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا وكيع ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا جرير ح وحدثنا ابو كريب قال نا معاوية كلهم عن هشام قال ابو كريب في حديثه واللفظ له هذا قال نا ابن نمير قال نا هشام عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة ان مخنثا كان عند ها وسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فقال لاخي ام سلمة يا عبد الله بن ابي امية ان فتح الله لكم الطائف غدا فاني ادلك على بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان قال فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يدخلن هؤلاء عليكم وحدثنا عبيد بن حميد قال انا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ارى هذا يعرف ما ههنا لا يدخلن عليكن فحجبوه قالت عائشة وحدثنا محمد بن العلاء ابو كريب قالا نا ابو اسامة عن هشام قال اخبرني ابي عن اسماء بنت ابي بكر قالت تزوجني الزبير وما له في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه قالت فكنت اعلف فرسه واكفيه مؤونته واسوسه وادق النوى لناضحه واعلفه واستقي الماء واحرز غربه واعجن ولم اكن احسن اخبز فكان يخبز لي جارات لي من الانصار وكن نسوة صدق قالت وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي وهي على ثلثي فرسخ قالت فجئت يوما والنوى على راسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه فدعاني ثم قال اخ اخ ليحملني خلفه قالت فاستحييت وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى على راسك اشد من ركوبك معه قالت حتى ارسل الي ابو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكانما اعتقتني

باب منع المخنث من الدخول على النساء الا غير اولي الاربة من الرجال

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن قتادة عن انس ان مخنثا كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يقال له هيت فسمعه يقول لعبد الله بن ابي امية ان فتح الله عليكم الطائف غدا دللتك على بنت غيلان تقبل باربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن وحدثنا محمد بن المثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة بهذا الاسناد نحوه وزاد ويسمي المخنث هيت وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا ابو المغيرة قال نا صفوان قال نا ابو عمرو الشيباني عن عبد الله بن شداد عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها مخنث فسمعه يقول لعبد الله بن ابي امية ان فتح الله عليكم الطائف غدا دللتك على غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هذا عليكن وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان مخنثا كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ارى هذا يعرف ما ههنا لا يدخلن هذا عليكن فحجبوه قال ابو عبد الله وقال ابن عيينة عن هشام بن عروة في الحمام وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة ان مخنثا كان عند ها وسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فقال لاخي ام سلمة يا عبد الله بن ابي امية ان فتح الله لكم الطائف غدا فاني ادلك على بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان قال فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يدخلن هؤلاء عليكم وحدثنا عبيد بن حميد قال انا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ارى هذا يعرف ما ههنا لا يدخلن هذا عليكن فحجبوه وحدثنا محمد بن العلاء ابو كريب قالا نا ابو اسامة عن هشام قال اخبرني ابي عن اسماء بنت ابي بكر قالت تزوجني الزبير وما له في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه قالت فكنت اعلف فرسه واكفيه مؤونته واسوسه وادق النوى لناضحه واعلفه واستقي الماء واحرز غربه واعجن ولم اكن احسن اخبز فكان يخبز لي جارات لي من الانصار وكن نسوة صدق قالت وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي وهي على ثلثي فرسخ قالت فجئت يوما والنوى على راسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه فدعاني ثم قال اخ اخ ليحملني خلفه قالت فاستحييت وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى على راسك اشد من ركوبك معه قالت حتى ارسل الي ابو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكانما اعتقتني وحدثنا

باب منع المخنث من الدخول على النساء الا غير اولي الاربة من الرجال

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن قتادة عن انس ان مخنثا كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يقال له هيت فسمعه يقول لعبد الله بن ابي امية ان فتح الله عليكم الطائف غدا دللتك على بنت غيلان تقبل باربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن وحدثنا محمد بن المثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة بهذا الاسناد نحوه وزاد ويسمي المخنث هيت وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا ابو المغيرة قال نا صفوان قال نا ابو عمرو الشيباني عن عبد الله بن شداد عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها مخنث فسمعه يقول لعبد الله بن ابي امية ان فتح الله عليكم الطائف غدا دللتك على غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هذا عليكن وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان مخنثا كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ارى هذا يعرف ما ههنا لا يدخلن هذا عليكن فحجبوه قال ابو عبد الله وقال ابن عيينة عن هشام بن عروة في الحمام وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة ان مخنثا كان عند ها وسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فقال لاخي ام سلمة يا عبد الله بن ابي امية ان فتح الله لكم الطائف غدا فاني ادلك على بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان قال فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يدخلن هؤلاء عليكم وحدثنا عبيد بن حميد قال انا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ارى هذا يعرف ما ههنا لا يدخلن هذا عليكن فحجبوه وحدثنا محمد بن العلاء ابو كريب قالا نا ابو اسامة عن هشام قال اخبرني ابي عن اسماء بنت ابي بكر قالت تزوجني الزبير وما له في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه قالت فكنت اعلف فرسه واكفيه مؤونته واسوسه وادق النوى لناضحه واعلفه واستقي الماء واحرز غربه واعجن ولم اكن احسن اخبز فكان يخبز لي جارات لي من الانصار وكن نسوة صدق قالت وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي وهي على ثلثي فرسخ قالت فجئت يوما والنوى على راسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه فدعاني ثم قال اخ اخ ليحملني خلفه قالت فاستحييت وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى على راسك اشد من ركوبك معه قالت حتى ارسل الي ابو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكانما اعتقتني وحدثنا

باب جواز ارداف المرأة الاجنبية اذا اعيت في الطريق وجواز استردافها وتقبيلها اذا لقيها وجواز مصافحتها

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو معاوية ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا جرير ح وحدثنا ابو كريب قال نا معاوية كلهم عن هشام بهذا الاسناد نحو حديث وكيع وزاد في حديث ابي معاوية وجرير فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير قد ادركته فريضة الحج افاحج عنه قال نعم وحدثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن فاطمة بنت المنذر قالت كانت اسماء بنت ابي بكر تحت الزبير وانا عنده من خير اهله ما كان له فرس غيرها وانا احبسها وانا اعلفها وانا استقي الماء واخرز غربه واعجن ولم اكن احسن اخبز وكان يخبز جارات لي من الانصار وكن نسوة صدق وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي على ثلثي فرسخ قالت فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه فدعاني ثم قال اخ اخ ليحملني خلفه قالت فاستحييت وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى على رأسك اشد من ركوبك معه قالت حتى ارسل الي ابو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكانما اعتقتني وحدثنا

وحدثنا محمد بن عبيد الغبري قال نا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة ان اسماء قالت كنت اخبئ الزبير حزة البيت وكان لها فرس وكنت
اسوسه فلم يكن من الخلق شئ اشق على من سياسة الفرس كنت احتشف لها وقوم عليه واسوسه قال ثم انها اصابت خادما جاء النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاعطاها
خادما قالت كفتني سياسة الفرس فالقت عني مئونته فجاء رجل فقال يا ام عبد الله انرجل فقير اردت ان ابيع في ظل دارك قالت اني ان رخصت لك ابى ذلك الزبير وغضب فاطلبني والزبير شاهد فجاء فقال يا ام عبد الله انرجل فقير اردت ان ابيع في ظل دارك فقلت ما لك بالمدينة الا داري فقال
لها الزبير ما لك ان تمنع رجلا فقيرا يكتسب الى ان كسبت فضل على الزبير ونحتها في حجري فقال هيبها لي فقالت اني قد تصدقت بها حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد وحدثنا ابو بكر بن ابي
شيبة قال نا محمد بن بشر وابن نمير ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا ابي ح قال ونا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا نا يحيى وهو ابن سعيد كلهم عن
عبيد الله ح قال ونا قتيبة وابن رمح عن الليث بن سعد ح قال ونا ابو الربيع وابو كامل قالا نا حماد عن ايوب ح قال وحدثنا ابن مثنى قال نا معتمر
ابن سليمان قال سمعت ايوب بن موسى كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث مالك وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
وهناد بن السري قالا نا ابو الاحوص عن منصور ح قال ونا زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم واللفظ لزهير قال اسحاق انا وقال الاخران
نا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان يحزنه
حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير وابو كريب واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الاخرون نا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال انا عيسى بن يونس ح قال وحدثنا
ابن ابي عمر قال نا سفيان كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد حدثنا محمد بن ابي عمر المكي قال نا عبد العزيز الدراوردي عن يزيد وهو ابن عبد الله بن اسامة بن
الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان اذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل عليه السلام
قال ايهم الله يبريك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد وشر كل ذي عين حدثنا بشر بن هلال الصواف قال نا عبد الوارث قال نا عبد العزيز بن
ابن صهيب عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس
او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك حدثنا

يقال للمذكر والانثى خادم بلا هاء وقولها في الغبيراء الذي اسماه نهباني ان سيح في ظل دارها وذكرت الحيلة في استرضاء الزبير بهذا فيه حسن الملاطفة في تحصيل المصالح ومداراة اخلاق الناس في
تتميم ذلك والله اعلم

باب

الاثنين دون الثالث بغير رضاه قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان ثلثة فلا يتناجى اثنان دون واحد وفي رواية حتى تختلطوا بالناس من اجل ان يحزنه قال اهل اللغة يقال حزنه واحزنه وقد
جاء في السبع الثلاثة والمتناجي الفوم يتناجون اي يسار بعضهم بعضا وفي هذه الاحاديث النهي عن تناجي اثنين بحضرة ثالث كذا اثنة واكثر بحضرة واحد وهو نهي تحريم فيحرم على الجماعة المناجاة دون
واحد سواء لان يأذن او اذهبت ابن عمر وهو واحد والك واصحابنا وجماهير العلماء ان النهي عام في كل الازمان في الحضر والسفر وقال بعض العلماء انما النهي عند الحاجة في السفر دون الحضر لان السفر مظنة الخوف
وادعى بعضهم ان هذا الحديث منسوخ وان كان هذا في اول الاسلام فلما فشا الاسلام وامن الناس سقط النهي كان المنافقون يفعلون ذلك بحضرة المؤمنين ليحزنوهم اما اذا كانوا اربعة فتناجي اثنان
دون اثنين فلا بأس بالاجماع والله اعلم

باب

الطب والرقى والتمائم قوله ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الاحاديث بعده في الرقى وفي الحديث الآخر في الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يسترقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون هذا
يخالف هذه الاحاديث ولا مخالفة بل المدح في ترك الاسترقاء المراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار والرقى المجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال ان
معناها كفر او قريب منه او مكروه واما الرقى بآيات القرآن واذكار المعروفة فلا نهي فيه بل هو سنة ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين بيان ان المدح في ترك الرقى للافضلية وبيان التوكل الله
فعل الرقى واذن فيها لبيان الجواز ومع ان تركها افضل وبهذا قال ابن عبد البر وحكاه عن جماعة والمختار الاول وقد اجمعوا على جواز الرقى بالآيات واذكار الله تعالى
قال العلماء ويستحب الرقى حائزة اذا كانت بكتاب الله او بذكره وبشئ نهى اذا كانت باللغة العجمية او لا يدرى معناه يجوز ان يكون فيه كفر فلا يرقى واختلفوا في رقية اهل الكتاب مجوزها
ابو بكر الصديق ومن ذكرنا معها مالك بشرط ان يكون مما يعرف ومن جوزها قال الظاهر انهم لم يسترقوا الرقى فانهم غرض لهم في ذلك لمخالفتهم في ما يعتقده وقد ذكر مسلم بعد هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شئ واما قوله في الرواية الاخرى يا رسول الله كنت ارقي من الرقى فاجاب العلماء عنه بأجوبة احدها كان نهيا ولائم نسخ فذلك . اذن فيها وفعلها واستقر الشرع
على الاذن فيها والنهي عن ما يرقى المجهولة كما سبق والثالث ان النهي للتنزيه لقدرتهم على الاستغناء عنها بالتبرك بما هو خير منها وافضل واما قوله في الحديث الآخر لا رقية الا من عين او حمة فقال العلماء
لم يرد به حصر الرقية بهاتين فيهما او احداهما وانما اراد ان رقية حق واولى من رقية العين والحمة شدة الضرر فيهما قال القاضي وجاء في حديث في غير مسلم سئل عن النشرة فاضافها الى الشيطان قال الدارمي النشرة
معروفة شهيرة عند اهل التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر عن صاحبها اي تحل عنه قال القاضي هذا محمول على انها اشياء خارجة عن كتاب الله تعالى وما كان هكذا فمكروه وعن احمد انه
المعروف التي هي من جنس السحر وقد اختار بعض المتقدمين هذا فكره حل العقد عن امرأته وقد جاء في الصحيح عن سعيد بن المسيب سئل عن رجل به طب او يؤخذ عن امرأته اتحل عنه او ينشر قال لا بأس انما يريدون به الاصلاح فلم ينه عما ينفع ومن اجاز النشرة الطبرية وهو الصحيح قال كثيرون يجوز الاسترقاء للصحيح لما يخاف ان يقع بالمريض
والعوام وقد تكلموا احاديث منها حديث عائشة في صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه وقرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني ان افعل ذلك
الله اعلم وفيه تكميل عين شر كل ذي شر لفضل عين حاسد هذا الصحيح بالرقى باسماء الله تعالى وفيه تأكيد الرقية والدعاء وتكريره وقولها من شر كل نفس تقتل تحتمل ان المراد بها النفس الامارة بالسوء وهي التي تقتل صاحبها بالاغواء والاهلاك وتحتمل ان المراد بها العين فان النفس
تطلق على العين وقد تقتل رجلا ثم تموت انا كان يصيب الناس بعينه كما قال في الرواية الاخرى من شر كل ذي عين وعين حاسد من باب تأكيد بلفظ مختلف وكما من المراد في قوله صلى الله عليه وسلم فعلى

حدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحجاج بن الشاعر واحمد بن خراش قال عبد الله انا وقال الاخوان نا مسلم بن ابراهيم قالا نا وهيب عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس عن ابي بن كعب صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم

فاغسلوا

قوله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قال الامام ابو عبد الله المازري اخذ جماهير العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا العين حق وانكره طوائف من المبتدعة والدليل على فساد قولهم ان كل معنى ليس منافيا في نفسه ولا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فانه من مجوزات العقول اذا اخبر الشرع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبهم هذا وتكذيبهم بما يخبر به من امور الاخرة قال قائلهم انما يقطع بتكذيب المخبرين بالعين لان العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك او يفسد قالوا ولا تمتنع هذا كما لا يمتنع انبعاث قوة سمية من الافعى والعقرب تتصل بالمديغ فيهلك ان كان غير محسوس لنا فكذا العين قال المازري وهذا غير مسلم لانا مبنيا في كتب علم الكلام ان لا فاعل الا الله تعالى وبينا فساد القول بالطبائع بجملة المحدث لا يفعل في غيره شيئا واذا تقرر هذا بطل ما قالوه ثم نقول هذا المنبعث من العين اما جوهر واما عرض فباطل ان يكون عرضا لانه لا يقبل الانتقال وباطل ان يكون جوهرا لان الجواهر متجانسة فليس بعضها بان يكون بعد البعضها باولى من عكسه فبطل ما قالوه قال واقرب طريقة قالها من منتحل الاسلام منهم ان قالوا لا يبعد ان تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالمعين وتتخلل مسام جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السم عادة اجراها الله تعالى وليست ضرورة ولا طبيعة اجاز العقل السلامة معها انتهى ان المعين انما تعنت وتهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى اجرى الله سبحانه وتعالى العادة ان يخلق الضرر عند مقابلته هذا الشخص شخصا اخر وهل ثم جواهر خفية ام لا هذا من مجوزات العقول لا نقطع فيه بواحد من الامرين وانما يقطع بنفي الفعل عنها وباضافته الى الله تعالى فمن قطع من اغبياء الاسلام بانبعاث جواهر فقد اخطأ في قطعه وانما هو من الجائزات هذا ما يتعلق بعلم الاصول اما ما يتعلق بعلم الفقه فان الشرع ورد بالوضوء لهذا الامر في حديث سهل بن حنيف لما اصيب بالعين عند اغتساله فامر النبي صلى الله عليه وسلم عامر ان يتوضأ رواه مالك في الموطأ صفة وضوء العائن عند العلماء ان يوتى بقدح ماء لا يوضع القدح في الارض فيأخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يمجها في القدح ثم يأخذ منه فيغسل وجهه ثم يأخذه بشماله فيغسل به كفه اليمنى ثم يمينه فيغسل به مرفقه الايسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكعبين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وكل ذلك في القدح ثم داخلة ازاره وهو الطرف المتدلي الذي يلي حقوه الايمن وقد ظن بعضهم ان داخلة الازار كناية عن الفرج وجمهور العلماء على ما قدمناه فاذا استكمل هذا صب من خلفه على راسه وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه وليس في قوة العقل الاطلاع على اسرار جميع المخلوقات فلا يدفع هذا بان لا يعقل معناه قال وقد اختلف العلماء في العائن هل يجبر على الوضوء للمعين ثم لا واصح من اوجه القول ان صح الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم هذه واذا استغسلتم فاغسلوا وبرواية الموطأ التي ذكرناها انه صلى الله عليه وسلم امره بالوضوء والامر للوجوب قال المازري والصحيح عند الوجوب وبعد الخلاف فيه اذا خشي على المعين الهلاك وكان وضوء العائن مما جرت العادة بالبرء به او كان الشرع اخبر برء خبرا عاما ولم يكن ذلك الهلاك الا بوضوء العائن فانه يصير من يتعين عليه احيا نفس مشرفة على الهلاك وقد تقرر انه يجبر على بذل الطعام للمضطر فهذا اولى وبهذا التقرير يرتفع الخلاف في هذا الفرع كلام المازري قال القاضي عياض بعد ان ذكر قول المازري الذي حكيته بقي من تفسير هذا الغسل على قول الجمهور وما فسره الزهري واخبرانه ادرك العلماء يصفونه اذا عين احدهم صفة العائن غسل العائن جبهته هو صبة خلفه بيده اليمنى وكذلك باقي اعضائه انما هو صبة صبة على ذلك الوضوء في القدح ليس على صفة غسل الاعضاء في الوضوء وغيره وكذلك غسل داخلة الازار انما هو داخلة عقب صبه في القدح ثم يقوم الذي في يده القدح فيصبه على راس المعين من وراية على جميع جسده ثم يكفا القدح وراءه على ظهر الارض وقيل يستغفر بذلك عند صبه على هذه رواية ابن ابي ذئب وقد جاء عن ابن شهاب من رواية عقيل مثل هذا الا ان فيه الابتداء بغسل الوجه قبل المضمضة وفيه في غسل القدمين انه لا يغسل جميعها وانما قال ثم يفعل مثل ذلك في طرف قدمه اليمنى من عند اصول اصابعه واليسرى كذلك وفي داخلة الازار بها البرز للماء موضعه بكسر القاف وقيل الماء نفسه بفتحها وقيل المراد موركه اذ هو مستقر الازار وقد جاء في حديث سهل بن حنيف من رواية مالك في صفته انه قال للعائن اغتسل له فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة ازاره وفي رواية غسل وجهه وظاهر كفيه ومرفقيه وغسل صدره وداخلة ازاره وركبتيه واطراف قدميه ظاهرها في الانا قال وحسبته قال وامر فحاسنه حسوات والله اعلم قال القاضي في هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء انه ينبغي اذا عرف احد بالاصابة بالعين ان يجتنب ويتحرز منه وينبغي للامام منعه من مداخلة الناس وبامره بلزوم بيته فان كان فقيرا رزقه ما يكفيه وكيف اذا دعت الناس ضرورة اشد من جذر اكل الشوم ويوصل الذي سقط النبي صلى الله عليه وسلم دخول المسجد ليتلافى ذوي المسلمين من ضرر المجذوم الذي منعه عمر رضي الله عنه والعلماء بعده الاختلاط بالناس من ضرر الموذيات من المواشي التي يومر بتغريبها الى حيث لا تاذي به احدا وهذا الذي قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه والله اعلم قال القاضي وفي هذا الحديث دليل لجواز النشرة والتطيب بها وسبق بيان الخلاف فيها والله اعلم قوله حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحجاج بن الشاعر واحمد بن خراش هكذا هو في جميع النسخ احمد بن خراش بالخاء المعجمة المكسورة وبالراء وبالشين المعجمة وهو الصواب ولا خلاف فيه في شيء من النسخ هو احمد بن الحسن بن خراش ابو جعفر البغدادي ينسب الى جده وقال القاضي حيث وقع هكذا هو في الاصول بالخاء المعجمة قال قيل انه وهم والصواب احمد بن جواس بفتح الجيم وبواو مشددة وسين مهملة هذا كلام القاضي وهو غلط فاحش ولا خلاف ان المذكور في مسلم انما هو بالخاء المعجمة والراء والشين المعجمة كما سبق هو احمد بن الحسن بن خراش عن ابراهيم المذكور في صحيح مسلم هنا واما ابن جواس بالجيم فهو ابو القاسم الكوفي روى عنه مسلم ايضا في غير هذا الموضع ولكنه لا يروي عن مسلم بن ابراهيم ولا هو للراد هنا قطعا وكان سبب غلط من غلط كون احمد بن خراش وقع منسوبا الى جده كما ذكرنا قوله صلى الله عليه وسلم ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين فيه اثبات القدر وهو حق بالنصوص واجماع اهل السنة وسبقت المسئلة في اول كتاب الايمان ومعناه ان الاشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع الا على ما قدر الله تعالى وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر الا بقدر الله تعالى وفيه صحة امر العين وانها قوية الضرر والله اعلم

باب

حدثنا ابو كريب قال نا ابن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه جاءني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند راسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند راسي ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بئر ذي اروان قالت فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه ثم قال يا عائشة والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها رءوس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله افلا احرقته قال لا اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير على الناس شرا فامرت بها فدفنت حدثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة قال نا هشام عن ابيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق ابو كريب الحديث بقصته نحو حديث ابن نمير وقال فيه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البئر فنظر اليها وعليها نخل وقالت قلت يا رسول الله فاخرجه ولم يقل افلا احرقته ولم يذكر فامرت بها فدفنت حدثنا

باب السحر قوله سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق بتقديم الزاي حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله قال الامام المازري رحمه الله مذهب اهل السنة وجمهور علماء الامة على اثبات السحر وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة خلافا لمن انكر ذلك ونفى حقيقته واضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة لا حقائق لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر انه مما يتعلم وذكر ما فيه اشارة الى انه مما يكفر به وانه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث ايضا مصرح باثباته وانه اشياء دفنت واخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه فاحالة كونه من الحقائق محال ولا يستنكر في العقل ان الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق او تركيب اجسام او المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه الا الساحر واذا شاهد الانسان بعض الاجسام منها قاتلة كالسموم ومنها مسقمة كالادوية الحادة ومنها مضرة كالادوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله ان ينفرد الساحر بعلم قوى قتالة او كلام مهلك او مؤد الى التفرقة قال وقد انكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب اخر فزعم انه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وان تجويزه يمنع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل لان الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل فاما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا من اجلها وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امور الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل انه انما كان يتخيل اليه انه وطئ زوجاته وليس بواطئ وقد يتخيل الانسان مثل هذا في المنام فلا يبعد تخيله في اليقظة ولا حقيقة له وقيل انه يخيل اليه انه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد صحة تخيله فتكون اعتقاداته على السداد قال القاضي عياض وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة ان السحر انما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظن انه ياتي اهله ولا ياتيهن ويروى يخيل اليه اي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهن فاذا دنا منهن اخذته اخذة السحر فلم ياتهن ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور وكل ما جاء في الروايات من انه يخيل اليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فمحمول على التخييل بالبصر لا لخلل تطرق الى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبسا على الرسالة ولا طعنا لاهل الضلالة والله اعلم قال المازري واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا به في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى احوال المذكور قال ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح عقلا لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى ولا تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها باولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الاية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام لا قال فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبي فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها للتصديق فلو كان كاذبا لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق وانما تظهر على ولي وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر قد يكون ناشئا بفعلها وبمزجها ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله اعلم واما ما يتعلق بالمسألة من فروع الفقه فعمل السحر حرام وهو من الكبائر بالاجماع وقد سبق في كتاب الايمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عده من السبع الموبقات وسبق هناك شرحه ومختصر ذلك انه قد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فان كان فيه قول او فعل يقتضي الكفر كفر والا فلا واما تعلمه وتعليمه فحرام فان تضمن ما يقتضي الكفر كفر والا فلا واذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر واستتيب منه ولا يقتل عندنا فان تاب قبلت توبته وقال مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل يتحتم قتله والمسألة مبنية على الخلاف في قبول توبة الزنديق لان الساحر عنده كافر كما ذكرنا وعندنا ليس بكافر وعندنا تقبل توبة المنافق والزنديق قال القاضي عياض وبقول مالك قال احمد بن حنبل وهو مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين قال اصحابنا فاذا قتل الساحر بسحره انسانا واعترف انه مات بسحره وانه يقتل غالبا لزمه القصاص وان قال مات به ولكنه قد يقتل وقد لا فلا قصاص وتجب الدية والكفارة وتكون الدية في ماله لا على عاقلته لان العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني قال اصحابنا ولا يتصور القتل بالسحر بالبينة وانما يتصور باعتراف الساحر والله اعلم قوله حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا هذا دليل لاستحباب الدعاء عند حصول الامور المكروهات وتكريره وحسن الالتجاء الى الله تعالى قوله ما وجع الرجل قال مطبوب المطبوب المسحور يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا لحذقه وفطنته قوله في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر اما المشاطة فبضم الميم وهي الشعر الذي يسقط من الراس او اللحية عند تسريحه واما المشط ففيه لغات مشط ومشط بضم الميم واسكان الشين وضمها ومشط بكسر الميم واسكان الشين وممشط ويقال له ايضا مشطا بالهمز وتركه ومشطاء ممدود ومكد ومرجل وقليم بفتح القاف حكاهن ابو عمر الزاهد واما قوله وجف فهو بالجيم وبالفاء هكذا في اكثر نسخ بلادنا وفي بعضها جب بالجيم وبالباء الموحدة وهما بمعنى وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى فلهذا قيده في الحديث بقوله طلعة ذكر وهو باضافة طلعة الى ذكر والله اعلم ووقع في البخاري من رواية ابن عيينة ومشاقة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة ايضا وقيل مشاقة الكتان قوله صلى الله عليه وسلم في بئر ذي اروان هكذا هو في جميع نسخ مسلم ذي اروان وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح والاول اجود واصح وادعى ابن قتيبة انه الصواب وهو قول الاصمعي وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق قوله صلى الله عليه وسلم والله لكان ماءها نقاعة الحناء النقاعة بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء ممدود قوله فقلت يا رسول الله افلا احرقته وفي الرواية الثانية قلت يا رسول الله فاخرجه كلاهما صحيح فطلبت انه يخرجه ثم يحرقه والمراد اخراج السحر فدفنها

حدثني يحيى بن حبيب الحارثي قال نا خالد بن الحارث قال نا شعبة عن هشام بن زيد عن انس ان امرأة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال علي قال قالوا الا نقتلها قال لا فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا هارون بن عبد الله قال نا روح بن عبادة قال نا شعبة قال سمعت هشاما يحدث عن انس بن مالك ان يهودية جعلت سما في لحم ثم اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث خالد وحدثنا زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال زهير واللفظ لاسحاق اخبرنا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب البأس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل اخذت بيده لاصنع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهبت انظر فاذا هو قد قضى وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا هشيم ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال نا ابو معاوية ح قال وحدثني بشر بن خالد قال نا محمد بن جعفر ح قال وحدثنا ابن بشار قال نا ابن ابي عدي كلاهما عن شعبة ح قال وحدثنا ايضا ابو بكر بن ابي شيبة وابو بكر بن خلاد قال نا يحيى وهو القطان عن سفيان كل هؤلاء عن الاعمش باسناد جرير في حديث هشيم وشعبة سمعته بيده قال وفي حديث الثوري سمعته بيمينه وقال في عقب حديث يحيى عن سفيان عن الاعمش قال فحدثت به منصورا فحدثني عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة بنحو وحدثنا شيبان بن فروخ قال نا ابو عوانة عن منصور عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى انسان من اهله نفث عليه بالمعوذات فلما اشتكى وجعه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسح بيد نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدي وفي رواية يحيى بن ايوب عن ذاك وحدثنا

فنهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر ان الله تعالى قد عافاه وانه يخاف من اخراجها واحراقه واشاعة هذا الخبر فيشمت المسلمين بمن تذكر له السحر او تسلط عليه وبشياعه والحديث فيه اوانه ذرائع فاحله فخاف ان يكون بعض اهل بيته او المتصلين به من المنافقين وغيرهم على حمل الناس اذا هم وانتصابهم لمكايدة المسلمين بذلك فهذا من باب ترك مصلحة لخوف مفسدة اعظم منها وهو من اهم قواعد الاسلام وقد سبقت المسألة مرات والله اعلم

باب السم وقول الله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود

انت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذاك او قال علي قال قالوا الا نقتلها قال لا فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى جعلت سما في لحم الساسم بفتح السين وهي كما ثلث الفتح افصح جمعه سمام كسموم وسموم وما للهيئات بفتح اللام والهاء جمع لهاة بفتح اللام وهي اللحمة الحمراء المعلقة في اصل الحنك قاله الاصمعي وقيل اللحمات اللواتي في سقف اقصى الفم وقوله ما زلت اعرفها اي العلامة كانه بقي لسم علامة واثر من سواد وغيره وقولهم الا نقتلها هي بالنون في اكثر النسخ وفي بعضها بتاء الخطاب وقوله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال علي هو بيان لعصمة صلى الله عليه وسلم من الناس كما قال والله يعصمك من الناس وهي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سلامته من السم الهلاك لغيره وفي اعلام الله تعالى له بها مسمومة وكلام عضو منه فقد جاء في غير مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الذراع تخبرني انها مسمومة وهذه المرأة اليهودية اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي رواينا تسميتها هذه في سنن ابي داود وموسى بن عقبة في المغازي والبيهقي قال القاضي عياض مما اختلف الناس والعلماء هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم او تركها فقد جاء في صحيح مسلم انهم قالوا الا نقتلها قال لا وجاء في حديث جابر من رواية ابي سلمة انه صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دفعها الى اولياء بشر بن البراء بن معرور وكان اكل منها فماتا فقتلوها وقال ابن سحنون جمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها قال القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والاقاويل انه لم يقتلها اولا حين سلمت على سبيل ما ذكر وقيل له انقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها الاولياء فقتلوها قصاصا فصح قولهم لم نقتلها اي في الحال ثم صح قتلها اي بعد ذلك والله اعلم

باب رقية المريض والرقى والتعوذ

ذكر في الباب الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقي المريض وقد سبقت المسألة مستوفاة في الباب السابق في اول الكتاب لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى انسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب البأس الى آخره فيه استحباب مسح المريض باليمين والدعاء له وقد جاءت فيه روايات كثيرة صحيحة جمعتها في كتاب الاذكار وقد ذكرت منها في هذا الباب شيئا ومعنى لا يغادر سقما اي لا يترك والسقم بضم السين وهو لغتان فصيحتان وقولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذات هي بكسر الواو والنفث نفخ لطيف بلا ريق فيستحب النفث في الرقية وقد اجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال القاضي وانكر جماعة النفث والمختار جوازه وانهما النفخ بلا ريق وهذا المذهب والفرق انما يجيء على قول ضعيف قيل ان النفث مع ريق قال وقد اختلف العلماء في النفث والنفل فقيل هما بمعنى ولا يكونان الا بريق قال وربما شرط في النفل ريق ولا يكون في النفث وقيل عكس قال وسئلت عائشة عن نفث النبي صلى الله عليه وسلم كنفث الآكل يعني بلا ريق

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وامسح عنه بيمين نفسه لبركتها وحدثني ابو الطاهر وحرملة قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر ح قال وحدثني محمد بن رافع قال نا روح ح قال وحدثنا عقبة بن مكرم وواحد بن عثمان النوفلي قالا نا ابو عاصم كلاهما عن ابن جريج قال اخبرني زياد كلهم عن ابن شهاب بإسناد مالك نحو حديثه وليس في حديث احد منهم رجاء بركتها الا في حديث مالك وفي حديث يونس وزياد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات ونفث وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن الشيباني عن عبد الرحمن ابن الاسود عن ابيه قال سألت عائشة عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من كل ذي حمة وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من الحمة وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابن ابي عمر واللفظ لابن ابي عمر قالوا نا سفيان عن عبيد الله بن سعيد عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابن ادريس ح وحدثنا ابو كريب قال نا ابو معاوية كلهم عن هشام بهذا الاسناد نحو حديث سفيان وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا وكيع ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا وقال ابو بكر وابو كريب واللفظ لهما نا محمد بن بشر ح قال نا معقل بن خالد عن ابن خثيم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرها ان تسترقي من العين وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا مسعر بهذا الاسناد ومثله وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا سفيان عن معقل بن خالد عن عبد الله بن شداد عن عائشة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرني ان استرقي من العين وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا ابو خيثمة عن عاصم الاحول عن يوسف بن عبد الله عن انس بن مالك قال في الرقى قال رخص في الحمة والنملة والعين وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يحيى بن آدم عن سفيان ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا الحميدي عبد الرحمن قال نا حسن وهو ابن صالح كلاهما عن عاصم عن يوسف بن عبد الله عن انس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحمة والنملة وفي حديث سفيان يوسف بن عبد الله بن الحارث وحدثني ابو الربيع سليمان بن داود قال نا محمد بن حرب قال حدثني محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عروة عن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية في بيت ام سلمة رأى بوجهها سفعة تعني بها صفرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة وحدثني عقبة بن مكرم العمي قال نا ابو عاصم عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص النبي صلى الله عليه وسلم لآل حزم في رقية الحية وقال لاسماء بنت عميس ما لي ارى اجسام بني اخي ضارعة تصيبهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع اليهم قال ارقيهم قالت فعرضت عليه فقال ارقيهم وحدثني محمد بن حاتم قال نا روح بن عبادة قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحية لبني عمرو وقال ابو الزبير وسمعت جابر بن عبد الله يقول لبني عمتي رجلا منا عقرب ونحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله اني

قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وحدثني

قال ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلاد لقصد ذلك في حديث الذي رقى فاتحة الكتاب فجمع بزاقه وتفل والله اعلم قال القاضي وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة والهواء الذي باشرة للرقية والذكر الحسن لكن محل كراهة ترك ما يكتب من الاذكر والاسماء الحسنى وكان مالك يشدد اذا رقى لنفسه وكان يكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعتمد والذي كتب خاتم سليمان والعقد عنده اشد كراهة لما في ذلك من مشابهة السحر والله اعلم وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالاذكار وانا رقى بالمعوذات لما بهن جاءت للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا ففيها الاستعاذة من شر ما خلق وبث فيه كل شيء ومن شر النفاثات في العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس الخناس والله اعلم قولها رخص في الرقية من كل ذي حمة هي بجاء مهملة مضمومة ثم ميم مخففة وهي السم ومعناه اذن في الرقية من كل ذات سم قولها قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا قال جمهور العلماء المراد بارضنا ههنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها والريقة اقل من الريق ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق نفسه على سبابته ثم يضعها على التراب فيعلق بها شيء يمسح به على الموضع الجريح او العليل وفي قول هذا الكلام في حال المسح والله اعلم قال القاضي واختلف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني للمسلم وأجاز ذلك الشافعي بشرط ان يكون الراقي مسلما والمرقي يهوديا او نصرانيا والنظرة اما الحمة فتسيق بيانها في الباب قبله والعين سبق بيانها قبل ذلك واما النملة فبفتح النون وهي الاسكان المعروفة وهي قروح تخرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره وكانت العرب تزعم ان عدد الرجل من اخذ اذا حط على النملة شفي صاحبها وفي هذه الاحاديث استحباب الرقى لهذه العاهات وما اشبهها وقد سبق بيان ذلك مبسوطا والخلاف فيه قوله رخص في الرقية من العين والحمة والنملة ليس معناه تخصيص جواز بها بهذه الثلاثة وانما معناه سئل عن هذه الثلاثة فاذن فيها ولو سئل عن غيرها لاذن فيه وقد اذن فيه غير واحد وقد رقى به صلى الله عليه وسلم في غير هذه الثلاثة والله اعلم قولها اي بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة والسفعة بفتح سين مهملة ثم فاء ساكنة وقد فسرها في الحديث بالصفرة وقيل سواد وقال ابن قتيبة هي لون يخالف لون الوجه وقيل اخذة من الشيطان هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم لصحته فيه قال رواه عقيل عن الزهري عن حرقوص عن سلمة وارسله مالك وغيره من اصحاب يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة قال الدارقطني واسنده ابو معوية وهو الصحيح قال ابو عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي عن سعيد لم يضبط شيئا هذا كلام الدارقطني قوله صلى الله عليه وسلم مالي ارى اجسام بني اخي ضارعة بالضاد المعجمة اي نحيفة والمراد اولاد جعفر رضي الله عنه

سعيد بن يحيى الأموي قال نا أبي قال نا ابن جريج بهذا الإسناد مثله غير أنه قال فقال رجل من القوم أرقيه يا رسول الله علم يقل الرقى

وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالا نا وكيع عن الأعمش عن ابن سفيان عن أبيه قال كان لي خال يرقي من العقرب فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فأتاه فقال يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقي من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل

وحدثناه عثمان بن أبي شيبة قال نا جرير عن الأعمش بهذا الإسناد مثله

وحدثنا أبو كريب قال نا أبو معاوية قال نا الأعمش عن ابن سفيان عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وإنك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعله

وحدثني أبو الطاهر قال أنا ابن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

وحدثنا يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم هل فيكم راق فإن سيد الحي لديغ أو موصوبا فقال رجل منهم نعم فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل فأعطي قطيعا من غنم فأبى أن يقبلها وقال حتى أذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله ما كنت أعلم أنها رقية ثم قال خذوا منها وأضربوا لي بسهم معكم

وحدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع كلاهما عن غندر قال محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر بهذا الإسناد وقال في الحديث فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا يزيد بن هارون قال أنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أخيه معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري قال كنا في سرية فنزلنا فأتتنا امرأة فقالت إن سيد الحي سليم لدغ فهل فيكم من راق فقام معها رجل منا ما كنا نظنه يحسن رقية فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوه غنما وسقونا لبنا فقلنا أكنت تحسن رقية فقال ما رقيته إلا بفاتحة الكتاب قال فقلت لا تحركوها حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال ما كان يدريه أنها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم معكم

وحدثني محمد بن مثنى قال نا وهب بن جرير قال نا هشام بهذا الإسناد نحوه غير أنه قال فقام معها رجل منا ما كنا نأبنه برقية

وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا نا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر

وحدثني يحيى بن خلف الباهلي قال نا معتمر قال سمعت أبي يحدث عن سعيد الجريري عن أبي العلاء بن عثمان بن أبي العاص أن عثمان بن أبي العاص أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عني

وحدثناه محمد بن مثنى قال نا سلم بن نوح قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو أسامة كلاهما عن الجريري عن أبي العلاء عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ولم يذكر في حديث سلم بن نوح ثلاثا

وحدثني محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا سفيان عن سعيد الجريري قال نا يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن أبي العاص الثقفي قال قلت يا رسول الله ثم ذكر بمثل حديثهم حدثنا

باب

جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار وفيه حديث أبي سعيد الخدري أنهم وان رجلا رقى سيد الحي بالفاتحة وهو أبو سعيد الخدري الراوي كذا جاء مبينا في رواية أخرى في غير مسلم وتقدم قطيعا من غنم التطعيم هو العطية من الغنم وسائر النعم قال أهل اللغة القطيع استعماله في ما بين الثلاثة والأربعين وقيل ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين وجمعه أقطاع وأقطعة وقطعان من قطاع وأقاطيع كحديث وأحاديث والمراد بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة كذا جاء مبينا قوله صلى الله عليه وسلم ما أدراك أنها رقية فيه التصريح بأنها رقية فيستحب لقارئها على المريض والملدوغ وسائر أصحاب العاهات والعلات قوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم فيه التصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر وأنها حلال لا كراهة فيها وكذا الأجرة على تعليم القرآن وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن أجاز في الرقية وما قوله صلى الله عليه وسلم واضربوا لي بسهم معكم ففي الرواية الأخرى اقسموا واضربوا لي بسهم معكم فهذه الرواية من باب المروءات والتبرعات ومواساة الأصحاب والرفاق والإيثار المستحب الشاهد لمكارم الأخلاق المحثوث عليها عند التنازع فقاسهم تبرعا وجودا ومروءة وأما قوله صلى الله عليه وسلم واضربوا لي بسهم فإنما قاله تطييبا لقلوبهم وإزالة ما عسى أن يقع في نفوسهم من شبهة فيه وقد فعل صلى الله عليه وسلم في حديث الجبر وفي حديث أبي قتادة في حمار الوحش نظيره قوله ويجمع بزاقه ويتفل هو بضم الباء وكسرها وسبق بيان هذا في الطهارة في الفصل الثالث قوله أرقي سليما بفتح السين وكسر اللام وقيل لأنه مستسلم لما به أي منقاد وضمنها معنى لفظة كما سبق في الرواية التي قبلها ولكثرة استعمال هذا اللفظ بمعنى نتعمد ولكن الأولى ما ذكرناه والله أعلم

باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء فيه حديث عثمان بن أبي العاص وفيه وضع يده على موضع الألم ويأتي بالدعاء المذكور والله أعلم

باب

التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة وأن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فأذهبه الله عني وأتفل عن يساري ثلاثا إذا تعوذت من الشيطان عند وسوسته مع اتفل عن اليسار ثلاثا ومعنى يلبسها أي يخلطها ويشكني فيها وهو بفتح أوله وكسر الثالثة ومعنى حال بيني وبين أي كدر علي فيها وشغلني وأتفل بفتح التاء وكسر الفاء وبالضاد المعجمة

باب لكل داء دواء واستحباب التداوي

حدثنا هارون بن معروف وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا نا ابن وهب قال أخبرني عمرو وهو ابن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى حدثنا هارون بن معروف وأبو الطاهر قالا نا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أن جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا أبرح حتى تحتجم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن فيه شفاء حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثني أبي قال نا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاءنا جابر بن عبد الله في أهلنا ورجل يشتكي خراجا به أو جراحا فقال ما تشتكي قال خراج بي قد شق علي فقال يا غلام ائتني بحجام فقال له ما تصنع بالحجام يا أبا عبد الله قال أريد أن أعلق فيه محجما قال والله إن الذباب ليصيبني أو يصيبني الثوب فيؤذيني ويشق علي فلما رأى تبرمه من ذلك قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحب أن أكتوي قال فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث ح قال وحدثنا ابن رمح قال أنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا طيبة أن يحجمها قال حسبت أنه قال كان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتلم حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى واللفظ له أنا وقال الآخران نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه وحدثناه عثمان بن أبي شيبة قال نا جرير ح قال وحدثني إسحاق بن منصور قال نا عبد الرحمن قال نا سفيان كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد ولم يذكرا فقطع منه عرقا وحدثني بشر بن خالد قال نا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة قال سمعت سليمان قال سمعت أبا سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله قال رمي أبي يوم الأحزاب على أكحله قال فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أحمد بن يونس قال نا زهير قال نا أبو الزبير ح قال وثنا يحيى بن يحيى قال أنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال رمي سعد بن معاذ في أكحله قال فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية حدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي قال نا حبان بن هلال قال نا وهيب قال حدثني عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر نا وكيع وقال أبو كريب واللفظ له أنا وكيع عن مسعر عن عمرو بن عامر الأنصاري قال سمعت أنس بن مالك يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يظلم أحدا أجره حدثنا

باب

لكل داء دواء واستحباب التداوي قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله الدواء بفتح الدال ممدود وحكى جماعات منهم الجوهري فيه لغة بكسر الدال قال القاضي هي لغة الكلابيين وهو شاذ وفي هذا الحديث إشارة إلى استحباب الدواء وهو مذهب أصحابنا وجمهور السلف وعامة الخلف قال القاضي في هذه الأحاديث جمل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب في الجملة واستحبابه بالأمور المذكورة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وفيها رد على من أنكر التداوي من غلاة الصوفية وقال كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة إلى التداوي وحجة العلماء هذه الأحاديث ويعتقدون أن الله تعالى هو الفاعل وأن التداوي هو أيضا من قدر الله وهذا كالأمر بالدعاء وكالأمر بقتال الكفار وبالتحصن ومجانبة الإلقاء باليد إلى التهلكة مع أن الأجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها ولا بد من وقوع المقدرات والله أعلم قال الإمام أبو عبد الله المازري ذكر مسلم هذه الأحاديث الكثيرة في الطب والعلاج وقد اعترض في بعضها من في قلبه مرض فقال الأطباء مجمعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الإسهال ومجمعون أيضا أن استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة قريب من الهلاك لأنه يجمع المسام ويحقن البخار ويعكس الحرارة إلى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون أيضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا قال المازري وهذا الذي قاله هذا المعترض جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الأحاديث المذكورة في هذا الموضع فنقول قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله فهذا فيه بيان واضح لأنه قد علم أن الأطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداواة رده إليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه فحفظها يكون بإصلاح الأغذية وغيرها ورده يكون بالموافق من الأدوية المضادة للمرض وبقراط يقول الأشياء تداوى بأضدادها ولكن قد يدق ويغمض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فيقل الثقة بالمضادة ومن ههنا يقع الخطأ من الطبيب فقط فقد يظن العلة عن مادة حارة فيكون عن غير مادة أو عن مادة باردة أو عن مادة حارة دون الحرارة التي ظنها فلا يحصل الشفاء فكأنه صلى الله عليه وسلم نبه بآخر كلامه على ما قد يعارض به أوله فيقال قلت لكل داء دواء ونحن نجد كثيرين من المرضى يداوون ولا يبرؤون فقال إنما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة لا لفقد الدواء وهذا واضح والله أعلم وأما الحديث الآخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل فهذا من بديع الطب عند أهله لأن الأمراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية فإن كانت دموية فشفاؤها إخراج الدم وإن كانت من الثلاثة الباقية فشفاؤها بالإسهال بالمسهل اللائق لكل خلط منها فكأنه نبه صلى الله عليه وسلم بالعسل على المسهلات وبالحجامة على إخراج الدم بها وبالفصد ووضع العلق وغيرها مما في معناها وذكر الكي لأنه يستعمل عند عدم نفع الأدوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكي وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب أن أكتوي إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر إليه لما فيه من استعمال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي وأما ما اعترض به الملحد المذكور فنقول في إبطاله إن علم الطب من أكثر العلوم احتياجا إلى التفصيل حتى إن المريض يكون الشيء دواءه في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها بعارض يعرض من غضب يحمي مزاجه فيغير علاجه أو هواء يتغير أو غير ذلك مما لا تحصى كثرته فإذا وجد الشفاء بشيء في حالة ما بالشخص لم يلزم منه الشفاء به في سائر الأحوال وجميع الأشخاص والأطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المألوف وقوة الطباع فإذا عرفت ما ذكرناه فاعلم أن الإسهال يحصل من أنواع كثيرة منها الإسهال الحادث من التخم والهيضات وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على أن علاجه بأن يترك الطبيعة وفعلها وإن احتاجت إلى معين على الإسهال أعينت ما دامت القوة باقية فأما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل أن يكون هذا الإسهال للشخص المذكور في الحديث أصابه من امتلاء أو هيضة فدواؤه ترك إسهاله على ما هو أو تقويته فأمره صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده إسهالا فزاده عسلا إلى أن فنيت المادة فوقف الإسهال ويكون الخلط الذي كان يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه أن العسل جار على صناعة الطب وأن المعترض عليه جاهل لها ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الأطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو أوجدوا المشاهدة بصحة دعواهم تأولنا كلامه صلى الله عليه وسلم حينئذ وخرجناه على ما يصح

وحدثني محمد بن حاتم قال نا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت لددنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه فاشار ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما افاق قال لا يبقى منكم احد الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم حدثنا يحيى بن يحيى
التميمي وابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن ابي عمر واللفظ لزهير قال يحيى انا وقال الآخرون نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله عن ام قيس بنت محصن اخت عكاشة قالت دخلت بابن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكل الطعام فبال عليه فدعا بماء فرشه قالت
ودخلت عليه بابن لي قد اعلقت عليه من العذرة فقال علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب يسعط
من العذرة ويلد من ذات الجنب وحدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد ان ابن شهاب اخبره قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ان ام قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة بن محصن احد بني اسد بن خزيمة قال اخبرتني
انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ ان يأكل الطعام وقد اعلقت عليه من العذرة قال يونس اعلقت غمزت فهي تخاف ان يكون به عذرة قالت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علام تدغرن اولادكن بهذا الاعلاق عليكن بهذا العود الهندي يعني به الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب قال عبيد الله واخبرتني ان ابنها
ذاك بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضحه على بوله ولم يغسله غسلا حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر قال انا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة اخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا
السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز وحدثنيه ابو الطاهر وحرملة قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن ابي عمر قالوا نا سفيان بن عيينة ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق
قال انا معمر ح قال وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب كلهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث عقيل وفي حديث سفيان ويونس الحبة السوداء ولم يقل الشونيز وحدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من داء الا في الحبة السوداء منه شفاء الا السام حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد
قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت اذا مات الميت من اهلها فاجتمع لذلك النساء
ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها امرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب بعض الحزن حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة عن
ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال اني
سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ وحدثنيه عمرو بن زرارة قال انا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة
عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي عرب
بطنه فقال له اسقه عسلا بمعنى حديث شعبة حدثنا

قال القاضي فهذا يرد قول الاطباء ويصحح حصول البرء باستعمال المحموم الماء وانه على ظاهره لا على ما سبق من تأويل المازري قال ولولا تجربة اسماء والمسلمين لمنفعته لما استعملوه قوله لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فاشار ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما افاق قال لا يبقى منكم احد الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم قال اهل اللغة اللدود بفتح اللام هو الدواء الذي يصب في احد جانبي فم المريض ويسقاه او يدخل هناك باصبع وغيرها ويحنك به ويقال منه لددته الده وحكى الجوهري ايضا ألددته رباعيا والتددت انا قال الجوهري ويقال للدود لديد ايضا وانما امر صلى الله عليه وسلم بلدهم عقوبة لهم حين خالفوه في اشارته اليهم لا تلدوني ففيه ان الاشارة المفهمة تصريح العبارة في نحو هذه المسألة وفيه تعزير المتعدي بنحو من فعله الذي تعدى به الا ان يكون فعلا محرما قولها دخلت عليه بابن لي قد اعلقت عليه من العذرة فقال علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب اما قولها اعلقت عليه فهكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم ووقع في صحيح البخاري من رواية معمر وغيره عليه فاعلقت عليه كما هنا ومن رواية سفيان بن عيينة فاعلقت عنه بالنون وهذا هو المعروف عند اهل اللغة قال الخطابي المحدثون يروونه اعلقت عليه والصواب عنه وكذا قال غيره وحكاها بعضهم لغتين اعلقت عنه وعليه ومعناه عالجت وجع لهاته باصبعي واما العذرة فبضم العين وبالذال المعجمة وهي وجع في الحلق يهيج من الدم يقال في علاجها عذرته فهو معذور وقيل هي قرحة تخرج في الخرم الذي بين الحلق والانف يعرض للصبيان غالبا عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعرى العبور وتسمى العذارى وتطلع في وسط الحر وعادة النساء في معالجة العذرة ان تأخذ المرأة خرقة فتفتلها فتلا شديدا وتدخلها في انف الصبي وتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم اسود وربما اقرحته وذلك الطعن يسمى دغرا وغدرا فمعنى تدغرن اولادكن انها تغمز حلق الولد باصبعها فترفع ذلك الموضع وتكبسه واما العلاق فبفتح العين وفي الرواية الاخرى الاعلاق وهو الاشهر عند اهل اللغة حتى زعم بعضهم انه الصواب وان العلاق لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر اعلقت عنه ومعناه ازلت عنه العلوق وهي الآفة والداهية والاعلاق هو معالجة عذرة الصبي وهي وجع حلقه كما سبق قال ابن الاثير يجوز ان يكون العلاق هو الاسم منه واما ذات الجنب فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكست لغتان مشهورتان قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدغرن اولادكن هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت هنا في الدرج قوله والحبة السوداء الشونيز هذا هو الصواب المشهور الذي ذكره الجمهور قال القاضي وذكر الحربي عن الحسن انها الخردل قال وقيل هي الحبة الخضراء وهي البطم والعرب تسمي الاخضر اسود ومنه سواد العراق لخضرته بالاشجار وتسمي الاسود ايضا اخضر قوله صلى الله عليه وسلم التلبينة مجمة لفؤاد المريض وتذهب بعض الحزن اما مجمة فبفتح الميم والجيم ويقال بضم الميم وكسر الجيم اي تريح فؤاده وتزيل عنه الهم وتنشطه والجمام المستريح كامل النشاط واما

حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالا نا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء حدثنا ابن نمير قال نا ابي ومحمد بن بشر ح قال وثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير ومحمد بن بشر قالا نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وحدثني هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال حدثني مالك ح وثنا محمد بن رافع قال نا ابن ابي فديك قال نا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء حدثنا احمد بن عبد الله بن الحكم قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة ح قال وحدثني هارون بن عبد الله واللفظ له قال نا روح قال نا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وحدثناه اسحاق بن ابراهيم قال نا خالد بن الحرث وعبدة بن سليمان جميعا عن هشام بهذا الاسناد مثله وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبدة بن سليمان عن هشام عن فاطمة عن اسماء انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء وقال انها من فيح جهنم وحدثنا ابو كريب قال نا ابن نمير وابو اسامة عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث ابن نمير صبت الماء بينها وبين جيبها ولم يذكر في حديث ابي اسامة انها من فيح جهنم قال ابو احمد قال ابراهيم بن سفيان حدثنا الحسن بن بشر قال نا ابو اسامة بهذا حدثنا هناد بن السري قال نا ابو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحمى من فور جهنم فابردوها بالماء وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن حاتم وابو بكر بن نافع قالوا نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابيه عن عباية بن رفاعة قال حدثني رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم فابردوها عنكم بالماء ولم يذكر ابو بكر عنكم وقال قال اخبرني رافع بن خديج وحدثنا

فذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة اليه ان اعتضد بالمشاهدة وليظهر به جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء البارد للمحموم فان المعترض يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفصل فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل اكثر من قوله ابردوها بالماء ولم يبين صفته وحالته والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه وسلم اراد هذا النوع من الحمى والغسل على نحو ما قالوه وقد ذكر مسلم هنا في صحيحه عن اسماء انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء فهذه اسماء راوية الحديث وقربها من النبي صلى الله عليه وسلم معلوم تأولت الحديث على نحو ما قلناه فلم يبق للملحد المعترض الا اختراعه الكذب واعتراضه به فلا يلتفت اليه واما انكارهم الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل فقد قال بعض قدماء الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء ويستعمل حيث يحتاج الى ان يسخن عضو من الاعضاء وحيث يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قاله ابن سينا وغيره وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد واما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برد المعدة والكبد ويردهما ومن حمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض وهو اكثر من صنفين ونص بعضهم ان البحري افضل من الهندي وهو اقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرا في الجزء الثالث من الحرارة وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فقد اتفق العلماء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط فصار ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله صلى الله عليه وسلم ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب الاحوال وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز اشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها فذكر جالينوس انها تحل النفخ وتقتل ديدان البطن اذا اكلت او وضعت على البطن وتنفي الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي تقشر منها الجلد وتقلع الثاليل المتعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المنحبس اذا كان انحباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلي الجبين بها وتقلع البثور والجرب وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد به مع الخل وتنفع من الماء العارض في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن الايرسا وتنفع من انتصاب النفس ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتدر البول واللبن وتنفع من نهشة الرتيلا واذا بخر به طرد الهوام قال القاضي وقال غير جالينوس خاصيته اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع واذا علق في عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال ولا يبعد منفعة الحار من ادواء حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا قال القاضي وفي جملة هذه الاحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب في الجملة واستحبابه بالامور المذكورة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط واللدود وقطع العروق والرقى قال قوله صلى الله عليه وسلم انزل الدواء الذي انزل الداء هذا اعلام لهم واذن فيه وقد يكون المراد بانزاله انزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من داء ودواء قال وذكر بعض الاطباء في قوله صلى الله عليه وسلم شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار انه اشارة الى جميع ضروب المعافاة والله اعلم قوله ان جابر بن عبد الله عاد المقنع هو بضم الميم وفتح القاف والنون المشددة قوله تشتكي خراجا هو بضم الخاء وتخفيف الراء قوله فيه محجما هو بكسر الميم وفتح الجيم وهي الآلة التي تمص ويجمع بها موضع الحجامة واما قوله شرطة محجم فالمراد بالمحجم هنا الحديدة التي يشرط بها موضع الحجامة ليخرج الدم قوله فلما رأى تبرمه اي تضجره وسآمته منه قوله عن جابر بن عبد الله قال رمي ابي يوم الاحزاب على اكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله ابي بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء وهكذا صوابه وكذا هو في الروايات والنسخ وهو ابي بن كعب كما بينه في الرواية التي قبل هذه وصحفه بعضهم فقال ابي بفتح الهمزة وكسر الباء وتخفيف الياء وهو غلط فاحش لان ابا جابر استشهد يوم احد قبل الاحزاب باكثر من سنة واما الاكحل فهو عرق معروف قال الخليل هو عرق الحياة يقال هو نهر الحياة ففي كل عضو شعبة منه وله فيها اسم منفرد فاذا قطع في اليد لم يرقأ الدم وقال غيره هو عرق واحد يقال له في اليد الاكحل وفي الفخذ النسا وفي الظهر الابهر واما الكلام في اجرة الحجام فسبق قوله فحسمه اي كواه ليقطع دمه واصل الحسم القطع قوله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وفي رواية من فور جهنم هو بشدة حرها ولهبها وانتشارها واما ابردوها فبهمزة وصل وبضم الراء يقال بردت الحمى ابردها بردا على وزن قتلتها اقتلها قتلا اي اسكنت حرارتها واطفأت لهبها كما قال في الرواية الاخرى فاطفئوها بالماء وهذا الذي ذكرناه من كونه بهمزة وصل وضم الراء هو الصحيح المشهور في الروايات وكتب اللغة وغيرها وحكى القاضي عياض في المشارق انه يقال بهمزة قطع وكسر الراء في لغة حكاها الجوهري وقال هي لغة رديئة وفي هذا الحديث دليل لاهل السنة ان جهنم مخلوقة الان موجودة قوله عن اسماء انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردوها بالماء وفي رواية صبت الماء بينها وبين جيبها قال

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد ابن المنكدر وابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه رجز او عذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه **وقال** ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه **حدثنا** عبيد الله بن سلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قالا نا المغيرة وهو ابن عبد الرحمن القرشي عن ابي النضر عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون آية الرجز ابتلى الله عز وجل به بنى اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه **وحدثنا** حسن بن الربيع البجلي وقتيبة بن سعيد الثقفي وتقاربا في اللفظ قال نا ابو الاحوص عن سماك عن مصعب بن سعد عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز او عذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن اسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم او على بني اسرائيل فاذا كان بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا كان بارض فلا تدخلوها **حدثنا** محمد بن حاتم قال نا محمد بن بكر قال نا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار ان عامر بن سعد اخبره ان رسلا سأل سعد بن ابي وقاص عن الطاعون فقال اسامة بن زيد انا اخبرك عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رجز او رسل الله تعالى على طائفة من بني اسرائيل او ناس كانوا قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه **وحدثنا** ابو الربيع سليمان بن داود وقتيبة بن سعيد قالا نا حماد وهو ابن زيد ح **قال** ونا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار باسناد ابن جريج نحو حديثه **حدثني** ابو الطاهر احمد بن عمرو وحرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عامر بن سعد عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الوجع او السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقي بالارض فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع به بارض فلا يقدمن عليه ومن وقع به وهو بارض فلا يخرجنه الفرار منه **وحدثناه** ابو كامل الجحدري قال نا عبد الواحد يعني ابن زياد قال نا معمر عن الزهري باسناد يونس نحو حديثه **حدثنا** محمد بن مثنى قال نا ابن ابي عدي عن شعبة عن حبيب قال كنا بالمدينة فكنى ان الطاعون قد وقع بالكوفة فقال عطاء بن يسار وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنت بارض فوقع بها فلا تخرج منها واذا بلغك انه بارض فلا تدخل عليها قال قلت عمن من قالوا عن عامر بن سعد يحدث به قال فاتيته فقالوا اغتمض قال فلقيت اخاه ابراهيم بن سعد فسألته فقال شهدت اسامة يحدث سعدا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الوجع رجز او عذاب عذب به ناس من قبلكم فاذا كان بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها واذا بلغكم انه بارض فلا تدخلوها قال حبيب فقلت لابراهيم اانت سمعت اسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر قال نعم **وحدثناه** عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة بهذا الاسناد غير انه لم يذكر قصة عطاء بن يسار في اول الحديث **وحدثناه** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن سفيان عن حبيب عن ابراهيم بن سعد عن سعد بن مالك واخيه عتيبة بن ثابت واسامة بن زيد قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث شعبة **وحدثنا** عثمان بن ابي شيبة ومحمد بن اسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن الاعمش ح وحدثنا ابو كريب نا ابو اسامة ح وحدثنا ابن نمير نا ابي ح وحدثنا اسحاق نا يحيى بن ادم كلهم عن ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص قال اسامة بن زيد وسعد بن مالك قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا خالد يعني الطحان عن الشيباني عن حبيب بن ابي ثابت عن ابراهيم بن سعد بن مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم حدثنا

والمراد بالسم هنا ما يقتل قليله غالبا وربما جعل فيها عسل قال الهروي وغيره سميت بذلك تشبيها بالسمن لبياضها وروى بالتاء المثناة من فوق وهو تصحيف والصواب الاول قال الخطابي قوله ان الحمى من فيح جهنم اي من حرها ووهجها وسمومها وفسدت معدته قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك المراد قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهذا التصريح منه صلى الله عليه وسلم بان الضمير في قوله تعالى فيه شفاء يعود الى الشراب الذي هو العسل وهو الصحيح وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم وقال مجاهد الضمير عائد الى القرآن وهذا ضعيف مخالف لظاهر القرآن وصريح هذا الحديث الصحيح قال العلماء الآية على العموم اي شفاء من بعض الادواء وبعض الناس وكان هؤلاء المبطون مما يشفى بالعسل وليس في الآية تصريح بانه شفاء من كل داء ولكن علم النبي صلى الله عليه وسلم ان داء هذا الرجل مما يشفى بالعسل والله اعلم **باب** الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه رجز ارسل على بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه هذا صريح في رواية ان هذا الوجع او السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقي بعد بالارض فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع به بارض فلا يقدمن عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه وفي حديث عمر انه ان الوباء اذا وقع بارض وانتم بها فاخرجوا منها فرارا منه وان الوباء اذا وقع بارض لم تكونوا بها فلا تدخلوها فرارا منه هذا صريح في ان النهي في الحديثين انما هو عن الخروج فرارا من المرض لا لمن خرج لحاجة او عذر ونحو ذلك ولا عن القدوم لقصد التبرك او نحوه وقد سبق بيان هذا في حديث عمر في باب السلام وفي حديث عمر ان الوباء اذا وقع بالشام اما الوباء فهو المعروف وهو الطاعون وقد سبق بيانه في باب السلام ايضا وقوله فمن سمع به بارض فلا يقدمن عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه هذا يدل على ان النهي عن القدوم انما هو لخوف الوقوع في المرض والهلاك به فاما من لا يخاف ذلك لتحقق عصمة الله تعالى له اما بنص او كرامة لشخص متوكل او نحو ذلك فلا نهي في حقه بل يستحب له القدوم ليحصل له ما وعد الله تعالى به المتوكلين وقد قدمنا هذا مبسوطا في باب السلام وقوله في الرواية الاخرى فمن سمع به بارض فلا يقدمن عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه هذا يدل على ان النهي عن القدوم انما هو لخوف الوقوع في المرض والهلاك به فاما من لا يخاف ذلك لتحقق عصمة الله تعالى له اما بنص او كرامة لشخص متوكل او نحو ذلك فلا نهي في حقه بل يستحب له القدوم ليحصل له ما وعد الله تعالى به المتوكلين وقد قدمنا هذا مبسوطا في باب السلام وقوله في الرواية الاخرى فمن سمع به بارض فلا يقدمن عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه هذا يدل على ان النهي عن القدوم انما هو لخوف الوقوع في المرض والهلاك به فاما من لا يخاف ذلك لتحقق عصمة الله تعالى له اما بنص او كرامة لشخص متوكل او نحو ذلك فلا نهي في حقه بل يستحب له القدوم ليحصل له ما وعد الله تعالى به المتوكلين وقد قدمنا هذا مبسوطا في باب السلام وقوله في الرواية الاخرى فمن سمع به بارض فلا يقدمن عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه هذا يدل على ان النهي عن القدوم انما هو لخوف الوقوع في المرض والهلاك به فاما من لا يخاف ذلك لتحقق عصمة الله تعالى له اما بنص او كرامة لشخص متوكل او نحو ذلك فلا نهي في حقه بل يستحب له القدوم ليحصل له ما وعد الله تعالى به المتوكلين وقد قدمنا هذا مبسوطا في باب السلام

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة الجراح واصحابه فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم واخبرهم ان الوباء وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة بن الجراح افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كانت لك ابل هبطت واديا له عدوتان احداهما خصيبة والاخرى جدبة الم ان رعيت الخصيبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف

وحدثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ناوقال الآخران انا عبد الرزاق قال انا معمر بهذا الاسناد نحو حديث مالك وزاد في حديث معمر قال وقال له ايضا ارايت لو انه دعى الجدبة وترك الخصيبة اكنت تجرزه قال نعم قال فمر اذا قال فسار حتى اتى المدينة فقال هذا المحل او قال هذا المنزل ان شاء الله تعالى

وحدثنا ابو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد غير انه قال ان عبد الله بن الحارث حدثه ولم يقل عبد الله بن عبد الله

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر خرج الى الشام فلما جاء سرغ بلغه ان الوباء قد وقع بالشام فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فرجع عمر من سرغ

وعن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عمر انما انصرف بالناس عن حديث عبد الرحمن بن عوف حدثني

قال العلماء وهو قريب المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا وفي هذا الحديث الاحتراز من الكاره واسبابها وفيه التسليم لقضاء الله عند حلول الافات والله اعلم واتفقوا على جواز الخروج لتفصل وغرض صحيح للقرار ونحوه كما سبق في حديث الطاعون وفي هذا الحديث ان الفرار من المكاره لا يخرج حكم الافرار منها وقع في بعض النسخ فرار بالرفع وفي بعضها فرارا بالنصب وكلاهما مشكل من حيث العربية والمعنى قال القاضي وتبعه والرواية ضعيفة عند اهل العربية مفسدة للمعنى لان ظاهرها المنع من الخروج لاجل الطاعون فرارا فلا منع منه وانما اضمر المراد وقال جماعة ان لفظة الا ههنا غلط من الراوي والصواب حذفها كما هو المعروف في سائر الروايات قال القاضي وخرج بعض المحققين العربية رواية النصب وجعلها حالا قال وهو منصوب على الحال قال ولفظة الا ههنا للايجاب لا للاستثناء ولتقديره لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه والله اعلم

ان احاديث الباب كلها من رواية اسامة بن زيد وذكر في الطرق الثلاث في آخر الباب ما يوهم او يقتضي انه من رواية سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وغيره هذا وهم انما هو من رواية سعد عن اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم قوله حتى اذا كان بسرغ لقيه اهل الاجناد فاما سرغ فبسين مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم غين معجمة وحكى القاضي وغيره الضم فتح الراء والمشهور اسكانها ويجوز صرفه وتركه وهي قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز وقوله اهل الاجناد وفي غير هذه الرواية امراء الاجناد والاجناد بالشام اثنا عشر جندا وهي فلسطين والاردن ودمشق وحمص قنسرين هذا المشهور والمعدود عليه ومعلوم ان فلسطين اسم لناحية بيت المقدس والاردن اسم لناحية بيسان وطبرية وما يتعلق بهما ولا يضر اطلاق اسم المدينة عليه قوله ادع لي المهاجرين الاولين فدعاهم ودعا الانصار ثم مشيخة قريش من مهاجرة الفتح انما بدأ بهم هكذا على حسب فضلهم قال القاضي المراد بالمهاجرين الاولين من صلى القبلتين فاما من اسلم بعد تحويل القبلة فلا يعد فيهم قال واما مهاجرة الفتح فطليق هم الذين اسلموا قبيل الفتح فحصل لهم فضل الهجرة قبل الفتح واما الهجرة بعد الفتح وقبيل هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم دون الفضيلة قال القاضي هذا الظاهر لانهم الذين يطلق عليهم مشيخة قريش وكان خروج عمر رضي الله عنه طوف الرمادة وهو عام واحد ولم يكن عمر قد تقيد لمسلمة الفتح لان بعض المهاجرين الاولين وبعض الانصار شاروا بالرجوع وبعضهم بالمقدوم عليه فضم الى المشيرين بالرجوع رأي مشيخة قريش فكثر القائلون بالرجوع مع عالمهم من السن والخبرة بكثرة التجارب وسيأتي الرأي وجه الطائفتين واضحة مبسوطة في الحديث وهما مستندان من جملتين في الشرع احدهما التوكل والتسليم للقضاء والثاني الاحتياط والحذر ومجانبة اسباب القاء اليد الى التهلكة قال القاضي وقيل انما رجع عمر لحديث عبد الرحمن بن عوف كما قال سالم ههنا في رواية عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله قال ان عمر انما انصرف بالناس عن حديث عبد الرحمن بن عوف قالوا والا لم يكن ليرجع لرأي دون رأي حتى يجد علما وتأول هؤلاء قوله اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه اي مسافرا الى الجهة التي قصدنا بها لا للرجوع الى المدينة وهذا تأويل فاسد ومذهب ضعيف بل الصحيح الذي عليه الجمهور وهو ظاهر الحديث او صريحه انه انما قصد الرجوع اولا بالاجتهاد حين رأى الاكثرين على ترك الرجوع مع فضيلة المشيرين به ومافيه من الاحتياط ثم بلغه حديث عبد الرحمن فحمد الله تعالى وشكره على موافقة اجتهاده وعظم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قول سالم انه تأول حديث عبد الرحمن فيحتمل ان سالما لم يباشره فكان عمر عزم على الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له ويحتمل انه اراد لم يرجع الا بعد حديث عبد الرحمن والله اعلم قوله اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه هو بإسكان الصاد فيهما اي مسافرا راكبا على ظهر الراحلة راجعا الى وطني فاصبحوا عليه تأهبوا له قوله فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصيبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصيبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله هذا هو المعروف في ضبط الكلمتين عدوتان وعدوة وهما جانبا الوادي والجدبة بفتح الجيم واسكان الدال المهملة وهي ضد الخصيبة وقال الحربي الجدبة ههنا بكسر الجيم وهي الجدب وهو ضد الخصيبة كذلك قال وانا قوله لو غيرك قالها يا ابا عبيدة فيه حذف وفي تقديره وجهان ذكرهما القاضي عياض وغيره احدهما لو قالها غيرك لاوبخته لاعتراضه على النبي صلى الله عليه وسلم في مسألة اجتهادية واقتفى عليها اكثر الناس واهل الحل والعقد فيها والثاني لو قالها غيرك لم اتعجب منه وانما اتعجب من تولك انت فيه لكرم ما انت عليه من العلم والفضل ثم ذكر له عمر وليلا واضحا من القياس الجلي الذي لا شك في صحته وليس في ذلك اعتقاد منه ان الرجوع يرد المقدور وانما معناه ان الله تعالى امرنا بالاحتياط والحزم ومجانبة اسباب الهلاك كما امر سبحانه بالتحصن من السلاح العدو وتجنب المهالك وان كان كل واقعا بقضاء الله تعالى وقدره السابق في علمه وقاس عمر على رعي العدوتين لكونه واضحا لا ينازع فيه احد مع مساواته لمسألة النزاع قوله

حدثني ابو الطاهر وحرملة بن يحيى واللفظ لابي الطاهر قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس قال ابن شهاب وحدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كانها الظباء فيجيء البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها كلها قال فمن اعدى الاول **وحدثني** محمد بن حاتم وحجاج بن الشاعر قالا انا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال انا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وعنبسة ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله غيل حديث يونس **وحدثني** عبيد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان عن شعيب عن الزهري قال اخبرني سنان بن ابي سنان الدؤلي ان ابا هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى فقام اعرابي فذكر مثل حديث يونس وصالح وعن شعيب عن الزهري قال حدثني التالب بن يزيد بن اخت نمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة **وحدثني** ابو الطاهر وحرملة وتقاربا في اللفظ قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب أن ابا سلمة بن عبد الرحمن عوف حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدثان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورد ممرض على مصح قال ابو سلمة كان ابو هريرة يحدثهما كليهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صمت ابو هريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى واقام على ان لا يورد ممرض على مصح قال فقال الحارث بن ابي ذباب وهو ابن عم ابي هريرة قد كنت اسمعك يا ابا هريرة تحدث ذلك مع هذا الحديث حديثا آخر فقد سكت عنه كنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى فابى ابو هريرة ان يعرف ذلك وقال لا يورد ممرض على مصح فمراه الحارث في ذلك حتى غضب ابو هريرة فطفق يحك بالحجيتة فقال الحارث اتدري ما ذا قلت قال لا قال ابو هريرة الى قلت ابيت قال ابو سلمة ولعمري لقد كان ابو هريرة يحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى فلا ادري انسي ابو هريرة او نسخ احد القولين الآخر حدثني

قوله كانت سخيرة هو بفتح السين وتشديد الجيم اي منسوبة الى العجز ومقصود عمر ان الناس عيالة على الله تعالى فيجب على الانسان طلبها فان تركته نسبت الى العجز وستوجب العقوبة وانه اعلم قوله فمن اعدى الاول او قال فمن اعدى المنزل بها منبني بفتح الحاء وكسرها والفتح افصح فان كان على وزن فعل ومضارعه يفعل بضم ثالثه كان مصدره وهم الزمان والمكان منه مفتوحا بالفتح كقعد يقعد قعدا وقعادا وقعدة الا اخرفا شذت جاريتا الوحيين منها بالحمل فورد في الاستناد عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس قال الدارقطني كذا قال ولم يتابع عبد الله بن الحارث قال الحديث صحيح على اختلافهم قال قد اخرجه مسلم من طريق يونس عن عبد الله بن الحارث واما البخاري فلم يخرجه الا من طريق مالك واعلم ان في حديث عمر هذا فوائد كثيرة منها خروج الامام فيه في ولايته الى بعض الاقاليم وقاعدة يشاور احوال رعيته ويزيل ظلامة المظلوم بكشيفة كرب المكروب بعيد خلة المحتاج وجمع اهل الفضل ومنها فضل اهل البطالة والاولى والولاة ويحذروا تجسسه عليهم ودخول قبايحهم الى فيتكلموا ويتيمم في جملته شعار الاسلام ويؤدب من رآهم مخلين بذلك وغير ذلك من المصالح ومنها تلقي الامر المحوجوه الناس الامام عند قدومه واعلامهم اياه بما حدث في بلادهم من خير وشر وبارض وخصب وغلاء وشدة ورخاء وغير ذلك ومنها استحباب مشاورة اهل العلم والرأي في الامور الحادثة وتقديم اهل السابقة في ذلك ومنها تنزيل الناس منازلهم وتقديم اهل الفضل على غيرهم والابتداء بهم في المكارم ومنها جواز الاجتهاد في الحروب ونحوها كما يجوز في الاحكام ومنها قبول خبر الواحد فانهم قبلوا خبر عبد الرحمن ومنها استحباب القياس وجواز العمل به ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم قبل ان يسأل كما فعل عبد الرحمن ومنها اجتناب اسباب الهلاك ومنها منع القدوم على الطاعون ومنع الفرار منه والله اعلم **باب** لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد ممرض على مصح قوله صلى الله عليه وسلم من رواية ابي هريرة لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كانها الظباء فيجيء البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها كلها قال فمن اعدى الاول وفي رواية لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة وفي رواية ان ابا هريرة كان يحدث بحديث لا عدوى ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يورد ممرض على مصح ثم ان ابا هريرة اقتصر على رواية حديث لا يورد ممرض على مصح وهو ظاهر فيه وقالوا انا سمعناك تحدثه فابى ان يعترف به قال ابو سلمة الاودي عن ابي هريرة فلا ادري انسي ابو هريرة او نسخ احد القولين الآخر قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا وطريق الجمع ان حديث لا عدوى المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده ان المرض والعاهة يعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى واما حديث لا يورد ممرض على مصح فارشد فيه الى مجانبة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره ففي في الحديث الاول اعدوى بطبعها ولم يقع حصول الضرر عند ذلك بفعل الله تعالى وفعله وارشد في الثاني الى الاحتراز مما يحصل عند الضرر بفعل الله تعالى وارادته وقدرته فهذا الذي ذكرناه من تعليم الحديثين الجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء وتعيين المسير اليه لا يوثر شيئا ابو هريرة بحديث لا عدوى ولا هامة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما بحديث لا يورد ممرض على مصح ثم ان ابا هريرة اقتصر على رواية حديث لا يورد ممرض على مصح وهو ظاهر فيه وقالوا انا سمعناك تحدثه فابى ان يعترف به قال ابو سلمة الاودي عن ابي هريرة فلا ادري انسي ابو هريرة او نسخ احد القولين الآخر قال جمهور العلماء يجب الجمع بين الحديثين ولم يتعذر بل قد جمعنا بينهما والثاني انه شرط فيه معرفة التاريخ ولم يشترط فيه معرفة التاريخ وتاخر الناسخ وليس ذلك بوجود لهما وقال آخرون حديث لا عدوى على ظاهره واما النهي عن ايراد الممرض على المصح فليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصورة المجذوم والصواب ما سبق والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ولا صفر فيه تاويلان احدهما المراد تاخير تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك ابو عبيدة والثاني ان الصفر داء في البطن وهي دودة كانوا يعتقدون ان في البطن داء تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تزعمها احدى من الجرب وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وابو عبيد وخلائق من العلماء وقد ذكر مسلم عن جابر بن عبد الله راوي الحديث فيستحيل اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا واما الصفر الذي جاء باطلان لا اصل لهما ولا تصريح على واحد منهما قوله صلى الله عليه وسلم ولا هامة فيه تاويلان احدهما من العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا ناعية الينفسه او لبعض اهله وهذا تفسير مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة وتطير وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان قبحهما النبي صلى الله عليه وسلم ابطال ذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقده من ذلك وفي الهامة تخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكر الجمهور غيره وقيل تشديدها قال الجمعاعة وكناه القاضي عن ابي زيد الانصاري الامام في اللغة قوله

حدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد حدثنا وقال الآخران نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث بعد ذلك لا يورد ممرض على مصح مثل حديث يونس حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد نحو حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر حدثنا اسمعيل بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير عن جابر ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان قال نا يزيد وهو القشيري قال نا ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر وحدثني محمد بن حاتم قال نا روح بن عبادة قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول وسمعت ابا الزبير يذكر ان جابرا فسرها لهم قوله ولا صفر فقال ابو الزبير البطن الصفر البطن وقيل للجابر كيف قال كان يقال دابة البطن قال ولم يفسر الغول قال ابو الزبير هذا الغول التي تغول وحدثنا عبيد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها الفأل قيل يا رسول الله وما الفأل قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد ح قال وحدثنيه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد مثله وفي حديث عقيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت وفي حديث شعيب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم كما قال يونس حدثنا هداب بن خالد قال نا همام بن يحيى قال نا قتادة عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الكلمة الحسنة الكلمة الطيبة وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل قالوا وما الفأل قال الكلمة الطيبة وحدثني حجاج بن الشاعر قال حدثني معلى بن اسد قال نا عبد العزيز بن مختار قال نا يحيى بن عتيق قال نا محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة واحب الفأل الصالح وحدثني زهير بن حرب وزياد بن ايوب قال نا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة واحب الفأل الصالح حدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء اي لا تقولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلوة قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين فتراءى للناس فتتغول تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد ما تخيلوه من وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة وانيابها قالوا ومعنى لا غول اي لا استطيعكم ان تضل احدا وتشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالى قال ابو عبيد السعالى بالسين المفتوحة والعين المهملتين بينهما تحتية ساكنة جمع سعلاة وهي نوع من الغيلان وتخيل في حديث الاذان فتاوه بالاذان اي ارفعهما شرا ويؤيد هذا التاويل ما ليس المراد نفي اصل وجود ها وفي حديث ابي يوسف كان لي تمر في سهوة وكانت الغول تجي فتاكل منه قوله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول هذا ان البعير الاول الذي جرب من اجربه والمعنى تعلموون تعترفون ان الله تعالى هو الذي اوجد ذلك من غير ملابسة بينه وبين الاجرب فما علمان البعير الثاني والثالث وما بعدهما انما جرب بفعل الله تعالى وارادته لا بعدوى المعدي بطبعها ولو كان الجرب بالعدوى بالطبائع لم يجرب الاول لعدم المعدي في الحديث بيان الدليل القاطع لابطال قولهم في العدوى بطبعها قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح فقوله يورد بكسر الراء والممرض والمصح بكسر الراء والصاد ومفعول يورد محذوف اي لا يورد ابل المرض قال العلماء الممرض صاحب الابل المراض والمصح صاحب الابل الصحاح ومعنى الحديث لا يورد صاحب الابل المراض ابله على ابل صاحب الابل الصحاح لانه ربما اصابها المرض بفعل الله تعالى وقدره الذي اجرى به العادة لا بطبعها فيحصل لصاحبها ضرر عظيم وربما حصل له مثل ذلك بالعدوى بطبعها فيكفيه والله اعلم قوله كان ابو هريرة يحدثهما كلتيهما كذا هو في جميع النسخ كلتيهما بالتاء والنون مجموعتين والضمير عائد الى الكلمتين المقتضيتين ومعنى ذلك قوله قال ابو الزبير هذه احدى الكلمتين اللتين تغول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قال ابو الزبير وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال وفي رواية الطبري بهذا الاسناد في صحيح مسلم قال ابو هريرة قال والصواب الاول قال القاضي وفي تفسير الصفري دوابا البطن هكذا هو في جميع النسخ بلادنا ودواب بلال مهملة وباء موحدة مشددة وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور قال وفي رواية العذري ذوات بالذال المعجمة والتاء المثناة فوق وله وجه والمعروف المشهور هو الاول قال القاضي واختلفوا في قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى فقيل هو نهي عن ان يقال ذلك او يعتقد وقيل هو خبر بمعنى النهي اي لا تعدوا بطبعها

الطيرة والفال وما يكون فيه الشوم قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة تسمعها احدكم وفي رواية لا طيرة ويعجبني الفال الكلمة الحسنة الكلمة الطيبة وفي رواية واحب الفال الصالح الطيرة بفتح الطاء وفتح الياء على وزن العنبة هذا هو الصحيح المعروف في هذا الحديث وكتب اللغة والغريب وحكى القاضي وابن الاثير فيها سكون الياء والمشهور الاول قالوا وهي مصدر تطير طيرة قالوا ولم يجئ في المصادر على هذا الوزن الا هذه الطيرة وتخير خيرة بالخاء المعجمة وجاء في الاسماء حرفان وهما شيئة عليه اي طيب والتولة بكسر التاء المثناة ومنهما وهو نوع من السحر وقيل شبيه السحر وقال الاصمعي هو ما تحبب به المراة الى زوجها والتطير التشاؤم وهو الشيء المكروه من قول او فعل او مرئي وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فيعتزون الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا على سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها فكانت تصدهم في كثير من الاوقات عن مصالحهم فنفى الشرع ذلك وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس تاثير بمنع ولا ضر فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر فاذا عملوا بمقتضاها معتقدين تاثيرها فهو شرك

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا مالك بن انس ح قال وثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله عن عبد الله
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشوم في الدار والمرأة والفرس وحدثني ابو الطاهر وحرملة قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن حمزة و
سالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاثة المرأة والفرس والدار وحدثنا ابن ابي عمر قال نا سفيان
عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله عن ابيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال وحدثنا عمرو الناقد قال نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب
عن سالم وحمزة ابني عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد ح قال
وثنا يحيى بن يحيى قال انا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحاق ح قال وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب كلهم عن الزهري عن سالم عن ابيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الشوم بمثل حديث مالك لا يذكر احد منهم في حديث ابن عمر العدوى والطيرة غير يونس بن يزيد وحدثنا احمد بن عبد الله بن الحكم قال نا محمد بن
جعفر قال نا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد انه سمع اباه يحدث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يك من الشوم شيء حق ففي الفرس والمرأة والدار وحدثني هارون
بن عبد الله قال نا روح بن عبادة قال نا شعبة بهذا الاسناد مثله ولم يقل حق وحدثني ابو بكر بن اسحاق قال نا ابن ابي مريم قال انا سليمان بن بلال قال حدثني عتبة
بن مسلم عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان الشوم في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
قال نا مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ففي المرأة والفرس والمسكن يعني الشوم حدثناه ابو بكر بن ابي شيبة قال
نا الفضل بن دكين قال نا هشام بن سعد عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وثناه اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال انا عبد الله بن الحارث عن ابن
جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس حدثني ابو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا انا ابن
وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله امورا كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان
قال فلا تأتوا الكهان قال قلت كنا نتطير قال ذاك شيء يجده احدكم في نفسه فلا يصدنكم وحدثني محمد بن رافع قال نا حجين يعني ابن المثنى قال نا ليث عن عقيل
ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق قال انا معمر ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا سبابة بن سوار قال نا ابن ابي ذئب ح قال وحدثني
محمد بن رافع قال انا اسحاق بن عيسى قال انا مالك كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثل معنى حديث يونس غير ان مالكا في حديثه ذكر الطيرة وليس فيه ذكر الكهان وحدثنا
محمد بن الصباح وابو بكر بن ابي شيبة قالا نا اسماعيل وهو ابن علية عن الحجاج الصواف ح قال وثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا عيسى بن يونس قال نا الاوزاعي كلاهما عن يحيى بن
ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث الزهري عن ابي سلمة عن معاوية وزاد في حديث
يحيى بن ابي كثير قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك حدثنا

لانهم جعلوا لها اثرا في الفعل والايجاد واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وجمعه فول كفلس وفلوس وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والطيبة قال العلماء يكون الفال
فيما يسر وفيما يسوء والغالب في السرور والطيرة لا يكون الا فيما يسوء قالوا وقد يستعمل مجازا في السرور يقال تفاولت بكذا بالتخفيف وتفالت بالتشديد وهو الاصل والاول مخفف
منه ومقلوب عنه قال العلماء وانما احب الفال لان الانسان اذا امل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوي او ضعيف فهو على خير في الحال وان غلط في جهة الرجاء فالرجاء خير واما اذا قطع رجاءه
وامله من الله تعالى فان ذلك شر له والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء ومن امثال التفاول ان يكون له مريض فيتفاءل بما يسمعه فيسمع من يقول يا سالم او يكون طالب حاجة فيسمع من يقول
يا واجد فيقع في قلبه رجاء البرء والوجدان والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في الدار والمرأة والفرس وفي رواية انما الشوم في ثلاثة المرأة والفرس والدار وفي رواية ان كان الشوم في
شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة وفي رواية ان كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس واختلف العلماء في هذا الحديث فقال مالك وطائفة هو على ظاهره وان الدار قد يجعل الله تعالى سكناها
سببا للضرر او الهلاك وكذا اتخاذ المرأة المعينة او الفرس او الخادم قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالى ومعناه قد يحصل الشوم في هذه الثلاثة كما صرح به في رواية ان يكن الشوم
في شيء وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها او فرس او خادم فليفارق الجميع بالبيع
ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شوم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذاهم وشوم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى
عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم ههنا عدم الموافقة واعترض بعض الملاحدة بحديث
لا طيرة على هذا فاجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال القاضي قال بعض العلماء الجامع لهذه الفصول السابقة
في الاحاديث ثلاثة اقسام احدها ما لم يقع الضرر به ولا اطردت عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت اليه وانكر الشرع الالتفات اليه وهو الطيرة والثاني
ما يقع عنده الضرر عموما لا يخصه ونادرا لا متكررا كالوباء فلا يقدم عليه ولا يخرج منه والثالث ما يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه والله اعلم

باب

تحريم الكهانة واتيان الكهان قوله صلى الله عليه وسلم فلا تأتوا الكهان وفي رواية سئل عن الكهان فقال ليسوا بشيء قال القاضي رحمه الله كانت الكهانة في العرب
ثلاثة اضرب احدها يكون للانسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا صلى الله عليه وسلم الثاني ان يخبره
بما يطرأ او يكون في اقطار الارض وما خفي عنه مما قرب او بعد وهذا لا يبعد وجوده ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين واحالوهما ولا استحالة
في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام الثالث المنجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لكن
الكذب فيه اغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض في
ذلك بالزجر والطرق والنجوم واسباب معتادة وهذه الاضرب كلها تسمى كهانة وقد اكذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم واتيانهم والله اعلم
واما قوله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشيء فمعناه بطلان قولهم وانه لا حقيقة له وفيه جواز اطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلا قوله

حدثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان الكهان كانوا يحدثونا بالشيء فنجده حقا قال تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة وحدثني سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن اعين قال نا معقل وهو ابن عبيد الله عن الزهري قال اخبرني يحيى بن عروة انه سمع عروة يقول قالت عائشة سأل اناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا الشيء يكون حقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيه اكثر من مائة كذبة وحدثني ابو الطاهر قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني محمد بن عمرو عن ابن جريج عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحو رواية معقل عن الزهري حدثنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال حسن نا يعقوب وقال عبد حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني علي بن حسين ان عبد الله بن عباس قال اخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويرمون به فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون وحدثني زهير بن حرب قال نا الوليد بن مسلم قال نا ابو عمرو الاوزاعي ح قال وحدثني ابو الطاهر وحرملة قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس ح قال وحدثني سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن اعين قال نا معقل يعني ابن عبيد الله كلهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان يونس قال عن عبد الله بن عباس قال اخبرني رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي حديث الاوزاعي ولكن يقرفون فيه ويزيدون وفي حديث يونس ولكنهم يرقون فيه ويزيدون وزاد في حديث يونس وقال الله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وفي حديث معقل كما قال الاوزاعي ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون حدثنا محمد بن مثنى العنزي قال حدثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن صفية عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلوة اربعين ليلة حدثنا يحيى بن يحيى قال انا هشيم ح قال وثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا شريك بن عبد الله وهشيم بن بشير عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم انا قد بايعناك فارجع

عليه قال ذلك شيء يجده احدكم في نفسه فلا يصدنكم معناه ان كراهته ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا اليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا وقد صح عن عروة بن عامر رضي الله عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفأل ولا ترد مسلما فاذا راى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك رواه ابو داود باسناد صحيح قوله صلى الله عليه وسلم كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلوة قوله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة اما يخطفها فبفتح الطاء على المشهور وبه جاء القران وفي لغة قليلة كسرها ومعناه استرقه واخذه بسرعة واما الكذبة فبفتح الكاف وكسرها والذال ساكنة فيهما قال القاضي وانكر بعضهم الكسر الا اذا اراد الحالة والهيئة وليس هذا موضعها ومعنى يقذفها يلقيها قوله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الجن يخطفها فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا الكلمة من الجن بالجيم والنون اي الكلمة المسموعة من الجن او التي تصح مما نقلته الجن بالجيم والنون اي الكلمة وذكر القاضي في المشارق انه روي هكذا وروي ايضا من الحق بالحاء والقاف قوله فيقرها فهو بفتح الياء وضم القاف وتشديد الراء وقر الدجاجة بفتح القاف والدجاجة بالدال المعروفة قال اهل اللغة والغريب القر ترديد الكلام في اذن المخاطب حتى يفهمه يقول قررته فيه اقره قرا وقر الدجاجة صوتها اذا قطعته يقال قرت تقر قرا وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقرة قال الخطابي وغيره معناه ان الجني يقذف الكلمة الى وليه الكاهن فتسمعها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحبها فتتجاوب قال وفيه وجه اخر وهو ان تكون الرواية كقر الزجاجة تدل عليه رواية البخاري فيقرها في اذنه كما تقر القارورة قال فذكر القارورة في هذه الرواية يدل على ثبوت الرواية بالزجاجة قال القاضي اما مسلم فلم تختلف الرواية فيه انه الدجاجة بالدال لكن رواية القارورة تصحح الزجاجة قال القاضي معناه يكون لما يلقيه الى وليه كحس القارورة عند تحريكها مع اليد او على صفا قوله صلى الله عليه وسلم في رواية صالح عن ابن شهاب ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح على وجهين احدهما بالراء والثاني بالذال ووقع في رواية الاوزاعي وابن معقل الراء باتفاق النسخ ومعناه يخلطون فيه الكذب وهو بمعنى يقذفون وفي رواية يونس يرقون قال القاضي ضبطنا عن شيوخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف قال ورواه بعضهم بفتح الياء واسكان الراء قال في المشارق قال بعضهم صوابه بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف قال كذا ذكره الخطابي قال ومعنى يرقى فيه يزيد يقال رقي فلان الى الباطل بكسر القاف اي رفعه واصله من الصعود اي يدعون فيها فوق ما سمعوا قال القاضي وقد يصح الرواية الاولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فسأله لم تقبل له صلوة اربعين ليلة اما العراف فقد سبق بيانه وانه من جملة انواع الكهان قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما واما عدم قبول صلاته فمعناه انه لا ثواب له فيها وان كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى اعادة ونظير هذه الصلوة في الارض المغصوبة مجزئة مسقطة للقضاء ولكن لا ثواب فيها كذا قاله جمهور اصحابنا قالوا فصلوة الفرض وغيرها من الواجبات اذا اتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها شيئان سقوط الفرض عنه وحصول الثواب فاذا اداها في ارض مغصوبة حصل الاول دون الثاني ولابد من هذا التاويل في هذا الحديث فان العلماء متفقون على انه لا يلزم من اتى العراف اعادة صلوات اربعين ليلة فوجب تاويله والله اعلم **باب** اجتناب المجذوم ونحوه قوله كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم انا قد بايعناك فارجع هذا موافق للحديث الاخر في صحيح البخاري فر من المجذوم فرارك من الاسد وقد سبق شرح لا عدوى في بابه وقد اختلف الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المجذوم فثبت عنه الحديثان المذكوران وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل مع مجذوم وقال له كل ثقة بالله وتوكلا عليه وعن عائشة قالت لنا مولى مجذوم فكان ياكل في صحافي ويشرب في اقداحي وينام على فراشي وقد ذهب عمر وغيره من السلف الى الاكل معه ورأوا ان الامر باجتنابه منسوخ

حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير وابن عيار عن هشام ح وثنا ابو كريب قال نا عبدة قال نا هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقتل ذي الطفيتين فانه يلتمس البصر ويصيب الحبل **وحدثنا** اسحاق بن ابراهيم قال انا ابو معوية قال نا هشام بهذا الاسناد وقال الابتر وذو الطفيتين

حدثني عمرو بن محمد الناقد قال نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال فكان ابن عمر اذا رأى حية قتلها فبصر به ابو لبابة بن عبد المنذر او زيد بن الخطاب وهو يطارد حية فقال انه قد نهي عن ذوات البيوت **وحدثنا** صاحبي بن الوليد قال نا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب ويقول اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبل قال الزهري ونرى ذلك شيء من سمهما والله اعلم قال سالم قال عبد الله بن عمر فلبثت لا اترك حية اراها الا قتلتها فبينا انا اطارد حية يوما من ذوات البيوت مر بي زيد بن الخطاب او ابو لبابة وانا اطارد ها فقال لي لا يا عبد الله فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتلهن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات البيوت **وحدثنيه** حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس ح قال وثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر ح قال وثنا حسن الحلواني قال نا يعقوب قال نا ابي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان صالحا قال حتى رأيت ابا لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب فقال انه قد نهي عن ذوات البيوت وفي حديث يونس اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والابتر **وحدثني** محمد بن رافع قال انا اللبث ح قال وثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له قال نا الليث عن نافع ان ابا لبابة كان ابن عمر ليفتحه اذا بايا في داره يستترب بها الى المسجد فرجع الغلمة حين بلغهم قتل عبد الله حتى اتوه فاقتتلوه فقال ابو لبابة لا تقتلوه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت **وحدثنا** شيبان بن فروخ قال نا جويرية بن اسماء ح قال نا نافع قال كان ابن عمر يقتل الحيات كلهن حتى حدثنا ابو لبابة بن عبد المنذر البدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فامسك

حدثنا محمد بن مثنى قال نا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال اخبرني نافع انه سمع ابا لبابة يخبر ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان

وحدثناه اسحاق بن موسى الانصاري قال نا انس بن عياض قال نا عبيد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر عن ابي لبابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال وحدثني عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي قال نا جويرية عن نافع عن عبد الله ان ابا لبابة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت حدثنا

والصحيح الذي قاله الاكثرون وتعين المصير اليه ان الامر بالقتل انما جاء بسبب الخوف والضرر فحيث وجد ذلك استحب القتل والا فلا لان الاصل في الامر الاستحباب والاحتياط للوجوب واما الاكل فصحيح والله اعلم قال القاضي قال بعض العلماء في هذا الحديث وما في معناه دليل على انه يثبت للمرأة الخيار في فسخ النكاح اذا وجدت زوجها مجذوما او حدث به جذام واختلف اصحابنا واصحاب مالك في ان هذا هل هو على الفور حتى يسقط خيارها اذا اراد ذلك ام لا قال القاضي قالوا ويمنع من المسجد والاختلاط بالناس قال وكذلك اختلفوا في اهل الاعذار هل يؤمرون ان يخذوا لانفسهم موضعا منفردا خارجا عن الناس ولا يمنعوا من التصرف في منافعهم حكاه اكثر الناس امام لا يلزمهم التنحي قال ولم يختلفوا في القليل منهم في انهم لا يمنعون قال لان القليل لا يمكن ان يمنعوا من غير ما قال ولو استضر اهل قرية بهم جاز لهم اخراجهم في المال فان قدروا على استنباط ما يدفع ضررهم به والا استنبطه لهم الاخرون اذا قاموا بما يستقي لهم والا فلا يمنعون والله اعلم

كتاب قتل الحيات

وغيرها قوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر في رواية ابن عمر ذكر هذا الحديث ثم قال فكنت لا اترك حية اراها الا قتلتها فبينا انا اطارد حية يوما من ذوات البيوت مر بي زيد بن الخطاب او ابو لبابة وانا اطارد ها فقال لي لا يا عبد الله فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتلهن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات البيوت وفي رواية نهى عن قتل الجنان التي في البيوت وفي رواية ان فتى من الانصار قتل حية في بيته فمات في الحال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وفي رواية ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم شيئا منها فحرجوا عليها ثلثا فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر وفي الحديث الاخر انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل الحية التي خرجت عليهم وهم بغارسنا قال المازري لا تقتل حيات مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الا بانذارها كما جاء في هذه الاحاديث فاذا انذرها ولم تنصرف قتلها واما حيات غير المدينة في جميع الارض والبيوت والدور فيندب قتلها من غير انذار لعموم الاحاديث الصحيحة في الامر بقتلها ففي هذه الاحاديث اقتلوا الحيات وفي الحديث الاخر خمس يقتلن في الحل والحرم منها الحية ولم يذكر انذارا وفي حديث الحية الخارجة لبنا انه صلى الله عليه وسلم امر بقتلها ولم يذكر انذارا ولان القتل انهم انذروها قالوا فاخذ بهذه الاحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقا وخصت المدينة بالانذار للحديث الوارد فيها وبسببه سمح به في الحديث انه اسلم طائفة من الجن بها وذهبت طائفة من العلماء الى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر اما ما ليس في البيوت فيقتل من غير انذار قال القاضي وهذا هو الصحيح قال بعض العلماء الامر بقتل الحيات مطلقا مخصوص بالنهي عن جنان البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانه يقتل على كل حال سواء كانا في البيوت ام غيرها والاظهر منها بعد الانذار قال وخص من النهي عن قتل جنان البيوت الابتر وذا الطفيتين والله اعلم واما صفة الانذار فقال القاضي روى ابن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول انشدكن بالعهد الذي اخذ عليكم سليمان بن داود ان لا تؤذونا ولا تظهرن لنا وقال مالك كيف ان تقول اخرج عليك بالليل الاخران لا تبدو لنا ولا تؤذينا ولعل مالكا لم يبلغه لفظ التحريج كما وقع في صحيح مسلم فحرجوا عليها ثلثا والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ذا الطفيتين هو بضم الطاء والهمزة واسكان الفاء قال العلماء هما الخطان الابيضان على ظهر الحية وهما طفيتا شعرتا المقل وجمعها طفى شبه الخطين على ظهرها بخوصتي المقل واما الابتر فهو قصير الذنب وقال ابن شميل هو صنف من الحيات اذا رأته تقطع الذنب لا تنظر اليه جاءل الا القت ما في بطنها قوله صلى الله عليه وسلم ليستسقطان الحبل معناه ان المرأة الحامل اذا نظرت اليهما وخافت استقط الحمل غالبا وقد ذكر مسلم في الرواية عن الزهري انه قال يرى ذلك من سمهما واما يلتمسان البصر فضعيفا ويلزان كسرهما الخطافي وآخرون الحدهما معنى يخطفان البصر ويلمسانه لحدوثهما اليه بخاصة جعلها الله تعالى في البصر اذا وقع عليها

حدثنا محمد بن مثنى قال نا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني نافع ان ابا لبابة بن عبد المنذر الانصاري وكان من سكن بيتا فخشل الى المدينة فبقيا عند عبد الله بن عمر برهة حتى اذا هم بحية من عوامر البيوت فارادوا قتلها فقال ابو لبابة انه قد نهي عن عوامر البيوت الا ما كان منها في المنازل والطفيتين وفتيل هما اللذان يلمعان في البصر ويطرحان اولاد النساء **وحدثني** اسحاق بن منصور قال نا محمد بن جعفر قال نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن ابن نافع عن ابيه قال كان عبد الله بن عمر يوما عند حفصة فراى ثعبانين فقال لنتبعهما فاقتلهما فقال ابو لبابة فرايته انصرف حين اشار اليه فقلت ما شانك فقال انك قلت لنتبعهما فاقتلهما فقال انه قد نهي عن قتل الجنان التي تكون في البيوت الا ابتر ذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويتبعان ما في بطون النساء **حدثنا** هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني اسامة ان نافعا حدثه ان ابا لبابة بن عبد المنذر الذي عند عمر بن الخطاب بصر بحية تحت حجر بيت الليث بن سعد فذكر بمثل حديث يحيى بن سعيد **حدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واسحاق بن ابراهيم واللفظ ليحيى قال يحيى واسحاق انا وقال الاخران نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وقد انزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن نتلقاها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها **وحدثنا** قتيبة بن سعيد وعثمان بن ابي شيبة قالا نا جرير عن الاعمش في هذا الاسناد بمثله **وحدثنا** ابو كريب قال نا حفص يعني ابن غياث قال نا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل حية عقب **وحدثنا** عمر بن حفص بن غياث قال نا ابي قال نا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمثل حديث جرير وابي معاوية **وحدثني** ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال كنت نائما في بيتي وهو عندنا مولى ابن ازهر قال الخبرني ابو السائب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكا في عرجون في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امراته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحييه لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان **وحدثني** محمد بن رافع قال نا وهب بن جرير بن حازم قال نا ابي قال سمعت اسماعيل بن عبيد يحدث عن رجل يقال له السائب وهو عندنا ابو السائب قال دخلنا على ابي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس اذ سمعنا تحت سريره حركة فنظرنا فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم شيئا منها فحرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوها فانه كافر وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم **وحدثني** زهير بن حرب نا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال حدثني صيفي عن ابي السائب عن ابي سعيد الخدري قال سمعته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فمن راى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فان بدا له بعد فليقتل فانه شيطان **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر قال اسحاق انا وقال الاخران نا سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب عن ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ وفي حديث ابن ابي شيبة امر **حدثني**

ويؤيد هذه الرواية الاخرى في مسلم يخطفان البصر والرواية الاخرى يلمعان البصر قال الشافعي انهما يقصدان البصر بالمسخ والنهش والاول اصح واشهر قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات من ساعته والله اعلم قوله فطاردته عيسى بطلبها وتتبعها ليقتلها قوله فنهى عن قتل الجنان هو بجيم مكسورة ونون مفتوحة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء قوله الفتيح خوصة هي بفتح الخاء وسكون الواو وهي كوة بين دارين او بيتين يدخل منها وقد يكون في حائط مفرد قوله صلى الله عليه وسلم وتتبعان ما في بطون النساء هي كما سبق في الروايات الباقيات على ما سبق شرحه والمراد بتتبعهما طلبهما لذلك بحسب الله تعالى خصيصة فيها قوله عند الاطم هو بضم الهمزة وهو القصر وجمعه آطام عرق واعناق قوله امر بحرما بفصل حية بينا فيه جواز قتلها للمحرم وفي الحرم وانه لا ينذر فيما في غير البيوت وان قتلها مستحب قوله فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى اهله هذا الاستيذان استئذان اعتمال لقوله تعالى واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه والانصاف النهار بفتح الهمزة اي منتصفه كما انه وقت لآخر النصف الاول واول النصف الثاني مجمعه كما قالوا ظهور الترسين واما رجوعه الى اهله فليطمئن حالهم وتقضي حاجتهم وليس امراته فانها كانت عروسا كما ذكر في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قال العلماء معناه واذا لم يذهب بالانذار علمتم انه ليس من عوام البيوت ولا من المسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة لكم فاقتلوه ولن يجعل الله لكم سبيلا للانتصار عليكم بخلاف العوامر من المسلم والله اعلم

باب

اعتباب قتل الابتر قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الابتر وذي الطفيتين في روايته امر بقتل الابتر وذي الطفيتين وفي رواية من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية وفي رواية من قتل وزغا في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية في اول ضربة سبعين حسنة فالله

وحدثني ابو الطاهر قال انا ابن وهب قال اخبرني ابن جريج ح وحدثني محمد بن احمد بن ابي خلف قال نا روح قال نا ابن جريج ح وحدثنا عبد بن حميد قال نا محمد
بن بكر قال انا ابن جريج قال اخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة ان سعيد بن المسيب اخبره ان ام شريك اخبرته انها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامر بقتلها
وام شريك احدى نساء بني عامر بن لؤي اتفق لفظ حديث ابن ابي خلف وعبد بن حميد وحديث ابن وهب قريب منه وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد
قالا انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وحدثني ابو الطاهر
وحرملة قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق زاد حرملة قالت ولم اسمعه امر
بقتله وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا خالد بن عبد الله عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل وزغة في اول ضربة فله
كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية وحدثنا
قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا جرير ح قال وحدثنا محمد بن الصباح قال نا اسماعيل يعني ابن زكريا ح قال وحدثنا ابو كريب قال نا وكيع عن سفيان
كلهم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث خالد عن سهيل الا جريرا وحده فان في حديثه من قتل وزغا في اول ضربة كتبت له مائة
حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وحدثنا محمد بن الصباح قال نا اسماعيل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثتني اختي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اول ضربة سبعين حسنة حدثني ابو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نملة قرصت نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت
فاوحى الله اليه في ان قرصتك نملة اهلكت امة من الامم تسبح وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها ثم امر بها فاحرقت فاوحى الله
اليه فهلا نملة واحدة وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها
فاحرقت بالنار قال فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة حدثني عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي قال حدثنا جويرية بن اسماء عن نافع عن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها وسقتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش
الارض وحدثني نصر بن علي الجهضمي قال نا عبد الاعلى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وعن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثل معناه وحدثنا هارون بن عبد الله وعبد الله بن جعفر عن معن بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك وحدثنا ابو كريب قال نا عبدة عن هشام عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة
لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الارض وحدثنا

باب النهي عن قتل النمل

باب تحريم قتل الهرة

قال اهل اللغة الوزغ وسام ابرص جنس فسام ابرص هو كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمعه اوزاغ ووزغان وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وحث عليه ورغب فيه لكونه
من المؤذيات واما سبب تكثير الثواب في قتله باول ضربة ثم ما يليها فالمقصود به الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به وتحريض قاتله على ان يقتله باول ضربة فانه اذا اراد ان يضربه ضربات ربما
انفلت وفات قتله واما تسميته فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد
الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي رواية بسبعين فجوابه من اوجه سبقت في صلاة الجماعة تزيد بخمس وعشرين درجة وفي روايات بسبع وعشرين احدها ان هذا مفهوم للعدد ولا يعمل به عند الاصوليين وغيرهم
غيرهم فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما الثاني لعله اخبر بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فاعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه بعد ذلك والثالث انه يختلف باختلاف قاتلي
الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعين لغيره والله اعلم قوله حدثنا محمد بن الصباح نا اسماعيل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثتني اختي عن ابي هريرة
كذا وقع في اكثر النسخ اختي وفي بعضها اخي بالتذكير وفي بعضها ابي وذكر القاضي الاوجه الثلاثة قال ورواية ابي خطأ وهي الواقعة في رواية ابي العلاء بن ماهان ووقع في رواية الجلودي
اخي او اختي قال القاضي اخت سهيل سودة واخواه هشام وعباد باب النهي عن قتل النمل قوله صلى الله عليه وسلم ان نملة قرصت نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه في
ان قرصتك نملة اهلكت امة من الامم تسبح وفي رواية فهلا نملة واحدة قال العلماء وهذا الحديث محمول على ان شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان فيه جواز قتل النمل وجواز الاحراق بالنار ولم يعتب
عليه في اصل القتل والاحراق بل في الزيادة على نملة واحدة وقوله تعالى فهلا نملة واحدة اي فهلا عاقبت نملة واحدة هي التي قرصتك لانها الجانية واما غيرها فليس لها جناية واما في شرعنا فلا
يجوز الاحراق بالنار للحيوان الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوليه الاقتصاص باحراق الجاني [illegible]

[illegible]

... يجوز انها كانت كافرة عذبت بكفرها وزيد في عذابها بسبب الهرة [illegible]
... انها كانت مسلمة وانها دخلت النار بسببها [illegible] وليس في الحديث انها تخلد في النار [illegible]

وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا ابو معاوية ح قال وحدثنا اسحاق بن منصور قال نا خالد بن الحارث قالا نا هشام بهذا الاسناد نحو حديثهما وزاد في حديث ابي معاوية عشر اواق لا غير وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد نا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق قال نا معمر قال قال الزهري وحدثني حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث هشام بن عروة وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في هذه البهائم لاجرا فقال في كل كبد رطبة اجر وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو خالد الاحمر عن هشام عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر قال ادلع لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها بهذا كلب يطيف بركية قال كاد يقتله العطش اذ رأته بغي من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فاستقت له به فسقته اياه فغفر لها به وحدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يسب بنو ادم الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار وحدثناه اسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر واللفظ لابن ابي عمر قال اسحاق انا وقال ابن ابي عمر نا سفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار وحدثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن ادم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب ليله ونهاره فاذا شئت قبضتهما وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا المغيرة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر وحدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وحدثني حجاج بن الشاعر قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن احدكم للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم حدثنا

وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكه والله اعلم **باب** فضل ساقي البهائم المحترمة واطعامها قوله صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة اجر معناه في الاحسان الى كل حيوان حي يستقيه ونحوه اجر بسبب الحي ذا كبد رطبة لان ملمسه يحب حسوه كبده فمعنى هذا الحديث الحث على الاحسان الى الحيوان المحترم وهو بالاولى مندوب اليه فاما الماموربقتله فمثل ما امر الشرع في قتله واما مو تقتله كالكافر الحربي والمرتد والكلب العقور والفواسق الخمس المذكورات في الحديث وما في معناهن مما لم يحترم فحصل الثواب بسقيه والاحسان اليه الضابط طعامه غيره سواء كان مملوكا او مباحا وسواء كان مملوكا لغيره والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش الثرى التراب الندي ويقال لهث بفتح الهاء وكسر اللام يلهث بفتحها لا غير يلهث بالكسر لغة والاسم اللهث بفتحتين واللهاث بضم اللام ورجل لهثان وامرأة لهثى كعطشان وعطشى وهو الذي اخرج لسانه من شدة العطش والحر قوله حتى رقي فسقى الكلب يقال رقى بكسر القاف يرقى بفتحها لغتان فصيحتان مشهورتان وحكى بعضهم لغة ثالثة رقا يرقو مثل غزا يغزو وهي لغة ضعيفة في كل هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار تطيف ببئر قد اولع لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها هذا البغي هي الزانية والبغار بالمد هو الزنا ومعنى يطيف يدور حولها وهو بضم الياء ويقال طاف به واطاف اذا دار حوله واولع لسانه وولعه بمعنى اي اخرجه شدة العطش والموق بضم الميم هو الخف فارسي معرب ومعنى نزعت له بموقها اي استقت بالدلو اذا استقيت بين البئر وبخوها ونزعت الدلو ايضا قوله فشكر الله فغفر له معناه قبل عمله واثابه وغفر له والله اعلم

كتاب الالفاظ من الادب وغيرها

باب النهي عن سب الدهر قوله سبحانه وتعالى يسب ابن آدم الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار وفي رواية قال الله تعالى عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار وفي رواية يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فانا الدهر اقلب ليله ونهاره فاذا شئت قبضتهما وفي رواية لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اما قوله عز وجل يؤذيني ابن آدم فمعناه يعاملني معاملة يوجب الاذى في حقه واما قوله عز وجل وانا الدهر فانه برفع الراء هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي وابو عبيد وجماهير المتقدمين من والمتاخرين وقال ابو بكر محمد بن داود الاصبهاني الظاهري انا الدهر بالنصب على الظرف اي انا مدة الدهر اقلب ليله ونهاره وحكى ابن عبد البر هذه الرواية عن بعض اهل العلم وقال النحاس يجوز النصب والرفع فان الله خالق الدهر قال القاضي قال بعضهم هو منصوب على التخصيص قال والظرف اصح والصواب الاول ورواية الرفع وهي الصواب متفقة لقول ابن الله هو الدهر قال العلماء وهو مجاز وسببه ان العرب كانت تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب التي تنزل بها من موت او هرم او تلف مال وغير ذلك فيقولون يا خيبة الدهر ونحو هذا من الفاظ سب الدهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي لا تسبوا فاعل النوازل فانكم اذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لانه هو فاعلها ومنزلها والله اعلم الذي هو الزمان فلا تفعل ما يوجب سبك فاعله فانه مخلوق من جملة خلق الله تعالى ومعنى قال الله هو الدهر اي فاعل النوازل الحوادث خالق الكائنات والله اعلم **باب** كراهة تسمية العنب كرما وجواز قول الكرم للرجل المسلم وفي رواية فان الكرم قلب المؤمن وفي رواية لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب الحبلة بفتح الحاء والباء وهاء التانيث نوع الكرم وهي شجر العنب في هذه الاحاديث كراهة تسمية العنب كرما بل يقال عنب او حبلة قال العلماء سبب كراهة ذلك ان لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر لتخذة من العنب يسمونها كرما لكونها متخذة منه ولانها تحمل على الكرم والسخاء فكره الشرع اطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره لانهم توهموا اللفظة ربما اذهبت بهم الى ما قصدوه فيها او قاربوا ذلك فقال انما السخي بذل الاسم الرجل المسلم او قلب المؤمن لان

حدثنا عمرو الناقد وابن ابي عمر قال ابن ابي عمر قال سفيان عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم حدثنا زهير بن حرب قال نا علي بن حفص قال نا ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اكرم فان الكرم قلب المؤمن وحدثنا ابن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما سمعنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم للعنب الكرم انما الكرم الرجل المسلم حدثنا علي بن خشرم قال انا عيسى يعني ابن يونس عن ثعلبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الحبلة يعني العنب وحدثنا زهير بن حرب قال نا عثمان بن عمر قال نا شعبة عن سماك سمعت علقمة ابن وائل عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي وحدثني زهير بن حرب قال نا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدي فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاي ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية ح قال وحدثنا ابو سعيد الاشج قال نا وكيع كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفي حديثهما ولا يقل العبد لسيده مولاي وزاد في حديث ابي معاوية فان مولاكم الله وحدثنا علي بن راهم قال نا عيسى يعني الرازي قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم ربي لمملوكه ولا يقل مملوكي عبدي ولكن ليقل فتاي وفتاتي ولا يقل سيدي لمملوكه ربي وليقل مملوكي وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة ح وحدثنا ابو كريب قال نا ابو معاوية كلاهما عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال ابو كريب وقال ابو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ابا بكر ولكن وحدثنا ابو كريب قال نا ابو معاوية ح وحدثنا ابو الطاهر وحرملة قالا نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي امامة ابن سهل بن حنيف عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي وليقل لقست نفسي وحدثنا

لان الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومعنى قلب المؤمن كرم لما فيه من كرم الايمان والهدى والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال اهل اللغة يقال رجل كريم باسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم ورجال كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كلها بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وكريمان وكرام وكريمات وصف بالمصدر كصيف وعدل ونحوهما

باب

حكم اطلاق لفظة العبد والامة والمولى والسيد وقوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدي وامتي وكلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي وفي روايته ولا يقل العبد لسيده ولكن ليقل سيدي وفي روايته ولا يقل العبد لسيده مولاي فان مولاكم الله وفي روايته لا يقولن احدكم اسق ربك اوضئ ربك لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي امتي وليقل فتاي فتاتي غلامي قال العلماء مقصود الاحاديث شيئان احدهما ان المملوك لا يقول لسيده ربي لان الرب هو الله تعالى حقيقة لا رب لهم غيره والثاني ان لا يقول السيد لمملوكه عبدي امتي لان العبودية حقيقة هي التذلل للمعبود الذي لا يستحق ذلك الا الله تعالى والمملوك عابد لسيده بهذا المعنى لان الرب هو المالك والقائم بالشيء ولا يوجد حقيقة هذا الا في الله تعالى فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة ان تلد الامة ربتها او ربها فاجواب من وجهين احدهما ان حديث الباقي للبيان بجواز وان النهي في الاول للادب وكراهة التنزيه لا للتحريم والثاني ان المراد بالنهي عن الاكثار من استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن اطلاقها في نادر من الاحوال واختار القاضي هذا الجواب للنهي في قول المملوك سيدي لقوله صلى الله عليه وسلم لا يقل سيدي لان لفظة السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاص الرب والعبد فيه كما استعملها حتى نقل القاضي عن مالك انه كره الدعاء سيدي ولم يات تسمية الله تعالى بالسيد في القرآن ولا في حديث متواتر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وقوموا الى سيدكم يعني سعد بن معاذ وفي الحديث الآخر اسمعوا ما يقول سيدكم يعني سعد بن عبادة فليس في قول العبد سيدي اشكال ولا لبس لانه يستعمل غير العبد لامته ولا باس ايضا بقول العبد لسيده مولاي فان المولى وقع على ستة عشر معنى سبق بيانها منها الناصر والمالك قال القاضي واما قوله في كتاب مسلم في روايته وكيع وابي معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رفعه ولا يقل العبد لسيده مولاي فقد اختلف الرواة عن الاعمش في ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها غير آخرون وخذفها اصح ولعله اعلم الثاني يكره للسيد ان يقول لمملوكه عبدي وامتي بل يقول غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله تعالى ولان فيها التطاول ما لا يليق بالمخلوق واستعمال النفس وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك فقال كلكم عبيد الله فنهى عن التطاول في اللفظة كما نهى عن التطاول في الافعال وفي اسبال الازار وغيره واما غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي فليست دالة على الملك كما ان عبدي صح انها تطلق على الحر والمملوك وانما هي للاختصاص قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه وقال لفتيانه وقال لفتيته قالوا واما استعمال يا بني آدم والجارية في الحرة الصغيرة فمشهور معروف في الجاهلية والاسلام والظاهر ان المراد بالنهي من استعمله على جهة التعاظم والارتفاع لا للوصف والتعريف والله اعلم

باب

كراهة قول الانسان خبثت نفسي قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال ابو عبيد وجميع اهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم لقست وخبثت بمعنى واحد وانما كره لفظ الخبث لشناعة الاسم وعلمهم الادب في الالفاظ وقد استعمل حسنا وبجبران خبثيثا قالوا ومعنى لقست غثثت قال ابن الاعرابي معناه ضاقت فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم في الذي ينام عن الصلوة فاصبح خبيث النفس كسلان قال القاضي وغيره جوابه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ذاك عن صفة غيره وعن شخص بعينه وهو مذموم الحال لا يمتنع اطلاق هذا اللفظ عليه والله اعلم

باب

كتاب الشعر

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة عن شعبة قال سمعت خليفة بن حصين يحدث عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني اسرائيل تحبها تشتهي مع امراتين طويلتين فلم تزد بهما الا بغضا ان من خشب وخاتما من خشب ومطيبة من خشب وحشته مسكا وهو اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفها فقالت بيديها هكذا او نفضت بعضديها حدثني عمرو الناقد قال نا يزيد بن هارون عن شعبة عن خليفة بن حصين عن مغيرة قال سمعنا ابا نضرة يحدث عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر امراة من بني اسرائيل حشت خاتمها من مشك اطيب الطيب حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن المقبري قال ابو بكر نا ابو عبد الرحمن المقبري عن سعيد بن ابي ايوب قال نا الحارث بن عبيد الله بن ابي جعفر عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجر جمرا عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح حدثني هارون بن سعيد الايلي وابو الطاهر واحمد بن عيسى قال احمد نا وقال الاخوان انا ابن وهب قال اخبرني مخرمة عن ابيه عن نافع قال كان ابن عمر اذا استجمر استجمر بالالوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الالوة فقال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا عمرو الناقد وابن ابي عمر كلاهما عن ابن عيينة قال ابن ابي عمر نا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت وحدثنا زهير بن حرب واحمد بن عبدة جميعا عن ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد او يعقوب بن عاصم عن الشريد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فدارا بعضنا

وحدثنا يحيى بن يحيى قال نا المعتمر بن سليمان ح قال وحدثني زهير بن حرب قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت امية بن ابي الصلت فانشدته فما زال ينشدني بيتا بيتا حتى انشدته مائة قال ان كاد ليسلم وفي حديث ابن مهدي قال فلقد كاد ليسلم في شعره

حدثني ابو جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي جميعا عن شريك قال ابن حجر انا شريك عن عبد الملك بن عمير عن ابي عمرو ويقال ابو عمر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل

وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون قال نا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد ابن ابي الصلت ان يسلم

وحدثنا ابن ابي عمر قال نا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اصدق بيت قالته الشعراء بيت لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد ابن ابي الصلت ان يسلم

حدثنا محمد بن حاتم قال نا شبابة عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق بيت قالته الشعراء الا كل شيء ما خلا الله باطل وحدثنا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق بيت

باب

استعمال المسك وانه اطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب قوله صلى الله عليه وسلم المسك اطيب الطيب فيه انه اطيب الطيب فضمنه وانه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا فيه عن الشيعة مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له واستعمال اصحابه قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من قاعدة المعدوفة ان ما ابين من حي فهو ميت اذ يقال انه في معنى الجنين والبيض واللبن واما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف محكمة في شرعنا انها ان قصدت به فضيحة فحرام وان قصدت ستر عيبها بان قصدت ستر عيبها للتعرف فتقصد بالاولى او تخوف ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام قوله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح المحمل هنا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية كالمجلس المراد به الحمل نبه صلى الله عليه وسلم على هذا بقوله فانه خفيف المحمل طيب الريح فلا يرده برفع الدال على الفصيح المشهور وسواء الكثير مما يستعمله من الاخوق العربية بفتحها وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاعدتها في كتاب الحج في حديث الصعب بن جثامة حسبن اهدى الحمار الوحشي فقال صلى الله عليه وسلم انا لم نرده عليك الا انا حرم واما الريحان فقال اهل اللغة وغريب الحديث في تفسير هذا الحديث هو كل نبت مشموم طيب الريح قال القاضي عياض ليس كما قاله بل ما ذكرناه ويحتمل عندي ان يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله وقد وقع في رواية ابي داود وفي هذا الحديث من عرض عليه طيب في صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب والله اعلم وفي هذا الحديث شكر اتهم رد الريحان لمن عرض عليه الا لعذر قوله كان ابن عمر اذا استجمر استجمر بالوة غير مطراة او بكافور يطرحه مع الالوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجمار هنا استعمال الطيب والتبخر به ماخوذ من المجمر وهو البخور واما الالوة فقال الاصمعي وابو عبيد وسائر اهل اللغة العرب هي العود يتبخر به قال الاصمعي اراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح الهمزة وضمها لغتان مشهورتان وحكى الازهري كسر اللام قال القاضي وحكى عن الكسائي الية قال القاضي قال غيره وتشدد وتخفف بكسر الهمزة وتضم وقيل الوة وليه قوله غير مطراة اي غير مخلوطة بغيره ما من الطيب ففي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب للرجال من الطيب ما لم يظهر لونه ولا للمراة اذا اراد الخروج الى المسجد وغيره كره لها كل طيب ريح وتاكد استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد عند حضور مجامع المسلمين ومجالس الذكر والعلم عند اراده معاشرة زوجته وكذلك والله اعلم

كتاب الشعر

قوله عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت قال ان كاد ليسلم وفي رواية فقد كاد وليسلم في شعره هذا الشريد بن سويد الثقفي الصحابي وقوله هيه كلمة يقولها المستزيد اذا استخبر شيئا يعجبه وهي مبنية على الكسر ومعناها قط قط واما الهاء الثانية فهي بدل من الهمزة واصلها ايه وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت الاستزادة من حديث او عمل يقولون منها ايه بتنوين الهاء وسكونها وتنوينها فتنهما فتحة الهمزة وكسرها وضمها فان اردت الاستزادة من غير معهود نونت فقلت ايها بالكسر لان التنوين للتنكير واما ايها بالنصب فمعناها كف والامر بالسكوت وفي هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استنشد شعر امية واستزاده ولما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث فيه جواز انشاد الشعر الذي لا فحش فيه وسماعه سواء كان الشعر الجاهلية وغيرهم وان الاصل في الكلام الاباحة وكونه غالبا على الانسان فاما يسيره فلا باس بانشاده وسماعه وحفظه واما قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا فهذا في معظم النسخ شعرا بالنصب وفي بعضها شيء بالرفع وعلى رواية النصب يقدر فيه محذوف اي بل محاكاة شيء فنشد في شيئا قوله صلى الله عليه وسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وفي رواية اصدق بيت قالته الشعراء المراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام الموزون

وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا يحيى بن زكريا عن اسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل ما زاد على ذلك حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص وابو معاوية ح قال وثنا ابو كريب
قال نا ابو معاوية كلاهما عن الاعمش ح قال وثنا ابو سعيد الاشج قال نا وكيع قال نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ
جوف الرجل قيحا يريه خير من ان يمتلئ شعرا قال ابو بكر الا ان حفصا لم يقل يريه حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة
عن يونس بن جبير عن محمد بن سعد عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا يريه خير من ان يمتلئ شعرا حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي قال نا ليث عن ابن الهاد عن يحنس مولى مصعب بن الزبير عن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا حدثني زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن
بن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم خنزير ودمه و
حدثنا عمرو الناقد واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر جميعا عن ابن عيينة واللفظ لابن ابي عمر قال نا سفيان عن الزهري عن ابي سلمة قال كنت ارى الرؤيا أُعرى منها
غير اني لا ازمل حتى لقيت ابا قتادة فذكرت ذلك له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يكرهه
فلينفث عن يساره ثلثا وليتعوذ بالله من شرها فانها لن تضره وحدثنا

والمراد بالباطل الفاني المضمحل في هذا الحديث منقبة للبيد وهو لبيد بن ربيعة رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا يريه خير من ان يمتلئ شعرا وفي رواية بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا قال اهل اللغة والغريب يريه بفتح الياء وكسر الراء من الورى وهو داء يفسد الجوف ومعناه قيحا ياكل جوفه ويفسده قال ابو عبيد قال بعضهم المراد بهذا الشعر شعر هجي به النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد والعلماء كافة هذا تفسير فاسد لانه يقتضي ان المذموم من الهجاء ان يمتلئ منه دون قليله وقد اجمع المسلمون على ان الكلمة الواحدة من هجاء النبي صلى الله عليه وسلم موجبة للكفر قالوا بل الصواب ان المراد ان يكون الشعر غالبا عليه مستوليا عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا مذموم من اي شعر كان فاما اذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضر حفظ اليسير من الشعر مع هذا لان جوفه ليس ممتلئا شعرا والله اعلم واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا قليله وكثيره وان كان لا فحش فيه وتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان وقال العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه فحش ونحوه قالوا وهو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وهذا هو الصواب فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر واستنشده وامر به حسان في هجاء المشركين وانشده اصحابه بحضرته في الاسفار وغيرها وانشده الخلفاء وائمة الصحابة وفضلاء السلف ولم ينكره احد منهم على اطلاقه وانما انكروا المذموم منه وهو الفحش ونحوه واما تسمية هذا الرجل الذي سمعه ينشد شيطانا فلعله كان كافرا او كان الشعر هو الغالب عليه او كان شعره هذا من المذموم وبالجملة فتسميته شيطانا انما هو في قضية عين تتطرق اليها الاحتمالات المذكورة وغيرها ولا عموم لها فلا يحتج بها والله اعلم قوله بالعرج هو بفتح العين المهملة واسكان الراء وبالجيم وهي قرية جامعة من عمل الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة قوله عن يحنس هو بضم الياء وفتح الحاء وتشديد النون مكسورة ومفتوحة والله اعلم باب

تحريم اللعب بالنردشير قوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم خنزير ودمه قال العلماء النردشير هو النرد فالنرد عجمي معرب وشير معناه حلو وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالنرد وقال ابو اسحق المروزي من اصحابنا يكره ولا يحرم واما الشطرنج فمذهبنا انه مكروه ليس بحرام وهو مروي عن جماعة من التابعين وقال مالك واحمد حرام قال مالك هو شر من النرد والهى عن الخير وقاسوه على النرد واصحابنا يمنعون القياس ويقولون هو دونه ومعنى صبغ يده في لحم الخنزير ودمه في حال اكله منهما وهو تشبيه لتحريمه بتحريم اكلهما والله اعلم

كتاب الرؤيا

قوله كنت ارى الرؤيا اعرى منها غير اني لا ازمل هو بضم الهمزة واسكان العين وفتح الراء اي احم لخوفي من ظاهرها في معرفتي قال اهل اللغة يقال عري الرجل بضم العين وتخفيف الراء يعرى اذا اصابه عراء بضم العين وهو نفض الحمى وقيل رعدة قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان الحلم بضم الحاء واسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام واما الرؤيا فمقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها كنظائرها قال الامام المازري مذهب اهل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امور اخر يخلقها في ثاني الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب الى الشيطان مجازا لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على ان الشيطان يفعل شيئا فالرؤيا اسم للمحبوب والحلم اسم للمكروه هذا كلام المازري وقال غيره اضاف الرؤيا المحبوبة الى الله اضافة تشريف بخلاف المكروهة وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وتدبيره وبارادته ولا فعل للشيطان فيهما لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويسر بها قوله صلى الله عليه وسلم فاذا حلم احدكم حلما يكرهه فلينفث عن يساره ثلثا وليتعوذ بالله من شرها فانها لن تضره اما حلم فبفتح اللام كما سبق بيانه والحلم بضم الحاء واسكان اللام ويفتث بضم الفاء وكسرها واما قوله صلى الله عليه وسلم فلينفث عن يساره ثلثا وفي رواية فليبصق على يساره حين يهب من نومه ثلث مرات وفي رواية فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره وفي رواية فليبصق على يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه فحاصله ثلثة انه اذا رأى فلينفث وليبصق وليتفل واكثر الروايات فلينفث وقد سبق في كتاب الطب بيان الفرق بين هذه الالفاظ ومن قال انها بمعنى ولعل المراد بالجميع النفث وهو نفخ لطيف بلا ريق ويكون التفل والبصق محمولين عليه مجازا واما قوله صلى الله عليه وسلم فانها لا تضره فمعناه ان الله تعالى جعل هذا سببا للسلامة من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء فينبغي ان يجمع بين هذه الروايات ويعمل بها كلها فاذا رأى ما يكرهه نفث عن يساره ثلثا قائلا اعوذ بالله من الشيطان ومن شرها وليتحول الى جنبه الآخر وليصل ركعتين فيكون قد عمل بجميع الروايات وان اقتصر على بعضها اجزأه في دفع ضررها باذن الله تعالى كما صرحت به الاحاديث قال القاضي وامر بالنفث ثلثا طردا للشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة تحقيرا له واستقذارا وخصت به اليسار لانها محل الاقذار والمكروهات ونحوها واليمين ضدها

وحدثنا ابن ابي عمر قال نا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة وعبد ربه ويحيى ابني سعيد ومحمد بن عمرو بن علقمة سمعوا ابا سلمة عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله ولم يذكر في حديثهم قول ابي سلمة كنت اري الرؤيا اراها فتثقلني الا ان تقل وحدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس ح
قال وحدثني اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال انا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وليس في حديثهما احدى منها وزاد في حديث يونس
فليبصق عن يساره حين يتفل من ثلاث مرات حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن يقول سمعت ابا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث حين يستيقظ
ثلاث مرات ولستعذ من شرها فانها لن تضره فقال لقد كنت لارى الرؤيا اثقل علي من جبل فما هو الا ان سمعت بهذا الحديث فما ابالي بها وحدثناه
قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث بن سعد ح قال وحدثنا محمد بن رمح قال نا عبد الوهاب يعني الثقفي ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير كلهم عن يحيى بن
سعيد بهذا الاسناد وفي حديث الثقفي قال ابو سلمة فان كنت لارى الرؤيا واليس في حديث الليث وابن نمير قول ابي سلمة الى اخر الحديث وزاد ابن رمح في روايته
هذا الحديث وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وحدثني ابو الطاهر قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن راى رؤيا فكره منها شيئا فلينفث
عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان لا تضره ولا يخبر بها احدا فان راى رؤيا حسنة فليستبشر ولا يخبر الا من يحب وحدثنا ابو بكر بن خلاد الباهلي واحمد بن عبد
ابن الحكم قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن ابي سلمة قال ان كنت لارى الرؤيا فتمرضني قال فلقيت ابا قتادة فقال وانا ان كنت لارى الرؤيا
فتمرضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى ما يكره فليفعل
ما امره في رؤياه ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث ح قال وحدثنا ابن رمح قال نا الليث
عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول
من جنبه الذي كان عليه حدثنا محمد بن ابي عمر قال نا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان
لم تكد رؤيا المسلم تكذب واصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ورؤيا المسلم جزء من خمس وارسعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث فرؤيا الصالحة بشرى من الله ورؤيا تحزين
من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فان راى احدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس قال وكان يحب القيد ويكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا ادري هو
في الحديث ام قاله ابن سيرين وحدثنيه محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن ايوب بهذا الاسناد وقال في الحديث قال ابو هريرة فيعجبني القيد
ويكره الغل والقيد ثبات في الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة حدثني ابو الربيع قال نا حماد يعني
ابن زيد قال نا ايوب وهشام عن محمد عن ابي هريرة قال اذا اقترب الزمان وساق الحديث ولم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وحدثناه
سحاق بن ابراهيم قال انا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وادرج في
الحديث قوله واكره الغل الى تمام الكلام ولم يذكر الرؤيا وقال من ستة واربعين جزءا من النبوة وحدثني

اما قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا المكروهة والحديث بها احدى فهي التي اذا رآها على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا وقعت كذلك بقدر الله تعالى فان الرؤيا على رجل
طائر ومعناه انها اذا كانت محتملة وجهين فسرت باحدهما وقعت على قرب تلك الصفة قالوا وقد يكون ظاهر الرؤيا مكروها وتفسيرها بضد ذلك وعكسه وهذا هو المعروف للاكثرين واما قوله صلى الله
عليه وسلم في الرؤيا الصالحة البشرى بها لا من يحب فمعناه انه اذا اخبر بها من لا يحب بما يحمله البغض والحسد على تفسيرها بمكروه فقد يقع على تلك الصفة والا فيحصل له في الحال حزن
وتكدر من سوء تفسيرها والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم حين يهب من نومه اي يستيقظ قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة ورؤيا السوء قال القاضي يحتمل ان يكون معنى الصالحة بشرى
ويحتمل ان المراد صحتها قال ورؤيا السوء يحتمل الوجهين ايضا سوء الظاهر وسوء التاويل قوله صلى الله عليه وسلم فان راى رؤيا حسنة فليستبشر ولا يخبر بها الا من يحب هكذا هو في معظم الاصول فليستبشر
بضم الياء وبعدها باء ساكنة من البشارة والبشرى وفي بعضها بفتح الياء وبالنون من النشر وهو الاشاعة قال القاضي في المشارق هو تصحيف وفي بعضها فليستبشر بهمزة بين التاء
والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب قال الخطابي وغيره قيل المراد اذا قارب الزمان ان يعتدل الليل ونهاره وقيل المراد اذا قارب انقضاءه والاول اشهر عند اهل عبر
الرؤيا وجاء في حديث مالوبدا الثاني والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم واصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ظاهره انه على اطلاقه وحكى القاضي عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند
انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستفتا لقوله وعمله فحينئذ الله تعالى جاريا وعوضنا ومثلهم لهم والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته
اياها قوله صلى الله عليه وسلم ورؤيا المسلم جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية
الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية الرجل الصالح جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالح جزء من سبعين جزءا من النبوة
فهذه ثلاث روايات المشهورة ستة واربعين والثانية خمسة واربعين وفي غير مسلم من رواية ابن عباس من اربعين جزءا وفي رواية من تسعة واربعين وفي رواية العباس بن
خمسين ومن رواية ابن عمر ستة وعشرين ومن رواية عبادة من اربعة واربعين قال القاضي اشار الطبري الى ان هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال الرائي فالمؤمن الصالح تكون
رؤياه جزءا من ستة واربعين جزءا او الفاسق جزءا من سبعين جزءا وقيل المراد ان الخفي منها جزء من سبعين والجلي جزء من ستة واربعين قال الخطابي وغيره قال بعض العلماء اقام
صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة ثلث عشرة بمكة وكان قيل ذلك ستة اشهر يرى في المنام لوحي وهي جزء من ستة واربعين جزءا قال المازري سمي قيل

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر وابو داود ح قال وحدثني زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن بن مهدي كلهم عن شعبة ح قال وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له قال نا ابي قال نا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حدثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وحدثنا اسمعيل بن الخليل قال نا علي بن مسهر عن الاعمش ح قال ونا ابن نمير قال نا ابي قال نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رؤيا المسلم او ترى له وفي حديث ابن مسهر الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا عبد الله بن يحيى بن ابي كثير قال سمعت ابي يقول نا ابو سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وحدثنا محمد بن مثنى قال نا عثمان بن عمر قال نا علي يعني ابن المبارك ح قال ونا احمد بن المنذر قال نا عبد الصمد قال نا حرب يعني ابن شداد كلاهما عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبد الله بن يحيى بن ابي كثير عن ابيه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة ح قال ونا ابن نمير قال نا ابي قالا جميعا نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وحدثنا ابو الربيع سليمان بن داود العتكي قال نا حماد يعني ابن زيد قال نا ايوب وهشام عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وحدثني ابو الطاهر وحرملة قالا نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة او كأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي وقال ابو سلمة قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق وحدثنيه زهير بن حرب قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه ح قال وحدثني عمي فذكر الحديثين جميعا باسناد يونس سواء مثل حديث يونس وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث ح قال ونا ابن رمح قال نا الليث عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآني في النوم فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي وحدثني ابو الطاهر قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان بكيرا حدثه عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وحدثني محمد بن حاتم قال نا روح قال نا زكريا ابن اسحاق قال حدثني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في النوم فقد رآني فانه لا ينبغي للشيطان

ان يتشبه بي وحدثنا

وقيل المراد ان للمنامات شبها حاصل لو صير به من النبوة جزء من ستة واربعين قال وقد ترجح بعضهم في الاول بانه لم يثبت ان المدة رواه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة اشهر وبانه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم الى الاشهر الستة وخليقة تغير النسبة قال المازري هذا الاعتراض الثاني باطل لان المنامات الموجودة بعد الوحي بارسال الملك منغمرة في الوحي فلم تحسب قال ويحتمل ان يكون المراد ان المنام فيه اخبار الغيب هو احد ثمرات النبوة وهو بعض جنس النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تعالى بنبيا ليشرع الشرائع ويبين الاحكام ولا يخبر بغيب ابدا والاصح ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصودها وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اقوى اذ قد لا يكون الا صدقا والله اعلم قال الخطابي هذا الحديث تأكيد لامر الرؤيا وتحقيق منزلتها قال وانما كانت جزءا من اجزاء النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى اليهم في مناهم كما يوحى اليهم في اليقظة قال الخطابي وقال بعض العلماء معنى الحديث ان الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لا انها جزء باق من النبوة والله اعلم قوله واحب القيد واكره الغل والقيد ثبات في الدين قال العلماء انما احب القيد لانه في الرجلين وهو كف عن المعاصي وشرور انواع الباطل والغل فموضعه العنق وهو صفة اهل النار قال الله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا وقال الله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم واما اهل العبارة فنزلوا يمين اللفظتين منازل قالوا واذا رأى القيد رجليه وهو في مسجد او مشهد خيرا وعلى حالة حسنة فهو دليل لثباته في ذلك وكذلك لو راه صاحب لاية كان دليلا لثباته فيها ولو راه مريض او مسجون او مسافر فهو مكروه كان دليلا لثباته فيه قالوا ولو قارنه مكروه بان يكون مع القيد غل ثقيل مكروه لانهما صفة المعذبين واما الغل فهو مذموم اذا كان في العنق وقد يدل للمولات اذا كان معه فرار كما ان غل اليد سخاء ما لم يطلقه عدله فاما ان كان مغلول اليدين دون العنق فهو حسن ودليل لكفهما عن الشر وقد يدل على بخلهما وقد يدل على منع ما تواه من الافعال قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وفي رواية من رآني في المنام فقد رآني فانه لا ينبغي للشيطان ان يتشبه بي وفي رواية لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي رواية من رآني فقد رأى الحق وفي رواية من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يمثل الشيطان بي اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فقد رآني فقال ابن الباقلاني معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث ولا من تشبيهات الشيطان ويؤيد قوله رواية فقد رأى الحق اي الرؤية الصحيحة قال وقد يراه الرائي على خلاف صفته المعروفة كمن راه ابيض اللحية وقد يراه شخصان في زمن واحد احدهما في المشرق والآخر في المغرب يراه كل منهما في مكانه وحكى المازري هذا عن بعض الناس قال ثم قال وقال آخرون بل الحديث على ظاهره والمراد ان من رآه فقد ادركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره فما قوله بانه قد يرى على خلاف صفته او في مكانين معا فان ذلك غائب في صفاته وتخيل لها على خلافها عليه وقد يظن الظان بعد الخيالات مرئيا لكون ما تخيل مرتسما بمايرى في العادة فيكون ذا تلك صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا ولم يقم دليل على فناء ذاته صلى الله عليه وسلم بل جاءت الاحاديث بما يقتضي بقاءه قال ولو راه بعد موته من يجوز قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية هذا كلام المازري قال القاضي ويحتمل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم فقد رآني او فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتمثل في صورته المراد به تحقيق صفة

وحدثنا قتيبة قال نا الليث ح قال وحدثنا محمد بن رمح قال نا الليث عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاعرابي جاءه فقال اني حلمت ان راسي قطع فانا اتبعه فزجر النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام وحدثنا عثمان بن ابي شيبة قال نا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رايت في المنام كان راسي ضرب فتدحرج فاشتددت على اثره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعراب لا تحدثن التابعين تلعب الشيطان بك في منامك وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد بخطب فقال لا يحدثن احدكم بتلعب الشيطان به في منامه وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج قالا نا وكيع عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رايت في المنام كان راسي قطع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به الناس وفي رواية ابي بكر اذا لعب باحدكم ولم يذكر الشيطان وحدثنا حاجب بن الوليد قال نا محمد بن حرب عن الزبيدي قال اخبرني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس او ابي هريرة كان يحدث ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي واللفظ له قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال نا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اخبره ان ابن عباس كان يحدث ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اري الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فاري الناس يتكففون فمصابلين منها فالمستكثر والمستقل واري سببا واصلا من السماء الى الارض فاراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل من بعدك فعلا ثم اخذ به رجل اخر فعلا ثم اخذ به رجل فانقطع به ثم وصل له فعلا فقال ابو بكر يا رسول الله بابي انت والله لتدعني فلاعبرنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فالاسلام واما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه واما ما يتكفف الناس من قليل ومن كثير فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت عليه تاخذ به فيعليك الله ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم ياخذ به رجل اخر فيعلو به ثم ياخذ به رجل اخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله بابي انت وامي اصبت ام اخطات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا قال فوالذي بعثك بالحق لتخبرني ما الذي اخطات قال لا تقسم وحدثناه ابن ابي عمر قال نا سفيان عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايت هذه الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل بمعنى حديث يونس وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس او ابي هريرة قال عبد الرزاق كان معمر احيانا يقول عن ابن عباس واحيانا يقول عن ابي هريرة ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه

فقال اني اري الليلة ظلة بمعنى حديثهم وحدثنا	

صفة المعروفة له في حيوته فان راى على خلافها كانت رويا تاويل لا رويا حقيقة وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرها لما ذكره المازري قال القاضي قال بعض العلماء خص الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بان رويته الناس اياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم وكما خرق الله تعالى العادة للانبياء عليهم السلام بالمعجزة وكما استحال ان يتصور الشيطان في صورته في اليقظة ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصور فحمانا الله تعالى من الشيطان وترصده ووسوسته والقاءه وكيده قال وكذا حمى رويا بهم بنفسهم قال القاضي واتفق العلماء على جواز رويته الله تعالى في المنام وصحتها وان راه الانسان على صفة لا يليق بحاله من صفات الاجسام فان ذلك المرئي غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التجسم ولا اختلاف احوال بخلاف رويته النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الباقلاني في رويته الله تعالى في المنام خواطر في القلب وهي دلالات للمرء على امور ما كان او يكون كسائر المريات والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فسيراني في اليقظة او كانما راني في اليقظة قال العلماء ان كان الواقع في نفس الامر فكانما راني فهو كقوله صلى الله عليه وسلم فقد راني او فقد راى الحق كما سبق تفسيره وان كان مما يراه في اليقظة ضغث اقوال احدها المراد باهل عصره ومعناه ان من راه في النوم ولم يكن ناجر يوفقه الله تعالى للهجرة ورويته صلى الله عليه وسلم في اليقظة عيانا والثاني معناه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الاخرة لانه يراه في الاخرة جميع امته ممن راه في الدنيا ومن لم يره والثالث يراه في الاخرة رويته خاصة في القرب منه وحصول شفاعته ونحو ذلك والله اعلم قوله ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني حلمت ان راسي قطع فانا اتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام قال المازري يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان منامه هذا من الاضغاث بوحي او بدلالة من المنام له على ذلك او على من المكروه الذي هو من تخرين الشياطين واما العابرون فيتحيلون في تكسبهم على قطع الراس ويحيلونه دلالة على مفارقة المرئي ما هو فيه من النعم او مفارقة من فوقه وزوال سلطانه وتغير حاله في جميع اموره الا ان يكون عبدا فيدل على عتقه او مريضا فعلى شفائه او مدينا فعلى قضاء دينه ومن لم يجر فعلى ما ينجح او مغموما فعلى فرجه او خائفا فعلى امنه والله اعلم قوله رايت في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فاري الناس يتكففون منها بايديهم واري سببا واصلا من الارض الى السماء وكسر اراي تقطر قليلا قليلا وتكيفون يا خذه فمن بايديهم ذاهب الحبل والوصل بمعنى الموصول واما الليلة فقال ثعلب وغيره يقال رايت الليلة من الصباح الى زوال الشمس ومن الزوال الى الليلة رايت البارحة قوله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا اختلف العلماء في معناه فقال ابن قتيبة وآخرون معناه اصبت في بيان تعبيرها وصادفت حقيقة تاويلها واخطات في سبب ذكر تعبيرها من غير ان امرك به وقال آخرون هذا الذي قاله ابن قتيبة وهو الظهور فاسد لانه صلى الله عليه وسلم قد اذن له في ذلك وقال المحبر اوانما اخطا في تركه تعبير بعضها فان الراي قال رايت ظلة تنطف السمن والعسل فضمره الصديق رضي الله عنه بالقران حلاوته ولينه وهذا انما هو تفسير السمن وتفسيره السنة فكان حقه ان يقول القران والسنة والي هذا اشار الطحاوي وقال آخرون انما اخطا وقع في خلع عثمان الذي ذكر في المنام انه اخذ بالسبب فانقطع به فدل ذلك على انه لم يصلح لما اراد من تفويض الامر اليه بل اراد ان يقتل مظلوما ويشهد له بالشهادة وقيل انما اخطا في قوله لتخبرني ما الذي اخطات فكان الاولى ان لا يسال عن ذلك وقيل انما اخطا في قوله لتقسم فالكراهة في نفس السؤال لا في القسم فان القسم على الخير مستحب وقيل انما اخطا في قوله لتقسم على هذا الذي قاله

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا محمد بن كثير قال نا سليمان وهو ابن كثير عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها اعبرها له قال فجاء رجل فقال يا رسول الله رأيت ظلة بنحو حديثهم حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان ديننا قد طاب حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال نا ابي قال نا صخر بن جويرية عن نافع ان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراني في المنام اتسوك بسواك فجذبني رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولت السواك الاصغر منهما فقيل لي كبر فدفعته الى الاكبر حدثنا ابو عامر عبد الله بن براد الاشعري وابو كريب محمد بن العلاء وتقاربا في اللفظ قالا نا ابو اسامة عن بريد عن جده ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر حدثني محمد بن سهل التميمي قال نا ابو اليمان قال انا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين قال نا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته فقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريدة حتى وقف على مسيلمة في اصحابه قال لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن اتعدى امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت فيك ما اريت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه فقال ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك ارى الذي اريت فيك ما اريت فاخبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي فكان احدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اتيت خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة حدثنا

قاله القاضي عياض الذي في جميع نسخ صحيح مسلم انه قال فوالله يا رسول الله لتحدثني وهذا صريح يمين ليس فيها اقسم والله اعلم قال القاضي قيل انما لم يعبر الرجل الرؤيا على الخير وهي عنده على الشر فقال معاذ الله ابا النبوة ثبت انه من اجزاء النبوة قوله كان مما يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا قال القاضي معنى هذا اللفظ عندهم كثيرا ما كان يفعل كذا كانه قال من شأنه وفي الحديث الحث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها قال العلماء وسؤالهم محمول على انه صلى الله عليه وسلم ليعلمهم تأويلها وفضيلتها واشتمالها على ما شاء الله تعالى من الاخبار بالغيب قوله برطب من رطب ابن طاب هو نوع من الرطب معروف يقال رطب ابن طاب وتمر ابن طاب وعذق ابن طاب وعرجون ابن طاب وهي مضافة الى ابن طاب رجل من اهل المدينة قوله صلى الله عليه وسلم وان ديننا قد طاب اي كمل واستقرت احكامه وتمهدت قواعده قوله صلى الله عليه وسلم في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب اما الوهل فبفتح الهاء ومعناه وهمي واعتقادي وهجر مدينة معروفة وهي قاعدة البحرين وهي معروفة سبق بيانها في كتاب الايمان واما يثرب فهو اسمها في الجاهلية فسماها الله تعالى المدينة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وطابة وقد سبق شرحه مبسوطا في آخر كتاب الحج وقد جاء في حديث النهي عن تسميتها يثرب لكراهة لفظ التثريب ولانه من تسمية الجاهلية وسماها في هذا الحديث يثرب فقيل يحتمل ان هذا كان قبل النهي وقيل لبيان الجواز وان النهي للتنزيه لا للتحريم وقيل خوطب به من يعرفها به ولهذا جمع بينه وبين اسمها الشرعي فقال المدينة يثرب قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المسلمين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان هكذا هو هززت وهززته فوقع في معظم النسخ بالزايين منها وفي بعضها هزيت وهزيته بزاي واحدة مشددة واسكان الياء وهي لغة صحيحة قال العلماء وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الرؤيا بما ذكره لان سيف الرجل انصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه وقد يفسر السيف في غير هذا بالولد والوالد والعم او الاخ او الزوجة وقد يدل على الولاية او الوديعة وعلى لسان الرجل وحجته وقد يدل على سلطان جائر وكل ذلك بحسب قرائن تنضم تشهد لاحد هذه المعاني في الرائي او في الرؤيا قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث ورأيت بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكر فنحر البقر هو قتل الصحابة رضي الله عنهم الذين قتلوا باحد قال القاضي عياض ضبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة والله خير برفع الهاء والراء على المبتدأ والخبر وبعد يوم بدر بضم دال بعد ونصب يوم قال وروي بنصب الدال قالوا ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وتفرق العدو عنهم هيبة لهم قال القاضي قال اكثر شراح الحديث معناه ثواب الله خير اي صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا قال القاضي والاولى قول من قال والله خير من جملة الرؤيا وكلمة القيت اليه وسمعها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تأويلها بقوله صلى الله عليه وسلم واذا الخير ما جاء الله به والله اعلم قوله ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة في عدد كثير فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء انما جاءه تألفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه قال القاضي ويحتمل ان سبب مجيئه اليه ان مسيلمة قصده من بلده للقائه فجاءه مكافأة له وكان مسيلمة اذ ذاك يظهر الاسلام وانما ظهر كفره وارتداده بعد ذلك قال وقد جاء في حديث آخر انه هو اتى النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انهما مرتان قوله صلى الله عليه وسلم لمسيلمة ولن اتعدى امر الله فيك [illegible] قال القاضي هما صحيحان الاول لن اعدو انا امر الله فيك من انه لا يجيبك الى ما طلبته مما لا ينبغي لك من الاستخلاف او المشاركة ومن انه ابلغ ما انزل الي وادفع امرك بالتي هي احسن والثاني انت لن تعدو امر الله في خيبتك فيما املته من النبوة وهلاكك دون ذلك او فيما سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شقاوتك قوله صلى الله عليه وسلم ولئن ادبرت ليعقرنك الله اي ان ادبرت عن طاعتي ليقتلنك الله والعقر القتل وعقروا الناقة قتلوها وقتله الله تعالى يوم اليمامة وهذا من معجزات النبوة قوله صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت يجيبك عني قال العلماء كان ثابت بن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاوب الوفود عن خطبهم وتشدقهم قوله صلى الله عليه وسلم فاولتهما كذابين يخرجان بعدي فكان احدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة قال العلماء المراد بقوله صلى الله عليه وسلم يخرجان بعدي اي يظهران شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة والا فقد كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في يدي سوارين من ذهب وفي الرواية الاخرى [illegible]

حدثنا [illegible] قال نا يعقوب بن حميد قال نا ابن ابي كبشة الحارثي عن عمرو بن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح اقبل علينا بوجهه فقال هل رأى احد منكم البارحة رؤيا حدثنا محمد بن عبد الرحمن الازدي نا محمد بن عبد العزيز بن سنيم جميعا عن الوليد قال ابن سنيم نا الوليد بن مسلم قال نا ابو زمعة عن ابي عثمان ثابت بن ثوبان سمع واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يحيى بن ابي بكير عن ابراهيم بن [illegible] عن ابي عمران قال حدثني سلمة بن وهرام عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان لا عرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان اتنبأ اني لا عرفه الآن **وحدثني** ابو الربيع سليمان بن داود العتكي قال نا حماد يعني ابن زيد قال نا ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بماء فاتي بقدح رحراح فجعل القوم يتوضؤون فحزرت ما بين الستين الى السبعين قال فجعلت انظر الى الماء ينبع من بين اصابعه **وحدثني** اسحاق بن موسى الانصاري قال نا معن قال نا مالك ح قال وحدثني ابو الطاهر قال نا ابن وهب عن مالك بن انس عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت اصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند اخرهم **حدثنا**

قال اهل اللغة يقال سوار بكسر السين وضمها واسوار بضم الهمزة وثلاث لغات ذكر في جميع النسخ في الرواية الثانية سوارين فيكون بفتح الواو والضاد وفيه ضمير الفاعل اي وضع الاناء بحذاء الارض في يدي سوارين فهذا هو الصواب وضبط بعضهم فوضع بضم الواو وهو ضعيف لنصب سوارين وان كان يتخرج على وجه ضعيف وقوله بدي هو بتشديد الياء على التثنية وقوله صلى الله عليه وسلم فاوحى الى ان افتحها هو بالحاء المعجمة وفتحها صلى الله عليه وسلم اياها بحضرتهم اظهار دليل الانحياز اليهما وضحلال الماء كان كذلك وهو من الحجرات قوله اوتيت خزائن الارض وفي بعض النسخ اتيت بخزائن الارض وفي بعضها اتيت خزائن الارض وهذه محمولة على التي قبلها وفي غير مسلم مفاتيح خزائن الارض قال العلماء هذا محمول على سلطانها وملكها ومفتح بلادها واخذ خزائنها واموالها وقد وقع ذلك كله ولله الحمد وهو من المعجزات قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال هل رأى احد منكم الليلة رؤيا يكذا هو في جميع نسخ مسلم البارحة فيه وقيل يجوز اطلاق البارحة على الليلة الماضية وان كان قبل الزوال وقول احمد وغيره انه لا يقال البارحة الا بعد الزوال يحتمل انهم اراد وا ان هذا حقيقته ولا يمتنع اطلاقه قبل الزوال مجازا ويحمل الحديث على المجاز والاخذ بهم باطل بهذا الحديث وفيه دليل لاستحباب اقبال الامام المصلي بعد سلامه على اصحابه وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تاويلها وتعجيلها واول اظهار لهذا الحديث لان الذي جمع قبل ان ينشغب بالشام وان عهد الرؤيا قريب لم يطرء عليه ما يهوش الرؤيا عليه لانه قد يكون منها ما يستحب تعجيله كالبشارة على خير او التحذير من معصية ونحو ذلك وفيه اباحة الكلام في العلم وتعبير الرؤيا ونحوها بعد صلوة الصبح وفيه ان اعتدال القبلة في جلوسه للعلم او غيره مباح

باب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل نبوته قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة الى آخره استدل به جماعة على ان جميع قريش من العرب اشرف بطونهم والاخير بني هاشم كلهم والاخير بني عبد المطلب فانهم هم وبنو هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم وفي هذا اثبات التمييز في بعض الجمادات بما خرق الله في العادة وان منها ما يهبط من خشية الله وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح انه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزا بحسب ما اراد كما ذكرنا وسمع الحجر الذي في شرب موسى صلى الله عليه وسلم كلام الذرع المسمومة ومشى احد الشوربتين الى الاخرى حين دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم واشباه ذلك **باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق** قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يفزع اليه في النوائب والشدائد يقوم بامرهم ويحمل ضعيفهم ويحامي عنهم ويدفع عنهم وهو اما قوله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة يريد انه سيد هم في الدنيا والآخرة فنبه بالقيمة لظهور سوددة لكل احد ولما يلقى منلع والجاه ونحوه مما لا الدنيا فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهذا التقييد قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وان ملك كل احد قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعي الملك او من يضاف اليه مجازا فانقطع كل ذلك في الآخرة قال العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولم يقله فخرا وقد صرح بنفي الفخر في غير مسلم في الحديث المشهور انا سيد ولد آدم ولا فخر وانما قاله لوجهين احدهما امتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث الثاني انه بين ذلك تبليغا الى امته ليعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويقوموه صلى الله عليه وسلم بما يقتضي مرتبته كما امرهم الله تعالى بهذا الحديث دليل لتفضيله صلى الله عليه وسلم على الخلق كلهم لان سيد ولد آدم لا يكون الا افضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم افضل الآدميين وغيرهم وانما الحديث الآخر لا تفضلوني بين الانبياء فمحمول على احد امرين احدهما ان صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فلما علم اخبر به الثاني قاله تواضعا وادبا وتواضعا وادبا الثالث ان النهي انما هو عن تفضيل يؤدي الى تنقص المفضول الرابع انما نهى عن تفضيل يؤدي الى الفتنة والفتنة كما هو مشهور في سبب الحديث فانما نهى عن التفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل بينهم فيها وانما التفاضل بخصائص فضائل اخرى لما بين في معتقد التفضيل محمد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قوله صلى الله عليه وسلم واول شافع واول مشفع انما ذكر الثاني لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني في نهاية قبل الاول والله اعلم **باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم** قوله في هذا الحديث اصابهم عطش وكثير العلماء هذا بحضرة جيش العسرة وقد جاء في حديث ابن مسعود في مواطن متفرقة وفي احوال غائرة وقد بلغ مجموعها التواتر وما كثر المائة وصح من رواية انس وابن مسعود وجابر وغيرهم وكذا كثير العلماء جزء صلى الله عليه وسلم في مواطن متفرقة وفي احوال كثيرة وقد سبق في كتاب الحيض حقيقة المعجزة والفرق بينها وبين الكرامة وسبق قبل ذلك بيان كيفية تكثير الطعام في قوله فاتي بقدح رحراح هو بفتح الراء وبالحاء المهملة والصحيح المعروف انه الواسع القصير الجدار وقوله فجعلت انظر الى الماء ينبع من بين اصابعه هو بضم الباء وفتحها وكسرها ثلاث لغات وتكثير الماء في هذا الحديث ظاهر وقد جاء في الحديث الآخر ان الماء كان يخرج من تحت اصابعه صلى الله عليه وسلم وفي حديث آخر من عين في يده وهذا ان حمل على ظاهره فهو معجزة اخرى وان حمل على ان المراد من اصابعه اي من جهة اصابعه كما يقال خرج من بين اصابعه الدم والقيح ونحو ذلك فلا معجزة فيه والله اعلم

حدثنا أبو غسان المسمعي قال نا معاذ يعني ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال نا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالزوراء قال والزوراء
بالمدينة عند السوق والمسجد فيما ثمه دعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال قلت كم كانوا يا أبا حمزة قال كانوا زهاء
الثلاثمائة وحدثنا محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتي بإناء ماء لا يغمر أصابعه
أو قدر ما يواري أصابعه ثم ذكر نحو حديث هشام وحدثني سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن أعين قال نا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن أم مالك
كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم
فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها أدم بيتها (بينها) حتى عصرته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عصرتيها فقالت نعم قال لو تركتيها ما زال قائما وحدثني
سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن أعين قال نا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير فما زال
الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
قال نا أبو علي الحنفي قال نا مالك وهو ابن أنس عن أبي الزبير المكي أن أبا الطفيل عامر بن واثلة أخبره أن معاذ بن جبل أخبره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلوة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى إذا كان يوما أخر الصلوة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم
دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من
مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض (تبص) بشيء من ماء قال فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما
النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله أن يقول قال ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء قال وغسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء منهمر أو قال غزير شك أبو علي أيهما قال حتى استقى الناس ثم قال يوشك (حتى استقى الناس)
يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جنانا حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا سليمان بن بلال عن عمرو بن
يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن أبي حميد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة
لامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق وقال أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء
الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد منكم فمن كان له
بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء فجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة أوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى
أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه ثم قال إن خير دور الأنصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الأشهل ثم دار بني (عبد) الحارث
ابن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبو أسيد ألم تر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
دور الأنصار فجعلنا آخرا فأدرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرا فقال أو ليس

بحسبكم أن تكونوا من الخيار حدثناه

قوله كانوا زهاء الثلاثمائة أما زهاء فبضم الزاي وبالمد أي قدر ثلاثمائة ويقال لها زهاها باللام وقال في هذه الرواية ثلاثمائة وفي الرواية التي قبلها ما بين الستين إلى الثمانين قال العلماء هما قضيتان جرتا في وقتين
ورواهما جميعا أنس وأما قوله الثلاثمائة فهكذا هو في جميع النسخ الثلاثمائة وهو صحيح وسبق شرحه في كتاب الإيمان في حديث حذيفة اكتبوا لي كم يلفظ الإسلام قوله لا يغمر أصابعه
أي لا يغطيها قوله والمسجد فيما ثمه هكذا هو في جميع النسخ ثمه قال أهل اللغة ثم بفتح الثاء وثمه بالهاء بمعنى هناك وهنا فثم للبعيد وثمه [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم لو تركتيها ما زال قائما
أي موجودا حاضرا قوله في حديث غزوة تبوك كان يجمع الصلوة إلى آخره هذا الحديث سبق في كتاب الصلوة وفيه هذه المعجزة الظاهرة في تكثير الماء وفيه الجمع بين الصلوتين في السفر قوله والعين
مثل الشراك تبض هكذا ضبطناه هنا تبض بفتح التاء وكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة ونقل القاضي اتفاق الرواة هنا على أنه بالضاد المعجمة ومعناه تسيل واختلفوا في ضبطه هناك فضبطه بعضهم
بالمعجمة وبعضهم بالمهملة أي تبرق والشراك بكسر الشين وهو سير النعل ومعناه ماء قليل جدا قوله فجرت العين بماء منهمر أي كثير الصب والدفع قوله صلى الله عليه وسلم قد ملئ جنانا أي بساتين وعمرانا وهو جمع جنة وهو
أيضا من المعجزات قوله في حديث المرأة أنها حين عصرت العكة ذهبت بركة السمن وفي حديث الرجل حين كال الشعير فني ومثله حديث عائشة حين كالت الشعير ففني قال العلماء الحكمة في ذلك أن عصرها
وكيله مضاد للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والأخذ بالحول والقوة وتكلف الإحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله قوله صلى الله عليه وسلم في الحديقة اخرصوها هو بضم الراء
وكسرها والضم أشهر أي حرزوا كم يجيء من ثمرها فيه استحباب امتحان العالم أصحابه بمثل هذا التمرين الحديقة البستان من النخل إذا كان عليه حائط قوله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا
يقم فيها أحد فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من إخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيب وخوف الضرر من
القيام وقت الريح وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والرحمة لهم والاعتناء بمصالحهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين ودنيا وإنما أمر بشد عقال الجمال لئلا ينفلت منها شيء فيحتاج صاحبه
إلى القيام في طلبه فيلحقه ضرر الريح وجبلا طيء مشهوران يقال لأحدهما أجا بفتح الهمزة والجيم وبالهمز والآخر سلمى بفتح السين وطيء بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو طيء بن
أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير قال صاحب التحرير يهمز ولا يهمز لغتان قوله وجاء رسول ابن العلماء بفتح العين المهملة وإسكان اللام وبالمد قوله وأهدى له بغلة بيضاء فقبل رسول الله [illegible]
[illegible] هذا الحديث وبالجمع بينهما وهذه البغلة هي الدلدل بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة لكن ظاهر لفظه هنا أنه أهداها للنبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك وقد كانت غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر عليها غزاة حنين كما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة وكانت حنين عقب
فتح مكة سنة ثمان قال القاضي ولم يرد أنه أهداها للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ بل قبل ذلك فيحمل قوله على أنه أهداها قبل ذلك وقد عطف الإهداء على المجيء بالواو وهي لا تقتضي الترتيب والله أعلم قوله

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا غندر ح وقال نا محمد بن ابراهيم قال نا الغيرة بن سلمة المخزومي قالا نا وهيب قال نا خالد ح وقال نا محمد بن يحيى عبد الاعلى قال نا بشر قالوا كلهم في هذا الاسناد بمثل قوله في كل قد رأيت انهار خيبر وانما يذكر ابن عباد من حديث وهيب كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث خالد كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمد ويمجد كما ذكر في حديث وهيب

وحدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر ح وقال نا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر ح قال وحدثني ابو غسان محمد بن عمرو بن جبلة بن ابي رواد واللفظ له قال نا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري عن سنان بن ابي سنان الدؤلي عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من اغصانها قال وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتاني وانا نائم فاخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي فلم اشعر الا والسيف صلتا في يده فقال لي من يمنعك مني قال قلت الله ثم قال في الثانية من يمنعك مني قال قلت الله قال فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وابو بكر بن اسحاق قالا نا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان ابن ابي سنان الدؤلي وابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهما انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فلما قفل النبي صلى الله عليه وسلم قفل معه فادركتهم القائلة يوما فخرج الحديث بمثل حديث ابراهيم بن سعد ومعمر

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عفان قال نا ابان بن يزيد قال نا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع بمعنى حديث الزهري ولم يذكر فخر لم يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو عامر الاشعري ومحمد بن العلاء واللفظ لابي عامر قالوا نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثل ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به

وحدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم هذا احد وهو جبل يحبنا ونحبه سبق شرحه في آخر كتاب الحج قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار قال القاضي المراد اهل المدينة والمراد القبائل وانما فضل بني النجار لسبقهم في الاسلام وآثارهم الجميلة في الدين قوله ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج هكذا هو في النسخ بني عبد الحارث وكذا نقله القاضي قال وهو خطأ من الرواة وصوابه بني الحارث بحذف احد عبد قوله وكنت لبني رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرهم اي يبلدهم والجار القريب

باب توكله صلى الله عليه وسلم على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس فيه حديث جابر فيه بيان توكل النبي صلى الله عليه وسلم على الله وعصمة الله تعالى له من الناس كما قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وفيه جواز الاستظلال بالشجر البوادي وتعليق السلاح وغيره فيها وجواز النوم على الكافر الحربي واطلاقه وفيه الحث على مراقبة الله تعالى والعفو والحلم ومقابلة السيئة بالحسنة قوله في واد كثير العضاه هو بالعين المهملة والضاد المعجمة وهي كل شجرة ذات شوك قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتاني قال العلماء اتى الرجل اسمه غورث بفتح الغين المعجمة وثالثه ثاء مثلثة وبالغين مضمومة ومفتوحة وحكى القاضي الوجهين ثم قال الصواب بالفتح قال وضبطه بعض رواة البخاري بالعين المهملة والصاد المعجمة وقال الخطابي هو غويرث وغورث على التصغير والشك وغورث بن الحارث قال القاضي وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر وسمى الرجل فيه وعثور قوله صلى الله عليه وسلم والسيف صلتا في يده اي مسلولا قوله فشام السيف اما صلتا بفتح الصاد وضمها اي مسلولا واما شامه فبالشين المعجمة ومعناه غمده ورد في غمدة يقال شام السيف اذا سله واذا اغمده فهو من الاضداد والمراد بها اغمده

باب

بيان مثل ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا واصابت طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به فالغيث فهو المطر وأما العشب والكلأ والحشيش فكلها اسماء للنبات لكن الحشيش مختص بما يابس والعشب والكلأ مقصوران مختصان بالرطب والكلأ بالهمز يقع على اليابس والرطب قال الخطابي وابن الانباري الكلأ يقع على اليابس وهذا شاذ ضعيف واما الاجادب فبالجيم والدال المهملة وهي الارض التي لا تنبت كلأ قال الخطابي هي التي تمسك الماء فلا يسرع فيها الذهاب قال ابن قتيبة وصوابه الاطراح وآخرون هو جمع جدب على غير قياس كما قالوا في حسن جمعه محاسن وفي القياس ان محاسن جمع محسن وكذا قالوا مشابه في جمع شبه وقياسه ان يكون جمع شبه قال الخطابي وقال بعضهم احاديث بالحاء المهملة والدال قال ولعين شمس قال وقال بعضهم احارد بالجيم والراء والدال قال وهو جمع المعنى بان ساعدته الرواية قال الاصمعي الاجارد من الارض ما لا تنبت الكلأ معناه انها حيرة او بازرة لا تستر بالنبات قال وقال بعضهم انما هي خاذات بالخاء والذال المعجمتين بالالف وهو جمع خاذة وهي الغدير الذي يمسك الماء وذكر صاحب المطالع هذه الاوجه التي ذكرها الخطابي فجعلها روايات منقولة وقال القاضي في الشرح لم يرد هذا الحرف في مسلم الا في غير الا بالدال المهملة من الجدب الذي هو ضد الخصب قال وعليه شراح الحديث والمراد القيعان فكيف اتلاف جمع القاع وهو الارض المستوية قبل المساء وقيل التي لا نبات فيها فربما هو المراد في هذا الحديث كما صرح به صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات بالقيعة بكسر القاف بمعنى القاع قال الاصمعي خاصة الذي لا اسا حتها واما الفقعة التي تنبت الكمأة فبضم القاف وفتحها والفتح افصح فرجحاه قبل المصدر وفتحها بسكون القاف واما الفقعة الشرعي فقال صاحب العين والهروي وغيرهما يقال منه فقعة بضم القاف قال ابن دريد يكسر ولا اراه بصحيح قال وهو ضرب من الكمأة الواحدة بهاء صلى الله عليه وسلم فقه في دين الله هذا الثاني فيكون بضم القاف على التشهي وعلى قول ابن دريد ملسوبا وقد روي بالوجهين الشهر الضم واما قوله صلى الله عليه وسلم فكانت منها طائفة قبلت الماء هكذا هو في جميع نسخ مسلم طائفة عليه ووقع في البخاري فكان منه نقية قبلت الماء بنون مفتوحة ثم قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مشددة وهو بمعنى طيبة هذا المشهور في روايات البخاري وروايه الخطابي وغيره ثغبة بالثاء المثلثة والغين المعجمة والباء الموحدة قال الخطابي وهو مستنقع الماء في الجبال والصخور وهو الشعب بضمها وجمعه ثغاب قال القاضي وصاحب المطالع هذه الروايات غلط من الناقلين وتصحيف واحالة للمعنى لانه انما جعلت هذه الطائفة الاولى مثلا لما انتفع به الناس بالشرب منه لما قد اصاب الجميع سقوا فقال اهل اللغة سقى واسقى بمعنى واحد قيل سقاه ناقته ليشرب واسقاه جعل له سقيا واما قوله صلى الله عليه وسلم ورعوا فهو بالراء من الرعي هكذا هو في جميع النسخ هنا ووقع في البخاري وزرعوا وكلاهما صحيح والله اعلم اما

وحدثنا عبد الله بن براد الاشعري وابو كريب واللفظ لابي كريب قالا نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثل ما بعثني الله عز وجل به كمثل رجل اتى قومه فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني وانا النذير العريان فالنجاء فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلتهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه فانا آخذ بحجزكم وانتم تفلتون فيه وحدثنا عمرو الناقد وابن ابي عمر قالا نا سفيان عن ابي الزناد بهذا الاسناد نحوه وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها قال فذلكم مثلي ومثلكم انا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فتغلبوني وتقحمون فيها وحدثني محمد بن حاتم قال نا يحيى ابن محمد بن سعيد قال نا سليم عن سعيد بن ميناء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وحدثنا عمرو الناقد قال نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله فجعل الناس يطيفون به يقولون ما رأينا بنيانا احسن من هذا الا هذه اللبنة فكنت انا تلك اللبنة وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا فاحسنها واجملها واكملها الا موضع لبنة من زواياها فجعل الناس يطوفون به ويعجبهم البنيان فيقولون لو تم موضع هذه اللبنة فيلم بنيانك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فكنت انا تلك اللبنة وحدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسماعيل يعنون ابن جعفر عن محمد الله بن دينار عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل النبيين فذكر نحوه وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص بن غياث قال نا سليم بن حيان قال نا سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاتمها واكملها الا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لو لا موضع اللبنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء عليهم السلام وحدثنا

اما معاني الحديث ومقصوده فهو تمثيل الهدى الذي جاء به صلى الله عليه وسلم بالغيث وبمعاناة الارض ثلثة انواع وكذلك الناس فالنوع الاول من الارض ينتفع بالمطر فيحيى بعد ان كان ميتا وينبت الكلا فينتفع بها الناس والدواب والزرع وغيرها وكذا النوع الاول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيى قلبه ويعلمه غيره فينتفع وينفع والنوع الثاني من الارض ما لا يقبل الماء فينتفع في نفسها لكن فيها فائدة وهي امساك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والدواب وكذا النوع الثاني من الناس لهم حلوج حافظة لكن ليست لهم افهام ثاقبة ولا سرخ لهم في العقل يستنبطون بها المعاني والاحكام وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل بما فهموه لكنهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم اهل للنفع والانتفاع فيأخذه منهم فينتفع به هؤلاء وانفعوا بانفسهم والنوع الثالث من الارض السباخ التي لا تنبت ولا تحفظ ماء فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع به غيرها وكذا النوع الثالث من الناس ليست لهم محلوج حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم لا يتفقهون به ولا يحفظونه لينفع غيرهم والله اعلم وفي هذا الحديث انواع من العلم منها ضرب الامثال ومنها فضل العلم والتعليم وشدة الحث عليهما وذم الاعراض عن العلم والله اعلم

باب شفقته صلى الله عليه وسلم على امته

وبالغته في تحذيرهم ما يضرهم قوله صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان قال العلماء اصل الانذار ان الرجل اذا اراد انذار قومه عدوا مما يوجب الخوف نزع ثوبه واشار به اليهم اذا كان ابعد لهم فجعل يخبر بهم جاهد جهده اكثارا لفعل هذا الامر به وهو يلتفت الى قبيلته وقبيلته قالوا واذا فعل ذلك لا يتبين المناظر واعرب الشيخ منظرا فهو ابلغ في استشعارهم في الناجاة للعدو وقيل معناه انا النذير لكم كالذي رأى الجيش بعينه وكني بجيش العدو وكاخذ ثيابه في خلعها انذركم عريانا قوله فالنجاء ممدود وهو على النجاء والنجاء وحكى القاضي المعرج فتح النون في النجاء اذا افرد الممدود وحكى ابو زيد فيه القصر ايضا واما اذا كرروه فقالوا النجاء النجاء فيمد والقصر مع قوله صلى الله عليه وسلم فادلجوا فانطلقوا على مهلتهم اما ادلجوا فبتشديد الدال وجيم وهو سار من اول الليل لقيل ادلجت بسكون الدال ادلاجا كاكرمت اكراما والاسم الدلجة بفتح الدال فان خرجت من آخر الليل قلت ادلجت بتشديد الدال ادلج ادلاجا بالتشديد ايضا والاسم الدلجة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره وهم من يجيز الوجهين في كل واحد منهما واما قوله على مهلتهم كذا هو في جميع نسخ مسلم بضم الميم واسكان الهاء وبتاء بعد اللام وفي الجمع بين الصحيحين بحذف التاء وفتح الميم والهاء وهما صحيحان قوله فصبحهم الجيش قال اهل اللغة اي هجم عليهم قوله صلى الله عليه وسلم فمثل الجنادب والفراش يقعن فيها وفي رواية الدواب والفراش وفي رواية انا آخذ بحجزكم وانتم تقحمون فيها وفي رواية انتم تفلتون من يدي انا الفراش فمثال الخيل هو الذي يطير كالبعوض وقال غيره ما تراه كصغار البق تهافت في النار وامام الجنادب فجمع جندب وفيها ثلث لغات جندب بضم الدال فتحها وجيم مضمومة فيهما والثالثة حكاها القاضي بكسر الجيم وفتح الدال والجنادب هذا الصرار الذي يشبه الجراد وقال ابو حاتم الجندب على خلقة الجراد الا انه اجنح كالجراد وهو صغير منها يطير ويصر بالليل صرا شديدا وقيل غيره واما التقحم فهو الاقدام والوقوع في الاشياء الشاقة من غير تثبت والحجز جمع حجزة وهي معقد الازار والسراويل اما قوله صلى الله عليه وسلم وانا آخذ بحجزكم فروي في الصحيحين باوجه احدها بهاء فاعل بكسر الخاء وتنوين الذال الثاني فعل مضارع بضم الذال بلا تنوين والاول اشهر وهما صحيحان واما المقتلون فروي بوجهين احدهما بفتح التاء والقاف واللام المشددة والثاني بضم التاء وباسكان القاف وكسر اللام المخففة وكلاهما صحيح يقال اقتحمت بمعنى وقعت واقتحمك الغلبة والهوى ثم غلبوه ومقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين في النار بتساقط الجراد وشبه اقتحامهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع نهيه اياهم وقبضه على مواضع المخنق منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا وهو ضعف تمثيل وحكاية حال ولكن نفسه سامحت في ذلك كما قال

قوله حدثنا سليم بن سعيد هو بفتح السين وكسر اللام وهو سليم بن حيان وذكر في الباب قوله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين في الناس قوله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء الى آخره فانا اللبنة وانا خاتم النبيين

وحدثنيه محمد بن حاتم قال نا ابن مهدي قال نا سليم بهذا الاسناد مثله وقال بدل اعتمها احسنها وحدثني عن ابي اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل اذا اراد رحمة امتي قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امتي عذب نبيها وهو ينظر فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره **وحدثني** اسحاق بن عبد الله بن يونس قال نا زائدة قال نا عبد الملك بن عمير قال سمعت جندبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال وكيع قال وحدثنا ابو كريب قال نا ابن بشر جميعا عن مسعر ح قال وحدثني عبيد الله بن معاذ قال نا ابي ح قال وحدثني محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كلاهما عن عبد الملك بن عمير عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم قال سمعت سهلا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمعني نعمان بن ابي عياش وانا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقلت نعم قال فانا اشهد على ابي سعيد الخدري سمعته يزيد فيقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي **وحدثنا** هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني اسامة عن ابي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يعقوب **وحدثنا** داود بن عمرو الضبي قال نا نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ بعده ابدا قال وقالت اسماء بنت ابي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم قال فكان ابن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او ان نفتن عن ديننا **وحدثنا** ابن ابي عمر قال نا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة سمع عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه انى على الحوض انتظر من يرد علي منكم فوالله ليقتطعن دوني رجال فلا قولن اي رب مني ومن امتي فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم **وحدثني**

في فضيلته صلى الله عليه وسلم وانه خاتم النبيين وفي جواز صرف الابشال في العلم وغيره والنبتة بفتح اللام وكسر الباء ويجوز اسكان الباء مع فتح اللام وكسرها كما في نظائره والله اعلم **باب** اذا اراد الله تعالى رحمة امة قبض نبيها قبلها قال مسلم وحدثت عن ابي اسامة وممن رويت ذلك عنه ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا ابو اسامة الى اخره قال المازري والقاضي هذا الحديث من الاحاديث المنقطعة في مسلم فانه لم يسمع الذي حدث عن ابي اسامة **قلت** من وليس هذا حقيقة الانقطاع وانما هو راو مجهول وقد وقع في حاشية بعض النسخ المعتمدة قال البلوي ثنا محمد بن المسلم الارعياني قال ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن ابي اسامة باسناده **باب** اثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته قال القاضي عياض رحمه الله احاديث الحوض صحيحة والايمان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره وعند اهل السنة والجماعة لا يتاول ولا اختلف فيه قال القاضي وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة فذكره مسلم من رواية ابن عمر وابن العاصي وعائشة وام سلمة وعقبة بن عامر وابن مسعود وحذيفة وعائشة بن عمرو بن سهل وقد ورد ثوبان وانس وجابر بن سمرة ورواه غير مسلم من رواية ابي بكر الصديق وزيد بن ارقم وابي امامة وعبد الله بن زيد وابي برزة وسويد بن جبلة وعبد الله بن الصنابحي والبراء بن عازب وابي سعيد بن ابي فضالة وغيرهم **قلت** ورواه البخاري ومسلم ايضا من رواية ابي حرة ورواه غيرهما من رواية عمر بن الخطاب وحماد بن عمرو اخرج حديث عقبة ابو نعيم الحافظ في كتاب الاسامي والكنى وابو بكر البيهقي في كتاب البعث والنشور باسانيده وطرقه المتكاثرات قال القاضي وفي بعض هذه الطرق المقتصة لحديث عقبة متواترا قوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض قال اهل اللغة الفرط المتقدم الوارد الذي يتقدم الوراد ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من امور الاستقاء ومنه فرطكم على الحوض سائقكم الينا كالهادي الذي يقود الى الماء قوله صلى الله عليه وسلم من شرب لم يظمأ ابدا اي شربا حقيقيا مستمرا كما ورد به القرآن العزيز وهو المعطش قال تعالى فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون وهم غرامى بالمد كمعطش يعطش عطشا فهو عطشان وهم عطاش قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان الشربة يكون بعدها النجاة من النار فهذا هو الذي لا يظمأ بعده قال قبل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار قال وقد يحتمل ان من شرب منه هذه الامة وقد طلبه وخولن ان لا يذاد عنه بها بل يكون هذا بغير ذلك ان ظاهر هذا الحديث ان جميع الامة يشربون الا من ارتد وصار كافرا قال وقد قيل ان جميع الامم الذين يأخذون كتبهم بايمانهم ثم يعيد الله تعالى من شاء من عصاتهم وقيل نار تاخذ بميمنة الناجين خاصة قال القاضي وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم من ورد شرب هذا صريح في ان الواردين كلهم يشربون انما يمنع منه الذين يذادون ويمنعون الورود ارتدادهم وقد سبق في كتاب الطهارة ذود الذائدين قوله صلى الله عليه وسلم سحقا سحقا اي بعدا لهم بعدا ونصبه على المصدر وكرر للتوكيد قوله صلى الله عليه وسلم هارون بن سعيد حدثنا ابن وهب اخبرني ابو اسامة عن ابي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما هذا العطف على سهل قال القاضي وعن النعمان هو ابو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان عن ابي سعيد قوله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء قال العلماء معناه طوله كعرضه كما قال في حديث ابي ذر الذكور في الكتاب عرضه مثل طوله قوله صلى الله عليه وسلم اباريقه كعدد نجوم السماء وفي رواية كنجوم السماء وفي رواية كعدد نجوم السماء وفي رواية مثل نجوم السماء وفي رواية كعدد نجوم السماء وفي رواية كان الاباريق فيه النجوم المختار الصواب ان هذا العدد للمبالغة على ظاهره وانها اكثر عددا من نجوم السماء ولا مانع عقلا ولا شرعي يمنع من ذلك بل ورد الشرع به كما قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لانيته اكثر من عدد نجوم السماء وقال ابن عباس هذا غاية الكثرة من باب قوله صلى الله عليه وسلم لاغلبن اصحابي على هذه الماشية وقد يسر وقد يعسر الشيء عادة لكثرة ما يكون به ويسهل لقلته وقد يكون الشيء في غير الكثرة والعظم مبلغ الغاية في بابه نحو فاذا لم يكن ثم قال مثل كلمة العجوة وليقتة انه كثرة هذا جائز فاذا كان كثيرا ولا غلا هذا كلام القاضي والصواب لا دل قوله

وحدثني يونس بن عبد الاعلى الصدفي قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو وهو ابن الحارث ان بكيرا حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي عن عبد الله بن رافع
ام سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت اسمع الناس يذكرون الحوض ولم اسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكان يوم من ذلك
بحاريته تشطئ فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس فقلت لجاريتها استأخري عني قالت انما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت اني من الناس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لكم فرط على الحوض فإياي لا يأتين احدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فاقول فيم هذا فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا وحدثني
ابو معن الرقاشي وابو بكر بن نافع وعبد بن حميد قالوا انا ابو عاصم وهو عبد الملك بن عمرو قال انا فليح بن سعيد قال نا عبد الله بن رافع قال كانت ام سلمة تحدث انها سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر وهي تمتشط ايها الناس فقالت لماشطتها كفي رأسي بنحو حديث بكير عن القاسم بن عباس حدثنا قتيبة بن سعيد قال انا الليث
عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلوته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط
لكم وانا شهيد عليكم واني والله لانظر الى حوضي الآن واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم
ان تنافسوا فيها وحدثنا محمد بن مثنى قال انا وهب يعني ابن جرير بن حازم قال انا ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد عن عقبة
بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين ايلة الى الجحفة اني لست
اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكانت اخر ما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المنبر وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب وابن نمير قالوا انا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا فرطكم على الحوض ولانازعن اقواما ثم لاغلبن عليهم فاقول يارب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وحدثنا عثمان بن ابي شيبة
واسحاق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكرا اصحابي اصحابي حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير ح قال وحدثنا ابن مثنى
قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة جميعا عن مغيرة عن ابي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الاعمش وفي حديث شعبة عن

مغيرة سمعت ابا وائل وحدثناه

قوله صلى الله عليه وسلم في الحوض وان عرضه ما بين ايلة الى الجحفة وفي رواية بين ناحيتيه كما بين جربا واذرح قال الراوي هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلث ليال وفي رواية
عرضه مثل طول ما بين عمان الى ايلة وفي رواية من مقامي الى عمان وفي رواية قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وفي رواية ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة
ايلة بفتح الهمزة واسكان المثناة تحت وفتح اللام وهي مدينة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمشق ومصر بينها
وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو ثمانية عشر مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحازمي قيل هي اخر الحجاز واول الشام واما الجحفة فسيأتي
بيانها في كتاب الحج وهي نحو ست مراحل من المدينة بينها وبين مكة واما جربا بجيم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة ثم الف مقصورة هذا هو الصواب المشهور بانها مقصورة
وكذا قيدها الحازمي في كتابه المؤتلف في الاماكن وكذا ذكرها القاضي وصاحب المطالع والجمهور قال القاضي وصاحب المطالع ووقع عند بعض رواة البخاري ممدودا قالا
وهو خطأ وقال صاحب التحرير هي بلد وقد تقصر قال الحازمي كان اهل جربا يهودا وكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان لما قدم عليه يحنة بن رؤبة صاحب ايلة يقوم
منهم ومن اهل اذرح ليطلبوا الامان واما اذرح فبهمزة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور قال القاضي وصاحب المطالع
ورواه بعضهم بالجيم قالا وهو تصحيف لا شك فيه وهو كما قالا هي مدينة في طرف الشام في قبلي الشويكة بينها وبينه نحو نصف يوم وهي في طرف الشراة بفتح الشين المعجمة
في طرفها الشمالي وتبوك في قبلي اذرح بينهما نحو اربع مراحل وبين تبوك ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو اربع عشرة مرحلة واما عمان فبفتح العين وتشديد الميم
وهي بلدة بالبلقاء من الشام قال الحازمي قال ابن الاعرابي يجوز ان يكون فعلان من عم يعم فلا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة قال ويجوز ان يكون فعالا من عمن فتنصرف
معرفة ونكرة اذا عنى بها البلد هذا كلامه والمعروف في روايات الحديث وغيرها ترك صرفها قال القاضي خياض وهذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجبا للاضطراب فانه لم
يات في حديث واحد بل في احاديث مختلفة الرواة عن جماعة من الصحابة سمعوها في مواطن مختلفة ضربها النبي صلى الله عليه وسلم في كل واحد منها مثلا لبعد اقطار الحوض
وسعته وقرب ذلك من الافهام لبعد ما بين البلاد المذكورة على التقدير الموضوع للتحديد بل للاعلام بعظم هذه المسافة فيهذا يجمع الروايات هذا كلام القاضي تعلت وليس في القليل
من هذه منع الكثير وانما الكثير ثابت على ظاهر الحديث ولا معارضة والله اعلم قولها كفي رأسي هو بالكاف اي اجمعيه وضم شعره بعضه الى بعض قولها اني من الناس وليس لدخول النساء في
خطاب الناس وهذا متفق عليه وانما اختلفوا في دخولهن في خطاب المذكور وذهبنا انهن لا يدخلن فيه وفيه اثبات العموم قوله صلى على اهل احد صلاته على الميت اي دعا لهم بدعاء صلوة
الميت وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الجنائز قوله صلى الله عليه وسلم واني والله لانظر الى حوضي الآن هذا التقريح بان الحوض حوض حقيقي على ظاهره كما سبق وانه مخلوق موجود اليوم وفيه جواز
الحلف من غير استحلاف لتقديم الشيء وتوكيده قوله صلى الله عليه وسلم واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف
عليكم ان تنافسوها هكذا هو في جميع النسخ مفاتيح في اللفظين بالياء قال القاضي روي مفاتح بحذفها من اثنتها هو جمع مفتاح ومفتح بفتح الميم وبها القنان فيه وفي هذا الحديث معجزات
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان معناه الاخبار بان امته تملك خزائن الارض وقد وقع ذلك انها لا ترتد جملة وقد عصمها الله تعالى من ذلك انها تفتن في الدنيا وقد وقع كل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم على
قتلى احد ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات فمعناه انه خرج الى قتلى احد ودعا لهم ودعا مودع ثم رجع الى المدينة فصعد المنبر فخطب الاحياء خطبة مودع كما قال انه اسمعان من سمعان قلنا
يا رسول الله كأنها موعظة مودع وفيه معنى الجحفة قوله صلى الله عليه وسلم لانيته اكثر من عدد نجوم السماء وكوكبها الا في الليلة المظلمة المصحية اي التي الجحفة حين تغرب فيها لم يطلع اخرا عليه فيتخيل فيه انه ابان من الجحفة واما قوله صلى الله
عليه وسلم الا في الليلة المظلمة فهو تخفيف الهاوي اي الا في الليلة المظلمة المصحية لان النجوم ترى فيها اكثر والمراد بالمظلمة التي لا قمر فيها مع ان النجوم طالعة فان وجود القمر يكثر النجوم ولما قوله صلى الله عليه وسلم
انية الجحفة ضبطها بعضهم برفع آنية وبعضهم بنصبها وهما صحيحان من رفع فخبر مبتدأ محذوف اي هي آنية الجحفة ومن نصب فمفعول اضمار اعني او احفره وانا آخرا عليه فمنصوب وسبق نظيره في كتاب الايمان وانا

وحدثناه سعيد بن عمرو الاشعثي قال انا عبثر ح وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ابن فضيل كلاهما عن حصين عن ابي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الاعمش ومغيرة **حدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن محمد بن خالد عن حارثة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد القرشي فيه الآنية مثل الكواكب **وحدثني** ابراهيم بن محمد بن عزرة قال انا حوثي بن عمارة قال انا شعبة عن محمد بن خالد انه سمع حارثة بن وهب الخزاعي يقول وقعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحوض عنده ولم يذكر قول المستورد وقوله **حدثنا** ابو الربيع الزهراني وابو كامل الجحدري قالا انا حماد وهو ابن زيد قال انا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امامكم حوضا ما بين تابوذة كما بين جرباء واذرح **حدثني** زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا انا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضا كما بين جرباء واذرح وفي رواية ابن مثنى حوضي **وحدثنا** ابن نمير قال انا ابي ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن بشر قالا نا عبيد الله بهذا الاسناد مثله وزاد قال عبيد الله فسالته فقال قدر ما بين يالشام وبين مسيرة ثلاث ليال وفي حديث ابن بشر ثلاثة ايام **وحدثني** سويد بن سعيد قال نا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبيد الله **وحدثنا** حرملة بن يحيى قال نا عبد الله بن وهب قال حدثني عمر بن محمد عن نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضا كما بين جرباء واذرح فيه اباريق كنجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها ابدا **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة واسحاق ابن ابراهيم وابن عمر الكلبي واللفظ لابن ابي شيبة قال اسحاق انا وقال الاخران نا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يثخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل **حدثنا** ابو كريب ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لابي كريب قالوا انا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة اليعمري عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني لبحوضي ارود الناس لاهل اليمن اضرب بعصاي حتى يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقامي الى عمان وسئل عن شرابه فقال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والآخر من ورق **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا الحسن بن موسى حدثنا شيبان عن قتادة بإسناد هشام بمثل حديثه غير انه قال انا يوم القيمة عند عقر حوضي **وحدثنا** محمد بن بشار قال نا يحيى بن سعيد قال نا شعبة عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الحوض فقلت ليحيى بن سعيد احمد هذا الحديث سمعته عن ابي عوانة فقال وسمعته ايضا من شعبة فقلت انظر لي فيه فنظر لي فيه فحدثني به **وحدثنا** عبد الرحمن بن سلام الجمحي قال انا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاذودن عن حوضي رجالا كما تذاد الغريبة من الابل **وحدثنيه** عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن محمد بن زياد سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثني** حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان انس بن مالك حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء وحدثني

واما الشنب بفتح الشين والنون والباء المعجمتين مع الباء مفتوحة ثم مضمومة ومفتوحة والشنب السيلان واصله ما خرج من نخت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة للضرع الشاة واما المطرد فهو الجيد ويجوز ضم الغين وفتحها وقوله عن معدان اليعمري بفتح الميم وضمها منسوب الى يعمر قوله صلى الله عليه وسلم اني لبعقر حوضي هو بضم العين وسكون القاف وهو موقف الابل من الحوض اذا وردت وقيل هو مؤخره قوله صلى الله عليه وسلم اذود الناس لاهل اليمن اضرب بعصاي حتى يرفض عليهم معناه اطرد الناس عنه غير اهل اليمن ليرفض على اهل اليمن ونهاه كرامة لاهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه مجازاة لهم لحسن صنيعهم وتقدمهم في الاسلام والانصار من اليمن فيذ فرع غريم حتى يشربوا كما وصفوا في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم اعداره والمكروهات ومعنى يرفض عليهم اي يسيل عليهم ومنه حديث البراق استصعب حتى ارفض عرقا اي سال عرقه قال اهل اللغة هو الغريب واصله من الدمع يقال ارفض الدمع اذا سال متفرقا قال القاضي وعصاه المذكور في هذا الحديث هي المكنى عنها بالهراوة في وصفه صلى الله عليه وسلم في كتب الاوائل بصاحب الهراوة قال اهل اللغة الهراوة بكسر الهاء العصا قال ولم يات لمعناها في صفت صلى الله عليه وسلم تفسير الا ما ظهر لي في هذا الحديث هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله في تفسير الهراوة بهذا العصا بعيد او باطل لان المراد بوصفه بالهراوة تعريفه لصفته بيرا ها. الناس معه يستدلون بها على صدقه وانه المبشر به المذكور في كتب السالفة فلا يصح تفسيره بعصا تكون في الاخرة والصواب في تفسير صاحب الهراوة ما قاله الائمة المحققون منه صلى الله عليه وسلم كان يمسك القضيب بيده كثيرا وقيل لانه كان يمشي والعصا بين يديه وتعترز ان يفصلي اليها وهذا مشهور في الصحيح والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم لغت فيه نيرانها ان بعد له اما لغت بفتح الياء وبعين معجمة مضمومة مشددة مكسورة ثم مثناة فوق مشددة وهكذا قال ثابت والخطابي والهروي وهما حب التحرير والجمهور وكذا هو في معظم النسخ بلادنا ونقله القاضي عن الاكثرين قال الهروي ومعناه يدفقان فيه الماء دفقا متتابعا شديدا قالوا واصله من اتباع الشئ الشئ وقيل يصبان فيه واما صبا شديدا او وقع في بعض النسخ لغيب بضم العين المهملة وبباء موحدة وكذا ذكره الحربي قال وكذا ذكره بعض اصحابنا قال ولعب الشرب بسرعة في نفس واحد قال القاضي ووقع في رواية ابن ماهان ينثعب بمثلثة وعين مهملة اي يتفجر واما قوله صلى الله عليه وسلم بيدانه بفتح الياء وضم الميم اي يزيدانه ويكثرانه قوله صلى الله عليه وسلم لاذودن عن حوضي رجالا كما تذاد الغريبة من الابل معناه كما يذود الساقي الناقة الغريبة عن ابل اذا اراد الشرب منع ابله قوله في حديث انس من رواية حرملة قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء قع في الخرج كما بالكاف في بعضها وفي بعضها بالام وكلاهما صحيح قوله

وحدثني محمد بن حاتم قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار قال نا وهيب قال سمعت عبد العزيز بن صهيب يحدث قال نا انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رايتهم ورفعوا الي اختلجوا دوني فلاقولن اي رب اصيحابي اصيحابي فليقالن لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة وعلي بن حجر قالا نا علي بن مسهر ح قال وثنا ابو كريب قال نا ابن فضيل جميعا عن المختار بن فلفل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وزاد آنيته عدد النجوم وحدثنا عاصم بن النضر التيمي وهريم بن عبد الاعلى واللفظ لعاصم قالا نا معتمر قال سمعت ابي قال نا قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة وحدثنا هارون بن عبد الله قال نا عبد الصمد قال نا هشام ح قال وثنا حسن الحلواني قال نا ابو الوليد الطيالسي قال نا ابو عوانة كلاهما عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انهما شكا فقالا او مثل ما بين المدينة وعمان وفي حديث ابي عوانة ما بين لابتي حوضي وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ومحمد بن عبد الله الرزي قالا نا خالد يعني ابن الحارث عن سعيد عن قتادة قال قال انس قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ترى فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وحدثنيه زهير بن حرب قال نا الحسن بن موسى قال نا شيبان عن قتادة قال نا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال مثله وزاد او اكثر من عدد نجوم السماء حدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني قال حدثني ابي قال حدثني زياد بن خيثمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اني فرط لكم على الحوض وان بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وايلة كأن الاباريق فيه النجوم وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة قالا نا حاتم بن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع اخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب الي اني سمعته يقول انا الفرط على الحوض وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن بشر وابو اسامة عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن سعد قال رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بياض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما الصلوة والسلام وحدثني اسحاق بن منصور قال انا عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا ابراهيم بن سعد قال نا سعد عن ابيه عن سعد بن ابي وقاص قال لقد رايت يوم احد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وسعيد بن منصور وابو الربيع العتكي وابو كامل واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الآخرون نا حماد بن زيد عن ثابت عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وكان اجود الناس وكان اشجع الناس ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم الى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا قال وجدناه بحرا او انه لبحر قال وكان فرسا يبطأ وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن شعبة عن قتادة عن انس قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال ما راينا من فزع وان وجدناه لبحرا وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر ح قال وحدثنيه يحيى بن حبيب قال نا خالد يعني ابن الحارث قالا نا شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر قال فرسا لنا ولم يقل لابي طلحة وفي حديث خالد عن قتادة سمعت انسا حدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رايتهم ورفعوا الي اختلجوا دوني فلاقولن رب اصيحابي اصيحابي فليقالن لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك اختلجوا اي اقتطعوا واما اصيحابي فوقع في الروايات مصغرا مكررا وفي بعض النسخ اصحابي اصحابي مكبرا قال القاضي هذا دليل لصحة تاويل من تاول انهم اهل الردة ولهذا قال فيهم سحقا سحقا ولا يقول ذلك في مذنبي الامة بل يشفع لهم ويهتم لامرهم قال وقيل هؤلاء صنفان احدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الاسلام وهؤلاء مبدلون الاعمال الصالحة بالسيئة والثاني مرتدون الى الكفر حقيقة ناكصون على اعقابهم واسم التبديل يشمل الصنفين قوله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي حوضي اي ناحيتيه والله اعلم

باب

اكرامه بقتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم قوله رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بياض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام وفي الرواية الاخرى ان احدهما عن يمينه والآخر عن يساره يقاتلان عنه كاشد القتال فيه بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى واكرامه اياه بانزال الملائكة تقاتل فيه وبيان ان الملائكة تقاتل وان قتالهم لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الثياب البيض وان رؤية الملائكة لا تختص بالانبياء بل يراهم الصحابة والاولياء وفيه منقبة لسعد بن ابي وقاص الذي راى الملائكة والله اعلم

باب

شجاعته صلى الله عليه وسلم قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وكان اجود الناس وكان اشجع الناس الى آخره فيه بيان ما اكرمه الله تعالى به من جميل الصفات وان هذه صفات كمال قوله وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا قال وجدناه بحرا او انه لبحر قال وكان فرسا يبطأ وفي رواية فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له مندوب فركبه فقال ما راينا من فزع وان وجدناه لبحرا اما قوله يبطأ فمعناه يعرف بالبطء والعجز وسوء السير وقوله صلى الله عليه وسلم لم تراعوا اي روعا مستقرا او روعا يضركم وفيه فوائد منها بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة عجلته في الخروج الى العدو قبل الناس كلهم بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومعجزته في انقلاب الفرس سريعا بعد ان كان يبطأ وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم وجدناه بحرا اي واسع الجري وفيه جواز سبق الانسان وحده في كشف اخبار العدو ما لم يتحقق الهلاك وفيه جواز العارية وجواز الغزو على الفرس المستعار لذلك وفيه استحباب تقلد السيف في العنق واستحباب تبشير الناس بعدم الخوف اذا ذهب وقد جاء في هذا الحديث تسميته بالاسم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

باب جوده صلى الله عليه وسلم

حدثنا منصور بن ابي مزاحم قال نا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري ح قال وحدثني ابو عمران محمد بن جعفر بن زياد واللفظ له قال انا ابراهيم عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في شهر رمضان ان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة حدثنا ابو كريب قال نا ابن مبارك عن يونس ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد نحوه

باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم

حدثنا سعيد بن منصور وابو الربيع قالا نا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي افا قط ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا زاد ابو الربيع ليس مما يصنعه الخادم ولم يذكر قوله والله وحدثناه شيبان بن فروخ قال نا سلام بن مسكين قال نا ثابت البناني عن انس بمثله وحدثناه احمد بن حنبل وزهير بن حرب جميعا عن اسماعيل واللفظ لاحمد قالا نا اسماعيل بن ابراهيم قال نا عبد العزيز عن انس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر والله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم اصنعه لم لم تصنع هذا هكذا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قالا نا محمد بن بشر قال نا زكريا قال حدثني سعيد وهو ابن ابي بردة عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين فما اعلمه قال لي قط لم فعلت كذا وكذا ولا عاب علي شيئا قط حدثني ابو معن الرقاشي زيد بن يزيد قال نا عمر بن يونس قال نا عكرمة وهو ابن عمار قال قال اسحاق قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب وفي نفسي ان اذهب لما امرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى امر على صبيان وهم يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي قال فنظرت اليه وهو يضحك فقال يا انيس اذهبت حيث امرتك قال قلت نعم انا اذهب يا رسول الله قال انس والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته لم فعلت كذا وكذا او لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا وحدثنا شيبان بن فروخ وابو الربيع قالا نا عبد الوارث عن ابي التياح عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا

باب في سخائه صلى الله عليه وسلم

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد قالا نا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا وحدثنا ابو كريب قال نا الاشجعي ح قال وحدثني محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي كلاهما عن سفيان عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول مثله سواء وحدثنا عاصم بن النضر التيمي قال نا خالد يعني ابن الحارث قال نا حميد عن موسى بن انس عن ابيه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه قال فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فاعطاه اياه فاتى قومه فقال اي قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطاء ما يخاف الفقر فقال انس ان كان الرجل ليسلم ما يريد الا الدنيا فما يسلم حتى يكون الاسلام احب اليه من الدنيا وما عليها وحدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة ثم

باب جوده صلى الله عليه وسلم قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في شهر رمضان ان جبريل يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة اما قوله وكان اجود ما يكون فروي برفع اجود ونصبه والرفع اصح واشهر والريح المرسلة بفتح السين والمراد كالريح في اسراعها وعمومها وقوله كان يلقاه في كل سنة هكذا هو في جميع النسخ ونقله القاضي عن عامة الروايات والنسخ قال وفي بعضها كل ليلة بدل سنة قال وهو المحفوظ لكن معنى الاول لان قوله حتى ينسلخ بمعنى كل ليلة وفي هذا الحديث فوائد منها بيان عظم جوده صلى الله عليه وسلم ومنها استحباب اكثار الجود في رمضان ومنها زيادة الجود والخير عند ملاقاة الصالحين وعقب فراقهم للتاثر بلقائهم ومنها استحباب مدارسة القرآن **باب** حسن خلقه صلى الله عليه وسلم قوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي افا قط ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا وفي رواية ولا عاب علي شيئا وفي رواية تسع سنين وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا اما قوله فما قال لي افا فذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات اف بفتح الفاء وضمها وكسرها بلا تنوين وبالتنوين فهذه ست واف بضم الهمزة واسكان الفاء وافي بكسر الهمزة وفتح الفاء وافه بضم همزتها قالوا واصل الاف والتف وسخ الاظفار وتستعمل هذه الكلمة في كل ما يستقذر وهي اسم فعل تستعمل في الواحد والاثنين والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد قال الله تعالى ولا تقل لهما اف قال الهروي يقال لكل ما يضجر منه ويستثقل اف له وقيل معناه الاحتقار ماخوذ من الاف وهو القليل واما قط ففيها لغات قط وقط بفتح القاف وضمها مع تشديد الطاء المضمومة وقط بفتح القاف مع كسر الطاء المشددة وقط بفتح القاف واسكان الطاء وقط بفتح القاف وكسر الطاء المخففة وهي لتوكيد نفي الماضي واما قوله تسع سنين وفي اكثر الروايات عشر سنين فمعناه انها تسع سنين واشهر فان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة عشر سنين تحديدا لا تزيد ولا تنقص وخدمه انس في اثناء السنة الاولى ففي رواية التسع لم يحسب الكسر بل اعتبر السنين الكوامل وفي رواية العشر حسبها سنة كاملة وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته وحلمه وصفحه **باب** في سخائه صلى الله عليه وسلم قوله ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا وذكر الحديث بعده في اعطائه صلى الله عليه وسلم المؤلفة وغيرهم وفي هذا كله بيان عظيم سخائه وغزارة جوده صلى الله عليه وسلم ومعناه ما سئل شيئا من متاع الدنيا قوله حدثنا ابو كريب قال نا الاشجعي قال وحدثني محمد بن المثنى هكذا هو في جميع نسخ بلادنا محمد بن المثنى وكذا نقله القاضي عياض عن الجلودي ووقع في رواية ابن ماهان محمد بن حاتم وكذا ذكره ابو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي قوله فاعطاه غنما بين جبلين اي كثيرة كانها تملأ ما بين جبلين وفي هذا الحديث اعطاء المؤلفة ولا خلاف في اعطاء مؤلفة المسلمين لكن هل يعطون من الزكاة فيه خلاف الاصح عندنا انهم يعطون من الزكاة ومن بيت المال والثاني لا يعطون من الزكاة بل من بيت المال خاصة واما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة وفي اعطائهم من غيرها خلاف الاصح عندنا لا يعطون لان الله تعالى قد اعز الاسلام عن التالف بخلاف اول الامر ووقت قلة المسلمين وقوله

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين فنصر الله عز وجل دينه والمسلمين واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوان بن امية مائة
من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب فحدثني سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني وانه لابغض الناس الي فما برح
يعطيني حتى انه لاحب الناس الي **حدثنا** عمرو الناقد قال نا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله ح قال وثنا اسحاق قال انا سفيان عن ابن
المنكدر عن جابر وعن عمرو عن محمد بن علي عن جابر احدهما يزيد على الاخر ح قال وحدثنا ابن ابي عمر واللفظ له قال قال سفيان سمعت محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر
ابن عبد الله قال سفيان وسمعت ايضا عمرو بن دينار يحدث عن محمد بن علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد احدهما على الاخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قد جاءنا مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيديه جميعا فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يجيء مال البحرين فقدم على ابي بكر بعده فامر مناديا
فنادى من كانت له على النبي صلى الله عليه وسلم عدة او دين فليأت فقمت فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاءنا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا و
هكذا فحثى ابو بكر مرة ثم قال لي عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها **حدثنا** محمد بن حاتم بن ميمون قال نا محمد بن بكر قال انا ابن جريج قال
اخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال واخبرني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء ابا بكر
مال من قبل العلاء بن الحضرمي فقال ابو بكر من كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دين او كانت له قبله عدة فليأتنا بنحو حديث ابن عيينة **حدثنا**
هداب بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن سليمان واللفظ لشيبان قال نا سليمان بن المغيرة قال نا ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم عليه السلام ثم دفعه الى ام سيف امرأة قين يقال له ابو سيف فانطلق يأتيه واتبعته فانتهينا الى ابي سيف وهو ينفخ بكيره
قد امتلأ البيت دخانا فاسرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ما شاء الله ان يقول فقال انس لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي ربنا والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون **حدثنا**
زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لزهير قالا نا اسمعيل وهو ابن علية عن ايوب عن عمرو بن سعيد عن انس بن مالك قال ما رأيت
احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ابراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت
وانه ليدخن وكان ظئره قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع قال عمرو فكما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو اسامة
وابن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم
فقالوا نعم فقالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واملك ان كان الله نزع منكم الرحمة وقال ابن نمير
من قلبك الرحمة **وحدثني** عمرو الناقد وابن ابي عمر جميعا عن سفيان قال عمرو نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة ان الاقرع بن حابس ابصر النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن فقال ان لي عشرة من الولد ما قبلت
واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من لا يرحم لا يرحم **حدثنا** عبد بن حميد قال انا
عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري قال حدثني ابو سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثنا

قوله فقال انس ان كان الرجل ليسلم ما يريد الا الدنيا فما يسلم حتى يكون الاسلام احب اليه من الدنيا وما عليها هكذا هو في معظم النسخ فما يسلم وفي بعضها فما يمسي وكلاهما صحيح ومعنى الاول فما
يلبث بعد اسلامه الا يسيرا حتى يكون الاسلام احب اليه والمراد انه يظهر الاسلام اولا للدنيا لا بقصد صحيح بقلبه ثم من بركة النبي صلى الله عليه وسلم ونور الاسلام لم يلبث الا قليلا حتى ينشرح صدره بحقيقة الايمان
ويتمكن من قلبه فيكون حينئذ احب اليه من الدنيا وما فيها قوله فحثا ابو بكر رضي الله عنه مرة ثم قال لي عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها يعني خذ معها مثليها فيكون الجميع الفا وخمسمائة لان له ثلث
حثيات وانما حثا له ابو بكر بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيده قائمة مقام يده وكان له ثلث حثيات بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انجاز العدة قال الشافعي
والجمهور انجازها والوفاء بها مستحب لا واجب واوجبه الحسن وبعض المالكية **باب** رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك قوله عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امرأة قين يقال له ابو سيف فانطلق يأتيه واتبعته الى اخره القين بفتح القاف الحداد وفيه جواز تسمية المولود يوم ولادته وجواز التسمية باسماء الانبياء
صلوات الله عليهم وسلامه وسبقت المسئلتان في بابهما وفيه استتباع العالم والكبير بعض اصحابه اذا ذهب الى منزل قوم ونحوه وفيه الادب مع الكبار قوله وهو يكيد بنفسه اي يجود بها ومعناه وهو في النزع قوله فدمعت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره فيه جواز البكاء على المريض والحزن وان ذلك لا يخالف الرضا بالقدر بل هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما المذموم الندب والنياحة والويل والثبور ونحو ذلك من القول
الباطل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا نقول الا ما يرضي ربنا قوله ما رأيت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة الى قوله فيأخذه فيقبله اما
العوالي فالقرى التي عند المدينة وقوله ارحم بالعيال هذا هو المشهور الموجود في النسخ والروايات قال القاضي وفي بعض الروايات بالعباد وفيه بيان كريم خلقه صلى الله عليه وسلم ورحمته للعيال والضعفاء
وفيه جواز الاسترضاع وفيه فضيلة رحمة العيال والاطفال وتقبيلهم قوله صلى الله عليه وسلم وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة معناه مات وهو في سن رضاع الثدي او في حال تغذيه
بلبن الثدي واما الظئر فبكسر الظاء مهموزة وهي المرضعة ولد غيرها وزوجها ظئر لذلك الرضيع فلفظة الظئر تقع على الانثى والذكر ومعنى تكملان رضاعه اي تتمانه سنتين فانه توفي وله ستة
عشر شهرا وسبعة عشر فترضعانه بقية السنتين فانه تمام الرضاعة بنص القرآن قال صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع ابراهيم رضي الله عنه يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا
بموته فيتم فيها رضاعه كرامة له ولابيه صلى الله عليه وسلم قال القاضي واسم ابي سيف هذا البراء واسم ام سيف زوجته خولة بنت المنذر الانصارية كنيتها ام سيف وام بردة قوله

وحدثنا زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير ح قال وثنا اسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قالا انا عيسى بن يونس ح قال وثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو معاوية ح قال وحدثنا ابو سعيد الاشج قال نا حفص يعني ابن غياث كلهم عن الاعمش عن زيد بن وهب وابي ظبيان عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع وعبد الله بن نمير عن اسمعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمر واحمد بن عبدة قالوا نا سفيان عن عمرو عن نافع بن جبير عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الاعمش **وحدثني** عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن قتادة سمع عبد الله بن ابي عتبة يحدث عن ابي سعيد الخدري ح قال وثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واحمد بن سنان قال زهير نا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله بن ابي عتبة يقول سمعت ابا سعيد الخدري يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه **حدثنا** زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة قالا نا جرير عن الاعمش عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية الى الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احاسنكم اخلاقا قال عثمان حين قدم مع معاوية الكوفة **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو معاوية ووكيع ح قال وثنا ابن نمير قال نا ابي ح قال وثنا ابو سعيد الاشج قال نا ابو خالد يعني الاحمر كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد مثله **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نا ابو خيثمة عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابو الربيع العتكي وحامد بن عمر وقتيبة بن سعيد وابو كامل جميعا عن حماد بن زيد قال ابو الربيع نا حماد قال نا ايوب عن ابي قلابة عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وغلام اسود يقال له انجشة يحدو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انجشة رويدك سوقا بالقوارير **و حدثنا** ابو الربيع العتكي وحامد بن عمر وابو كامل قالوا نا حماد عن ثابت عن انس بنحوه **وحدثني** عمرو الناقد وزهير بن حرب كلاهما عن ابن علية قال زهير نا اسمعيل قال نا ايوب عن ابي قلابة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى على ازواجه وسواق يسوق بهن يقال له انجشة فقال ويحك يا انجشة رويدا سوقك بالقوارير قال قال ابو قلابة تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال انا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن انس بن مالك ح قال وحدثنا ابو كامل قال نا يزيد قال نا التيمي عن انس بن مالك قال كانت ام سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهن يسوق بهن سواق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اي انجشة رويدا سوقك بالقوارير **وحدثنا** ابن مثنى قال نا عبد الصمد قال حدثني همام قال نا قتادة عن انس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويدا يا انجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء وثنا

باب قوله صلى الله عليه وسلم انه من لا يرحم لا يرحم وفي رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله قال العلماء هذا عام يتناول رحمة الاطفال وغيرهم قوله عن ابي ظبيان بفتح الظاء وكسرها **باب** كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه العذراء البكر لان عذرتها باقية وهي جلدة البكارة والخدر ستر يجعل للبكر في جنب البيت ومعنى عرفنا الكراهة في وجهه اي لا يتكلم به لحيائه بل يتغير وجهه فنفهم نحن كراهته وفيه فضيلة الحياء وهو من شعب الايمان وهو خير كله ولا ياتي الا بخير وقد سبق هذا الكلام في كتاب الايمان وغريبه واضحا وهو محثوث عليه ما لم ينته الى الضعف والخور كما سبق قوله لم يكن فاحشا ولا متفحشا قال القاضي اصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد قال الطبري الفاحش البذي قال ابن عرفة الفواحش عند العرب القبائح قال الهروي الفاحش ذو الفحش والمتفحش الذي يتكلف الفحش ويتعمده لفساد حاله قال وقد يكون المتفحش الذي ياتي الفاحشة قوله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احاسنكم اخلاقا فيه الحث على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة انبياء الله تعالى واوليائه قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه قال القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجميل والبشر والتودد لهم والاشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكاره وترك الكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظ والغضب والمؤاخذة قال وحكى الطبري خلافا للسلف في حسن الخلق هل هو غريزة ام مكتسب قال القاضي والصحيح ان منه ما هو غريزة ومنه ما يكتسب بالتخلق والاقتداء بغيره والله اعلم **باب** تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته قوله كان لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون فيأخذون في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسها ما لم يكن عذر قال القاضي هذه سنة كان السلف واهل العلم يفعلونها ويقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث باخبار الجاهلية وغيرها من الامم وجواز الضحك والافضل الاقتصار على التبسم كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامة اوقاته قالوا ويكره اكثار الضحك وهو في اهل المراتب والعلم اقبح والله اعلم **باب** رحمته صلى الله عليه وسلم للنساء والرفق بهن قوله صلى الله عليه وسلم يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير وفي رواية ويحك يا انجشة رويدا سوقك بالقوارير وفي رواية يا انجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء اما انجشة فبهمزة مفتوحة واسكان النون وبالجيم وبشين معجمة واما رويدك فمنصوب على الصفة لمصدر محذوف اي سق سوقا رويدا ومعناه الامر بالرفق بهن وسوقك منصوب باسقاط الجار اي ارفق في سوقك بالقوارير قال العلماء سمي النساء قوارير لضعف عزائمهن تشبيها بقارورة الزجاج لضعفها واسراع الانكسار اليها واختلف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره اصحهما عند القاضي واخرين وهو الذي جزم به الهروي وصاحب التحرير واخرون ان معناه ان انجشة كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد شيئا من القريض والرجز وما فيه تشبيب فلم يامن ان يفتنهن ويقع في قلوبهن حداؤه فامره بالكف عن ذلك ومن امثالهم المشهورة الغناء رقية الزنا قال القاضي هذا اشبه بمقصوده صلى الله عليه وسلم وبمقتضى اللفظ قال وهو الذي يدل عليه كلام ابي قلابة المذكور في هذا الحديث في مسلم والقول الثاني ان المراد به الرفق في السير لان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واستلذته فازعجت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عند شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن قوله ويحك هكذا وقع في مسلم ووقع في غيره ويلك قال القاضي قال سيبويه ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة وويح زجر لمن اشرف على الوقوع في هلكة وقال

وحدثنا ابن بشار قال نا ابو داود قال نا هشام عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ... حدثنا ابو بكر
بن النضر بن ابي النضر وهارون بن عبد الله جميعا عن ابي النضر قال ابو بكر نا ابو النضر هاشم بن القاسم قال نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى باناء الا غمس يده فيها فربما جاءوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها حدثنا
محمد بن رافع قال نا ابو النضر قال نا سليمان عن ثابت عن انس قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون
ان تقع شعرة الا في يد رجل وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان امرأة كان في عقلها شيء
فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان انظري اي السكك شئت حتى اقضي لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها
وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله عز وجل وحدثنا زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم جميعا عن جرير ح قال وحدثني احمد بن
عبدة قال نا فضيل بن عياض كلاهما عن منصور عن محمد في رواية فضيل بن شهاب وفي رواية جرير محمد الزهري عن عروة عن عائشة ح قال وحدثنيه حرملة
بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحو حديث مالك حدثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة
قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين احدهما ايسر من الآخر الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وحدثناه
ابو كريب وابن نمير عن عبد الله بن نمير عن هشام بهذا الاسناد الى قوله ايسرهما ولم يذكرا ما بعده حدثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه
عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه
الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قالا نا عبدة ووكيع ح قال وحدثنا ابو كريب قال نا
ابو معاوية كلهم عن هشام بهذا الاسناد يزيد بعضهم على بعض حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد قال نا اسباط وهو ابن نصر الهمداني
عن سماك عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى اهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي
احدهم واحدا واحدا قال واما انا فمسح خدي قال فوجدت ليده بردا او ريحا كأنما اخرجها من جؤنة عطار وحدثنا

وقال الفراء ويل وويح وويس بمعنى وقيل ويح كلمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيرثى له ويترحم عليه وويل ضده قال القاضي قال بعض اهل اللغة لا يراد بهذه الالفاظ حقيقة
الدعاء وانما يراد بها المدح والتعجب وفي هذه الاحاديث جواز الحداء وهو بضم الحاء ممدود وجواز السفر بالنساء واستعمال المجاز وفيه مباعدة النساء من الرجال ومن سماع كلامهم الا الوعظ
ونحوه

باب قربه صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به وتواضعه لهم قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى باناء الا غمس يده فيه فربما جاءوه في الغداة الباردة
فيغمس يده فيها وفي الرواية الاخرى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل وفي الاخرى ان امرأة كانت في عقلها شيء
فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان انظري اي السكك شئت حتى اقضي لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها في هذه الاحاديث بيان بروزه
صلى الله عليه وسلم للناس وقربه منهم ليصل اهل الحقوق الى حقوقهم ويرشد مسترشدهم ليشاهدوا افعاله وحركاته فيقتدى بها وهكذا ينبغي لولاة الامور وفيها صبره صلى الله عليه وسلم على المشقة في نفسه لمصلحة
المسلمين واجابته من سأله حاجة او تبريكا بمس يده وادخالها في الماء كما ذكروا وفيه التبرك بآثار الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وتبركهم بادخال يده الكريمة في الآنية وتبركهم بشعره الكريم
واكرامهم اياه ان يقع شيء منه الا في يد رجل سبق اليه وبيان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة قوله خلا معها في بعض الطرق اي وقف معها في طريق مسلوك ليقضي حاجتها ويفتيها في الخلوة ولم يكن
من الخلوة بالاجنبية فان هذا كان في ممر الناس ومشاهدتهم اياه واياها لكن لا يسمعون كلامها لان مسألتها مما لا يظهره والله اعلم **باب** مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام واختياره من المباح اسهله
وانتقامه لله عند انتهاك حرماته قولها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه فيه استحباب الاخذ بالايسر والارفق ما لم يكن حراما او مكروها قال القاضي
ويحتمل ان يكون تخييره صلى الله عليه وسلم هنا من الله تعالى فيخيره فيما فيه عقوبتان او فيما بينه وبين الكفار من القتال واخذ الجزية او في حق امته في المجاهدة في العبادة او الاقتصاد وكان يختار الايسر في
كل هذا قال واما قولها ما لم يكن اثما فيتصور اذا خيره الكفار والمنافقون فاما ان كان التخيير من الله تعالى او من المسلمين فيكون الاستثناء منقطعا قولها وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان
تنتهك حرمة الله وفي رواية ما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه الا ان ينتهك شيء من محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى معنى نيل منه اصيب باذى من قول او فعل وانتهاك حرمة الله تعالى هو ارتكاب
ما حرمه قولها الا ان تنتهك حرمة الله استثناء منقطع معناه لكن اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك وفي هذا الحديث الحث على العفو والحلم واحتمال الاذى والانتصار لدين
الله تعالى ممن فعل محرما او نحوه وفيه انه يستحب للائمة والقضاة وسائر ولاة الامور التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى قال القاضي عياض واجمع العلماء على ان القاضي
لا يقضي لنفسه ولا لمن لا تجوز شهادته له قولها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله فيه ان ضرب الزوجة والخادم والدابة وان
كان مباحا للادب فتركه افضل **باب** طيب رائحته صلى الله عليه وسلم ولين مسه والتبرك بمسحه قوله
الاولى يعني الظهر والولدان الصبيان ... فجعل يمسح خدي احدهم واحدا واحدا ... فيه بيان حسن خلقه ورحمته وملاطفته وفي هذه الاحاديث بيان طيب ريحه
صلى الله عليه وسلم وهو مما اكرمه الله تعالى به قال العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة
في طيب ريحه لملاقاة الملائكة واخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين قوله كأنما اخرجها من جؤنة عطار ...
[illegible]

وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس ح قال **وحدثني** زهير بن حرب واللفظ له قال نا هاشم يعني ابن القاسم قال نا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن انس قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيأ اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيأ قط ديباجا ولا حريرا الين مسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثني** احمد بن سعيد بن صخر الدارمي قال نا حيان قال نا حماد قال نا ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ ولا مسست ديباجة ولا حريرة الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكة ولا عنبرة اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثني** زهير بن حرب قال نا هاشم يعني ابن القاسم عن سليمان يعني ابن بلال عن ثابت عن انس بن مالك قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت امي ببقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب **وحدثني** محمد بن رافع قال نا يحيى بن ابي زائدة عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت ام سليم فينام على فراشها وليست فيه قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فاتت فقيل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة ادیم على الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ففزع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا ام سليم فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال اصبت **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عفان بن مسلم قال نا وهيب قال نا ايوب عن ابي قلابة عن انس عن ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتيها فيقيل عندها فتبسط نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب القوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ما هذا قالت عرقك ادوف به طيبي **حدثنا** ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت ان كان لينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم يفيض جبهته عرقا **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا سفيان بن عيينة ح قال ثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح قال وثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له قال نا محمد بن بشر قال نا هشام عن ابيه عن عائشة ان الحارث بن هشام سال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي فقال احيانا ياتيني في مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي ثم يفصم عني وقد وعيت عنه واحيانا يتمثل لي الملك فيكلمني فاعي ما يقول **وحدثنا** محمد بن مثنى قال نا عبد الاعلى قال نا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله عن عبادة بن الصامت قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي كرب لذلك ورئيت وجهه **وحدثنا** محمد بن بشار قال نا معاذ بن هشام قال نا ابي عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يكرب لذلك ويعرف في وجهه وكرب له اصحابه فربما عرق في يوم شاتي فتسيل عرقا من جبينه فلما سري عنه سري عنه وهو يضحك فكان اول ما قال كلمة ويحكن غطين علي غطين علي فكانت خديجة غطتهما عليه حتى ذهب عنه الروع فقال اقرئي يا خديجة وما لي فاخبرها الخبر وقال لقد خشيت على عقلي يا خديجة فقالت كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا والله انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة اخي ابيها وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم ياتي رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك

قوله ما شممت هو بكسر الميم الاولى على المشهور وحكى ابو عبيد وابن السكيت والجوهري وآخرون فتحها قوله ازهر اللون هو الابيض المستنير وهي احسن الالوان قوله كان عرقه اللؤلؤ اي في الصفاء والبياض واللؤلؤ بهمز اوله وآخره وتيسر كهما وبهمز الاول دون الثاني وعكسه قوله اذا مشى تكفأ هو بالهمز وقد يترك همزه وزعم كثيرون ان اكثر ما يروى بلا همز وليس كما قالوا قال ثعلب يقال تكفأ في مشيه وتكفيء اذا مال يمينا وشمالا كما تكفأ السفينة قال الازهري هذا خطأ لان هذا صفة المشي انما معناه ان يميل الى سنة وقصد مشيه كما قال في الرواية الاخرى كانما ينحط في صبب قال القاضي عياض لا معنى لما قالاه فيما اراه قوله شممت اي الخالقة وجبلته والمذموم منه ما كان متعلما مقصودا **باب** طيبه صلى الله عليه وسلم والتبرك به قوله فقال عندنا فعرق اي نام للقيلولة قوله تسلت العرق اي تمسحه وتتبعه بالمسح قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت ام سليم فينام على فراشها قد سبق انها كانت محرما له صلى الله عليه وسلم فيه الدخول على المحارم والنوم عندهن وفي بيوتهن وجواز النوم على الادم وهي الاطراح والجلود قوله فضحت عتيدتها هي بعين مهملة مفتوحة ثم مثناة من فوق ثم من تحت وهي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيها ما يعز من متاعها قوله ففزع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين معنى ففزع استيقظ من نومه قولها عرقك وطيبك هو بالدال المهملة وبالمعجمة والاكثرون على المهملة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين ومعناه خلطه وسبق بيان هذه اللفظة في اول كتاب الايمان قوله كيف ياتيك الوحي فقال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي ثم يفصم عني وقد وعيته احيانا يتمثل لي الملك فيكلمني فاعي ما يقول قال الاحيان قد لا زمان ويقع على القليل والكثير ومثل صلصلة هو بنصب مثل وآما الصلصلة بفتح الصادين وهي الصوت المتدارك قال الخطابي معناه انه صوت متدارك ليسمعه ملائكته اول ما يفرغ حتى يفهمه من بعده لئلا قال العلماء وحكمته في ذلك ان يتفرغ سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى فيه ولا في قلبه شيء لغير صوت الملك ومعنى وعيت حفظت وفهمت وحفظت وآما يفصم بفتح الياء وكسر الصاد المهملة اي يقلع ويخلي ما تغشاني منه قاله الخطابي قال العلماء الفصم هو القطع من غير ابانة وآما الفصم بالقاف فقطع من الابانة. الانفصال ومعنى الحديث ان الملك يفارق على ان يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود وروي هذا بحرف ايضا بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروي بضم الياء وكسر الصاد على انه افصم يفصم رباعي وهي لغة قليلة وهي من فصم المطر اذا قلع وكف قال العلماء ذكر في هذا الحديث حالين من احوال الوحي وهما مثل صلصلة الجرس ومثل الملك جلا ولم يذكر الرؤيا في النوم وهي من الوحي لان مقصود السائل بيان ما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يعرف الا من جهته واما الرؤيا فمشتركة معروفة قوله كرب لذلك وتربد وجهه هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى تربد اغبر وصار كلون الرماد وفي ظاهر هذا مخالفة لما سبق في اول كتاب الحج في حديث المحرم الذي احرم بالعمرة وعليه خلوق فان يعلى بن امية نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه جوابه انها حمرة كدرة وهذا معنى التربد في هذه الرواية بدليل تحمر او بالعكس قوله اتلى عنه هكذا هو في معظم النسخ بلا ذا اتلى بهمزة وشناه فوق ساكنة لام ويا ومعناه ارتفع عنه الوحي هكذا فسره صاحب التحرير وغيره ووقع في بعض النسخ اجلى بالجيم وفي رواية ابن ماهان اجلى ومعناهما ازيل عنه وزال عني وفي رواية البخاري بجلى والله اعلم **باب** صفة شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته قوله كان اهل الكتاب يسدلون شعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان

وحدثني ابو الطاهر قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحوه حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت ابا اسحاق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مربوعا وقد رايته في حلة حمراء ما رايت شيئا قط احسن منه عليه الصلوة والسلام حدثنا عمرو الناقد وابو كريب قالا نا وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن البراء قال ما رايت من ذي لمة احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير قال ابو كريب يبلغ شعره حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال نا اسحاق بن منصور عن ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير حدثنا شيبان بن فروخ قال نا جرير بن حازم قال نا قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعره رجلا ليس بالجعد ولا السبط بين اذنيه وعاتقه وحدثني زهير بن حرب قال نا حبان ح قال وحدثنا محمد بن مثنى قال نا عبد الصمد قال نا همام قال نا قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه حدثنا يحيى بن يحيى وابو كريب قالا نا اسمعيل ابن علية عن حميد عن انس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى انصاف اذنيه حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العين منهوس العقبين قال قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قال قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب حدثنا سعيد بن منصور قال نا خالد بن عبد الله عن الجريري عن ابي الطفيل قال قلت له ارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان ابيض مليح الوجه قال مسلم بن الحجاج مات ابو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال نا عبد الاعلى عن عبد الله بن عبد الاعلى عن الجريري عن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الارض رجل راه غيري قال فقلت فكيف رايته قال كان ابيض مليحا مقصدا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير وعمرو الناقد جميعا عن ابن ادريس قال عمرو نا عبد الله ابن ادريس الاودي عن هشام عن ابن سيرين قال سئل انس هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لو شئت ان اعد شمطاته في لحيته لعددتها كانه يقتله وقد خضب ابو بكر وعمر بالحناء والكتم حدثنا محمد بن بكار بن الريان قال نا اسمعيل بن زكريا عن عاصم الاحول عن ابن سيرين قال سالت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لو بلغ الخضاب فقال كان في لحيته شعرات بيض فقلت له كان ابو بكر يخضب قال فقال

الضم بالحناء والكتم وحدثني

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشئ ثم فرق بعد قال اهل اللغة يقال سدل يسدل بضم الدال وكسرها قال القاضي سدل الشعر ارساله قال والمراد ههنا عند العلماء ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة يقال سدل شعره وثوبه اذا ارسله ولم يعقص جوانبه واما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض قال العلماء والفرق سنة لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فالظاهر ان الذي رجع اليه يوحى اليه قالوا انه كان يوافق اهل الكتاب فيما لم يومر به قال القاضي حتى قال بعضهم نسخ السدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذه الناصية والجمة قال وحتمل ان المراد جواز الفرق لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان باجتهاد في مخالفة اهل الكتاب لا بوحي ويكون الفرق مستحبا ولهذا اختلف السلف فيه ففرق منهم جماعة واتخذ اللمة آخرون وقد جاء في الحديث انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم لمة فان فرقت فرقها والا تركها قال مالك فرق ايحسن الي هذا كلام القاضي والحاصل ان الصحيح المختار جواز السدل والفرق وان الفرق افضل والله اعلم قال القاضي واختلف العلماء في تاويل موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه شئ فقيل استيلافا لهم في اول الاسلام ومواظبة لهم على مخالفة عبدة الاوثان فلما نهي الله تعالى عن استيلافهم واظهر الاسلام على الدين كله صرح بمخالفتهم في غير شئ منها بعض الشيوخ وقال آخرون يحتمل انه امر باتباع شرعهم فيما لم يوح اليه شئ واما كان هذا فيما علم انهم لم يبدلوه ويستدل لبعض الاصوليين بهذا الحديث ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه وقال آخرون بل هذا دليل انه ليس بشرع لنا لانه قال يحب موافقتهم فاشار الى انها غير ثابتة ولو كان شرعا لنا لقال اتباعه والله اعلم قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا هو بمعنى قولي في الرواية الثانية ليس بالطويل ولا بالقصير قوله اعظم الجمة الى شحمة اذنيه وفي رواية ايت من ذي لمة احسن من شعره وفي رواية الى شحمة اذنيه وفي رواية بين اذنيه وعاتقه قال اهل اللغة الجمة اكثر من الوفرة فالجمة الشعر الذي نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين واللمة التي المت بالمنكبين قال القاضي والجمع بين هذه الروايات ان مابلغ الاذن هو الذي يسمى شحمة اذنيه وهو الذي بين اذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه قال وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فاذا اعفى عن تقصيرها بلغت المنكبين فاذا قصرها كانت الى انصاف الاذنين فكان يقصر ويطول بحسب ذلك والعاتق ما بين المنكب والعنق واما شحمة الاذن فهو اللين منها في اسفلها وهو معلق القرط منها وقوله ضخم هذه الروايات رواتها ابراهيم الحربي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة قوله في حديث البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا قال القاضي ضبطناه خلقا بفتح الخاء وسكون اللام ههنا لان مراده صفات جسمه قال واما في حديث انس فرويناه بالضم لانه انما اخبر عن حسن معاشرته واما قوله واحسنه فقال ابو حاتم وغيره هكذا تقوله العرب واحسنهم ويريدون واحسنهم وكل لا تحملون به وانما يقولون اجمل الناس واحسنه وهذا حديث حبر لسناد وكبن الابل لنا قريش اشفقه على ولده واعطفه على زوج وحديث ابي سفيان عندي حسن لسنا العرب واجله فوكان شعرا جعدا ليس بالجعد ولا السبط هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذي بين الجعودة والسبوطة قاله الاصمعي وغيره قوله عن شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العين منهوس العقبين قال قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب اما قوله في ضليع الفم فعظيم فكذا قاله الاكثرون وهو الاظهر قالوا والعرب يمدح بذلك وتذم صغر الفم وهو معنى قول ثعلب في ضليع الفم واسع الفم وقال شمر عظيم الاسنان واما قوله في اشكل العين فقال القاضي هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه باتفق عليه العلماء ونقله ابو عبيد وجميع اصحاب الغريب ان الشكلة حمرة في بياض العينين وهو محمود والشهلة بالهاء حمرة في سواد العين واما المنهوس فبالسين المهملة هكذا ضبطه الجمهور وقال صاحب التحرير وابن الاثير روي بالمهملة والمعجمة وهما متقاربان ومعناه قليل لحم العقب كما قال والله اعلم قوله كان ابيض مليحا مقصدا هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير وقال شمر هو نحو المربعة والمقصد بمعناه والله اعلم باب شيبه صلى الله عليه وسلم قوله سالت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب قال

وحدثني حجاج بن الشاعر قال نا معلى بن اسد قال نا وهيب بن خالد عن ايوب عن محمد بن سيرين قال سألت انس بن مالك اخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم ير من الشيب الا قليلا حدثني ابو الربيع العتكي قال نا حماد قال نا ثابت قال سئل انس بن مالك عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو شئت ان اعد شمطات كن في راسه فعلت قال ولم يختضب وقد اختضب ابو بكر بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء بحتا

حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال نا ابي قال نا المثنى بن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك قال يكره ان ينتف الرجل الشعرة البيضاء من راسه ولحيته قال ولم يختضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ وحدثنيه محمد بن مثنى قال حدثنا عبد الصمد قال نا المثنى بهذا الاسناد

وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واحمد بن ابراهيم الدورقي وهارون بن عبد الله جميعا عن ابي داود قال ابن مثنى نا سليمان ابو داود قال نا شعبة عن خليد بن جعفر سمع ابا اياس عن انس انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شانه الله ببيضاء

حدثنا احمد بن يونس قال نا زهير قال نا ابو اسحاق ح قال وحدثنا يحيى بن يحيى قال انا ابو خيثمة عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء ووضع زهير بعض اصابعه على عنفقته قيل له مثل من انت يومئذ قال ابري النبل واريشها

حدثنا واصل بن عبد الاعلى قال نا محمد بن فضيل عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي جحيفة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه

وحدثنا سعيد بن منصور قال نا سفيان وخالد بن عبد الله ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا محمد بن بشر كلهم عن اسمعيل عن ابي جحيفة بهذا ولم يقولوا ابيض قد شاب

وحدثنا محمد بن مثنى قال نا ابو داود وسليمان بن داود قال نا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا دهن راسه لم ير منه شيء واذا لم يدهن رئي منه

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبيد الله عن اسرائيل عن سماك انه سمع جابر بن سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا شعث راسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرا ورايت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده

وحدثنا محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة قال رايت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه بيضة حمام

وحدثنا ابن نمير قال نا عبيد الله بن موسى قال انا حسن بن صالح عن سماك بهذا الاسناد مثله

وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد قالا نا حاتم وهو ابن اسمعيل عن الجعد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة ثم توضا فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة

حدثنا

قوله لم يبلغ الخضاب كان في لحيته شعرات بيض وفي رواية لم ير من الشيب الا قليلا وفي رواية لو شئت ان اعد شمطات كن في راسه وفي رواية لم يختضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ وفي رواية ما شانه الله ببيضاء وفي رواية ابي جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء ووضع الراوي بعض اصابعه على عنفقته وفي رواية له رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض قد شاب وفي رواية جابر بن سمرة انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا ادهن لم ير منه شيء واذا لم يدهن رئي منه وفي رواية له كان قد شمط مقدم راسه ولحيته وفي رواية لانس توفي وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وفي حديث ام سلمة انها اخرجت لهم شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حمرا مخضوبة بالحناء والكتم قال القاضي اختلف العلماء هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم ام لا فمنعه الاكثرون لحديث انس وهو مذهب مالك وقال بعض المحدثين خضب لحديث ام سلمة هذا ولحديث ابن عمر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة قال وجمع بعضهم بين الاحاديث بما اشار اليه في حديث ام سلمة من كلام انس في قوله فقال ما ادري في هذا الذي يحدثون الا ان يكون ذلك من الطيب الذي كان يطيب شعره لانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل سواد الشعر فاشار انس الى ان تغيير ذلك ليس بصبغ وانما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال ويحتمل ان تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطييب ام سلمة لها اكراما هذا آخر كلام القاضي والمختار انه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما راى وهو صادق وهذا التاويل كالمتعين فحديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تاويل له والله اعلم واما اختلاف الرواية في قدر شيبه فالجمع بينها انه راى شيئا يسيرا فمن اثبت شيبه اخبر عن ذلك اليسير ومن نفاه اراد انه لم يكثر فيه كما قال في الرواية الاخرى لم يشتد الشيب اي لم يكثر ولم يخرج شعره عن سواده وحسنه كما قال في الرواية الاخرى لم ير من الشيب الا قليلا قوله اعد شمطاته وفي الرواية الاخرى كان قد شمط بكسر الميم اتفق العلماء على ان المراد بالشمط هنا ابتداء الشيب يقال منه شمط واشمط قوله خضب ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بالحناء والكتم اما الحناء فممدود وهو معروف واما الكتم فبفتح الكاف والتاء المثناة من فوق المخففة هذا هو المشهور وقال ابو عبيدة هو بتشديد التاء وحكاه غيره وهو نبات يصبغ به الشعر يكسر بياضه وحمرته الى الدهمة قوله واختضب عمر بالحناء بحتا هو بالحاء المهملة معناه خالصا لم يخلط بغيره قوله عن انس قال يكره ان ينتف الرجل الشعرة البيضاء من راسه ولحيته هذا متفق عليه قال اصحابنا واصحاب مالك يكره ولا يحرم قوله وفي الراس نبذ ضبطوه بوجهين احدهما بضم النون وفتح الباء والثاني بفتح النون واسكان الباء وبه جزم القاضي ومعناه شعرات متفرقة قوله سمع ابا اياس هو معاوية بن قرة قوله ابري النبل واريشها اما ابري فبفتح الهمزة واما اريشها فبضم الهمزة وكسر الراء واسكان الياء اي اجعل للنبل ريشا

باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده صلى الله عليه وسلم قوله ورايت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وفي رواية بين كتفيه مثل زر الحجلة وفي رواية فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كامثال الثآليل اما بيضة الحمامة فهي بيضتها المعروفة واما زر الحجلة فبزاي ثم راء والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحجلة واحدة الحجال وهي بيت كالقبة لها ازرار كبار وعرى هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضتها واشار اليه الترمذي وانكره عليه العلماء وقال الخطابي روي ايضا بتقديم الراء على الزاي ويكون المراد البيض يقال ارزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاي اذا كبست ذنبها في الارض فباضت وجاء في صحيح البخاري كانت بضعة ناشزة اي مرتفعة على جسده واما ناغض كتفه فبالنون والغين والضاد المعجمتين والغين مكسورة قال الجمهور النغض والنغض والناغض اعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك واما قوله جمعا فبضم الجيم واسكان الميم ومعناه انه كجمع الكف وهو صورته بعد ان تجمع الاصابع وتضمها واما الخيلان فبكسر الخاء المعجمة واسكان الياء جمع خال وهو الشامة في الجسد والله اعلم قال القاضي وهذه الروايات متقاربة متفقة على انها شاخص في جسده قدر بيضة الحمامة وهو نحو بيضة الحجلة وزر الحجلة واما رواية جمع الكف وناشز

حدثنا ابو سعيد قال نا حماد يعني ابن زيد ح قال وحدثني سويد بن سعيد قال نا علي بن مسهر كلاهما عن عاصم الاحول ح قال وثنى حامد بن عمر البكراوي واللفظ له قال نا عبد الواحد يعني ابن زياد قال نا عاصم عن عبد الله بن سرجس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم واكلت معه خبزا ولحما او قال ثريدا قال فقلت له استغفر لك النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا هذه الاية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه الخيلان كانه ثاليل **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق وليس بالادم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشرا وتوفاه الله على راس ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء **وحدثني** يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر ح قال وحدثني القاسم بن زكريا قال نا خالد بن مخلد قال ثنى سليمان بن بلال كلاهما عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك بمثل حديث مالك وزاد في حديث سليمان كان ازهر **وحدثني** ابو غسان الرازي محمد بن عمرو قال نا حكام بن سلم قال نا عثمان بن زائدة عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر الصديق وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين **وحدثني** عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب بمثل ذلك **وحدثنا** عثمان بن ابي شيبة وعباد بن موسى قالا نا ملازم بن عمرو نا عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق بن علي عن ابيه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة فجعلوا يسالونه عن الاشربة فامر بالنطع فبسط تحته فجعل يلقط حصيات من تحت قدميه ويقول يا وبر ما بنا حاجة الى هذه الحصيات ما اراها الا ثقلا فما فوقها الا ثقلا **وحدثنا** ابو سعيد الاشج قال نا ابو خالد يعني سليمان بن حيان عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب **وحدثنا** اسحاق بن ابراهيم وهارون بن عبد الله عن روح بن عبادة قال نا زكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين **وحدثنا** ابن ابي عمر قال نا بشر بن السري قال نا حماد عن ابي جمرة الضبعي عن ابن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه وبالمدينة عشرا ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة **حدثنا** عبد الله بن عمر بن محمد بن ابان الجعفي قال نا سلام ابو الاحوص عن ابي اسحاق قال كنت جالسا مع عبد الله بن عتبة فذكروا سني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم كان ابو بكر اكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ومات ابو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين قال فقال رجل من القوم يقال له عامر بن سعد ناجبر قال كنا قعودا عند معاوية فذكروا سني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معوية قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ومات ابو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين **وحدثنا** ابن شني وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن عامر بن سعد البجلي عن جبير انه سمع معاوية يخطب فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر وعمر وانا ابن ثلاث وستين **وحدثني**

فظاهر هذا المخالفة فتاول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه لم يقبض شيئا في قدر بيضة الحمامة قال القاضي وهذا الخاتم هو اثر شق الملكين بين الكتفين وهذا الذي قاله ضعيف بل باطل لان شق الملكين انما كان في صدره وبطنه والله اعلم **باب** قدر عمره صلى الله عليه وسلم واقامته بمكة والمدينة ذكر في الباب ثلث روايات احدها انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ستين سنة والثانية خمس وستون والثالثة ثلث وستون وهي اصحها وشهرها رواه مسلم هنا من رواية عائشة والنسائي عن ابن عباس واتفق العلماء على ان اصحها ثلث وستون وتاولوا الباقي عليه فروايتا ستين اقتصر فيهما على العقود وترك الكسر وروايتا الخمس مشكولة ايضا وصل فيهما اشتباه وقد انكر بعضهم على ابن عباس قوله خمس وستون ونسبه الى الغلط وانه لم يدرك اول النبوة ولا كثرت صحبته لجلالة الباقين واتقانهم وانه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة اربعين سنة وانما الخلاف في قدر اقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح انها ثلث عشرة فيكون عمره ثلثا وستين وهذا الذي ذكرناه انه توفي على راس اربعين سنة وهو المشهور الذي عليه العلماء وحكى القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه صلى الله عليه وسلم توفي على راس ثلث واربعين سنة والصواب ما سبق ولد عام الفيل على الصحيح المشهور وقيل بعد الفيل بثلاث عشرة وقيل بل بعشرين سنة وادعى القاضي عياض الاجماع على عام الفيل وليس كما ادعى واتفقوا انه ولد يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول وتوفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول واختلفوا في يوم الولد بل هو ثاني الشهر هل ثامنه او عاشره او ثاني عشره ثاني الوفاة ثاني عشره على ما سبق والله اعلم قوله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المراد بالبائن المتطاول الى هو بين زائد الطول والقصر وهو معنى ما سبق انه كان معتدلا قوله ولا الابيض الامهق ولا الادم الامهق بالميم الشديد البياض كلون الجص وهو كريه المنظر وربما توهمه الناظر ابرص والادم الاسمر فنفاه ليس بادم ولا ابيض بل ابيض بياضا ليس بكريه كما قال في الحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون وكذا قال في الرواية التي بعده كان ازهر قوله قلت لعمرو كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشرا قلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة قال فنفضه وقال انما احدثه من قول الشاعر هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فنفضه بالنون والفاء وكذا نقله القاضي عن رواية الجلودي ومعناه وعاله بالمغفرة فقال غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن غلط في شيء فكانه قال اخطا غفر الله له قال القاضي وفي رواية ابن ماهان فنضره بالصاد ثم ضبنى استنصفه عمن يعرفه هذا او ادراكه ذلك وضبطه وانما اسنده ابي الى قول الشاعر وليس مع علم بذلك رجح القاضي هذا القول قال الشاعر هو ابو قيس صرمة بن ابي انس حيث يقول

ثوى في قريش بضع عشرة حجة * يذكر لو طقى خليلا موانيا * وقد وقع هذا البيت في بعض نسخ صحيح مسلم وليس هو في عامتها قلت وابو قيس هذا هو صرمة بن ابي انس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري هكذا نسبه ابن اسحق قال كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة واتخذ بيتا لم يدخل عليه حائض ولا جنب قال ابن سعد اسلم قديما فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم فحسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالا بالحق وكان يعظم الله تعالى في الجاهلية يقول الشعر في تعظيمه سبحانه وتعالى قوله سمع معوية يخطب فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث وستين وابو بكر وعمر وانا ابن ثلث وستين هكذا

وحدثني محمد بن مهران الصرير قال نا يزيد بن زريع قال نا يونس بن عبيد عن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن عباس كم أقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات تقفال سألت لحبتك من فيّ يخفى عليه ذلك قلت أني قد سألت الناس فاختلفوا علي فاحببت ان اعلم قوله فيه قال أتحسب بذلك قلت نعم قال أسلت اربعين بيت اليها خمس عشرة بمكة ثم هاجر فمكث بها ثلاث عشرة ثم أوحي اليه فمكث بالمدينة عشرا ثم قبض وهو ابن ثلاث وستين

وحدثني محمد بن رافع قال نا شبابة بن سوار قال نا شعبة عن يونس بهذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع

حدثنا نصر بن علي قال نا بشر يعني ابن مفضل قال نا خالد الحذاء قال نا عمار مولى بني هاشم قال نا ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابن علية عن خالد بهذا الاسناد

وحدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال نا روح قال نا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه واقام بالمدينة عشرا

وحدثنا زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر واللفظ لزهير قال اسحاق انا وقال الآخران نا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحى بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي

حدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده احد وقد سماه الله رؤفا رحيما

وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال ثني ابي عن جدي قال ح وثنا محمد بن رمح قال نا الليث ح قال وثنا قتيبة قال نا المغيرة ح قال وثنا عبيد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديث شعيب وهو ابن مسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الزهري وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي وفي حديث معمر وعقيل الكفرة وفي حديث شعيب الكفر

وحدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال انا جرير عن الاجلح عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى الاشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه اسماء فقال انا محمد واحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة

وحدثنا زهير بن حرب قال نا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا فرخص فيه فبلغ ذلك ناسا من اصحابه فكانهم كرهوه وتنزهوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا فقال ما بال رجال بلغهم عني امر ترخصت فيه فكرهوه وتنزهوا عنه فوالله لانا اعلمهم بالله واشدهم له خشية

حدثنا ابو سعيد الاشج قال نا ابن فضيل يعني ابن غياث ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قالا انا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بإسناد جرير نحو حديثه

وحدثنا ابو بكر قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر فتنزه عنه ناس من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال ما بال اقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله لانا اعلمهم بالله واشدهم له خشية

وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث ح قال وحدثنا محمد بن رمح قال انا الليث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عبد الله بن الزبير حدثه ان رجلا من الانصار خاصم الزبير عند

كذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وتقديره وابو بكر بعده كذلك ثم استانف فقال انا ابن ثلث وستين وانا متوقع موافقتهم واني اموت في سنتي هذه قوله يسمع الصوت ويرى الضوء قال القاضي اي صوت الهاتف به من الملائكة ويرى الضوء اي نور الملائكة ونور ايات الله تعالى حتى راى الملك بعينه وشافهه بوحي الله تعالى

باب في اسمائه صلى الله عليه وسلم ذكر في هذه الاسماء واله صلى الله عليه وسلم اسماء اخر ذكر ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي عن بعضهم ان لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم الا واحدا ثم ذكر منها على التفصيل اربعمائة وتسعين قال ابن الاثير رجل محمد ومحمود اذا كثرت خصاله المحمودة وقال ابن فارس وغيره وبه سمي نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد اي الهم الله تعالى اهله ان يحمدوه لما علم من جميل صفاته

قوله صلى الله عليه وسلم وانا الماحي الذي يمحي بي الكفر قال العلماء المراد محو الكفر من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوى له صلى الله عليه وسلم من الارض وعد ان سيبلغه ملك امته قالوا ويحتمل ان المراد المحو العام بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث آخر تفسير الماحي بانه الذي محيت به سيئات من اتبعه فعلى هذا قد يكون المراد بمحو الكفر هذا ويكون كقوله تعالى والذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والحديث الصحيح الاسلام يهدم ما كان قبله قوله صلى الله عليه وسلم وانا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي وفي الرواية الثانية على قدمي فانا والثانية فالمعنى على هذا على قدمي لكن بنظرة بتخفيف الياء على الافراد وتشديدها على التثنية واما الرواية الاولى فهي في معظم النسخ وفي بعضها وقد كما ان ثانية قال العلماء معناها يحشرون على اثري فزمان نبوتي ورسالتي ليس بعده قبل يعقبوني قوله صلى الله عليه وسلم والمقفى ونبي التوبة ونبي الرحمة اما العاقب فقد فسره في الحديث بانه ليس بعده نبي اي جاء بعقبهم قال ابن الاعرابي العاقب والعقب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل ولده واما المقفى فقال شمر هو بمعنى العاقب وقال ابن الاعرابي هو المتبع للانبياء يقال قفوته واقفوته وقفيته اذا تبعته وقافيته كل شيء آخره واما نبي التوبة ونبي الرحمة فمعناها متقارب ومقصودها انه صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة وبالترحم قال الله تعالى رحماء بينهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة والله اعلم وفي حديث آخر نبي الملاحم لانه صلى الله عليه وسلم بعث بالقتال قال العلماء وانما اقتصر على هذه الاسماء مع ان لله صلى الله عليه وسلم اسماء غيرها كما سبق لانها موجودة في الكتب المتقدمة وموجودة للامة

باب صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته قوله فغضب حتى بان الغضب في وجهه قال في قوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله لانا اعلمهم بالله واشدهم له خشية فيه الحث على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم والنهي عن التعمق في العبادة وذم التنزه عن المباح تكافي اباحته وفيه الغضب عند انتهاك حرمات الشرع وان كان المنتهك متاولا او ملتاما او طالبا وفيه حسن المعاشرة بارسال المنفرين برفق الا المخالفين في جمع ملابسين فاعلة فيقال لمن يأتي قوام ونحوه وفيه ان القرب الى الله تعالى سبب لزيادة العلم به وشدة خشيته واما قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لانا اعلمهم بالله واشدهم له خشية فمعناه انهم يتوهمون ان تنزههم عما فعلت اقرب لهم عند الله لان فعل ما فعلت اذا كان ليس كذلك فهو جهل بالله تعالى وبما يليق به وشدة خشية وانما يكون القرب بسبب العلم وتعالى خشيته له على حسب ما يليق بالمتقرب المتصف بما لم يزل ولا يزال والله اعلم

باب قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك هذا هو الصواب في هذه الكلمة وجاء في بعض النسخ ابن عواتك بالتنوين وهو غلط وانما العواتك اسماء نساء من بني سليم وهن عاتكة بنت مرة ام هلال بن فالج بن ذكوان وعاتكة بنت الاوقص ام عبد مناف بن زهرة وعاتكة بنت هلال ام وهب بن عبد مناف بن زهرة وعاتكة بنت مرة ام وهب بن عبد مناف بن عبد الدار وعاتكة بنت الاوقص ام هاشم بن عبد مناف وهذا الحديث يدل على ان ام عبد المطلب منهن وقد اختلف في اسمها فقيل هند وقيل فاطمة وقيل نتيلة وقيل عاتكة وقيل ليلى وقيل صفية وقيل رقية وقيل ضعيفة وقيل سلمى وقيل واقدة وقيل ريطة وقيل ريطة بنت هلال وقيل ريطة بنت مرة وقيل ريطة بنت الاوقص وقيل ريطة بنت عبد مناف بن زهرة وقيل ريطة بنت وهب بن عبد مناف بن عبد الدار وقيل ريطة بنت عبد مناف بن عبد الدار وقيل ريطة بنت عبد مناف بن زهرة وقيل ريطة بنت عبد مناف بن هاشم وقيل ريطة بنت عبد مناف بن عبد الدار وقيل ريطة بنت عبد مناف بن زهرة وقيل ريطة بنت عبد مناف بن هاشم وقيل ريطة بنت عبد مناف بن عبد الدار وقيل ريطة بنت عبد مناف بن زهرة وقيل ريطة بنت عبد مناف بن هاشم

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الانصاري سرح الماء يمر فابى عليهم فاختصموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون
وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر فقال الزبير والله اني لاحسب هذه الاية نزلت في ذلك
فلا وربك لا يؤمنون **وحدثني** حرملة بن يحيى التجيبي قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن و
سعيد بن المسيب قالا كان ابو هريرة يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم **وحدثني** محمد بن احمد بن ابي خلف قال حدثنا ابو سلمة وهو منصور بن سلمة
الخزاعي قال نا ليث عن يزيد بن الهاد عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله سواء **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معوية
ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا ابي كلاهما عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ح قال وثنا قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة يعني الحزامي
ح قال ونا ابن ابي عمر قال نا سفيان كلاهما عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ح قال وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا ابي قال نا شعبة
عن محمد بن زياد سمع ابا هريرة ح قال وثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة كلهم قال عن النبي
صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم وفي حديث همام ما تركتم فانما هلك من كان قبلكم ثم ذكروا نحو حديث الزهري عن سعيد وابي سلمة
عن ابي هريرة **حدثنا** يحيى بن يحيى قال انا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سال عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسئلته **وحدثناه** ابو بكر بن ابي شيبة
وابن ابي عمر قالا نا سفيان بن عيينة عن الزهري ح قال وثنا محمد بن عباد قال نا سفيان قال احفظه كما احفظ بسم الله الرحمن الرحيم
الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سال عن امر لم يحرم فحرم على الناس
من اجل مسئلته **وحدثنيه** حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق
قال انا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في حديث معمر رجل سال عن شيء ونقر عنه وقال في حديث يونس عامر بن سعد انه سمع سعدا حدثنا

فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر اما قوله ان كان ابن عمتك فهو بفتح الهمزة اي فعلت هذا
لكونه ابن عمتك وقوله تلون وجهه اي تغير من الغضب لانتهاك حرمات النبوة وقبح كلام هذا الانسان واما الجدر فبفتح الجيم وكسرها وبالدال المهملة وهو الجدار وجمع الجدار جدر ككتاب
وكتب وجمع الجدر جدور كفلس وفلوس ومعنى يرجع الى الجدر اي يصير اليه والمراد بالجدر اصل الحائط وقيل اصول الشجر والصحيح الاول وقدره العلماء ان يرتفع الماء في الارض كلها حتى
يلي كعب رجل الانسان فلصاحب الارض الاولى التي تلي الماء ان يحبس الماء في الارض الى هذا الحد ثم يرسله الى جاره الذي وراءه وكان الزبير صاحب الارض الاولى فادل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اسق ثم ارسل الماء الى جارك اي اسق شيئا يسيرا دون قدر حقك ثم ارسله الى جارك اولا لا على الزبير ولعلمه بانه يرضى بذلك ويؤثر الاحسان الى جاره
فلما قال الجار ما قال امره ان ياخذ جميع حقه وقد سبق شرح هذا الحديث واضحا في بابه قال العلماء ولو صدر مثل هذا الكلام الذي تكلم به الانصاري اليوم من انسان من نسبته صلى الله عليه وسلم
الى هوى كان كفرا وجرت على قائله احكام المرتدين فيجب قتله بشرطه قالوا وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان في اول الاسلام يتالف الناس ويدفع بالتي هي احسن ويصبر على اذى
المنافقين ومن في قلبه مرض ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقد قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين قال القاضي وحكى الداودي ان هذا الرجل الذي خاصم الزبير كان منافقا وقوله في الحديث انه انصاري لا يخالف
هذا لانه كان من قبيلتهم لا من الانصار المسلمين واما قوله في آخر الحديث فقال الزبير والله اني لاحسب هذه الاية نزلت فيه فلا وربك لا يؤمنون الاية فهكذا قال طائفة في سبب نزولها
وقيل نزلت في رجلين تحاكما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم على احدهما فقال ارفعني الى عمر بن الخطاب وقيل في يهودي ومنافق اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرض المنافق بحكمه وطلب
الحكم عند الكاهن قال ابن جرير يجوز انها نزلت في الجميع والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم هذا الحديث سبق شرحه واضحا في كتاب الحج وهو من قواعد
الاسلام

باب

توقيره صلى الله عليه وسلم وترك اكثار سؤاله عما لا ضرورة اليه او لا يتعلق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك مقصود احاديث الباب انه صلى الله عليه وسلم نهاهم عن اكثار السؤال
والابتداء بالسؤال عما لا يقع وكره ذلك لمعان منها انه ربما كان سببا لتحريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة وقد بين هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاول
اعظم المسلمين جرما من سال عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسئلته ومنها انه ربما كان في الجواب ما يكرهه السائل ويسوءه ولهذا انزل الله تعالى في ذلك قوله
يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم كما صرح به في الحديث في سبب نزولها ومنها انهم ربما احفوه صلى الله عليه وسلم بالمسئلة والحفوة المشقة والاذى
فيكون ذلك سببا لهلاكهم وقد صرح بهذا في حديث انس المذكور في الكتاب في قوله سالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسئلة الى آخره وقد قال الله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا قوله صلى الله عليه وسلم ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سال عن شيء لم يحرم على المسلمين
فحرم عليهم من اجل مسئلته وفي رواية من سال عن شيء ونقر عنه اي بالغ في البحث عنه والاستقصاء قال القاضي عياض المراد بالجرم هنا الحديث على المسلمين لا انه الجرم
الذي هو الاثم المعاقب عليه لان السؤال كان مباحا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سلوني هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل باطل والصواب الذي
قاله الخطابي وصاحب التحرير وجماهير العلماء في شرح هذا الحديث ان المراد بالجرم هنا الاثم والذنب قالوا ويقال منه جرم بفتح واجرم وتجرم اذا اثم قال الخطابي
وغيره هذا الحديث فيمن سال تكلفا او تعنتا فيما لا حاجة به اليه فاما من سال لضرورة بان وقعت له مسئلة فسال عنها فلا اثم عليه ولا عتب لقوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر قال صاحب التحرير وغيره فيه دليل على ان من عمل ما فيه اضرار بغيره كان آثما قوله

حدثنا محمد بن عبدان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد الدؤلي واللفاظهم متقاربة قال محمد ثنا النضر بن شميل وقال الاخران انا النضر قال انا شعبة قال انا موسى بن انس عن انس بن مالك قال لبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحابه شيء فخطب فقال عرضت علي الجنة والنار فلم ار كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فما اتى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اشد منه قال غطوا رؤسهم ولهم خنين قال فقام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا قال فقام ذلك الرجل فقال من ابي قال ابوك فلان فانزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وحدثنا محمد بن معمر بن ريعي القيسي قال انا روح بن عبادة قال انا شعبة قال اخبرني موسى بن انس قال سمعت انس بن مالك يقول قال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان ونزلت يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم تمام الآية وحدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى لهم صلوة الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان قبلها امورا عظاما ثم قال من احب ان يسئلني عن شيء فليسئلني عنه فوالله لا تسئلوني عن شيء الا اخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا قال انس بن مالك فاكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك حذافة فلما اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يقول سلوني برك عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم ار كاليوم في الخير والشر قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عتبة قال قالت ام عبد الله ابن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت بابن قط اعق منك امنت ان تكون امك قد قارفت بعض ما يقارف نساء اهل الجاهلية فتفضحها على اعين الناس قال عبد الله بن حذافة والله لو الحقني بعبد اسود للحقته وحدثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر ح قال وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب كلاهما عن الزهري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحديث عبيد الله مع غيران شعيبا قال عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله قال حدثني رجل من اهل العلم ان ام عبد الله بن حذافة قالت فيما تحدث يونس وحدثنا يوسف بن حماد المعني قال نا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان الناس سألوا نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسئلة فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال سلوني لا تسئلوني عن شيء الا بينت لكم فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت كل رجل لافا راسه في ثوبه يبكي فانشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة فانشأ عمر بن الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا عائذا بالله من سوء الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ار كاليوم قط في الخير والشر انه صورت لي الجنة والنار فرايتهما دون هذا الحائط حدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الجنة والنار فلم ار كاليوم في الخير والشر لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فيه ان الجنة والنار مخلوقتان وقد سبق شرح عرضهما ومعنى الحديث قيل اكثر مما رايتم اليوم في الجنة ولا اشر اكثر مما رايتم اليوم في النار ولو رايتم ما رايت وعلمتم ما علمت مما رايته اليوم وقيل اليوم لا شفقتم اشفاقا بليغا ولقل ضحككم وكثر بكاؤكم وفيه دليل على انه لا كراهة في استعمال لفظة لو في مثل هذا والله اعلم قوله غطوا رؤسهم هو بالخاء المعجمة هكذا هو في معظم النسخ وللمعظم الرواة وبعضهم بالحاء المهملة ومن ذكر الوجهين اقتضى رأي اصحاب واخرون قالوا معناه بالمعجمة صوت البكاء وهو نوع من البكاء دون الانتحاب قالوا واصل الخنين خروج الصوت من الانف كالخنين بالمهملة من الغنم وقال الخليل هو صوت فيه غنة وقال الاصمعي اذا اتردد البكاء حضر في كونه مغنة فهو خنين وقال ابو زيد الخنين مثل الحنين وهو شديد البكاء قوله فلما اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني برك عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا معناه سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك قال العلماء هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم محمول على انه اوحي اليه او الا خلاف سلم كل سئل عن المغيبات الا باعلام الله تعالى قال القاضي وظاهر الحديث ان قوله صلى الله عليه وسلم سلوني انما كان غضبا كما قال في الرواية الاخرى سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرهها فلما اكثر عليه غضب ثم قال للناس سلوني وكان اختياره صلى الله عليه وسلم ترك تلك المسائل لكن افهمهم في جوابها لانه لا يكره السؤال لما راه من حرصهم عليها والله اعلم واما برك عمر رضي الله عنه وقوله فانما فعله ادبا واكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسلمين ليسألوه والنبي صلى الله عليه وسلم فيهلكوا ومعنى كلامه رضينا بما عندنا من كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واكتفينا بعن السؤال فيه ابلغ كفاية قولهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط اما لفظة اولي فهي بتشديد الواو وفتحها وقيل كلمة تلهف فعلى هذا يستعملها من يجاوز امر عظيم والصحيح المشهور انها للتنبيه بدليل ما قرنتم معها من ذكر الجنة والنار وقوله تعالى اولى لك فاولى اي قاربك ما تكره فاحذره ماخوذ من الولي وهو القرب واما الفاء فمعناه قريبا الساعة والمشهور فيه المد ويقال بالقصر وقرئ بهما في السبع الاكثرون بالمد وعرض الحائط بضم العين جانبه قوله ان ام عبد الله بن حذافة قالت لو استطاع ان تكون امك قد قارفت بعض ما يقارف نساء الجاهلية فتفضحها على اعين الناس فقال انبئها والله لو الحقني بعبد اسود للحقته اما قولها قارفت معناه عملت سوءا والمراد بالمقارفة هنا ما يعم من قبائل السوءة سموا به لكثرة وقوعها لا انهم كانوا سببا لان بعض الناس كان يطعن في نسب غيره على عادة الجاهلية من الطعن في الانساب وقد بين هذا في الحديث الآخر لقوله لكان يلاحى فيدعى لغير ابيه الملاحاة المخاصمة والسباب وقوله فتفضحها معناه لو كنت من زنا فعلك عن ابيك حقا وقد تقتضي وامثاله لو الحقني بعبد للحقته فقد يقال هذا لا يتصور لان الزنا لا يثبت به النسب ويجاب عنه بانه يحتمل امرين احدهما ان ابن حذافة كان بلغه هذا الحكم وكان يظن ان الزنا يلحق الزاني وقد نفى هذا على اكبر منه وهو سعد بن ابي وقاص حين خاصم في ابن وليدة زمعة فظن انه يلحق اخاه بالزنا والثاني انه تصور الالحاق بعد وطيها بشبهة فيثبت النسب منه والله اعلم قوله

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي قال نا خالد يعني ابن الحارث ح قال وحدثني محمد بن بشار قال نا ابن ابي عدي كلاهما عن هشام ح قال وحدثنا عاصم بن النضر التيمي قال نا معتمر قال سمعت ابي قال جميعا نا قتادة عن انس بهذه القصة حدثنا عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قالا نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرهها فلما اكثر عليه غضب فقال للناس سلوني عما شئتم فقال رجل من ابي قال ابوك حذافة فقام اخر فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب قال يا رسول الله انا نتوب الى الله عز وجل وفي رواية ابي كريب قال من ابي يا رسول الله قال ابوك سالم مولى شيبة حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي وابو كامل الجحدري قالا نا ابو عوانة ح وحدثنا قتيبة فلا نا ابو عوانة عن موسى بن طلحة عن ابيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على رؤوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الانثى فتلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن يغني ذلك شيئا قال فاخبروا بذلك فتركوه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن اكذب على الله عز وجل حدثني عبد الله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري ومحمد بن جعفر المقعد قالوا نا النضر بن محمد قال نا عكرمة وهو ابن عمار قال حدثني ابو النجاشي قال حدثني رافع بن خديج قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل يقول يلقحون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا قال فتركوه فنفضت او قال فنقصت قال فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأي فانما انا بشر قال عكرمة او نحو هذا قال المقعد فنفضت ولم يشك حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد كلاهما عن الاسود بن عامر قال ابو بكر نا اسود بن عامر قال نا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة وعن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح قال فخرج شيصا فمر بهم فقال ما لنخلكم قالوا قلت كذا وكذا قال انتم اعلم بامر دنياكم حدثنا احمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد في يده لايات على احدكم يوم ولا يراني ثم لان يراني احب اليه من اهله وماله ومعهم معهم قال ابو اسحاق المعنى فيه عندي لان يراني معهم احب اليه من اهله وماله وهو عندي مقدم ومؤخر حدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن اخبره ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم الانبياء ولاعلات وليس بيني وبينه نبي وحدثني ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو داود وعمرو بن سعد عن سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى لانبياء اولاد علات وليس بيني وبين عيسى نبي حدثنا

قوله حدثنا يوسف بن حماد المعني هو بكسر النون وتشديد الياء قال السمعاني منسوب الى معن بن زائدة وكلمة بعض لبيان قوله احفره بالمسحاة اي اكثر وفي الاكثار والمبالغة فيه ايقاعا اي والخف والخف معنى قوله فلما سمع ذلك القوم امر هو بفتح الراء وتشديد الميم مضمومة اي كسوا واصله من لمر الشيء وهي شد الشقة اي ضموا ثيابهم بعضها على بعض فلم يتحلها او منه رمت الشاة اكثيش ضممته بشفتيها قوله انشأ رجل ثم انشأ عمر قال اهل اللغة معناه ابتدأ وقوله شاء الله خلق على ابتدائهم باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معايش الدنيا على سبيل الرأي فيه حديث ابار النخل وانه صلى الله عليه وسلم قال ما اظن يغني ذلك شيئا فخرج شيصا فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به وفي رواية اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر وفي رواية انتم اعلم بامر دنياكم قال العلماء قوله صلى الله عليه وسلم من رأيي اي في امر الدنيا ومعايشها لا على التشريع فاما ما قاله باجتهاده صلى الله عليه وسلم وراه شرعا يجب العمل به وليس ابار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله ومعان لفظة الرأي انما اتى بها تكرمة على المعنى المعقول في آخر الحديث قال المكودي او خوذا علم بخبر بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم صحة قال العلماء ولم يكن هذا القول خبرا اذا كان ظنا كما بينه في هذه الروايات قالوا ورأيه صلى الله عليه وسلم في امور المعائش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا والنقص في ذلك وسببه تعلق بعض هم بالاخرة وعمارتها والله اعلم قوله الملقحون هو بمعنى يأبرون في الرواية الاخرى ومعناه او خلل شيء من طلع الذكر في طلع الانثى فتعلق بإذن الله ويابرون بكسر الباء وفتحها يقال منه ابر يابر ويابر بالتشديد ويبذر ويبذر ويقال ابر يؤبر بالتشديد ايضا قوله حدثني احمد بن جعفر المقعدي هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب الى مقعدرمي ناحية من اليمن قوله فنفضت او نقصت هو بفتح الحروف كلها والاول بالفاء والصاد المعجمة والثاني بالقاف والمهملة واما قوله في آخر الحديث قال المقعدي فنفضت بالفاء والمعجمة ومعناه سقطت ثمرا قال اهل اللغة ويقال للذكر التساقط النفض بفتح النون والفاء المعنى المنفض كالمحفظ بمعنى المحفوظ والفضل القوم فني زاد هم قوله محن شيصا هو بكسر الشين المعجمة واسكان الياء المثناة تحت وبصاد مهملة وهو البسر الرديء الذي لا نوى له قيل لا يسمى شيصا حتى يتمر وهو متعار باب فضل النظر اليه صلى الله عليه وسلم وتمنيه قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ليأتين على احدكم يوم ولا يراني ثم لان يراني احب اليه من اهله وماله معهم قال ابو اسحق المعنى فيه عندي لان يراني معهم احب اليه من اهله وماله وهو عندي مقدم ومؤخر هذا الذي قاله ابو اسحق هو الذي قاله القاضي عياض واقتصر عليه قال التقدير لان يراني معهم احب اليه من اهله وماله ثم لا يراني وكذا جاء في مسند سعيد بن منصور ليأتين على احدكم يوم لان يراني احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله ثم لا يراني اي رؤيته اياي افضل عنده وارضى عن اهله وماله هذا كلام القاضي والظاهر ان قوله في التقدير لان يراني وما خيره لا يراني كما قال وما لفظة معهم فصلة ظاهرا وفي معناها وتقدير الكلام يأتي على احدكم يوم لان يراني فيه يحفظ ثم لا يراني بعدها احب اليه من اهله وماله جميعا وتمنيه الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته حضرا وسفرا للتأدب بآدابه وتعلم الشرائع وحفظها للتبليغ واعلامهم انهم سيندمون على ما فرط فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته وسنه قول عمر رضي الله عنه آلهانا في حنة الصفق بالاسواق والله اعلم باب فضائل عيسى عليه السلام قوله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بابن مريم الانبياء اولاد علات وليس بيني وبينه نبي وفي رواية انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الاولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد وليس بيني وبينه نبي قال العلماء اولاد العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم الاخوة لاب وامهاتهم شتى واما الاخوة من الابوين فيقال لهم اولاد الاب والام

وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الاولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا نبي حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه ثم قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وحدثنيه محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر ح قال وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب جميعا عن الزهري بهذا الاسناد وقال لا يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسة الشيطان اياه وفي حديث شعيب من مس الشيطان حدثني ابو الطاهر قال نا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث ان ابا يونس سليما مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته امه الا مريم وابنها وحدثنا شيبان بن فروخ قال نا ابو عوانة عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان حدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم عليه السلام رجلا يسرق فقال له عيسى عليه السلام سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت نفسي حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر وابن فضيل عن المختار ح قال وحدثني علي بن حجر السعدي واللفظ له قال نا علي بن مسهر قال انا المختار بن فلفل عن انس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم عليه السلام وحدثناه ابو كريب قال نا ابن ادريس قال سمعت مختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث قال سمعت انسا يقول قال رجل يا رسول الله بمثله وحدثني محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال سمعت انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وحدثني حرملة ابن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا عليه السلام لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف عليه السلام لاجبت الداعي وحدثناه ان شاء الله عبد الله بن محمد بن اسماء قال ثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب وابا عبيد اخبراه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث يونس عن الزهري وحدثني زهير بن حرب قال ثنا شبابة قال حدثني ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله لوط عليه السلام انه اوى الى ركن شديد وحدثنيه

قال جمهور العلماء معنى الحديث اصل ايمانهم واحد وشرائعهم مختلفة فانهم متفقون في اصول التوحيد واما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف واما قوله صلى الله عليه وسلم ودينهم واحد فالمراد به اصول التوحيد واصل طاعة الله تعالى وان اختلفت صفتها واصول التوحيد والطاعة جميعا واما قوله صلى الله عليه وسلم وانا اولى الناس بعيسى فمعناه اخص به لما ذكره قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وامه واشار القاضي عياض ان جميع الانبياء يشاركون فيها قوله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان اي حين يسقط بطن امه ومعنى نزغة نخسة وطعنة ومنه قولهم نزغه بكلمة سوء اي رماه بها قوله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى رجلا يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي قال القاضي ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرقته فلعله اخذ ماله فيه حق او باذن صاحبه او لم يقصد الغصب والاستيلاء او ظهر له من مديده انه اخذ شيئا فلما حلف له اسقط ظنه ورجع عنه

باب

من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قوله جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم عليه الصلوة والسلام قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم هذا تواضعا واحتراما لابراهيم صلى الله عليه وسلم لخلته وابوته والا فنبينا صلى الله عليه وسلم افضل كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولم يقصد به الافتخار ولا التطاول على من تقدمه بل قاله بيانا لما امر ببيانه وتبليغه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا فخر لينفي ما قد يتطرق الى بعض الافهام السخيفة وقيل يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم خير البرية قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فان قيل التأويل المذكور ضعيف لان هذا خبر فلا يدخله خلف ولا نسخ فالجواب انه لا يمتنع انه اراد افضل البرية الموجودين في عصره واطلق العبارة الموهمة العموم لانه ابلغ في التواضع وقد جزم صاحب التحرير بمعنى هذا فقال المراد افضل برية عصره واجاب القاضي عن التأويل الثاني بانه وان كان خبرا فهو مما يدخله النسخ من الاخبار لان الفضائل يمنحه الله تعالى لمن يشاء فاخبر بفضيلة ابراهيم الى ان علم تفضيل نفسه فاخبر به ويتضمن هذا جواز التفاضل بين الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ويجاب عن حديث النهي عنه بالاجوبة السابقة في اول كتاب الفضائل قوله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم النبي وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم رواه مسلم متفقون على تخفيف القدوم ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديده وتخفيفه قالوا هو آلة النجار يقال لها قدوم بالتخفيف لا غير واما القدوم مكان بالشام ففيه التخفيف فمن رواه بالتشديد اراد القرية ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة والاكثرون على التخفيف وعلى ارادة الآلة وهذا الذي وقع هنا وهو ابن ثمانين سنة وهو الصحيح ووقع في الموطأ وهو ابن مائة وعشرين سنة موقوفا على ابي هريرة وهو متأول او مردود وسبق بيان حكم الختان في اوائل كتاب الطهارة في خصال الفطرة قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم الى آخره هذا الحديث سبق شرحه واضحا في كتاب الايمان قوله

وحدثني ابو الطاهر قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم النبي عليه السلام قط الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة كانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امراتي يغلبني عليك فان سالك فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيري وغيرك فلما دخل ارضه راها بعض اهل الجبار اتاه فقال لقد قدم ارضك امراة لا ينبغي لها ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابراهيم الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت فعاد فقبضت اشد من القبضة الاولى فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت اشد من القبضتين الاوليين فقال ادعي الله ان يطلق يدي فلك الله ان لا اضرك ففعلت واطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال له انك انما اتيتني بشيطان ولم تاتني بانسان فاخرجها من ارضي واعطها هاجر قال فاقبلت تمشي فلما راها ابراهيم عليه السلام انصرف فقال لها مهيم قالت خيرا كف الله يد الفاجر واخدم خادما قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ماء السماء

حدثني محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه ادر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى عليه السلام باثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى عليه السلام فقالوا والله ما بموسى من باس فقام الحجر بعد حتى نظر اليه قال فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال ابو هريرة والله انه بالحجر ندب ندبا ستة او سبعة ضرب موسى عليه السلام بالحجر

وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي قال نا يزيد ابن زريع قال نا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال انبانا ابو هريرة قال كان موسى عليه السلام رجلا حييا قال فكان لا يرى متجردا قال فقالت بنو اسرائيل انه ادر قال فاغتسل عند مويه فوضع ثوبه على حجر فانطلق الحجر يسعى واتبعه بعصاه يضربه ثوبي حجر ثوبي حجر حتى وقف على ملاء من بني اسرائيل ونزلت يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وحدثني

قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم النبي عليه السلام الا ثلث كذبات ثنتين في ذات الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة وهي قوله ان سالك فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام قال المازري اما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى فالانبياء معصومون منه سواء كثيره وقليله واما ما لا يتعلق بالبلاغ ويعد من الصفات كالكذبة الواحدة في حقير من امور الدنيا ففي امكان وقوعه منهم وعصمتهم منه القولان المشهوران للسلف والخلف قال القاضي عياض الصحيح ان الكذب فيما يتعلق بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء جوزنا الصغائر منهم وعصمتهم منه ام لا وسواء قل الكذب ام كثر لان منصب النبوة يرتفع عنه وتجويزه يرفع الوثوق باقوالهم واما قوله صلى الله عليه وسلم ثنتين في ذات الله تعالى وواحدة في شان سارة فمعناه ان الكذبات المذكورة انما هي بالنسبة الى فهم المخاطب والسامع واما في نفس الامر فليست كذبا مذموما لوجهين احدهما انه ورى بها فقال في سارة اختي في الاسلام وهو صحيح في باطن الامور وسنذكر ان شاء الله تعالى تاويل اللفظين الاخرين والوجه الثاني انه لو كان كذبا لا تورية فيه لكان جائزا في دفع الظالمين وقد اتفق الفقهاء على انه لو جاء ظالم يطلب انسانا مختفيا ليقتله او يطلب وديعة لانسان ليأخذها غصبا وسال عن ذلك وجب على من علم ذلك اخفاؤه وانكار العلم به وهذا كذب جائز بل واجب لكونه في دفع الظالم فنبه النبي صلى الله عليه وسلم على ان هذه الكذبات ليست داخلة في مطلق الكذب المذموم قال المازري وقد تاول بعضهم هذه الكلمات واخرجها عن كونها كذبا قال ولا معنى لامتناع من اطلاق لفظ اطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اما اطلاق لفظ الكذب عليها فلا يمتنع لورود الحديث به واما تاويلها فصحيح لا مانع منه قال العلماء والواحدة التي في شان سارة هي ايضا في ذات الله تعالى لانها سبب دفع كافر ظالم عن مواقعة فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسرا في غير مسلم فقال ما فيها كذبة الا يماحل بها عن الاسلام اي يجادل ويدافع قالوا وانما خص الثنتين بانهما في ذات الله تعالى لكون الثالثة تضمنت نفعا له وحظا مع كونها في ذات الله تعالى وذكروا في قوله اني سقيم اي ساسقم لان الانسان عرضة للاسقام واراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم الى عيدهم وشهود باطلهم وكفرهم وقيل سقيم بما قدر على من الموت وقيل كانت تاخذه الحمى في ذلك الوقت واما قوله بل فعله كبيرهم فقال ابن قتيبة وطائفة جعل النطق شرطا لفعل كبيرهم اي فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون وقال الكسائي يوقف عند قوله بل فعله اي فعله فاعله فاضمر ثم ابتدى فيقول كبيرهم هذا فاسئلوهم عن ذلك الفاعل وذهب الاكثرون الى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله اعلم قوله فلك الله اي شاهدا وضامنا ان لا اضرك قوله مهيم بفتح الميم والياء واسكان الهاء بينهما اي ما شانك وما خبرك ووقع في البخاري لاكثر الرواة مهيما بالالف والاول افصح واشهر قولها واخدم خادما اي وهبني خادما وهي هاجر ويقال اجر بمد الالف والخادم يقع على الذكر والانثى قوله قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ماء السماء قال كثيرون المراد ببني ماء السماء العرب كلهم لخلوص نسبهم وصفائه وقيل لان اكثرهم اصحاب مواش وعيشهم من المرعى والخصب وما ينبت بماء السماء وقال القاضي الاظهر عندي ان المراد بذلك الانصار خاصة ونسبتهم الى جدهم عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور بذلك والانصار كلهم من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور والله اعلم وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لابراهيم صلى الله عليه وسلم

باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم

باب

من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم قوله انه ادر بهمزة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء وهو عظيم الخصيتين وجمع الحجر اي ذهب مسرعا سراعا بليغا وطفق ضربا اي جعل يضرب يقال طفق يفعل كذا وطفق بكسر الفاء وفتحها وجعل واخذ واقبل بمعنى واحد واما الندب فهو بفتح النون والدال واصله اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وقوله ثوبي حجر اي دع ثوبي يا حجر قوله فما توارت يدك من شعره فانك تعيش بها سنة هكذا هو في جميع النسخ توارت ومعناه وارت وسترت قوله فاغتسل عند مويه هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم غيرها مويه بضم الميم وفتح الواو واسكان الياء وهو تصغير ماء واصله موه والتصغير يرد الاشياء الى اصولها وقال القاضي وقع في بعض الروايات مويه كما ذكرنا وفي معظمها مشربة بفتح الميم واسكان الشين وهي حفرة في اصل النخلة يجمع الماء فيها لسقيها قال القاضي واظن الاول تصحيفا كما سبق والله اعلم وفي هذا الحديث فوائد منها ان فيه معجزتين ظاهرتين لموسى صلى الله عليه وسلم احدهما مشي الحجر بثوبه الى ملا بني اسرائيل والثانية حصول الندب في الحجر ومنها وجود التمييز في الجماد كالحجر ونحوه ومثله تسليم الحجر بمكة وحنين الجذع ونظائره وسبق قريبا بيان هذه المسئلة مبسوطة ومنها جواز الغسل عريانا في الخلوة وان كان ستر العورة افضل وبهذا قال الشافعي ومالك وجماهير العلماء وخالفهم ابن ابي ليلى وقال ان للماء ساكنا واحتج في ذلك بحديث ضعيف ومنها ما ابتلي به الانبياء والصالحون من اذى السفهاء والجهال وصبرهم عليهم ومنها ما قاله

وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد انا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه ففقأ عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال اى رب ثم مه قال ثم الموت قال فالان فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر

حدثنا محمد بن رافع قال ثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له اجب ربك قال فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك الى الله تعالى فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال فالان من قريب ادنى من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو انى عندكم الآن لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر

حدثنا ابو اسحاق قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال انا معمر بهذا الحديث

حدثني زهير بن حرب قال ثنا يحيى بن اسحق قال ثنا عبد العزيز بن المختار قال ثنا عبد الله بن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعته اعطى بها شيئا كرهه او لم يرضه فقال لا والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه قال تقول والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قال فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا وقال فلان لطم وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطمت وجهه قال يا رسول الله والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وانت بين اظهرنا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث او في اول من بعث فاذا موسى عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور او بعث قبلي ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى عليه السلام

وحدثنيه محمد بن حاتم قال ثنا يزيد بن هارون قال انا عبد العزيز بن ابي سلمة بهذا الاسناد سواء

حدثنا زهير بن حرب وابو بكر بن النضر قالا ثنا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابي عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال استبّ رجلان رجل من اليهود ورجل من المسلمين فقال المسلم والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين وقال اليهودي والذي اصطفى موسى عليه السلام على العالمين وقال فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى عليه السلام باطش جانب العرش فلا ادري كان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وابو بكر بن اسحاق قالا انا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال استبّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود فذكر حديث ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب

وحدثني عمرو الناقد قال ثنا ابو احمد الزبيري قال نا سفيان عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه وساق الحديث بمعنى حديث الزهري غير انه قال فلا ادري كان ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله

قال القاضي وغيره ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالمون من العاهات المنفرة قالوا ولا تنافي الموت الذي قاله رسل الله الكريم في اثناء قصة بعض العاهات التي لبعضهم لان الله تعالى عجل بكل ما يمضض الموت او ينغص الحياة من ذلك قصة موسى عليه السلام هذه وقد جاء في الحديث الصحيح ان ملك الموت لما جاء موسى عليه السلام فلطمه ففقأ عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال ثم مه قال ثم الموت قال فالان فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر وفي الرواية الاخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها وذكر نحو ما سبق الا قوله بعد فهو بيني وبينكم في الرواية الثانية وقد آتيه الليلة او الساعة رمية حجر قد ذكر بعض العلماء ان هذا الحجر هو الذي فر عليه ثوبه لما ادركه بنو اسرائيل يغتسل فرموه بالادرة وهي الخصية وقد ذكر ذلك في حديث آخر وهذا يحتاج الى تاويل لان الحجر لا يقطع المسافة البعيدة في الزمن القليل الا بقوة عظيمة وسرعة شديدة وهذا يقتضي ان يكون موسى صلى الله عليه وسلم قد اذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للملطوم ليفعل في حقه ما شاء وتختبرهم بما اراد الا انا في ان هذا على المجاز والاتساع ومعناه حاجزه فغلبه بالحجة ويقال فقأ فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة ويقال عجرت الشيء اذا حللته فيه فقصا قال وفي هذا ضعف لقول الله صلى الله عليه وسلم فرد الله عينه فان قيل اراد ورجعت كان بعيدا وان قلتم ان موسى صلى الله عليه وسلم لم يعلم انه ملك الموت عند الله وظن انه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها فاوجعه فقاها فهذا لا يقصد بالفقء وتاويده رواية صكه وهذا جواب ابي بكر بن الطيب وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض قالوا وليس الحديث صريحا بانه تعمد فقاها عينه فان قيل فقد اعترف موسى حين جاءه ثانيا بانه ملك الموت في جوابه اتاه في المرة الثانية ليعلم هل جاء انه ملك الموت فاستسلم لخلاف المرة الاولى وقد قال في الرواية الثانية فالان من قريب ادنى بالارض المقدسة رمية بحجر بكذا ابهوى معظم النفع اعني بالمعظم النافع والنون من يموت في بعضها او تعني الدال والنون معا كما صح قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء فقد سبق بيانه وتاويله بما وفق اول كتاب الفضائل قوله صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث فاذا موسى آخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور او بعث قبلي وفي رواية فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي ام كان ممن استثنى الله تعالى الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق بفتح العين وضمها وانكره

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن سفيان ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء وفي حديث ابن نمير عمرو بن يحيى قال وحدثني ابو بكر بن هداب بن خالد وشيبان بن فروخ قالا نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت وفي رواية هداب مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبدة بن سليمان عن سفيان عن سليمان التيمي قال سمعت انسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو يصلي في قبره وزاد في حديث عيسى مررت ليلة اسري بي وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالوا نا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعني الله تبارك وتعالى ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال ابن ابي شيبة في حديث محمد بن جعفر عن شعبة وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة قال سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وحدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وعبد الله بن سعيد قالوا نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وحدثنا هداب بن خالد قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا وحدثنا

واكرمه عند الله وصفتهم الصاعقة بفتح الصاد وعين صفقتهم وتوبيخهم ليقولوا ان الصاعقة متقدم الخلق قال القاضي وهذا من اشكل الاحاديث لان موسى قد مات فكيف يدرك الصعقة وانما تصعق الاحياء قوله مما استثنى الله تعالى يدل على انه كان حيا ولم يات ان موسى رجع الى الحياة ولا يجيء كما جاء في عيسى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق قال القاضي يحتمل ان يريد الصعقة صعقة فزع عند البعث حين تنشق السموات والارض فتنظم حينئذ الايات والاحاديث ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فاقاك انا تعالى فاق من نفخ وانا الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا وانما قوله صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا صلى الله عليه وسلم اول شخص من تنشق عنه الارض على الاطلاق قال ويجوز ان يكون معناه انه من ذرية الذين هم اول من تنشق عنهم الارض فيكون موسى من تلك الذرة وهي والله اعلم زمرة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا آخر كلام القاضي قوله صلى الله عليه وسلم ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وفي رواية تعالى قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد يقول انا خير من يونس بن متى قال العلماء هذه الاحاديث يحتمل وجهين احدهما انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه افضل من يونس فلما علم ذلك قال انا سيد ولد آدم ولم يقل هذا ان يونس افضل منا ومن غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والثاني انه صلى الله عليه وسلم قال هذا زجرا عن ان يتخيل احد من جاهليتنا شيئا حط مرتبة يونس صلى الله عليه وسلم من اجل ما في القرآن العزيز من قصته قال العلماء وما جرى ليونس صلى الله عليه وسلم لم يحط من نبوته شيئا فقد ذكرنا ما ذكرناه من ذكره في القرآن وما ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس فالضمير في انا قيل يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعود الى القائل اي لا يقول ذلك احد من المجتهدين في عبادة او علم وغير ذلك من الفضائل فانه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيد هذا التاويل الرواية التي قبلها وهي قوله تعالى لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره هذا الحديث سبق شرحه في اواخر كتاب الايمان عند ذكر موسى وعيسى صلى الله عليه وسلم

من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم قوله قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قد قالوا ليس عن هذا نسالك قال يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني عن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا هكذا وقع في مسلم نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله وفي روايات للبخاري كذلك وفي بعضها يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله وهذه الرواية هي الاصل وانا الاولى مختصرة منها فانه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم فنسبه في الاول الى جده وقيل يوسف بضم السين وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه فهي ستة اوجه قال العلماء واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق مع شرف النبوة مع شرف النسب فانه نبي ابن ثلاثة انبياء متسلسلين احدهم خليل الله صلى الله عليه وسلم وانضم اليه شرف علم الرواية وتمكنه فيه ورياسته الدنيا وملكها بالسياسة الجميلة وحياطته للرعية وعمومه لنفعهم بها وشفقته عليهم وانقاذه اياهم من تلك السنين المجدبة فعلم انه صلى الله عليه وسلم انما سئل عن اكرم الناس اي اكرم اخبر بالكرم واعمه فقال اتقاهم لانه قد ذكرنا ان اصل الكرم كثرة الخير ومن كان متقيا كان كثير الخير وكثير الفائدة في الدنيا وصاحب الدرجات العلى في الاخرة فلما قالوا ليس عن هذا نسالك قال يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله الذي جمع خيرات الاخرة والدنيا وشرفهما فلما قالوا ليس عن هذا نسال فهم عنهم ان مرادهم قبائل العرب قال فعن معادن العرب تسالوني اي عن قبائلها فاخبروا ان خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ومعناه ان اصحاب المروءات ومكارم الاخلاق في الجاهلية اذا اسلموا وفقهوا فهم خيار الناس قال القاضي وقد تضمن الحديث في الاجوبة الشافية الكافية كلمة عموم مخصوصة ومجملا ومعناه انما هو الدين من التقوى في النبوة والاحرف فيها والاسلام مع الفقه ومعنى معادن العرب اصولها وفقهوا بضم القاف على المشهور وحكى كسرها اي صاروا فقهاء عالمين بالاحكام الشرعية افقهته واللام لغة

من فضل زكريا صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا فيه جواز الصنائع وان النجارة لا تسقط المروءة وانها صنعة فاضلة وفي فضيلة لزكريا صلى الله عليه وسلم فانه كان صانعا ياكل من كسبه وان نبي الله داود كان ياكل من عمل يده وفي ذكر خمس نعات المد والقصر وذكري بالتشديد للتخفيف وزكر كعلم

حدثنا عمرو بن محمد الناقد واسحاق بن ابراهيم الحنظلي وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن ابي عمر المكي كلهم عن ابن عيينة واللفظ لابن ابي عمر قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى عليه السلام صاحب بني اسرائيل ليس هو موسى صاحب الخضر عليه السلام فقال كذب عدو الله سمعت ابي بن كعب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم قال فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى اي رب كيف لي به فقيل له احمل حوتا في مكتل فحيث تفقد الحوت فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون فحمل موسى عليه السلام حوتا في مكتل وانطلق هو وفتاه يمشيان حتى اتيا الصخرة فرقد موسى عليه السلام وفتاه فاضطرب الحوت في المكتل حتى خرج من المكتل فسقط في البحر قال وامسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحب موسى ان يخبره فلما اصبح موسى عليه السلام قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي امر به قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا قال يقصان آثارهما حتى اتيا الصخرة فراى رجلا مسجى عليه بثوب فسلم عليه موسى فقال له الخضر انى بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا قال نعم قال فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلماهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه فاقتلعه بيده فقتله فقال موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يقول مائل قال الخضر بيده هكذا فاقامه قال له موسى قوم اتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددت انه كان صبر حتى يقص علينا من اخبارهما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال سعيد بن جبير وكان يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرا واما الغلام فكان

باب

من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم جمهور العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تستر وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك قال وانما شذ بانكاره بعض المحدثين قال الحبري المفسر وابو عمرو هو نبي واختلفوا في كونه مرسلا وقال القشيري وكثيرون هو ولي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال احدها نبي والثاني ولي والثالث انه من الملائكة وهذا غريب باطل قال المازري اختلفت العلماء في الخضر هل هو نبي او ولي قال واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن امري فدل على انه نبي اوحي اليه وبانه اعلم من موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله الى نبي في ذلك العصر ان يامر الخضر بذلك قال الثعلبي المفسر الخضر نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار يعني عن ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال في ان الخضر كان من زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ام بعده بقليل ام بكثير كنية الخضر ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وقيل كليان قال ابن قتيبة في المعارف قال وهب بن منبه اسم الخضر بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قالوا وكان ابوه من الملوك واختلفوا في لقبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول فقد صح في البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر انه جلس على فروة فاذا هي تهتز من خلفه خضراء وسبقت احواله في تهذيب اللغات والله اعلم قوله ان نوفا البكالي هكذا ضبطه الجمهور بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وبعده لام وضبطه بعضهم بفتحها وتشديد الكاف قال القاضي هذا الثاني هو ضبط اكثر الشيوخ واصحاب الحديث قال والصواب الاول وهو قول المحققين وهو منسوب الى بني بكال بطن من حمير وقيل من همدان ونوف هذا هو ابن فضالة وهو ابن امراة كعب الاحبار وقيل ابن اخيه والمشهور الاول قال ابن ابي حاتم وغيره قالوا وكنيته ابو يزيد وقيل ابو رشد وكان عالما حكيما قاضيا واماما لاهل دمشق قوله كذب عدو الله قال العلماء هو على وجه الاغلاظ والزجر عن مثل قوله لا انه يعتقد انه عدو الله حقيقة انما قاله مبالغة في انكار قوله لمخالفته قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة انكاره وحال الغضب تطلق الالفاظ ولا تراد بها حقائقها والله اعلم قوله انا اعلم اي في اعتقاده والا فكان الخضر اعلم منه كما صرح به في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كان حقه ان يقول الله اعلم فان مخلوقات الله تعالى لا يعلمها الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو واستدل العلماء بسؤال موسى السبيل الى لقاء الخضر صلى الله عليهما وسلم على استحباب الرحلة في طلب العلم واستحباب الاستكثار منه وانه

حدثني محمد بن عبد الاعلى القيسي قال نا المعتمر بن سليمان التيمي عن ابيه عن رقبة عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير قال قيل لابن عباس
ان نوفا يزعم ان موسى الذي ذهب يلتمس العلم ليس بموسى بني اسرائيل قال اسمعته يا سعيد قلت نعم قال كذب نوف حدثنا ابي بن كعب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه بينما موسى عليه السلام في قومه يذكرهم بايام الله وايام الله نعماؤه وبلاؤه اذ قال ما اعلم في الارض رجلا خيرا واعلم مني
قال فاوحى الله اليه اني اعلم بالخير منه او عند من هو ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال يا رب فدلني عليه قال فقيل له تزود حوتا مالحا فانه
حيث تفقد الحوت قال فانطلق هو وفتاه حتى انتهيا الى الصخرة فعمي عليه فانطلق وترك فتاه فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتئم عليه صار مثل
الكوة قال فقال فتاه الا الحق بنبي الله فاخبره قال فنسي فلما تجاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبهم نصب حتى تجاوزا قال
فتذكر قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما
قصصا فاراه مكان الحوت قال ههنا وصف لي قال فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر مسجى ثوبا مستلقيا على القفا او قال على حلاوة القفا قال السلام
عليكم فكشف الثوب عن وجهه فقال وعليكم السلام قال من انت قال انا موسى قال ومن موسى قال موسى بني اسرائيل قال مجيء ما جاء بك قال
جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا شيء امرت به ان افعله اذا رايته لم تصبر قال
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال

وانه يستحب للعالم وان كان من العلم بمحل عظيم ان ياخذه ممن هو اعلم منه ويسعى اليه في تحصيله وفيه فضيلة طلب العلم وفي تزوده الحوت وغيره جواز التزود في السفر وفي هذا الحديث الادب مع العالم وحرمة المشايخ
وترك الاعراض عليهم وتاويل ما لا يفهم ظاهره من افعالهم وحركاتهم واقوالهم والوفاء بعهودهم والاعتذار عند مخالفة عهدهم وفيه اثبات كرامات الاولياء على قول من يقول الخضر ولي وفيه
جواز سؤال الطعام عند الحاجة وجواز اجارة السفينة وجواز ركوب السفينة والدابة وسكنى الدار ولبس الثوب ونحو ذلك بغير اجرة برضى صاحبه لقوله حملونا بغير نول وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه لانكار
موسى قال القاضي واختلف العلماء في قول موسى لقد جئت شيئا امرا وشيئا نكرا ايهما اشد فقيل امرا لانه العظيم ولانه في مقابلة خرق السفينة الذي يترتب عليه في العادة هلاك الذين فيها واموالهم
وهو اعظم من قتل الغلام فانها نفس واحد وقيل نكرا اشد لانه قاله عند مباشرة القتل حقيقة واما القتل في خرق السفينة فمظنون وقد يسلمون في العادة وقد سلموا في هذه القضية وليس فيه ما هو
محقق الا مجرد الخرق والله اعلم قوله تعالى ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال قتادة هو مجمع بحري فارس والروم مما يلي المشرق وحكى الثعلبي عن ابي بن كعب انه بافريقية قوله حمل
حوتا في مكتل فحيث تفقد الحوت فهو ثم الحوت السمكة وكانت سمكة مالحة كما صرح به في الرواية الثانية والمكتل بكسر الميم وفتح المثناة فوق وهو الفقه والزنبيل وسبق بيانه مرات وتفقده بكسر
القاف اي يذهب منك يقال فقده وافتقده وثم بفتح الثاء هناك قوله صلى الله عليه وسلم وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون معنى فتاه صاحبه ونون مصروف كنوح وهذا الحديث
يرد قول من قال من المفسرين ان فتاه عبد له وغير ذلك من الاقوال الباطلة قالوا وهو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف صلى الله عليه وسلم وامسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطاق اما الجرية
فبكسر الجيم والطاق عقد البناء وجمعه طيقان واطواق وهو الازج وما عقد اعلاه من البناء وبقي ما تحته خاليا قوله صلى الله عليه وسلم فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ضبطوه بنصب ليلتهما وجرهما
والنصب التعب قالوا لحقه النصب والجوع ليطلب الغذاء فيتذكر به نسيان الحوت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي امر به قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قيل ان لفظة عجبا يجوز
ان تكون من تمام كلام يوشع وقيل من كلام موسى اي قال موسى عجبت من هذا عجبا وقيل من كلام الله تعالى ومعناه اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قوله ما كنا نبغي اي نطلب معناه ان الذي جئنا نطلب
هو الموضع الذي نفقد فيه الحوت قوله صلى الله عليه وسلم فراى رجلا مسجى عليه بثوب فسلم عليه فقال له الخضر اني بارضك السلام المسجى المغطى واني اي من اين السلام في هذه الارض التي لا يعرف فيها السلام
قال العلماء اني تاتي بمعنى اين ومتى وحيث وكيف وحملوهما بغير نول بفتح النون واسكان الواو اي بغير اجر والنول والنوال العطاء قوله لتغرق اهلها قرئ في السبع بضم التاء المثناة فوق ونصب اهلها
وبفتح المثناة تحت ورفع اهلها وجئت امرا اي عظيما كثير الشدة ولا ترهقني اي تغشني وتحملني قوله اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قرئ في السبع زاكية وزكية قالوا ومعناه طاهرة من
الذنوب قوله بغير نفس اي بغير قصاص لك عليها والنكر المنكر وقرئ في السبع باسكان الكاف وضمها والاكثرون بالاسكان قال العلماء وقوله اذا غلام يلعب فقتله دليل على انه كان صبي
ليس ببالغ لانه حقيقة الغلام وهذا قول الجمهور انه لم يكن بالغا وزعمت طائفة انه كان بالغا يعمل بالفساد واحتجت بقوله اقتلت نفسا زكية بغير نفس فدل على انه ممن يجب عليه القصاص والصبي
لا قصاص عليه وبقوله كان كافرا في قراءة ابن عباس كما ذكر في آخر الحديث والجواب عن الاول من وجهين احدهما ان المراد التنبيه على انه قتل بغير حق والثاني انه يحتمل ان شرعهم كان ايجاب
القصاص على الصبي كما انه في شرعنا يؤاخذ بغرامة المتلفات والجواب عن الثاني من وجهين احدهما انه شاذ لا حجة فيه والثاني انه سماه بما يؤول اليه لو عاش كما جاء في الرواية الثانية
قوله قد بلغت من لدني عذرا فيه ثلاث قراءات في السبع الاكثرون بضم الدال وتشديد النون والثانية بالضم وتخفيف النون والثالثة باسكان الدال واشمامها الضم وتخفيف
النون ومعناه قد بلغت الى الغاية التي تعذر بسببها في فراقي قوله تعالى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قال الثعلبي قال ابن عباس هي انطاكية وقال ابن سيرين
الايلة وهي ابعد الارض من السماء قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض هذا من المجاز لان الجدار لا يكون له حقيقة ارادة معناه قرب من الانقضاض
وهو السقوط واستدل الاصوليون بهذا على وجود المجاز في القرآن وله نظائر معروفة قال وهب بن منبه كان طول هذا الجدار الى السماء مائة ذراع قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا
قرئ بالسبع لتخذت بتخفيف التاء وكسر الخاء ولاتخذت بالتشديد وفتح الخاء اي لاخذت عليه اجرا ناكل بها قوله صلى الله عليه وسلم وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة
ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك
بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر هذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر وقد جاء في رواية للبخاري ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا
كما اخذ هذا العصفور بمنقاره اي في جنب معلوم الله وقد يطلق العلم بمعنى المعلوم وهو من اطلاق المصدر لارادة المفعول كقولهم درهم ضرب السلطان اي مضروبه قال
القاضي وقال بعض من اشكل عليه هذا الحديث الا ههنا بمعنى ولا اي ولا نقص علمي وعلمك من علم الله ولا مثل ما اخذ هذا العصفور لان علم الله تعالى لا يدخله نقص قال القاضي
ولا حاجة الى هذا التكلف بل هو صحيح كما بينا والله اعلم قوله كذب نوف هو جار على مذهب اصحابنا ان الكذب هو الاخبار عن الشيء خلاف ما هو عمدا كان او سهوا خلافا للمعتزلة وسبقت المسئلة
في كتاب الايمان قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهيا الى الصخرة فعمي عليه وقع في بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم وفي بعضها بالغين المعجمة قوله

قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلمانا يلعبون قال فانطلق الى احدهم بادي الراي فقتله قد عرف عند هذا موسى عليه السلام دعوة منكرة قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الكاف رحمة الله علينا وعلى موسى عليه السلام لولا انه عجل لراى العجب ولكنه احتنه من صاحبه قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ونزهير لراى العجب قال وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدا بنفسه رحمة الله علينا وعليهم اذا اتيا اهل قرية لئام فطافا في المجالس فاستطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك واخذ بثوبه فقال سابئتك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر الى اخر الاية فاراد اهلها الذي يفتخرها وسدها مخرقة فجاء فوزها فاصلحوها فجاءت بوما طبع يوم طبع كافرا وكان ابواه قد عطفا عليه فلو انه ادرك ارهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما خيرا منه زكوة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة الى اخر الاية

وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا محمد بن يوسف ح قال وحدثنا عبد بن حميد قال انا عبيد الله بن موسى كلاهما عن اسرائيل عن ابي اسحاق بلسناد اليثي عن ابي اسحاق نحو حديثه

حدثنا عمرو الناقد قال انا سفين بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فاخذت عليه ليواخذني

وحدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى عليه السلام فقال ابن عباس هو الخضر عليه السلام فمر بهما ابي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال يا ابا الطفيل هلم الينا فاني قد تمارينا انا وصاحبي هذا في صاحب موسى عليه السلام الذي سال السبيل الى لقيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملا من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى عليه السلام لا فاوحى الله الى موسى عليه السلام بل عبدنا الخضر قال فسال موسى عليه السلام السبيل الى لقيه فجعل

قوله صلى الله عليه وسلم مثل الكوة بفتح الكاف وبقال بضمها وهي الطاق كما قال في الرواية الاولى قوله مستلقيا على حلاوة القفا هي وسط القفا ومعناه لم يمل الى احد جانبيه وبجمع الضم والفتح وكسرا فصيحها الضم وممن حكى الكسر صاحب نباتة الغريب ويقال ايضا حلاوا بالفتح وحلاوى بالضم والقصر وحلوار بالمد قوله تجلى ما جاء بك قال القاضي ضبطناه مجلى مرفوع غير منون عن بعضهم ومن بعضهم منونا قال هو اظهر اي مرعظيم جاء بك قوله صلى الله عليه وسلم انحى عليها اي اعتمد على السفينة وقصد خرقها وهندل اصله اعمال النظر في المصالح عند قضاء الامور وانه اذا تعارضت مفسدتان روعي اعظمهما بارتكاب اخفهما كما خرق السفينة لدفع غصبها وذهاب جملتها قوله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى احدهم بادي الراي فقتله بادي بالهمز وتركه قيل معناه اول الراي وبعده اي انطلق اليه مسارعا الى قتله من غير فكر ومن لم يهمز فمعناه ظهر له اني في قتله من البداء وهو الظهور اي لم يكن واذا انطلق وبادى بالبداية وصلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى قال وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدا بنفسه قال القاضي رحمه الله علينا قال اصحابنا فيه استحباب ابتداء الانسان بنفسه في الدعاء وشبهه من امور الاخرة واما حظوظ الدنيا فالادب فيها الايثار وتقديم غيره على نفسه اختلف العلماء في الابتداء في عنوان الكتاب في الصحيح الذي قاله كثيرون من السلف وجاء به الصحيح انه يبدأ بنفسه فيقدمها على المكتوب اليه فيقول من فلان الى فلان وممن جمعت كتاب النبي صلى الله عليه وسلم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم وقالت طائفة يبدأ بالمكتوب اليه فيقول الى فلان من فلان قالوا الان يكتب الامير الى من دونه او السيد الى عبده او الوالد الى ولده وبخو هذا قوله صلى الله عليه وسلم لكرز اخذته من صاحبه ذمامة هي بفتح الذال المعجمة اي حق اي استكرا لمخالفته وقيل علامته والاول هو المشهور قوله واما الغلام فطبع يوم طبع كافرا قال القاضي في هذا حجة بينة لاهل السنة لصحة اهل مذهبهم في الطبع والدين والاكنة والاغشية والحجب والاشياء هذه الالفاظ الواردة في الشرع في مخالفة اهل الكفر والضلال ومعنى ذلك عندهم خلق الله تعالى في قلوبهم واذانهم وابصارهم اغشية وحجبا واكنة وطبعا وختما على الايمان وعند الهدى وهذا على اصل اهل السنة ان العبد لا قدرة له على الايمان اراده الله تعالى وسوله وخلقه له خلافا للمعتزلة والقدرية القائلين بان العبد يفعل من قبل نفسه قدرة على الهدى والضلال الخير والشر الايمان والكفر وان معنى هذه الالفاظ تسمية الله تعالى اياهم وحكمه عليهم بذلك وقالت طائفة منهم معناها خلقه علامة لذلك في قلوبهم والله اعلم الذي اشكل فيه ان الله تعالى يفعل ما يشاء من الخير والشر ليسئل عما يفعل وهم يسالون كما قال تعالى في الذر هو لا للجنة ولا ابالي وهو لا للنار ولا ابالي فالذين قضى لهم بالنار طبع على قلوبهم وختم عليها وغشاها واكنها وجعل بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وحجابا مستورا وجعل في آذانهم وقرا وفي قلوبهم مرضا لتسابقهم فيما يمضي كلمته لا راد لحكمه ولا معقب لامره وقضائه وبالله التوفيق وقد يحتج بهذا الحديث من يقول الاطفال الكفار في النار وقد سبق بيان هذه المسئلة وان منهم ثلثة مذاهب الصحيح انهم في الجنة والثاني في النار والثالث يتوقف عن الكلام فيهم فلا يحكم لهم بشيء وقد تقدمت ولا حجة في هذا الحديث للقائلين بالنار لان يقول ابي في جواب هذا الحديث معناه علم الله لو بلغ لكان كافرا قوله وكان ابواه قد عطفا عليه فلو ادركاه ارهقهما طغيانا وكفرا اي حملا عليهما وحملهما بالطغيان هذه الزيادة في الضلال وهذا الحديث من دلائل مذهب اهل الحق في ان الله تعالى اعلم بما كان وبما يكون لو كان كيف كان يكون وهذه قوله تعالى ولو رددوا لعادوا لما نهوا عنه وقوله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا الاية وقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم وغير ذلك من الايات قوله تعالى خيرا منه زكوة واقرب رحما قيل المراد بالزكوة الاسلام وقيل الصلاح واما الرحم فقيل بمعناه الرحمة لوالديه وبرهما وقيل المراد بره اياهما وقيل بدلهما الله بنتا صالحة وقيل بنا حكاه القاضي قوله تعالى ويخشى ربهما قيس بتنازعاه والاظهر بالخوف الذي هذا قصته انواع من القواعد والاصول والفروع والاداب والنفائس المهمة سبق التنبيه على معظمها بحسب ما ظهر منها وعلم السبق انه لا بأس على العالم والفاضل ان يخلد المفضول ويعظمه لما هو اهل له ولا يكون هذا من اخذ العوض على تعليم العلم والادب من مروءات الاصحاب وحسن العشرة ودليله من هذه القصة حمل فتاه عذاءه جميعا وحمل اصحاب السفينة موسى والخضر بغير اجرة لمعرفتهم بالخضر بالصلاح والله اعلم وتنبيه الخضر على التواضع في علمه وغيره وانه لا يدعي انه عالم الناس حتى انه اذا سئل عن اعلم الناس يقول الله اعلم وتنبيه بيان اصل عظيم من اصول الاسلام هو وجوب التسليم لما جاء الشرع به وان كان لا يظهر لنا ظهور حكمته للعقول لان عقول اكثر الناس قد لا تفهمه كله بل لا تدرك بعضه الا قليلا فقتل الغلام خرق السفينة بالنسبة الى ما استوعباه صوابا والمنكر وكان صحيحا في نفس الامر لكنه لم يظهر للخلق فاذ اعلمهم الله تعالى بها علموها ولهذا قال وما فعلته عن امري اي بل عن امر الله تعالى

فجعل الله عز وجل الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فارموسى عليه السلام ما شاء الله ان يسير ثم قال لفتاه آتنا غداءنا فقال فتى موسى عليه السلام حين سأله اعداء اليت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره فقال موسى لفتاه ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا الحديث من شاء منا قصصنا الله في كتابه الا ان يونس قال فكان يتبع اثر الحوت في البحر **حدثني** زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال عبد الله انا وقال الآخران لنا حجاج بن محمد قال نا ابن جريج قال نا ابن شهاب قال انا ابو بكر الصديق في حديثه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما **حدثني** عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد قال نا معن قال نا مالك عن ابي النضر عن عبيد بن حنين عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال عبد خيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وبكى فقال فديناك بآبائنا وامهاتنا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر **حدثنا**

باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم قال الامام ابو عبد الله المازري اختلف الناس في تفضيل بعض الصحابة على البعض فقالت طائفة الافاضل بل نمسك عن ذلك وقال الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فقال اهل السنة افضلهم ابو بكر الصديق وقال الامامية افضلهم عمر بن الخطاب وقالت الزيدية افضلهم عباس قال الشيخ ابو الحسن الاشعري رحمه الله اتفق اهل السنة على ان افضلهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وقال المعتبر اهل السنة من اهل الكوفة تقديم علي على عثمان والصحيح المشهور تقديم عثمان قال ابو منصور البغدادي اصحابنا مجمعون على ان افضلهم الخلفاء الاربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم اهل بدر ثم احد ثم بيعة الرضوان ومن اقر يتأخر الطبقتين من الانصار كذلك السابقون الاولون وهم من صلى الى القبلتين في قول ابن المسيب وعائشة وفي قول الشعبي اهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء ومحمد بن كعب اهل بدر قال القاضي عياض وذهب جلة الكوفة منهم ابن عبد البر الى ان من توفي من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم افضل ممن بقي بعده وهذا الاطلاق غير مرضي ولا تقي واختلف العلماء في التفضيل المذكور قطعي ام لا وهل هو في الظاهر والباطن ام في الظاهر خاصة وممن قال بالقطع ابو الحسن الاشعري قال وهم في الفضل على ترتيبهم في الامامة وممن قال انه تحكمي ظني ابو بكر بن الباقلاني وذكر ابن الباقلاني اختلاف العلماء في ان التفضيل بل هو في الظاهر والباطن جميعا وكذلك اختلفوا في عائشة وخديجة ايتهما افضل وفي عائشة وفاطمة رضي الله عنهم اجمعين وامر عثمان رضي الله عنه فخلافته صحيحة بالاجماع وقتل مظلوما وقتلته فسقة لان موجبات القتل مضبوطة ولم يجر منه رضي الله عنه ما يقتضيه ولم يشارك في قتله احد من الصحابة وانما قتله بمصر ورعاع من غوغاء القبائل وسفلة الاطراف والارذال فحزبوا وقصدوه من مصر فحجرت الصحابة الحاضرون عن دفعهم فحصروه حتى قتلوه رضي الله عنه واما علي رضي الله عنه فخلافته صحيحة بالاجماع وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره واما معاوية رضي الله عنه فهو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء رضوان الله عليهم واما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب انفسها بسببها وكلهم صدوق نقي ومثابون في جميعهم وغيرهم ولم يخرج فحش من ذكر احد منهم من العدالة لانهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما اختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص احد منهم والم ان سبب ذلك ان الحروب والقضايا كانت مشتبهة اشتبها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلثة اقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في هذا الطرف فوجب عليهم نصرته وقتال الباغي عليه فيما اعتقدوه فعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن بلغه صفته ان تأخر عن مساعدة امام العدل في قتال البغاة في اعتقاده وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقتال الباغي عليه فسقطت الشبهات عليهم لتقصيرهم وتحيروا فيما لم يظهر لهم ترجيح احد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم لانه لا يحل الاقدام على قتال مسلم حتى يظهر له ما يستحق لذلك ولو ظهر لهم ترجحان احد الطرفين فان الحق لهما جاز لهم ان تأخروا عن نصرته في قتال البغاة عليه فكلهم معذورون رضي الله عنهم وهذا اتفاق اهل الحق لما ثبت به في الاجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم اجمعين وما في فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار اشهدوا لي ان ابا بكر اول من يرد الحوض وقوله فديناك بآبائنا وامهاتنا هكذا هو في جميع النسخ فبكى ابو بكر وبكى معناه بكى كثيرا ثم بكى والمراد بزهرة الدنيا النعيم بها وقد نضرها وشبهها بزهر الروض وقوله فديناك دليل لجواز التفدية وقد سبق بيانه مرات وكان ابو بكر رضي الله عنه اعلم النبي صلى الله عليه وسلم هو العبد المخير فبكى حزنا على فراقه والتطاع الوحي وغيره من الخير وانما قال صلى الله عليه وسلم ان عبدا وأجهل بمقام النبوة ومنابذة اصحاب الخندق قوله صلى الله عليه وسلم ان من الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر قال العلماء معناه اكثر هم جودا وسماحة نفس وماله وليس من المن الذي هو الاعداد والصنيعة لانه اذى مبطل للثواب قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقد قال صلى الله عليه وسلم في غير هذا ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام وفي رواية لكن اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا قال القاضي قيل اصل الخلة الافتقار والانقطاع فخليل الله المنقطع اليه وقيل لقصده حاجة على الله تعالى وقيل لخلة الله اياه اختصاص وقيل الاصطفاء وسمي ابراهيم خليلا لانه والى في الله حتى فيه ما يخالف كرامته فجعله الله خليلا لهذه الخلة السنية وقيل سمي بذلك لخلال السنة وجعلها لمن بعده وقال ابن فورك الخلة تصفو المودة فلا يتخللها شيء ومعناه الاسعاف والاطعام وقيل الخليل من لا يسع قلبه غير خليله ومعنى الحديث ان حب الله تعالى لم يبق في قلبه موضعا لغيره قال القاضي وجاء في احاديثه انه صلى الله عليه وسلم قال لو اني اتخذ من امتي خليلا لاتخذت فلانا وهذا يرد قول من قال ان الخلة اعلى من المحبة لان ابا بكر احب امته صلى الله عليه وسلم وقيل بل هما سواء فقالت طائفة هما بمعنى فلا يكون احد خليلا ولا يكون خليل الا حبيبا وقيل بالعكس فهم انها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الخليل افقر وقد ثبت اتخاذه صلى الله عليه وسلم تعالى بهذا الحديث ولفى ان يكون له خليل غيره وثبت محبته لخديجة وعائشة وابيها وساداته وفاطمة وابنيها وغيرهم ومحبته لاسامة وتكذيبه من طاعنه ومصمته وتوقيفه وتسليطه بداية وغاية رحمة عليه غيره مبادئها وغاياتها فكشف الحجب عن قلبه حتى رآه بصيرة فيكون كما قال في الحديث الصحيح فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وكلامه الذي يتكلم به وغير ذلك من الاحاديث الدالة على هذا المعنى وقال الي هريرة وغيره من الصحابة رضي الله عنهم سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم فلا يخالف هذا الاحاديث الصحاح التي صلى الله عليه وسلم فيها انقطاع الى ربه صلى الله عليه وسلم لا تعين المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر الخوخة بفتح الخاء وهي الباب الصغير بين البيتين او الدارين نحوه وفي فضيلة عظيمة لابي بكر رضي الله عنه وفيه اثبات الايمان للعبد وان الايمان يزيد وينقص وفيه خوخات نحو الاثر ولو بها الا لاحاجة مهمة فيه

حدثنا سعيد بن منصور قال نا فليح بن سليمان عن هلال بن ابي ضرير عن جبير بن حنين وبسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري قال خطب النبي صلى الله عليه
الناس وساق الحديث بمثل حديث مالك حدثنا محمد بن بشار العبدي قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن اسماعيل بن رجاء قال سمعت عبد الله بن ابي الهذيل يحدث عن ابي بكرة
قال سمعت عبد الله بن مسعود يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي وقال اتخذ الله صاحبكم خليلا
حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت
متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا عبد الرحمن قال نا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابن ابي قحافة خليلا حدثنا عثمان بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابو اسحاق
ابنا ابراهيم قال اسحاق اما وقال الاخران نا جرير عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله ابن ابي اوفى عن بلال عن الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابن ابي قحافة خليلا ولكن خليلكم خليل الله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو معاوية ووكيع ح قال اسحاق
نا ابن ابراهيم قال انا جرير ح قال وحدثنا ابن ابي عمر قال نا سفيان كلهم عن الاعمش ح قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وابو سعيد الاشج واللفظ لهما قالا نا وكيع
قال نا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابالي ابرأة ال كل خليل من خلته ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ان صاحبكم خليل الله حدثنا يحيى بن يحيى قال نا خالد بن عبد الله عن خالد عن ابي عثمان قال اخبرني عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت اي الناس احب اليك يا عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم قال عمر فعد رجالا وحدثنا الحسن بن علي الحلواني
قال نا جعفر بن عون عن ابي عميس ح قال وحدثنا عبيد بن سعيد واللفظ له قال نا ابو عاصم عن ابن ابي مليكة قال سمعت عائشة وسئلت من كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلفه قالت ابو بكر فقيل لها ثم من بعد ابي بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت ابو عبيدة بن الجراح ثم انتهت الى هذا
حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري قال نا ابراهيم بن سعد قال اخبرني ابي عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فامرها ان
ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارايت ان جئت فلم اجدك قال ابي كانها تعني الموت قال فان لم تجديني فأتي ابا بكر وحدثنيه محمد بن المثنى قال نا يحيى
بن ابراهيم قال نا ابي عن ابيه قال اخبرني محمد بن جبير بن مطعم ان امرأة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء فامرها ان ترجع اليه وساق الحديث بمثل
حدثني عبيد الله بن سعيد قال نا يزيد بن هارون قال انا ابراهيم بن سعد قال نا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي ابا بكر ابالك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اتخوف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا الولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر حدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم الا اني ابرأ الى كل خل من خله بها بكسر الخاء لغة الاول فكسر مشتق خلة وهو الخل بمعنى الخليل وما قاموه من خلة بكسر الخاء عند جميع الرواة في جميع النسخ وكذا نقله القاضي
عن جميعهم قال والصواب الوجه فتحها قال واصل الخل الخلال والخلة الخلوة الاخاء والصداقة اي برئت الى الله من مصادقة المتصنعة المخالفة بالكلام الخالي عن الاعتقاد كما هو المعتاد في
الرعايات اي ابرء الى من تخالني اياه وذكر ابن الاعرابي ردي بكسر الخاء وفتحها وانهما بمعنى الخلة بالضم التي هي الصداقة قوله تبعة على جيش ذات السلاسل بضم السين الاولى وفتحها
وهو الرمل بين تعالم بناحية الشام وسميهم من قال بضم السين الاولى وكذا ذكره ابن الاثير في نهاية التعريف واخذه مستنبط من كلام الجوهري في الصحاح فانه ذكر ان ذات السلاسل
موضع والمشهور والمعروف فتحها وكانت هذه الغزوة في جمادى الاخرى سنة ثمان من الهجرة وكانت صوته قبلها في جمادى الاولى من سنة ثمان ايضا قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر كانت ذات السلاسل بعد
صوته فيما ذكره اهل المغازي الا ابن اسحق فقال قبلها قوله اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا اذ التصريح بتعظيم فضائل ابي بكر وعمر و
عائشة رضي الله عنهم وقيه دلالة بينة لاهل السنة في تفضيل ابي بكر ثم عمر على جميع الصحابة قوله ما كنت اسألك عن احد من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا واستخلف قال ابو بكر فقيل له ابا عمر
من كنيت ابا بكر قالت ابو عبيدة بن الجراح ثم نسبت لي اي عائشة وقفت على ابي عبيدة زهادة وميل اهل السنة في تقديم ابي بكر ثم عمر للخلافة مع اجماع الصحابة
وفيه دلالة لاهل السنة ان خلافة ابي بكر ليست بنص من النبي صلى الله عليه وسلم على خلافته مريحا بل اجمعت الصحابة عقد الخلافة له وتقديمه لفضيلة ولو كان هناك نص جلي او خفي لم يقع
المنازعة من الانصار وغيرهم بل لاحتج كل فريق بما سمعه او علمه ولكن نازعوا اولا ولم يكن هناك نص ثم انقطعوا الى ابي بكر وسلموا الامر وما ذهبت اليه الشيعة من النص على علي وان الصحابة
اليه فباطل لا اصل له واتفاق المسلمين والاتفاق على بطلان ما هو معلوم من دين الاسلام ضرورة حتى ان كثيرا ممن كذب عليه وتقول عليه احاديث يعلم كل احد من له ادنى معرفة بالحديث ان هذه الاحاديث
كذب ولم ينقل احد ذكره في يوم من الايام ولا ان احدا ذكره له وقوله صلى الله عليه وسلم ما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعد هذا للمرأة حين قالت يا رسول الله ارايت ان جئت فلم اجدك قال
فان لم تجديني جاءت ابا بكر فيه نص على خلافته وامر بها بل اخبار بالنبي اعلم الله تعالى به وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ادعي لي ابا بكر واخاك حتى اكتب كتابا
فاني اتخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا ولا ابى الله والمؤمنون الا ابا بكر كذا هو في بعض النسخ المعتمدة انا ولا اتخوف انا ولا اتخوف ان تحتمل انا اتخوف ان اقول انا احق وليس بها
لتقول بل يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي بعضها انا اولى اي انا احق بالخلافة قال القاضي هذه الرواية اجود وارواه وابعضهم انا ولى بتخفيف النون وكسر اللام
اي انا احق بالخلافة لي وفي بعضهم انا ولاه اي انا الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم الى ولاه بتشديد النون اي كيف ولاه في هذا الحديث ما دل ظاهرا على
تفضيل ابي بكر الصديق رضي الله عنه بل اخبار منه صلى الله عليه وسلم بما يقع في المستقبل بعده قاله وان المسلمين يابون عقد الخلافة لغيره وقيه اشارة الى ان سبق ترشح ووقع كل ذلك لما علمه
لانهما معا ابى بكر فالمراد انه كتب الكتاب ووقع في رواية البخاري لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه وعهد وبعض رواة البخاري اوابنه بالف مجهودة وشناءة فوق ثم شنا بحث ان الناس
قال القاضي وصوابه بضم الجيم كما صوب بل الصواب فيه بالجيم والنون وهو اخو عائشة وقوله صلى الله عليه وسلم اخاك دلالة على ان تسميته بان تسمية له واسمه وقد جاء مصرحا به في الموطأ خلافا

حدثنا محمد بن ابي عمر المكي قال نا مروان يعني بن معاوية الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة

حدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى قالا نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن به وابو بكر وعمر قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا راع في غنمه عدا عليها الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك انا وابو بكر وعمر

وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب بهذا الاسناد قصة الشاة والذئب وما بين كل حديثه البقرة

وحدثنا محمد بن عباد قال نا سفيان بن عيينة ح قال وحدثني محمد بن رافع قال ابو داود والحلواني عن سفيان كلاهما عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث يونس عن الزهري وفي حديثهما ذكر البقرة والشاة معا وقالا في حديثهما فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثم

وحدثناه محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة ح قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا سفيان بن عيينة عن منصور كلاهما عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي وابو الربيع العتكي وابو كريب محمد بن العلاء واللفظ لابي كريب قال ابو الربيع نا وقال الاخران انا ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول خرج عمر بن الخطاب في الناس فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل ان يرفع وانا فيهم قال فلم يرعني الا برجل قد اخذ بمنكبي من ورائي فالتفت اليه فاذا هو علي فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله صاحبيك وذاك اني كنت اكثر اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جئت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر فان كنت لارجو او لاظن ان يجعلك الله معهما

وحدثناه اسحاق بن ابراهيم قال نا علي بن يونس عن عمر بن سعيد في هذا الاسناد بمثله

حدثنا منصور بن ابي مزاحم قال نا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان ح قال وحدثنا زهير بن حرب والحسن الحلواني وعبد بن حميد واللفظ لهم قالوا نا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني ابو امامة بن سهل انه سمع ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت الناس يعرضون وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين

وحدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس ان ابن شهاب اخبره عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا نائم اذ رايت اني اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يجري في اظفاري ثم اعطيت فضل عمر بن الخطاب قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال العلم

وحدثناه قتيبة بن سعيد قال نا الليث عن عقيل ح قال وحدثنا الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح باسناد يونس بنحو حديثه وحدثنا

استخلف الصديق ليصلي بالناس واستاذن ازواجه ان يمرض في بيت عائشة والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا الى قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة قال القاضي يمضاه دخول الجنة بلا محاسبة ولا عذاب او اول دخولها مع الفائزين او لا يستحق دخول النار بفضل الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم في كلام العقبة وكلام الذئب وتعجب الناس منه في ذلك انه قال ذلك اعلاما انما قال لكن اشفقه بها لعلمه بصدق ايمانها وقوة يقينها وكمال معرفتها بعظيم سلطان الله وكمال قدرته ونفيه خصيصة ظاهرة لابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه جواز كرامات الاولياء وخرق العوائد وهو مذهب اهل الحق وسبق المسئلة قوله قال الذئب ان يجعلك الله معهما يوم السبع يوم لا راعي لها غيري روي السبع بضم الباء واسكانها الاكثرون على الضم قال القاضي الرواية بالضم وقال بعض اهل اللغة هي ساكنة وجعلا اسما لموضع اي عند السبع وقال بعض اهل اللغتين يكون هذا اسما ليوم القيمة وقال بعض اهل اللغة يقال جئت الاسد اذا دعوته فالمعنى على هذا ايام الفتح ويوم القيمة يوم الفتح ويحتمل ان يكون المراد من لها يوم الاهوال من بعث الرجل حلة وقال بعضهم يوم السبع بالاسكان عيد كان لهم في الجاهلية تشغلون فيه بلعبهم فيأكل الذئب غنمهم وقال الهروي يوم السبع اي يوم يدرك فيها السبع وثبت انا فيها لا راعي لها غيري لفرارك منه فاعمل فيها ما شئت هذا كلام القاضي وقال ابن الاعرابي هو بالكسان اي يوم القيمة او يوم الذعر وانكر عليه آخرون هذا القول يوم لا راعي لها غيري ويوم القيمة لا يكون الذئب راعيها والله اعلم بما تعلق الامر آخرون وسبقت الاشارة الى من لها عند الفتن حين تترك الناس فلا راعي لها غيره قوله السباع جمع السبع لها راعيا اي منفردا بها يكون بضم الباء والله اعلم

باب

من فضائل عمر رضي الله عنه قوله فتكنفه الناس اي احاطوا به السرية هنا النفس قوله لم يرعني الا برجل هو بفتح الياء وضم الراء وعين معناه لم يفجأني الا وقد كان قربه برجل هكذا هو في النسخ برجل بالباء اي لم يفجأني الا مر برجل وفي هذا الحديث فضيلة ابي بكر وعمر وشهادة على لهما بحسن ثنائه عليهما وصدق ما كان يظنه بهما قبل وفاته رضي الله عنهم اجمعين قوله صلى الله عليه وسلم في رؤيا المنام وعرض عليه قميص يجره قالوا ما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين وفي الرواية الاخرى رايتني في المنام على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن قوله فما اولت ذلك يا رسول الله قال العلم قال اهل العبارة القميص في المنام مما يدل على التقوى وحسن الحال فما طال منه دل على طول ذلك في الدين والدنيا وما قصر دل على نقص ذلك بحسب ما فيه من الصلاح والخير وقد يدل على الدين وحده فمن رآه طويلا فهو طويل الدين ومن رآه قصيرا فهو قصير الدين ومن رآه ضيقا فهو بخيل بدينه ومن رآه واسعا فهو سخي بدينه وقد يدل القميص على العلم لان به تستر العورات وتجمل الهيئات كما قال تعالى يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير وقد يدل على الامانة لانها تستر صاحبها كما يستره القميص وقد يدل على الولاية لانها تستر صاحبها وتحميه كما يحمي القميص لابسه وقد يدل على الزوجة لانها ستر لزوجها وقد يدل على الولد لانه يستر والديه ويحميهما ويذب عنهما كما يذب القميص عن لابسه وقد يدل على الدين لانه يستر صاحبه ويحميه كما يحمي القميص لابسه وقد يدل على الاعمال الصالحة لانها تستر صاحبها وتحميه كما يحمي القميص لابسه وقد يدل على الرزق لانه يستر صاحبه ويحميه كما يحمي القميص لابسه وقد يدل على الزوجة لانها ستر لزوجها وقد يدل على الولد لانه يستر والديه ويحميهما ويذب عنهما كما يذب القميص عن لابسه وقد يدل على الدين لانه يستر صاحبه ويحميه كما يحمي القميص لابسه وقد يدل على الاعمال الصالحة لانها تستر صاحبها وتحميه كما يحمي القميص لابسه وقد يدل على الرزق لانه يستر صاحبه ويحميه كما يحمي القميص لابسه

وحدثنا حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب اخبره انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ
يقول بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له
ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث
قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد ح قال وحدثنا عمرو الناقد والحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال انا ابي عن
صالح بإسناد يونس نحو حديثه وحدثنا الحلواني وعبد بن حميد قالا نا يعقوب قال انا ابي عن صالح قال لا اعلم الا قد ذكر وغيره ان ابا هريرة قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رايت ابن ابي قحافة ينزع بنحو حديث الزهري وحدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال اخبرني عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث
ان ابا يونس مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اريتني انزع على حوض اسقي الناس فجاء ابو بكر فاخذ الدلو
من يدي ليريحني فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له فجاء عمر فاخذ من ابي بكر فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى روى الناس وضربوا بعطن
ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لابي بكر قالا نا محمد بن بشر قال نا عبيد الله بن عمر قال وحدثني ابو بكر بن سالم عن سالم بن عبد الله
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريتني كاني انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر
له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن وحدثنا احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير
قال حدثني موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي بكر وعمر بن الخطاب بنحو حديثهم وحدثنا
محمد بن عبد الله بن نمير قال نا سفيان عن عمرو بن المنكدر سمعا جابرا يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح قال وحدثنا زهير بن حرب واللفظ له قال
نا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر وعمرو عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في الجنة قواريرا فيها دار او قصر فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فاردت
ان ادخل فذكرت غيرتك فبكى عمر وقال اي رسول الله اعليك اغار وحدثناه اسحاق بن ابراهيم قال نا سفيان عن عمرو
وابن المنكدر عن جابر ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا سفيان عن عمرو سمع جابرا ح قال وحدثنا
عمرو الناقد قال نا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث
ابن نمير وزهير وحدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس ان ابن شهاب اخبره عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا نائم اتيت (اخذ بحلقي) في الجنة فاذا امراة تتوضأ الى
جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فذكر غيرة عمر فوليت مدبرا قال ابو هريرة فبكى
عمر ونحن جميعا في ذلك المجلس ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر بابي انت وامي
يا رسول الله أعليك أغار

قوله صلى الله عليه وسلم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له فاستحالت غربا فاخذها ابن الخطاب
فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن العبقري السيد من كل شيء المطوية والدلو يذكر ويؤنث والذنوب بفتح الذال الدلو المملوة والغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء
وهي الدلو العظيمة والنزع الاستقاء والضعف بضم الضاد وفتحها لغتان مشهورتان بالضم افصح ومعنى استحالت صارت وتحولت من الصغر الى الكبر والعبقري هو السيد وقيل الذي يصنع كل شيء ومعنى ضرب
الناس بعطن اي ردوا الابل ثم آوردوا بها الى عطنها وهو الموضع الذي تساق اليه بعد السقي لتستريح قال العلماء هذا المنام مثال واضح لما جرى لابي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما وحسن سيرتهما وظهور آثارهما
وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم ومن بركته وآثار صحبته فكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب الامر فقام به اكمل قيام وقرر قواعد الاسلام ومهدها مورد واضح
اصوله وفرعه ودخل الناس في دين الله افواجا واتر الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ثم توفي صلى الله عليه وسلم فخلفه ابو بكر رضي الله عنه سنتين وشهرا وهو المراد بقوله صلى الله عليه
وسلم ذنوبا او ذنوبين وفيهما شك من الراوي والمراد ذنوبان كما صرح به في الرواية الاخرى وحصل في خلافته قتال اهل الردة وقطع دابرهم واتساع الاسلام ثم توفي فخلفه عمر فاتسع الاسلام
في زمنه واتضح للناس من احكامه ما لم يتضح لغيرهم فلهذا شبه تعبيرا بالقليب عن امر المسلمين لما فيها من الماء الذي به حيوتهم وصلاحهم وشبه تعبيرهم بالمستقي لهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير امورهم وانما قوله صلى الله عليه وسلم في ابي بكر
وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة ابي بكر ولا اثبات فضيلة لعمر عليه وانما هو اخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطول ايامها ولاتساع الاسلام وبلاد الاسوار و
غيرها من الغنائم والفتوحات ومصر الامصار دون ايام ابي بكر وانما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له فليس فيه تنقص له ولا اشارة الى ذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كلا منهم نعمت
الدعامة وقد سبق في الحديث في صحيح مسلم انها كلمة كان المسلمون يقولونها فعلى هذا معنى قوله في كل هذا اعلام بخلافة ابي بكر وعمر وصحتها ولاتهما وبيان صفتها
وانتفاع المسلمين بها وقوله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ليريحني قال العلماء فيه اشارة الى نيابة ابي بكر عنه وخلافته بعهده واشارته صلى الله عليه وسلم
بوفاته من نصب الدنيا ومشاقها كما قال صلى الله عليه وسلم ستريح واستراح منه الحديث والدنيا سجن المؤمن ولا كرب عليه اليوم فحوله صلى الله عليه وسلم فلما رأى عبقريا
من الناس ينزع فريا اي يفري فريه بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الراء واما فريه بضم الياء وبين احد بها فريه بإسكان الراء وتخفيف الياء والثانية كسر الراء وتشديد الياء
وهما لغتان صحيحتان وانكر التخفيل التشديد وقال هو غلط انفقوا على ان معناه لم ار سيد العمل عمله يقطع قطعه واصل الفري القطع يقال فريت الشيء افريه فريا قطعته للاصلاح
فهو مفري وفري وافرية اذا شققته على جهة الافساد ويقال لمن تركته يفري في العمل فاجاده وفي حديث حسان لافرينهم فري الاديم اي لقطعهم بالهجاء كما يقطع
الاديم قوله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب الناس بعطن يسقى فيه قال القاضي ظاهره انه عائد الى خلافة عمر خاصة وقيل يعود الى خلافة ابي بكر وعمر جميعا لان بتدبيرهما وتدبيرهما وقيام الامر بهما بعد
المسلمين ثم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان ابا بكر جمع اهل الردة وجمع شمل المسلمين والفيء وابتدأ الفتوح وبعد الامور ثم تمت ثمرات ذلك كله في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قوله

وحدثني عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قالوا نا يعقوب وهو ابن ابراهيم قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله **حدثنا**
منصور بن ابي مزاحم قال نا ابراهيم يعني ابن سعد ح قال وحدثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد اخبرني وقال حسن نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن
صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ان محمد بن سعد بن ابي وقاص اخبره ان اباه سعدا قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر
اضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت
يا رسول الله احق ان يهبن ثم قال عمر اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انت اغلظ وافظ من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك **حدثنا** هارون بن معروف
قال نا به عبد العزيز بن محمد قال اخبرني سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان عمر بن الخطاب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة قد رفعن اصواتهن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب فذكر نحو حديث الزهري **حدثني** ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح قال نا
عبد الله بن وهب عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم
قبلكم محدثون فان يكن في امتي منهم احد فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب تفسير محدثون ملهمون **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا ليث
ح قال وحدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا نا سفيان بن عيينة كلاهما عن ابن عجلان عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله **حدثنا** عقبة بن مكرم
العمي قال نا سعيد بن عامر قال جويرية بن اسماء انا عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي اسارى بدر **حدثنا**
ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي ابن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه ان يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك الله عز وجل
ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة وسأزيده على سبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره **وحدثناه**
ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا نا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد في معنى حديث ابي اسامة وزاد قال فترك الصلاة عليهم

قوله صلى الله عليه وسلم كأني انزع بدلو بكرة هي باسكان الكاف وفتحها قوله صلى الله عليه وسلم حتى روي الناس ... بكسر الواو ... اي اخذها ... قوله عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ان محمد بن سعد بن ابي وقاص اخبره ان اباه سعدا قال استأذن عمر هذا الحديث اجتمع فيه اربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهم صالح وابن شهاب و
عبد الحميد ومحمد وقد رأى عبد الحميد ... قوله وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن قال العلماء معنى يستكثرنه يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه بحوائجهن وفتاويهن وقوله عالية اصواتهن قال القاضي يحتمل ان هذا
قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان علو اصواتهن انما كان لاجتماعها لا ان كلام كل واحدة بانفراده اعلى من صوته صلى الله عليه وسلم قوله قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفظ والغليظ بمعنى وهو عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب قال العلماء وليست لفظة افعل هنا للمفاضلة بل هي بمعنى فظ غليظ قال القاضي وقد يصح حملها على المفاضلة
وان القدر الذي منها في النبي صلى الله عليه وسلم هو ما كان من اغلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وكان يغضب ويغلظ عند انتهاك
حرمات الله تعالى والله اعلم وفي هذا الحديث فضل لين الجانب والحلم والرفق ما لم يفوت مقصودا شرعيا قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
وقال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك الفج الطريق الواسع ويطلق ايضا على المكان المنخرق بين الجبلين
هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان متى رأى عمر سالكا فجا هرب هيبة من عمر وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر لشدة خوفه من بأس عمر ان يفعل فيه شيئا قال القاضي ويحتمل
انه ضرب مثلا لبعد الشيطان واغوائه منه وان عمر في جميع اموره سالك طريق السداد خلاف ما يأمر به الشيطان والصحيح الاول قوله عن ابن وهب عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن
ابي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم محدثون فان يكن في امتي منهم احد فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب تفسير محدثون ملهمون
هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال المشهور فيه عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة قال ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... واخرجه البخاري من هذا الطريق عن ابي
سلمة عن ابي هريرة واختلف تفسير العلماء للمراد بمحدثون فقال ابن وهب ملهمون وقيل مصيبون واذا ظنوا فكأنهم حدثوا بشيء فظنوا وقيل تكلمهم الملائكة وجاء في رواية مكلمون وقال البخاري يجري
الصواب على السنتهم وفيه اثبات كرامات الاولياء قوله قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي اسارى بدر هذا من اجل مناقب عمر وفضائله رضي الله عنه وهو مطابق للحديث
قبله ولهذا عقبه مسلم به وجاء في هذه الرواية وافقت ربي في ثلاث وفسرها بهذه الثلاث وجاء في رواية اخرى في الصحيح ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن فنزلت الآية بذلك وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا موافقته في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك وجاءت موافقته في تحريم الخمر فهذه ست وليس في لفظه ما ينفي زيادة الموافقة والله اعلم
قوله لما توفي عبد الله بن ابي ابن سلول ... هكذا صوابه ابن سلول بالف في ابن ويعرب اعراب عبد الله فانه وصف ثان لانه عبد الله بن ابي وهو عبد الله بن سلول ايضا فابي ابوه وسلول امه فنسب الى ابويه جميعا ووصف بهما وقد سبق
بيان هذا ونظائره في كتاب الايمان في حديث المقداد حين قتل من قال الشهادة واوضحنا ذكره وجهها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه قميصه ليكفن فيه اباه المنافق قيل انما اعطاه قميصه وكفنه فيه تطييبا لقلب ابنه
فانه كان صحابيا صالحا وقد سأل ذلك فاجابه اليه وقيل مكافأة لعبد الله المنافق الميت لانه كان البس العباس ... قميصا وفي هذا الحديث بيان عظيم مكارم اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من
هذا المنافق من الايذاء وقابله بالحسنى فالبسه قميصا كفنا وصلى عليه واستغفر له قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وفيه تحريم الصلاة والدعاء بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء ... باب

حدثنا يحيى بن يحيى و يحيى بن ايوب و قتيبة و ابن حجر قال يحيى اخبرنا و قال الاخرون حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن عطاء مولى ابي اللحم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استاذن عمر فاذن له وهو كذلك فتحدث ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال محمد ولا اقول ذلك في يوم واحد فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تبال به ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تبال به ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص ان ابا سلمة اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم و عثمان حدثاه ان ابا بكر استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش عائشة فاذن لابي بكر وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استاذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمعي عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله مالي لم اركع فزعت لابي بكر و عمر كما فزعت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل حيي و اني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الي في حاجته حدثنا عمرو الناقد والحسن بن علي الحلواني و عبد بن حميد كلهم عن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عثمان و عائشة حدثاه ان ابا بكر الصديق استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث عقيل عن الزهري حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال نا ابن ابي عدي عن عثمان بن غياث عن ابي عثمان النهدي عن ابي موسى الاشعري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ يركز عودا معه بين الماء والطين اذ استفتح رجل فقال افتح له وبشره بالجنة قال فاذا ابو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة فقال ثم استفتح رجل اخر فقال افتح له وبشره بالجنة قال فذهبت فاذا هو عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل اخر قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى تكون قال فذهبت فاذا هو عثمان بن عفان قال ففتحت له وبشرته بالجنة قال وقلت الذي قال فقال اللهم صبرا او الله المستعان حدثنا ابو الربيع العتكي قال نا حماد عن ايوب عن ابي عثمان النهدي عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وامرني ان احفظ الباب فجعل حديث عثمان بن غياث حدثنا محمد بن سكين اليمامي قال نا يحيى بن حسان قال نا سليمان وهو ابن بلال عن شريك بن ابي نمر عن سعيد بن المسيب قال اخبرني ابو موسى الاشعري انه توضأ في بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجه هاهنا قال فخرجت على اثره اسأل عنه حتى دخل بئر اريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان يريد باخيه خيرا يات به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستاذن فقال

باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه

قوله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال الى اخره هذا الحديث مما يحتج به المالكية وغيرهم ممن يقول ليست العورة عورة لا حجة فيه لانه مشكوك في المكشوف بل هو الساق او ام الفخذ ان فلا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ وفي هذا الحديث جواز تبذل العالم والفاضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء اصحابه استحبابا لذكر اذى حضر غريبا وصاحب يستحي منه فجاء ابو بكر فلم تهتش له ولم تبال بكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتش بالتاء بعد الباء وفي بعض نسخ الطارية يجد فيها وكذا ذكره القاضي وعلى هذا فالباء مفتوحة قال هش يهش كعلم يعلم هشا وهشاشا الهش الذي هو قبض الورق من الشجر فتقال منه هش يهش لضمها قال الله تعالى واهش بها قال اهل اللغة الهشاشة والبشاشة معنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تبال لم تكترث به ولم تحتفل لدخوله قوله صلى الله عليه وسلم الا استحي ممن تستحي منه الملائكة كذا هو في الرواية استحي بياء واحدة في كل واحدة منهما قال اهل اللغة يقال استحيى يستحيي بياءين واستحى يستحي بياء واحدة لغتان الاولى افصح واشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة ظاهرة لعثمن من جلالة عند الملائكة وبيان اكبار صفة حيائه من صفات الملائكة قوله لابس مرط عائشة هو كساء يلبسه هو كساء من صوف وقال الخليل كساء من صوف وكتان او غيره وقال ابن الاعرابي وابو زيد هو الازار قولها مالي لم اركع فزعت لابي بكر وعمر كما فزعت لعثمن ائتمت لها وتفعلت بمعنى افعلت كذا هو في جميع نسخ بلادنا فزعت بالزاي والعين المهملة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين قال وضبطه بعضهم فزعت بالراء والقاف المعجمة وهو قريب من معنى الاول قوله عن عثمان بن غياث بالغين المعجمة والثاء المثلثة قوله في حائط هو البستان قوله ركز عودا معه الماء الطين اي لصق بعضه ببعض قوله اذا استفتح رجل فقال افتح له وبشره بالجنة وفي رواية امرني ان احفظ باب النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم امران يكون بوابا في جميع ذلك المجلس ليشهد مولاه المذكور بشارته بالجنة وعلى هذا عنهم ويحتمل انه امره بحفظ الباب الى ان تقضي حاجته وتوضأ لانه لا يستتر فيها ثم حفظ الباب ابو موسى من تلقاء نفسه ففيه فضيلة مولاه الثالثة وانهم من اهل الجنة وفضيلة لابي موسى ايضا على الثناء على الانسان في وجهه اذا امنت عليه فتنة الاعجاب ونحوه وفيه تبشير ظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه بفتنة عثمن والبلوى وان الثالثة يستشهد وان على الايمان الهدى قوله الله المستعان فيه استعانة عند شدائد الحال قوله فقمت وجهها الشهور في الرواية وجه مشددة الجيم وضبطه بعضهم بكسرها وهي التي تقضي الوجهين فقال الاول عن مجهود وجد الثاني لوجود خبر اي قصد فيه الحجة قوله

فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت عمر فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره
ودلّى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه يأت به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على
رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه قال فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم **وحدثنيه**
ابو بكر بن اسحاق قال نا سعيد بن عفير قال حدثني سليمان بن بلال قال حدثني شريك بن عبد الله بن ابي نمر قال سمعت سعيد بن المسيب يقول حدثني ابو موسى
الاشعري ههنا واشار لي سليمان الى مجلس سعيد ناحية المقصورة قال ابو موسى خرجت اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سلك في الاموال فتبعته فوجدته
قد دخل مالا فجلس في القف وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر وساق الحديث بمعنى حديث يحيى بن حسان ولم يذكر قول سعيد فاولتها قبورهم **حدثني**
حسن بن علي الحلواني وابو بكر بن اسحاق قالا نا سعيد بن ابي مريم قال نا محمد بن جعفر بن ابي كثير قال اخبرني شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن سعيد
ابن المسيب عن ابي موسى الاشعري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى حائط بالمدينة لحاجة فخرجت في اثره واقتص الحديث بمعنى حديث سليمان
بن بلال وذكر في الحديث قال ابن المسيب فتأولت ذلك قبورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان **حدثنا** يحيى بن يحيى التميمي وابو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله

باب من فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه

القواريري وسريج بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون واللفظ لابن الصباح قال نا يوسف ابو سلمة الماجشون قال نا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر
ابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت ان اشافه
سعدا فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني عامر فقال انا سمعته فقلت انت سمعته قال فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم والا فاستكتا **حدثنا**
ابو بكر بن ابي شيبة قال نا غندر عن شعبة ح قال وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن
سعد بن ابي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان
فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي **حدثناه** عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة في هذا
الاسناد **حدثنا** قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقاربا في اللفظ قالا نا حاتم وهو ابن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن
سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا التراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له وخلفه
في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا
فاتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي **حدثنا**

قوله جلس على بئر اريس وتوسط قفها اما اريس فبفتح الهمزة مصروف واما القف فبضم القاف وهو حافة البئر واصله الغليظ المرتفع من الارض قوله على رسلك بكسر الراء وفتحها لغتان الكسر اشهر ومعناه تمهل وتأن قوله حتى اتى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما انهما دليا ارجلهما في البئر كما دلاها النبي صلى الله عليه وسلم فيه انهما فعلاه للموافقة وليكون ابلغ في بقاء النبي صلى الله عليه وسلم على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعلاه فربما استحيى منهما فرفعهما وفي هذا دليل للغة الصحيحة انه يجوز ان يقال دليت الدلو في البئر ودليت رجلي وغيرها فيه كما يقال ادليت قال الله تعالى فادلى دلوه ومنهم من منع الاول وهذا الحديث يرد عليه قوله فجلس وجاههم بكسر الواو وضمها اي قبالتهم قوله قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم يعني ان الثلاثة دفنوا في مكان واحد وعثمان في مكان بائن عنهم وهذا من باب الفراسة الصادقة

باب من فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله عن يوسف بن الماجشون وفي بعض النسخ يوسف الماجشون بحذف لفظة ابن وكلاهما صحيح وهو ابو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة واسم ابي سلمة دينار والماجشون لقب يعقوب وهو لقب جرى عليه وعلى اولاده واولاد اخيه وهو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه الاحمر الابيض المورد سمي يعقوب بذلك لحمرة وجهه وبياضه قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال القاضي هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت حقا لعلي وانه وصى له بها قال ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء اسخف مذهبا وافسد عقلا من ان يرد قولهم او يناظر وقال القاضي ولا شك في كفر من قال هذا لان من كفر الامة كلها والصدر الاول فقد ابطل نقل الشريعة وهدم الاسلام واما من عدا هؤلاء الغلاة فانهم لا يسلكون هذا المسلك فاما الامامية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المفضول عندهم وهذا الحديث لا حجة فيه لاحد منهم بل فيه اثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه افضل من غيره او مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا ان هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو اربعين سنة على ما هو مشهور عند اهل الاخبار والقصص قالوا وانما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة والله اعلم قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على ان عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم اذا نزل في آخر الزمان نزل حكما من حكام هذه الامة يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينزل نبيا وقد سبقت الاحاديث المصرحة بما ذكرناه في كتاب الايمان قوله فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم والا فاستكتا هو بتشديد الكاف اي صمتا قوله ان معاوية قال لسعد بن ابي وقاص ما منعك ان تسب ابا تراب قال العلماء الاحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تاويلها قالوا ولا يقع في روايات الثقات الا ما يمكن تاويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بانه امر سعدا بسبه وانما سأله عن السبب المانع له من السب كانه يقول هل امتنعت تورعا او خوفا او غير ذلك فان كان تورعا واجلالا له عن السب فانت مصيب محسن وان كان غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعدا قد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الانكار وانكر عليهم فسأله هذا السؤال قالوا ويحتمل تاويلا آخر ان معناه ما منعك ان تخطئه في رأيه واجتهاده وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وانه اخطأ **قوله**

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وحدثني محمد بن المثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم
ابن سعد عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني
ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله
عليه قال عمر بن الخطاب ما احببت الامارة الا يومئذ قال فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بن ابي طالب فاعطاه
اياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فمشى عليا شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن ابي حازم عن ابي حازم عن سهل بن سعد ح وحدثنا قتيبة واللفظ هذا حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن ابي
حازم قال اخبرني سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها قال فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون
ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرء حتى كان لم
يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن اسمعيل عن
يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال انا تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صبيحتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او لياخذن الراية
غدا رجل يحبه الله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
ففتح الله عليه حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثني ابو حيان حدثني يزيد بن حيان قال
انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال لحصين لقد لقيت يا حصين خيرا كثيرا رايتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت
حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي والله لقد
كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول
ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة
بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم حدثنا

قوله فتساورت لها هو بالسين المهملة وبالواو ثم الراء ومعناه تطاولت لهذا كما صرح في الرواية الاخرى اي حرصت عليها التي اظهرت وجهي وتصديت لذلك لتذكرني قوله مما احببت الامارة الا يومئذ
انما كانت محبته لها لما دلت عليه الامارة من محبته لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبتهما له ويفتح على يديه قوله صلى الله عليه وسلم فمشى عليا شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال الالتفات يحتمل امرين احدهما ان يكون على ظاهره اي لا تلتفت بعينك لا يمينا ولا شمالا بل امض على جهة قصدك والثاني ان المراد الحث على الاقدام
والمبادرة الى ذلك وحمله على رضي الله عنه على ظاهره ولم يلتفت بعينه حين احتاج وفي هذا دلالة لامره صلى الله عليه وسلم على ظاهره وقيل يحتمل ان المراد لا تنصرف لعدو لقاء عدوك حتى يفتح الله
عليك وفي هذا الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فالقوا عليه اعلامه بان الله تعالى يفتح على يديه فكان كذلك والغلية بصاد قد في صنيدوكان اربد فيزمن
ساعته وفيه فضائل ظاهرة لعلي وبيان شجاعته وحسن مراعاته لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب الله ورسوله وحبهما اياه قوله صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك
دمائهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وفي الرواية الاخرى ادعهم الى الاسلام هذا الحديث فيه الدعاء الى الاسلام قبل القتال وقد قال به طائفة على الاطلاق وهذا مذهب
آخرين انهم ان كانوا ممن لم تبلغهم دعوة الاسلام وجب انذارهم قبل القتال والا فلا تجب لكن يستحب وقد سبقت المسئلة مبسوطة في اول الجهاد وليس في هذا ذكر الجزية وقد بينها
اذا بذلوها ولعله كان قبل نزول آية الجزية وفيه دليل على قبول الاسلام سواء كان في حال القتال ام في غيره وحسابه على الله تعالى معناه انا نكف عنه في الظاهر وما بيننا
وبين الله تعالى فان كان صادقا ومنا بقلبه نفعه ذلك في الآخرة وخلصه من النار كما نفعه في الدنيا والا فلا ينفعه بل يكون منافقا من اهل النار وفيه انه يشترط في صحة
الاسلام النطق بالشهادتين فان كان اخرس اومى ونحوه كفت الاشارة البها والله اعلم قوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها هكذا هو في مسلم في النسخ والروايات
يدوكون بضم الدال المهملة وبالواو اي يخوضون ويتحدثون في ذلك وفي بعض النسخ يدكرون باسكان الدال المعجمة وبالراء قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من ان تكون لك حمر النعم الابل الحمر وهي انفس اموال العرب يفرحون بها اشد الفرح فاخبر ان هداية رجل واحد بسببه خير له من هذا المال الذي يفرح به الناس وقد سبق بيان نظائر هذا
للتقريب من الافهام والاقدرة من الآخرة الباقية خير من الارض بما فيها ومثالها معها والتصوير في هذا الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء الى الهدى وسن سنن الحسنة
قوله ما يدعى خما بين مكة والمدينة هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو اسم لموضع عند غدير معروف يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم قوله صلى الله عليه وسلم وانا تارك
فيكم الثقلين فذكر كتاب الله واهل بيته قال العلماء سميا ثقلين لعظمهما وكثير شانهما وقيل لثقل العمل بهما قوله ولكن اهل بيته من حرم الصدقة هو بضم الحاء وتخفيف الراء والمراد
بالصدقة المذكورة هي حرام علينا على بني هاشم وبني المطلب وقال مالك هي حرام على بني هاشم فقط وقيل هو قصي وقيل قريش كلها قوله

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن فضيل ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم انا جرير كلاهما عن ابي حيان بهذا الاسناد نحو حديث اسمعيل وزاد
في حديث جرير كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل حدثنا محمد بن يحيى بن ابي عمر نا سفيان بن
ابراهيم عن سعيد وهو ابن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال سمعنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصليت خلفه وساق الحديث بمعنى حديث ابي حيان غير انه قال الا واني تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على
الضلالة وفيه فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته
الذين حرموا الصدقة بعده حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن ابي حازم عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال استقبل علي المدينة رجل
من المروان قال فدعا سهل بن سعد فامره ان يشتم عليا قال فابى سهل فقال له اما اذا ابيت فقل لعن الله ابا التراب فقال سهل ما كان لعلي
اسم احب اليه من ابي التراب وان كان ليفرح اذا دعي بها فقال له اخبرنا عن قصته لم سمي ابا تراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة
فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه
تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم ابا التراب قم ابا التراب حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا سليمان بن بلال عن يحيى
ابن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي
يحرسني الليلة قالت وسمعنا صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله جئت احرسك
قالت عائشة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح انا الليث
عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عائشة قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا
صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قالت بينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا قال سعد بن ابي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الوهاب
قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول قالت عائشة ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بمثل حديث
سليمان بن بلال حدثنا منصور بن ابي مزاحم نا ابراهيم يعني ابن سعد عن ابيه عن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا يقول ما جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك ابي وامي حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر
نا شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع ح وحدثنا ابو كريب وابو اسحاق الهمذاني قالا نا ابو خالد عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن ابي عمر قال نا سفيان عن مسعر
كلهم عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا سليمان يعني ابن بلال عن
يحيى وهو ابن سعيد عن سعيد عن سعد بن ابي وقاص قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن
رمح عن الليث بن سعد ح وحدثنا ابن المثنى حدثنا عبد الوهاب كلاهما عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد حدثنا

قوله في الرواية الاخرى فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا هذا دليل لابطال قول من قال هم قريش كلها فقد كان في نسائه قرشيات ومن غير قريش كما سبق في حديث عائشة وحفصة وام سلمة وسودة وام حبيبة رضي الله
عنهن واما قوله في الرواية الاخرى نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة فمحمول على الرواية الاخرى فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض والمعروف
في مطلق الروايات في غير مسلم انه قال النساء ليس من اهل بيته فتتناول الرواية الاولى على ان المراد انهن من اهل بيته الذين هم ساكنوه وعيالهم وانهما جبر اهم واكرامهم وسائر المتعلقون
به خاصة في حقوقهم وذكر فضائله واخلاقه في هذا كله ولا يدخل فيهن حرم الصدقة وقد اشار الى هذا في الرواية الاولى بقوله نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته حين حرم الصدقة فاتفقت الروايتان
قوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله هو حبل الله قيل المراد بحبل الله عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه ورحمته وقيل هو نوره الذي يهدي به قوله للاة تكون مع الرجل العصر من الدهر اي القطعة من الزمان
تخرج والعصر القبيل عند ابي عبيدة هو بفتح الباء واسكان القاف من القبيلة وهي الفخذ وقيل هو بكسر الباء وفتح القاف وهو الظاهر من الحديث وهي فعيلة من البقاء باب فضل سعد بن
ابي وقاص قوله ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة هو بفتح الهمزة وكسر الراء وتخفيف القاف اي سهر ورواية نوم والارق السهر وقيل ارقني الامر اقلقني وارقني الهم اسهرني ورجل ارق
على فعل فرح قوله صلى الله عليه وسلم ليت رجلا صالحا يحرسني فيه جواز الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم وترك الاهمال في موضع الحاجة الى الاحتياط قال العلماء وكان هذا الحديث قبل نزول قوله تعالى
والله يعصمك من الناس لانه صلى الله عليه وسلم ترك الاحتراس حين نزلت هذه الاية واصحابه بالانصراف عن حراسته وقد صرح في الرواية الثانية بان هذا الحديث الاول كان في اول قدومه المدينة
ومعلوم ان الاية نزلت بعد ذلك بازمان قولها حتى سمعت غطيطه هو بالغين المعجمة وهو صوت نائم المرتفع قولها سمعنا خشخشة سلاح اي صوت صدم بعضه بعضا قوله سمعت عليا
رضي الله عنه يقول جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول ارم فداك ابي وامي وفي رواية عن سعد قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد
فقال ارم فداك ابي وامي فيه جواز التفدية بالابوين وبه قال جماعة من العلماء وكره سعيد بن المسيب الحسن البصري غيرهم وكرهه بعضهم في التغدير بالمسلم دون ابويه والصحيح الجواز مطلقا لان التفدية
حقيقة فداء وانما هو كلام والطاف واطلاق المحتملة ومنزلته وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتفدية مطلقا واما قول ابي بكر لعمر سعدا ذكر لبقائه حميما للامر وقد صار حميما للامر
ايضا فيحمل قول علي رضي الله عنه على علم نفسه لا على جميعها الا لسعد بن ابي وقاص وهو سعد بن مالك ففيه فضيلة الرمي والحث عليه والدعاء لمن فعل خيرا قوله كان من المشركين
قد احرق السلمين بالمكن فيهم وعمل فيهم نحو عمل ابن قوله فاذا جعته سكت بسهم فيشغل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه
فقلت ترى سعدا سهمه في سبيل الله ونحن نطعمه الخبيث وقوله فاصبت جنبه بكسر الجيم وبالنون كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها جبهته بالباء وهو صحيح ثم شنشأة فوق اي جبته
قلبه قوله فضحك اي فرحا لقتله عدوه لا لكشف عورته قوله نضنضه بالضاد المعجمة اي حركه وقيل اخرجه وقيل اضرابه وسبق بيانه ومرات قوله

حدثنا محمد بن عباد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له ابويه يوم احد فقال كان رجل من المشركين قد اجرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك ابي وامي فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالا نا الحسن بن موسى قال ابو زهير نا اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن مصعب بن سعد عن ابيه انه نزلت فيه ايات من القرآن قال حلفت ام سعد ان لا تكلمه ابدا حتى يكفر بدينه ولا تاكل ولا تشرب فقالت زعمت ان الله وصاك بوالديك فانا امرهما فقال مكثت ثلثا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فانزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية وبقيت الآيات بوالديه يحسنون الا ان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة على المدينة فاذا مر بنفر من اصحابه قد اسلموا قال لهم قوموا فاسلموا على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا معه فاسلموا قال فمر بي وانا مع نفر من قومي فلكزني برجله وكنت رجلا شديدا فقمت معهم فاسلمت فرجعت فجلست معه قال فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشتكيت قلت نعم قال فقام معي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اعطني هذا السيف قال انا منك وقد علمت حالك فقال رد من حيث اخذته فاطلقت حتى اردت ان القيه في القبض لامتي بفني فرجعت اليه فقلت انك خطيئة قال فشدني صوته رد من حيث اخذته قال فانزل الله عز وجل يسئلونك عن الانفال قال رهنت فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتاني فقلت دعني اقسم مالي حيث شئت قال فابى قلت فالثلث قال فابى قلت فالثلث فسكت فكان بعد الثلث جائزا قال واتيت على نفر من الانصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خمرا وذلك قبل ان تحرم الخمر قال فاتيتهم في حش والحش البستان فاذا راس جزور مشوي عندهم وزق من خمر قال فاكلت وشربت معهم قال فذكرت الانصار والمهاجرين عندهم فقلت المهاجرون خير من الانصار قال فاخذ رجل احد لحيي الراس فضربني به بفحر بانفي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فانزل الله عز وجل في شاني نفسه شان الخمر اليسر الانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن ابيه قال نزلت في اربع ايات وساق الحديث بمعنى حديث زهير عن سماك وزاد في حديث شعبة قال فكانوا اذا اراد ان يطعمها شيئا اوجروها فاها فيصبها فضرب به انف سعد فشجره فكان انف سعد مفجورا حدثنا زهير بن حرب نا عبد الرحمن عن سفيان عن المقدام بن شريح عن ابيه عن سعد ولا ادري الذين يلدعون رجليه بالعذاة والعتق قال نزلت في ستة انا وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا لبعضنا هؤلاء حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن عبد الله الاسدي عن اسرائيل عن المقدام بن شريح عن ابيه عن سعد قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقع فحدث نفسه فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي وحامد بن عمر البكراوي ومحمد بن عبد الاعلى قالوا نا المعتمر وهو ابن سليمان قال سمعت ابي عن ابي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثهما حدثنا عمرو الناقد نا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير حدثنا ابو كريب نا ابو اسامة عن هشام بن عروة ح وحدثنا ابو كريب واسحاق بن ابراهيم جميعا عن وكيع نا سفيان كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابن عيينة حدثنا اسماعيل بن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل نا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الخندق مع النسوة في اطم حسان فكان

قوله حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا ابو كريب واسحق الحنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن ابي عمر نا سفيان عن مسعر كلهم عن سعد بن ابراهيم قال ابو مسعود الدمشقي وابو علي الغساني وغيرهما كذا رواه مسلم قالوا واسقط من رواية سفيان الثوري بين وكيع ومسعر لان ابا بكر بن ابي شيبة انما رواه في مسنده والمغازي وغيره موضع عن وكيع عن الثوري عن مسعر واما عن بعضهم ان وكيعا لم يدرك مسعرا وهذا خطأ ظاهر فقد ذكر ابن ابي حاتم وغيره ان وكيعا لقي مسعرا وروى عنه وكيع اكثر من ستين حديثا وعاش بعد مسعر سنة وعشرين سنة من حين مات مسعر مع انهما كوفيان قال ابو نعيم الفضل بن دكين ومات مسعر سنة خمس وخمسين ومائة وقال احمد بن حنبل وغيره وطلق وكيع سنة تسع وعشرين ومائة فلا يمتنع ان يكون وكيع سمع ذا الحديث من مسعر وكون ابن ابي شيبة رواه عن وكيع عن الثوري عن مسعر لا يلزم منه منع سماعه من مسعر كما قدمناه في نظائره والله اعلم قوله ارزت ان القيه في القبض بفتح القاف وباء الموحدة والضاد المعجمة وهو الموضع الذي يجمع فيه الغنائم وقد سبق شرح اكثر هذا الحديث مفرقا وحش بفتح الحاء وضمها البستان قوله شجروا فاها بالعصا اي فتحوه واي فتحوه ثم صبوا فيها الطعام وانما شجروا بالعصا لان الطعام يمتنع وصول الطعام جوفها وكذا اصوابه بالشين المعجمة والجيم والراء وكذا في جميع النسخ قال القاضي وروي شحوا فاها بالحاء المهملة وحذف الراء وهذا ضعيف من الاول اي اوجعوه ففتحوه والشحو المعجمة وفي رواية شحوا سعة الحلق وقال اوجره وجره نعتان الاولى افصح واشهر قوله فقرره هو بزاي ثم راء اي شقه وكان الفه مفرورا اي مشقوقا قوله عن ابي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام الى قوله غير طلحة وسعد عن حديثهما سماه وساحدثك بذلك والله اعلم

باب

من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما قوله ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب الزبير اي دعاهم للجهاد وحرضهم عليه فاجابه الزبير قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير قال القاضي اختلف في ضبط فضبطه جماعة من المحققين بفتح الياء من الثاني كمصري وضبطه الاكثر بهم كميري والحواري الناصر وقيل الخاصة قوله عن عبد الله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الخندق مع النسوة في اطم حسان فكان بطاطا لي جرة فانظر الى اخذه الاطم بضم الهمزة والطاء المخففة وجمعه اطام كعنق واعناق قال القاضي وقيل في الجمع ايضا اطام كسبب واسباب والقصر كالكام والكاكم وقوله كان بطاطا لي هو بفتح الجيم وضمه اي ظهره وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتمييزه وهو ابن اربع سنين فان ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة وكانت الخندق سنة اربع من الهجرة على الصحيح فيكون له في وقت ضبطه هذه القضية دون اربع سنين وهذا رد على ما قاله جمهور المحدثين انه لا يصح سماع الصبي حتى يبلغ خمس سنين والصواب صحة سماعه متى حصل التمييز وان كان ابن اربع او دونها وقيه منقبة لابن الزبير لجودة ضبطه

فكان يحاكي فاظر طاطي الجلوع له مرة فينظر يكبت لعرق للذي امر على فوسه في السماع الى ابي قرصافة قال اخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فاكرت ذلك لابي فقال ورايتني يا بني طلت ثم قال اما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سئل ابويه فقال فداك ابي وامي حدثنا ابو كريب ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت انا وعمر بن ابي سلمة في النسوة فحيث انا عليكم ان فيه النسوة فحيث النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث عجب حديث ابن نمير هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة في الحديث ولكن اذكره القصة في حديث هشام عن ابيه عن ابن الزبير حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد حدثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس واحمد بن يوسف الازدي قالا ثنا اسماعيل بن ابي اويس حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فما عليك الا نبي وصديق او شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابن نمير وعبدة قالا ثنا هشام عن ابيه قالت لي عائشة ابواك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة ثنا هشام بهذا الاسناد وزاد يعني ابا بكر والزبير حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا وكيع ثنا اسماعيل عن البجلي عن عروة قال قالت لي عائشة كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا اسماعيل بن علية عن خالد وحدثني زهير بن حرب ثنا اسماعيل بن علية ثنا خالد عن ابي قلابة قال الزهري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح حدثني عمرو الناقد قال ثنا عفان قال ثنا حماد عن ثابت عن انس ان اهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام قال فاخذ بيد ابي عبيدة فقال هذا امين هذه الامة حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء اهل نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعث الينا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين قال فاستشرف لها الناس قال فبعث ابا عبيدة بن الجراح حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا ابو داود الحفري قال ثنا سفيان عن ابي اسحاق بهذا الاسناد نحوه حدثني احمد بن حنبل قال ثنا سفيان بن عيينة قال حدثني عبيد الله بن ابي يزيد عن نافع بن جبير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لحارثي احب فاحبه فاحب من يحبه حدثنا ابن ابي عمر قال ثنا سفيان عن عبيد الله بن ابي يزيد عن نافع ابن جبير بن مطعم عن ابي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة فقال اثم لكم اثم لكم يعني حسنا فظننا انه انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه حدثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا ابي قال ثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب قال رايت الحسن بن علي عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه حدثنا محمد بن بشار وابو بكر بن نافع قال ابن نافع ثنا غندر قال ثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه حدثني

ضبط لهذه الفضيلة مفصلة في هذا السنن والله اعلم قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد هكذا وقع في معظم النسخ بتقديم علي على عثمان وفي بعضها تقديم عثمان على علي كما وقع في الرواية الثانية باتفاق النسخ وقوله ابدا انهم آخر اي اسكن اجزا بكسر الجا وبالمد هذا هو الصواب وقد سبق بيانه واضحا في كتاب الايمان وان الصحيح انه مذكر محمد ومصروف في هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها اخباره ان هؤلاء شهداء وقد وقوا كلهم غير النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر شهيدا فان عمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير رضي الله عنهم قتلوا فكلهم شهداء وقتل السلاثة مشهور وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفا قاتل الجمل وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركا للقتال فاصابه سهم فقتله وقد ثبت ان من قتل ظلما فهو شهيد والمراد شهيد الاخرة وعظيم ثواب الشهداء وامافي الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم ويجب بيان فضيلة هؤلاء وفيه اثبات التمييز في الجارية جواز التبرع كتبه والشاهد على الانسان في وجهه او الم يخف عليه خشية بما يجلب بخوفه واما ذكر سعد بن ابي وقاص في الشهداء في الرواية الثانية فقال القاضي فاسمي شهيدا لانه مشهود له بالجنة **باب** من فضائل ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قوله ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح قال القاضي هي بالرفع على الابتداء والاصح الافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص كما سبق بيانه اللهم اغفر لنا ايتها العصابة واما الامين فهو الثقة المرضي قال العلماء والامانة شرعا بينه وبين غيره ومن اصحابه كعمر النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها اخص قوله فاستشرف لها الناس اي تطلعوا الى الولاية ورغبوا فيها حرصا على ان يكون هو الامين الموعود في الحديث لا حرصا على الولاية من حيث هي **باب**

من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه سبق بيان نظيره وبيان فضيلته رضي الله عنه قوله في رواية عاتقه رضي الله عنه من النهار حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة فقال اثم لكم اثم لكم يعني حسنا فظننا انه انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه الخ هكذا هو في جميع النسخ اثم لكم بالمثلثة وهي كلمة تقال للطفل عند تعثره في مشيه او سقوطه ونحو ذلك وقد سبق بيانها مرات وفتح الهمزة وبالخاء المعجمة جسم يعمل من قرنفل وسك وعود ونحوها من خلاط الطيب يعمل على هيئة السبحة ويجعل قلادة للصبيان والجواري وقيل هو خيط فيه خرز يسمى سخابا بالصاد حكاه عند حركة من يستحب بفتح السين والخاء وقيل السخاب بالصاد وهو اختلاط الاصوات وفي هذا الحديث جواز لبس الصبيان القلائد والتحلي بها من الزينة واستحباب تنظيفهم لا سيما عند لقاء اهل الفضل واستحباب الفصاحة مطلقا وقوله جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فيه استحباب ملاطفة الصبي وهذا معتاد بين الناس مع الاطفال وغيرهم وقد اختلف

باب فضائل اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

حدثني عبد الله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا ثنا النضر بن محمد قال ثنا عكرمة وهو ابن عمار قال ثنا اياس عن ابيه قال لقد قدت بنبي الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم هذا قدامه وهذا خلفه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لابي بكر قالا ثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة (ذات غداة) وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

باب فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد

حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن ابيه انه كان يقول ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله حدثني احمد بن سعيد الدارمي قال ثنا حبان قال ثنا وهيب قال ثنا موسى بن عقبة قال حدثني سالم عن عبد الله بمثله حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى انا وقال الآخرون ثنا اسماعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امرة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامرة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال ثنا ابو اسامة عن عمر يعني ابن حمزة عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان تطعنوا في امارته يريد اسامة بن زيد فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا لها وايم الله ان كان لاحب الناس الي وايم الله ان هذا لها لخليق يريد اسامة وايم الله ان كان لاحبهم الي من بعده فاوصيكم به فانه من صالحيكم

باب فضائل عبد الله بن جعفر

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا اسماعيل بن علية عن حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن ابي مليكة قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا ابو اسامة عن حبيب بن الشهيد بمثل حديث ابن علية واسناده حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة واللفظ ليحيى قال ابو بكر ثنا وقال يحيى انا ابو معاوية عن عاصم الاحول عن مورق العجلي عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقي بصبيان اهل بيته قال وانه قدم من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء باحد ابني فاطمة فاردفه خلفه قال فادخلنا المدينة ثلاثة على دابة وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم قال حدثني مورق العجلي قال حدثني عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقي بنا قال فتلقي بي وبالحسن او بالحسين قال فحمل احدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة حدثنا شيبان بن فروخ قال ثنا مهدي بن ميمون قال ثنا محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر الي حديثا لا احدث به احدا من الناس

باب فضائل خديجة

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا عبد الله بن نمير وابو اسامة ح وحدثنا ابو كريب قال ثنا ابو اسامة وابن نمير ووكيع وابو معاوية ح وثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا عبدة بن سليمان كلهم عن هشام بن عروة واللفظ حديث ابي اسامة ح وحدثنا ابو كريب قال ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة

واختلف العلماء في معانقة الرجل للرجل القادم من سفر فكرهها مالك وقال هي بدعة واستحبها سفيان وغيره وهو الصحيح الذي عليه الاكثرون والمحققون وتناظر مالك وسفيان في المسئلة فاحتج سفيان بان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بجعفر حين قدم فقال مالك هو خاص له فقال سفيان ما يخصه بغيره وقيل فسكت مالك قال القاضي عياض وسكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقته وهو الصواب حتى يدل دليل التخصيص قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه العاتق ما بين المنكب والعنق وفيه ملاطفة الصبيان ورحمتهم ومماستهم وان رطوبات وجهه ونحوها طاهرة حتى يتحقق نجاستها ولم ينقل عن السلف التحفظ منها وانهم لا يخلون منها غالبا قوله لقد قدت بنبي الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين بغلته الشهباء هذا قدامه وهذا خلفه فيه دليل لجواز ركوب ثلاثة على دابة اذا كانت مطيقة وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة وحكى القاضي عن بعضهم منع ذلك مطلقا وهو فاسد قوله وعليه مرط مرحل هو بالحاء المهملة ونقل القاضي انه وقع لبعض رواة كتاب مسلم بالجيم ولبعضهم بالحاء والمرحل بالحاء هو الموشى المنقوش عليه صور رحال الابل وبالجيم عليه صور المراجل وهي القدور واما المرط فبكسر الميم وهو كساء جمعه مروط وسبق بيانه مرات قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قيل هو الشك وقيل العذاب وقيل الاثم قال الازهري الرجس اسم لكل مستقذر من

باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه اسامة رضي الله عنهما قوله ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لآبائهم قال العلماء كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبنى زيدا ودعاه ابنه وكانت العرب تفعل ذلك يتبنى الرجل مولاه او غيره فيكون ابنا له يوارثه وينتسب اليه حتى نزلت الآية فرجع كل انسان الى نسبه الا من لم يكن له نسب معروف فيضاف الى مواليه كما قال الله تعالى فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم قوله صلى الله عليه وسلم وان كان لخليقا للامارة اي حقيقا بها فيه جواز امارة العتيق وجواز تقديمه على العرب وجواز تولية الصغير على الكبار فقد كان اسامة صغيرا جدا توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وقيل عشرين وجواز تولية المفضول على الفاضل للمصلحة وفي هذه الاحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولاسامة رضي الله عنهما قوله يطعن في امرته والمرض النسب ونحوه بالطعن بالفتح وطعن بالرمح ونحوه بالضم هذا هو المشهور وقيل لغتان فيهما والامرة بكسر الهمزة الامارة وكذلك الامارة **باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه** قوله قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس فحملنا وتركك هذا قال ابن جعفر فحملنا وتركك وفي هذا الروايات بعده وقد توهم القاضي عياض ان القائل فحملنا هو ابن الزبير وجعله غلطا في رواية مسلم وليس كما قال بل صوابه ما ذكرناه وان القائل فحملنا وتركك ابن جعفر قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقي بصبيان اهل بيته هذه سنة مستحبة ان يتلقى الصبيان المسافر وان يركبهم وان يردفهم ويلاطفهم والله اعلم **باب فضائل خديجة رضي الله عنها**

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد قال ابو كريب واشار وكيع الى السماء والارض

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا ثنا وكيع ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر جميعا عن شعبة ح وثنا عبيد الله بن معاذ العنبري واللفظ له قال ثنا ابي قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب وابن نمير قالوا ثنا ابن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة قال سمعت ابا هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتتك معها اناء فيه ادم او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال ابو بكر بن ابي شيبة في روايته عن ابي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في الحديث ومني

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابي ومحمد بن بشر عن اسماعيل قال قلت لعبد الله ابن ابي اوفى اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر خديجة ببيت في الجنة قال نعم بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب

حدثنا يحيى بن يحيى انا ابو معاوية ح قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا وكيع ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا المعتمر بن سليمان وجرير ح قال وحدثنا ابن ابي عمر قال ثنا سفيان كلهم عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابن ابي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا

حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ببيت في الجنة

حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال ثنا ابو اسامة قال ثنا هشام عن ابيه عن عائشة قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل ان يتزوجني بثلاث سنين لما كنت اسمعه يذكرها ولقد امره ربه ان يبشرها ببيت من قصب في الجنة وان كان ليذبح الشاة ثم يهدي في خلائها

حدثنا سهل بن عثمان قال ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم الا على خديجة واني لم ادركها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة فيقول ارسلوا بها الى اصدقاء خديجة قالت فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رزقت حبها

حدثنا زهير بن حرب وابو كريب جميعا عن ابي معاوية قال ثنا هشام بهذا الاسناد نحو حديث ابي اسامة الى قصة الشاة ولم يذكر الزيادة بعدها

حدثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما غرت على خديجة لكثرة ذكره اياها وما رايتها قط

حدثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت

حدثنا سويد بن سعيد قال ثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استيذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بنت خويلد فغرت فقلت وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قبل ان يبدلك الله خيرا منها

صلى الله عليه وسلم خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد واشار وكيع الى السماء والارض اراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نسائها وان المراد به جميع نساء الارض اي كمل من بني السماء والارض والاظهر ان معناه ان كمل واحدة منها خير نساء الارض في عصرها وانما التفضيل بينهما فسكوت عنه قال القاضي ويحتمل ان المراد انها من خير نساء الارض واصحه الاول قوله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون يقال كمل بفتح الميم وضمها وكسر ثلث لغات مشهورات الكسر ضعيفة قال القاضي هذا الحديث يستدل به من يقول بنبوة النساء وبنبوة آسية ومريم والجمهور على انهما ليستا بنبيتين بل هما صديقتان ووليتان من اولياء الله تعالى ولفظة الكمال تطلق على التمام والشيء وتناهيه في بابه والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل لمريم والتقوى قال القاضي فان قلنا هما نبيتان فلا شك ان غيرهما لا يلحق بهما وان قلنا وليتان لم يمتنع ان يشاركهما من هذه الامة غيرهما هذا كلام القاضي وهذا الذي نقله من العقول نبوتهما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الاجماع على عدم نبوتهما والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال العلماء معناه ان الثريد من كل طعام افضل من المرق وغيره فكذلك فضل عائشة افضل من مرقه بلا ثريد وثريد اللحم افضل من مرقه والمراد بالافضلية نفعه وشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسير تناوله ولا يمكن الانسان من اخذ كفايته منه بسرعة وغيره وكذلك فضل عائشة على النساء بكثرة فضائلها ومناقبها وعلومها وكمال عقلها وحسن عشرتها مع الناس وغيرهم وتقدمها عليهن في امور الدين والدنيا وليس في هذا تعرض لتفضيلها على مريم وآسية لاحتمال ان المراد تفضيلها على نساء هذه الامة قوله عن ابي هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتتك معها اناء فيه ادم او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب في الحديث من مراسيل الصحابة وهو حجة عند الجماهير كما سبق وخالف فيه الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني لان ابا هريرة لم يدرك ايام خديجة فهو محمول على انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي لم يذكره ابو هريرة هنا سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قوله اولا قد اتتك معها اناء الخ وقوله ثانيا فاذا هي اتتك اي ولكنك فاقرأ عليها السلام اي سلم عليها وبشرها فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها وقوله ببيت من قصب قال جمهور العلماء المراد به قصب اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجوهر قال اهل اللغة القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف قالوا وانما يقال لكل مجوف قصب قد جاء في الحديث مقصبات من لؤلؤة مياثة وفسروه بالمجوفة قال الخطابي وغيره والمراد بالبيت هنا القصر والصخب بفتح الصاد واسكان الخاء وهو الصوت بالخطاء اللغط وارتفاع الاصوات والنصب بفتح النون والصاد وبضمها لغتان حكاهما القاضي وغيره كالحزن والحزن والفتح اشهر وافصح وبه جاء القرآن وقد نصب الرجل بفتح النون وكسر الصاد اذا تعب قوله عن عائشة قالت ملك خديجة قبل ان تتزوجني بثلث سنين قيل ان بدخل بها قبل العقد بنحو ستة ونصف قوله بعثت بها الى فنا لها اي صداقها جمع خليلة وهي الصداقة قوله صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه اي سالت دموعه قوله اني لارزق حبها اي ان جبها فضيلة حصلت لي فارتاح ذلك اي سر لمجيئها وتذكره بها لتذكره بها خديجة وايامها وفي هذا كله دليل لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والشيخ بعد موته وملاطفة اهل وداده قوله اللهم هالة بنت خويلد عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين سمينة جدا حتى قد سقطت اسنانها من الكبر لم يبق لشدقها بياض يعني من حمرة لثاتها قال القاضي قال المهلبي وغيره ومن لطافة هذه المعيشة وسماح النفس فيها ما جبلت عليه من حب الثناء بالجميل عند من يظن به ذلك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم عن خديجة انها كانت وكانت وكانت

حدثنا خلف بن هشام وابو الربيع جميعا عن حماد بن زيد واللفظ لابي الربيع قال ثنا حماد قال ثنا هشام عن ابيه عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي جبريل في المنام ثلث ليال جاءني بها الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن ادريس ح قال وحدثنا ابو كريب قال ثنا ابو اسامة جميعا عن هشام بهذا الاسناد نحوه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال وجدت في كتابي عن ابي اسامة قال ثنا هشام ح قال وحدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى قالت فقلت من اين تعرف ذلك قال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك وحدثنا ابو كريب قال ثنا عبدة عن هشام بهذا الاسناد الى قوله لا ورب ابراهيم ولم يذكر ما بعده حدثنا يحيى بن يحيى قال انا عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكانت تاتيني صواحبي فكنا يتقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسربهن الي حدثنا ابو كريب قال ثنا ابو اسامة ح قال وحدثنا زهير بن حرب قال انا جرير ح قال وحدثنا ابن نمير قال ثنا محمد بن بشر كلهم عن هشام بهذا الاسناد وقال في حديث جرير كنت العب بالبنات في بيته وهن اللعب حدثنا ابو كريب قال ثنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضات رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني الحسن بن علي الحلواني وابو بكر بن النضر وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران انا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال ثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي فاذن لها فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلنني اليك يسئلنك العدل في ابنة ابي قحافة وانا ساكتة قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بنية الست تحبين ما احب فقالت بلى قال فاحبي هذه قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت الى ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن لها ما اراك اغنيت عنا من شيء فارجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي له ان ازواجك ينشدنك العدل في ابنة ابي قحافة فقالت فاطمة والله لا اكلمه فيها ابدا قالت عائشة فارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ار امراة قط خيرا في الدين من زينب واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به الى الله ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفيئة قالت فاستاذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطها على الحال التي دخلت فاطمة عليهما وهو بها فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلنني يسالنك العدل في ابنة ابي قحافة قالت ثم وقعت بي فاستطالت علي وانا ارقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارقب طرفه هل ياذن لي فيها قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان انتصر قالت فلما وقعت بها لم انشبها حتى اثخنتها غلبة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم انها

باب فضائل عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها

قوله صلى الله عليه وسلم لي جبريل في المنام ثلث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير بفتح السين المهملة والراء وهي الشقق البيض من الحرير قاله ابو عبيد وغيره قوله صلى الله عليه وسلم فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه قال القاضي كان هذا قبل نبوته وقبل تخصيصه بالاعلام صلى الله عليه وسلم من الاضغاث فمعناه ان كان رؤيا حق وان كانت بعد النبوة فلها ثلثة معان احدها المراد ان تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير يمضه الله وينجزه فاشك عاجلا الى ابهار رؤيا على ظاهرها ام يتاخر الى تعبير وتاويل على ظاهرها الثاني ان المراد ان كانت هذه المرأة زوجتي في الدنيا يمضها الله فاشك انها زوجته في الدنيا ام في الجنة الثالث انه لم يشك ولكن اخبر على التحقيق والتي بصورة الشك كما قال انت ام سالم وهو نحو مما يسميه اهل البلاغة ليسموه بخلاف اهل المعارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى الى قولها يا رسول الله اجل والله اهجر الا اسمك قال القاضي معناه عائشة لبنى صلى الله عليه وسلم هو ما سبق من الخير الذي عرفني بها النساء في كثير من الاحكام كما سبق لعدم الفكاهين منها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عن احدا اذا قذفت زوجها بالخاشة على جهة الغيرة قال ولو حج بارى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاحد الغيراء اعلى الوادي من سفله ولولا ذلك لكان على عائشة في ذلك الحرج فيما ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة ولهذا جاءت لا اهجر الا اسمك فدل ان قلبها وحبها كما كان وانما الغيرة في النساء لغلبة المحبة قال القاضي واستدل بعضهم بهذا ان الاسم غير المسمى المخلوقين وهو في حق الله تعالى الاسم هو المسمى قال القاضي وهذا الكلام من المحققين عند هذا من مبنى المسئلة لغة والنظر والانكار عليك عند القائلين بان الاسم هو المسمى من اهل السنة وجماهير ائمتها اللغة او مخالفتهم لكن المعتبرة ان الاسم غير المسمى احيانا والمراد بالتسمية حيث كان في خالق ومخلوق ففي حق الخالق تسمية المخلوق لربه سبحانه وفعل المخلوق ذلك لعبادته المخلوقة واما اسماؤه سبحانه وتعالى التي سمى بها نفسه فقديمة كما ان ذاته وصفاته قديمة وكذلك لا يختلفون ان لفظة الاسم اذا اطلقها المخلوق فمدلولها اللفظة والحروف والاصوات المقطعة المنظم منها الاسم فهذه غير الذات التي التسمية واما الاسم الذي هو الذات بالمفهوم منه من خالق ومخلوق هذا آخر كلام القاضي قوله عن عائشة انها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي فيه جواز اللعب قال وهن محصوصات من الصور المنهي عنها بهذا الحديث ولما فيه من تمرين البنات في صغرهن لامر النساء في بيوتهن واولادهن قال وقد اجاز العلماء بيعهن وشراءهن وروي عن مالك كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكثار منها وتنزيه ذوي المروات عن قول يرجع ذلك الى كراهة اللعب قال ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن قال الطائفة يخرج بالنهي عن هذا الكلام ان يتخذها ويلعب بها متى شاء حتى لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليسر بهن الي وانا حائض وكن يقبضن حياءه وهيبته وقد خلين في بيته نحوه وهو قريب من الاول ويسر بهن بفتح الياء وضم السين من اسر يسر بهن قوله ليسالنك العدل في ابنة ابي قحافة معناه ليسالنك التسوية بينهن في صحبة القلب وكان

حدثنيه محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال عبد الله بن عثمان حدثنيه عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الاسناد مثله فلقيني علي ابنه قال ابن عفا
ووجدت بها كالمكتوب ان انتهت غلبته حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال وجدت في كتابي عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت ان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتفقد يقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطاء ليوم عائشة قالت فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري حدثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة انها اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قبل ان يموت وهو مسند الى صدرها واصغت اليه وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا ثنا ابو اسامة ح
قال وحدثنا ابن نمير قال ثنا ابي ح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا عبدة بن سليمان كلهم عن هشام بهذا الاسناد مثله وحدثنا محمد بن
المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة قالت كنت اسمع انه لن يموت نبي حتى
يخير بين الدنيا والآخرة قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا قالت فظننته خير حينئذ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا ابي قالا ثنا
شعبة عن سعد بهذا الاسناد مثله حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب
اخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من اهل العلم ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو
صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخير قالت عائشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة
ثم افاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قالت عائشة قلت اذا لا يختارنا قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله
انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى حدثنا اسحاق
بن ابراهيم الحنظلي وعبد بن حميد كلاهما عن ابي نعيم قال عبد ثنا ابو نعيم قال ثنا عبد الواحد بن ايمن قال ثنا ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خرج اقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا معه جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع
عائشة يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة الا تركبين الليلة بعيري واركب بعيرك فتنظرين وانظر قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت
حفصة على بعير عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فافتقدته عائشة فغارت
فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الاذخر وتقول يا رب سلط علي عقربا او حية تلدغني رسولك ولا استطيع ان اقول له شيئا حدثنا

وكان صلى الله عليه وسلم يسوي بينهن في الافعال والمبيت ونحوه واما محبة القلب فكان يحب عائشة اكثر منهن واجمع المسلمون على ان محبتهن لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لانه لا قدرة لاحد عليها الا الله سبحانه
وتعالى وانما يؤمر بالعدل في الافعال وقد اختلف اصحابنا وغيرهم من العلماء في انه صلى الله عليه وسلم هل كان يلزمه القسم بينهن في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره ام لا
يلزمه بل يفعل ما يشاء من ايثار وحرمان فالمراد بالحديث طلب المساواة في محبة القلب لا العدل في الافعال فانه كان حاصلا قطعا ولهذا كان يطاف به صلى الله عليه وسلم في مرضه عليهن حتى
ضعف فاستأذنهن في ان يمرض في بيت عائشة فأذن له قولها ما شد ذاك يسامينك قولها هي التي تساميني اي تعادلني وتضاهيني في الحظوة والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السمو وهو الارتفاع
قولها ما عدا سورة من حد كانت فيها تسرع منها الفيئة هكذا هو في معظم النسخ سورة من حد بالحاء بلا هاء وفي بعضها من حدة بكسر الحاء وبالهاء وقولها سورة بسين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء ثم
هاء والسورة الثوران وعجلة الغضب واما الحدة فهي شدة الخلق وثورانه ومعنى الكلام انها كاملة الاوصاف الا ان فيها شدة خلق وسرعة غضب تسرع منها الفيئة بفتح الفاء وبالهمز وهي الرجوع اي اذا
وقع ذلك منها رجعت عنه سريعا ولا تصر عليه وقد صحف صاحب التحرير في هذا الحديث تصحيفا قبيحا جدا فقال ما عدا سودة بالدال وجعلها سودة بنت زمعة وهذا من الفاحش الغلط نبهت عليه
لئلا يغتر به قولها ثم وقعت بي فاستطالت علي وانا ارقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارقب طرفه هل يأذن لي فيها فلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان
انتصر فلما وقعت بها لم انشبها حين انحيت عليها اما انحيت فبالنون والحاء المهملة اي قصدتها واعتمدتها بالمعارضة وفي بعض النسخ حتى بدل حين وكلاهما صحيح ورجح القاضي حين بالنون
ومعنى لم انشبها لم امهلها وفي الرواية الثانية لم انشبها ان اثخنتها عليها بالعين المهملة وبالياء المثناة وفي بعض النسخ غلبة بالغين المعجمة واثخنتها بالثاء المثلثة والخاء المعجمة اي قمعتها وقهرتها
وقولها ثم وقعت بي اي استطالت علي ونالت مني بالوقيعة في اعلم انه ليس فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لعائشة ولا اشار بعينه ولا غيرها بل لا يحل اعتقاد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم
تحرم عليه خائنة الاعين وانما فيها انها انتصرت لنفسها فلم ينهها واما قوله صلى الله عليه وسلم انها ابنة ابي بكر فمعناه الاشارة الى كمال فهمها وحسن نظرها والله اعلم قولها قبضه الله بين سحري ونحري السحر بفتح
السين المهملة وضمها واسكان الحاء وهي الرئة وما تعلق بها قال القاضي وقيل انما هو شجري بالشين المعجمة والجيم وشبك هذا القائل اصابعه واومأ الى انها ضمته الى نحرها مشبكة يديها عليه والصواب المعروف
هو الاول قولها فلما كان يومي قبضه الله اي يومها الاصلي بحساب الدور والقسم والا فقد كان صار جميع الايام في بيتها قولها واخذته بحة هي بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء وهي غلظ في الصوت قوله صلى
الله عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق وفي رواية الرفيق الاعلى الصحيح الذي عليه الجمهور ان المراد بالرفيق الاعلى الانبياء الساكنون اعلى عليين ولفظة رفيق تطلق على الواحد والجمع قال الله تعالى
وحسن اولئك رفيقا وقيل هو الله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل وانكر الازهري هذا القول وقيل اراد مرتفق الجنة قولها فاشخص بصره الى السماء هو بفتح
الخاء اي رفعه الى السماء ولم يطرف قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج اقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة اي خرجت القرعة لهما ففيه صحة الاقراع في القسم
بين الزوجات وفي الاموال وفي العتق ونحو ذلك مما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا وباثبات القرعة في هذه الاشياء قال الشافعي وجماهير العلماء وفيه ان من اراد سفرا ببعض نسائه اقرع
بينهن كذلك وهذا الاقراع عندنا واجب في حق غير النبي صلى الله عليه وسلم واما النبي صلى الله عليه وسلم ففي وجوب القسم في حقه خلاف قدمناه مرات فمن قال بوجوب القسم يجعل اقراعه واجبا ومن
لم يوجبه يقول اقراعه صلى الله عليه وسلم من حسن عشرته ومكارم اخلاقه قولها ان حفصة قالت لعائشة الا تركبين الليلة بعيري واركب بعيرك قال القاضي قال المهلب هذا دليل على ان القسم
لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فلهذا تحيلت حفصة على عائشة بما فعلت ولو كان واجبا لحرم ذلك على حفصة وهذا الذي ادعاه ليس بلازم فان

حدثنا اسماعيل بن سلمة بن قعنب قال حدثنا يحيى بن بلال عن عبد الله بن عبد الرحمن بن سالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة وابن حجر قالوا اثنا اسماعيل يعنون ابن جعفر حدثنا العلاء يعني ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الرحمن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة قال قتيبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث اسماعيل انه سمع انس بن مالك. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ويحيى بن عبيد عن زكريا عن الشعبي عن ابي سلمة عن عائشة انها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله. حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا الملائي قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة قال سمعت عامرا يقول حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها فذكر بمثل حديثهما. وحدثناه اسحاق بن ابراهيم قال انا سيار بن محمد عن زكريا بهذا الاسناد مثله. حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهري قال حدثني ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو يرى ما لا ارى. حدثنا علي بن حجر السعدي واحمد بن جناب كلاهما عن عيسى واللفظ لابن حجر قال انا عيسى بن يونس قال انا هشام بن عروة عن ابيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة انها قالت جلس اربعة عشر امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل قالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف ان لا اذره ان اذكره اذكر عجره وبجره قالت الثالثة زوجي العشنق

٠	ان انطق اطلق وان

فان الصائم بالليل مع الجنب حديث الخدري في غير وقت عام والقسم قال الخطابي لا يجوز ان يدخل في غير وقت عام والقسم غير صاحبه التوبة فيأخذ المنار ما يضعها كحده من الحاجب والانف وليسها من غير اطالة وعماد القسم فحق المسافر هو وقت النزول فحالة السير ليس سوارا كان ليلا او نهارا وقولها حملت حملها ابن الاخرم يقول الى آخره هذا الذي فضلته قالته حملها على فرط الغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق ان امر الغيرة معفو عنه قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها ان جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله وفيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها وفيه استحباب رد السلام وايجاب رد السلام على الرسول تبليغه وفيه يجب السلام على الاجنبية الصالحة اذا لم تخف فتنة بعد هذا ان الذي يبلغه السلام يرد عليه قال اصحابنا وهذا الرد واجب على الفور كذا لو بلغه سلام في ورقة من غائب لزمه ان يرد السلام عليه باللفظ على الفور اذا قرأه وفيه انه يستحب في الرد ان يقول وعليك ورد عليكم السلام بالواو فلو قال عليكم السلام او عليكم اجزاه على الصحيح وكان تاركا للافضل وقال بعض اصحابنا لا يجزيه حتى يأتي بالسلام بأن يقول وعليك السلام او عليك السلام ورحمة الله او عليك السلام ورحمة الله وبركاته وهذي لقيرا عليك السلام يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش وليل لجواز الترخيم وبحذف فتح الشين وضمها. حدثنا ابو زرع قوله احمد بن جناب بالجيم والنون قال الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق لا اعلم احدا سمى المنسوة المذكورة في حديث ام زرع الا من الطريق الذي ذكره وهو غريب فذكره وفيه ان الثانية اسمها عمرة بنت عمرو وسمى الثالثة حبى بنت كعب الرابعة هند بنت زرارة الكثيرة والسادسة هند السابقة حبى بنت علقمة والسابعة مليكة بنت عبد الله والعاشرة كبشة بنت الارقم والحادية عشرة امرأة زرع بنت الكبيل بن ساب قولها جلس احد عشر امرأة هكذا هو معظم النسخ وفي بعضها جلس بزيادة نون وهي لغة قليلة تسبق بيانها في موضع منها حديث تبعا قبون فيكم ملائكة واحدى عشرة وتسع عشرة وبينهما يجوز فيها سكان الشين وكسرها وفتحها والاسكان افصح واشهر قولها زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل قال ابو عبيد وسائر اهل الغريب الشراح المراد بالغث المهزول وقولها على رأس جبل اي صعب الوصول اليه فالمعنى انه قليل الخير من اوجه منها كونه على الجبل لا كثير الصنان من اجلها مع ذلك غث شهر ولو سمن ورد منها انه صعب المتناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة هكذا فسره الجمهور وقال الخطابي قولها على رأس جبل اي تبرح وتبكر ليسمن فهو فوق موضعها كثيرا اي لا يجمع الى قلة خيره كبره وسوء الخلق فالوا وقولها ولا سمين فينتقل اي تنقله الناس الى بيوتهم ليأكلوه بل تبركون رغبة عنه لرداءته قال الخطابي ليس فيه مصلحة يحتمل سائر عشرة بسببها يقال انتقلت الشيء بمعنى تنقلته وروي في غير هذه الرواية ولا سمين فينتقى اي يستخرج نقيه والنقي بكسر النون واسكان القاف هو المخ يقال نقوت العظم ونقيته وانتقيته اذا استخرجت نقيه قولها قالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف ان لا اذره ان اذكره اذكر عجره وبجره فمعناها لا ابث خبره اي لا انشره واشيعه اني اخاف ان لا اذره فيه تأويلان احدهما لا ابن السكيت وغيره ان الهاء عائدة على خبره فالمعنى ان خبره طويل ان شرعت في تفصيله لا اقدر على اتمامه لكثرته والثاني ان الهاء عائدة على الزوج وتكون للزائدة كما في قولهم لامنعك ان تسجد ومعناه اني اخاف ان اطلقني فاذره واما عجره وبجره فالمراد بهما عيوبه قال الخطابي وغيره اراد بهما عيوبه الباطنة واسراره الكامنة قالوا واصل العجر ان يعقد العصب او العروق حتى تربو نابية من الجسد والبجر نحوها الا انها في البطن خاصة واحدتها بجرة ومنه قيل لجل الجبل اذا كان ناتي السرة عظيمها ويقال ايضا رجل بجير اذا كان عظيم البطن وامرأة بجراء والجمع بجر وبجر قال الهروي قال ابن الاعرابي العجرة نفخة في الظهر فان كانت في السرة فهي بجرة قولها قالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف ان لا اذره ان اذكره اذكر عجره وبجره فمعناها لا ابث خبره اي لا انشره واشيعه اني اخاف ان لا اذره فيه تأويلان احدهما لابن السكيت وغيره ان الهاء عائدة على خبره فالمعنى ان خبره طويل ان شرعت في تفصيله لا اقدر على اتمامه لكثرته والثاني ان الهاء عائدة على الزوج وتكون للزائدة كما في قولهم لامنعك ان تسجد ومعناه اني اخاف ان اطلقني فاذره واما عجره وبجره فالمراد بهما عيوبه الباطنة واسراره الكامنة قالوا واصل العجر ان يعقد العصب او العروق حتى تربو نابية من الجسد والبجر نحوها الا انها في البطن خاصة واحدتها بجرة ومنه قيل لجل الجبل اذا كان ناتي السرة عظيمها ويقال ايضا رجل بجير اذا كان عظيم البطن وامرأة بجراء والجمع بجر وبجر قال الهروي قال ابن الاعرابي العجرة نفخة في الظهر فان كانت في السرة فهي بجرة قولها قالت الثالثة زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق فالعشنق بضم العين المهملة مفتوحة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون مشددة ثم قاف وهو الطويل وبعناه ليس فيه اكثر من طول بلا نفع فان وكرت عيه طلقني وان سكت عنها علقني فتركني لا عزبا ولا ذا بعل قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة هذا مدح بليغ ومعناه ليس فيه اذى بل هو راحة ولذا ذو عيش كليل تهامة لذيذ معتدل ليس بحر ولا برد مفرط ولا اخاف له فائلة لكريم اخلاقه ولا يسأمني وميل صحبته قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد ولا يسأل عما عهد هذا الصحيح بليغ فقولها فهد بضم الفاء وكسر الهاء تصغير فهد اذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة في منزله عن متاعه فيذهب من متاعه وما بقي وشبهته بالفهد لكثرة نومه يقال انوم من فهد وهو معنى قولها ولا يسأل عما عهد اي ولا يسأل عما كان عهده في البيت من ماله ومتاعه واذا خرج اسد بفتح الهمزة وكسر السين وهو وصف له بالشجاعة ومعناه اذا صاد بين الناس خالط الحرب كالاسد يقال اسد واستأسد قال القاضي وقال ابن ابي اويس معنى فهد اذا دخل البيت وثب على ثوب الفهد فكانها تريد ضربها والمبادرة بجماعها والصحيح المشهور التفسير الاول قالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قال العلماء اللف في الطعام الاكثار منه مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منها شيئا والاشتفاف في الشرب ان يستوعب جميع ما في الاناء ماخوذ من الشفافة بضم الشين وما بقي في الاناء من الشراب خاثر اذا شرب بها قيل اشتفها وتشافها وقولها

وإن أسكت أعلق قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة قالت الخامسة زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد قالت السادسة زوجي إن أكل لف وإن شرب اشتف وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة زوجي غياياء أو عياياء طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلا لك قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع فما أبو زرع أناس من حلي أذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت إلي نفسي وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقنح أم أبي زرع فما أم أبي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع مضجعه كمسل شطبة ويشبعه ذراع الجفرة بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا قالت خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح علي نعما ثريا وأعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي أم زرع وميري أهلك فلو جمعت كل شيء أعطاني ما بلغ أصغر آنية أبي زرع قالت عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأبي زرع لأم زرع **وحدثنيه** الحسن بن علي الحلواني نا موسى بن إسماعيل نا سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة بهذا الإسناد غير أنه قال عياياء طباقاء ولم يشك وقال قليلات المسارح وقال وصفر ردائها وخير نسائها وعقر جارتها وقال ولا تنقث ميرتنا تنقيثا وقال وأعطاني من كل ذي ذابحة زوجا **حدثنا**

قولها لا يولج الكف ليعلم البث قال أبو عبيد أحسبه كان في جسدها عيب أو داء كنت به لأن البث الحزن فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك فيشق عليها فوصفته بالمروءة وكرم الخلق وقال الهروي قال ابن الأعرابي هذا ذم له أرادت وإن اضطجع ورقد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من محبته قال ولا بث هناك إلا محبتها الدنو من زوجها وقال آخرون أرادت أنه لا يتفقد أموري ومصالحي قال ابن الأنباري وابن قتيبة على أبي عبيد تأويله لهذا الحرف قالا كيف تمدحه بهذا وقد ذمته في صدر الكلام قال ابن الأنباري ولا رد على أبي عبيد لأن النسوة تعاقدن أن لا يكتمن شيئا من أخبار أزواجهن فمنهن من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة فوصفتها ومنهن من كانت أوصاف زوجها قبيحة فذكرتها ومنهن من كانت أوصافه فيها حسن وقبيح فذكرتهما وإلى قول ابن الأعرابي وابن قتيبة ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي عياض قالت السابعة زوجي غياياء أو عياياء طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلا لك هكذا وقع في هذه الرواية غياياء بالغين المعجمة أو عياياء بالمهملة وفي أكثر الروايات بالمعجمة وأنكر أبو عبيد وغيره المعجمة وقالوا الصواب المهملة وهو الذي لا يلقح وقيل هو العنين الذي تعييه مباضعة النساء ويعجز عنها وقال القاضي وغيره غياياء بالمعجمة صحيح وهو مأخوذ من الغياية وهي الظلمة وكل ما أظل الشخص ومعناه لا يهتدي إلى مسلك أو أنها وصفته بثقل الروح وأنه كالظل المتكاثف المظلم الذي لا إشراق فيه أو أنها أرادت أنه غطيت عليه أموره أو يكون غياياء من الغي وهو الانهماك في الشر أو من الغي الذي هو الخيبة قال الله تعالى فسوف يلقون غيا وأما طباقاء فمعناه المطبقة عليه أموره حمقا وقيل الذي يعجز عن الكلام فتنطبق شفتاه وقيل هو العيي الأحمق الفدم وقولها شجك أي جرحك في الرأس فالشجاج جراحات الرأس والجرح فيه وفي الجسد وقولها فلك الفل الكسر والضرب ومعناه أنها معه بين شج رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل المراد بالفل هنا الخصومة وقولها كل داء له داء أي جميع أدواء الناس مجتمعة فيه قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب الزرنب نوع من الطيب معروف قيل أرادت طيب ريح جسده وقيل طيب ثيابه في الناس وقيل لين خلقه وحسن عشرته والمس مس أرنب صريح في لين الجانب وكرم الخلق قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد هكذا هو في النسخ الناد بلا ياء وهو الفصيح في العربية لكن المشهور في الرواية حذفها ليتم السجع قال العلماء معنى رفيع العماد وصفه بالشرف وسناء الذكر وأصل العماد عماد البيت وجمعه عمد وهي العيدان التي تعمد بها البيوت أي بيته في الحسب رفيع في قومه وقيل أن بيته الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان وأصحاب الحوائج فيقصدوه وهكذا بيوت الأجواد وقولها طويل النجاد بكسر النون تصفه بطول القامة والنجاد حمائل السيف فالطويل يحتاج إلى طول حمائل سيفه والعرب تتمدح بذلك قولها عظيم الرماد تصفه بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر وقوده فيكثر رماده وقيل لأن ناره لا تطفأ بالليل لتهتدي بها الضيفان والأجواد يعظمون النيران في ظلام الليل ويوقدونها على التلال ومشارف الأرض ويرفعون الأقباس على الأيدي لتهتدي بها الضيفان وقولها قريب البيت من الناد قال أهل اللغة النادي والناد والندي والمنتدى مجلس القوم وصفته بالكرم والسؤدد لأنه لا يقرب البيت من النادي إلا من هذه صفته لأن الضيفان يقصدون النادي ولأن أصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون إليه في مجلسهم من بيت قريب النادي واللئام يتباعدون من النادي قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك معناه أن له إبلا كثيرا فهي باركة بفنائه لا يوجهها تسرح إلا قليلا قدر الضرورة ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائه فإذا نزل به الضيفان كانت الإبل حاضرة فيقريهم من ألبانها ولحومها والمزهر بكسر الميم العود الذي يضرب أرادت أن زوجها عود إبله إذا نزل به الضيفان نحر لهم منها وأتاهم بالعيدان والمعازف والشراب فإذا سمعت الإبل صوت المزهر علمن أنه قد جاءه الضيفان وأنهن منحورات هوالك هذا تفسير أبي عبيد والجمهور وقيل مباركها كثيرة لكثرة ما ينحر منها للأضياف قال هؤلاء ولو كانت كما قال الأولون لماتت هزالا وهذا ليس بلازم فإنها تسرح وقتا تأخذ فيه حاجتها ثم تبرك بالفناء وقيل كثيرات المبارك أي مباركها في الحقوق والعطايا والحمالات والضيفان كثيرة ومراعيها قليلة لأنها تصرف في هذه الوجوه قاله ابن السكيت قال القاضي عياض قال أبو سعيد النيسابوري إنما هو إذا سمعن صوت المزهر بضم الميم وهو موقد النار للأضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهر بكسر الميم الذي هو العود إلا من خالط الحضر قال القاضي وهذا خطأ منه لأنه لم يروه أحد بضم الميم ولأن المزهر بكسر الميم مشهور في أشعار العرب ولأنه لا يسلم له أن هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية أنهن من قرية من قرى اليمن قالت الحادية عشرة وفي بعض النسخ الحادي عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الأول قولها أناس من حلي أذني هو بتشديد الياء من أذني على التثنية والحلي بضم الحاء وكسرها لغتان مشهورتان والنوس بالنون والسين المهملة الحركة من كل شيء متدل يقال منه ناس ينوس نوسا وأناسه غيره ومعناه حلاني قرطة وشنوفا فهي تنوس أي تتحرك لكثرتها قولها وملأ من شحم عضدي قال العلماء معناه أسمنني وملأ بدني شحما ولم ترد اختصاص العضدين لكن إذا سمنتا سمن غيرهما قولها وبجحني فبجحت إلي نفسي هو بتشديد جيم بجحني فبجحت بكسر الجيم وفتحها لغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهري الفتح ضعيفة ومعناه فرحني ففرحت وقال ابن الأنباري وعظمني فعظمت عند نفسي يقال فلان يتبجح بكذا أي يتعظم ويفتخر قولها وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق أما قولها في غنيمة فبضم الغين تصغير الغنم أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل وإبل لأن الصهيل صوت الخيل والأطيط أصوات الإبل وحنينها والعرب لا تعتد بأصحاب الغنم وإنما يعتدون بأهل الخيل والإبل وأما قولها بشق فهو بكسر الشين وفتحها والمعروف في روايات الحديث والمشهور لأهل الحديث كسرها والمعروف

المعروف عند اهل اللغة فتحها قال ابو عبيد هو بالفتح قال والمحدثون يكسرونه قال الهروي الصواب الفتح قال ابن الاثير هو بالكسر والفتح وهو موضع وقال ابن ابي داود لسين بن شعب يعني شق جبل فقتلهم قلة غشمهم وشق بجبل ناحيته وقال القتيبي والقطوني بشق بالكسر كالشطف من العيش وجهد قال القاضي صيانة عن هذا احق بالترجيح واختاره ايضا غيره فصل فيه ثلثة اوجه وقولها وداس هو الذي يدوس الزرع في بيدره قال ابو عبيد وغيره يقال داس الطعام دوسا وقيل الدائس الباذر كقولها ومنق هو بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف ومنهم من يكسر النون والصحيح المشهور فتحها قال ابو عبيد هو بفتحها قال والمحدثون يكسرونها ولا ادري ما معناه قال القاضي وتبعه النووي بفتح النون وتشديد القاف قال ابن ابي داود لسين بالكسر وهو من النقيق وهو اصوات الضفادع وهي تنقيق كثيرة اموالها ويكون منق من انق اذا اصاب النقيق او دخل في النقيق والصحيح عند الجمهور فتحها والمراد به الذي يتخير الطعام اي يخرجه من بيدره وغربله ونحاه وهذا اجود من قول الهروي هو الذي ينقيه بالغربال والمقصود انه صاحب زرع يذروه وينقيه قولها فضده اقول فلا اقبح وارقد فاقبح وشر بالفتح معناه لا يقبح قولي فيرد بل يقبل مني ومعنى اصبح انام الصبحة وهي نوم الصباح اعلى هنا مكفية بمن يجيء بها فتنام وقولها فاتقنح هو بالنون هكذا هو في جميع النسخ بالنون قال القاضي لم يروه في صحيح البخاري وسلم الا بالنون وقال البخاري قال بعضهم فاتقع بالميم قال وهو اصح وقال ابو عبيد هو بالميم قال وبعض الناس يرويه بالنون ولا ادري ما هذا وقال الخزعي النون والميم صحيحتان قال فيهم معناه روي حتى اجم الشراب من شدة الري وسقي فاقبع يقبع اذا رفع راسه من الماء بعد الري قال ابو عبيد ولا ارى ما قالت هذه الا لغيرة الماء عندهم ومن قاله بالنون فمعناه اقطع الشرب واتمهل فيه وقيل هو الشرب بعد الري قال اهل اللغة تنحت الابل اذا تحاربت وتقعنسه ايضا قولها حكومها رواح قال ابو عبيد وغيره المحكوم الاعدال والاوعية التي فيها الطعام والاستعداد احدها حكم كسير العين ورواح اي عظام كبيرة ومنه قيل للمراة رواح اذا كانت عظيمة الاكفال قال وقيل رواح مفروقة مكيفة موصوف بها المحكومة والجمع لا يجوز وصفه بالمفردة قال القاضي جوابه انه اراد كل حكم منها رواح او يكون رواح ههنا مصدرا كالذبح قولها بيتها فساح بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة اي واسع الفضاء هكذا فسره الجمهور قال القاضي ويحتمل انها اردات كثرة الخير والنعمة قولها مضجعها مسل شطبة المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام وشطبة بشين معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم باء وهي الشطبت من جريد النخل اي شق وهي السعفة لان كل واحدة تشقق منها قضبان رقاق مراده انها مهيفة خفيف اللحم كالشطبة وهو حامل مسل هنا مصدر بمعنى المسلول اي سل من قشره وقال ابن الاعرابي وغيره اراد ت بقولها مسل شطبة انه كالسيف سل من غمده وتشبيه ذراع الجفرة الذي مر مؤنثة وقد تذكر الجفرة بفتح الجيم وهي الانثى من اولاد المعز وقيل من الضان وهي ما بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها والذكر جفر لانه جفر جنباه اي عظما قال القاضي قال ابو عبيد وغيره الجفرة من اولاد المعز قال ابن دريد من اولاد الضان والمراد انه قليل الاكل والعرب تمدح به قولها طوح ابيها وطوح امها اي مطيعة لها منقادة لامرها قولها وملأ كسا امها اي ممتلئة بجسم سمينة وقالت في الرواية الاخرى صفر وطاها بكسر الصاد والصفر الخالي قال الهروي اي ضامرة البطن والوطاء ينتهي الى البطن وقال غيره وصفها انها خفيفة اعلى البدن وهو موضع الوطاء متصل آسفله وهو موضع الكساء ويؤيد هذا انه جاء في روايته وملأ ازارها قال القاضي والاولى ان المراد ممتلأ متكسيها وقيامها تهدبها بحيث يغطي المرء اعلى جسدها فلا تشف فصيلا بخلاف اسفلها قولها وغيظ جارتها قالوا المراد بجارتها ضرتها تغيظها ما ترى من حسنها وجمالها وعفتها وادبها وفي الرواية الاخرى وعقر جارتها هكذا هو في النسخ عقر بفتح العين وسكون القاف قال القاضي كذا ضبطناه عن جميع شيوخنا قال وضبطه الجياني عن بعضهم العين واسكان الباء الموحدة كذا ذكره ابن الاعرابي وكان الجياني اعلم من كتاب البخاري وغيره الا ان البخاري ذكر العين المهملة احد هما انه من الاعقاب اي من حيث تعقبها وعقبها اي تعتبر بها والثاني من العقر وهي الكناية تغيظها فتصير كمعقورة وقيل تدعها كمن عقر اذا وحش قولها لا تبث حديثنا تبثيثا هو بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة اي لا تشيعه تظهره وتكثر سرنا وحديثنا كذا روي في غير مسلم بنون بعد المثلثة وهو قريب من الاول اي لا تظهره قولها ولا تنقث ميرتنا تنقيثا الميرة الطعام المجلوب ومعناه لا تفسده ولا تفرقه ولا تذهبه ومعناه وصفها بالامانة قولها ولا تملأ بيتنا تعشيشا هو بالعين المهملة اي لا تترك الكناسة والقمامة فيه مفرقة كتعشيش الطائر وهي صفة البيت بعد تنظيفه وقيل معناه لا تخونها في طعامنا في زوايا البيت كالعشاش نظير وردي في غير مسلم تغشيشا بالغين المعجمة من الغش قيل من الطعام قيل من البهيمة اي لا تحدث بهيمة اي لا تحدث بهيمة قولها والاوطاب جمع وطب بفتح الواو واسكان الطاء وهو جمع قليل الكثير وفي رواية في غير مسلم والوطاب وهو الجمع الاصلي وهي سقية اللبن التي تخض فيها وقال ابو عبيد هو جمع وطبة قولها يلعبان من تحت خصرها برمانتين قال ابو عبيد معناه انها ذات كفل عظيم فاذا استقلت مشى قفاها ثم اكتفل بها من الارض حتى تصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان قال القاضي قد قال بعضهم المراد برمانتين ثديها وقال بعضهم ان لها ثديين صغيرين كالرمانتين قال القاضي هذا رجح لا سيما وقد روي من تحت صدرها ومن تحت ثدييها ورجحها ولان العادة لم تجر برمي الصبيان الرمان تحت ثديي المراة وانما تجري العادة ايضا باستلقاء الصبي وارتفاع ثدي امه قولها فملكت عبده رجلا سريا كشد ايا الاول فبالسين المهملة على المشهور وحكى القاضي عن ابن السكيت انه حكى فيه المهملة والمعجمة واما الثاني فبالشين المعجمة بلا خلاف فالاول معناه سيد اشر فيا وقيل سخيا والثاني هو الفرس الذي لا يبلغ ولا يمضي بلا فتور ولا انكسار وقال ابن السكيت هو الفرس الفائق نجارا قولها واخذ خطيا هو بفتح الخاء وكسرها والفتح اشهر ولم يذكر الاكثر غيره ومن حكى الكسر ابو الفتح الهدائي في كتاب الاستقاق قالوا والخطي الرمح منسوب الى الخط قرية من سيف البحر عمان والبحرين قال ابو الفتح قيل لها الخط لانها على ساحل البحر والساحل يقال له الخط لانه فاصل بين الماء والتراب وسميت الرماح خطية لانها تحمل الى هذا الموضع وتثقف فيه قال القاضي والصحيح قول من قال ان الخط منبت الرماح قولها وارع على نعما ثريا اي تهيا لي مراحها بضم الميم وهو موضع مبيتها ونعم الابل والبقر والغنم ويحتمل ان يريد بها هنا خصوص الابل وادعى القاضي عياض ان اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل والثروة بالمثلثة وتشديد الياء الكثير من المال وغيره منه الثروة في المال وهي كثرته قولها واعطاني من كل رائحة زوجا فظنوا انها من كل رائحة اي ما يروح من الابل والبقر والغنم والعبيد وهو قولها زوجا اثنين ويحتمل انها اردات صنفا والزوج يقع على الصنف بينه قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة قولها في الرواية الثانية واعطاني من كل ذابحة زوجا هكذا هو في جميع النسخ ذابحة بالذال المعجمة وبالباء الموحدة اي من كل ما يجوز ذبحه من الابل والبقر والغنم وغيرها وهي فاعلة بمعنى مفعولة قولها ميري اهلك بكسر الميم من الميرة اي علفهم وفضلي عليهم قولها في الرواية الثانية ولا تنقث ميرتنا تنقيثا فقولها بفتح الياء واسكان النون وضم القاف وجاء قولها تنقيثا مصدر على غير الصدر وهو جايز كقوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ومراد ان هذه الرواية وقعت بالتخفيف كما ضبطناه وفي الرواية السابقة تنقث بضم النون وفتح القاف المشددة وكلاهما صحيح قوله صلى الله عليه وسلم لعايشة كنت لك كابي زرع لام زرع قال العلماء هو تطييب نفسها وايضاح حسن عشرته اياها ومعناه انا لك كابي زرع وكان ابو زرع اشد غيرة واجمل كان فيما مضى وهو اعلم كذلك والله اعلم قال العلماء في حديث ام زرع هذا فوايد منها استحباب المعاشرة للابل وجواز الاخبار عن الامر الحالية وان اشبه بالشيء ما ليس هو ومنها ان كناية الطلاق ليست طلاقا الا بنية لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعايشة كنت لك كابي زرع ولام زرع ومن جملة افعالي ابي زرع انه طلق امراتيه ام زرع كما سبق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق بتشبيهه لهم ايا هن بالطلاق قال المازري قال بعضهم وفيه ان هؤلا النسوة نكر بعضهن بعضا وانكرهن بعلهن وليس كذلك فليته لم يعرفوا بعلهم او اسمائهم وانما الغيبة المحرمة ان يذكر انسانا بعينه وجاء عنه

حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث بن سعد قال ابن يونس نا ليث نا عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة القرشي التيمي ان المسور بن مخرمة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها وحدثني ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلي نا سفين عن عمرو عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها حدثنا احمد بن حنبل نا يعقوب يعني ابن ابراهيم نا ابي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي ان ابن شهاب حدثه ان علي بن الحسين حدثه انهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معوية مقتل الحسين بن علي لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك الي من حاجة تأمرني بها قال فقلت له لا قال له هل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص اليه ابدا حتى تبلغ نفسي ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم فقال ان فاطمة مني واني اتخوف ان تفتن في دينها قال ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فاثنى عليه في مصاهرته اياه فاحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال اخبرني علي بن حسين ان المسور بن مخرمة اخبره ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ان قومك يتحدثون انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكحا ابنة ابي جهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد ثم قال اما بعد فاني انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني فصدقني وان فاطمة بنت محمد مضغة مني وانما اكره ان يفتنوها وانها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد ابدا قال فترك علي الخطبة وحدثنيه ابو معن الرقاشي نا وهب يعني ابن جرير عن ابيه قال سمعت النعمان يعني ابن راشد يحدث عن الزهري بهذا الاسناد نحوه حدثنا منصور بن ابي مزاحم نا ابراهيم يعني ابن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ له قال نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن ابيه ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة ابنته فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فقالت عائشة فقلت لفاطمة ما هذا الذي سارك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت ثم سارك فضحكت قالت سارني فاخبرني بموته فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول من يتبعه من اهله فضحكت حدثنا ابو كامل الجحدري فضيل بن حسين نا ابو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فاقبلت فاطمة تمشي ما تخطي مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما رآها رحب بها فقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسرار ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت افشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما الآن فنعم اما حين سارني في المرة الاولى فاخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة او مرتين وانه عارضه الآن مرتين واني لا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضي ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة قالت فضحكت ضحكي الذي رأيت حدثنا

باب من فضائل فاطمة رضي الله عنها

قال المازري وانما يحتاج الى هذا الاعتذار لو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمع امرأة تغتاب زوجها وهو مجهول فاقرها على ذلك واما هذه القضية فانما حكتها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات لكن لو وصفت اليوم امرأة زوجها بما يكرهه وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فان كان مجهولا لا يعرف بعد البحث فهذا لا حرج فيه عند بعضهم كما قدمناه ويجعله كمن قال في العالم من يشرب او يسرق قال المازري وفيما قاله هذا القائل احتمال قال القاضي عياض صدق القائل المذكور فانه اذا كان مجهولا عند السامع ومن يبلغه الحديث عنه لم تكن غيبة لانه لا يتأذى الا بتعيينه قال وقد قال ابراهيم لا يكون غيبة ما لم يسم صاحبها باسمه او ينبه عليه بما يعرف به وهؤلاء النسوة مجهولات الاعيان والازواج لم يثبت لهن اسلام فيحكم فيهن بالغيبة لو تعين فكيف مع الجهالة والله اعلم باب من فضائل فاطمة رضي الله عنها قوله صلى الله عليه وسلم ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها وفي الرواية الاخرى اني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا وفي الرواية الاخرى ان فاطمة بضعة مني وانا اكره ان يفتنوها اما البضعة فبفتح الباء لا يجوز غيره وهي قطعة اللحم وكذلك المضغة بضم الميم واما يريبني فبفتح الياء قال ابراهيم الحربي الريب ما رابك من شيء خفت عقباه وقال الفراء راب واراب بمعنى وقال ابو زيد رابني الامر تيقنت منه الريبة وارابني شككني واوهمني وحكي عن ابي زيد ايضا وغيره كقول الفراء قال العلماء في هذا الحديث تحريم ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه وان تولد ذلك الايذاء مما كان اصله مباحا وهو حي وهذا بخلاف غيره قالوا وقد اعلم صلى الله عليه وسلم باباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي بقوله صلى الله عليه وسلم لست احرم حلالا ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين احداهما ان ذلك يؤدي الى اذى فاطمة فيتأذى حينئذ النبي صلى الله عليه وسلم فيهلك من اذاه فنهى عن ذلك لكمال شفقته على علي وعلى فاطمة والثانية خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة وقيل ليس المراد به النهي عن جمعهما بل معناه اعلم من فضل الله انهما لا تجتمعان كما قال انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل ان المراد تحريم جمعهما ويكون معنى لا احرم حلالا اي لا اقول شيئا يخالف حكم الله فاذا احل شيئا لم احرمه واذا حرمه لم احلله ولم اسكت عن تحريمه لان سكوتي تحليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدو الله قوله ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس هو ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والصهر يطلق على الزوج واقاربه واقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشيء واصهرته اذا قربته والمصاهرة مقاربة بين الاجانب والمتباعدين قولها فاخبرني اني اول من يلحق به من اهله فضحكت هذه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم بل معجزتان فاخبر ببقائها بعده وبانها اول اهله لحاقا به ووقع كذلك وضحكت سرورا بسرعة لحاقها وفيه ايثارهم الآخرة وسرورهم بالانتقال اليها والخلاص من الدنيا قولها فاخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة او مرتين هكذا وقع في هذه الرواية وذكر المرتين شك من بعض الرواة والصواب حذفها كما في باقي الروايات قوله صلى الله عليه وسلم لا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فانه

حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير عن زكريا ح قال وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا زكريا عن فراس عن عامر بن مسروق عن عائشة قالت ما رأيت احدا من نساء النبي صلى الله عليه وسلم كان اشبه سمتا ودلا وهديا من فاطمة عليها السلام قالت وكان اذا دخل عليها قام اليه فاخذ بيده فقبلها واجلسها في مجلسه وكانت اذا دخل عليها قامت اليه فاخذت بيده فقبلته واجلسته في مجلسها قالت فدخل عليها وهي مريضة فقامت اليه فاخذت بيده فقبلته واجلسته في مجلسها فجعل يناجيها فبكت ثم انه ناجاها فضحكت قالت فقلت لها ما يبكيك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما رأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن فقلت لها حين بكيت خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلالته دوني ثم بكيت وسألتها عما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سألتها فقالت انه كان حدثني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراني الا حضر اجلي وانك اول اهلي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم انه سارني فقال ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة فضحكت لذلك

حدثني عبد الله بن علي بن حماد ومحمد بن عبد الله بن علي الهلالي قالا نا عبد العزيز يعنيان ابن المغيرة قال ابن حماد قال نا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي قال نا ابو عثمان عن سلمان قال لكن تكون ان استطعت اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينصب رايته قال وانبئت ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعند ام سلمة قال فجعل يحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال قالت هذا دحية الكلبي قال فقالت لم والله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبرنا او نخبر خبره قال قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة بن زيد

حدثنا محمود بن غيلان ابو احمد نا الفضل بن موسى السيناني انا ابو طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا قالت فكن يتطاولن ايتهن اطول يدا قالت فكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق

حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام ايمن فانطلقت معه فناولته اناء فيه شراب قال فلا ادري اصادفته صائما او لم يرده فجعلت تصفع عليه وتلك عليه

حدثني زهير بن حرب نا عمر بن عاصم الكلابي قال سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال قال ابو بكر بعد وقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر انطلق بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك وما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم فقالت ما ابكي ان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها

حدثنا حسن الحلواني نا عمرو بن عاصم نا همام عن اسحاق بن عبد الله عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على احد من النساء الا على ازواجه الا ام سليم فانه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني ارحمها قتل اخوها معي

فاقتحم السلف انا لك اي بضم الهمزة اي اطن والسلف المتقدم ومعناه انا متقدم قدامك فترقبين علي وقفي هذا الرواية التي ارتضى بكذا هو في النسخ ترضى وهو لغة وهي مشهورة ترضين

باب

من فضائل ام سلمة رضي الله عنها قوله في السوق انها معركة الشيطان قال اهل اللغة المعركة بفتح الراء موضع القتال لمعارك الابطال بعضهم بعضا فيها ومصارعهم فشبه السوق وفعل الشيطان بالجهال وتلبيسهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من انواع الباطل كالمكر والخديعة والايمان الحانثة والعقود الفاسدة والبخس والتطفيف في بيع اخيه والشري على شرائه والسوم على سومه ونحو الكيال والميزان قوله وبها ينصب رايته اشارة الى شهوته هناك واجتماع اعوانه اليه لتحريشهم بين الناس وحملهم على هذه المفاسد المذكورة ونحوها وهي موضعه وموضع اعوانه والسوق تونث وتذكر سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم قوله اتاهم سلمة رات جبريل في صورة دحية هو بفتح الدال وكسرها وفيه منقبة لام سلمة رضي الله عنها وفيه جواز رؤية البشر للملائكة وفوق ذلك يريهم على صورة الآدميين لما هم لا يقدرون على رؤيتهم على صورهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرى جبريل على صورة دحية غالبا وراه مرتين على صورته الاصلية قولها فيخبرنا بكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة والصحيح وعن بعضهم يخبر خبرنا جبريل قالوا هو الصواب وقد وقع في البخاري على الصواب

باب

من فضائل زينب ام المؤمنين رضي الله عنها قولها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا ولكن ابدا لن تعجز عمر يدا وكان اطولهن يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق معنى الحديث انهن ظنن ان المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية وهي الجارحة فكن يذرعن ايديهن بقصبة فكانت سودة اطولهن جارحة وكانت زينب اطولهن يدا في الصدقة وفضل الخير فاتت زينب اولهن فضلا ان المراد طول اليد في الصدقة والجود وقال اهل اللغة يقال فلان طويل اليد وطويل الباع اذا كان سمحا جوادا او صنده فصير اليد والباع وجد الانامل فيه معجزة باهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة ظاهرة لزينب وقع هذا الحديث في كتاب الزكوة من البخاري بلفظ منعقد وبينهم ان اسرعهن لحاقا سودة وهذا الوهم باطل بالاجماع

باب

من فضائل ام ايمن رضي الله عنها قوله انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام ايمن فناولته اناء فيه شراب لا ادري اصادفته صائما او لم يرده فجعلت تصفع عليه وتدمر عليه قوله تصفع بالصاد المهملة تصبح وترفع صوتها انكار الامساك عن شرب الشراب قوله تدمر هو بفتح التاء واسكان الدال المهملة وضم الميم وبالراء تدمر بفتح التاء والدال المهملة والميم اي تتمرمر وتتكلم بالغضب يقال تدمر عليه تدميرا وتمرمر عليه تمريرا يقال ذا غضب واذا تكلم بالغضب وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الشراب عليها اما لصيام واما لغيره فغضبت وتكلمت بالانكار والغضب وكانت بذا صلى الله عليه وسلم لكونها حضنت بنته صلى الله عليه وسلم وجارية في الحديث ام ايمن اي بعد ما اعتقت وفيه ان للضيف الامتناع من الطعام والشراب الذي يحضر المضيف اذا كان لعذر من صوم او غيره مما هو مقرر في كتب الفقه قوله قال ابو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر انطلق بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فيه زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح لمن هو دونه وزيارة الصالحين لمن كان اصدقه يزوره ولاهل بيته صديقه وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها واستصحاب العالم والكبير صاحبا له في الزيارة والعيادة ونحوهما والبكاء حزنا على فراق الصالحين والاحتفال في اكرامهم بحسب ما كانوا قد تحملوا الى فضيل عملوا والله اعلم

باب

فضائل ام سليم ام انس بن مالك وبلال صحوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على احد من النساء الا على ازواجه الا على ام سليم فانه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني ارحمها قتل اخوها معي قد قدمنا في كتاب الجهاد عند ذكر اكرام حرام خال انس بن مالك ام سليم انها كانت خالة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم محرما من الرضاع وانه كان يقيل عليها فتقيل له في ذلك فقال اني ارحمها قتل اخوها معي وهذا صريح في ان الخلوة بها كان يدخل عليها خاصة لا يدخل على غيرها من النساء الا ازواجه قال العلماء فيه جواز خلوة الرجل بالمحرم على محرمته وفيه اشارة الى منع خلوة الرجل بالاجنبية وان كان صالحا وقد تقدم في الصحيحة المشهورة في تحريم الخلوة بالاجنبية قال العلماء واما امتناع الامة من الدخول على الاجنبيات ففيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرحمة والتواضع وملاطفة الضعفاء وفيه صحة الاستئناس بالاستئناس وقد ترجم عليه الصحابة مسائل في الطلاق والاقرار ونحوه في القرآن انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قوله

وحدثنا ابن ابي عمر نا سفيان يعني ابن عيينة عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا فقالوا هذه الغميصاء بنت ملحان ام انس بن مالك **حدثني** ابو جعفر محمد بن الفرج نا ابن الحباب قال اخبرني عبد العزيز بن الربيع نا ابو محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرايت امرأة ابي طلحة فسمعت خشخشة فاذا بلال **حدثني** محمد بن حاتم بن ميمون نا يحيى يعني ابن سليم بن المغيرة عن ثابت عن انس قال مات ابن لابي طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى اكون انا احدثه قال فجاء فقربت اليه عشاءه فاكل وشرب قال ثم تصنعت له احسن ما كان تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رات انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب فقال تركتني حتى تلطخت ثم اخبرتني بابني فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في غابر ليلتكما قال فحملت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل من سفر لا يطرقها طروقا فدنوا من المدينة فضربها المخاض فاحتبس عليها ابو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ابو طلحة انك لتعلم يا رب انه يعجبني ان اخرج مع رسولك اذا خرج وادخل معه اذا دخل وقد احتبست بما ترى قال تقول ام سليم يا ابا طلحة ما اجد الذي كنت اجد انطلق فانطلقنا قال وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاما فقالت لي يا انس لا يرضعه احد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح احتملته فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضاد قته ومعه ميسم فلما راني قال لعل ام سليم ولدت قلت نعم قال فوضع الميسم قال وجئت به فوضعته في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعجوة من عجوة المدينة فلاكها في فيه حتى ذابت ثم قذفها في في الصبي فجعل الصبي يتلمظها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى حب الانصار التمر قال فمسح وجهه وسماه عبد الله **حدثنا** احمد بن الحسن بن خراش نا عمرو بن عاصم نا سليمان بن المغيرة نا ثابت حدثني انس بن مالك قال مات ابن لابي طلحة واقتص الحديث بمثله **حدثنا** عبيد بن يعيش ومحمد بن العلاء الهمداني قالا نا ابو اسامة عن ابي حيان ح ونا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له نا ابي نا ابو حيان التيمي يحيى بن سعيد عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال صل الصلوة العتمة يا بلال حدثني بارجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة قال قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لا اتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي **حدثنا** يحيى بن يحيى التميمي واسحاق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال اسحاق نا وقال ابن رافع نا يحيى بن آدم نا ابن ابي زائدة عن ابيه عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد عن ابي موسى قال قدمت انا واخي من اليمن فكثنا حينا وما نرى ابن مسعود وامه الا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا اسرائيل عن ابي اسحاق عن الاسود عن ابي موسى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وابن بشار قالوا نا عبد الرحمن عن سفيان عن ابي اسحاق عن الاسود عن ابي موسى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانا ارى ان عبد الله من اهل البيت لما ذكر من دخولهم وملازمتهم اياه

قوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة قلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان ام انس بن مالك اما الخشفة فبخاء معجمة مفتوحة ثم شين معجمة ساكنة ثم فاء مكررة بين كل حركة الشين وصوته ويقال ايضا بفتح الشين والغين المعجمة وبالصاد المهملة محدودة ويقال لها الرميصاء ايضا ويقال لها السين قال ابن عبد البر اسم سليم هي الرميصاء والغميضاء والمشهور فيه الغين فيهما واسمها استقارت والرميصاء والغميضاء تصغير الرمصاء والغمضاء وهما استقارت في العين قذى يابس غير يابس يكون في اطراف العين وهذا منقبة ظاهرة لام سليم قوله صلى الله عليه وسلم سمعت خشخشتك امامي فاذا بلال هي صوت الشيء اذا حك بعضه بعضا قوله في حديث ام سليم مع زوجها ابي طلحة حين مات ابنهما هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الادب في ضربها لمثل العارية دليل لكمال عقلها وفضلها وعظم ايمانها وطمانينتها قالوا وهذا الغلام الذي توفي هو ابو عمير صاحب النغير وغاية ليلتكما اي صنيعكما وقوله لا تطرقها طروقا اي لا تدخلها في الليل قوله فضربها المخاض هو الطلق وفيه استجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فحملت لعبد الله بن ابي طلحة في تلك الليلة وجاء من ولده بعشرة رجال كلهم قد قرأ القرآن وفيه كرامة ظاهرة لابي طلحة وفضائل ظاهرة لام سليم وفيه تحنيك المولود وانه يحمل الى صالح ليحنكه وانه يجوز تسمية المولود في ليلة ولادته واستحباب التسمية لعبد الله وكراهة الطروق للقادم من سفر اذا لم يعلم اهله بقدومه قبل ذلك وفيه جواز وسم الحيوان للتمييز ونعرف فيه ما من وجد وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وسعة بيته قوله لا اتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور كتب الله لي ان اصلي ما قدر الله لي وفيه فضيلة الصلوة عقب الوضوء وانها سنة وانها تباح في اوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلوة الصبح والعصر لانها ذات سبب وقد مذهبنا

باب

في ذكر ابن مسعود وامه رضي الله عنهما قوله لما نزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي انت منهم اي من المؤمنين المتقين قوله كنا حينا وما نرى ابن مسعود وامه الا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له اما قوله كنا فمعناه مكثنا وقوله حينا اي زمانا قال الشافعي واصحابه ومحققوا اهل اللغة وغيرهم الحين يقع على القطعة من الدهر طالت ام قصرت وقوله بضم النون اي نظن وقوله كثرة بفتح الكاف على الفصيح المشهور وبه جاء القرآن وحكى الجوهري وغيره كسرها وقوله دخولهم ولزومهم جمعهما وهما اثنان وانما جمعهما لان الاثنين يجوز جمعهما بالاتفاق لكن الجمهور يقولون اقل الجمع ثلثة فجمع الاثنين مجاز وقالت طائفة اقله اثنان فجمعهما حقيقة قوله

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال شهدت ابا موسى واتاه عبد الله بن مسعود فقال اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليؤذن له اذا كان يشهدنا ويشهد اذا غبنا وحدثنا ابو كريب محمد بن العلاء نا يحيى بن آدم نا قطبة عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن ابي الاحوص قال كنا في دار ابي موسى ح وحدثني من هو خير من اصحاب عبد الله وهو ينظر وان في صحفي فقام عبد الله فقال ابو موسى ما اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احدث بعدك اعلم يا ابن ام عبد الا ان الله من هذا القائم فقال ابو موسى اما ان قلت ذاك لقد كان يشهدنا اذا غبنا ويؤذن له اذا حجبنا وحدثنا القاسم بن زكريا نا عبيد الله عن شيبان عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن ابي الاحوص قال اتيت ابا موسى فوجدت عبد الله وابا موسى وحدثنا ابو كريب نا محمد ابن عبيد ح ونا ابن ابي عمر نا ابي عن الاعمش عن زيد بن وهب قال كنت جالسا حذيفة وابي موسى وساق الحديث وحديث قطبة اتم واكثر حدثنا سحاق بن ابراهيم الحنظلي نا عبدة بن سليمان نا الاعمش عن شقيق عن عبد الله انه قال من يسئل يا ابا عبد الرحمن يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمروني ان اقرأ فلقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعلمهم بكتاب الله وما انا بخيرهم قال شقيق فجلست في حلق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت احدا يرد ذلك عليه ولا يعيبه حدثنا ابو كريب نا يحيى بن آدم نا قطبة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا انا اعلم حيث نزلت وما من اية الا انا اعلم فيما انزلت ولو اعلم احدا هو اعلم بكتاب الله مني تبلغه الابل لركبت اليه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالا نا وكيع نا الاعمش عن شقيق عن مسروق قال كنا ناتي عبد الله بن عمرو فنحدث عنده وقال ابن نمير عنده فذكرنا يوما عبد الله بن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لا ازال احبه بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من ابن ام عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وسالم مولى ابي حذيفة حدثنا عتيبة بن سعيد وزهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة قالوا نا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن عمرو فذكرنا حديثا عن ابن مسعود فقال ان ذاك الرجل لا ازال احبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله سمعته يقول اقرأوا القرآن من اربعة من ابن ام عبد فبدأ به ومن ابي بن كعب ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن معاذ بن جبل وحرفني عليها زهير بن حرب قال ليقول حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية ح وحدثنا ابن نمير نا الاعمش باسناد جرير ووكيع في رواية ابي بكر عن ابي معاوية قال ثم معاذا قبل ابي وفي رواية ابي كريب ابدأ قبل معاذ حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا نا ابن ابي عدي ح وحدثني بشر بن خالد انا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن الاعمش باسنادهم واختلف لفظ شعبة في تنسيق الاربعة حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكروا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة بهذا الاسناد وزاد قال شعبة يا ابا عبد الرحمن كان ادرد ايا عاصم حدثنا

قوله عن ابن مسعود انه قال ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمروني ان اقرأ الى آخره فيه محذوف وهو مختصر بما جاء في غير هذه الرواية معناه ان ابن مسعود كان مصحفه يخالف مصحف الجمهور وكانت مصاحف اصحابه بمصحفه فانكر عليه الناس وامروه بترك مصحفه وبموافقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه ان يحرقوه كما فعلوا لغيره فامتنع وقال لاصحابه غلوا مصاحفكم اي اكتموها ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة يعني فاذا غللتموها جئتم بها يوم القيامة وكفى لكم بذلك شرا ثم قال على سبيل الانكار ومن هو الذي امروني ان اخذ لقراءته واترك مصحفي الذي اخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعلمهم بكتاب الله ولو علم اني اعلم منه لرحلت اليه قال شقيق فجلست في حلق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت احدا يرد عليه قوله الحلق بفتح الحاء واللام ويقال بكسر الحاء وفتح اللام قال القاضي وقالها الحربي بالفتح الحاء واسكان اللام وهو جمع حلقة بالسكان اللام المشهور وحكى ابو زيد الهروي وغيره فتحها ايضا واتفقوا على ان فتحها ضعيف قوله قال سحيم هو بسين مهملة مصغر وتمرة وفي هذا الحديث جواز ذكر الانسان لفضيلة آله العلم ونحوه للحاجة واما الذي جاء من تزكية النفس فمحمول على ما هو لمن زكاه الله ومدحه لغير حاجة بل للتحذير او الاحتجاج او غير ذلك مما يكثر تعداده او للحاجة كدفع شر عنه بذلك وتحصيل مصلحة للناس او ترغيبهم في اخذ العلم عنه او نحو ذلك ممن المصلحة قبول يوسف صلى الله عليه وسلم انه حفيظ عليم ومن رفع الشر قول عثمان رضي الله عنه في وقت حصاره انه جهز جيش العسرة وحفر بئر رومة ومن الاول قول ابراهيم وهذا قول سهل بن سعد ما بقي احد اعلم بذلك مني وقول غيره على الخبير سقطت وشبهه وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم وان كان بالمدينة حيث كانوا وفيه ان الصحابة لم ينكروا قول ابن مسعود انه اعلمهم والمراد اعلمهم بكتاب الله لما صح عنه ان يكون احد من ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم بالسنة ولا يلزم من ذلك ايضا ان يكون افضل منهم عند الله تعالى فقد يكون واعلم من آخر بباب من العلم او نوع والآخر اعلم من حيث الجملة وقد يكون واحدا علم من آخر وذاك افضل عند الله بزيادة تقواه وخشيته وورعه وزهده وطهارة قلبه وبغير ذلك ولا شك ان الخلفاء الراشدين الاربعة كل منهم افضل من ابن مسعود قوله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن عن اربعة وذكر منهم ابن مسعود قال العلماء سببه ان هؤلاء اكثر ضبطا لالفاظه واتقن لها واما كان غيرهم افقه في معانيه منهم او لان هؤلاء الاربعة تفرغوا لاخذه من صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم من بعض او لان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هؤلاء الاربعة وتمكنهم وانهم اقعد من غيرهم في ذلك فليؤخذ عنهم باب

حدثنا محمد بن المثنى نا ابو داود نا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو زيد قال قتادة فقلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي حدثني ابو داود نا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قال همام فقلت لقتادة من ابو زيد قال احد عمومتي حدثنا ابو داود نا همام نا قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قال قتادة قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي حدثنا هدبة بن خالد نا همام نا قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ان الله امرني ان اقرأ عليك قال آلله سماك لي قال الله سماك لي قال فجعل ابي يبكي حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال آلله سماني لك قال نعم فبكى وحدثنيه يحيى بن حبيب نا خالد يعني ابن الحارث نا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بمثله حدثنا عبد بن حميد نا عبد الرزاق انا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين ايديهم اهتز له عرش الرحمن حدثنا عمرو الناقد نا عبد الله بن ادريس الاودي نا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ حدثنا محمد بن عبد الله الرزي نا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة نا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وجاءت موضوعة يعني سعدا اهتز له عرش الرحمن حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراء يقول اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يتمسحون بها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والذي حدثنا

باب من فضائل ابي بن كعب وجماعة من الانصار رضي الله عنهم قوله جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو زيد قال المازري هذا الحديث مما تعلق به بعض الملاحدة في تواتر القرآن وجوابه من وجهين احدهما انه ليس فيه تصريح بان غير الاربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الانصار اربعة واما غيرهم من المهاجرين والانصار الذين لا يعلمهم فلم ينفهم ولو نفاهم كان الملا وفق علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منهم المازري خمسة عشر صحابيا وثبت في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن وكانت اليمامة قريبا من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهؤلاء الذين قتلوا من جامعيه يؤنس فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضرها ومن لم يحضرها وبقي بالمدينة او بمكة او غيرها مما لم يذكر في هؤلاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يعد كل الواحد منهم لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطامات وكيف الظن بهم ونحن نرى اهل عصرنا حفظ منهم في كل بلدة الوف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع ان الصحابة لم يكن لهم الحكام مقررة يعتمدونها في سفرهم حضرهم الا القرآن وما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف نظن بهم اهمالهم فعمل هذا وشبهه يدل على انه الصحيح ان يكون معنى الحديث انه لم يكن في نفس الامر احد يجمع القرآن الا الاربعة المذكورون الجواب الثاني انه لو ثبت انه لم يجمعه الا الاربعة لم يقدح في تواتره فان اجزاءه حفظ كل خبر منها خلائق لا يحصون بحصول التواتر ببعضهم ليس من شرط التواتر ان ينقل جميعهم جميعه بل اذا نقل كل خبر عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك لم تخالف في هذا مسلم ولا ملحد وبالله التوفيق قوله قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي ابو زيد هذا هو سعد بن عبيد بن النعمان الاوسي من بني عمرو بن عوف بدري يعرف بسعد القاري استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة في اول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الجوهري ابو زيد هذا هو قول اهل الكوفة وخالفهم غيرهم فقالوا هو قيس بن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بدري قال موسى بن عقبة استشهد يوم جسر ابي عبيد بالعراق سنة خمس عشرة ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى وفي رواية فجعل يبكي اما بكاؤه فبكاء سرور واستبشار لفضله عن تأهيله لهذه النعمة واعطائه هذه المنزلة والنعمة فيها من وجهين احدهما كونه منصوصا عليه بعينه وليذا قال وسماني معناه نص على بعيني او قال اقرأ على واحد من اصحابك قيل بل سماك فزادت النعمة والثاني قراءة نبي صلى الله عليه وسلم فانها منقبة عظيمة للقارئ فيها احد من الناس وقيل انما بكى خوفا من تقصيره في شكر هذه النعمة والتخصيص بهذه السورة بالقراءة ظاهر مع وجازتها جامعة لاصول قواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضي الاختصار واما الحكمة في امره بالقراءة على ابي قال المازري والقاضي هي ان يتعلم ابي الفاظه وصفة اداءه ومواضع الوقوف وضع التعلم في تعلمات القرآن على سلوك الطرق الشرع وقدره بخلاف ما سواه من التعلم المستعمل في غيره وكل ضرب من التعلم مخصوص في النفوس فكانت القراءة عليه اتم تعليم منه وقيل قرأ عليه ليسن عرض القرآن على حفاظ القارئين فيه المجيدين لاداءه وليس التواضع في اخذ الانسان القرآن وغيره من العلوم الشرعية ممن هو دونه في النسب والدين والفضيلة والمرتبة والشهرة وغير ذلك لينبه الناس على فضيلة ابي في ذلك ويحثهم على الاخذ منه وكان كذلك فكان بعد النبي صلى الله عليه وسلم راسا واماما مقصودا في ذلك مشهورا به والله اعلم **باب** من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ اختلف العلماء في تاويله فقالت طائفة هو على ظاهره واهتز از العرش بحركة فرح بقدوم روح سعد وجعل الله تعالى في العرش تمييزا تحصل به هذه الامانع منه كما قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار وقال المازري قال بعضهم هو على حقيقته وان العرش تحرك لموته قال وهذا لا ننكره من جهة العقل لان العرش جسم من الاجسام يقبل الحركة والسكون قال لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك الا ان يقال ان الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته وقال اخرون المراد اهتز از اهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمراد بالاهتز از الاستبشار والقبول وبنحو قول الغير قالت طائفة يهتز للكرام لا يريدون اضطرابا حسيا وحركة وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم الى اعظم الاشياء فيقولون ظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتز از سريره لجنازته وهو النعش وهذا القول ضعيف بل باطل بهذه الروايات التي ذكرها مسلم اهتز لموته عرش الرحمن وانما قال هو لا ننكر هذا التاويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله اعلم قوله لمناديل سعد هو بضم الميم وكسرها لغتان وهي ما يمسح به الوجه من الثوب ونحوه والجمع منديل ومنداة ومناديل ومناد في المفرد وهذا الذي حكاه في المجمل في المفرد قال ابن الاعرابي وابن فارس وغيرهما هو مشتق من الندل وهو النقل لانه ينقل من واحد الى واحد ينتقل من الندل وهو الوسخ لانه يندل قال اهل العربية يقال منه تندلت بالمنديل قال الجوهري ويقال ايضا منتدلت قال وانكر الكسائي تندلت ويقال ايضا تمندلت وقال

حدثنا احمد بن عبدة الضبي نا ابو داود نا شعبة قال اخبرني ابو اسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حرير قد ذكر الحديث ثم قال ابن عبدة انما ابو داود نا شعبة حدثني قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا او بمثله حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة نا بشر بن خالد نا شعبة بهذا الحديث باسنادين بجبة كرواية ابي داود حدثنا عبد بن حميد نا يزيد بن هرون انا همام بن يحيى عن قتادة قال نا انس بن مالك انه اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده ان مناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا حدثنا محمد بن بشار نا سالم بن نوح نا عمرو بن عامر عن قتادة عن انس ان اكيدر دومة اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة فذكر نحوه ولم يذكر وكان ينهى عن الحرير حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا عفان نا حماد بن سلمة نا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد فقال من ياخذ مني هذا فبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا انا قال فمن ياخذه بحقه فاحجم القوم فقال سماك بن خرشة ابو دجانة انا اخذه بحقه قال فاخذه فضلق به هام المشركين حدثنا عبيد الله بن محمد الفواريري وعمرو الناقد كلاهما عن سفيان قال عبيد الله نا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر يقول سمعت جابرا يقول لما كان يوم احد جيء بابي مسجى وقد مثل به قال فاردت ان ارفع الثوب فنهاني قومي فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمع صوت صائحة او صائح فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو او اخت عمرو فقال ولم تبكي فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع حدثنا محمد بن مثنى نا وهب بن جرير نا شعبة عن محمد المنكدر عن جابر بن عبد الله قال اصيب ابي يوم احد فجعلت اكشف الثوب عن وجهه وابكي وجعلوا ينهونني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني قال وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكيه او لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه حدثنا عبيد بن غنام نا ابو بكر بن عياش نا ابن جريج وحدثنا اسحاق بن ابراهيم انا عبد الرزاق نا معمر كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر بهذا الحديث غير ان ابن جريج ليس في حديثه ذكر الملائكة وبكاء الباكية حدثني محمد بن ابي خلف نا ذكريا بن عدي انا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر قال جيء بابي يوم احد مجدلا عافوضع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديثهم حدثني اسحاق بن عمر بن سليط نا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن ابي بردة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له فاقبل الناس عليه فقال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه فطلبوه في القتلى فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه هذا مني وانا منه قال فوضعه على ساعديه ليس له الا ساعدا النبي صلى الله عليه وسلم قال فحفر له ووضع في قبره ولم يذكر غسلا حدثنا هداب بن خالد الازدي نا سليمان بن المغيرة انا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي انيس وامنا فنزلنا على خال لنا فاكرمنا خالنا واحسن الينا فحسدنا قومه فقالوا انك اذا خرجت عن اهلك خالفت اليهم انيس فجاء خالنا فنثى علينا الذي قيل له فقلت ما ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا اجماع لك فيما بعد فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها وتعظى خالنا ثوبه فجعل يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنافرت عن صرمتنا وعن مثلها فاتيت الكاهن فخيرني انيسا فاتى

وقال العلماء هذه اشارة الى عظيم منزلة سعد في الجنة وان ادنى ثيابه فيها خير من هذه لان المنديل وفي الثياب لانه معد للوسخ والامتهان فغيره افضل وفيه اثبات الجنة لسعد قوله في هذا الحديث اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفي الرواية الاخرى ثوب حرير وفي الاخرى جبة قال القاضي رواية الجبة بالجيم وال لانه كان ثوبا واحدا كما صرح به في الرواية الاخرى والاكثرون يقولون الحلة لا تكون الا ثوبين من جنس احدهما على الاخر فلا يصح الحلة هنا وامن يقول الحلة ثوب واحد جديد قريب المهد بحلة من طيه فصيح وقد جاء في كتب اللغة انها كانت قباء وامامة قوله اهدي اكيدر دومة الجندل فسبق بيان حال اكيدر واختلافهم في اسلامه ولسنه وان دومة بفتح الدال وضمها وذكرنا موضعها في كتاب المغازي وسبق بيان احكام الحرير في كتاب اللباس وقد اعلم ما قد من فضائل ابي وجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه هو بضم الدال وتخفيف الجيم قوله فاحجم القوم هو بحاء ثم جيم كذا هو في معظم النسخ بلادنا وفي بعضها بتقديم الجيم على الحاء وادعى القاضي عياض ان الرواية بتقديم الجيم ولم يذكر غيره قال وهما لغتان ومعناها تاخروا وكفوا قوله فضلق به ام المشركين اي شق رؤوسهم قد

من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهما قوله حتى بالي مسجى وقد مثل به المسجى المغطى ومثل بضم الميم وكسر الثاء المخففة يقال مثل القتيل والحيوان يمثل مثلا كقتل يقتل قتلا اذا قطع اطرافه او انفه او اذنه او نحو ذلك والاسم المثلة فلا مثل بالتشديد فهو للمبالغة والرواية هنا بالتخفيف قوله صلى الله عليه وسلم فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع قال القاضي تحمل ان ذلك لسترة الله عليه لشبابه بفضل الله ورضاه عنه وما اعده له من الكرامة عليه وهو اعلم واكرم واعلى واعظم من ان يشهد ما يكره او يحسبه قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكيه او لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله اي فقد حصل له من الكرامة بذا وغيره فلا ينبغي البكاء على مثل هذا وفي هذا التسلية لها قوله عن عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر هكذا هو في جميع النسخ بلادنا قال القاضي وقع في نسخة ابن ماهان عن محمد بن علي بن حسين عن جابر بدل محمد بن المنكدر قال البياني والصواب الاول وهو الذي ذكره ابو مسعود الدمشقي قوله حتى بالي مجدعا اي مقطوع الانف والاذنين قال الخليل يجدع قطع الانف والاذن والله اعلم

من فضائل ابي حذيفة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبالفاء واسمه مهشم بضم الميم وفتح الهاء وتشديد الشين المعجمة وبالمهملة قوله كان في مغزى له اي في سفر غزو وفي حديثه ان الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه قوله صلى الله عليه وسلم هذا مني وانا منه معناه المبالغة في التحام طريقتنا ودقتها في طاعة الله تعالى

من فضائل ابي ذر رضي الله عنه قوله فاضا علينا الذي قيل له هو بنون ثم ضاد معجمة اي اسلمه وافشله قوله فنفرنا بسرمتنا هي بكسر الصاد وسكونها وهي القطعة من الابل وتطلق ايضا على القطيع من الغنم قوله فنافرنا فرسي عن صرمتنا وعن مثلها فاتيت الكاهن فخير انيسا فاتا ومثلها معناه قال ابو عبيد وغيره في شرح هذا المنافرة المفاخرة والمحاكمة فيفخر كل واحد من الرجلين على الاخر ثم نحتكم الى رجل ليحكم لاحدهما بالفخر اعز نفرا او كانت هذه المفاخرة في الشعر كما بينه في الرواية الاخرى وقولنا فرعن صرمتنا وعن مثلها معناه فرامين واخرا بهما افضل وكان الرمن صرمته ذا وصرمته ذاك فايهما كان افضل اخذ الصرمتين فحاكما الى الكاهن فحكم بان ابا ذر افضل وهو صحيح قوله فخير انيسا اي جعله الخيار الافضل قوله

فاتانا انيس بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن اخي قبل ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فاين توجه قال اتوجه
حيث يوجهني ربي عز وجل اصلي عشاء حتى اذا كان من آخر الليل القيت كاني خفاء حتى تعلوني الشمس فقال انيس ان لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق انيس حتى اتى مكة فراث
علي ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان انيس احد الشعراء
قال انيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون
قال قلت فاكفني حتى اذهب فانظر قال فاتيت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت اين هذا الذي تدعونه الصابئ فاشار الي فقال الصابئ فمال علي اهل الوادي
بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا علي قال فارتفعت حين ارتفعت كاني نصب احمر قال فاتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ولقد
لبثت يا ابن اخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال فبينا اهل مكة في
ليلة قمراء اضحيان اذ ضرب على اصمختهم فما يطوف بالبيت احد وامراتين منهم تدعوان اسافا ونائلة قال فاتتا علي في طوافهما فقلت انكحا احدهما الاخرى
قال فما تناهتا عن قولهما قال فاتتا علي فقلت هن مثل الخشبة غير اني لا اكني فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان ههنا احد من انفارنا قال فاستقبلهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما هابطان قال ما لكما قالتا الصابئ بين الكعبة واستارها قال ما قال لكما قالتا انه قال لنا كلمة تملأ الفم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال ابو ذر فكنت انا اول من حياه بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك
السلام ورحمة الله ثم قال من انت قال قلت من غفار قال فاهوى بيده فوضع اصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره ان انتميت الى غفار فذهبت آخذ بيده
فقدعني صاحبه وكان اعلم به مني ثم رفع راسه فقال متى كنت ههنا قال قلت قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال قلت
ما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على كبدي سخفة جوع قال انها مباركة انها طعام طعم فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن
لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك
اول طعام اكلته بها ثم غبرت ما غبرت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد وجهت لي ارض ذات نخل لا اراها الا يثرب فهل انت
مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت انيسا فقال ما صنعت قلت صنعت اني قد اسلمت وصدقت قال ما بي رغبة عن دينك فاني قد اسلمت وصدقت فاتينا امنا فقالت
ما بي رغبة عن دينكما فاني قد اسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم وكان يؤمهم ايماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم
وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم نصفهم الباقي وجاءت اسلم فقالوا
يا رسول الله اخوتنا نسلم على الذي اسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم
الحنظلي انا النضر بن شميل نا سليمان بن المغيرة نا حميد بن هلال بهذا الاسناد وزاد بعد قوله قلت فاكفني حتى اذهب فانظر قال نعم وكن على حذر من اهل مكة فانهم قد شنفوا له وتجهموا

قوله حتى اذا كان من آخر الليل القيت كاني خفاء هو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالمد وهو الكساء وجمعه اخفية ككساء واكسية قال القاضي ورواه بعضهم عن ابن ماهان جفاء بالجيم مضمومة وهو غثاء السيل والصواب المعروف هو الاول قوله فراث علي اي ابطأ قوله اقراء الشعر اي طرقه وانواعه وهي بالقاف والراء وبالمد قوله اتيت مكة فتضعفت رجلا منهم يعني نظرت الى اضعفهم فسألته لان الضعيف مأمون الغائلة غالبا وفي رواية ابن ماهان فتضيفت بالياء وانكرها القاضي وغيره قالوا ولا وجه لها هنا قوله كاني نصب احمر يعني من كثرة الدماء التي سالت مني بضربهم والنصب الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم وهو بضم الصاد واسكانها وجمعه انصاب قوله تعالى وما ذبح على النصب قوله حتى تكسرت عكن بطني يعني انثنت لكثرة السمن وانطوت قوله وما وجدت على كبدي سخفة جوع هي بفتح السين المهملة وضمها واسكان الخاء المعجمة وهي رقة الجوع وضعفه وهزاله قوله فبينا اهل مكة في ليلة قمراء اضحيان اذ ضرب على اصمختهم فما يطوف بالبيت احد وامراتين منهم تدعوان اسافا ونائلة اما قوله قمراء فمعناه مقمرة طالع قمرها والاضحيان بكسر الهمزة والحاء واسكان الضاد المعجمة بينهما وهي المضيئة ويقال ليلة اضحيان واضحيانة وضحياء ويوم ضحيان وقوله على اصمختهم هكذا هو في جميع النسخ وهو جمع صماخ وهو الخرق الذي في الاذن يفضي الى الراس يقال صماخ بالصاد وسماخ بالسين والصاد افصح واشهر والمراد باصمختهم هنا آذانهم اي ناموا قال الله تعالى فضربنا على آذانهم اي انمناهم قوله وامراتين هكذا هو في معظم النسخ بالياء وفي بعضها وامراتان بالالف والاول منصوب بفعل محذوف اي ورايت امراتين قوله فما تناهتا عن قولهما اي ما انتهتا عن قولهما بل دامتا عليه وفي اكثر النسخ فما تناهتا [illegible] من الدوام على قولهما قوله فقلت هن مثل الخشبة غير اني لا اكني الهن والهنة بتخفيف نونهما هو كناية عن كل شيء واكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لهما [illegible] في الفرج واراد بذلك سب اساف ونائلة وغيظ الكفار بذلك قوله فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان ههنا احد من انفارنا الولولة الدعاء بالويل [illegible] والانفار جمع نفر وهو الذي ينفر عند الاستغاثة ورواه بعضهم انصارنا وهو بمعناه وتقدير الكلام لو كان ههنا احد من انصارنا لانتصر لنا قوله كلمة تملأ الفم اي عظيمة لا شيء اقبح منها كالشيء الذي يملأ الشيء ولا يسع غيره وقيل معناه لا يمكن ذكرها وحكايتها كانها تسد فم حاكيها وتملؤه لاستعظامها قوله فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقال عليك ورحمة الله هكذا هو في جميع النسخ وعليك من غير ذكر السلام وفيه دلالة لاحد الوجهين لاصحابنا انه اذا قال في رد السلام وعليك يجزيه [illegible] في رد السلام لكن الافضل ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وسبق ايضاحه في بابه قوله فقدعني صاحبه اي كفني يقال قدعه واقدعه اذا كفه ومنعه قوله صلى الله عليه وسلم في زمزم انها طعام طعم هو بضم الطاء واسكان العين اي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام قوله غبرت ما غبرت اي بقيت ما بقيت قوله صلى الله عليه وسلم انه قد وجهت لي ارض ذات نخل لا اراها الا يثرب هكذا ضبطوه اراها بضم الهمزة وفتحها وهذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي عن تسميتها يثرب او انه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ قوله ما بي رغبة عن دينكما اي كراهة بل ادخل فيه قوله فاحتملنا يعني حملنا انفسنا ومتاعنا على ابلنا وسرنا قوله ايماء بن رحضة الغفاري هو ايماء بكسر الهمزة وبالمد والهمزة في اوله مكسورة على المشهور وحكى القاضي فتحها ايضا واشار الى ترجيحه وليس براجح ورحضة براء وحاء مهملة وضاد معجمة مفتوحات

حدثنا محمد بن مثنى العنزي حدثني ابن ابي عدي قال انبانا ابن عون عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر يا ابن اخي صليت سنتين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت فاين كنت توجه قال حيث وجهني الله واقتص الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة وقال في الحديث فتناولوا الى رجل من الكهان قال فلم ينزل بي اخي اليس بعد حتى غدا قال فاخذ ناصرمته فضمنا ها الى صرمتنا وقال ايضا في حديثه قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام قال فاتيته فانى لاول الناس حياه بتحية الاسلام فقال قلت السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام من انت وفي حديثه ايضا فقال منذ كم انت ها هنا قال قلت منذ خمس عشرة وفيه قال فقال ابو بكر اخفض بعض افتك الليلة وحدثني ابراهيم بن محمد بن عرعرة السامي وعبد بن حاتم وتقاربا في سياق الحديث واللفظ لابن حاتم قالا انا ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله المقرئ نا سليمان بن سعيد عن ابي جمرة عن ابن عباس قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه يأتيه الخبر من السماء فاسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر فقال اتيته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى ادركه بعض الليل فاضطجع فرآه علي فعرف انه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه فمر به علي فقال ما آن للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالثة فعل مثل ذلك فاقام معه ثم قال له الا تحدث شيئا ما الذي اقدمك هذا البلد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فاخبره فقال فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني فاني ان رأيت شيئا اخاف عليك قمت كأني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يأتيك امري فقال والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اضجعوه وأتى العباس فاكب عليه فقال ويلكم السقر تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها وثاروا اليه فضربوه فاكب عليه العباس فانقذه

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي انا خالد بن عبد الله عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله ح قال وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي انا خالد عن بيان قال سمعت قيسا يقول قال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا ضحك حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع وابو اسامة عن اسمعيل ح قال وحدثنا ابن نمير نا عبد الله بن ادريس نا اسمعيل عن قيس عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي زاد ابن نمير في حديثه عن ابن ادريس ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا حدثني عبد الحميد بن بيان انا خالد عن بيان عن قيس عن جرير قال كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية فنفرت اليه في مائة وخمسين من احمس فكسرناه وقتلنا من

وجدنا عنده فاتيته فاخبرته قال فدعا لنا ولاحمس حدثنا

قوله تشنفوا الورد بتحهموا هو بشين معجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء اي ابقضوه ويقال رجل خنشف مثال خدراي شاني مبغض قوله تجهموه اي قابلوه بوجوه غليظة كريهة قوله فاين كنت توجه هو بفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ توجه بضم التاء وكسر الجيم وكلاهما صحيح قوله فتنا فرا الى رجل من الكهان اي تحاكما اليه قوله اتحفني بصيافته اي خصني بها واكرمني بذلك قال اهل اللغة التحفة بالكسان ما يحاط فتها هو اكرم بما يلاق الانسان والفعل منه تحفه قوله ابا سليم بن محمد بن عرعرة السامي هو بالسين المهملة منسوب الى سامة بن لوي وعرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة قوله فالطلق الاخ حتى قدم مكة هكذا هو في اكثر النسخ وفي بعضها الاخ بدل الاخ وهو هو وكلاهما صحيح قوله اتحفتني فيما اردت كذا في جميع نسخ مسلم فيما بالفاء وفي رواية البخاري مما بالميم وهو الموجود في اغلب نسخ بلادنا حدثني غرضي وعزلت عني هم كشف هذا الامر قوله وحمل شنة هي العرية السيالية قوله وزاده على ظهر راحلته فتبعه كذا هو في جميع نسخ مسلم تبعه وفي رواية البخاري فتبعه قال القاضي هي احسن واشبه بسياق الكلام وتكون بكسان التاء اي قال لاتبعني قوله لا حتل قربته بضم القاف على التصغير وفي بعض النسخ قربته بالتكبير وهي الشنة المذكورة قبله قوله انا للرجل وفي بعض النسخ ان وهما لغتان اي ما حان وفي بعض النسخ انا بزيادة الف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الاولى ولكن حذفت وهو جائز قوله فانطلق يقفوه اي يتبعه قوله لاصرخن بها بين ظهرانيهم هو بضم الراء من الاصرخن اي لارفعن صوتي بها وقوله بين ظهرانيهم وهو بفتح النون ويقال بين ظهريهم

باب من فضائل جبير بن عبد الله رضي الله عنه قوله يا جبير بن رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا ضحك معناه ما منعني الدخول علي في وقت من الاوقات ومعنى ضحك تبسم كما جاء في الرواية الاخرى فعل ذلك اكراما وتلطفا وبشاشة فيه استحباب الملاطفة للوارد وفيه فضيلة ظاهرة لجبير قوله ذو الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام هذا هو المشهور وحكى القاضي ايضا ضم الخاء مع فتح اللام وحكى ايضا فتح الخاء وسكون اللام وهو بيت في اليمن كان فيه اصنام يعبدونها قوله وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية وفي بعض النسخ الكعبة اليمانية الكعبة الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه ابهام والمراد ان ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية بكانت الكعبة الكائنة باليمن بمكة تسمى الكعبة الشامية فغرقوا بينهما للتمييز هذا هو المراد وتقاول اللفظ عليه وتقديره يقال للكعبة اليمانية ويقال للتي بمكة الشامية واما من رواه الكعبة اليمانية الكعبة الشامية بحذف الواو فمعناه كان يقال هذان اللفظان احدهما موضع الاخر وانما قوله ان انت مريحي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية فقال القاضي عياض كذا الشامية وهم وغلط من بعض الرواة والصواب اليمانية فوقد ذكر الجماعة بهذا الاسناد وليس فيه الزيادة والوهم هذا كلام القاضي ويحتمل بل يكون على هذا اللفظ ويكون التقدير هل انت مريحي من الكعبة اليمانية والشامية وجوز هذا اللوضع الآخر منه فهذا مستقيم قوله

حدثنا اسحاق بن ابراهيم انا جرير عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير الا تريحني من ذي الخلصة بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمانية قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب يده في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فانطلق فحرقها بالنار ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره يكنى ابا ارطاة منا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جئتك حتى تركناها كانها جمل اجرب فبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع ح وحدثنا ابن نمير نا ابي ح وحدثنا محمد بن عباد نا سفيان ح وحدثنا ابن ابي عمر نا مروان يعني الفزاري ح وحدثني محمد بن رافع نا ابو اسامة كلهم عن اسماعيل بهذا الاسناد وقال في حديث مروان فجاء بشير جرير ابو ارطاة حصين بن ربيعة يبشر النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا زهير بن حرب وابو بكر بن النضر قالا نا هاشم بن القاسم نا ورقاء بن عمر اليشكري قال سمعت عبيد الله بن ابي يزيد يحدث عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا في رواية زهير قالوا وفي رواية ابي بكر قلت ابن عباس قال اللهم فقهه في الدين حدثنا ابو الربيع العتكي وخلف بن هشام وابو كامل الجحدري كلهم عن حماد بن زيد قال ابو الربيع نا حماد بن زيد نا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال رايت في المنام كان في يدي قطعة استبرق وليس مكان اريد من الجنة الا طارت بي اليه قال فقصصت على حفصة فقصته حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارى عبد الله رجلا صالحا حدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لعبد قالا انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم قال وكنت غلاما شابا عزبا وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت في النوم كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار قال فلقيهما ملك فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا موسى بن خالد ختن الفريابي عن ابي اسحاق الفزاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنت ابيت في المسجد ولم يكن لي اهل فرايت في المنام كانما انطلق بي الى بئر فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث الزهري عن سالم عن ابيه حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس عن ام سليم انها قالت يا رسول الله خادمك انس ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار نا ابو داود نا شعبة عن قتادة سمعت انسا يقول قالت ام سليم يا رسول الله خادمك انس فذكر نحوه حدثنا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك يقول مثل ذلك حدثني زهير بن حرب نا هاشم بن القاسم نا سليمان عن ثابت عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا انا وامي وام حرام خالتي فقالت امي يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال فدعا لي بكل خير وكان في اخر ما دعا لي به ان قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه حدثني ابو معن الرقاشي نا عمر بن يونس نا عكرمة نا اسحاق حدثني انس قال جاءت بي امي ام انس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اذرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا انيس ابني اتيتك به يخدمك فادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم حدثنا

باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

باب من فضائل ابن عمر رضي الله عنهما

باب من فضائل انس بن مالك رضي الله عنه

قوله فنفرت اي خرجت للقتال قوله تدعى كعبة اليمانية هكذا هو في جميع النسخ وهو من اضافة الموصوف الى صفته واجازه الكوفيون وقدره البصريون فيه حذفا اي كعبة الجهة اليمانية واليمانية بتخفيف الياء على المشهور وحكي تشديدها وسبق ايضاحه في كتاب الحج قوله كانها جمل اجرب قال القاضي معناه مطلي بالقطران لما به من الجرب فصار اسود ولذلك يعني صارت سوداء من احراقها وفيه النكاية باثار الباطل والمبالغة في ازالته وفي هذا الحديث استحباب ارسال البشير بالفتوح ونحوها قوله فجاء بشير جرير ابو ارطاة حصين بن ربيعة هكذا هو في بعض النسخ حصين بالصاد وفي اكثرها حسين بالسين وذكر القاضي الوجهين قال والصواب الصاد وهو الموجود في نسخة ابن ماهان

باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قوله حدثنا زهير بن حرب وابو بكر بن النضر هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ابو بكر بن النضر وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة صحيح مسلم وفي نسخة العذري ابو بكر بن ابي النضر قال وكلاهما صحيح هو ابو بكر بن النضر بن ابي النضر هاشم بن القاسم سماه الحاكم احمد وسماه الكلاباذي محمدا هذا ما ذكره القاضي ممن قال اسمه احمد عبد الله بن احمد الدورقي وقال السراج سالته عن اسمه فقال اسمي كنيتي وهذا هو الاشهر ولم يذكر الحاكم ابو احمد في كتابه الكنى غيره والمشهور فيه ابو بكر بن ابي النضر قوله صلى الله عليه وسلم في ابن عباس اللهم فقهه فيه فضيلة الفقه واستحباب الدعاء بظهر الغيب واستحباب الدعاء لمن عمل عملا خيرا مع الانسان وفيه اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له فكان من الفقه بالمحل الاعلى

باب من فضائل ابن عمر رضي الله عنهما قوله قطعة استبرق هو ما غلظ من الديباج قوله صلى الله عليه وسلم ارى عبد الله رجلا صالحا هو بفتح همزة ارى اي اعلمه واعتقده صالحا والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد قوله وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه دليل للشافعي واصحابه وموافقيهم انه لا كراهة في النوم في المسجد قوله له قرنان كقرني البئر هما الخشبتان اللتان عليهما الخطاف وهي الحديدة التي في جانب البكرة قاله ابن دريد وقال الخليل هو ما يبنى حول البئر ويوضع عليه الخشبة التي يدور عليها المحور وهي الحديدة التي تدور عليها البكرة قوله لم ترع اي لا ردع عليك ولا ضرر قوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فيه فضيلة صلوة الليل قوله اخبرنا موسى بن خالد ختن الفريابي الختن بفتح الخاء المعجمة والمثناة فوق اي زوج بنته والفريابي بكسر الفاء ويقال له الفريابي والفاريابي ثلثة اوجه مشهورة منسوب الى فرياب مدينة معروفة

باب من فضائل انس بن مالك رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لانس رضي الله عنه اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته وذكر

حدثنا قتيبة بن سعيد نا جعفر يعني ابن سليمان عن يحيى بن سعيد عن بحر أبي عبد الله عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت بلالا يقول بابي وامي يا رسول الله انيس قال بعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي رواية منها اثنتان في الدنيا والثالثة في الاخرة حدثنا

ابو بكر بن نافع نا بهز نا حماد بن سلمة نا ثابت عن انس قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اين اصبر الغلمان قال فلم يعلم فجئته فاخبرته فابطأت على امي فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت انها سر قالت لا تخبرن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قال انس والله لو حدثت به احدا لحدثتك يا ثابت حدثنا

حدثني يحيى بن الفضل نا عارم بن الفضل نا سفيان بن سليمان قال سمعت مالك بن انس يحدث عن انس بن مالك قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار وهو يقول اللهم لك سر ما اخبرت به احدا ولم يطلع عليه احد من الناس فما اخبرت به حدثنا

حدثني زهير بن حرب نا اسحاق بن عيسى حدثني مالك عن ابي النضر عن عامر بن سعد قال سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه في الجنة الا لعبد الله بن سلام حدثنا

محمد بن المثنى نا عبد الله بن معاذ نا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه اثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين فيهما ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت معه فتحدثنا فلما استانس قلت له انك لما دخلت قيل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم قال وسأحدثك لم ذاك رايت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت رؤياي عليه وانا في روضة ذكر سعتها وخضرتها وسط الروضة عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل لي ارقه فقلت لا استطيع فجاءني منصف قال ابن عون وللمنصف الخادم فقال بثيابي من خلفي ورفعها انا رفعه من خلفه بيده فرقيت حتى كنت في اعلى العمود فاخذت بالعروة فقيل لي استمسك فالقظت وانها في يدي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذاك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت قال وانا اعلم عبد الله بن سلام حدثنا

محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن ابي رواد نا حرمي بن عمارة نا نوفة بن خالد عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن عباد كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وعبد الله بن سلام فمر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من اهل الجنة ففتنت فقلت لهم انكم قلتم اول كان او لم يكن اقال سبحان الله ما كان ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم لعله رأى شيئا ظن انه يبلغ علم ما رأيت كان عمودا وضع في وسط روضة خضراء فقصصت رؤياي فقال في راسها عروة وفي اسفلها منصف او وصيف فقيل لي ارقه فرقيته حتى اخذت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله وهو اخذ بالعروة الوثقى حدثنا

قتيبة بن سعيد واسحاق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال نا جرير عن الاعمش عن شيخ من بني تميم عن خرشة بن الحر قال كنت جالسا في حلقة في مجلس المدينة قال وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام قال فجعل يحدثهم حديثا حسنا قال فاعجبهم قال فقام قال القوم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا قال فقلت والله لاتبعنه فلاعلمن مكان بيته قال فتبعته فالتفت حتى كاد ان يخرج من المدينة ثم دخل منزله قال فاستاذنت عليه فاذن لي فقال ما حاجتك يا ابن اخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون اذا قمت من عنده ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فاعجبني ان اكون معك قال الله اعلم باهل الجنة وسأحدثك لم قالوا ذاك الرؤيا رأيتها فاتوا ذاتي رجل فقال لي قم فاخذ بيدي فاظلقت معه قال فاذا انا بجواد عن شمالي قال فاخذت لآخذ فيها فقال لا تاخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال قال فاذا جواد مستقيم امامي فقال لي خذ ها هنا قال فاتى بي جبلا فقال لي اصعد قال فجعلت اذا اردت ان اصعد خر مستلقيا قال فاتى بي فقال لي خذ ها هنا قال فاتى بي جبلا فقال لي اصعد قال فجعلت اذا اردت ان اصعد خر مستلقيا حتى فعل ذلك مرارا قال ثم انطلق بي حتى اتى بي عمودا راسه في السماء واسفله في الارض في اعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا وراسه في السماء قال فاخذ بيدي فتمثل لي فقال فاذا انا متعلق بالحلقة قال ثم ضرب العمود فخر قال وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه فقال اما الطرق التي رايت عن يسارك فهي طرق اصحاب الشمال قال واما الطرق التي رايت عن يمينك فهي طرق اصحاب اليمين واما الجبل فهو منازل الشهداء ولن تناله واما العمود فهو عمود الاسلام واما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكا به حتى تموت حدثنا

ذكر في الرواية الاخرى الكرامة وله هذا من علام نبوته صلى الله عليه وسلم في اجابة دعائه وفيه فضائل لانس وفيه دليل لمن يفضل النبي على الفقير ومن قال بتفضيل الفقر اجاب عن هذا بان هذا قد علم النبي صلى الله عليه وسلم بان يبارك له فيه ومتى يورك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل به غير ولا تقصير في حق ولا غير ذلك من الافات التي تتطرق الى سائر الاغنياء وبخلاف غيره وفيه ملاطفة الاديب الاريب وهو انه اذا دعا شيئا لم يتعلق بالدنيا ينبغي ان يضيم الى دعائه طلب البركة فيه والعصمة به ونحوها وكان في انس وولده رحمة وخيرا ونفعا بالغا ضرب بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ان ولدي وولد ولدي يعادون على نحو المائة اليوم منهم وبلغ عدد سلمهم نحو المائة وثبت في صحيح البخاري عن انس انه دفن من صلبه مائة وعشرين ولله الحمد والمنة باب

من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه قوله حدثني محمد بن المثنى نا عبد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن سماك قال سمعت حنش الصنعاني قال سمعت ابن عباس يقول قال علي رضي الله عنه لما قدم عبد الله بن سلام المدينة انجفل الناس قبله وقيل له قدم فلان قدم فلان حتى قدمت فلما رأيت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان اول شيء سمعته منه ان قال يا ايها الناس افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قوله حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي عشرة نفر من قريش فذكر الحديث وفيه قال ثم ادخل الجنة فرأيت عبد الله بن سلام في منصف من القصب فقلت ما لهذا ثم قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال العاصي والعاصي يقال بالتخفيف والتشديد والاول افصح وقد جاء بالوجهين في مسلم والموطا وغيرهما في غير هذا الموضع قوله فاذا انا بجواد عن شمالي الجواد جمع جادة وهي الطريق البينة للسلوك والمشهور فيها جواد بتشديد الدال قال القاضي عياض وقد تخفف قال صاحب العين قوله واذا جواد منبسج عن يمينه اي طرق واضحة بينة مستقيمة وانبسج الطريق المستقيم وبسج الامر اتضح اذا وضح والطريق نهج ومنبسج وبهج بالباء والجيم اي رضي والله اعلم باب

فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه

حدثنا عمرو الناقد واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر كلهم عن سفيان قال عمرو نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة ان عمر مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت انشد وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال اللهم نعم حدثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب بن حزن قال في حلقة فيهم ابو هريرة انشدك الله يا ابا هريرة اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع حسان بن ثابت الانصاري يستشهد ابا هريرة انشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايده بروح القدس قال بوهريرة نعم حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت اهج المشركين او هاجهم وجبريل معك وحدثنيه زهير بن حرب نا عبد الرحمن ح وحدثني ابو بكر بن نافع نا غندر ح وحدثنا ابن بشار نا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي كلهم عن شعبة بهذا الاسناد مثله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه ان حسان بن ثابت كان ممن اكثر على عائشة فسبته فقالت يا ابن اختي دعه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثناه عثمان بن ابي شيبة نا عبدة عن هشام بهذا الاسناد حدثني بشر بن خالد نا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بابيات له فقال حسان رزان ماتزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل فقالت لها عائشة لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لها لم تأذني له يدخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت فاي عذاب اشد من العمى فقالت انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثناه بشر بن الشعبي نا ابن ابي عدي عن شعبة في هذا الاسناد وقالت كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حسان رزان حدثنا يحيى بن يحيى انا يحيى ابن زكريا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال حسان يا رسول الله ائذن لي في ابي سفيان قال كيف بقرابتي منه قال والذي اكرمك لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فقال لهم ان سلمة المجدل من آل هاشم تنوبت مخزوم ووالدك العبد ذو الرمة حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا عبدة نا هشام بن عروة بهذا الاسناد قالت استأذن حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين ولم يذكر ابا سفيان وقال بالخير العجين حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي قال حدثني سعيد بن ابي هلال عن عمارة بن غزية عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق بالنبل فارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها فان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد لخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما انافحت عن الله ورسوله وقال

باب

فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام فولد له عاش مائة وعشرين سنة وعاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام قوله ان حسانا انشد الشعر في المسجد باذن النبي صلى الله عليه وسلم فيه جواز انشاد الشعر في المسجد اذا كان مباحا واستحبابه اذا كان في مدائح الاسلام والحث على الجهاد او في اجابة الكفار والتحريض على قتالهم او تحقيرهم ونحو ذلك كهذا الذي شعر حسان وفيه استحباب الجواب عن شعر من هذا النوع وفيه جواز الانتصار من الكفار ويجوز الهجاء بشعر طيب وروح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم قوله ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدافع ويناضل قوله تسفهه بابيات له فقال حسان رزان ماتزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل اما قوله تسفهه فمعناه تنزل كذا فسره في الشارق وحصان في نسخ الحاء اي محصنة عفيفة ورزان كاملة الثقل ورجل رزين وقوله ماتزن اي ما تتهم بقال زننته وازننته اذا اتهمته وقوله غرثى بفتح الغين المعجمة واسكان الراء وبالمثلثة اي جائعة ورجل غرثان وامرأة غرثى معناه لا تغتاب الناس لانها لو اغتابتهم شبعت من لحومهم قوله يا رسول الله ائذن لي في ابي سفيان قال كيف بقرابتي منه قال لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فقال حسان ان نسام المجدل من آل هاشم تنوبت مخزوم ووالدك العبد ذا كان العبد ذو الرمة بعد هذا بيسير لم يذكره مسلم وهذا تتمة الفائدة والمراد بقوله ومن ولدت انا زهرة منهم كرام ولم يقل عجائز كذا المجدل اذا ذكرت المجدل المرأة ذكرت بنو مخزوم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ام عبد الله والزبير وابي طالب وصفية وتمام الفائدة والمراد بقوله ومن ولدت انا زهرة منهم كرام ولم يقل عجائز كذا المجدل اذا ذكرت المجدل المرأة ذكرت بنو مخزوم ام عبد الله والزبير وابي طالب وصفية بنت عبد المطلب وهند بنت الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في ذلك الوقت ثم اسلم وحسن اسلامه وقوله ولدت انا زهرة منهم مراده بالولادة النسب وهب بن عبد مناف ام حمزة وصفية وما قبله والد الاكل المذكور بعده هذا هو سبب لابي سفيان بن الحارث وبيناه ان ام الحارث بن عبد المطلب والد ابي سفيان هذا هي سمية بنت موهب مولاة لبني عبد مناف وكذا ام ابي سفيان بن الحارث كانت كذلك فهو مراده بقوله ولم يقرب عجائز المجد قوله لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين المراد بالعجين العجين كما قال في الرواية الاخرى ومعناه لاتطفن في تخليصي نسبك من هجوه بحيث لا يبقى حرم نسبك في نسبه الذي نال المجد كما ان الشعرة اذا سلت من العجين لا يبقى منها شيء فيه بخلاف ما لو سلت من شيء صلب فانها ربما انقطعت فبقيت فيها بقية قوله صلى الله عليه وسلم اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق بالنبل هو بفتح الراء وهي الرمي بها وانما الرشق بالكسر هو السهم النبل التي ترمى مرة بعد واحدة وفي بعض النسخ رشق النبل وفيه جواز هجو الكفار ما لم يكن ايذاء لاهل بيته فيه وانما امر صلى الله عليه وسلم بهجائهم دون غيره لان ذلك اصبح به واحد لبعد احد ولم يرض قول الاول واثاني حتى امر حسانا فالمقصود منه النكاية في الكفار وقد امر الله تعالى بجهادهم في الكفار والاغلاظ عليهم وكان هذا الهجو اشد عليهم من رشق النبل لكان مندوبا اليه لما فيه من كف اذاهم وبيان نقصهم والانتصار لهم ايهم المسلمين قال

وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى وقال حسان

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالدتي وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
يبارين الاعنة مصعدات ... على اكتافها الاسل الظماء
فان اعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
وقال الله قد ارسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء
بلا في كل يوم من معد ... سبابا او قتال او هجاء
وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء
وهجو محمد فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
لعرض محمد منكم وقاء
على اكتافها الاسل الظماء
وكان الفتح وانكشف الغطاء
يقول الحق ليس به خفاء
سبابا او قتال او هجاء
وروح القدس ليس له كفاء
وهجو محمد فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت محمدا برا تقيا ... رسول الله شيمته الوفاء
لعرض محمد منكم وقاء
ثكلت بنيتي ان لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء
على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا معتمرات ... تلطمهن بالخمر النساء
وكان الفتح وانكشف الغطاء
ولا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشاء
يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله قد يسرت جندا ... هم الانصار وعرضتها اللقاء
سبابا او قتال او هجاء
فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا
وروح القدس ليس له كفاء

حدثنا عمرو الناقد نا عمر بن يونس اليمامي نا عكرمة بن عمار عن ابي كثير قال حدثني ابو هريرة قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام فتابى علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جئت فصرت الى الباب فاذا هو مجاف فسمعت امي خشف قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء قالت فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وانا ابكي من الفرح قال قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة فحمد الله واثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني انا وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا يعني ابا هريرة وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني الا احبني

حدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال زهير نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الاعرج قال سمعت ابا هريرة يقول انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد كنت رجلا مسكينا اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئا سمعه مني فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممته الى فما نسيت شيئا سمعته منه

حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد نا معن نا مالك وابن انس ح وحدثنا عبد بن حميد نا عبد الرزاق انا معمر كلاهما عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة بهذا الحديث غير انهما انتهيا حديثه عند انقضاء قول ابي هريرة ولم يذكرا في حديثه الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه الى آخره

وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة قالت الا يعجبك ابو هريرة جاء فجلس الى جانب حجرتي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم قال ابن شهاب وقال ابن للسيان ابا هريرة قال لقولون ان ابا هريرة قد اكثر والله الموعد ويقولون ما بال المهاجرين والانصار

قال العلماء وينبغي ان لا يبدأ المشركون بالسلام لنهيه صلى الله عليه وسلم عن ابتدائهم بالسلام وقال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ولتعزير المسلمين عن الفحش الا ان يتعمدوه فذلك ضرورة لابتدائهم بفحشه فاذا فعلوا ذلك عزره كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قوله قد ان لكم على ان تستروا علينا الاسد الضاريين بنبه بنهما قال العلماء الملاوذ بنبه بنهما لسانه فشبه نفسه بالاسد في انتقامه وبطشه اذا غاظه وشبه ذنبه في تحريكه بنبه كما فعل حسان بلسانه حين ادلعه فجعل يحركه فشبه بالاسد ولسانه بذنبه وقوله ثم ادلع لسانه اي اخرجه عن الشفتين يقال ادلع لسانه وادلغه ولم يذكر اللسان بقوله الا قوم بلسانهم اي لا فرق بعضهم تمزيق بجلد قوله صلى الله عليه وسلم يجاهم حسان فشفى واشتفى اي شفى المؤمنين وشفى هو بما اراه من اعراض الكفار وفرقها وذلك دفع عن الاسلام والمسلمين قوله لهجوت محمدا برا تقيا وفي كثير من النسخ حنيفا بدل تقيا فالبر بفتح الباء وسكون الراء وهو الاتساع في الاحسان وهو اسم جامع للخير وقيل البر بها بمعنى التوبة عن المأثم والحنيف فعيل بمعنى المستقيم والاصح انه المائل الى الخير وقيل الحنيف التابع لملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قوله فان ابي ووالدته وعرضي لعرض محمد منكم وقاء هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه ان عرض الانسان هو نفسه لا اسلافه ذكر عرضه وسلفه بالعطف قال غيره عرض الرجل هو موضع المدح منه والذم من نفسه وسلافه وكلامه المنقول عنه وفعاله التي يحمد بها ويذم من نفسه وسلافه وكلامه فنفس الشيء ما قوام به ذلك الشيء قوله فان اعرضتم عنا اعتمرنا اي قصدنا وزرنا وهو من العمرة وهي الزيارة وقيل القصد والاعتمار في الحج والعمرة في غيره وقيل العمرة من العمارة لان المعتمر يعمر المكان الذي يقصده بزيارته قوله وكان الفتح وانكشف الغطاء اي ظهر الحق وزال الشك قوله يقول الحق ليس به خفاء اي يقول الحق الذي لا يخفى على احد قوله بلا في كل يوم من معد اي تبلونا وتختبرنا في كل يوم من معد قوله سبابا او قتال او هجاء اي ان معدا لا تخلو من احد هذه الثلاثة قوله وجبريل رسول الله فينا اي يأتيه بالوحي من الله تعالى قوله وروح القدس ليس له كفاء اي ليس له مماثل ولا مساو قوله هجوت محمدا فاجبت عنه اعاد هذا البيت ليبني عليه ما بعده قوله ثكلت بنيتي ان لم تروها اي ثكلت امهات بنيتي ان لم تروا جيادنا تثير النقع موعدها كداء اي تثير الغبار موعد مجيئها كداء والكداء بالمد الغبار الساطع قوله تظل جيادنا معتمرات اي تقصد الاعداء لتغزوهم قوله تلطمهن بالخمر النساء اي تضربهن بالخمر النساء لان الخمر تضرب على الوجه والصدر من المرأة قوله يعز الله فيه من يشاء اي يعز الله بالجهاد فيه من يشاء قوله وكان الفتح وانكشف الغطاء اي ظهر الحق وزال الشك قوله يقول الحق ليس به خفاء اي يقول الحق الذي لا يخفى على احد قوله وقال الله قد يسرت جندا اي قدر الله وقضى ان يسر جندا قوله هم الانصار وعرضتها اللقاء اي هم الانصار وعرضتها للقاء الاعداء قوله فمن يهجو رسول الله منكم اي فمن يهجو رسول الله منكم قوله ويمدحه وينصره سواء اي يمدحه بالشعر وينصره بالسيف سواء قوله سبابا او قتال او هجاء اي سبابا او قتالا او هجاء قوله وجبريل رسول الله فينا اي يأتيه بالوحي من الله تعالى قوله وروح القدس ليس له كفاء اي ليس له مماثل ولا مساو قوله هجوت محمدا فاجبت عنه اعاد هذا البيت ليبني عليه ما بعده قوله ثكلت بنيتي ان لم تروها اي ثكلت امهات بنيتي ان لم تروا جيادنا تثير النقع موعدها كداء اي تثير الغبار موعد مجيئها كداء والكداء بالمد الغبار الساطع قوله تظل جيادنا معتمرات اي تقصد الاعداء لتغزوهم قوله تلطمهن بالخمر النساء اي تضربهن بالخمر النساء لان الخمر تضرب على الوجه والصدر من المرأة قوله يعز الله فيه من يشاء اي يعز الله بالجهاد فيه من يشاء قوله هم الانصار وعرضتها اللقاء اي هم الانصار وعرضتها للقاء الاعداء قوله فمن يهجو رسول الله منكم اي فمن يهجو رسول الله منكم قوله ويمدحه وينصره سواء اي يمدحه بالشعر وينصره بالسيف سواء

قوله عن ابي كثير قال حدثني ابو هريرة قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت يا رسول الله اني كنت ادعو امي الى الاسلام فتابى علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جئت فصرت الى الباب فاذا هو مجاف فسمعت امي خشف قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء قالت فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وانا ابكي من الفرح قال قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة فحمد الله واثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني انا وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا يعني ابا هريرة وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني الا احبني

حدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال زهير نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الاعرج قال سمعت ابا هريرة يقول انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد كنت رجلا مسكينا اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئا سمعه مني فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممته الى فما نسيت شيئا سمعته منه

حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد نا معن نا مالك وابن انس ح وحدثنا عبد بن حميد نا عبد الرزاق انا معمر كلاهما عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة بهذا الحديث غير انهما انتهيا حديثه عند انقضاء قول ابي هريرة ولم يذكرا في حديثه الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه الى آخره

وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة قالت الا يعجبك ابو هريرة جاء فجلس الى جانب حجرتي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم قال ابن شهاب وقال ابن للسيان ابا هريرة قال لقولون ان ابا هريرة قد اكثر والله الموعد ويقولون ما بال المهاجرين والانصار

ولا اضربه الا يحدثون مثل حديثه صباحا بكر عن ذلك ان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم عمل ارضهم وكنت امرأ من فقراء الصفة
كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا ولعله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اليكم لن يبسط ثوبه
فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه الى صدره فانه لم ينس شيئا سمعه فبسطت بردة علي حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها الى صدري فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا
ما حدثني به ولولا آيتان انزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئا ابدا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى آخر الآيتين **وحدثنا** عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي انا ابو اليمان عن شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحر حديثهم **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر واللفظ
لعمرو قال اسحاق انا وقال الآخرون نا سفيان بن عيينة عن عمرو عن الحسن بن محمد قال اخبرني عبيد الله بن ابي رافع وهو كاتب علي قال سمعت عليا
يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا
فاذا نحن بالمرأة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب
ما هذا قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ ملصقا في قريش قال سفيان كان حليفا لهم ولم يكن من انفسها وكان من كان معك من المهاجرين لهم
قرابات يحمون بها اهليهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي ولم افعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر
بعد الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
ليس في حديث ابي بكر وزهير ذكر الآية وجعلها اسحاق في روايته من تلاوة سفيان **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن فضيل
ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم انا عبد الله بن ادريس ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي نا خالد يعني ابن عبد الله كلهم عن حصين عن
سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكلنا
فارس فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب الى المشركين فذكر بمعنى حديث عبيد الله
ابن ابي رافع عن علي **حدثنا** قتيبة بن سعيد نا الليث ح وحدثنا محمد بن رمح انا الليث عن ابي الزبير عن جابر ان عبدا
لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية **حدثني** هارون بن عبد الله نا حجاج بن محمد
قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخبرتني ام مبشر انها

قوله كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني اي الازمه واقنع بقوتي ولا اجمع الاذخيرة ولا غيره ولا ازيد على قوتي والمراد من حيث تحصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو
من خدمة بالاجرة قوله يقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث واسد الموعد منه فيحاسبني ان لم تمت كذبا وبخاسب من ظن بي السوء قوله ليشغلهم الصفق بالاسواق هو بفتح الباء من شغلهم وعلى
ضمها وهو غريب والصفق هو كناية عن البيع والصفق بالايدي من المتبايعين بضربها على بعض، والسوق مؤنثة ويذكر سميت به لقيام الناس فيها على سوقهم وفي هذا الحديث
معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بسط ثوب ابي هريرة قوله كنت اسبح نهارا قبل ان اقضي سبحتي سبحتي اسبح اصلي نافلة وهي السبحة بضم السين قيل المراد بها صلوة الضحى قوله لكم لكن بسبب
الحديث كسر وهم اي بكثرته وتبايعه والله اعلم **باب** من فضائل حاطب بن ابي بلتعة واهل بدر رضي الله عنهم قوله روضة خاخ هي بخاءين معجمتين بينهما الف والصواب الذي قاله العلماء كافة
في جميع الطرق وفي جميع الروايات والكتب ووقع في البخاري من رواية ابي عوانة حاج بحاءين وآخره جيم وهو غلط من غلط ابي عوانة وانما اشتبه عليه بنات حاج بالمهملة وبجيم
وهي موضع بين المدينة والشام على طريق الجحفة وامره ضبة خاخ فبئر كبئر ضبة بالمدينة قال ابن المطلب بن السائب قال الصاغاني هي تصحيف والصواب الاول قوله صلى الله عليه وسلم فان بها ظعينة بهذا
كتاب الظعينة بها الجارية وصاحبها الهودج وسميت بها الجارية لانها تكون فيه وهم نزه الظعينة سارة مولاة لعمران بن ابي صيفي القرشي وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم و
فيه هتك ستر الجواسيس وقراءة كتبهم سواء كان رجلا او امرأة وفيه هتك ستر المفسدة اذا كان في مصلحة او كان في الستر مفسدة وانما يندب الستر اذا لم يكن في تركه مفسدة ولا فوت به مصلحة وعلى هذا تحمل الاحاديث
الواردة في الندب الى الستر وفيها ان التجسس وغيره من اصحاب الذنوب لكبائر لا يكفرون بذلك فان الحد لم يقض على حاطب بكفر قطعا لانه يقضى بذلك الحد على الذين صلى الله عليه وسلم وهو كثير لا شك فيه قطعا الى الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله لآية وفيها انه لا يحد العاصي لا لعزر الا باذن الامام وفيه شفاعة جليسا الامام والحاكم ونحوهما كما اشار عمر بضرب عنق حاطب وفيه ما كان عليه الصحابة من الخشية لله تعالى وطلب الفضل ان التجسس المسلم ليس بجائز ولا يجوز قتله وفيه
مذهب المالكية يقتل الجاسوس مسلما كان او ذميا وان تاب قال ابن القاسم لا يقتل الا ان يتوب قبل ان نقدر عليه والله اعلم قوله تعادى بنا خيلنا هو بفتح التاء اي تجري قوله فاخرجته من عقاصها هو بكسر العين اي شعرها المضفور عقيصة
صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال العلماء معناه الغفران لهم في الآخرة والا فان توجه على احد منهم حد او غيره اقيم عليه في الدنيا وفعل التقييد عياض الاجماع
على اقامة الحد واقامة عمر على مهاجم قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم مسطحا الحد وكان بدريا قوله عن علي ثم قال نبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وفي الرواية
السابقة المقداد بدل ابي مرثد وهما ثقاة قيل لعله في الرابعة جليسا الزبير والمقداد وابا مرثد قوله يا رسول الله دعني اضرب عنق حاطب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية فيه فضيلة اهل
بدر والحديبية وفضيلة حاطب لكن ذنبه عظيم فيه ان فعله يقتضي كفره لو تعمد كان كذلك لكن لما كان متأولا او معتقدا ان هذا لا يضر المسلمين ولا يخفى عليهم ونحو هذا التأويل لم يكفر بذلك وفيه ان المجتهد المخطئ لا اثم عليه بل له اجر واحد وفيه ان الحدود كفارات لاهلها وان من اتى حدا ثم تاب وصلحت توبته لا يعير به ولا يعاتب عليه بعد ذلك وفيه ان الاخبار عن الماضي لا يكون كذبا وان لم يطابق المخبر به لان حاطبا اخبر عن امر ماض ظنه خافيا على الله تعالى فاخبر بخلافه وهذا لا يكون كذبا بل يسمى خطأ وقد يسمى كذبا لغة وهذا الحديث يرد على من قال ان الكذب لا يكون الا في الاخبار عن الحاضر والمستقبل وخصه المعتزلة بالاخبار عن الماضي وفيه ان المسألة في كتاب
الايمان قال بعض اهل اللغة لا يسمى الكذب الا في الاخبار عن الماضي خلاف ما هو اللغة وهذا الحديث يرد عليه **باب** من فضائل اصحاب الشجرة اهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم قوله

انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد من الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة
وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا **حدثنا** ابو عامر الاشعري وابو كريب جميعا
عن ابي اسامة قال ابو عامر نا ابو اسامة نا بريد عن جده ابي بردة عن ابي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة
ومعه بلال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل اعرابي فقال الا تنجز لي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر فقال له الاعرابي اكثرت
علي من ابشر فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قد رد البشرى فاقبلا انتما فقالا قبلنا يا رسول الله ثم
صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا فاخذا القدح ففعلا ما امرهما به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنادتهما ام سلمة من وراء الستر افضلا لامكما من ما في انائكما فافضلا لها منه طائفة **حدثنا** عبد الله بن براد ابو عامر الاشعري وابو كريب محمد بن العلاء
واللفظ لابي عامر قالا نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل
دريد بن الصمة وهزم الله اصحابه فقال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر قال فرمى ابو عامر في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت
يا عم من رماك فاشار ابو عامر الى ابي موسى فقال ان ذاك قاتلي تراه ذاك الذي رماني قال ابو موسى فقصدت له فاعتمدته فلحقته فلما رآني ولى عني ذاهبا فاتبعته وجعلت
اقول له الا تستحيي الست عربيا الا تثبت فكف فالتفت فالتقيت انا وهو فاختلفنا انا وهو ضربتين فضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت ان الله قد قتل صاحبك
قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء فقال يا ابن اخي انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأه مني السلام وقل له يقول لك ابو عامر استغفر لي قال
واستعملني ابو عامر على الناس ومكث يسيرا ثم انه مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش وقد اثر رمال السرير
بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقلت له قال قل له يستغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم رفع
يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى رايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك او من الناس فقلت ولي يا رسول الله فاستغفر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما قال ابو بردة احدهما لابي عامر والاخرى لابي موسى
حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء نا ابو اسامة انا بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين
بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو
قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم **حدثنا** ابو عامر الاشعري وابو كريب جميعا عن ابي اسامة قال ابو عامر نا ابو اسامة قال حدثني
بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم
بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم **حدثنا** عباس بن عبد العظيم العنبري
واحمد بن جعفر المعقري قالا نا النضر وهو هو ابن محمد اليمامي نا عكرمة نا ابو زميل حدثني ابن عباس قال

باب من فضائل ابي موسى وابي عامر الاشعريين رضي الله عنهما

باب من فضائل الاشعريين رضي الله عنهم

قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها قال العلماء معناه لا يدخلها احد منهم قطعا كما صرح به في الحديث الذي قبله حديث حاطب وانما قال ان
شاء الله للتبرك لا للشك واما قول حفصة بلى وانتهار النبي صلى الله عليه وسلم لها فقالت وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ثم ننجي الذين اتقوا فيه دليل للمناظرة والاعتراض والجواب
على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة لا انها ارادت رد مقالته صلى الله عليه وسلم والصحيح ان المراد بالورود في الآية المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها اهلها وينجو الآخرون
باب من فضائل ابي موسى وابي عامر الاشعريين رضي الله عنهما في الحديث الاول فضيلة ظاهرة لابي موسى وبلال وام سلمة رضي الله عنهم وفيه استحباب البشارة واستحباب الازدحام فيما يتبرك
وطلبه ممن هو معه او المشاركة فيه قوله فنزا منه الماء هو بالنون والزاي اي ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع قوله على سرير مرمل وعليه فراش وقد اثر رمال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اما مرمل فباسكان
الراء وفتح الميم ورمال بكسر الراء وضمها وهو الذي ينسج في وجهه بالسعف ونحوه ويشد بشريط ونحوه يقال منه ارملته فهو مرمل وحكي رملته فهو مرمول واما قوله وعليه فراش فكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم فقال القابسي الذي
احفظ في غير هذا السند عليه فراش قال واظن لفظة ما سقطت لبعض الرواة وتابعه القاضي عياض وغيره على ان لفظة ما ساقطة وان الصواب اثباتها قالوا وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي صلى الله عليه
وسلم ازواجه على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى رايت بياض ابطيه الى آخره فيه استحباب الدعاء واستحباب رفع اليدين فيه وان الحديث الذي
رواه انس انه لم يرفع يديه الا في ثلاثة مواطن محمول على انه لم يره والا فقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطنا **باب** من فضائل الاشعريين رضي الله عنهم قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات
رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار اما قوله صلى الله عليه وسلم يدخلون فبالدال من الدخول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ونقله
القاضي عن جمهور الرواة في مسلم وفي البخاري قال ووقع لبعض رواة الكتابين يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحيل قال واختار بعضهم هذه الرواية **قلت** والاولى صحيحة او اصح والمراد يدخلون
منازلهم اذا خرجوا لغفل ثم رجعوا وفيه دليل لفضيلة الاشعريين وفيه ان الجهر بالقرآن في الليل فضيلة اذا لم يكن فيه ايذاء لنائم او مصل او غيرهما ولا رياء والله اعلم والرفقة بضم
الراء وكسرها قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم اي تنظروهم ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قال القاضي واختلف شيوخنا
في المراد بحكيم هنا فقال ابو علي الجياني هو اسم علم الرجل وقال ابو علي الصدفي هو صفة من الحكمة قوله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو الى آخره معنى ارملوا فني طعامهم و
في هذا الحديث فضيلة الاشعريين وفضيلة الايثار والمواساة وفضيلة خلط الازواد في السفر وفضيلة جمعها في شيء عند قلتها في الحضر ثم تقسيم وليس المراد بهذه القسمة المعروفة
في كتب الفقه بشروطها ومنعها في الربويات واشتراط المواساة وغيرها وانما المراد هنا اباحة بعضهم بعضا ومواساتهم بالموجود وقوله صلى الله عليه وسلم فهم مني وانا منهم سبق تفسيره
في باب فضائل جليبيب **باب** من فضائل ابي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه قوله احمد بن جعفر المعقري هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وبكسر القاف منسوب الى معقر وهي ناحية من اليمن قوله

قال كان المسلمون لا ينظرون الى ابي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ثلاث اعطنيهن قال نعم قال عندي احسن العرب واجمله ام حبيبة بنت ابي سفيان
ازوجكها قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك قال نعم قال وتؤمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم قال ابو زميل ولولا انه طلب ذلك من النبي
صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ذلك لانه لم يكن يسأل شيئا الا قال نعم **حدثنا** عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قالا انا ابو اسامة حدثني بريد عن ابي بردة عن ابي موسى
قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهما احدهما ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال بضعا واما قال ثلاثة وخمسين
او اثنين وخمسين رجلا من قومي قال فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة ثم فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا قال فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا او قال
اعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم قال فكان ناس من الناس يقولون لنا يعني
لاهل السفينة نحن سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي
فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين راى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت اسماء نعم فقال عمر
سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلمة كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم
وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وساذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واساله ووالله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك قال فلما جاء النبي
صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة
هجرتان قالت فلقد رايت ابا موسى واصحاب السفينة ياتونني ارسالا يسالوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بردة فقالت اسماء فلقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث مني **حدثنا** محمد بن حاتم نا بهز نا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية
بن قرة عن عائذ بن عمرو ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها قال فقال ابو بكر اتقولون هذا لشيخ
قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم
قالوا لا يغفر الله لك يا اخي **حدثنا** اسحق بن ابراهيم الحنظلي واحمد بن عبدة واللفظ لاسحق قالا انا سفيان عن عمرو عن جابر بن عبد الله قال فينا نزلت
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما بنو سلمة وبنو حارثة وما نحب انها لم تنزل لقول الله والله وليهما حدثنا

قوله حدثنا ابو زميل قال حدثني ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون الى ابي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ثلاث اعطنيهن قال نعم قال عندي احسن العرب واجمله ام حبيبة بنت ابي
سفيان ازوجكها قال نعم قال معاوية تجعله كاتبا بين يديك قال نعم قال وتؤمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم قال ابو زميل ولولا انه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ذلك
لانه لم يكن يسال شيئا الا قال نعم اما ابو زميل فبضم الزاي وفتح الميم واسكان الياء واسمه سماك بن الوليد الحنفي اليمامي ثم الكوفي واما قوله احسن العرب واجمله فهو كقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس
وجها واحسنه خلقا وقد سبق شرحه في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومثله الحديث بعده في نساء قريش احناه على ولد وارعاه لزوج قال ابو حاتم السجستاني وغيره اي واجملهم واحسنهم وارعاهم
لكن لا يتكلمون به الا مفردا قال النحويون معناه واجمل من هناك واعلم ان هذا الحديث من الاحاديث المشهورة بالاشكال ووجه الاشكال ان ابا سفيان انما اسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور
لا خلاف فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج ام حبيبة قبل ذلك بزمان طويل قال ابو عبيدة وخليفة بن خياط وابن البرقي والجمهور تزوجها سنة ست وقيل سنة سبع قال القاضي عياض
واختلفوا اين تزوجها فقيل بالمدينة بعد قدومها من الحبشة وقال الجمهور بارض الحبشة قال واختلفوا فيمن عقد عليها هناك فقيل عثمان وقيل خالد بن سعيد بن العاص باذنها وقيل النجاشي لانه كان
امير الموضع وسلطانه قال القاضي والذي في مسلم هنا انه زوجها ابو سفيان غريب جدا وخبرها مع ابي سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور ولم يزد القاضي على هذا وقال ابن حزم هذا الحديث
وهم من بعض الرواة لانه لا خلاف بين الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بارض الحبشة وابوها كافر وفي رواية عن ابن حزم ايضا انه قال موضوع قال و
الآفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن ابي زميل وانكر الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه قال وهذا القول من جسارته فانه كان هجوما على تخطئة الائمة الكبار
واطلاق اللسان فيهم قال ولا نعلم احدا من ائمة الحديث نسب عكرمة بن عمار الى وضع الحديث وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة قال وما توهمه ابن حزم من منافاة
هذا الحديث لتقدم زواجها غلط منه وغفلة لانه يحتمل انه سأله تجديد عقد النكاح تطييبا لقلبه لانه كان ربما يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه ان تزوج بنته بغير رضاه او انه ظن ان
اسلام الاب في مثل هذا يقتضي تجديد العقد وقد خفي اوضح من هذا على اكبر مرتبة من ابي سفيان ممن كثر علمه وطالت صحبته هذا كلام ابي عمرو رحمه الله وليس في الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم جدد العقد ولا قال لابي سفيان انه يحتاج الى تجديده فلعله صلى الله عليه وسلم اراد بقوله نعم ان مقصودك يحصل وان لم يكن بحقيقة عقد والله اعلم

باب
من فضائل جعفر واسماء بنت عميس واهل سفينتهم رضي الله عنهم قوله انا واخوان لي انا اصغرهما كذا هو في النسخ اصغرهما والوجه اصغرهم قوله فاسهم لنا او قال اعطانا منها هذا الاعطاء محمول
على انه برضا الغانمين وقد جاء في صحيح البخاري ما يؤيده وفي رواية البيهقي التصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم كلم المسلمين فشركوهم في سهامهم قولها لعمر رضي الله عنه كذبت اي اخطأت و
قد استعملوا الكذب بمعنى الخطا قولها كنا في دار البعداء البغضاء قال العلماء البعداء في النسب البغضاء في الدين لانهم كفار الا النجاشي وكان يستخفي باسلامه عن قومه ويوري لهم قولها ياتوني
ارسالا بفتح الهمزة اي افواجا فوجا بعد فوج يقال اورد ابله ارسالا اي متقطعة متتابعة واوردها عراكا اي مجتمعة والله اعلم

باب
من فضائل سلمان وبلال وصهيب رضي الله عنهم قوله ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها ضبطوه بوجهين
احدهما ماخذها بالقصر وفتح الخاء والثاني بالمد وكسر الخاء وكلاهما صحيح وهذا الاتيان لابي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية وفي هذا فضيلة ظاهرة لسلمان ورفقته هؤلاء وفيه
مراعاة قلوب الضعفاء واهل الدين واكرامهم وملاطفتهم قوله يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي اما قولهم يا اخي فضبطوه بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير تحبيب وترقيق وملاطفة وفي بعض النسخ بفتحها قال القاضي
قد روي عن ابي بكر انه نهى عن مثل هذه الصيغة وقال قل عافاك الله رحمك الله لا تزد اي لا تقل قبل الدعاء لا فتصير صورته صورة نفي الدعاء قال بعضهم قل لا ويغفر لك الله

باب

حدثنا ... بن سعيد وعبد الرحمن بن محمد المحاربي قالا نا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار حدثنا يحيى بن حبيب بن خالد يعني ابن الحارث نا شعبة بهذا الإسناد حدثني أبو سعيد الأشج ... بن بشير بن عكرمة وهو ابن عمارة نا إسحاق وهو ابن عبد الله بن أبي طلحة أن أنسا حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للأنصار قال وأحسبه قال ولذراري الأنصار ولأبناء الأنصار كما في حديث شعبة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية واللفظ لزهير قال نا إسماعيل عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى صبيانا ونساء مقبلين من عرس فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم ممثلا وقال اللهم أنتم من أحب الناس إلي اللهم أنتم من أحب الناس إلي يعني الأنصار حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده أنكن لأحب الناس إلي أربع مرات حدثنا يحيى بن حبيب نا خالد بن الحارث ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا نا ابن إدريس سمعا عن شعبة بهذا الإسناد حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الأنصار كرشي وعيبتي وإن الناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير فقال سعد ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير وحدثنا أبو الطاهر نا ابن وهب ح وحدثنا ابن المثنى نا أبو داود نا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يحدث عن أبي أسيد الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة وابن رمح عن الليث بن سعد ح وحدثنا قتيبة نا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وحدثنا ابن المثنى نا ابن أبي عدي عن ابن أبي عروبة كلاهما عن يحيى بن سعيد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث شعبة غير أنه لا يذكر في الحديث قول سعد وحدثنا محمد بن عباد ومحمد بن حميد واللفظ لابن عباد قالا نا حاتم وهو ابن إسماعيل عن عبد الرحمن بن حميد عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال سمعت أبا أسيد الخطيب الأنصاري يخطب بابنة له قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الأنصار دار بني النجار ودار بني عبد الأشهل ودار بني الحارث بن الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت مؤثرا بها أحدا لآثرت بها أحد الأثرت بها أشيرع في حدثني يحيى بن يحيى التميمي أنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد قال شهد أبو سلمة لسهل أبا أسيد الأنصاري يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير قال أبو سلمة قال أبو أسيد أولم أنهم أنا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت كاذبا بالبدأت بقومي بني ساعدة وبلغ ذلك سعد بن عبادة فرد على أبي أسيد ما قال فقال أبو أسيد والله لقد علمت أني لم أقل باطلا ولقد علمت أنك لم تكن غائبا ولا نائما ولقد كنا جميعا في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إن الأنصار كرشي وعيبتي وإني أريد أن أجزي عن حسن أحسن منهم وأتجاوز عن مسيء منهم فما يستطيع أحد منا أن يسيء إلى أحد منهم فقال أبو أسيد أما هذا فلا أعود له أبدا حدثنا عمرو بن علي نا بهز نا شعبة وحدثني أبو غسان المسمعي نا معاذ يعني ابن هشام قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي أسيد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث بمعنى حديث حاتم وليس في حديثهما ذكر الدور ولم يذكر قصة سعد بن عبادة وحدثني محمد بن حاتم نا محمد بن بكر نا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الله بن عبيد بن عمير يقول أنا والله سمعت أبا أسيد مالك بن ربيعة الساعدي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الأنصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الأشهل ثم دار بني الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ألم تر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا دورا فجعلنا آخرا فلما أدركه قلت له ذلك قال فما أراك رددت عليه فيما قال فكيف سمعته يقول قلت سمعته يقول ذلك قال أما والله لقد علمت أنه سيقول ذلك قال أبو الزبير فقلت لعبيد بن عمير أو سمعته أنت من أبي أسيد قال نعم فأشار بإصبعيه إلى أذنيه وقال سمعته أذناي وحدثني حرملة بن يحيى نا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود سمعنا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس عظيم من المسلمين أحدثكم خير دور الأنصار قالوا نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عبد الأشهل قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو النجار قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو الحارث بن الخزرج قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو ساعدة قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم في كل دور الأنصار خير فقام سعد بن عبادة مغضبا فقال نحن آخر الأربع حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فأراد كلامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجال من قومه اجلس لا ترضى أن سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارك في الأربع الدور التي سمى فمن ترك فلم يسم أكثر ممن سمى فانتبى سعد بن عبادة عن كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا

باب

من فضائل الأنصار رضي الله عنهم قوله بنو سلمة هو بكسر اللام قبيلة من الأنصار قوله قام نبي الله صلى الله عليه وسلم ممثلا هو بضم الميم وإسكان الثانية وبفتح الثاء المثلثة وكسر الذال أي قائما وهما شهران قال القاضي جمهور الرواة بالفتح قال وصححه بعضهم هنا وفي البخاري بالكسر ومعناه قائما منتصبا قال وعند بعضهم ممثلا وللبخاري في كتاب النكاح ممتثلا بتاء مثناة فوق ونون من الامتثال أي متمثلا عليه قال فخاطبهم هكذا وضبطه بعض المتقنين ممتثلا بكسر التاء وتخفيف النون أي قياما طويلا قال القاضي والمختار ما قدمناه عن الجمهور قوله جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلا بها هذه المرأة امتحنهن بكلام سلمى واختبأ وأما المراد بالخلوة إنها سألته سؤالا خاصا بحضرة ناس لم تكن خلوة معتقدة وهي الخلوة المنهي عنها قوله صلى الله عليه وسلم للأنصار كرشي وعيبتي يقال لجماعة أصحابه وخاصتي الذين أثق بهم وأعتمدهم في أموري قال الخطابي ضرب مثلا بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به بقاؤه وحياته وجعلهم أصوب أكبر من الملاءة يحفظ الإنسان منها ثيابه فاخر متاعه وأصونه منها ضربها مثلا لأنهم أهل ستره وخفي أحواله قوله صلى الله عليه وسلم إن الناس سيكثرون ويقلون أي ويقل الأنصار وهذا من المعجزات فوقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم فقبلوا من محسنهم وعفوا عن مسيئهم وفي بعض الأصول عن مسيئهم والمراد بذلك رضاهم وقوله صلى الله عليه وسلم خير دور الأنصار أي خير قبائلهم وكانت كل قبيلة منها تسكن محلة تنسب إليها فتقسم تلك المحلة أرباعا فيقال لهذا أحياء كثيرة من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار فجعل الأعلى والتفضيل على قدر سبقهم إلى الإسلام وتأثيرهم فيه وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والأشخاص بغير محاباة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة قوله سمعت أبا أسيد خطيبا محمد بن حسنة أما أسيد بضم الهمزة على المشهور وحكى القاضي عن عبد الرحمن بن مهدي فتحها وهو شاذ ضعيف وخطيبا نكرة للتعظيم أي فاعلا وفي بعض النسخ خطبنا بفتح الخاء وهو تصحيف قوله أخبرني محمد بن حسنة بالنون فوقع هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أحد أعمام محمد بن أبي سفيان صاحب المدينة قوله

حدثنا نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن ابن عرعرة واللفظ للجهضمي قال حدثني محمد بن عرعرة نا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت
البناني عن انس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا آليت ان لا اصحب احدا منهم الا خدمته زاد ابن المثنى وابن بشار في حديثهما وكان جرير اكبر من انس وقال ابن بشار اسن من انس حدثنا هداب بن خالد نا
سليمان بن المغيرة نا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله حدثنا
عبيد الله القواريري ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن ابن مهدي قال ابن المثنى حدثني عبد الرحمن بن مهدي نا شعبة عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت
عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ائت قومك فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها حدثنا ابن المثنى
وابن بشار قالا نا ابو داود نا شعبة في هذا الاسناد حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار وسويد بن سعيد وابن ابي عمر قالوا نا عبد الوهاب الثقفي عن
ايوب عن محمد عن ابي هريرة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي ح وحدثنا محمد بن المثنى نا عبد الرحمن بن مهدي قالا نا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
ح وحدثني محمد بن رافع نا شبابة حدثني ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ح وحدثنا يحيى بن حبيب نا روح ح وحدثنا محمد بن عبد الله
ابن نمير وعبد بن حميد عن ابي عاصم كلاهما عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر ح وحدثني سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل عن ابي الزبير عن جابر
كلهم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وحدثني حسين بن حريث نا الفضل بن موسى عن خثيم بن عراك
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها اما اني لم اقلها ولكن قالها الله وحدثني ابو الطاهر نا ابن وهب
عن الليث عن عمران بن ابي انس عن حنظلة بن علي عن خفاف بن ايماء الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة اللهم العن بني لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله
ورسوله غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى انا وقال الآخرون نا اسماعيل بن جعفر عن
عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله حدثنا ابن المثنى نا
عبد الوهاب نا عبيد الله ح وحدثني عمرو بن سواد نا ابن وهب انا اسامة ح وحدثني زهير بن حرب والحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح كلهم عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وفي حديث صالح واسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك على المنبر حدثنيه حجاج بن الشاعر نا ابو داود
الطيالسي نا حرب بن شداد عن يحيى قال حدثني ابو سلمة قال حدثني ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث هؤلاء عن ابن عمر حدثنا
زهير بن حرب نا يزيد هو ابن هارون نا ابو مالك الاشجعي عن موسى بن طلحة عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ومزينة و
جهينة وغفار واشجع ومن كان من بني عبد الله موالي دون الناس والله ورسوله مولاهم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي نا سفيان عن سعد بن ابراهيم
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار ومزينة وجهينة واسلم وغفار واشجع موالي ليس
لهم مولى دون الله ورسوله حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله غير ان في الحديث قال سعد
في بعض هذا فيما اعلم حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال سمعت ابا سلمة يحدث
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسلم وغفار ومزينة ومن كان من جهينة او جهينة خير من بني تميم وبني
عامر والحليفين اسد وغطفان حدثنا قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد اخبرني وقال الآخران نا يعقوب بن ابراهيم
بن سعد نا ابي عن صالح عن الاعرج قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لغفار واسلم
ومزينة ومن كان من جهينة او قال جهينة ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من اسد وطيء وغطفان حدثني
زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قالا نا اسماعيل يعنيان ابن علية نا ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة او شيء من جهينة ومزينة خير عند الله قال احسبه قال يوم القيامة من اسد وغطفان
وهوازن وتميم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر
نا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة يحدث عن ابيه ان الاقرع بن حابس جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انما بايعك سراق الحجيج من اسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة محمد الذي شك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارأيت ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان اخابوا وخسروا
فقال نعم قال فوالذي نفسي بيده انهم لاخير منهم وليس في حديث ابن ابي شيبة محمد الذي شك حدثنا

باب من فضائل غفار واسلم وجهينة واشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء

قوله فلما اي اخرنا فجعلنا آخر الناس ... في حديث جرير بن عبد الله وخدمته لانس اكراما للانصار دليل لاكرام المحسن المنتسب اليه وان كان اصغر سنا وفيه تواضع جرير وفضيلته واكرامه للنبي صلى الله
عليه وسلم واحسانه الى من انتسب الى من احسن اليه صلى الله عليه وسلم باب
من فضائل غفار واسلم وجهينة واشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء قوله صلى الله عليه وسلم اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها قال العلماء هو من المسالمة وترك الحرب قيل هو دعاء وقيل خبر قال القاضي هو
من حسن الكلام مأخوذ من سالمته اذا لم ترى منه مكروها فكأنه دعا له بان يصنع الله بهم ما يوافقهم فيكون سالمها بمعنى سلمها وقد جاء فاعل بمعنى فعل كقاتله الله اي قتله قوله صلى الله عليه وسلم اللهم العن
بني لحيان ورعلا وذكوان [illegible]

حدثني هارون بن عبد الله نا عبد الصمد نا شعبة حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي بهذا الاسناد مثله وقال وجهينة ولم يقل
حدثنا نصر بن علي الجهضمي نا ابي نا شعبة عن ابي بشر عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير من بني تميم
ومن بني عامر والحليفين بني اسد وغطفان حدثنا محمد بن المثنى وهارون بن عبد الله قالا نا عبد الصمد ح وحدثنيه عمرو الناقد نا شبابة بن سوار قالا
نا شعبة عن ابي بشر بهذا الاسناد وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لابي بكر قالا نا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن
بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم ان كان جهينة واسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني عبد الله بن غطفان وعامر بن صعصعة
ومد بها صوته فقالوا يا رسول الله فقد خابوا وخسروا قال فانهم خير وفي رواية ابي كريب ارايتم ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار حدثني زهير بن حرب نا احمد بن
اسحاق نا ابو عوانة عن مغيرة عن عامر عن عدي بن حاتم قال اتيت عمر بن الخطاب فقال لي ان اول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه
صدقة طيء جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن يحيى نا المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قدم
الطفيل واصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا قد كفرت وابت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم حدثنا قتيبة
بن سعيد نا جرير عن المغيرة عن الحرث عن ابي زرعة قال قال ابو هريرة لا ازال احب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هم اشد امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا قال وكانت سبية
منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقيها فانها من ولد اسماعيل حدثنيه زهير بن حرب نا جرير عن عمارة عن ابي زرعة
عن ابي هريرة قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم فذكر مثله وحدثنا حامد بن عمر البكراوي
انا مسلمة بن علقمة المازني امام مسجد داود نا داود عن الشعبي عن ابي هريرة قال ثلاث خصال سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم
لا ازال احبهم بعده وساق الحديث بهذا المعنى غير انه قال هم اشد الناس قتالا في الملاحم ولم يذكر الدجال وحدثني حرملة بن يحيى
انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون من خير الناس في هذا الامر اكرههم له قبل ان يقع فيه وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه
وهؤلاء بوجه حدثني زهير بن حرب نا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد نا المغيرة بن عبد الرحمن
الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن بمثل حديث الزهري غير ان في حديث ابي
زرعة والاعرج تجدون من خير الناس في هذا الشان اشدهم له كراهية حتى يقع فيه حدثنا ابن ابي عمر نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة وعن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل قال احدهما صالح نساء
قريش وقال الاخر نساء قريش احناه على يتيم في صغره وارعاه على زوج في ذات يده حدثنا عمرو الناقد نا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وابن طاوس عن ابيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال ارعاه على ولد في صغره ولم يقل يتيم حدثني

باب خيار الناس

باب من فضائل نساء قريش

والله ورسوله مولاهم اي وليهم والمتكفل بهم وبمصالحهم وهم مواليه اي ناصروه والمختصون به قال القاضي المراد ببني عبد الله هنا بنو عبد العزى من غطفان سماهم النبي صلى الله عليه وسلم بني
عبد الله فسمتهم العرب بني محولة لتحويل اسم ابيهم قوله والحليفين اسد وغطفان بالحاء المهملة من الحلف اي المتحالفين قوله صلى الله عليه وسلم انهم لاخير منهم هكذا هو في جميع النسخ لاخير وهي لغة قليلة
تكررت في الاحاديث واهل العربية ينكرونها ويقولون الصواب خير وشر ولا يقال اخير ولا اشر ولا يقبل انكارهم فهي لغة قليلة الاستعمال واما تفضيل هذه القبائل فلسبقهم الى الاسلام وآثارهم
فيه قوله حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي قال القاضي كذا وقع هنا وضبة لا تجتمع في بني تميم انما ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وفي قريش ايضا ضبة بن
الحارث بن فهر قال وقد نسب البخاري في التاريخ كما وقع في مسلم قلت وفي هذيل ايضا ضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل فيجوز ان يكون ضبيا بالحلف او مجاز المقاربة
ضبة فان تميما تجتمع هي وضبة قريبا قوله اول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طيء اي سرتهم وافرحتهم وطيء بالهمز على المشهور وحكي تركه وسبق بيانه والملاحم
معارك القتال والتحامه

باب

خيار الناس قوله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم وفقهوا بضم القاف
على المشهور وحكي كسرها اي صاروا فقهاء علماء والمعادن الاصول واذا كانت الاصول شريفة كانت الفروع كذلك غالبا والفضيلة في الاسلام بالتقوى لكن اذا انضم اليها شرف النسب
ازدادت فضلا قوله صلى الله عليه وسلم وتجدون من خير الناس في هذا الامر اشدهم له كراهية حتى يقع فيه قال القاضي يحتمل ان المراد به الاسلام كما كان من عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد و
عمرو بن العاصي وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وغيره من مسلمة الفتح وغيرهم ممن كان يكره الاسلام كراهية شديدة لما دخل فيه اخلص واحبه وجاهد فيه حق جهاده قال ويحتمل ان المراد بالامر في
ذي الوجهين هنا الولايات لانه اذا اعطيها من غير مسئلة عين عليه قوله صلى الله عليه وسلم في ذي الوجهين انه من شرار الناس فسببه ظاهر لانه نفاق محض وكذب وخداع ويحمل على اطلاعه على اسرار
الطائفتين وهو الذي ياتي كل طائفة بما يرضيها ويظهر لها انه منها في خير او شر وهي مداهنة محرمة باب من فضائل نساء قريش قوله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش
احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده فيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال وهي الحنوة على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم اذا
كانوا يتاما ونحو ذلك ومراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره في النفقة وغيرها وصيانته ونحو ذلك ومعنى ركبن الابل نساء العرب ولهذا قال
ابو هريرة في الحديث لم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط والمقصود ان نساء قريش خير نساء العرب وقد علم ان العرب خير من غيرهم في الجملة واما الافراد فيدخل

حدثني حرملة بن يحيى انا ابن وهب انا يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء
ركبن الابل احناه على طفل وارعاه على زوج في ذات يده قال يقول ابو هريرة على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد
وقال ابن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ام هانئ بنت ابي طالب فقالت يا رسول الله اني قد كبرت
ولي عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ثم ذكر بمثل حديث يونس غير انه قال احناه على ولد في صغره حدثني محمد بن رافع وعبد
بن حميد قال ابن رافع نا وقال عبد انا عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة ح ومعمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير نساء ركبن الابل صالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده حدثني احمد بن عثمان بن حكيم الاودي نا خالد يعني
ابن مخلد حدثني سليمان وهو ابن بلال حدثني سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث معمر هذا سواء حدثني حجاج
بن الشاعر نا عبد الصمد نا حماد يعني ابن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين ابي عبيدة بن الجراح وبين ابي طلحة حدثني
ابو جعفر محمد بن الصباح نا حفص بن غياث نا عاصم الاحول قال قيل لانس بن مالك بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال
انس قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالا نا عبدة بن سليمان عن عاصم
عن انس قال حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري التي بالمدينة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن زكريا
عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام
الا شدة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعبد الله بن عمرو بن ابان كلهم عن حسين قال ابو بكر نا حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى
عن سعيد بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابيه قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتم
هاهنا قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء قال احسنتم او اصبتم قال فرفع راسه الى السماء وكان كثيرا مما يرفع راسه الى السماء
فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي
اتى امتي ما يوعدون حدثنا ابو خيثمة زهير بن حرب واحمد بن عبدة الضبي واللفظ لزهير نا سفيان بن عيينة قال سمع عمرو جابرا يخبر عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس فيقال لهم فيكم من راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم
فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم فيكم من راى من صحب من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم حدثني
سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي نا ابي نا ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال زعم ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس
زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثاني
فيقولون هل فيهم من راى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظروا هل ترون فيهم من راى من راى اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يكون البعث الرابع فيقال انظروا هل ترون فيهم احدا راى من راى احدا راى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح له حدثنا

فيدخل بها الخصوص ومعنى ذات يده اي ماله المضاف اليه ومعنى احناه اشفقه والحانية على ولدها التي تقوم عليهم بعد يتمهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية قال الهروي وقد
سبق في باب فضل ابي سفيان قريبا بيان احناه وارعاه وان معناه احناهن والله اعلم **باب** مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه رضي الله عنهم ذكر في
الباب المواخاة والحلف وحديث لا حلف في الاسلام وحديث انس آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري بالمدينة قال القاضي قال الطبري
لا يجوز الحلف اليوم فان المذكور في الحديث والموارثة به وبالمواخاة كله منسوخ لقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقال الحسن كان التوارث بالحلف فنسخ باية المواريث
قلت اما ما يتعلق بالارث فيستحب فيه المحالفة عند جماهير العلماء واما المواخاة في الاسلام والمحالفة على طاعة الله تعالى والتناصر في الدين والتعاون على البر والتقوى
وانا لله فهذا باق لم ينسخ وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة واما قوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في
الاسلام فالمراد به حلف التوارث والحلف على ما منع الشرع منه والله اعلم **باب** بيان ان بقاء النبي صلى الله عليه وسلم امان لاصحابه وبقاء اصحابه
امان للامة قوله صلى الله عليه وسلم النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد قال العلماء الامنة بفتح الهمزة والميم والامن والامان بمعنى ومعنى الحديث ان النجوم ما دامت باقية
فالسماء باقية فاذا تكدرت النجوم وتناثرت في القيامة ذهبت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت وقوله صلى الله عليه وسلم وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي
ما يوعدون اي من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما انذر به صريحا وقد وقع كل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم واصحابي امنة
لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة
ومكة وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته صلى الله عليه وسلم **باب** فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قوله صلى الله عليه وسلم يغزو فئام من
الناس هو بفاء مكسورة ثم همزة اي جماعة وحكى القاضي فيه بالياء مخففة بلا همز ولغة اخرى فتح الفاء حكاها عن الخليل والمشهور الاول وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم والبعث هنا الجيش قوله عن عبيدة السلماني هو بفتح العين والسين واسكان اللام منسوب الى بني سلمان قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني
وفي رواية خير الناس قرني ثم الذين يلونهم الى آخره اتفق العلماء على ان خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم والمراد اصحابه وقد قدمنا ان الصحيح الذي عليه الجمهور ان كل مسلم راى النبي صلى الله
عليه وسلم ولو ساعة فهو من اصحابه ورواية خير الناس على عمومها والمراد منه جملة القرن ولا يلزم منه تفضيل الصحابي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا افراد النساء على مريم وآسية وغيرهما بل المراد

حدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السري قالا ثنا ابو الاحوص عن منصور عن ابراهيم بن يزيد عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير امتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته لم يذكر هناد القرن في حديثه وقال قتيبة
ثم يجيء اقوام حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال اسحاق انا وقال عثمان نا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تبدر شهادة احدهم يمينه وتبدر يمينه
شهادته قال ابراهيم كانوا ينهوننا ونحن غلمان عن العهد والشهادات حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة ح وحدثنا
محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان كلاهما عن منصور باسناد ابي الاحوص وجرير بمعنى حديثهما وليس في حديثهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
الحسن بن علي الحلواني نا ازهر بن سعد السمان عن ابن عون عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم فلا ادري في الثالثة او في الرابعة قال ثم يتخلف من بعدهم خلف تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته حدثني يعقوب بن ابراهيم نا هشيم
عن ابي بشر ح وحدثني اسمعيل بن سالم قال انا هشيم انا ابو بشر عن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي القرن
الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والله اعلم اذكر الثالث ام لا قال ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا حدثنا
محمد بن بشار نا محمد بن جعفر ح وحدثنا ابو بكر بن نافع نا غندر عن شعبة ح وحدثني حجاج بن الشاعر نا ابو الوليد نا ابو عوانة كلاهما عن ابي بشر بهذا
الاسناد مثله غير ان في حديث شعبة قال ابو هريرة فلا ادري مرتين او ثلاثا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن
غندر قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت ابا جمرة قال حدثني زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين يحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين
او ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وحدثني محمد بن حاتم نا
يحيى بن سعيد ح وحدثنا عبد الرحمن بن بشر العبدي نا بهز ح وحدثني محمد بن رافع نا شبابة كلهم عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديثهم قال فلا ادري
اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة وفي حديث شبابة قال سمعت زهدم بن مضرب وجاءني في حاجة على فرس فحدثني انه سمع عمران بن حصين وفي حديث
يحيى وشبابة ينذرون ولا يفون وفي حديث بهز يوفون كما قال ابن جعفر حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الملك الاموي قالا نا ابو عوانة
ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا معاذ بن هشام نا ابي كلاهما عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث خير هذه الامة القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم زاد في حديث ابي عوانة قال والله اعلم اذكر الثالث ام لا بمثل حديث
زهدم عن عمران وزاد في حديث هشام عن قتادة ويحلفون ولا يستحلفون حدثنا

بل المراد جملة القرن بالنسبة الى كل قرن بجملته قال القاضي واختلفوا في المراد بالقرن هنا فقال المغيرة قرنه اصحابه والذين يلونهم ابناؤهم والثالث ابناء ابنائهم وقال شهر قرنه ما بقيت عين رأته والثاني ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك وقال غير واحد القرن كل طبقة مقترنين في وقت وقيل هو لاهل مدة بعث فيها نبي طالت مدته ام قصرت وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشر سنين الى مائة وعشرين ثم قال وليس منه شيء واضح ورأى ان القرن كل امة هلكت فلم يبق منها احد وقال الحسن وغيره القرن عشر سنين وقتادة سبعون والنخعي اربعون وزرارة بن ابي اوفى عشرون وعبد الملك بن عمير مائة وقال ابن الاعرابي هو الوقت هذا آخر نقل القاضي والصحيح ان قرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة والثاني التابعون والثالث تابعوهم قوله صلى الله عليه وسلم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته هذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معها وجمهور العلماء انها لا ترد ومعنى الحديث انه يجمع بين اليمين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه وفي الرواية الاخرى تبدر شهادة احدهم هو بمعنى تسبق قوله ينهوننا عن العهد والشهادات اي عن الجمع بين اليمين والشهادة وقيل المراد النهي عن قوله علي عهد الله او اشهد بالله قوله صلى الله عليه وسلم ثم يتخلف من بعدهم خلف هكذا هو في معظم النسخ يتخلف وفي بعضها يخلف بحذف التاء وكلاهما صحيح اي يجيء بعدهم خلف باسكان اللام هكذا الرواية والمراد خلف سوء قال اهل اللغة الخلف ما صار عوضا عن غيره ويستعمل فيمن خلف بخير او بشر لكن يقال في الخير بفتح اللام واسكانها لغتان الفتح اشهر واجود وفي الشر باسكانها عند الجمهور وحكي ايضا فتحها قوله صلى الله عليه وسلم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا وفي رواية ويظهر فيهم السمن السمانة بفتح السين هي السمن قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث المراد بالسمن هنا كثرة اللحم ومعناه انه يكثر ذلك فيهم وليس معناه ان يتمحضوا سمانا قالوا والمذموم منه من يستكسبه واما من هو فيه خلقة فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في المأكول والمشروب زائدا على المعتاد وقيل المراد بالسمن هنا انهم يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره وقيل المراد جمعهم الاموال وقوله صلى الله عليه وسلم يشهدون قبل ان يستشهدوا هذا الحديث في ظاهره مخالفة للحديث الآخر خير الشهود الذي يأتي بالشهادة قبل ان يسألها قال العلماء الجمع بينهما ان الذم في ذلك لمن بادر بالشهادة في حق الآدمي هو عالم بها قبل ان يسألها صاحبها واما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة لآدمي ولا يعلم بها صاحبها فيخبره بها ليستشهد بها عند القاضي ان اراد ويلتحق به من كانت عنده شهادة حسبة وهي الشهادة بحقوق الله تعالى فيأتي القاضي ويشهد بها وهذا ممدوح الا اذا كانت الشهادة بحد ورأى المصلحة في الستر هذا الذي ذكرناه من الجمع بين الحديثين هو مذهب اصحابنا ومالك وجماهير العلماء وهو الصواب وقيل فيه اقوال ضعيفة منها قول من قال بالذم مطلقا وان حديث المدح منسوخ ومنها قول من حمله على شهادة الزور ومنها قول من حمله على الشهادة بالحدود وكلها فاسدة واحتج عبد الله بن عمر بهذا الحديث المذموم في منع الشهادة على الاقرار قبل ان يستشهد ومذهبنا ومذهب الجمهور قبولها قوله صلى الله عليه وسلم ويخونون ولا يؤتمنون هكذا في اكثر النسخ يؤتمنون وفي بعضها يتمنون بتشديد التاء ومعناه يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها امانة بخلاف من خان بحقير مرة واحدة فانه يصدق عليه انه خان ولا يخرج به عن الامانة في بعض المواطن قوله صلى الله عليه وسلم وينذرون ولا يوفون هو بكسر الذال وضمها لغتان وفي رواية يفون وهما صحيحان يقال وفى واوفى وفيه وجوب الوفاء بالنذر وهو واجب بلا خلاف وان كان الابتداء به منهيا عنه كما سبق في بابه وفي هذه الاحاديث دلائل النبوة ومعجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل الامور التي اخبر بها وقعت كما اخبر قوله

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ لابي بكر قالا نا حسين وهو ابن علي الجعفي عن زائدة عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة قالت سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث

باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبقى نفس منفوسة ممن هو موجود الآن

حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال محمد بن رافع نا وقال عبد انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله وابو بكر بن سليمان ان عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدثون من هذه الاحاديث عن مائة سنة وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد يريد بذلك ان ينخرم ذلك القرن حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا ابو اليمان انا شعيب ح ورواه الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري باسناد معمر كمثل حديثه حدثني هارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة حدثنيه محمد بن حاتم نا محمد بن بكر انا ابن جريج بهذا الاسناد ولم يذكر قبل موته بشهر حدثني يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى كلاهما عن المعتمر قال ابن حبيب نا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي نا ابو نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك قبل موته بشهر او نحو ذلك ما من نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وفسرها عبد الرحمن قال نقص العمر حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا يزيد بن هارون انا سليمان التيمي بالاسنادين جميعا مثله حدثنا ابن نمير نا ابو خالد عن داود واللفظ له ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا سليمان بن حيان عن داود عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سألوه عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم حدثني اسحاق بن منصور انا ابو الوليد نا ابو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ

باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن العلاء قال يحيى انا وقال الآخران نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه حدثنا ابو سعيد الاشج وابو كريب قالا نا وكيع عن الاعمش ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي ح وثنا ابن المثنى وابن بشار قالا نا ابن ابي عدي جميعا عن شعبة عن الاعمش باسناد جرير وابي معاوية بمثل حديثهما وليس في حديث شعبة ووكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد

قوله سمعت ابا جمرة قال حدثني زهدم بن مضرب اما ابو جمرة فبالجيم وهو ابو جمرة نصر بن عمران سبق بيانه في كتاب الايمان في حديث وفد عبد القيس ثم في مواضع ولا خلاف انه المراد هنا واما زهدم فبزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة قوله عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وهذا الاسناد مما استدركه الدارقطني فقال انما روى البهي عن عروة عن عائشة قال القاضي قد صحح روايته عن عائشة وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم على رأس مائة سنة لا يبقى نفس منفوسة ممن هو موجود الآن قوله صلى الله عليه وسلم أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد قال ابن عمر انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض يريد بذلك ان ينخرم ذلك القرن وفي رواية جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر يقول ما من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وفي رواية ابي سعيد نحوه لكن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاحاديث قد فسر بعضها بعضا وفيها علم من اعلام النبوة والمراد ان كل نفس منفوسة كانت تلك الليلة على الارض لا تعيش بعدها اكثر من مائة سنة سواء قل عمرها قبل ذلك ام لا وليس فيه نفي عيش احد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة ومعنى نفس منفوسة اي مولودة وفيه احتراز من الملائكة وقد احتج بهذه الاحاديث من شذ من المحدثين فقال الخضر عليه السلام ميت والجمهور على حياته كما سبق في باب فضائله ويتأولون هذه الاحاديث على انه كان على البحر لا على الارض او انها عام مخصوص قوله فوهل الناس في مقالة رسول الله اي غلطوا يقال وهل بفتح الهاء يهل بكسرها وهلا كضرب يضرب ضربا اي غلط وذهب وهمه الى خلاف الصواب واما وهلت بكسرها اوهل بفتحها وهلا كحذرت احذر حذرا فمعناه فزعت والوهل بفتح الهاء الفزع قوله ينخرم ذلك القرن اي ينقطع وينقضي قوله وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر هو معطوف على قوله معتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثنا ابو نضرة ثم قال ابو حاتم الحديث وعن عبد الرحمن فالقائل وعن عبد الرحمن هو سليمان والد معتمر سليمان يرويه هنا مسلم التيمي عن ابي نضرة وعبد الرحمن صاحب السقاية كلاهما عن جابر والله اعلم باب تحريم سب الصحابة قوله حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن العلاء عن ابي معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي قال ابو علي الجياني قال ابو مسعود الدمشقي هذا وهم والصواب من حديث ابي معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري لا عن ابي هريرة وكذا رواه يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب والناس قال وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال يرويه الاعمش واختلف عنه فرواه زيد بن ابي انيسة عن ابي صالح عن ابي هريرة واختلف على ابي عوانة عنه فرواه عفان ويحيى بن حماد عن ابي عوانة عن الاعمش كذلك ورواه مسدد وابو كامل وشيبان عن ابي عوانة فقالوا عن ابي هريرة وابي سعيد وكذا قال نصر بن علي عن ابيه داود الخريبي عن الاعمش والصواب من روايات الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ورواه زائدة عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة والصحيح عن ابي صالح عن ابي سعيد والله اعلم واعلم ان سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره لانهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون كما اوضحناه في اول فضائل الصحابة من هذا الشرح قال القاضي وسب احدهم من المعاصي الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه قال اهل اللغة النصيف النصف وفيه اربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة الياء حكاهن القاضي عياض في المشارق عن الخطابي ومعناه لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة احد اصحابي مدا ولا نصف مد قال القاضي ويؤيد هذا ما قدمناه في اول باب فضائل الصحابة عن الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم وسبب تفضيل نفقتهم انها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولان انفاقهم كان في نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعتهم وقد قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة الآية هذا

حدثني زهير بن حرب ناهاشم يعني ابن القاسم نا سليمان يعني المغيرة ح وحدثني سعيد الجريري عن ابي نضرة عن اسير بن جابر ان اهل الكوفة وفدوا الى عمر وفيهم رجل ممن كان يسخر باويس فقال عمر هل ههنا احد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير اما له قد كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع الدرهم من لقيه منكم فليستغفر له فعل حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالا نا يحيى بن سليم نا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري بهذا الاسناد عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس له والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال اسحاق نا وقال الآخران نا واللفظ لابن مثنى قال نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن اسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سألهم امفيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال انت اويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرأت منه الا موضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر له فقال له عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس احب الي قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فسأله عن اويس قال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد من اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاتى اويسا فقال استغفر لي قال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال استغفر لي انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق على وجهه قال اسير ثم يرد فكان كلما اتاه انسان قال من ابن لاوس قال من مراد قال فوافق سلاحه سلاحهم قال فمن ابن انت قال من قرن قال فكانت به قرنة او قرنتان فبرأ منها الا موضع درهم له والدة هذه الابردة حدثني ابو الطاهر نا ابن وهب اخبرني حرملة ح قال وحدثني هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب نا حرملة وهو ابن عمران التجيبي ان ابا عبد الرحمن الحبلي حدثه ان ابن شماسة المهري قال سمعت ابا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رأيتم رجلين يختلفان في موضع لبنة فاخرج منها قال فمر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قالا نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن عبد الرحمن بن شماسة عن ابي بصرة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاذا افتتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما قال فاضمة وصهرها فاذا رأيت رجلين يختصمان فيها موضع لبنة فاخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة واخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها حدثنا سعيد بن منصور نا مهدي بن ميمون عن ابي الوازع جابر بن عمرو الراسبي قال سمعت ابا برزة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى الحي من احياء العرب فسبوه وضربوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان اهل عمان اتيت ما سببتموه ولا ضربتموه حدثنا

هذا كله مع ما كان فيهم من الشفقة والنور والخشوع والتواضع والايثار وحب الجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظة كما لا يوازيها عمل ولا نيال درجتها التي والفضائل لا تؤخذ قياسا ذكر فضل الله يوشيه من يشاء قال القاضي ومن اصحاب الحديث من يقول بهذه الفضيلة مختصة ببعض طبقات الصحبة وقائل سبق وانفق وآجره نصف الامن اه مرة كوفود الاعراب الى صحابة اخر بعد الفتح وبعد ايمان الذين لم يوجد الا هجرة ولا اثر في الدين وشفقة المسلمين قال الله تعالى وعليه الاكثرون والله اعلم **باب** من فضائل اويس القرني عم قوله اسير بن جابر بضم الهمزة وفتح السين المهملة وبالراء سير عمرو وقيل بالياء المثناة تحت وفي قصة اويس بهذه المخرجات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اويس بعلم كذا رواه مسلم هنا وهو المشهور قال ابن الكلبي وابن حبيب اويس بن عمرو وقال الهيثم بن عدي هو اويس بن عمرو قال ابن الكلبي وابن حبيب هو اويس بن عمرو بن سعد بن مالك بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وهذا الذي ذكرناه من كونه بطنا من مراد والنسب هو الصواب لا خلاف فيه وفي صحاح الجوهري انه منسوب الى قرن الرجل المعروف بميقات الاحرام لاهل نجد وهذا غلط فاحش يسبق هذا النسب عليه لثلاثة اشياء احدها قوله وفيهم رجل يسخر باويس يحتقره ويستهزئ به وهذا لا يليق بحال احد من المسلمين فضلا عن خيارهم وخواصهم الثاني قوله صلى الله عليه وسلم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم وفي الرواية الاخرى قال لعمر فان استطعت ان يستغفر لك فافعل هذا منقبة ظاهرة لاويس رضي الله عنه وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من اهل الصلاح وان كان الطالب افضل منهم قوله صلى الله عليه وسلم ان خير التابعين رجل يقال له اويس الخ هذا يصرح بان خير التابعين مطلقا ليس هو اويسا بل هو افضل منه وقد جاء في حديث آخر ان خير التابعين رجل يقال له محمد وهذا يحتمل ان محمدا هذا هو محمد بن سيرين او غيره فضل التابعين بعضهم على بعض مما لا يمكن القطع به وانما يقال فيه بالاجتهاد والتقريب وقد قال احمد بن حنبل وغيره فضل التابعين سعيد بن المسيب والعجب ان مراد هم ان سعيدا افضل في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه ونحوها لا في الخير عند الله تعالى وفي هذه اللفظة تحرير وظاهره الضياع قوله امداد اهل اليمن هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام في الغزو واحدهم مدد قوله اكون في غبراء الناس احب الي هو بفتح الغين المعجمة وبالباء الموحدة وبالمد اي ضعافهم وصعاليكهم واخلاطهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من سذاجة العرب وكمال حالها قوله رث البيت هو بمعنى الرواية الاخرى قليل المتاع والرثاثة والرذاذة بمعنى وهو خفاء المتاع وضيق العيش في حديثه فضل البار بوالديه وفضل الكفاف والاقتصاد في الحوائج **باب** وصية النبي صلى الله عليه وسلم باهل مصر قوله عن عبد الرحمن بن شماسة بضم الشين المعجمة وفتحها قوله صلى الله عليه وسلم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة ورحما رايت رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها قال فمر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها في رواية ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط وفيها فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا قال العلماء القيراط جزء من اجزاء الدنانير والدراهم وغيرهما وكان اهل مصر كثيرون من استعماله والتكلم به واما الذمة فهي الحرمة والحق وهي هنا بمعنى الذمام واما الرحم فيكون امهم اسمعيل منهم واما الصهر فيكون امرأة ابراهيم منهم وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها اخباره بان الامة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يغيرون على العجم واما بعارية ومنها انهم يفتحون مصر ومنها نزاع الرجلين في موضع اللبنة وقع كل ذلك ولله الحمد ومنى تنتلان بضم الميم كما صرح به في الرواية الثانية قوله عن ابي بصرة عن ابي ذر هو بالموحدة والصاد المهملة **باب** فضل اهل عمان في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين وحكى القاضي ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعني عمانا البلقاء وهذا غلط فاحش قوله فاضلهم واحد اعلم **باب**

حدثنا عقبة بن مكرم العمي نا يعقوب يعني ابن اسحاق الحضرمي نا الاسود بن شيبان عن ابي نوفل قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله ان كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم اما والله لامة انت اشرها لامة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله فارسل اليه فانزل عن جذعه فالقي في قبور اليهود ثم ارسل الى امه اسماء بنت ابي بكر فابت ان تاتيه فاعاد عليها الرسول لتاتيني او لابعثن اليك من يسحبك بقرونك قال فابت وقالت والله لا آتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقروني قال فقال اروني سبتي فاخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها فقال كيف رايتني صنعت بعدو الله قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك بلغني انك تقول له يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر من الدواب واما الآخر فنطاق المراة التي لا تستغني عنه اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه قال فقام عنها ولم يراجعها حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد انا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن جعفر الجزري عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس او قال من ابناء فارس حتى يتناوله حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى ساله مرة او مرتين او ثلاثا قال وفينا سلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لمحمد قال عبد انا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي وزهير بن حرب قالا نا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احق الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم ابوك وفي حديث قتيبة من احق بحسن صحابتي ولم يذكر الناس حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء الهمداني نا ابن فضيل عن ابيه عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله من احق الناس بحسن الصحبة قال امك ثم امك ثم امك ثم ابوك ثم ادناك ادناك حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا شريك عن عمارة وابن شبرمة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث جرير وزاد فقال نعم وابيك لتنبأن

باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها قوله رايت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك ابا خبيب اما عقبة المدينة فهي عقبة بمكة وابو خبيب بضم الخاء المعجمة كنية ابن الزبير كني بابنه خبيب وكان اكبر اولاده وله ثلاث كنى ذكرها البخاري في التاريخ وغيره ابو خبيب وابو بكر وابو بكير وفيه استحباب السلام على الميت في قبره وغيره وتكرير السلام ثلاثا كما كرر ابن عمر وفيه الثناء على الموتى بجميل صفاتهم المعروفة وفيه منقبة لابن عمر لقوله بالحق في الملا وعدم اكتراثه بالحجاج لانه يعلم انه يبلغه مقامه عليه وقوله وثناؤه عليه فلم يمنعه ذلك ان يقول الحق ويشهد لابن الزبير بما يعلمه فيه من الخير وبطلان ما اشاع عنه الحجاج من قوله انه عدو الله وظالم ونحوه فاراد ابن عمر براءة ابن الزبير من ذلك الذي نسبه اليه الحجاج واعلم الناس بمحاسنه وانه ضد ما قاله الحجاج ومذهب اهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما وان الحجاج ورفقته كانوا خوارج عليه قوله لقد كنت انهاك عن هذا اي عن المنازعة الطويلة قوله في وصفه وصولا للرحم قال القاضي هو اصح من قول بعض الاخباريين ووصفه بالامساك وقد عده صاحب كتاب الاجواد فيهم وهو المعروف من احواله قوله والله لامة انت شرها لامة خير كذا هو في كثير من نسخ بلادنا انت شرها وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة مسلم وفي اكثر نسخ بلادنا لامة سوء ونقله القاضي عن رواية السمرقندي قال وهو خطا وتصحيف قوله ثم نفذ عبد الله بن عمر اي انصرف قوله فالقي في قبور اليهود قوله لتاتيني او لابعثن اليك من يسحبك بقرونك اي يجرك بضفائر شعرك قوله اروني سبتي هي بكسر السين المهملة واسكان الموحدة وتشديد آخره وهي النعل التي لا شعر عليها قوله ثم انطلق يتوذف هو بالواو والذال المعجمة والفاء قال ابو عبيد معناه يسرع وقال ابو عمر معناه يتبختر قوله ذات النطاقين هو بكسر النون قال العلماء النطاق ان تلبس المراة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل تفعل ذلك عند معاناة الاشغال لئلا تعثر في ذيلها قيل سميت اسماء ذات النطاقين لانها كانت تطارق نطاقا فوق نطاق والاصح انها سميت بذلك لانها شقت نطاقها الواحد نصفين فجعلت احدهما نطاقا صغيرا واكتفت به والآخر لسفرة النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنهما كما صرحت به في هذا الحديث هنا وفي البخاري ووضح من لفظ مسلم قولها للحجاج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه فقوله اخالك بفتح الهمزة وكسرها وهو اشهر ومعناه اظنك والمبير المهلك وقولها في الكذاب فرايناه تعني به المختار بن ابي عبيد الثقفي كان شديد الكذب ومن اقبحه ادعى ان جبريل صلى الله عليه وسلم ياتيه واتفق العلماء على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن ابي عبيد وبالمبير الحجاج بن يوسف والله اعلم

باب فضل فارس فيه فضيلة لهم وجواز استعمال المجاز والمبالغة في مواضعها قوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون ليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل فهامة ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الآخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا كلام الازهري وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول آخرين ان معناه المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار سميت راحلة لانها ترحل اي يجعل عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية اي مرضية ونظائره

كتاب البر والصلة والآداب

باب بر الوالدين وانهما احق به

قوله من احق الناس بحسن صحابتي قال امك ثم امك ثم امك ثم ابوك [illegible] الصحابة هنا بمعنى الصحبة [illegible] وفيه الحث على بر الاقارب وان الام احقهم بذلك ثم بعدها الاب [illegible]

حدثني محمد بن حاتم ناشبابة ناحماد بن سلمة ح وحدثني اسحاق بن منصور اخبرنا روح وهو كلاهما عن ابن شوذب بهذا الاسناد في صلاته صهيب من ابرو في حديث محمد بن جعفر اي الناس اتقى وفي حديث يحيى القطان ثم ذكر بقية حديث ابن شوذب غير انه قال في حديث جرير بن حرب قال لا ابو كريب عن سفيان عن حبيب ح وحدثنا محمد بن المثنى ناليحيى يعني ابن سعيد القطان عن سفيان وشعبة قالا ثنا حبيب عن ابي العباس عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في الجهاد فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد حدثنا عبيد الله بن معاذ ناابي ناشعبة عن حبيب قال سمعت ابا العباس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثله قال سلم ابو العباس اسم السائب بن فروخ المكي حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ناابن نمير ح وحدثني محمد بن حاتم ناعبد الرحمن بن مهدي ناسفيان بن عيينة كلاهما عن حبيب بن ابي ثابت ح وحدثنا ابن نمير ناابي ح وحدثنا محمد بن حاتم ناعبد الرحمن بن مهدي ناسفيان ح وحدثنا الهيثم بن خارجة ناحسين بن علي الجعفي عن زائدة كلاهما عن الاعمش جميعا عن حبيب بهذا الاسناد مثله حدثنا سعيد بن منصور ناعبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب ان ناعما مولى ام سلمة حدثه ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال اقبل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابايعك على الهجرة والجهاد ابتغي الاجر من الله تعالى فهل من والديك احد حيا قال نعم بل كلاهما قال فتبتغي الاجر من الله قال نعم قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما حدثنا شيبان بن فروخ ناسليمان يعني ابن المغيرة ناحميد بن هلال عن ابي رافع عن ابي هريرة انه قال كان جريج يتعبد في صومعة فجاءت امه قال حميد فوصف لنا ابو رافع صفة ابي هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم امه حين دعته كيف جعلت كفها فوق حاجبها ثم رفعت رأسها اليه تدعوه فقالت يا جريج انا امك كلمني فصادفته يصلي فقال اللهم امي وصلاتي فاختار صلاته فرجعت ثم عادت في الثانية فقالت يا جريج انا امك كلمني فقال اللهم امي وصلاتي فاختار صلاته فقالت اللهم ان هذا جريج وهو ابني فكلمته فابى ان يكلمني اللهم فلا تمته حتى تريه المومسات قال لو دعت عليه ان يفتن لفتن قال وكان راعي ضان يأوي الى ديره قال فخرجت امرأة من القرية فوقع عليها الراعي فحملت فولدت غلاما فقيل لها ما هذا قالت من صاحب هذا الدير قال فجاؤا بفؤوسهم ومسحاتهم فنادوه فصادفوه يصلي فلم يكلمهم قال فأخذوا في هدم ديره فلما رأى ذلك نزل اليهم فقالوا له السل هذه قال فتبسم ثم مسح رأس الصبي فقال من ابوك قال فقال الراعي الضأن فلما سمعوا ذلك منه قالوا نبني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه ترابا كما كان ثم علاه حدثنا زهير بن حرب ناعبد الله بن يزيد بن هارون اناجرير بن حازم ناابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة وكان ينقطع فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فأتت راعيا كان يأوي الى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شأنكم قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك قال اين الصبي فجاؤا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا

وحكى القاضي عياض خلافا في ذلك فقال الجمهور تفضيلها وقال بعضهم يكون برهما سواء قال وسبب بعضهم هذا الى مالك والصواب الاول الصريح به الاحاديث ثم المعنى المذكور واضح قال القاضي واجمعوا على ان الام والاب اكد حرمة في البر ممن سواهما قال وترد بعضهم بين الاجداد والاخوة لقوله صلى الله عليه وسلم ثم ادناك ادناك قال اصحابنا يستحب ان تقدم في البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم من ذوي الارحام كالاعمام والعمات والاخوال والخالات ويقدم الاقرب فالاقرب يقدم من ادلى بالبوين على من ادلى باحدهما ثم من ادلى بالاب على من ادلى بالام ثم ذي الرحم غير المحرم كابن العم ونحوه والاولاد والاخوال والخالات وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالمولى من اعلى وافضل ثم الجار ويقدم القريب الدار على البعيد الدار وكذا لو كان القريب في بلد فيقدم على الجار الاجنبي والصحبة الزوجة بالمحارم والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم وابواك يستغيثان قد سبق الجواب عما يشبه هذا وانه لا تزاد حقيقة القسم بل هي كلمة تجري على اللسان وعامة للكلام وقيل غير ذلك قوله جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في الجهاد فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد وفي رواية ابا لك على الهجرة والجهاد تبتغي الاجرة من الله تعالى قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما وانه اكد من الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء انه لا يجوز الجهاد الا باذنهما او باذن المسلم منهما فلو كانا مشركين لم يشترط اذنهما عند الشافعي ومن وافقه وشرط الثوري هذا كالاذن لخطر الصف وسيأتي القتال والاجتهاد يجوز لغير اذن واجمع العلماء على الامر ببر الوالدين وان عقوقهما حرام من الكبائر وسبق بيانه مبسوطا في كتاب الايمان ❁

باب

تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلوة وغيرها وفيه قصة جريج رضي الله عنه وانه اثر الصلوة على اجابتهما قد ثبت عليه استجاب الله لها قال العلماء هذا دليل على ان كان الصواب في حقه اجابتهما لانه كان في صلوة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب واجابة الام وبرها واجب وعقوقها حرام وكان يمكنه ان يخفف الصلوة ويجيبها ثم يعود لصلوته فلعله خشي انها تعود الى مفارقته صومعته والعود الى الدنيا ومتعلقاتها وخلو ظهاد لتضعف عزيمته فيتلوانه وهذا علة قوية قائمة حتى ترى المومسات هي بضم الميم الاولى وكسر الثانية اي الزواني البغايا الفاجرات بذلك في الواحدة مومسة ويجمع نسائيس ايضا قوله صلى الله عليه وسلم وكان ناحي ضأن يأوي الى ديره الدير كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبدهم وهو لمعنى الصومعة المذكورة في الرواية الاخرى وهي تحوها للنار يتحيطون فيها عن الوصول اليهم والدخول عليهم قوله صلى الله عليه وسلم فجاؤا بفؤوسهم هو بهمز ممدود وجمع فاس بالهمزة وهي هذه المعروفة كراس ورؤس والمسحاة هي جمع مسحاة وهي كالمجرفة الا انها من حديد وذكره الجوهري قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلثة هذا ذكر عيسى فيهم الصبي الذي كان مع الملوة في حديث الساحر والراهب وقصة اصحاب الاخدود المذكور في آخر صحيح مسلم وجوابه ان ذلك الصبي لم يكن في المهد بل كان كبيرا من اصحاب المهد وان كان صغيرا قوله اللهم اجعل نسبي مثل نسبها اي اضرب لي مثلا لانفراده بها قوله يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قطعا قال ان الزاني لا ولد له الولد جواب من جهتين احدهما لعله كان في شرعهم لحقه والثاني المراد من ما علمت وسماه ابا مجازا قوله

قال لا اصيل وهما من طيئ كانتا ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يمصها قال كأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثل هذا فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهنالك تراجعا الحديث فقالت حلقي مر برجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قالت حلقي مر بهذا الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها **حدثنا** شيبان بن فروخ نا ابو عوانة عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انفه ثم رغم انفه ثم رغم انف من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما فلم يدخل الجنة **حدثنا** زهير بن حرب نا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انفه ثم رغم انفه ثم رغم انفه قيل من يا رسول الله قال من ادرك والديه عند الكبر احدهما او كليهما ثم لم يدخل الجنة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال حدثني سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انفه ثلاثا فذكر مثله **حدثني** ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح نا عبد الله بن وهب اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن ابي نويل بن ابي نويل عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رجلا من الاعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار فقلنا له اصلحك الله انهم الاعراب انهم يرضون باليسير فقال عبد الله ان اباهذا كان ودا لعمر بن الخطاب وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البر صلة الولد اهل ود ابيه **حدثني** ابو الطاهر نا عبد الله بن وهب اخبرني حيوة بن شريح عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه **حدثنا** حسن بن علي الحلواني نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي والليث بن سعد جميعا عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة وعمامة يشد بها رأسه فبينا هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به اعرابي فقال الست ابن فلان ابن فلان قال بلى فاعطاه الحمار وقال اركب هذا والعمامة قال اشدد بها رأسك فقال له بعض اصحابه غفر الله لك اعطيت هذا الاعرابي حمارك الذي تروح عليه وعمامتك كنت تشد بها رأسك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه وان اباه كان صديقا لعمر **حدثني** محمد بن حاتم بن ميمون نا ابن مهدي عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن النواس بن سمعان الانصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس **حدثني** هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب اخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن النواس بن سمعان قال اقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة الا المسألة كان احدنا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال فسألته عن البر والاثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس **حدثنا**

قوله صلى الله عليه وسلم مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة الفارهة بالفاء والشين المعجمة الحاذقة القوية وقد فرهت بضم الراء فراهة وفراهية والشارة الهيئة واللباس قوله فجعل يمصها هو بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها قوله صلى الله عليه وسلم فهناك تراجعا الحديث قالت حلقي معنى تراجعا الحديث اقبلت على الرضيع تحدثه وكانت تداعبه للاستراء الى الكلام فلما كثر منه الكلام حملت اليه لتسأله وتحادثه وسبق بيان حلقي في كتاب الحج قوله الجارية التي تنسبوا الى السرقة ولم تسرق اللام لبيان من نسبوا اليه السرقة وليس الحد مشتملا على النسبة الى الفعل لتكون منه ريبة وفي حديث جريج فوائد كثيرة منها عظم بر الوالدين وتأكد حق الام وان دعاء ما مجاب وانه اذا تعارضت الامور بدأ بأهمها وان الله تعالى يجعل دعاء الصالحين سببا لنجاة من دعوا عليه بالشدائد فقال الله تعالى من ضيق الله يجعل له مخرجا وقد يجري عليهم الشدائد لبعض الاوقات تأديبا لهم وتهذيبا فيكون لطفا ومنها استجابة الدعاء عند الصلاة وفي حضور الصلاة عند الدعاء بالملهيات عنها الى غير ذلك مما تقدم بسطه في شرح مسلم والحديث الذي ذكره البخاري فتوضأ وصلى وقد حكى القاضي عن بعضهم انه زعم ان هذا خاص بهذه الامة ومنها اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة وفيه ان كرامات الاولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم هذا هو الصحيح عند اصحابنا الكلابيين وبعض من قال لا يقع باختيارهم وطلبهم وفيه ان الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع انواعها ومنه بعضهم وادعى انها تختص بمثل اجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من قائله وانكار للحس بل الصواب جوازها تقليلا للايمان وحضا للشيء من العدم ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم رغم انف من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما فلم يدخل الجنة قال اهل اللغة رغم يرغم ورغما فذل وقيل كره وترحى وهو بفتح الغين وكسرها وهو الرغام بضم الراء وفتحها وكسرها وهو التراب مختلط بالرمل وقيل الرغم كل ما اصاب الانف مما يذل وفيه الحث على بر الوالدين وهو اعظم ثوابا حيث يدخل الجنة بسببهما عند كبرهما ومنعهما من الخدمة او النفقة او غير ذلك بسبب دخول الجنة ومن قصر في ذلك فاته دخول الجنة فارغم الله انفه **باب**

فضل صلة اصدقاء الاب والام ونحوهم قوله ان من ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه بعد ان تولى الود منهما مفهوم الود وفي هذا فضل صلة اصدقاء الاب والاحسان اليهم باكرامهم وهو متضمن لبر الاب واكرامه لكونه بسببه قد يتحقق به اصدقاء الام وهلا احباء والمشائخ والزوجة وقد سبقت الاحاديث في اكرامه صلى الله عليه وسلم خلائل خديجة رضي الله عنها قوله كان اذا كان في سفر فمل ركوب الراحلة مناه كان يتضجر عليه اذا ضجر من ركوب البعير والله اعلم **باب**

تفسير البر والاثم قوله عن النواس بن سمعان الانصاري هكذا وقع في نسخ صحيح مسلم الانصاري قال ابو علي الجياني في ايادهم وصوابه الكلابي فانه من بني كلاب وهو مشهور قال القاضي عياض المشهور انه كلابي ولعله حليف الانصار قالا وهو النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قطيعة بن عبد بن ابي بكر بن كلاب كذا نسبه الخلعي عن يحيى بن معين وسمعان بفتح السين وكسرها قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق جاء مفسرا في حديث وابصة الاتي ان شاء الله تعالى والبر بكسر الباء يكون بمعنى الصلة وبمعنى الطاعة وبمعنى الصدقة والعشرة وبمعنى الطاعة وبمعنى

باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها

باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر

حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ومحمد بن عباد قالا نا حاتم وهو ابن اسمعيل عن معاوية وهو ابن ابي مزرد مولى بني هاشم حدثني عمي ابو الحباب سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذاك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لابي بكر قالا نا وكيع عن معاوية بن ابي مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله حدثنا زهير بن حرب وابن ابي عمر قالا نا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال ابن ابي عمر قال سفيان يعني قاطع رحم حدثني عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي نا جويرية عن مالك عن الزهري ان محمد بن جبير بن مطعم اخبره ان اباه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني حرملة بن يحيى التجيبي نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط عليه رزقه او ينسأ في اثره فليصل رحمه حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب اخبرني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه حدثني محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث عن ابيه عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي فقال لئن كنت كما قلت فكانما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث حدثنا

وهذه الامور هي مجامع حسن الخلق ومعنى حاك في صدرك اي تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا قوله ما منعني من الهجرة الا المسئلة كان احدنا اذا هاجر لم يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال القاضي وغيره معناه انه اقام بالمدينة كالزائر من غير نقلة اليها من وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة وهي الانتقال من الوطن واستيطان المدينة الا الرغبة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امور الدين فانه كان سمح بذلك للطارئين دون المهاجرين وكان المهاجرون يفرحون بسؤال الغرباء الطارئين من الاعراب وغيرهم لانهم يحتملون في السؤال ويعذرون ويستفيدون والمهاجرون يجوابه كما قال انس في الحديث الذي ذكره مسلم في كتاب الايمان وكان يعجبنا ان يجيء الرجل العاقل من اهل البادية فيسأله ونحن نسمع والله اعلم **باب** صلة الرحم وتحريم قطيعتها قوله صلى الله عليه وسلم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذاك لك وفي الرواية الاخرى الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله قال القاضي عياض الرحم التي توصل وتقطع وتبر انما هي معنى من المعاني ليست بجسم وانما هي قرابة ونسب تجمعه رحم والدة ويتصل بعضه ببعض فسمي ذلك الاتصال رحما والمعنى لا يتاتى منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شانها وفضيلة واصليها وعظيم اثم قاطعيها بعقوقهم ولهذا سمي العقوق قطعا والعق الشق كانه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى هذا كلام القاضي والعائذ المستعيذ وهو المعتصم بالشيء الملتجئ اليه المستجير قال العلماء وحقيقة الصلة العطف والرحمة فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته اياهم وعطفه باحسانه ونعمه او صلتهم باهل ملكوته الاعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته قال القاضي عياض ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال والاحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب لو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له لا يسمى واصلا قال واختلفوا في حد الرحم التي تجب صلتها فقيل هو كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل اولاد الاعمام ولا اولاد الاخوال واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المراة وعمتها او خالتها في النكاح ونحوه وجواز ذلك في بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوي الارحام في الميراث يستوي المحرم وغيره ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ثم ادناك ادناك هذا كلام القاضي وهذا القول الثاني هو الصواب ومما يدل عليه الحديث السابق في اهل مصر فان لهم ذمة ورحما وحديث ان ابر البر ان يصل اهل ود ابيه مع انه لا محرمية والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع هذا الحديث يتاول تاويلين سبقا في نظائره في كتاب الايمان احدهما حمله على من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها فهذا كافر يخلد في النار ولا يدخل الجنة ابدا والثاني معناه ولا يدخلها في اول الامر مع السابقين بل يعاقب بتاخره القدر الذي يريده الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه ينسأ مهموز اي يؤخر والاثر الاجل لانه تابع للحياة في اثرها وبسط الرزق توسيعه وكثرته وقيل البركة فيه واما التاخير في الاجل ففيه سؤال مشهور وهو ان الاجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون واجاب العلماء باجوبة الصحيح منها ان هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه في الاخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك والثاني انه بالنسبة الى ما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم في اللوح ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون وقد علم الله سبحانه وتعالى ما سيقع له من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فبالنسبة الى علم الله تعالى وما سبق به قدره لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث والثالث ان المراد بقاء ذكره الجميل بعده فكانه لم يمت حكاه القاضي وهو ضعيف او باطل والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم للذي يصل قرابته ويقطعونه لئن كنت كما قلت فكانما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم تسفهم بضم التاء وكسر السين وتشديد الفاء والمل بفتح الميم الرماد الحار اي كانما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الالم بما يلحق اكل الرماد الحار من الالم ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم الاثم العظيم في قطيعته وادخالهم الاذى عليه وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم لكثرة احسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند انفسهم كمن يسف المل وقيل ذلك الذي ياكلونه من احسانك كالمل يحرق احشاءهم والله اعلم **باب** تحريم التحاسد والتباغض والتدابر قوله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا التدابر المعاداة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره والحسد تمني زوال النعمة وهو حرام ومعنى كونوا عباد الله اخوانا اي تعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال قال بعض العلماء وفي النهي عن التباغض اشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض قوله

حدثنا حاجب بن الوليد نا محمد بن حرب نا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثنيه حرملة بن يحيى اخبرني ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني سليمان بن داود المهري نا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابي الاسود عن انس بن مالك حدثنا زهير بن حرب وابن ابي خلف قالا جميعا نا روح نا زكريا بن اسحاق نا يحيى بن عبد الله بن صيفي عن ابي معبد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لوفد عبد القيس احفظوا ايمانكم الا ما ذكر وفسرها لهم قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبد الرزاق وحدثنا ابو كامل نا يزيد يعني ابن زريع ح وحدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد اما رواية يزيد عنه فكرواية سفيان عن الزهري يذكر الخصال الاربع جميعا واما حديث عبد الرزاق ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وحدثنا احمد بن الحسن نا ابو داود نا شعبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا وحدثنيه علي بن نصر الجهضمي نا وهب بن جرير نا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد كما امركم الله وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالوا نا سفيان ح وحدثني حرملة بن يحيى نا ابن وهب اخبرني يونس ح وحدثنا صاحب ابن الوليد نا محمد بن حرب عن الزبيدي ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد الرزاق عن معمر كلهم عن الزهري بإسناد مالك ومثل حديثه الا قوله فيعرض هذا ويعرض هذا فانهم جميعا قالوا في حديثهم غير مالك فيصد هذا ويصد هذا وحدثنا محمد بن رافع نا محمد بن ابي عدي ح وحدثنا ابن نمير نا ابي ح وحدثنا ابو كريب نا ابن نمير عن عثمان عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمؤمن ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال وحدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد ثلاث وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وحدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدابروا ولا تحاسدوا ولا تجسسوا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا وحدثنا اسحاق بن ابراهيم انا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا وحدثنا الحسن ابن علي الحلواني وعلي بن نصر الجهضمي قالا نا وهب بن جرير نا شعبة عن الاعمش بهذا الاسناد لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله وحدثني احمد بن سعيد الدارمي نا حيان نا وهيب نا سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تدابروا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله اخوانا حدثنا

قوله حدثنا علي بن نصر الجهضمي نا وهب بن جرير نا شعبة هكذا هو في جميع نسخ بلادنا علي بن نصر وكذا نقله الجياني والقاضي عياض عن غير واحد عن الجلودي وعن جماعة النسخ وفي بعضها نصر بن علي بالعكس قالوا وهو غلط قالوا والصواب علي بن نصر وهو ابو الحسن علي بن نصر بن علي بن نصر الجهضمي توفي بالبصرة وهو ابو نصر بن علي سنة خمسين ومائتين مات الاب في شهر ربيع الاخر ومات الابن في شعبان تلك السنة قال القاضي وقد اتفق الحفاظ على ما ذكرناه وان الصواب علي بن نصر دون عكسه ومعنى سماعه منهما الا ان لا يكون نصر بن علي سمع من وهب بن جرير ليس هذا مذهب مسلم فانه يكتفي بالمعاصرة وامكان اللقاء قال فعلى تفهيم الرواية التي فيها نصر بن علي نظير ما لكلام القاضي والذي قاله الحفاظ هو الصواب فهم اعرف بما انتقدوه ولا يلزم من سماع الابن من وهب سماع الاب منه ولا يقال لكن الجمع فكتاب مسلم وقع على وجه واحد فبالذي نقله الاكثرون هو المعتمد لا سيما وقد صوبه الحفاظ **باب** تحريم الهجر فوق ثلاثة ايام بلا عذر شرعي قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال قال العلماء في هذا الحديث تحريم الهجر بين المسلمين اكثر من ثلاث لمن تشاجر اما فيما دون الثلاث الاول فليس بحديث واشاروا بمفهومه قالوا وانما عفي عنها في الثلاث لان الاولى محبول من الغضب وسور الخلق وبخو ذلك فعفي عن الهجرة الثلاث ليذهب ذلك العارض وقيل ان الحديث المتقدم اباحة الهجرة الثلاثة وهذا على مذهب من يقول الامر بالشيء نهي عن ضده والصحيح الاول وهو الذي عليه الجمهور ودليل الخطاب قد صلى الله عليه وسلم لتقييد فيعرض هذا ويعرض هذا في رواية فيصد هذا ويصد هذا هو بضم الصاد وسكون الدال اي يولي عرضه يقال صد يصد اي ولى عرضه بضم العين وهو جانبه والصد بضم الصاد وهو الصدود بالجانب الذي ناحيته قوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام اي هو فضلا وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما ان السلام يقطع الهجرة ويرفع الاثم فيها وبه قال احمد وابن ابي اوفى المالكي ان كان يؤديه لم يقطع السلام هجرته قال اصحابنا ولو كاتبه او راسله عند غيبته حصل له زوال اثم الهجرة فيه وجهان اصحهما لا يزول لانه لم يكلمه وصححا ايضا يزول لزوال الوحشة والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم قد يجيء به من يقول الكفار غير مخاطبين بفروع الشرع والاصح انهم مخاطبون بها وانما قيد بالمسلم لانه الذي يقبل خطاب الشرع وينتفع به **باب** تحريم الظن والتجسس والتنافس ونحوها قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث المراد بالنهي عن الظن والله اعلم ما يتحقق الظن وتصديقه دون ما يجيء في النفس فان ذلك لا يملك وهذا الخطابي ان الحزم من الظن ما استيقن صاحبه وما استقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فان هذا لا تكليف به كما سبق في حديث تجاوز الله تعالى عما حدثت به الامة ما لم تكلم او تعمل وسبق تاويله على الخواطر التي لا تستقر وقال القاضي عن سفيان ان قال الظن الذي يأثم به هو ما ظن وتكلم به فان لم يتكلم لم يأثم قال وقال بعضهم يحتمل ان المراد الحكم على الشخص بالظن مجردا من غير تثبت على اصل الانظر والاستدلال وهذا ضعيف وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسسوا هو الاول بالحاء والثاني بالجيم قال العلماء التحسس بالحاء الاستماع لحديث القوم وبالجيم لبحث على العورات وقيل بالجيم التفتيش عن بواطن الامور وكثر استعمال الجيم في الشر وقيل بالجيم ان يتولى ذلك بنفسه وبالحاء ان تطلبه لغيرك وقيل هما بمعنى واحد وقيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الاخبار والاحوال قوله صلى الله عليه وسلم ولا تنافسوا ولا تحاسدوا قد قدمنا ان الحسد تمني زوال النعمة وامّا المنافسة والتنافس فمعناها الرغبة في الشيء وفي الانفراد به فنافسته منافسة اذا رغبت فيما رغبت فيه وقيل معنى الحديث التباري في الرغبة في الدنيا وسببها وحظوظها قوله صلى الله عليه وسلم لا تهجروا وكذا هو في منطقه الصحيح وقيل معناها تهاجروا وهما بمعنى والمراد النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز ان يكون لا تهجروا اي لا تكلموا بالهجر بضم الهاء وهو الكلام القبيح وامّا النهي عن البيع على بيع اخيه والنجش فسبق بيانهما في بيع النجش وقال القاضي يحتمل ان المراد بالتناجش هنا بضم التاء وبالجيم تناجش المذكور في البيع وهو ان يزيد في السلعة ولا رغبة له في شرائها بل ليغر غيره في شرائها **باب**

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود يعني ابن قيس عن ابي سعيد مولى عامر بن كريز عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرار بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه حدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح نا ابن وهب اسامة وهو ابن زيد انه سمع ابا سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث داود وزاد ونقص وممازاد فيه ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم واشار باصابعه الى صدره حدثنا عمرو الناقد نا كثير بن هشام نا جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك ابن انس فيما قرئ عليه عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا وحدثنيه زهير بن حرب نا جرير ح ونا قتيبة بن سعيد واحمد بن عبدة الضبي عن عبد العزيز الدراوردي كلاهما عن سهيل عن ابيه باسناد مالك نحو حديثه بمثله غير ان في حديث الدراوردي كلا الملتهاجرين من رواية ابن عبدة وقال قتيبة الا المتهاجرين حدثنا ابن ابي عمر نا سفيان عن مسلم بن ابي مريم عن ابي صالح سمع ابا هريرة رفعه مرة قال تعرض الاعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى يصطلحا اركوا هذين حتى يصطلحا حدثنا ابو الطاهر وعمرو بن سواد قالا نا ابن وهب اخبرني مالك بن انس عن مسلم بن ابي مريم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء فيقال اتركوا او اركوا هذين حتى يفيئا حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن ابي الحباب سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي حدثني عبد الاعلى بن حماد نا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن رفاعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله له على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله قال فاني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه حدثنا سعيد بن منصور ابو الربيع قالا نا حماد يعنيان ابن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان قال ابو الربيع رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائد المريض في مخرفة الجنة حتى يرجع حدثنا يحيى بن يحيى التميمي انا هشيم عن خالد عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع حدثنا

باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله قوله عامر بن كريز بضم الكاف قوله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره اما كون المسلم اخا المسلم فسبق شرحه قريبا واما لا يخذله فقال العلماء الخذل ترك الاعانة والنصر ومعناه اذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه اعانته اذا امكنه ولم يكن لعذر شرعي ولا يحقره هو بالقاف والحاء المهملة اي لا يحتقره فلا ينكر عليه لاستحقاره وليستقبح قال القاضي ورواه بعضهم لا يخفره بضم الياء وبالخاء المعجمة والفاء اي لا يغدر به ولا ينقض امانه قال والصواب المعروف هو الاول وهو الموجود في غير كتاب مسلم بالخير خلاف رواي الاحتقار وهذا يدل على ان رواية الثانية قوله صلى الله عليه وسلم التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلث مرار وفي رواية ثلث مرات ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم معنى الرواية الاولى ان الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وانما تحصل بالقصد في القلب بمراقبة الله تعالى وخشيته ومراقبته ومعنى نظر الله ههنا مجازاته ومحاسبته اي انما يكون ذلك على ما في القلب ودل على الصور الظاهرة ونظر الله ورؤيته محيط بكل شيء ومقصود الحديث ان الاعتبار في هذا كله بالقلب وبما من نحو قوله صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة الحديث قال المازري واجمع بعض الناس بهذا الحديث على ان التعمل في القلب لا في الراس وقد سبقت المسئلة مبسوطة في حديث الا ان في الجسد مضغة قوله ابن برقان هو بضم الموحدة واسكان الراء **باب** النهي عن الشحناء قوله صلى الله عليه وسلم تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس الحديث قال القاضي يحتمل ان يراد حقيقة فتحها كثيرة الضعف والنقصان ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل قال القاضي ويحتمل ان يكون على ظاهره وان فتح ابوابها علامة لذلك قوله صلى الله عليه وسلم اتركوا هذين حتى يصطلحا هذا الامر بالترك هو بمعنى الامر بالاسكانة وضم الكاف والهمزة في اوله همزة وصل اي اخروا اتيال ركاه يركه ركوا اذا اخره قال صاحب التحرير يريد ويجوز ان يريد بقطع الهمزة المفتوحة من اتركوا اي اخروا اخره ذكر غيره انه روي بقطعها ووصلها واسكان الراء وهذا كانه من قلبه تقطعا اي ملاه والنظر واحد بين بقطع الهمزة اخرهما حتى يتيا اي يرجعا الى الصلح والمودة **باب** فضل الحب في الله والحث عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي هذا مما قدمناه في كتاب الايمان عن بعض السلف من كراهته ذلك لانه لا يقال لغير الله عز وجل الا مقيدا فيقال الله ورسوله اعلم وقد قدمنا انه جاء بجوازه القرآن في قوله تعالى والله يقول الحق واحاديث صحيحة كثيرة قوله تعالى المتحابون بجلالي اي بتعظيمي وطاعتي للانبياء وقوله تعالى يوم لا ظل الا ظلي اي انه لا يكون من اظله الله يومئذ الا ما كان في الدنيا وجاء في غير مسلم اظل عرشي قال القاضي ظاهره انه في ظل من الحر والشمس ونحو ذلك من المكاره وقال عيسى بن دينار معناه كفه عن المكاره وكلاءه وحياطته في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله في الارض وقيل يحتمل ان الظل هنا عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل اي طيب صلى الله عليه وسلم فارصد الله على مدرجته كما معنى ارصده اقعده بقية المدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق سميت بذلك لان الناس يدرجون عليها اي يمضون ويشون قوله تربها اي تقوم بما صلاحها وتتعهدها بسبب لك في لسان الله قد احبك كما احببته فيه قال العلماء محبة الله عبده هي رحمته له ورضاه عنه وارادته له الخير وان يفعل به فعل المحب من الخير واصل المحبة في حق العباد ميل القلب الى ما يراه خيرا عن ذلك في هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى وانها سبب لمحبة الله تعالى العبد وفي فضيلة زيارة الصالحين والاحسان فيها ان الاوصاف قد يرون الملائكة **باب** فضل عيادة المريض قوله صلى الله عليه وسلم عائد المريض في مخرفة الجنة في الرواية الثانية مخرفة الجنة بضم الخاء قيل يجتنى ثمارها اي يزال بذلك اي يحصل له ثمار الجنة وقيل معناه في فضل عيادة المريض كما سيأتي شرح ذلك واضحا في بابه قوله

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وقتيبة بن سعيد جميعا عن عبد العزيز بن أبي حازم قال يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم أو زاره لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن يزيد واللفظ لزهير قال يزيد أخبرنا وقال زهير حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها

حدثنا سويد بن سعيد نا مروان بن معاوية عن عاصم الأحول بهذا الإسناد

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون نا بهز نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أنا وقال عثمان نا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق قال قالت عائشة ما رأيت رجلا أشبه كلاما برسول الله صلى الله عليه وسلم في الوجع من فاطمة وكان إذا دخل عليها قبل يدها وقام من مجلسه فأخذ بيدها فيقبلها وقام من مجلسه وفي رواية عثمان مكان الوجع وجعا

حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبي ح وحدثني ابن مثنى وابن بشار قالا نا ابن مهدي ح وحدثني بشر بن خالد نا محمد يعني ابن جعفر كلهم عن الأعمش ح وحدثني أبو بكر بن نافع نا عبد الرحمن ح وحدثنا ابن نمير نا مصعب بن المقدام كلاهما عن سفيان كلاهما عن الأعمش بإسناد جرير بمثل حديثه

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أنا وقال الآخران نا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم قال فقلت ذلك أن لك أجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها

وليس في حديث زهير ذكر نوبته

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا نا أبو معاوية ح وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا سفيان ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم نا يعلى بن يونس ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية كلهم عن الأعمش بإسناد جرير نحو حديثه وزاد في حديث أبي معاوية قال نعم والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم

حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن جرير قال زهير نا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود قال دخل شبث من قريش على عائشة وهي بمنى وهم يضحكون فقالت ما يضحككم قالوا فلان خر على طنب فسطاطها فكادت عنقه أو عيناه أن تذهبا فقالت لا تضحكوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لهما ح وحدثنا إسحاق الحنظلي قال إسحاق أنا وقال الآخران نا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا محمد بن بشر نا هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا قص الله بها من خطيئته

حدثنا أبو كريب نا أبو معاوية نا هشام بهذا الإسناد

حدثني أبو الطاهر نا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المسلم إلا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها

حدثني

قوله في أسانيد هذا الحديث عن أبي قلابة عن أبي أسماء وفي الرواية الأخيرة عن أبي قلابة عن الأشعث عن أبي أسماء قال الترمذي سألت البخاري عن إسناد هذا الحديث فقال الحديث أبي قلابة كلها عن أبي أسماء ليس بينهما أبو الأشعث إلا هذا الحديث قوله عز وجل مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده قال العلماء إنما أضاف المرض إليه سبحانه وتعالى والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا له قالوا ومعنى وجدتني عنده أي وجدت ثوابي وكرامتي ونحو قوله تعالى في تمام الحديث لو أطعمته لوجدت ذلك عندي لو سقيته لوجدت ذلك عندي أي ثوابه والله أعلم

باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها قولها ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء الوجع هنا المرض والتعريس النزول في آخر الليل للنوم والاستراحة ثم الرحيل وقولها فيكون أخف عليه أي لأن الحمى تسيل الدم فيضعف به المحموم فيخف ألمه وقولها فقد وعك أبو بكر هو موعوك قوله يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية هو بالغين المعجمة والنون قوله أن عائشة رضي الله عنها قالت للذين ضحكوا من عثر بطنب فسطاط لا تضحكوا فيه النهي عن الضحك من مثل هذا لأنه يسير غالبا لكن وقوعه نادر فهو مذموم لأن فيه اشتغالا بأمر العالم وكسر القلب والطنب بضم النون هو الحبل الذي يشد به طرف سطح الخباء ونحوه ويقال فسطاط بالتاء بدل السين وفساط بحذفها مع تشديد السين والفاء مضمومة ومكسورة فيهن فصارت لغات قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة وفي رواية إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وفي بعض النسخ وحط عنه بها خطيئة وفي رواية الإكثار أمد له بها حسنة وحطت عنه بها خطيئة في هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فإنه قل من يخلو أحد منهم ساعة من شيء من هذا المذكور وفيه تكفير الخطايا بالأمراض والآلام وما يصاب به المرء وهو بها وإن قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور وزيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء وحكى القاضي عن بعضهم أنها تكفر الخطايا بالغبطة ولا ترفع درجة ولا تكتب حسنة قال وردي ذلك عن ابن مسعود قال لو جمع لا يكتب أجر لكن يكفر به الخطايا بالغبطة اعتمد على الأحاديث التي فيه تكفير الخطايا ولم تبلغه هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم المصرحة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء والحكمة في كون الأنبياء أشد بلاء ثم الأمثل فالأمثل أنهم مخصوصون بكمال الصبر وصحة الاحتساب ومعرفة بأن ذلك نعمة من الله تعالى ليتم لهم الخير ويضاعف لهم الأجر وليظهر صبرهم ورضاهم فيكون لهم

وحدثني ابو الطاهر انا ابن وهب اخبرني مالك ح وحدثني حرملة ثنا ابن وهب اخبرني يونس ح وحدثني حرملة ثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة الا قص بها من خطاياه او كفر بها من خطاياه لا يدري يزيد ايتهما قال عروة **حدثني** حرملة بن يحيى انا عبد الله وهب اخبرني حيوة بن شريح ان الهاد عن ابي بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه الا كتب الله له بها حسنة او حطت عنه بها خطيئة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا انا ابو اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد وابي هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهم به الا كفر به من سيئاته **حدثنا** قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة كلاهما عن ابن عيينة واللفظ لقتيبة نا سفيان عن ابن محيصن شيخ من قريش سمع محمد بن قيس من محدث عن ابي هريرة قال لما نزلت من يعمل سوءا يجز به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها او الشوكة يشاكها قال سلم هو عمرو بن عبد الرحمن بن محيصن من اهل مكة **حدثني** عبيد الله بن عمر القواريري نا يزيد بن زريع نا الجلاح ابو كثير الصواف شيخ من اهل البصرة نا ابو الزبير نا جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب او ام المسيب فقال مالك يا ام السائب او يا ام المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد **حدثنا** عبيد الله بن عمر القواريري نا يحيى بن سعيد وبشر بن المفضل قالا نا عمران ابو بكر قال حدثني عطاء بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس الا اريك امرأة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك قالت اصبر قالت فاني اتكشف فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها **حدثني** عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي نا مروان يعني ابن محمد الدمشقي نا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه **حدثنا** ابو بكر بن اسحاق نا ابو مسهر ح **وحدثني** سعيد بن عبد العزيز بهذا الاسناد غير ان مروان انتهى الى قوله يا عبادي انما هي اعمالكم الخ **حدثنا** ابن بشر ومحمد بن يحيى قالوا نا ابو مسهر فذكروا الحديث بطوله **حدثنا**

قوله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها الا قص الله بها من خطيئته هكذا هو في معظم النسخ قص وفي بعضها نقص وكلاهما صحيح متقارب المعنى قوله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب الخ هم يهم الا كفر الله به من سيئاته الوصب لوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب اللازم ثابت والنصب التعب وقد نصب ينصب بضم الصاد كفرح يفرح فرحا ونصبه عيره وانصبه بغتان واستقم بضم السين وسكان القاف وفتحها لغتان وكذلك الحزن والحزن فيه اللغتان ويهم قال القاضي هو بضم الهاء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله وضبطه غيره بهمه بفتح الهاء اي يغمه وكلاهما صحيح قوله عن ابن المحيصن شيخ من قريش قال مسلم هو عمرو بن عبد الرحمن بن محيصن هكذا هو في معظم نسخ بلادنا ان مسلما قال هو عمرو بن عبد الرحمن وفي بعضها هو عبد الرحمن وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة وهو غلط والصواب الاول ومحيصن بالنون في آخره ووقع في بعض نسخ المغاربة بحذفها وهو تصحيف قوله صلى الله عليه وسلم قاربوا اي تقصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا وسددوا اي تقصدوا السداد وهو الصواب قوله صلى الله عليه وسلم حتى النكبة ينكبها وهي مثل العثرة يعثر بها برجله ورما جرحت اصبعه وصل الكتب الكتب قوله صلى الله عليه وسلم مالك يا ام السائب تزفزفين بواوين مجتمعين وفاءين وهو الذي ضبطناه في معظم النسخ تزفزفين تقدم تفسيره هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة وادعى القاضي انها رواية جميع رواة مسلم ووقع في بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه بعضهم في غير مسلم بالراء والقاف ومعناه تتحركين وترعدين وفي حديث المرأة التي كانت تصرع دليل على ان الصرع شباب علته كعلة ثواب

باب

تحريم الظلم قوله تعالى في حديث الظلم على قسمين قال العلماء معناه تقدست عنه وتعالت وانظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى كيف يتحقق ويتصور ممن هو خالق كل شيء ومالكه وفي ملك العالم كله ملكه وسلطانه وقيل التحريم في اللغة المنع فسمي تقدسه عن الظلم تحريما تنبيها للممنوع في اصل عدم الشيء قوله تعالى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا هو بضم التاء اي لا تفعلوا المواد والمراد لا يظلم بعضكم بعضا وهذا تأكيد لقوله تعالى يا عبادي وجعلته بينكم محرما وزيادة تغليظ لتحريمه قوله تعالى كلكم ضال الا من هديته قال المازري ظاهر هذا انهم خلقوا على الضلال الا من هداه الله تعالى وفي الحديث الشهور كل مولود يولد على فطرة فقد يكون المراد بالاول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم واخبارهم لو تركوا وما في طباعهم من ايثار الشهوات والراحة واهمال النظر لضلوا وهذا الذي اخبر به في الحديث الآخر وفي هذا دليل لمذهب اصحابنا وسائر اهل السنة ان الهداية توفيق الله تعالى للعبد لا يجب على الله تعالى ذلك وانه سبحانه وتعالى انما اراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الآخرين ولو اراد ما اهتدوا خلافا للمعتزلة في قولهم الف هداه الله تعالى وارادها جميعهم جل الله ان يريد ما لا يقع او يقع ما لا يريده قوله تعالى يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني الخيط بكسر الميم وفتح الياء هو الابرة قال العلماء هذا تقريب الى الافهام ومعناه لا ينقص شيئا ان كما قال في الحديث الآخر لا يغيضها نفقة لا ينقصها نفقة لان ما عند الله لا يدخله نقص انما يدخل النقص المحدود الفاني وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه هما صفتان قديمتان لا يتطرق اليهما نقص فضرب المثل بالمخيط في البحر لانه غاية ما يضرب به المثل في قلة العدد والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه فان

حدثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الصمد بن عبد الوارث نا همام نا قتادة عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل اني حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تظالموا وساق الحديث بنحوه وحديث ابي ادريس الذي ذكرناه
اتم منه حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا داود يعني ابن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم حدثني محمد بن حاتم
نا شبابة نا عبد العزيز الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيمة حدثنا قتيبة بن سعيد
نا الليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة حدثنا قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر
قالا نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع
فقال ان المفلس من امتي ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكوة وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من
حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن
حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة
القرناء حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابو معاوية نا بريد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس
نا زهير نا ابو الزبير عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجر او المهاجرون يا للمهاجرين ونادى
الانصاري يا للانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى اهل الجاهلية قالوا يا رسول الله الا ان غلامين اقتتلا فكسع
احدهما الاخر فقال لا باس ولينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما فلينهه فانه له نصر وان كان مظلوما
فلينصره حدثنا

باب نصر الاخ ظالما او مظلوما

فان البحر من اعظم المرئيات عيانا واكبرها والابرة من اصغر الموجودات مع انها صقيلة لا يتعلق بها ماء والله اعلم قوله تعالى يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار الرواية المشهورة تخطئون بضم التاء وروي بفتحها وفتح الطاء يقال خطئ يخطأ اذا فعل ما ياثم به فهو خاطئ ومنه قوله تعالى استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ويقال في الاثم ايضا اخطأ فهما صحيحان قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة قال القاضي قيل هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيمة سبيلا حتى يسعى نور المؤمنين بين ايديهم وبايمانهم ويحتمل ان الظلمات هنا الشدائد وبه فسروا قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اي شدائدهما ويحتمل انها عبارة عن الانكال والعقوبات قوله صلى الله عليه وسلم واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم قال القاضي يحتمل ان هذا الهلاك هو الهلاك الذي اخبر عنهم به في الدنيا بانهم سفكوا دماءهم ويحتمل انه هلاك الاخرة وهذا الثاني اظهر ويحتمل انه اهلكهم في الدنيا والاخرة قال جماعة الشح اشد البخل وابلغ في المنع من البخل وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في افراد الامور والشح عام وقيل البخل في افراد الامور والشح بالمال والمعروف وقيل الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده قوله صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته اي اعانه عليها ولطف به فيها قوله صلى الله عليه وسلم ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة في هذا فضل اعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته ويدخل في كشف الكربة وتفريجها من ازالها بماله او جاهه او مساعدته والظاهر انه يدخل فيه من ازالها باشارته ورايه ودلالته واما الستر المندوب اليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالاذى والفساد فاما المعروف بذلك فيستحب ان لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولي الامر ان لم يخف من ذلك مفسدة لان الستر على هذا يطمعه في الايذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت اما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بانكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تاخيرها فان عجز لزمه رفعها الى ولي الامر اذا لم تترتب على ذلك مفسدة واما جرح الرواة والشهود والامناء على الصدقات والاوقاف والايتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل الستر عليهم اذا راى منهم ما يقدح في اهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا مجمع عليه قال العلماء في القسم الاول الذي يستر فيه هذا الستر مندوب فلو رفعه الى السلطان ونحوه لم ياثم بالاجماع لكن هذا خلاف الاولى وقد يكون في بعض صوره ما هو مكروه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وياتي قد شتم هذا وقذف هذا الى اخره معناه ان هذا حقيقة المفلس واما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لان هذا امر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حيوته وانما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الهلاك التام والمعدوم الاعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فاذا فرغت حسناته اخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم القي في النار فتمت خسارته وهلاكه وافلاسه قال المازري وزعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وهذا الاعتراض غلط منه وجهالة بينة لانه انما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعت اليهم من حسناته فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عباده فاخذ قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه فعوقب به في النار فحقيقة العقوبة انما هي بسبب ظلمه ولم يعاقب بغير جناية وظلم منه وهذا كله مذهب اهل السنة والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيمة واعادتها يوم القيمة كما يعاد اهل التكليف من الادميين وكما يعاد الاطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة في القيمة المجازاة والعقاب والثواب واما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف اذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابلة والجلحاء بالمد هي الجماء التي لا قرن لها والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته معنى يملي يمهل ويؤخر ويطيل له في المدة وهو مشتق من الملوة وهي المدة والزمان بضم الميم وكسرها وفتحها ومعنى لم يفلته لم يطلقه ولم ينفلت منه قال اهل اللغة يقال افلته اطلقه وانفلت تخلص منه

باب نصر الاخ ظالما او مظلوما

قوله اقتتل غلامان اي تضاربا وقوله فنادى المهاجر يا للمهاجرين ونادى الانصاري يا للانصار هكذا هو في معظم النسخ يال بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها يا للمهاجرين ويا للانصار بوصلها وفي بعضها يا آل المهاجرين بهمزة ثم لام مفصولة واللام مفتوحة في الجميع وهي لام الاستغاثة والصحيح بلام موصولة ومعناه

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واحمد بن عبدة الضبي واللفظ لابن ابي عمر والمعنى لابن ابي شيبة قال ابن عبدة انا وقال الاخرون نا سفيان بن عيينة قال سمع عمرو جابرا يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوها فانها منتنة فسمعها عبد الله بن ابي فقال قد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه حدثنا اسحاق بن ابراهيم واسحق بن منصور ومحمد بن رافع قال الاولان نا وقال الاخران انا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فذكر نحو حديث سفيان بن عيينة قال ابن منصور في روايته عمرو قال سمعت جابرا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو عامر الاشعري قالا نا عبد الله بن ادريس وابو اسامة ح وحدثنا محمد بن العلاء ابو كريب نا ابن المبارك وابن ادريس وابو اسامة كلهم عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي نا زكريا عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى حدثنا اسحق بن ابراهيم نا جرير عن مطرف عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج قالا نا وكيع عن الاعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر حدثني محمد بن عبد الله بن نمير نا حميد بن عبد الرحمن عن الاعمش عن خيثمة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله حدثنا ابن نمير نا حميد بن عبد الرحمن عن الاعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله حدثنا

باب النهي عن السباب والتفاخر والدعاء بدعوى الجاهلية

ومعناه او نحو المهاجرين ونحو استغيثوا بهم والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر دعوى الجاهلية فهو كلمة منتنة كما قال فانه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد والتناصر في امور الدنيا ومتعلقاتها وكانت الجاهلية يأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل فجاء الاسلام فابطل ذلك وفصل القضايا بالاحكام الشرعية فاذا تداعى انسان على آخر بشيء من امور الجاهلية وقد تقرر من قواعد الاسلام وانه لا قود الا بالسيف او ما في معناه مما يقتص صدقه كما تقرر من قواعد الاسلام وقوله صلى الله عليه وسلم في آخر هذه القصة لا بأس بها اي لم يحصل من هذه القصة بأس عظيم اذ لم يقتتلوا ولم يقتتل منهم احد وقوله صلى الله عليه وسلم فانها منتنة اي خبيثة قبيحة وقوله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة اي قبيحة كريهة مذمومة وقوله صلى الله عليه وسلم وعد الناس ان محمدا يقتل اصحابه كان صلى الله عليه وسلم من الحلم وفيه ترك بعض الامور الخطيرة والصبر على بعض المفاسد خوفا من ان تترتب على ذلك مفسدة اعظم منه وكان صلى الله عليه وسلم يتألف الناس ويصبر على جفاء الاعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوكة المسلمين وتتم دعوة الاسلام بتمكين الايمان من قلوب المؤلفة وبرغب غيرهم في الاسلام وكان يعطيهم الاموال الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى واظهارهم الاسلام وقد امر بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولانهم كانوا معدودين في اصحابه صلى الله عليه وسلم ويجاهدون معه جهادا عظيما وما اطلعه الله تعالى من معرة كثير من عشائرهم قال القاضي واختلف العلماء هل بقي حكم الاعضاء لظهورهم وترك قتالهم او نسخ ذلك عند ظهور الاسلام فنزول قوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واهانتهم ناسخة لما قبلها وقيل قوله ثالث اذا نابوا الى الصفح عنهم عالم يظهروا نفاقهم فاذا اظهروه قتلوا باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا في الحديث الآخر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم الى آخره هذه الاحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين وحضهم على التواصل والتراحم والملاطفة والتعاضد في غير اثم ولا مكروه وفيه جواز التشبيه وضرب المثال لتقريب المعاني الى الافهام قوله صلى الله عليه وسلم مداعى لبعضه سائر الجسد اي يدعو بعضه بعضا الى المشاركة في ذلك وحمته قوله تداعت الحيطان اي تساقطت او قربت من السقوط

باب النهي عن السباب

النهي عن السباب خرج صلى الله عليه وسلم المستبان ما قالا فعلى البادي والمراد بالمظلوم ههنا ان اثم السباب الواقع من شخصين مختص بالبادي منهما كما لا ان يتجاوز المظلوم قدر الانتصار فيقول البادي اكثر مما قال له ومن هذا جواز الانتصار ولا خلاف في جوازه وقد اظهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ومع هذا فالصبر والعفو افضل قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور والحديث المذكور بعد هذا ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا واعلم ان سباب المسلم بغير حق حرام كما قال صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق ولا يجوز للمسبوب ان ينتصر بالمثل سبه بالمكين كذبا او قذفا او نسبا الى سلفه فمن صيد الجاح ان يقول يا ظالم يا سارق او يأخذ ذلك منك من غير قذف او صاف قالوا واذا انتصر المسبوب سقط عن ظلامته وبرئ الاول من حقوق عليه ثم الاستيفاء الى الامام الشرعي ان كان وقيل يرتفع عنه جميع الاثم بالانتصار منه ويكون معنى على البادي عليه اللوم وادام لا الاثم باب

استحباب العفو والتواضع قوله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال ذكر فيه وجهين احدهما معناه يبارك فيه ويدفع عنه المفسدات فيخبر لفقص الصور المبركة الخفية ويدامدك بالبس والعادة والثاني انه وان نقصت صورة فكان في الثواب المرتب عليه جبر النقصه وزيادة الى اضعاف كثيرة قوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله عبدا العفو الا عزا فيه الوجهان احدهما ان من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في قلوب وزاد عزه واكرامه والثاني ان المراد عزه في الآخرة وعزه ونهاك قوله صلى الله عليه وسلم وما تواضع احد لله الا رفعه الله فيه الوجهان احدهما يرفعه الله في الدنيا ويثبت له ثوابا صنعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجل مكانه والثاني ان المراد ثوابه في الآخرة ورفعه فيها ثوابا صنعه في الدنيا قال العلماء فهذه الاحاديث الثلاثة موجودة في العادة معروفة وقد يكون المراد احد هذين معاني جميعها في الدنيا والآخرة والله اعلم باب

حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسماعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته حدثني امية بن بسطام العيشي نا يزيد يعني ابن زريع نا روح عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا حفص نا وهيب يعني ابن خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة حدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن نمير كلهم عن ابن عيينة واللفظ لزهير قال نا سفيان وهو ابن عيينة عن ابن المنكدر سمع عروة بن الزبير يقول حدثتني عائشة ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة فلما دخل عليه الان له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم النت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه او تركه الناس اتقاء فحشه حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق انا معمر عن ابن المنكدر في هذا الاسناد مثل معناه غير انه قال اخو القوم وابن العشيرة هذا حدثنا احمد بن المثنى حدثني يحيى بن سعيد عن سفيان نا منصور وحدثني عثمان بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحرم الرفق يحرم الخير حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج ومحمد بن عبد الله بن نمير قالوا نا وكيع ح وحدثنا ابو كريب نا ابو معاوية ح وحدثنا ابو سعيد الاشج نا حفص يعني ابن غياث كلهم عن الاعمش ح وحدثنا زهير بن حرب وابو اسحاق بن ابراهيم واللفظ لهما قالا نا جرير عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال العكبي قال سمعت جريرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير حدثنا يحيى بن يحيى نا عبد الواحد بن زياد عن محمد بن ابي اسماعيل عن عبد الرحمن بن هلال قال سمعت جرير بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرم الرفق حرم الخير او من يحرم الرفق يحرم الخير حدثني حرملة بن يحيى التجيبي نا عبد الله بن وهب اخبرني حيوة ح وحدثني ابن الهاد عن ابي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه حدثنا عبيد الله بن سعاد العنبري نا ابي نا شعبة عن المغلس وهو ابن لوط عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه حدثنا

باب

تحريم الغيبة قوله صلى الله عليه وسلم الغيبة ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته يقال بهته يبهته بفتح الهاء مخففة قلت فيه البهتان وهو الباطل والغيبة ذكر الانسان في غيبته بما يكره وان صدق الشاهد ان يقال له ابا فلان في وجهه حراما ان لكن تباح الغيبة لغرض شرعي وذلك ستة اسباب احدها التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او قدرة على انصافه من ظالمه فيقول ظلمني فلان او فعل بي كذا والثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك والثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني فلان او ابي او اخي او زوجي بكذا فهل له ذلك وما طريقي في التخلص منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة والاجود ان يقول في رجل او زوج او ولد او والد ولد كان من امره كذا ومع ذلك فالتعيين جائز بغير ما مر في حديث هند وقولها ان ابا سفيان رجل شحيح الحديث والاحتياط في تجنب التعيين من غير حاجة والرابع تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة والشهود والمصنفين في ذلك جائز بالاجماع بل واجب للتحذير منها والاخبار بعيبه عند المشاورة في مواصلته ومنها اذا رايت من يشتري شيئا معيبا او عبدا سارقا او زانيا او شاربا ولا تعلم بذلك فيشتريه فلك ان تنصحه لاتصد الايد والاضاد ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى فاسق او مبتدع يأخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصيحته بان تبين له حاله قاصدا النصيحة ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما لعدم اهليته او لفسقه فيذكره للمن له عليه ولاية ليستبدل به او يلزمه الاستقامة الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ اموالهم وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغيره الا بسبب آخر السادس التعريف فاذا كان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والازرق والقصير والاعمى والاحول جاز تعريفه به بحيث يعرف به ويحرم ذكره به بقصد النقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى والله اعلم

باب

بشارة من ستر الله تعالى عليه في الدنيا بان يستر عليه في الآخرة قوله صلى الله عليه وسلم لا يستر الله عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة قال القاضي يحتمل وجهين احدهما ان ليست معاصيه وعيوبه بحيث يأخذ عنها في اهل الموقف والثاني ترك محاسبته عليها وترك ذكرها قال الاول اظهر لما جاء في الحديث الآخر يقرره به فيقول ستر تها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وانا الحديث المذكور بعده لا يستر عبد عبدا الا ستره الله يوم القيامة

باب

مداراة من يتقى فحشه قوله ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة فلما دخل الان له القول قلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم النت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه او تركه الناس اتقاء فحشه قال القاضي هذا الرجل هو عيينة بن حصن ولم يكن اسلم حينئذ وان كان قد اظهر الاسلام فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله ليعرفه الناس لا يغتر به من لم يعرف حاله قال وكان من فحشه قبوة النبي صلى الله عليه وسلم وصيره ما دل على ضعف ايمانه وارتد مع المرتدين وحي هو السيراني الى ابي بكر رضي الله عنه وصح قول النبي صلى الله عليه وسلم بانه بئس اخو العشيرة من اسلام النبوة لانه ظهر كما وصف واما الان له القول تالفا له ولامثاله على الاسلام وفي هذا الحديث مداراة من يتقى فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن بفسقه للتحذير منه وقد اجمع على هذا المسلمون وقد سبق في باب الغيبة ولم يحضرني الان ذكر انه اثنى عليه في وجهه فلا تضاد بينه وبين ما نحن فيه لتباين الكلام واما بئس ابن العشيرة او رجل العشيرة فالمراد بالعشيرة قبيلته اي بئس الرجل هو

باب

فضل الرفق قوله صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير وفي رواية من يحرم الرفق يحرم الخير كله وفي رواية من يرد الله به خيرا يدخل عليهم الباب الرفق ويسهل عليهم الصعب ويحببهم في الامور الشاقة ويعينهم عليها ويسهلها عليهم ويذللها بلطفه وكرمه وفضله وقد جاء في الحديث الصحيح ان الله يحب الرفق في الامر كله وفي رواية على ما سواه وفي رواية لا يكون الرفق في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه حدثنا

باب النهي عن لعن الدواب وغيرها

باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجرا ورحمة

حدثناه محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت المقدام بن شريح بن هانئ بهذا الإسناد وزاد في الحديث ركبت عائشة بعيرا فكانت
فيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق ثم ذكر بمثله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية
قال زهير نا إسماعيل بن إبراهيم نا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار
على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة قال عمران فكأني أراها الآن تمشي
في الناس ما يعرض لها أحد حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو الربيع قالا نا حماد وهو ابن زيد ح وحدثنا ابن أبي عمر نا الثقفي كلاهما عن أيوب بإسناد إسماعيل نحو حديثه
إلا أن في حديث حماد قال عمران فكأني أنظر إليها ناقة ورقاء وفي حديث الثقفي فقال خذوا ما عليها وأعروها فإنها ملعونة حدثنا أبو كامل الجحدري
فضيل بن حسين نا يزيد يعني ابن زريع نا التيمي عن أبي عثمان عن أبي برزة الأسلمي قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي
صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة حدثنا محمد بن عبد
الأعلى نا المعتمر بن سليمان ح وحدثني عبيد الله بن سعيد نا يحيى يعني ابن سعيد جميعا عن سليمان التيمي بهذا الإسناد وزاد في حديث المعتمر لا ايم الله
لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله أو كما قال حدثنا هارون بن سعيد الأيلي نا ابن وهب أخبرني سليمان وهو ابن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا حدثنيه أبو كريب نا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن
العلاء بن عبد الرحمن بهذا الإسناد مثله حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم أن عبد الملك بن مروان بعث إلى أم
الدرداء بأنجاد من عنده فلما أن كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكأنه أبطأ عليه فلعنه فلما أصبح قالت له أم الدرداء
سمعتك الليلة لعنت خادمك حين دعوته فقالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء
يوم القيامة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو غسان المسمعي وعاصم بن النضر التيمي قالوا نا معتمر بن سليمان ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم نا عبد الرزاق كلاهما عن معمر
عن زيد بن أسلم في هذا الإسناد بمثل معنى حديث حفص بن ميسرة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا معاوية بن هشام عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم وأبي حازم عن
أم الدرداء عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا نا مروان
يعنيان الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة حدثنا
زهير بن حرب نا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه
فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله من أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان قال وما ذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما قال أوما علمت ما شارطت
عليه ربي قلت اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا نا أبو معاوية ح وحدثنا علي بن
حجر السعدي وإسحاق بن إبراهيم وعلي بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد نحو حديث جرير وقال في حديث عيسى فخلوا به فسبهما
ولعنهما وأخرجهما حدثنا

هو عندهم من باب العمليات لكنه يمنع إثبات أسمائه تعالى وصفاته الشرعية وإن كانت يعمل بها في المسائل الفقهية وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك ومنهم من جاز ذلك فمن جاز ذلك منهم من مسالك الصحابة فقبولهم ذلك مثل هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عنده إجماع فيه فبقي على المنع قال المازري فإطلاق رفيق إن لم يثبت بغير هذا الحديث الآحاد جرى في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرنا قال ويحتمل أن يكون رفيق صفة فعل وهي ما يخلقه الله تعالى من الرفق لعباده هذا آخر كلام المازري والصحيح جواز تسمية الله تعالى رفيقا وغيره مما ثبت بخبر الواحد وقد قدمنا هذا واضحا في كتاب الإيمان في حديث إن الله جميل يحب الجمال في باب تحريم الكبر وذكرنا أنه اختيار إمام الحرمين **باب** النهي عن لعن الدواب وغيرها قوله صلى الله عليه وسلم في الناقة التي لعنتها المرأة خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة وفي رواية لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة إنما قال هذا زجرا لها ولغيرها وكان قد سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بإرسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق وأما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لأن الشرع إنما ورد بالنهي عن المصاحبة فبقي الباقي كما كان قوله ناقة ورقاء بالمد هي التي يخالط بياضها سواد والذكر أورق وقيل هي التي لونها كلون الرماد قوله فقالت حل هي كلمة زجر للإبل واستحثاث يقال حل حل بإسكان اللام فيهما قال القاضي ويقال أيضا حل حل بكسر اللام فيهما بالتنوين وبغير تنوين قوله صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها وأعروها هو بهمزة قطع وضم الراء يقال أعريته وعريته إعراء وتعرية فتعرى والمراد هنا خذوا ما عليها من المتاع ورحلها وآلتها قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا ولا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة فيه الزجر عن اللعن وأن من تخلق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة لأن اللعنة في الدعاء يراد بها الإبعاد من رحمة الله تعالى وليس الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد وأن المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهي الإبعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية المقاطعة والتدابر وهذا غاية ما يوده المسلم للكافر ويدعو عليه ولهذا جاء في الحديث الصحيح لعن المؤمن كقتله لأن القاتل يقطعه عن منافع الدنيا وهذا يقطعه عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى وقيل معنى لعن المؤمن كقتله في الإثم وهذا أظهر وأما قوله صلى الله عليه وسلم إنهم لا يكونون شفعاء ولا شهداء فمعناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في إخوانهم الذين استوجبوا النار ولا شهداء فيه ثلاثة أقوال أصحها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات والثاني لا يكونون شهداء في الدنيا أي لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث لا يرزقون الشهادة وهي القتل في سبيل الله وإنما قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا ولا يكون اللعانون شفعاء بصيغة التكثير ولم يقل لاعنا واللاعنون لأن هذا الذم في الحديث إنما هو لمن كثر منه اللعن لا لمرة ونحوها ولأنه يخرج منه أيضا اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به وهو لعنة الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواصلة والواشمة وشارب الخمر وآكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه والمصورين ومن انتمى إلى غير أبيه وتولى غير مواليه وغير منار الأرض وغيرهم ممن هو مشهور في الأحاديث الصحيحة قوله بعث إلى أم الدرداء بأنجاد من عنده هو بفتح الهمزة وبعدها نون ثم جيم وهو جمع نجد بفتح النون والجيم وهو متاع البيت الذي يزينه من بسط وفرش ونمارق وستور وقاله الجوهري بإسكان الجيم قال وجمعه نجود حكاه عن أبي عبيد فهما لغتان ووقع في رواية ابن ماهان بخادم بالخاء المعجمة والمشهور الأول

باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجرا ورحمة قوله

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم فايما مؤمن سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة حدثنا ابن نمير نا ابي نا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه قال فيه زكاة وطهورا

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم نا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش باسناد عبد الله غير مثل حديثه غير ان في حديث عيسى جعل له اجرا في حديث ابي هريرة وجعل رحمة في حديث جابر حدثنا قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فاي المؤمنين اذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة حدثنا ابن ابي عمر نا سفيان نا ابو الزناد بهذا الاسناد نحوه الا انه قال ان جلدته او قال ابو الزناد وهي لغة ابي هريرة وانما هي الجلدة حدثني سليمان بن معبد نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النضريين قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر فاي عبد لعنته او سببته يا رب فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة حدثنا حرملة بن يحيى نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فايما عبد من سببته فاجعل ذلك له قربة اليك يوم القيمة حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح عن عمه قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن سببته او جلدته فاجعل ذلك كفارة له يوم القيمة حدثني هارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انا بشر فاي المسلمين سببته او شتمته او جلدته ان يكون ذلك له زكاة واجرا ح وحدثناه عبد بن حميد نا ابو عاصم جميعا عن ابن جريج بهذا الاسناد مثله حدثني زهير بن حرب نا ابو معن الرقاشي واللفظ لزهير قالا نا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار نا اسحاق ابو طلحة حدثني انس بن مالك قال كانت عند ام سليم يتيمة وهي ام انس فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال انت هيه لقد كبرت لا اكبر سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم تبكي فقالت ام سليم مالك يا بنية قالت الجارية دعا علي نبي الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكبر سني فلا اكبر سني ابدا او قالت قرني فخرجت ام سليم مستجهلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ام سليم فقالت يا نبي الله ادعوت على يتيمتي قال وما ذاك يا ام سليم قالت زعمت انك دعوت ان لا يكبر سنها او لا يكبر قرنها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي اني اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها بالهل ان تجعلها له طهورا وزكوة وقربة تقربه بها منه يوم القيمة وقال ابو معن يتيمة بالتصغير في المواضع الثلاث من الحديث حدثنا محمد بن المثنى العنزي وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا نا امية بن خالد نا شعبة عن ابي حمزة الضبعي عن ابن عباس قال

قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته او سببته فاجعله له زكوة واجرا وفي رواية او جلدته فاجعلها له زكوة وحمة وفي رواية فاي المؤمنين اذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن آذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة وفي رواية اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها بالل ان يجعلها له طهورا وزكوة وقربة هذه الاحاديث سبنية ما كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم من شفقة على امته والاهتمام بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه الرواية المذكورة آخر اثنتين والاولى في الروايات المطلقة وانما يكون دعاؤه عليه رحمة وكفارة وزكوة ونحو ذلك اذا لم يكن للادعاء عليه سبب شرعي ونحوه وكان مسلما في الباطن فاما الكافر والمسلم المغتاب ونحوه ممن لم يكن كذلك فسبه ودعاؤه عليه ليس باهل بل هو جار مجرى الادواء التي يداوي بها المريض فاجوبة الاحاديث ثلاثة اجوبة اصحها ان هذا مما خص به النبي صلى الله عليه وسلم لعصمته وثقته بان دعاءه ليس باهل ان يكون كذلك في باطن الامر ولكنه في الظاهر مستجاب فيظهر للناس في صورة الدعاء المستجاب ليكون ذلك امارة شرعية ويكون في باطن الامر ليس اهلا لذلك وهو صلى الله عليه وسلم مامور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والثاني ان ما وقع من سبه ودعائه ونحو ليس بمقصود بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بالتية كقولها تربت يمينك وعقرى حلقى وفي هذا الحديث لا كبرت سنك في حديث سعوية لا اشبع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون شيئا من ذلك حقيقة الا ما خاف صلى الله عليه وسلم ان يصادف شيئا من ذلك اجابة فسال ربه سبحانه وتعالى ورغب اليه في ان يجعل ذلك رحمة وكفارة وقربة وطهورا واجرا وانما كان يقع هذا منه في انادر والشاذ من الاوقات ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه وقد سبق في الحديث انهم قالوا مع على وسوس فقال اللهم ابد وسواسه وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم اغضب كما يغضب البشر فقد يقال ظاهره ان السبب المغضب نحوه كما ذكره المازري قال ويحتمل ان صلى الله عليه وسلم اراد ان دعاءه وسبه وجلده كان مما تخير فيه بين امرين احدهما هذا الذي فعله والثاني زجره بامر اخر فحمله الغضب لله تعالى على احد الامرين المخير فيهما وهو سبه او جلده ونحو ذلك وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع والله اعلم ومعنى جعلها له صلوة اي حسنة كما في الرواية الاخرى والصلوة من الله تعالى الرحمة قوله جلده قال وهي لغة ابي هريرة وانما هي جلدته بمعناه ان لغة النبي صلى الله عليه وسلم وهي المشهورة لعامة العرب جلدته بالتاء ولغة ابي هريرة جلده بشد يد الدال على ادغام المثلين وهو جائز قوله سالم مولى النضريين بالنون والصاد المهملة بعدها ميم قوله حدثنا همام بن منبه قال حدثنا اسحق بن ابي طلحة هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وهو اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة نسبه الى جده قوله كانت عند ام سليم يتيمة وهي ام انس فقوله وهي ام انس اي هي ام سليم هي ام انس قوله فقال اليتيمة انت هيه هو بفتح الياء وبها جاء في الرواية الاخرى ما هي ما اسكت قوله لا اكبر سني هكذا هو في اكثر النسخ قال القاضي وهو تغيير اي في السن قال القاضي معناه لا يطول عمره بالا ذا دخل عمر فتوفي وهذا الذي دعا فيه فيقرأ لانه لا يدخل من طال عمره الا في حال خرف فقد يكون بعضهم جاهلا بمعنى الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لها لا اكبر سنك فلم يرد به الحال الاول هو حال عدم تمييزه وانما اراد ما ذكرناه في الحالة الثانية في اخرى ميز وعقل ان سنها لا تكون

قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب وادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل
قال ثم قال اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه قال ابن المثنى فلكزني لكزة ما أحطأني قال عقدني تقدمة **حدثني** اسحاق
بن منصور قال نا النضر بن شميل قال نا شعبة انا ابو حمزة قال سمعت ابن عباس يقول كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختبأت منه فذكر بمثله
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من شر الناس ذا الوجهين
الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا الليث ح وحدثنا ابن رمح نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عراك عن ابي هريرة
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه **حدثني** حرملة بن يحيى قال اخبرني ابن
وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني زهير بن حرب قال نا جرير عن عمارة
عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه **حدثني**
حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان امه ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وكانت
من المهاجرات الاول اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس و
يقول خيرا وينمي خيرا قال ابن شهاب ولم اسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث
المرأة زوجها **حدثنا** عمرو الناقد قال نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح قال نا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بهذا الاسناد مثله
غير ان في حديث صالح وقالت ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث يعد ما جعله يونس من قول ابن شهاب **حدثنا** عمرو الناقد
نا اسمعيل بن ابراهيم قال انا معمر عن الزهري بهذا الاسناد الى قوله وينمي خيرا ولم يذكر ما بعده **حدثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن
جعفر قال نا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال محمد صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم ما العضه هي
النميمة القالة بين الناس وان محمدا صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا **حدثنا** زهير بن حرب
وعثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال الاخران نا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل

ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا **حدثنا**

قوله عن ابي حمزة القصاب عن ابن عباس ابو حمزة هذا بالحاء والزاي اسمه عمران بن ابي عطاء الاسدي الواسطي القصاب بياع القصب قال الوليد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث
وروى عن ابن عباس من قوله لا مشاركة للمسلم اليهودي وكل ما في الصحيحين ابو حمزة عن ابن عباس فهو بالجيم والراء وهو نصر بن عمران الضبعي الا هذا القصاب فانه في مسلم هذا الحديث وحده ولا ذكر له في البخاري
قوله عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب وادع لي معوية وفسر الراوي اي قهدني اي اعطاني فجاء ثم طار
هملتين وبعدها همزة وقهدني بقاف ثم فاء ثم دال مهملة وقوله حطأة بفتح الحاء وسكون الطاء بعدها همزة وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين ونحو فعل هذا ابن عباس للطفة وتأنيسا وما
عاده على معوية ان لا يشبع حين تأخر فيه اجوبة احدهما انه جرى على اللسان بلا قصد والثاني في انه عقوبة لتأخره وقد فهم مسلم رضه من هذا الحديث ان معوية لم يكن مستحقا للدعاء
عليه فلهذا ادخله في هذا الباب وجعله غيره من مناقب معوية لانه في الحقيقة ليس دعاء له وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بالنرد ليس حراما وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء
انسان ونحوه من حمل هدية وطلب حاجة وشبا هما وفيه جواز ارسال صبي غير مميز ومن يدل عليه في مثل هذا والا يحال هذا التصرف في منفعة الصبي لان هذا قد يسير ويدل الشرع بالمسامحة به للحاجة
والعرف وعمل المسلمين والله اعلم **باب** ذم ذي الوجهين وتحريم فعله قوله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه هذا الحديث سبق شرحه في المواقيت
من باب كل طائفة ودليل اذ منهم وخالفت الاخرين بعض فان اتى كل طائفة بالاصلاح ونحوه فليس **باب** تحريم الكذب في بيان ما يباح منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي يصلح
بين الناس فيقول خيرا وينمي خيرا هذا الحديث سبق شرحه في الباب قبله ومعناه ليس الكذاب المذموم الذي يصلح بين الناس بل ذاك محمود قوله قال ابن شهاب ولم اسمع يرخص في شيء مما يقول
الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها قال القاضي لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها على اقوال
طائفة هو على اطلاقه واجازوا كل ما لم يكن في هذه المواضع للمصلحة وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة وذهبوا الى قول ابراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم وانما سقيم وقولا انها اختي
وقول منادي يوسف صلى الله عليه وسلم ايتها العير انكم لسارقون قالوا ولا خلاف انه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مختف وجب عليه الكذب فيه انه لا يعلم اين هو وقال آخرون منهم الطبري الكذب
الكذب في شيء اصلا قالوا وما جاز من الاباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعاريض لا صريح الكذب مثل ان يعد زوجته ان يحسن اليها او يكسوها كذا وينوي ان قدر الله ذلك او حاصل ان في
بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيب نفسه واذا سمي في الاصلاح نقل عن هؤلاء الى هؤلاء كلاما جميلا وان سمع هؤلاء كذلك وهي وكذا في الحرب ان يقول لعدوه بلغت اما كم الاعظم وينوي المهم
في الاذان ثلاثين او غدا ياتينا مدوي طعام ونحو هذا من المعاريض المباحة فعلى هذا جائز وما فعله ابراهيم ويوسف وما جاء من اضافة الى نفسه او الى الله تعالى كمرضت فلانا ومرضت فلانا وجدت
الوجد بالاياد ونحو ذلك فالمراد به في اظهار الود والصداقة ونحو ذلك **باب** تحريم الغيبة وبيان ما يباح منها قال العلماء الغيبة ذكرك الانسان بما يكره سواء ذكرته في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او
ولده او والده او خادمه او ثوبه او مشيته او خلقه او طلاقته او عبوسته او غير ذلك من يتعلق به وسواء ذكرته باللفظ او بالرمز او بالمحاكاة ويدخل في الغيبة ان يذكر انسانا بما يكره بلقب كالاعمش
والاعرج والاحدب والاقطع ونحوها ان كان هذا اللقب يعرف به فان كان يكرهه حرم اطلاقه على وجه التعريف لا على وجه التنقيص ويحرم ان يحاكي مشيته او بعض افعاله او قوله ويدخل في الغيبة ان
يذكر شيئا فعله في غيبة انسان على وجه يعلم او يظن ان السامع يعرف به المغتاب بعينه او بصفاته المختصة به ويدخل في الغيبة ان يشير الى انسان او يكتب شيئا يعرف به ويدخل في الغيبة ان يذكر
عيوب انسان بحضرة من يسر بمساءته سواء كان ذلك في بدنه او نسبه او خلقه او فعله او قوله او دينه او دنياه حتى قال بعض العلماء لو رأيت يهوديا يسقط من سطح فقلت اعرج لكنت مغتابا
قوله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين وفي رواية ابن ماهان يهدي الى الجنة وان الجنة تهدي الى البر
وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين وفي رواية ابن ماهان يهدي الى الجنة وان الجنة تهدي الى البر وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين قال العلماء معناه ان الصدق يهدي الى العمل الصالح الخالص من
كل مذموم والبر اسم جامع للخير كله وقيل البر الجنة ويجوز ان تنال العمل الصالح والجنة وامالكذب فيفضي الى الفجور وهو الميل حتى الاستقامة وقيل الانبعاث في المعاصي

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وهناد بن السري قالا نا ابو الاحوص عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قال ابن ابي شيبة في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابو معاوية ووكيع قالا نا الاعمش ح وحدثنا ابو كريب قال نا ابو معاوية قال نا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال نا ابن مسهر ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي نا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر في حديث عيسى ويتحرى الصدق ويتحرى الكذب وفي حديث ابن نمير حتى يكتبه الله حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن ابي شيبة واللفظ لقتيبة قالا نا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذاك بالرقوب ولكنه الذي لم يقدم من ولده شيئا قال فما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس ذاك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال نا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد مثل معناه حدثنا يحيى بن يحيى وعبد الاعلى بن حماد قال كلاهما قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الوهاب بن الوليد نا محمد بن جعفر عن الزبير بن عمرو عن الزهري قال اخبرني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة قالوا فالشديد ايها هو يا رسول الله قال الذي يملك نفسه عند الغضب حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق قال نا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام نا ابو اليمان انا شعيب كلاهما عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وفي حديث يحيى بن يحيى ومحمد بن العلاء قال يحيى نا وقال ابن العلاء نا ابو معاوية عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل احدهما يغضب ويحمر وجهه فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقام الى الرجل رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدري ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا قال اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال له الرجل اتجنون ترى حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص بن غياث عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه حدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا وفي رواية ليتحرى الصدق ويتحرى الكذب في رواية عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وانهما في الجنة واياكم والكذب قال العلماء هذا فيه حث على تحري الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتب عند الله سبحانه وتعالى صديقا ان اعتاده وكذابا ان اعتاده ومعنى يكتب بالحكم لذلك وتستحق الوصف بفتح التاء الصديقين وتوابهم او صفة الكذابين وعقابهم والمراد اظهار ذلك للخلائق اما بان يكتبه في ذلك شهرة بحيث يعلمه المصدقين في الملأ الاعلى واما بان يلقي ذلك في قلوب الناس كما يوضع الاقبول والانتشار والاقدار الله تعالى وكتابته السابق قد سبق بكل ذلك والله اعلم والاصل الموجود في جميع نسخ البخاري ومسلم ببلادنا وغيرها انه ليعرف من الحديث الا ما ذكرناه وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ وكذا نقله الحميدي وذكر ابو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم عند شيوخه ابن نشار زيادة وان الشرار رواية الكذب وان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيه ثم يخلفه وذكر ابو مسعود ان مسلما روى هذه الزيادة في كتابه وذكر ابو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحميدي وهو ليست عندنا في كتاب مسلم قال القاضي الرواية بها جمع رواته وهي ما تروى فيه الانسان ويستعد به امام عمله وقوله قال ومثيل جميع رواته اي حال وفاعل روى الله اعلم

باب

فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا ولد له قال ليس ذاك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا قال فما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس ذاك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب الرقوب فعول بمعنى مفعول يقال رقبته اذا انتظرت موته لتاخذ ماله والمراد هنا ما ذكره بعد ذلك والصرعة بفتح الراء وسكونها وفتحها ثلاث لغات حكاهن الجوهري وغيره والمشهور الاول وهو الذي يكثر صرع الناس له لكثرة صراعه اياهم وقد جاء في كلام العرب الذي يكثر صرع الرجال وهذا الحديث يبين معنى الحديث الآخر انكم تعدون الرقوب الذي لا ولد له وليس هو كذلك ولكن الرقوب من لم يمت احد من اولاده في حياته فيحتسبه بكثير الثواب بمصيبته به ولو ثاب يصبر عليه فيكون له فرطا وسلفا وذكر انكم تعدون ان الصرعة الممدوح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصرعه الرجال بل يصرعهم وليس هو كذلك بل هو من يملك نفسه عند الغضب فيمنعها هواها فاضل الممدوح الذي يحمل من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته في فضيلته بخلاف الاول وفي الحديث فضل موت الاولاد وان الصبر عليهم يتضمن الا ولا تذهب من يقول بتفضيل التزوج وهو مذهب جمهور العلماء وسبقت المسألة في النكاح وفيه كظم الغيظ وامساك النفس عند الغضب على الانتصار والمخاصمة والمنازعة قوله صلى الله عليه وسلم في الذي اشتد غضبه سبق انه لو قالها لذهب عنه الذي يجده فيه من الشيطان الرجيم فيه ان الغضب من الشيطان الرجيم وانه ينبغي لصاحب الغضب ان يستعيذ فيقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانه سبب لزوال الغضب وانا قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه هل ترى بي من جنون هو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يهذب بانوار الشريعة المكرمة ولو فهم ان الاستعاذة مختصة بالمجنون ولم يعلم ان الغضب من نزغات الشيطان ولهذا امر من غضب ان يتوضأ لاطفاء نار الغضب عن عند ان حال الغضب بالباطل المذموم وينوي الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال له اوصني لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب فعلم بهذه الوصية على تكرارها ان الغضب هو الطريق الظاهر في مفاسد عظيمة ومثالم وحمل ان من قال بل ترى بي من جنون كان من المنافقين او من جفاة الاعراب والله اعلم

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يونس بن محمد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اشد فرحا بتوبة احدكم من احدكم بضالته اذا وجدها وحدثنا ابو بكر بن نافع قال نا بهز قال نا حماد بهذا الاسناد نحوه وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه وحدثناه عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد بهذا الاسناد وقال اذا ضرب احدكم وحدثنا شيبان بن فروخ قال نا ابو عوانة عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم فليتق الوجه وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن قتادة سمعت ابا ايوب يحدث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم اخاه فلا يلطمن الوجه وحدثنا نصر بن علي الجهضمي قال نا ابي قال نا المثنى ح وحدثني محمد بن حاتم قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبد الصمد قال نا همام قال نا قتادة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن هشام بن حكيم بن حزام قال مر بالشام على اناس وقد اقيموا في الشمس وصب على رؤوسهم الزيت فقال ما هذا قيل يعذبون في الخراج فقال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا وحدثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال مر هشام بن حكيم بن حزام على اناس من الانباط بالشام قد اقيموا في الشمس فقال ما شانهم قالوا حبسوا في الجزية فقال هشام اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا وحدثنا ابو كريب قال نا وكيع وابو معاوية ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا جرير كلاهما عن هشام بهذا الاسناد وزاد في حديث جرير قال وامر عليهم يومئذ عمير بن سعد على فلسطين فدخل عليه فاقعدهم فخلوا وحدثني ابو الطاهر قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان هشام بن حكيم وجد رجلا وهو على حمص يشمس ناسا من النبط في ادا الجزية فقال ما هذا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا

باب

خلق الانسان خلقا لا تباك قوله صلى الله عليه وسلم لا يطيف بقال اهل اللغة طاف بالشيء يطوف طوفا وطوافا واطاف يطيف اذا استدار حوله وقوله صلى الله عليه وسلم فلا راه يوجع علم انه خلق خلقا لا تباك الا يوجع صاحبه ويوجع وقيل هو الذي دخله خال ومعنى لا تباك لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات وقيل لا يملك فمه الوسواس عنه وقيل لا يملك نفسه عند الغضب والمراد بخلق بني ادم الخ باب النهي عن ضرب الوجه قوله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم فليجتنب في رواية اذا ضرب احدكم وفي رواية لا يلطمن الوجه وفي رواية اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته قال العلماء هذا الصريح بالنهي عن ضرب الوجه لانه لطيف يجمع المحاسن واعضاؤه نفيسة لطيفة مواكز الادراك بها فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوهه والوجه كشيء فيه فاحش لا نهاية لظاهر الفساد لان الصورة تنفيذ التركيب في كل مركب حي والله تعالى اليس بجسد فليس هو مركبا فليس مصورا قال وهذا كقول المجسمة جسم لا كالاجسام هذا واهل السنة يقولون لباري سبحانه وتعالى شيء لا كالاشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم لا كالاجسام والفرق ان لفظ شيء لا يفيد الحدوث ولا يتضمن ما يقتضيه واجسم وصورة يقتضيان التأليف والتركيب وكل ذلك دليل الحدوث قال المحب بن ابن فتيبة في قوله صورة لا كالصور مع ان ظاهر الحديث على ما يقتضيه خلق ادم على صورة فالصورتان على رأيه سواء فاذا قال لا كالصور تناقض قوله ويقال ايضا ان اردت تشبيه لك صورته كالصورة لم يجز لان الصور مختلفة ليست صورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحينئذ يكون مواضعا على اضماره الى التأويل واختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة الضمير في صورته عائد على الاسم المضروب به هذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة يعود الى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة يعود الى الله تعالى ويكون المراد اضافة تشريف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وبيت الله وكما يقال في الكعبة بيت الله وتعالى والله اعلم وحدثنا قتادة عن يحيى بن ابي كثير المراغي عن ابي هريرة المراغي بفتح الميم وبالغين المعجمة منسوب الى المراغة لبطن من الازد نزلوا البصرة قديما والمراغة من بلاد العجم وهذا الذي ذكره ابن ماكولا منسوب الى بطن من الازد وهو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وذكر ابن جرير الطبري انه منسوب الى موضع بناحية عمان وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي انه المراغي بضم الميم وفتح العين وهذا تصحيف من النساخ والمشهور الفتح وهو الذي صرح به ابو علي الغساني الجياني وقاضي في المشارق والسمعاني في الانساب في الخلائق وهو المعروف في الرواية وكتب حديث قال السمعاني وقيل بالكسر بالميم قال المشهور الفتح والله اعلم باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب الذين يعذبون الناس هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالحدود والتعزير ونحو ذلك قوله انا ناس من الانباط رأيتهم فلاحوا العجم قوله وامير يومئذ عمير بن سعد كذا هو في معظم النسخ عمير بالتصغير ابن سعد باسكان العين من غير ياء وفي بعضها عمير بن سعيد بكسر العين وزيادة ياء قال القاضي الاول هو الموجود ولاكثر شيوخنا وفي اكثر النسخ واكثر الروايات وهو الصواب هو عبيد بن سعد بن عمير الانصاري الاوسي من بني عمرو بن عوف ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمص وكان يقال له بيسع وجهه النور مدة الانصاري احد الذين جمعوا القرآن والله اعلم قوله امير على فلسطين هي بكسر الفاء وفتح اللام وهي بلاد بيت المقدس وما حولها قوله فامرهم فحلوا اعتلوه بانخار الميم والهملة والمعجمة اشهر وأحسن باب

باب امر من مر بسلاح في مسجد او سوق او غيرهما من المواضع الجامعة للناس ان يمسك بنصالها

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال ابو بكر نا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول مر رجل في المسجد بسهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بنصالها حدثنا يحيى بن يحيى وابو الربيع قال ابو الربيع نا وقال يحيى واللفظ له انا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا مر باسهم في المسجد قد ابدى نصولها فامر ان يأخذ بنصولها كي لا تخدش مسلما حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح قال انا الليث عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر رجلا كان يتصدق بالنبل في المسجد ان لا يمر بها الا وهو آخذ بنصولها وقال ابن رمح كان يصدق بالنبل حدثنا هداب بن خالد نا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي بردة عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مر احدكم في مجلس او سوق وبيده نبل فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها قال فقال ابو موسى والله ما متنا حتى سددناها بعضنا في وجوه بعض حدثنا عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء واللفظ لعبد الله قالا نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها بكفه ان يصيب احدا من المسلمين منها بشيء او قال ليقبض على نصالها

باب النهي عن الاشارة بالسلاح الى مسلم

حدثني عمرو الناقد وابن ابي عمر قال عمرو نا سفيان بن عيينة عن ايوب عن ابن سيرين سمعت ابا هريرة يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى يدعه وان كان اخاه لابيه وامه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا يزيد بن هارون عن ابن عون عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار

باب فضل ازالة الاذى عن الطريق

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله له فغفر له حدثني زهير بن حرب قال نا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لانحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فادخل الجنة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبيد الله قال انا شيبان عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس حدثني محمد بن حاتم قال نا بهز قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شجرة كانت تؤذي المسلمين فجاء رجل فقطعها فدخل الجنة حدثني زهير بن حرب قال نا يحيى بن سعيد عن ابان بن صمعة قال حدثني ابو الوازع قال حدثني ابو برزة قال قلت يا نبي الله علمني شيئا انتفع به قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين حدثنا يحيى بن يحيى قال انا ابو بكر بن شعيب بن الحبحاب عن ابي الوازع الراسبي عن ابي برزة الاسلمي ان ابا برزة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني لا ادري لعسى ان تمضي وابقى بعدك فزودني شيئا ينفعني الله به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل كذا افعل كذا ابو بكر نسيه وامر الاذى عن الطريق

باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي

حدثني عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد الضبعي قال نا جويرية يعني ابن اسماء عن نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض حدثني هارون بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد جميعا عن معن بن عيسى عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث جويرية حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال نا عبد الاعلى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة اوثقتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض حدثنا

باب امر من مر بسلاح في مسجد او سوق او غيرهما من المواضع الجامعة للناس ان يمسك بنصالها قوله صلى الله عليه وسلم للذي يمر بالنبل في المسجد فليمسك على نصالها لئلا يصيب بها احدا من المسلمين فيه هذا الادب وهو الامساك بنصالها عند ارادة المرور بين الناس في مسجد او سوق او غيرهما والنصول والنصال جمع نصل وهو حديدة السهم وفيه اجتناب كل ما يخاف منه ضرر واما قول ابي موسى سددناها بعضنا في وجوه بعض اي قومناها الى وجوههم وهو بالسين المهملة من السداد وهو القصد والاستقامة

باب النهي عن الاشارة بالسلاح الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى وان كان اخاه لابيه وامه فيه تاكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه وقوله صلى الله عليه وسلم وان كان اخاه لابيه وامه مبالغة في ايضاح عموم النهي في كل احد سواء من يتهم فيه ومن لا يتهم وسواء كان هذا هزلا ولعبا ام لا لان ترويع المسلم حرام بكل حال ولانه قد يسبقه السلاح كما صرح به في الرواية الاخرى ولعن الملائكة له يدل على انه حرام قوله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة تلعنه حتى وان كان هكذا في عامة النسخ وفيه محذوف وتقديره حتى يدعه وكذا وقع في بعض النسخ قوله صلى الله عليه وسلم لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع في يده هكذا هو في جميع النسخ لا يشير بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو نهي بلفظ الخبر كقوله تعالى لا تضار والدة وقد قدمنا مرات ان هذا ابلغ من لفظ النهي ولعل الشيطان ينزع ضبطناه بالعين المهملة وكذا نقله القاضي عن جميع روايات مسلم وكذا هو في نسخ بلادنا ومعناه يرمي في يده ويحقق ضربته ورميته وروي في غير مسلم بالغين المعجمة وهو من الاغراء اي يحمل على تحقيق الضرب ويزين ذلك

باب فضل ازالة الاذى عن الطريق هذه الاحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل ازالة الاذى عن الطريق سواء كان الاذى شجرة تؤذي او غصن شوك او حجرا يعثر به او قذرا او جيفة وغير ذلك واماطة الاذى عن الطريق من شعب الايمان كما سبق في الحديث الصحيح وفيه التنبيه على فضيلة كل ما نفع المسلمين وازال عنهم ضررا قوله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق اي يتنعم في الجنة بملاذها بسبب قطعه الشجرة قوله عن ابان بن صمعة قال حدثني ابو الوازع اما ابان فقد سبق في مقدمة الكتاب انه يجوز صرفه وعدمه والصرف اجود وهو قول الاكثرين وصمعة بصاد مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة قيل ان ابان هذا هو والد عتبة الغلام الزاهد المشهور وابو الوازع بالعين المهملة اسمه جابر بن عمرو الراسبي بكسر السين المهملة وبعدها باء موحدة وهي نسبة الى بني راسب قبيلة معروفة نزلت البصرة قوله صلى الله عليه وسلم وامر الاذى عن الطريق هكذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة بتشديد الراء ومعناه ازله وفي بعضها وامر بزاي مخففة وهي بمعنى الاول

باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي فيه حديث المرأة وقد سبق شرحه في كتاب قبل الحياة وسبق هناك ان خشاش الارض بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها والفتح اشهر وهي هوامها وحشراتها وسبق ايضا ما ذكرناه هناك ومعنى عذبت في هرة اي بسببها

حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال نا عبد الاعلى عن عبيد الله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثله **حدثنا** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار من جراء هرة لها اوهرة ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها ترم من خشاش الارض حتى ماتت هرما **حدثني** احمد بن يوسف الازدي نا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش نا ابو سفيان عن ابي مسلم الاغر انه حدثه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزا زاران والكريلة رحله من غير ان ينازعني عدل تبله **حدثنا** سويد بن سعيد عن معمر بن سليمان عن ابيه نا ابو عمران الجوني عن جندب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وان الله قال من ذا الذي يتالي علي ان لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان واحبطت عملك او كما قال **حدثنا** سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الجنة يوم خلقها وخلق النار يوم خلقها فمن ارسل سهما في سبيل الله عز وجل فاصاب به هدفا او لم يصب فكانما اعتق رقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل فبلغ العدو اصاب او لم يصب فكانما اعتق رقبة **حدثنا** عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا حماد بن سلمة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ح** وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم قال ابو اسحاق لا ادري اهلكهم بالنصب او اهلكهم بالرفع **حدثنا** يحيى بن يحيى انا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم **ح** وحدثني احمد بن عثمان بن حكيم نا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال جميعا عن سهيل بهذا الاسناد مثله **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس **ح** وحدثنا قتيبة وعمد بن رمح عن الليث بن سعد **ح** وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الرحيم وزيد بن هارون كلهم عن يحيى بن سعيد **ح** وحدثنا محمد بن المثنى واللفظ له نا عبد الوهاب يعني الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد قال اخبرني ابو بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم ان عمرة حدثته انها سمعت عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه **حدثني** عمرو الناقد نا عبد العزيز بن ابي حازم **ح** وحدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثني** عبيد الله بن عمر القواريري نا يزيد بن زريع عن عمر بن محمد عن ابيه قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه **حدثنا** ابو كامل الجحدري وابو الربيع قالا نا حماد يعنيان ابن زيد **ح** وحدثنا اسحاق بن ابراهيم واللفظ لاسحاق قال انا سمع قالا نا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي نا ابو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا ابن ادريس نا شعبة **ح** وحدثنا ابو كريب نا ابن ادريس نا شعبة عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال ان خليلي اوصاني اذا طبخت مرقا فاكثر ماءها ثم انظر اهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف **حدثني** ابو غسان المسمعي نا عثمان بن عمر نا ابو عامر يعني الخزاز عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف

شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق **حدثنا**

قوله صلى الله عليه وسلم من جراء هرة اي من اجلها يمد ويقصر يقال من جرائك ومن جرك وجريرتك بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم ترم من خشاش الارض هكذا هو في اكثر النسخ ترم بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها ترم بضم الثاء وكسر الميم الاولى وراء واحدة وفي بعضها ترم بفتح التاء والميم اي تتناول ذلك بفيها **باب** تحريم الكبر قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله اليه يعني لا يرحمه ولا يثني عليه بل يهمله ويفضحه وهذا هو في جميع النسخ بالضمير في ازاره ورداءه يعود الى الله تعالى المعلم به وفيه محذوف تقديره قال الله تعالى ومن يتازعني ذلك عذبته يعني ينازعني تخلق بذلك فيصير في معنى المشارك وهذا وعيد شديد في الكبر يصرح تحريمه واما تسميته ازارا ورداء فمجاز واستعارة حسنة كما تقول لعرفان شعاره الزهد ودثاره التقوى يريد ان الثوب الذي هو شعار ودثار يلي جسده كذا قال الهمازي ومعنى الاستعارة ههنا ان الازار والرداء يلصقان بالانسان ويلازمانه وهما حبال له قال فضرب ذلك مثلا لكبر الكبرياء بالله تعالى الذي حق له الزهو اقتضاها جلاله وعن شهور كلام العرب فلان جر ازاره وخز ازاره اي واسع العطسة **باب** النهي عن تقنيط الانسان من رحمة الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره الاشعث الملبد الشعر المغبر غير مدهون لا مرجل مدفوع بالابواب لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن ابوابهم ويطردونهم احتقارا له لو اقسم على الله لابره اي لو حلف على وقوع شيء او قعه الله اكراما له باجابة سؤاله وصيانته من الحنث في يمينه وهذا لعظم منزلته عند الله تعالى فان كان حقيرا عند الناس وقيل معنى القسم ههنا الدعاء وايراده اجابته والله اعلم **باب** النهي عن قول هلك الناس قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم روي اهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف ونصبها والرفع اشهر ويؤيده انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من اهلكهم قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين الرفع اشهر ومعناها بإثمهم هلاكا وباء بها قال وايد الفتح ومعناها هو جعلهم هالكين لانهم هلكوا في الحقيقة واتفق العلماء على ان هذا الذم انما هو فيمن قاله على سبيل الازراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح احوالهم لانه لا يعلم سر العبد في خلقه قالوا فاما من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في امر الدين فلا باس عليه كما قال لا اعرف من امر النبي صلى الله عليه وسلم الا انهم يصلون جميعا هكذا في هذه الامام هلك وناعيا الناس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو الهالك هي هواحالا نهم بما يلحقه من الاثم بغيبتهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورويته انه خير منهم والله اعلم **باب** الوصية بالجار والاحسان اليه في هذه الاحاديث الوصية بالجار **باب** استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق روي طلق على ثلاثة اوجه اسكان اللام وكسرها وطليق بزيادة ياء ومعناه سهل منبسط فيه بحث على فضل المعروف وما تيسر منه وان قل حتى طلاقة الوجه لعند اللقاء

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا علي بن مسهر ح وحفص بن غياث عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما احب. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا سفيان بن عيينة عن بريد بن عبد الله عن جده عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن العلاء الهمداني واللفظ له نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة. حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا حاتم بن سليمان انا عبد الله انا معمر عن ابن شهاب سمع عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عروة عن عائشة ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام وابو بكر بن اسحاق واللفظ لهما قالا انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني عبد الله بن ابي بكر ان عمرة بن الزبير اخبرته ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها فاخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت وابنتاها فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي من البنات بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار. حدثنا قتيبة بن سعيد نا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهاد عن زياد بن ابي زياد مولى ابن عياش حدثه عن عراك بن مالك قال سمعته يحدث عمر بن عبد العزيز عن عائشة انها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتاكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد ان تاكلها بينهما فاعجبني شانها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد اوجب لها الجنة او اعتقها بها من النار. حدثني عمرو الناقد نا ابو احمد الزبيري نا محمد بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابي بكر بن ابي سبرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيمة انا وهو وضم اصابعه. حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا نا سفيان بن عيينة ح وحدثنا عبد بن حميد وابن رافع عن عبد الرزاق انا معمر كلاهما عن الزهري باسناد مالك ومعنى حديثه الا ان في حديث سفيان فيلج النار الا تحلة القسم. حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنسوة من الانصار لا يموت لاحدكن ثلثة من الولد فتحتسبه الا دخلت الجنة فقالت امراة منهن او اثنتان يا رسول الله قال واثنتان. حدثنا ابو كامل الجحدري فضيل بن حسين نا ابو عوانة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد الخدري قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نتيك فيه تعلمنا مما علمك الله قال اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن من امراة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امراة واثنين واثنين واثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين. حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قالا نا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني في هذا الاسناد بمثل معناه وزاد جميعا عن شعبة عن عبد الرحمن الاصبهاني قال سمعت بالحارث يحدث عن ابي هريرة قال ثلثة لم يبلغوا الحنث حدثنا

باب

استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام وجواز الشفاعة لاصحاب الحوائج المباحة سواء كانت الشفاعة الى سلطان ووال ونحوهما ام الى واحد من الناس سواء كانت الشفاعة الى سلطان قاهر كف ظلمه او استغلاظ وتعزير او في تخليص عطاء المحتاج او نحو ذلك واما الشفاعة في الحدود فحرام وكذا الشفاعة في تعطيل باطل او ابطال حق ونحو ذلك فهي حرام

باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء وفضيلة مجالسة الصالحين ومجالسة العلماء والذكر

فيه ابو موسى قرناء السوء فيه تمثيله صلى الله عليه وسلم جليس الصالح بحامل المسك وجليس السوء بنافخ الكير وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وفضل الخير والمروءة ومكارم الاخلاق والورع والعلم والادب والنهي عن مجالسة اهل الشر واهل البدع ومن يغتاب الناس او يكثر فجوره وبطالته ونحو ذلك من الانواع المذمومة ومعنى يحذيك يعطيك وهو بالحاء المهملة والذال وفيه اطهارة المسك واستحبابه وجوز بيعه وقد اجمع العلماء على جميع هذا ولم يخالف فيه من يعتد به نقل عن الشيعة نجاسته والشيعة لا يعتد بهم في الاجماع ومن الادلة على طهارته الاجماع وهذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم واما ان تبتاع منه والنجس لا يصح بيعه ولانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمله في بدنه وداره ويصلي به وبخبر اذخر الحليب ولم يزل المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضي وما روي من كراهة العمرين له قليل يرفض منها على نجاسته ولا صحت الرواية عنهما بالكراهة بل صحت وتممة عمر بن الخطاب المسك على نساء المسلمين وادلة المعروف عن عمر استعماله والله اعلم

باب فضل الاحسان الى البنات في نفقة الاحاديث فضل الاحسان الى البنات والشفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر الاهل وهو ظاهر لفتح الباء وكسرها قوله صلى الله عليه وسلم من ابتلي من البنات شيئا فاما سماه ابتلاء لان الناس يكرهونهن في العادة قال الله تعالى وقوله اشراحهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم قوله ان زيادا هو مولى ابن زياد هو المعروف بزياد بن ابيه وابي سفيان والشين المعجمة وهو زياد بن ابي زياد واسم ابي زياد سميرة المدني المخزومي مولى عبيد الله بن عياش بالمعجمة ابن ابي ربيعة بن المغيرة قوله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيمة انا وهو وضم اصابعه معناه عال اهلها قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما ماخوذ من العول وهو التحمل ومعناه جاء يوم القيمة انا وهو كهاتين

باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم قال العلماء تحلة القسم يقول الله تعالى في القسم وهو اليمين وجاء مفسرا في الحديث ان المراد به قوله تعالى وان منكم الا واردها وبهذا قال ابو عبيد وجمهور العلماء والقسم مقدر اي والله ان منكم الا واردها وقيل المراد قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين وقال ابن قتيبة معناه لتعليل مدة ورودها قال وتحلة القسم تستعمل في هذا في كلام العرب وقيل تقديره ولا تحلة القسم الا انه اصلا ولا قدر لهذا الكلام تحلة القسم والمراد بقوله تعالى وان منكم الا واردها المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليها وقيل الوقوف عندها قوله صلى الله عليه وسلم ثلثة من الولد لم يسأل عن الاثنين فقال واثنين محمول على ان احدا لم يمت له صلى الله عليه وسلم عند سواله اياها وقبله وقد جاء في غير مسلم وواحدا قوله

بحدثنا سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الله بن نمير قالا نا محمد بن بشر ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له نا محمد بن بشر عن اسمعيل عن قيس قال قلت لابي هريرة انه قال مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال قل نعم صغارهم دعاميص الجنة يتلقى احدهم اباه او قال ابويه فيأخذ بثوبه او قال بيده كما آخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا يتنهى او قال يتنهى حتى يدخل الله اباه الجنة وفي رواية سويد احدنا ابو السبيل حدثنا عبيد الله بن سعيد نا يحيى يعني ابن سعيد عن التيمي بهذا الاسناد وقال فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وفضيل بن عبد الله بن يحيى وابو سعيد الاشج واللفظ لابي بكر قالوا نا حفص يعنون ابن غياث ح وحدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي عن حريز بن عثمان عن معاوية عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت يا نبي الله ادع الله له فلقد دفنت ثلاثة قال دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال عمر من بينهم عن حريز وقال ابو سعيد عن حريز ولم يذكر ابا زرعة ولا ابا هريرة حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالا نا جرير عن حريز بن عثمان عن معاوية الضحي ابي غياث عن ابي زرعة عن عمرو بن عبسة عن ابي هريرة قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت يا رسول الله انه يشتكي وانا اخاف عليه فقد دفنت ثلاثة قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال زهير عن حريز عن معاوية ولم يذكر الكنية حدثنا زهير بن حرب نا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال ان احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض الله عبدا دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الارض حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري وقال قتيبة نا عبد العزيز يعني الدراوردي ح وحدثناه سعيد بن عمرو الاشعثي نا عبثر عن العلاء بن المسيب ح وحدثنا هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب جميعا عن سهيل بهذا الاسناد غير ان حديث العلاء بن المسيب ليس فيه ذكر البغض حدثني عمرو الناقد نا يزيد بن هارون نا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن سهيل عن ابي صالح قال كنا بعرفة فمر عمر بن عبد العزيز وهو على الموسم فقام الناس ينظرون اليه فقلت لابي ابت الى اراي الله تعالى يحب عمر بن عبد العزيز قال ما ذاك قلت لما له من الحب في قلوب الناس قال يا بني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر عبدا من عباد الله تعالى يحبه يعني ابن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وحدثني زهير بن حرب نا كثير بن هشام نا جعفر بن برقان نا يزيد بن الاصم عن ابي هريرة يحدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس معادن كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال انك مع من احببت حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير وابن ابي عمر واللفظ لزهير قالوا نا سفيان عن الزهري عن انس قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة قال وما اعددت لها فلم يذكر كثيرا قال ولكني احب الله ورسوله قال فانت مع من احببت حدثنيه محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد نا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري قال حدثني انس بن مالك ان رجلا من الاعراب اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند غير انه قال ما اعددت لها من كبير كثير عليه فيفتخر حدثني

قوله لم يبلغوا الحنث اي لم يبلغوا من التكليف الذي يكتب فيه الحنث وهو الاثم قوله صغارهم دعاميص الجنة هو بالدال والصاد المهملات واحدهم وعموص بضم الذال اي صغار الهبا واصل الدعموص دويبة تكون في الماء لا تفارقه اي ان هذا الصغير في الجنة لا يفارقها وقوله صنفة ثوبك هو بفتح الصاد وكسر النون هو طرفه ويقال لها الصنيا صنيفة قوله فلا يتناهى اي فلا ينتهي حتى يدخله الله واباه الجنة يتناهى ويتنهى بمعنى اي لا يترك قوله صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت بحظار شديد من النار اي امتنعت بمانع وثيق واصل الحظر المنع واصل الحظار بكسر الحاء وفتحها ما يحجبك من البنيان وغيره من قصبان وغيرها كالحائط وفي نمره الاحاديث دليل على كون اطفال المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة فيهم اجماع المسلمين قال المازري اما اولاد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فالاجماع متحقق على انهم في الجنة واما اطفال من سواهم من المؤمنين فجماهير العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الاجماع في كونهم من اهل الجنة قطعا لقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم ولتوقف بعض المتكلمين فيها واشار الى انه لا يقطع لهم كالمكلفين قوله صلى الله عليه وسلم انك اذا احب الله عبدا امر جبريل فاحبه واحب اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في البعض نحوه قال العلماء محبة الله تعالى لعبده هي ارادته الخير له وهدايته والعاصمة عليه رحمته ونية خصه بارادة عقابه او شقاوته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين احدهما استغفارهم له ودعاؤهم عليه والثاني ان محبتهم على ظاهر المعروف من المخلوقين وهو ميل القلب اليه واشتياق الى لقائه وسبب حبهم اياه كونه مطيعا لله تعالى محبوبا لله فوضع له القبول في الارض اي الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه ميل القلب ورضى عنه وقد جاء في رواية فوقع وضع المحبة قوله وهو على الموسم اي امير الحج

الارواح جنود مجندة قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال العلماء معناه جموع مجتمعة او انواع مختلفة واما تعارفها فهو لامر جبلها الله عليه وقيل انها موافقة بعضها التي جعلها الله عليها وتناسبها في شبهها وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجناد فما وافق شبهه الف ومن بأمده نافره وخالفه وقال الخطابي وغيره ان الارواح خلق الله عليين السعادة او الشقاوة في المبتدا وكانت الارواح مصنفين متقابلين فذلك ما تعارف من الارواح في الدنيا ائتلف ومختلف بحسب ما خلقت عليه فميل الاخيار الى الاخيار والاشرار الى الاشرار في الدار والله اعلم قوله

الرجل من احب قوله صلى الله عليه وسلم للذي سأله عن الساعة ما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال انت مع من احببت في رواية المرء مع من احب فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين قال العلماء الخير لاحياء والاموات ومن افضل محبة الله ورسوله امتثال امرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالآداب الشرعية والاشتراط في الانتفاع بمحبة الصالحين ان يعمل عملهم ولو علم الله من شخص انه يحبهم لكن عمله لا يشبه عملهم فقد صرح في الحديث بانه

حدثني بو الربيع العتكي نا حماد يعني ابن زيد نا ثابت البناني عن انس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال فانك مع من احببت قال انس فما فرحنا بعد الاسلام فرحا اشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فانك مع من احببت قال انس فانا احب الله ورسوله وابا بكر وعمر فارجو ان اكون معهم وان لم اعمل باعمالهم **حدثنا** محمد بن عبيد الغبري نا جعفر بن سليمان نا ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قول انس فما رأيت فرحوا احب الى المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وسلم منه **حدثنا** عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال عثمان نا جرير عن منصور عن سالم ابن ابي الجعد عن انس بن مالك قال بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي من بني تميم فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها قال فكأن الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله قال فانت مع من احببت **حدثني** محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحكم النيسابوري نا عبد الله بن عثمان بن جبلة اخبرني ابي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** قتيبة نا ابو عوانة عن قتادة عن انس ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا ح وحدثنا ابو غسان المسمعي محمد بن المثنى قالا نا معاذ يعنيان ابن هشام حدثني ابي عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث **حدثنا** عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال عثمان نا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احب قوما ولما يلحق بهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب **حدثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا ابن ابي عدي ح وحدثنيه نصير بن خالد الرازي نا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة ح وحدثنا ابن غير نا ابو اسحاق يعني ابن سليمان بن قرم جميعا عن سليمان عن ابي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية ح وحدثنا ابن نمير نا ابو معاوية ومحمد بن عبيد عن الاعمش عن شقيق عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رجل فذكر بمثل حديث جرير عن الاعمش **حدثنا** يحيى بن يحيى التميمي وابو الربيع وابو كامل الجحدري فضيل بن حسين واللفظ ليحيى قال يحيى نا وقال الآخران نا حماد بن زيد عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل او اي العمل خير فقال ايمان بالله وجهاد في سبيله قال فاي الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها واكثرها ثمنا قال فان لم افعل قال تعين ذا صنعة او تصنع لاخرق قال يا رسول الله ارأيت ان ضعفت عن بعض العمل قال تكف شرك عن الناس فانها صدقة منك على نفسك **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو معاوية ح وحدثنا ابن نمير نا ابو معاوية ووكيع ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني واللفظ له نا ابي ووكيع قالوا نا الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها **حدثنا**

الذي بعده نهارا ذلك فقال رجل حسبت فوجا ولما نحقق بهم قال اهل العربية لما نفي الماضي استمر خبرها على نفيه في الماضي وفي الحال بخلاف لم فانها تدل على الماضي فقط ثم انه لا يلزم من كونهم ان تكون منزلتهم وجزاءه مثلهم من كل وجه قوله ما اعددت لها كثير صلوة الخ قد بسطه في المواضع كلها من نزهة الاحاديث بالثناء المشتهاة وبالبناء الموحدة وبها صيامان وقوله اعددت لها كثير صلوة ولا صيام ولا صدقة اي على الفرض فمعناه ما اعددت لها كثيرا فاضلا بين صلوة ولا صيام ولا صدقة فوز عند سدة المسجد بهي للعلال المستقة عند باب المسجد قوله حدثنا سليمن بن قرم بضم القاف وسكان الراء وهو ضعيف لكن لم يجتمع به مسلم بل ذكره متابعة وقد صدق انه ذكره في المتابعة لنقص ضعفه والله اعلم **باب** اذا اثنى على الصالح فهي بشرى ولا تضره وقوله اراءيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس حليه قال تلك عاجل بشرى المومن وفي رواية ويحبه الناس عليه قال العلماء معناه هذه البشرى المعجلة بالخير هي دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبته له لمحبته له الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضع له القبول في الارض فلا يكاد احد من الناس من غير تعرض منه بحمدهم والا فالتعرض مذموم

كتاب القدر

باب

كيفية خلق الادمي في بطن امه وكتابة رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فقوله الصادق المصدوق فمعناه الصادق في كل ما يخبر به وهو مصدوق فيما يأتي من الوحي الكريم واما قوله ان احدكم فيكثر الخبرة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم قوله يكتب رزقه هو بالباء الموحدة في اول على البدل من اربع وقوله شقي او سعيد مرفوع خبر مبتدا محذوف اي وهو شقي او سعيد قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثم يرسل الملك ظاهره ان ارساله يكون بعد مائة وعشرين يوما وفي الرواية التي بعد هذه يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول اي رب اشقي ام سعيد وفي الرواية الثالثة اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية خلاد بن سليمان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم تستقر حيث يشاء الله تعالى قال العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات ان الملك يسمع بعد اربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية النسائي ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يخلق شيئا قال الملك اذكر او انثى اشقي او سعيد فما الرزق فما الاجل فكذلك يكتب في بطن امه قوله فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها **حدثنا**

حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن جرير ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس ح وحدثني ابو سعيد الاشج نا وكيع
ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة بن الحجاج كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد قال في حديث وكيع ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة
وقال في حديث معاذ عن شعبة اربعين ليلة او اربعين يوما واما في حديث جرير وعيسى اربعين يوما حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب واللفظ لابن نمير
قالا نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما
تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يا رب اشقي او سعيد فيكتبان فيقول اي رب اذكر او انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه
ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص حدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح انا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي الزبير المكي ان عامر بن واثلة
حدثه انه سمع عبد الله بن مسعود يقول الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره فاتى رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له
حذيفة بن اسيد الغفاري فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال وكيف يشقى رجل بغير عمل فقال له الرجل اتعجب من ذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك
ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة
في يده فلا يزيد على ما امر ولا ينقص حدثنا احمد بن عثمان النوفلي نا ابو عاصم نا ابن جريج اخبرني ابو الزبير ان ابا الطفيل اخبره انه سمع عبد الله بن مسعود
يقول وساق الحديث بمثل حديث عمرو بن الحارث حدثنا محمد بن احمد بن ابي خلف نا يحيى بن ابي بكير نا زهير ابو خيثمة حدثني عبد الله بن عطاء ان عكرمة بن
خالد حدثه ان ابا الطفيل حدثه قال دخلت على ابي سريحة حذيفة بن اسيد الغفاري فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذني هاتين يقول ان النطفة
تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك قال زهير حسبته قال الذي يخلقها فيقول يا رب اذكر او انثى فيجعله الله ذكرا او انثى ثم يقول يا رب اسوي او غير
سوي فيجعله الله سويا او غير سوي ثم يقول يا رب ما رزقه ما اجله ما خلقه ثم يجعله الله شقيا او سعيدا حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني ابي نا ربيعة
بن كلثوم حدثني ابي كلثوم عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله ان يخلق شيئا باذن الله لبضع واربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم حدثني ابو كامل فضيل بن حسين الجحدري نا حماد بن
زيد نا عبيد الله بن ابي بكر عن انس بن مالك ورفع الحديث انه قال ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقا
قال قال الملك اي رب ذكر او انثى شقي او سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه حدثنا عثمان بن ابي شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم
واللفظ لزهير قال اسحاق انا وقال الاخران نا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة
والنار والا وقد كتبت شقية او سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل فقال من كان من اهل السعادة فسيصير
الى عمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل
الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى

ثم للملك فيه تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه وكونه ذكرا او انثى وذلك انما يكون في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضاء هذه الاربعين وقبل
نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته واما قوله في احدى الروايات فاذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها
وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك وذكر رزقه فقال القاضي وغيره ليس هو على ظاهره
ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصويرها وخلق سمعها الى آخره انه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت آخر لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود في العادة وانما يقع في الاربعين الثالثة
وهي مدة المضغة كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم يكون للملك فيه تصرف آخر وهو وقت نفخ الروح عقب الاربعين الثالثة حين يكمل له اربعة اشهر واتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر ووقع في رواية للبخاري
ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه فقوله ثم يبعث
بحرف ثم يقتضي تأخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة والاحاديث الباقية تقتضي الكتب بعد الاربعين الاولى وجوابه ان قوله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن فيكتب
معطوف على قوله يجمع في بطن امه ومتعلق به لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك
جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب قال القاضي وغيره والمراد بارسال الملك في هذه الاشياء امره بها وبالتصرف فيها بهذه الافعال والا فقد صرح في
الحديث بانه موكل بالرحم وانه يقول يا رب نطفة يا رب علقة قال القاضي وقوله في حديث انس واذا اراد الله ان يقضي خلقا قال يا رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد لا يخالف ما قدمناه
ولا يلزم منه ان يقول ذلك بعد المضغة بل هو ابتداء للكلام واخبار عن حالة اخرى فاخبر اولا بحال الملك مع النطفة ثم اخبر ان الله تعالى اذا اراد اظهار خلق النطفة علقة كان كذا وكذا
ثم المراد بجميع ما ذكر من الرزق والاجل والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة والانوثة انه يظهر ذلك للملك ويامره بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله تعالى سابق على
ذلك وعلمه وارادته لكل ذلك موجود في الازل والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار الى آخره المراد بالذراع التمثيل للقرب
من موته ودخوله عقبه وان تلك الدار ما بقي بينه وبين ان يصلها الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع والمراد بهذا الحديث ان ...

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وهناد بن السري قالا نا ابو الاحوص عن منصور في هذا الاسناد في معناه وقال فأخذ عودا ولم يقل مخصرة وقال ابن ابي شيبة في حديثه
عن ابي الاحوص ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابو سعيد الاشج قالوا نا وكيع ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابي
ح وحدثنا ابو كريب واللفظ له نا ابو معاوية نا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي
يده عود ينكت به فرفع رأسه فقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار قالوا يا رسول الله فلم نعمل افلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ
فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن منصور والاعمش
انهما سمعا سعد بن عبيدة يحدثه عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا ابو الزبير ح وحدثنا يحيى بن
يحيى نا ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيما العمل اليوم افيما جفت به الاقلام وجرت به
المقادير ام فيما نستقبل قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال زهير ثم تكلم ابو الزبير بشيء لم افهمه فسألت ما قال فقال اعملوا فكل ميسر
حدثني ابو الطاهر نا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل عامل ميسر لعمله حدثنا يحيى بن يحيى نا حماد بن زيد عن يزيد الضبعي نا مطرف عن عمران بن حصين قال قيل يا رسول الله أعلم اهل الجنة من اهل النار قال فقال نعم قال
قيل ففيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له حدثنا شيبان بن فروخ نا عبد الوارث ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم وابن
نمير عن ابن علية ح وحدثنا يحيى بن يحيى نا جعفر بن سليمان ح وحدثنا ابن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة كلهم عن يزيد الرشك في هذا الاسناد بمعنى حديث حماد
وفي حديث عبد الوارث قال قلت يا رسول الله حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي نا عثمان بن عمر نا عزرة بن ثابت عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن
ابي الاسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين ارأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق او فيما يستقبلون به مما اتاهم به
نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقلت بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم قال فقال افلا يكون ظلما قال ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شيء خلق الله وملك يده
فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون فقال لي يرحمك الله اني لم ارد بما سألتك الا لأحزر عقلك ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول
الله ارأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق او فيما يستقبلون به مما اتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شيء قضي عليهم
ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن ابيه عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة
حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو
للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة حدثنا

ان هذا قد يقع في نادر من الناس لا انه غالب فيهم ثم انه من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر الى الخير في كثرة واما انقلابهم من الخير الى الشر ففي غاية الندور ونهاية القلة وهو
نحو قوله تعالى ان رحمتي سبقت غضبي وغلبت غضبي ويدخل في هذا من انقلب الى عمل النار بكفر او معصية لكن يختلفان في التخليد وعدمه فالكافر يخلد في النار والعاصي الذي مات موحدا لا يخلد
فيها كما سبق تقريره وفي هذا الحديث تصريح باثبات القدر وان التوبة تهدم الذنوب قبلها وان من مات على شيء حكم له به من خير او شر الا ان اصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة والله اعلم قوله عن حذيفة
بن اسيد هو بفتح الهمزة قوله صلى الله عليه وسلم فيقول يا رب اشقي او سعيد فيكتبان فيقول اي رب اذكر او انثى فيكتبان في الموضعين بضم اوله ومعناه يكتب احدهما قوله وسمعت ابا سريحة هو بفتح السين المهملة وكسر الراء
وبالحاء المهملة قوله صلى الله عليه وسلم ان النطفة في الرحم اربعين ليلة ثم يتسور عليها الملك كذا هو في جميع نسخ بلادنا يتسور بالصاد وذكر القاضي يتسور بالسين قال والمراد يتسور ينزل وهو استعارة من تسورت الدار اذا نزلت
فيها من اعلاها ولا يكون التسور الا من فوق فيحتمل ان تكون الصاد لغة في السين والله اعلم قوله فنكس فجعل ينكت بمخصرته هو نكس بتخفيف الكاف وتشديدها لغتان فصيحتان يقال نكسه ينكسه فهو ناكس كقتل
يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكيسا فهو منكس اي خفض رأسه وطأطأه الى الارض على هيئة المهموم وقوله ينكت بفتح الياء وضم الكاف وآخره تاء مثناة فوق اي يخط بها خطا يسيرا مرة بعد مرة وهذا
فعل المفكر المهموم والمخصرة بكسر الميم ما اخذه الانسان بيده واختصره من عصا لطيفة وعكازة لطيفة وغيرهما وفي هذه الاحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب اهل السنة في اثبات القدر وان جميع
الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره خيرها وشرها نفعها وضرها وقد سبق في اول كتاب الايمان قطعة صالحة من هذا قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فهو ملك لله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على المالك في
ملكه ولان الله تعالى لا علة لافعاله قال الامام ابو المظفر السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس
ولا يصل الى ما يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى التي ضربت من دونها الاستار اختص الله به وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة وواجبنا ان نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه وقد طوى الله تعالى علم
القدر على العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها والله اعلم وفي هذه الاحاديث النهي عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به القدر بل تجب الاعمال والتكاليف التي ورد الشرع
بها وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره ومن كان من اهل السعادة يسره الله لعمل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة يسره الله لعملهم كما قال فسنيسره لليسرى وللعسرى وكما صرحت به هذه الاحاديث قوله جفت به الاقلام
وجرت به المقادير اي مضت به المقادير وسبق علم الله تعالى به وتمت كتابته في اللوح المحفوظ وجف القلم الذي كتب به وامتنعت فيه الزيادة والنقصان قال العلماء وكتاب الله تعالى ولوحه وقلمه
والصحف المذكورة في الاحاديث كل ذلك مما يجب الايمان به واما كيفية ذلك وصفته فعلمها الى الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء والله اعلم
قوله ما يعمل الناس ويكدحون فيه اي يسعون والكدح هو السعي في العمل سواء كان للآخرة ام للدنيا قوله لأحزر عقلك اي لامتحن عقلك وفهمك ومعرفتك [illegible]

حدثني محمد بن حاتم وابراهيم بن ديزيل قالا نا مكي وأحمد بن عبدة الضبي جميعا عن ابن عيينة واللفظ لابن حاتم وابن دينار قالا نا سفيان بن عيينة
عن عمرو عن طاوس قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم أنت
موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فقال فحج آدم موسى قال سفيان وقال فيه
وقال الآخر كتب لك التوراة بيده حدثني قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تحاج آدم وموسى فحج آدم موسى فقال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت الذي اصطفاه الله بكل شيء واصطفاه على الناس
برسالته قال نعم قال أفتلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق حدثني إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن يزيد الأنصاري نا أنس بن عياض حدثني الهاجد بن أبي
ذئب عن يزيد مولى الأعرج قال سمعنا أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما فحج آدم موسى قال موسى أنت
آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض قال آدم عليه السلام أنت موسى الذي
اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجد الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت
فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى حدثني
زهير بن حرب وابن حاتم قالا نا يعقوب بن إبراهيم نا أبي عن ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى
أدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق فحج آدم موسى حدثني
عمرو الناقد نا أبو بدر الخيار اليماني نا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا ابن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهم حدثنا محمد بن مهران الضبي نا يزيد بن زريع نا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحو حديثهم حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح نا ابن وهب أخبرني ابن هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على
الماء حدثني ابن أبي عمر نا المقرئ ح وحدثنا محمد بن سهل التميمي نا ابن أبي مريم نا نافع يعني ابن يزيد كلاهما عن ابن هانئ بهذا الإسناد مثله غير أنهما لم يكررا وعرشه على الماء وحدثني
زهير بن حرب وابن غير كلاهما عن المقرئ قال زهير نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا حيوة أخبرني ابن هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الجبلي أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء

باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى قال القاضي عياض وتحيروا منه على ما ترى وإنما
استبعدوا بأشباحها وقد ثبت في صحيح الإسراء أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء وصلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم قال فالسبيل إلى الله تعالى حيا بهم
جار على المشهور قال ويحتمل أن ذلك جرى في حيوة موسى بسؤال الله تعالى أن يريه آدم فحاجه قوله صلى الله عليه وسلم فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم أنت موسى
اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني أو قدره علي قبل أن أخلق هذا لفظ رواية أبي هريرة وفي رواية ابن عمر أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة
وفي رواية أبي سعيد أنت الذي خلقك الله بيده وأسكنك جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض وفي رواية أبي العالية أنت الذي سيرت الناس بخطيئتك وقطعت عليهم الطريق يوم الجمعة
بين الصخرة وبين الجبل وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت ذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي
عصيت ربك وغويت وفي رواية أبي العالية أنت الذي أخرجت نفسك وذريتك من الجنة التي كرمت بها ذريتي وأسكنتها بيتي وأسجدت لها ملائكتي وعلمتها أسماء كل شيء وفي رواية أبي العالية أنت الذي

حدثني ابو الطاهر انا ابن وهب اخبرني ابن ابي ذئب ويونس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اولاد المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين حدثنا عبد بن حميد انا عبد الرزاق انا معمر ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام انا ابو اليمان انا شعيب ح وحدثنا سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل كلهم عن الزهري باسناد يونس وابن ابي ذئب مثل حديثهما غير ان في حديث شعيب ومعقل سئل عن ذراري المشركين حدثنا ابن ابي عمر نا سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين من يموت منهم صغيرا فقال الله اعلم بما كانوا عاملين حدثنا يحيى بن يحيى انا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا معتمر بن سليمان عن ابيه عن رقبة بن مسقلة عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا حدثنا زهير بن حرب نا جرير عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا تدرين ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم حدثنا محمد بن الصباح نا اسمعيل بن زكريا عن طلحة بن يحيى ح وحدثني سليمان بن معبد نا الحسين بن حفص ح وحدثني اسحاق بن منصور انا محمد بن يوسف كلاهما عن سفيان الثوري عن طلحة بن يحيى باسناد وكيع نحو حديثه حدثنا

وفي رواية ما من مولود الا يولد على الملة وفي رواية ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه قالوا يا رسول الله افرايت من يموت صغيرا قال الله اعلم بما كانوا عاملين وفي رواية ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا وفي حديث عائشة توفي صبي من الانصار فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم **الشرح** اجمع من يعتد به من علماء المسلمين على ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لحديث عائشة هذا واجاب العلماء بانه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع كما انكر على سعد بن ابي وقاص في قوله اعطه اني لاراه مؤمنا قال او مسلما الحديث ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة فلما علم قال ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وغير ذلك من الاحاديث والله اعلم واما اطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب قال الاكثرون هم في النار تبعا لابائهم وتوقفت طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح الذي ذهب اليه المحققون انهم من اهل الجنة ويستدل له باشياء منها حديث ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم حين راه النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على المولود التكليف ويلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه والله اعلم واما الفطرة المذكورة في هذه الاحاديث فقال المازري قيل هي ما اخذ عليهم وهم في اصلاب ابائهم وان الولادة تقع عليها حتى يحصل التغيير بالابوين وقيل هي ما قضي عليه من سعادة او شقاوة يصير اليها وقيل هي ما هيئ له هذا كلام المازري وقال ابو عبيد سالت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال كان هذا في اول الاسلام قبل ان تنزل الفرائض وقبل الامر بالجهاد قال ابو عبيد كانه يعني انه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل ان يهوده ابواه او ينصرانه لم يرثهما ولم يرثاه لانه مسلم وهما كافران ولما جاز ان يسبى فلما فرضت الفرائض وتقررت السنن على خلاف ذلك علم انه يولد على دينهما وقال ابن المبارك يولد على ما يصير اليه من سعادة او شقاوة فمن علم الله تعالى انه يصير مسلما ولد على فطرة الاسلام ومن علم انه يصير كافرا ولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والاقرار به فليس احد يولد الا وهو يقر بان له صانعا وان سماه بغير اسمه او عبد معه غيره والاصح ان معناه ان كل مولود يولد متهيئا للاسلام فمن كان ابواه او احدهما مسلما استمر على الاسلام في احكام الاخرة والدنيا وان كان ابواه كافرين جرى عليه حكمهما في احكام الدنيا وهذا معنى يهودانه وينصرانه ويمجسانه اي يحكم له بحكمهما في الدنيا فان بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهما فان كانت سبقت له سعادة اسلم والا مات على كفره وان مات قبل بلوغه فهل هو من اهل الجنة ام النار ام يتوقف فيه ففيه المذاهب الثلاثة السابقة قريبا الاصح انه من اهل الجنة والجواب عن حديث الله اعلم بما كانوا عاملين انه ليس فيه تصريح بانهم في النار وحقيقة لفظه الله اعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا اذ التكليف لا يكون الا بالبلوغ واما غلام الخضر فيجب تاويله قطعا لان ابويه كانا مؤمنين فيكون هو مسلما فيتاول على ان معناه ان الله اعلم انه لو بلغ لكان كافرا لا انه كافر في الحال ولا يجري عليه في الحال احكام الكفار والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم كما تنتج البهيمة بهيمة فهو بضم التاء الاولى وفتح الثانية ورفع البهيمة ونصب بهيمة ومعناه كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء بالمد اي مجتمعة الاعضاء سليمة من نقص لا توجد فيها جدعاء بالمد وهي مقطوعة الاذن او غيرها من الاعضاء ومعناه ان البهيمة تلد البهيمة كاملة الاعضاء لا نقص فيها وانما يحدث فيها الجدع والنقص بعد ولادتها قوله صلى الله عليه وسلم في حديث زهير بن حرب ما من مولود الا يلد على الفطرة هكذا هو في جميع النسخ يلد بضم الياء المثناة تحت وكسر اللام على حذف ضرب حكاه القاضي عن رواية السمرقندي قال وهو صحيح على ابدال الواو ياء لانضمامها قال وقد ذكر الهجري في نوادره يقال ولد ويلد بمعنى قال القاضي ورواه غير السمرقندي يولد والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم كل انسان تلده امه يلكزه الشيطان في حضنيه الا مريم وابنها هكذا هو في جميع النسخ في حضنيه بحاء مهملة مكسورة ثم ضاد معجمة ثم نون ثم ياء مثناة تحت ثم نون حضنيه وهو الجنب وقيل الخاصرة قال القاضي ورواه ابن ماهان خصيه بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهو الانثيان قال القاضي واظنه وهما بدليل قوله الا مريم وابنها وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الفضائل وسبق ذكر الغلام الذي قتله الخضر في فضائل الخضر قوله رقبة بن مسقلة هكذا هو في جميع النسخ مسقلة بالسين وهو صحيح يقال بالسين والصاد وفي قوله صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين بيان لمذهب اهل الحق ان الله علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون وقد تظاهرت نظائره من القرآن والحديث

باب بيان ان الآجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لابي بكر قالا نا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعرور بن سويد عن عبد الله قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل قال وذكرت عنده القردة قال مسعر واراه قال والخنازير من مسخ فقال ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك حدثناه ابو كريب نا ابن بشر عن مسعر بهذا الاسناد غير ان في حديثه عن ابن بشر ووكيع جميعا من عذاب في النار وعذاب في القبر حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي وحجاج بن الشاعر واللفظ لحجاج قال اسحاق انا وقال حجاج نا عبد الرزاق انا الثوري عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن معرور بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انك سألت الله لآجال مضروبة وآثار موطوءة وارزاق مقسومة لا يعجل شيئا منها قبل حله ولا يؤخر منها شيئا بعد حله ولو سألت الله ان يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا لك قال فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك حدثنيه ابو داود سليمان بن معبد نا الحسين بن حفص نا سفيان بهذا الاسناد غير انه قال وآثار مبلوغة قال ابن معبد وروى بعضهم قبل حله اي نزوله

باب الايمان بالقدر والاذعان له

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قالا نا عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان

باب بيان ان الآجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر قوله قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله عز وجل لآجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة ولن يعجل شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل اما حله فضبطناه بوجهين فتح الحاء وكسرها في المواضع الخمسة من هذه الروايات وذكر القاضي ان جميع الرواة على الفتح ومراده رواة بلادهم والا فالاشهر عند رواة بلادنا الكسر وهما لغتان ومعناه وجوبه وحينه يقال حل الاجل يحل حلا وحلا وهذا الحديث صريح في ان الآجال والارزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الازل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك واما ما ورد في حديث صلة الرحم تزيد في العمر ونظائره فقد سبق تأويله في باب صلة الارحام واضحا قال المازري هنا قد تقرر بالدلائل القطعية ان الله تعالى اعلم بالآجال والارزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فاذا علم الله تعالى ان زيدا يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها او بعدها لئلا ينقلب العلم جهلا فاستحال ان الآجال التي علمها الله تعالى تزيد وتنقص فيتعين تأويل الزيادة انها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكله الله بقبض الارواح وامره فيها بآجال محدودة فانه بعد ان يأمره بذلك او يثبته في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق به علمه في الازل وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعلى ما ذكرناه يحمل قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده واعلم ان مذهب اهل الحق ان المقتول مات باجله وقالت المعتزلة قطع اجله والله اعلم فان قيل ما الحكمة في نهيها عن الدعاء بالزيادة في الاجل لانه مفروغ منه وندبها الى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع انه مفروغ منه ايضا كالاجل فالجواب ان الجميع مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة وقد امر الشرع بالعبادات فقيل افلا نتكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له واما الدعاء بطول الاجل فليس عبادة وكما لا يحسن ترك الصلوة والصوم والذكر اتكالا على القدر فكذا الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم من القردة والخنازير كانوا قبل ذلك اي قبل مسخ بني اسرائيل فدل على انها ليست من المسخ وجاز كانوا بضمير العقلاء مجازا لكونه جرى في الكلام ما يقتضي مشاركتها للعقلاء كما في قوله تعالى رأيتهم لي ساجدين وقوله في فلك يسبحون

باب الايمان بالقدر والاذعان له قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في امور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف اكثر اقداما على العدو في الجهاد واسرع خروجا اليه وذهابا في طلبه واشد عزيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وارغب في الصلوة والصوم والاذكار وسائر العبادات وانشط طلبا لها ومحافظة عليها ونحو ذلك واما قوله صلى الله عليه وسلم وفي كل خير فمعناه في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الايمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات قوله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز اما احرص فبكسر الراء وتعجز بكسر الجيم وحكي فتحهما جميعا ومعناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الاعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الاعانة قوله صلى الله عليه وسلم وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان قال القاضي عياض قال بعض العلماء هذا النهي انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما وانه لو فعل ذلك لم تصبه قطعا فاما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى بانه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس من هذا واستدل بقول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو ان احدهم رفع رأسه لرآنا قال القاضي وهذا لا حجة فيه لانه انما اخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه قال وكذا جميع ما ذكره البخاري في باب ما يجوز من اللو كحديث لولا حدثان عهد قومك بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت راجما بغير بينة لرجمت هذه ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وشبه ذلك فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فاما ما ذهب فليس في قدرته قال القاضي فالذي عندي في معنى الحديث ان النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهي تنزيه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فان لو تفتح عمل الشيطان اي يلقي في القلب معارضة القدر ويوسوس به الشيطان هذا كلام القاضي قلت وقد جاء من استعمال لو في الماضي قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي وغير ذلك فالظاهر ان النهي انما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم فاما من قاله تأسفا على ما فات من طاعة الله تعالى او ما هو متعذر عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل اكثر الاستعمال الموجود في الاحاديث والله اعلم كتاب

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا يزيد بن ابراهيم التستري عن عبد الله بن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم حدثنا ابو كامل فضيل بن حسين الجحدري نا حماد بن زيد نا ابو عمران الجوني قال كتب الي عبد الله بن رباح الانصاري ان عبد الله بن عمرو قال هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال فسمع اصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب حدثنا يحيى بن يحيى نا ابو قدامة الحارث بن عبيد عن ابي عمران عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا حدثني اسحاق بن منصور نا عبد الصمد نا همام نا ابو عمران الجوني عن جندب يعني ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا حدثني احمد بن سعيد بن صخر الدارمي نا حبان نا ابان نا ابو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بمثل حديثهما حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم حدثني سويد بن سعيد نا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن حدثني عدة من اصحابنا عن سعيد بن ابي مريم نا ابو غسان وهو محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم بهذا الاسناد نحوه حدثنا محمد بن يحيى نا ابن ابي مريم نا ابو غسان حدثني زيد بن اسلم عن عطاء وذكر الحديث نحوه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا حفص بن غياث ويحيى بن سعيد عن ابن جريج عن سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب عن الاحنف بن قيس عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون قالها ثلاثا حدثنا

كتاب العلم

باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن قوله حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري هو بضم التاء الاولى واما التاء الثانية فالصحيح المشهور فتحها ولم يذكر السمعاني في كتابه الانساب والحازمي في المؤتلف وغيرهما من المحققين والاكثرون غيره وذكر القاضي في المشارق انها مضمومة كالاولى قال وضبطها الباجي بالفتح قال السمعاني هي بلدة من كور الاهواز من بلاد خوزستان يقول لها الناس ششتر بها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه الصحابي اخي انس قولها تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الى آخر الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم قد اختلف المفسرون والاصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابه اختلافا كثيرا قال الغزالي في المستصفى اذا لم يرد توقيف في تفسيره فينبغي ان يفسر بما يعرفه اهل اللغة وتناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يناسبه قول من قال المتشابه الحروف المقطعة في اوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والامثال فهذا ابعد الاقوال قال بل الصحيح ان المحكم يرجع الى معنيين احدهما المكشوف المعنى الذي لا يتطرق اليه اشكال واحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني ان المحكم ما انتظم ترتيبه مفيدا اما ظاهرا واما بتأويل واما المتشابه فالاسماء المشتركة كالقرء وكالذي بيده عقدة النكاح وكاللمس فالاول متردد بين الحيض والطهر والثاني بين الولي والزوج والثالث بين الوطء والمس باليد ونحوها قال ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى مما يوهم ظاهره الجهة والتشبيه ويحتاج الى تأويل واختلف العلماء في الراسخين في العلم هل يعلمون تأويل المتشابه وتكون الواو في والراسخون عاطفة ام لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله الا الله ثم يبتدئ قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف والاصح الاول وان الراسخين يعلمونه لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقد اتفق اصحابنا وغيرهم من المحققين على انه يستحيل ان يتكلم الله تعالى بما لا يفيد والله اعلم وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة اهل الزيغ واهل البدع ومن يتبع المشكلات للفتنة فاما من سأل عما اشكل عليه منها للاسترشاد وتلطف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب واما الاول فلا يجاب بل يزجر ويعزر كما عزر عمر بن الخطاب رضي الله عنه صبيغ بن عسل حين كان يتبع المتشابه والله اعلم قوله هجرت يعني اي بكرت قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب وفي رواية اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا المراد بهلاك من قبلنا هنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل فعلهم والامر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز او اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن او في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد او اختلاف يوقع في شك او شبهة او فتنة وخصومة او شحناء ونحو ذلك واما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة اهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واظهار الحق واختلافهم في ذلك فليس منهيا عنه بل هو مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد اجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الالد الخصم هو بفتح الخاء وكسر الصاد والالد شديد الخصومة مأخوذ من لديدي الوادي وهما جانباه لانه كلما احتج عليه بحجة اخذ في جانب آخر واما الخصم فهو الحاذق بالخصومة والمذموم هو الخصومة بالباطل في دفع حق او اثبات باطل والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع الى آخره السنن بفتح السين والنون وهو الطريق والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم قوله حدثني عدة من اصحابنا عن سعيد بن ابي مريم قال المازري هذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم وهي اربعة عشر تقدم آخرها قال القاضي قال المازري ابا علي الغساني في تقييده نحو هذا ثم المقطوع وهي التسمية بالمقطوع عند اهل الصنعة من باب رواية المجهول وانما المقطوع ما حذف من اسناده رجل

وحدثنا شيبان بن فروخ نا عبد الوارث نا ابو التياح نا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال الا احدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدي سمعته قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن بشر ح وحدثنا ابو كريب نا عبدة وابو اسامة كلهم عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن بشر وعبدة لا يحدثكم احد احدثكموه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا وكيع وابو معاوية نا الاعمش ح وحدثني ابو سعيد الاشج واللفظ له قال نا وكيع نا الاعمش عن ابي وائل قال كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة ايام ينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل

حدثنا ابو بكر بن النضر نا ابو النضر نا ابو معاوية نا الاعمش ح وحدثنا محمد بن المثنى نا يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله وابي موسى الاشعري قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني القاسم بن زكريا نا حسين الجعفي عن زائدة عن سليمان عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى وهما يحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث وكيع وابن نمير

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب وابن نمير واسحق واللفظ لابي بكر قال اسحق اخبرنا وقال الآخران نا وكيع عن الاعمش عن ابي صفوان عن ابي هريرة عن شقيق عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

حدثنا اسحق بن ابراهيم نا جرير عن الاعمش عن ابي وائل قال اني لجالس مع عبد الله وابي موسى وهما يحدثان فقال ابو موسى جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله

حدثني حرملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال حدثني حميد بن عبد الرحمن الزهري انا ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان وينقص العلم فذكر مثله

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبدة ح وحدثنا علي بن خشرم نا عيسى كلاهما عن هشام بن عروة عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم فذكر مثل حديثهما

حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ح وحدثنا ابن نمير وابو كريب وعمرو الناقد قالوا نا اسحاق بن سليمان عن حنظلة عن سالم عن ابي هريرة ح وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة ح وحدثني ابو الطاهر نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي يونس عن ابي هريرة كلهم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث الزهري عن حميد عن ابي هريرة غير انهم لم يذكروا ويلقى الشح

حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا

حدثنا ابو الربيع العتكي نا حماد بن زيد ح وحدثنا يحيى بن يحيى انا عباد بن عباد وابو معاوية ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالا نا وكيع ح وحدثنا ابو كريب نا ابن ادريس وابو اسامة وابن نمير وعبدة ح وحدثنا ابن ابي عمر نا سفيان ح وحدثني محمد بن حاتم نا يحيى بن سعيد ح وحدثني ابو بكر بن نافع نا عمر بن علي ح وحدثنا عبد بن حميد نا يزيد بن هارون انا شعبة بن الحجاج كلهم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث جرير وزاد في حديث عمر بن علي فلقيت عبد الله بن عمرو على راس الحول فسالته فرجع الحديث كما حدث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الله بن حمران عن عبد الحميد بن جعفر اخبرني ابي جعفر عن عمرو بن الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشام بن عروة

حدثنا حرملة بن يحيى التجيبي انا عبد الله بن وهب اخبرني ابو شريح ان ابا الاسود حدثه عن عروة بن الزبير قال قالت لي عائشة يا ابن اختي بلغني ان عبد الله بن عمرو مارنا الى الحج فالقه فسائله فانه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال فلقيته فسالته عن اشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة فكان فيما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعا ولكن يقبض العلم بقبض العلماء مع علمهم ويبقى في الناس رؤساء جهالا يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون قال

قلت وتسمية هذا الثاني ايضا منقطعا عجاز دانما هو منقطع ومرسل عند الاصوليين في الفقه وانما حقيقة المقطوع عندهم الموقوف على التابعي فمن بعده قولا لا وفعلا او نحوه وكيف كان فحتى الحديث المذكور صحيح متصل بالطريق الاول وانما ذكر الثاني متابعة وقد سبق ان المتابعة تحتمل فيه ما لا تحتمل في الاصول وقد وقع في كثير من النسخ هنا اتصال هذا الطريق الثاني من جهة ابي اسحق ابراهيم بن عيسى اليزيدي الكتاب عن مسلم وهو من زيادته وعالي اسناده قال ابو اسحق حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا ابن ابي مريم فذكره باسناده الى آخره فالصلت الدراية والله اعلم

قوله صلى الله عليه وسلم بلك المتقدمون الى آخره تمسكوا بهذا لمن اجاز ورد الحدود في اخوالهم واخالهم وقد

يرفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان قوله حدثنا شيبان بن فروخ الخ هذا الاسناد والذي بعده كلهم بصريون قوله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل معناه ظاهر وقد جاء في الرواية الاخرى ويشرب الخمر ويظهر الزنا هذا هو الذي في كثير من النسخ يثبت الجهل من الثبوت وفي بعضها ويثبت بضم الياء وبعدها ثاء موحدة مفتوحة ثم مثلثة مشددة من التثبيت وهو بمعنى يشيع ويفشو ومعنى تشرب الخمر تشربا فاشيا وتظهر الزنا اي يفشو ويشيع كما صرح به في الرواية الثانية واشراط الساعة علاماتها واحدها بشرط بفتح الشين والراء وقيل الرجال ليس بالقليل ولكثرة النساء فلهذا يكثر الجهل والفساد وتظهر الزناة والخمر وتقارب الزمان اي يقرب من القيامة وفحى الشح هو بالحاء المهملة وتخفيف الفاء اي يلصق في القلوب رواه المحتسب بالتي بفتح اللام وتشديد القاف اي يسلط فالشح هو البخل بادار الحقوق والحرص على المال وقد سبق الكلام فيه مبسوطا في باب تحريم الظلم وفي رواية وينقبض العلم قيل قبيصة قوله لكي الله ورسوله يقبض العلم انتزاعا ينتزع من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا هذا الحديث يبين ان المراد بقبض العلم في الاحاديث السالفة المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه ان يموت حملته ويتخذ الناس جهالا يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون وقوله

قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك استعظمت ذلك وانكرته قالت احدثك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال عروة حتى اذا كان قابل قالت له ان ابن عمرو قد قدم فالقه ثم فاتحيني حتى نسأله عن الحديث الذي ذكرته لك في العلم قال فلقيته فسأله فذكره لي نحو ما حدثني به في مرته الاولى قال عروة فلما اخبرتها بذلك قالت اما احسبه الا قد صدق اراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص **حدثني** زهير بن حرب بن جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وابي الضحى عن عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جرير بن عبد الله قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف فرأى سوء حالهم قد اصابتهم حاجة فحث الناس على الصدقة فابطوا عنه حتى رئي ذلك في وجهه قال ثم ان رجلا من الانصار جاء بصرة من ورق ثم جاء آخر ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل اجر من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شيء **حدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب جميعا عن ابي معاوية عن الاعمش عن مسلم عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على الصدقة بمعنى حديث جرير **حدثنا** محمد بن بشار نا يحيى يعني ابن سعيد نا محمد بن ابي اسمعيل نا عبد الرحمن بن هلال العبسي قال قال جرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسن عبد سنة صالحة يعمل بها بعده الخ ثم ذكر تمام الحديث **حدثني** عبيد الله بن عمر القواريري وابو كامل ومحمد بن عبد الملك الاموي قالوا نا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح **وحدثنا** محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر ح **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة ح **وحدثنا** عبيد الله بن معاذ نا ابي قالوا نا شعبة عن عون بن ابي جحيفة عن المنذر بن جرير عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث **حدثنا** يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاء الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا **حدثنا** قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالا نا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية عن الاعمش ح **وحدثنا** ابو كريب نا ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه ولم يذكر وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا **حدثنا** محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال اذا تلقاني عبد بشبر تلقيته بذراع واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا تلقاني يمشي اتيته اسرع **حدثنا** امية بن بسطام العيشي نا يزيد يعني ابن زريع نا روح بن القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات **حدثنا**

قوله صلى الله عليه وسلم اتخذ الناس رسا جهالا اضبطناه في البخاري رسا بفتح الهمزة وبالتنوين جمع راس وضبطوه في مسلم هنا بوجهين احدهما هذا والثاني رؤسا بالمد جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول اشهر وعنه اتخذ بتذكير من اتخاذ الجهال رؤسا قوله ان عائشة قالت في عبد الله بن عمرو ما احسبها الا قد صدق اراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص معناه انها انتهت لكنها خافت ان يكون اشتبه عليها وقوله من كتمه فمعناه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره مرة اخرى وثبت عليه فعلمت هي انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ونحو لها اراه بفتح الهمزة وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم واخذه عن اهله والاعتناء لمن علم للعالم بالفضيلة وأما من سن سنة حسنة او سيئة ومن دعا الى هدى او ضلالة قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة وفي الحديث الآخر من دعا الى هدى ومن دعا الى ضلالة هذان الحديثان يرغبان في فعل الخير وسنه والمبادرة اليه وفي استحباب سن الامور الحسنة وتحريم سن الامور السيئة فمن سن سنة حسنة كان له مثل اجر كل من يعمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها الى يوم القيمة وان دعا الى هدى كان له مثل اجور من تبعه الى يوم القيمة وان دعا الى ضلالة كان عليه مثل اثام من تبعه الى يوم القيمة سواء كان ذلك السبب والضلالة هو الذي ابتدأه ام كان مسبوقا اليه وسواء كان ذلك تعليم علم او عبادة او ادبا او غير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فعمل بها بعده معناه ان سنها سواء كان العمل في حياته او بعد موته لعموم لفظه

باب الذكر والدعاء والتقرب والاستغفار

قوله عز وجل انا عند ظن عبدي بي قال القاضي قيل معناه بالغفران اذا استغفروا والقبول اذا تابوا والاجابة اذا دعوا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد بالرجاء وتأميل المعفو وهذا اصح قوله تعالى وانا معه حين يذكرني اي معه بالتوفيق والهداية والاعانة والرعاية قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم معناه بالعلم والاحاطة قوله تعالى ان ذكرني في نفسي فأذكره في نفسي قال المازري يتعلق في اللغة على معان منها الدم ومنها النفس بمعنى الروح ومنها الغيب ومنها الذات والله تعالى يوصف بها كلها فمعنى ذكره تعالى لعبده في نفسه انه يذكره في نفس هو يعلمها لا يعلمها غيره ومعنى ذكره في نفس العبد انه يذكره في نفس لا يعلمها الا هو وهذا معنى قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما في غيبي فيجوز ان يكون المعنى مراد الحديث اني اذكره في غيبي اثابه به واجازيه سرا بالاطلاع عليه واحد قوله تعالى وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خير منهم هما استدلت به المعتزلة ومن فضلهم على الملائكة على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والجواب انه تعالى وعد بالمقابلة والمجازاة وقد وعدنا في البر والبحر وزرقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فالتقييد بالكثير احتراز من الملائكة وقد ذهب اصحابنا وغيرهم الى ان الانبياء افضل من الملائكة لقوله تعالى في نبي من رسل وفضلناهم على العالمين وبما تأول هذا الحديث على ان الذاكرين غالبا يكونون عالما لا نبي فيهم فاذا ذكره الله تعالى في خلائق من الملائكة كانوا خيرا من تلك الخلائق قوله تعالى وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة هذا الحديث من احاديث الصفات ويستحيل ارادة ظاهره وقد سبق الكلام اجمالا في معناه ومعناه من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه برحمتي والتوفيق والاعانة وان ازداد تقربا بالطاعات زدته من فضلي وبحسب ما يليق به من الرحمة وسرعة قبولها ولما خرجه الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود والمراد بالذراع والباع تقريب المعاني في ذلك وتكثيرها في الجانبين وتعظيمها وليس المراد تحديدا بعينه وقوله تعالى في رواية محمد بن جعفر واذا تلقاني بباع جئته اتيته كذا هو في اكثر النسخ جئته اتيته وفي بعضها جئته باسرع فقط وفي بعضها اتيته وكلاهما صحيح والاول صحيح ايضا وفي بعضها اسرع مختلفا اللفظ والله اعلم قوله جمدان بضم الجيم واسكان الميم قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات كذا

حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب وابن ابي عمر جميعا عن سفيان واللفظ لعمرو نا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لله
تسعة وتسعون اسما من حفظها دخل الجنة وان الله وتر يحب الوتر وفي رواية ابن ابي عمر من احصاها حدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن ايوب
عن ابن سيرين عن ابي هريرة وعن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
وزاد همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وتر يحب الوتر حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال ابو بكر نا اسماعيل
بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فاعطني فان الله لا مستكره له
حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا احدكم فلا يقل
اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري نا انس بن عياض نا الحارث وهو ابن
عبد الرحمن بن ابي ذباب عن عطاء بن ميناء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت
ليعزم في الدعاء فان الله صانع ما شاء لا مكره له حدثني زهير بن حرب نا اسماعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وحدثني
ابن ابي خلف نا روح نا شعبة ح وحدثني زهير بن حرب نا عفان نا حماد يعني ابن سلمة كلاهما عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه
قال من ضر اصابه حدثني حامد بن عمر نا عبد الواحد نا عاصم عن النضر بن انس وانس يومئذ حي قال قال انس لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين
احدكم الموت لتمنيته حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الله بن ادريس عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال دخلنا على خباب
وقد اكتوى سبع كيات في بطنه فقال لو ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به حدثناه اسحاق بن ابراهيم نا سفيان
بن عيينة وجرير بن عبد الحميد ووكيع ح وحدثنا ابن نمير نا ابي ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ ويحيى بن حبيب قالا نا معتمر ح وحدثنا محمد بن رافع نا ابو اسامة
كلهم عن اسماعيل بهذا الاسناد حدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله
وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا حدثنا

هكذا الرواية فيه المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وهكذا نقله القاضي عن متقني شيوخهم وذكر غيره انه روي بتخفيفها واسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وافرد وقد فسرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات تقديره والذاكراته فحذفت الهاء هنا كما حذفت في القرآن لمناسبة رؤس الآي ولانه مفعول يجوز حذفه وهذا التفسير هو مراد الحديث
قال ابن قتيبة وغيره واصل المفردين الذين هلك اقرانهم وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى وجاء في رواية هم الذين اهتزوا في ذكر الله اي لهجوا به وقال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل
اذا تفقه واعتزل وخلا بمراعاة الامر والنهي **باب** في اسماء الله تعالى وفضل من احصاها قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب
الوتر وفي رواية من حفظها دخل الجنة قال الامام ابو القاسم القشيري فيه دليل على ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغيره لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى قال الخطابي وغيره
وفيه دليل على ان اشهر اسمائه سبحانه وتعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقد روي ان الله هو اسمه الاعظم قال ابو القاسم الطبري واليه ينسب كل اسم له فيقال الرؤف والكريم من
اسماء الله تعالى ولا يقال من اسماء الرؤف او الكريم الله واتفق العلماء على ان هذا الحديث ليس فيه حصر لاسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه انه ليس له اسماء غير هذه التسعة والتسعين وانما
مقصود الحديث ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء ولهذا جاء في الحديث الآخر اسألك بكل اسم سميت به نفسك او
استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكر الحافظ ابو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم انه قال لله تعالى الف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها والله اعلم واما تعيين هذه الاسماء فقد جاء في الترمذي
وغيره في بعض اسمائها خلاف وقيل انها مخفية التعيين كالاسم الاعظم وليلة القدر ونظائرها واما قوله صلى الله عليه وسلم من احصاها دخل الجنة فاختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري
وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء مفسرا في الرواية الاخرى من حفظها وقيل احصاها عدها في الدعاء بها وقيل اطاقها اي احسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق
بمعانيها وقيل معناه العمل بها والطاعة بكل اسمها والايمان بها لا يقتضي عملا وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لانه مستوف لها وهو ضعيف والصحيح الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب
الوتر الوتر الفرد ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات فجعل الصلاة خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا
والسعي سبعا ورمي الجمار سبعا وايام التشريق ثلاثا والاستنجاء ثلاثا وكذا الاكفان وفي الزكاة خمسة اوسق وخمس اواق من الورق ونصاب الابل وغير ذلك وجعل كثيرا من عظيم مخلوقاته وترا منها السموات
والارضون والبحار وايام الاسبوع وغير ذلك وقيل ان معناه منصرف الى صفة من يعبد الله بالوحدانية والتفرد مخلصا له والله اعلم **باب** العزم في الدعاء ولا يقل ان شئت قوله صلى
الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فاعطني فان الله لا مستكره له وفي رواية فان الله صانع ما شاء لا مكره له وفي رواية وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه قال العلماء
عزم المسألة الشدة في طلبها والجزم به من غير ضعف في الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الاجابة ومعنى الحديث استحباب الجزم في الطلب وكراهة التعليق على المشيئة قال
العلماء سبب كراهته انه لا يتحقق استعمال المشيئة الا في حق من يتوجه عليه الاكراه والله تعالى منزه عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث فانه لا مستكره له وقيل سبب الكراهة ان في هذا اللفظ صورة الاستغناء
على المطلوب والمطلوب منه **باب** كراهة تمني الموت لضر نزل به قوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت
الوفاة خيرا لي فيه التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من مرض او فاقة او محنة من عدو او نحو ذلك من مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضررا في دينه او فتنة فيه فلا كراهة فيه لمفهوم هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا الثاني خلائق من السلف
عند خوف الفتنة في اديانهم وفيه انه ان خالف ولم يصبر على حاله في بلواه بالمرض ونحوه فليقل اللهم احيني ان كانت الحياة خيرا لي الخ والافضل الصبر والسكون للقضاء قوله حدثنا عاصم عن النضر بن انس وانس يومئذ
حي معناه ان النضر حدث به في حياة ابيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم انقطع عمله هكذا هو في بعض النسخ عمله وفي كثير منها امله وكلاهما صحيح لكن الاول اجود وهو المتكرر في الاحاديث والله اعلم **باب**

حدثنا هداب بن خالد نا همام نا قتادة عن انس بن مالك عن عبادة بن الصامت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة قال سمعت انس بن مالك يحدث عن عبادة بن الصامت عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا محمد بن عبد الله الرزي نا خالد بن الحارث الهجيمي نا سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا نبي الله اكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس كذلك ولكن المؤمن
اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه حدثنا محمد بن
بشار نا محمد بن بكر نا سعيد عن قتادة بهذا الاسناد حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا علي بن مسهر عن زكريا عن الشعبي عن شريح بن هانئ عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله حدثناه اسحاق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس
نا زكريا عن عامر قال حدثني شريح بن هانئ ان عائشة اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي انا عبثر عن مطرف
عن عامر عن شريح بن هانئ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال فاتيت عائشة
فقلت يا ام المؤمنين سمعت ابا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ان كان كذلك فقد هلكنا فقالت ان الهالك من هلك بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وليس منا احد الا وهو يكره الموت
فقالت قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بالذي تذهب اليه ولكن اذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الاصابع فعند ذلك
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه حدثناه اسحاق الحنظلي انا جرير عن مطرف بهذا الاسناد نحو حديث عبثر
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو عامر الاشعري وابو كريب قالوا نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء نا وكيع عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدي نا يحيى
يعني ابن سعيد وابن ابي عدي عن سليمان وهو التيمي عن انس بن مالك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا تقرب عبدي مني شبرا
تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا او بوعا واذا اتاني يمشي اتيته هرولة وحدثناه محمد بن عبد الاعلى القيسي نا معتمر عن ابيه بهذا
الاسناد ولم يذكر اذا اتاني يمشي اتيته هرولة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لابي كريب قالا نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في
ملأ خير منهم وان اقترب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة حدثنا ابو بكر بن ابي
شيبة نا وكيع نا الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وازيد
ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها او اغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومن
لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة حدثنا ابو كريب نا ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه غير انه قال فله عشر امثالها
او ازيد حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى الحساني نا محمد بن ابي عدي عن حميد عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت
فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه

باب من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قوله حدثنا هداب هذا الاسناد والذي بعده كلهم بصريون الا عبادة بن الصامت فشامي قوله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت عائشة فقلت يا نبي الله اكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه هذا الحديث يفسر آخره اوله ويبين المراد بباقي الاحاديث المطلقة من احب لقاء الله ومن كره لقاء الله ومعنى الحديث ان الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها فحينئذ يبشر كل انسان بما هو صائر اليه وما اعد له ويكشف له عن ذلك فاهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا الى ما اعد لهم ويحب الله لقاءهم اي فيجزل لهم العطاء والكرامة واهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون اليه ويكره الله لقاءهم اي يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم وليس معنى الحديث ان سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا ان حبه لقاء الآخرين حبهم ذلك بل هو صفة لهم قوله اذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الاصابع ...

باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله تعالى وحسن الظن به قوله تعالى واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا او بوعا ... الباع والبوع ... وهو قدر مد اليدين ... هذا الحديث من احاديث الصفات ... معناه من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه برحمتي ... قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وازيد ... وقوله تعالى ومن لقيني بقراب الارض خطيئة ... بقراب الارض ... المشهور ضم القاف ... وحكي كسرها ...

باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا قوله عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ اي ضعف ... في هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله ... واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة ...

حدثنا عاصم بن النضر التيمي نا خالد بن الحارث نا حميد بهذا الاسناد الى قوله وقنا عذاب النار ولم يذكر الزيادة وحدثني زهير بن حرب نا عفان نا حماد انا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من اصحابه يعوده وقد صار كالفرخ بمعنى حديث حميد غير انه قال لا طاقة لك بعذاب الله ولم يذكر فدعا الله له فشفاه حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا سالم بن نوح العطار عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون نا بهز نا وهيب نا سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا اي رب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجاروا قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم حدثني زهير بن حرب نا اسمعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز وهو ابن صهيب قال سال قتادة انسا اي دعوة كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم اكثر قال كان اكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر حدثني محمد بن عبد الملك الاموي نا عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه حدثنا سليمان بن عبيد الله ابو ايوب الغيلاني نا ابو عامر يعني العقدي نا عمر وهو ابن ابي زائدة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وقال سليمان حدثنا ابو عامر حدثنا عمر حدثنا عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم بمثل ذلك قال فقلت للربيع ممن سمعته قال من عمرو بن ميمون قال فاتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته قال من ابن ابي ليلى فاتيت ابن ابي ليلى فقلت ممن سمعته قال من ابي ايوب الانصاري يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب وابو كريب ومحمد بن طريف البجلي قالوا نا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

باب فضل مجالس الذكر قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر اما السيارة فمعناه سياحون في الارض واما فضلا فضبطوه على اوجه احدها وهو ارجحها واشهرها في بلادنا فضلا بضم الفاء والضاد والثانية بضم الفاء واسكان الضاد ورجحها بعضهم وادعى انها اكثر واصوب والثالثة بفتح الفاء واسكان الضاد قال القاضي هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم والرابعة فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على انه خبر مبتدأ محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل قال العلماء معناه على جميع الروايات انهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وانما مقصودهم حلق الذكر قوله صلى الله عليه وسلم يتبعون ضبطوه على وجهين احدهما بالعين المهملة من التتبع وهو البحث عن الشيء والتفتيش والثاني يبتغون بالغين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب وكلاهما صحيح قوله صلى الله عليه وسلم فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا هكذا هو في كثير من نسخ بلادنا حف بالفاء وفي بعضها حض بالضاد المعجمة اي حث على الحضور والاستماع وحكى القاضي عن بعض رواتهم وحط بالطاء المهملة واختاره القاضي قال ومعناه اشار بعضهم الى بعض بالنزول ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخاري هلموا الى حاجتكم ويؤيد الرواية الاولى وهي حف قوله في البخاري يحفونهم باجنحتهم ويحدقون بهم ويستديرون حولهم ويحوف بعضهم بعضا قوله ويستجيرونك من نارك اي يطلبون الامان منها قوله عبد خطاء اي كثير الخطايا وفي هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع اهله وان لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم والله اعلم قال القاضي عياض رحمه الله وذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وارضه ومنه حديث خير الذكر الخفي والمراد به هذا والثاني ذكره بالقلب عند الامر والنهي فيمتثل ما امر به ويترك ما نهي عنه ويقف عما اشكل عليه واما ذكر اللسان مجردا فهو اضعف الاذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الاحاديث قال وذكر ابن جرير الطبري وغيره اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان ايهما افضل قال القاضي والخلاف عندي انما يتصور في مجرد ذكر القلب تسبيحا وتهليلا وشبههما وعليه يدل كلامهم لا انهم مختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه اولا فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله وانما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فان كان لاهيا فلا واحتج من رجح ذكر القلب بان عمل السر افضل ومن رجح ذكر اللسان قال لان العمل فيه اكثر فان زاد باستعمال اللسان اقتضى زيادة اجر قال القاضي واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قلت الصحيح انهم يكتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب افضل من القلب وحده والله اعلم

باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ذكر في الاحاديث انه كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لجمعه خيرات الآخرة والدنيا وقد سبق شرحه قريبا والله اعلم

باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء قوله صلى الله عليه وسلم من قال في يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة [illegible] فيه دليل على انه لو قال هذا التهليل اكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الاجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة [illegible] ويحتمل ان يكون المراد الزيادة من اعمال الخير لا من نفس التهليل [illegible] الحديث [illegible] والله اعلم [illegible]

حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة نا علي بن مسهر وابن نمير عن سعد بن طارق الجمحي ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له نا ابي نا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن ابيه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني قال موسى ما علمني فاتوهم وما ادري بولم يذكر ابن ابي شيبة في حديثه قلت موسى حدثنا ابوكامل الجحدري وقتيبة قالا نا ابو عوانة عن يحيى بن زياد نا ابو مالك الاشجعي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من اسلم يقول اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني حدثنا سعيد بن الازهر الحلبي نا ابو معاوية نا ابو مالك الاشجعي عن ابيه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني حدثني زهير بن حرب نا يزيد بن هارون انا ابو مالك عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني يجمع اصابعه الا الابهام فان هؤلاء تجمع لك دنياك واخرتك حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة نا مروان وعلي بن مسهر عن موسى الجهني ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له نا ابي وموسى الجهني عن مصعب بن سعد الجهني عن ابي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكتسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكتسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة وتحط عنه الف خطيئة حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وابوبكر بن ابي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال يحيى نا وقال الاخران نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي ح وحدثنا نصر بن علي الجهضمي نا ابو احمد نا الاعمش قال ابن نمير عن ابي صالح وفي حديث ابي اسامة نا ابو صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي معاوية غير انه حديث ابي اسامة ليس فيه ذكر التيسير على المعسر حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن الاغر ابي مسلم انه قال اشهد على ابي هريرة وابي سعيد الخدري انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وحدثنيه زهير بن حرب نا عبد الرحمن بن مهدي نا شعبة في هذا الاسناد بنحوه حدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التهليل ومحيت عنه مائة سيئة وفي حديث التسبيح خطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ظاهره ان التسبيح افضل وقد قال في حديث التهليل ولم يات احد افضل مما جاء به قال القاضي رحمه الله يحتمل ان التهليل المذكور افضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيات وما فيه من فضل عتق الرقاب لكونه حرزا من الشيطان زائدا على فضل التسبيح وتكفير الخطايا لانه قد ثبت ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فقد حصل لمعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما بقي له من زيادة عتق الرقاب الى ان قال على ان الواحدة مع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزا من الشيطان ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا ان افضل الذكر التهليل مع الحديث الآخر افضل الدعاء ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وقيل ان اسم الله الاعظم وهي كلمة الاخلاص والله اعلم وقد سبق ان معنى التسبيح التنزيه عما لا يليق بسبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقا وسمات الحدث مطلقا قوله في حديث التهليل عشر مرات حدثنا عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي عن ربيع ابن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنهم بهذا الحديث فيه اربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهم الشعبي وربيع وعمرو وابن ابي ليلى واسم ابن ابي ليلى يسار قوله في هذا عبد الرحمن واما ابن ابي السفر فبفتح الفاء واسكانها بعض المحدثين والصواب الفتح قوله الله اكبر كبيرا منصوب بفعل محذوف اي كبرت كبيرا واذكر كبيرا قوله صلى الله عليه وسلم يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم او يحط باوه وفي بعضها ويحط بالواو وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين كذا هو في كتاب مسلم او يحط باو قال البرقاني ورواه شعبة والوعوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بالواو والله اعلم

باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر حديث ابي هريرة من نفس عن مؤمن كربة الى آخره حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والآداب سبق شرح اصوله ومعنى نفس الكربة ازالتها وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين وتفهيمهم ما يتعسر من علم او مال ومعاونة او اشارة بمصلحة او نصيحة وغير ذلك وفضل الستر على المسلمين وقد سبق تفصيله وفضل الانظار والمعسر وفضل المشي في طلب العلم ويلزم من مشى لذلك الاشتغال بالعلم الشرعي بشرط ان يقصد به وجه الله تعالى وان كان هذا شرطا في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة بالكونة قد يتسامح بل فيه بعض الناس ويتغفل عنه بعض المتدينين ونحوهم قوله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة قيل المراد بالسكينة ههنا الرحمة وهو الذي اختاره القاضي رحمه الله وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه وقيل الطمانينة والوقار وهو حسن وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك يكره وتاوله بعض اصحابه على من يتخذ المسجد محلا للاجتماع في غير اوقات الصلاة ونحوها اذا شاء الله تعالى ويدل عليه الحديث الذي بعده فانه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقييد في الحديث الاول خرج على الغالب لان ذلك الزمان غالبا يكون لمن يقصد المسجد لطلب علم او نحوه مما في معناه وان كان عملنا اليوم بخلافه فينبغي ان يحمل على شرف المسجد فضيلة الاماكن والله اعلم قوله لم يسرع به نسبه معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه درجة اصحاب الاعمال فينبغي ان لا يتكل على شرف النسب فضيلة الاماكن والله اعلم قوله لكم اصفقكم تهنئة لكم بفتح الهمزة واسكانها وهي بعلة ونعلة من اوهم والتاء بدل من الواو واتهمته به اذا ظننت به ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة معناه يظهر فضلكم لهم ويثني عليكم عندهم ويقال الباهاة الحسن والجمال في فلان يباهي بالهاء اي يتجمل بهم على غيرهم ويظهر حسنهم باب

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا سريج بن عبد العزيز عن ابي غطفان المهدي عن ابي عثمان عن ابي سعيد الخدري قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل فاخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة **حدثنا** يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وابو الربيع العتكي جميعا عن حماد قال يحيى نا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر المزني وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم مائة مرة **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي بردة قال سمعت الاغر وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب الى ربي في اليوم مائة مرة **وحدثنا** عبيد الله بن معاذ حدثني ابي ح **وحدثنا** ابن بشر نا ابو داود وعبد الرحمن بن مهدي كلهم عن شعبة وهذا الاسناد **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو خالد يعني سليمان بن حيان ح **وحدثنا** ابن نمير نا ابو معاوية ح **وحدثنا** ابو سعيد الاشج نا حفص يعني ابن غياث كلهم عن هشام ح **وحدثني** ابو خيثمة زهير بن حرب واللفظ له نا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن فضيل وابو معاوية عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم ليس تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قال وانا خلفه وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس الا ادلك على كلمة من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله فقال قل لا حول ولا قوة الا بالله **حدثنا** ابن نمير واسحاق بن ابراهيم وابو سعيد الاشج جميعا عن حفص بن غياث عن عاصم بهذا الاسناد نحوه **حدثنا** ابو كامل فضيل بن حسين نا يزيد يعني ابن زريع نا التيمي عن ابي عثمان عن ابي موسى انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومم يصعدون في ثنية قال فجعل رجل كلما اعلا ثنية نادى لا اله الا الله والله اكبر قال فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تنادون اصم ولا غائبا قال فقال يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس الا ادلك على كلمة من كنز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله **وحدثناه** محمد بن عبد الاعلى نا المعتمر عن ابيه ح **وحدثنا** ابن المثنى نا عبد الاعلى عن داود ح **وحدثنا** ابن بشار نا محمد بن جعفر كلهم عن ابي عثمان عن ابي موسى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه **حدثنا** خلف بن هشام وابو الربيع قالا نا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي عثمان عن ابي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فذكر نحو حديث عاصم **وحدثناه** اسحاق بن ابراهيم انا الثقفي نا خالد الحذاء عن ابي عثمان عن ابي موسى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فذكر الحديث وقال فيه والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلة احدكم وليس في حديثه ذكر لاحول

ولا قوة الا بالله حدثنا

باب

استحباب الاستغفار والاستكثار منه قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة قال اهل اللغة الغين بالغين المعجمة والغيم بمعنى المراد به هنا ما يغشى القلب قال القاضي قيل المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فاذا فتر عنه او غفل عد ذلك ذنبا وهو بالنسبة الى ما اطلع عليه من احوال العبد غفلة فيستغفر لها وقيل بسبب اشتغاله بالنظر في مصالح امته وامور بيوتهم ومعاشرتهم وتأنيسهم وملاطفتهم وتطييب خواطرهم لكان مشتغلا بالله تعالى عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت هذه الامور من اعظم الطاعات وافضل الاعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه من مشهوده مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل ان هذا الغين هو السكينة التي يغشى قلبه لقوله تعالى فانزل السكينة عليهم ويكون استغفاره اظهارا للعبودية وافتقارا وملازمة للخشوع وشكرا لما اولاه وقد قال المحاسبي خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام لان الله تعالى امنهم وهذا ابلغ في الاعظام وقيل يحتمل ان هذا الغين حال خشية واعظام يغشى القلب ويكون استغفاره شكرا كما سبق وقيل هو شيء يعتري القلوب الصافية مما يحدث به النفس فهي تشهاها والله اعلم

باب

التوبة قوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب في اليوم مائة مرة هذا الامر بالتوبة موافق لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقد سبق في اول كتاب الايمان بيان سبب استغفاره وتوبته صلى الله عليه وسلم ونحن الى الاستغفار والتوبة احوج قال العلماء والتوبة واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط احدها ان يقلع عن المعصية والثاني ان يندم على فعلها والثالث ان يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع وهو رد المظلمة الى صاحبها او تحصيل البراءة منه والتوبة بهم واجبة من الاصرار وهي اول مقامات السالكين وآخرها قوله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه قال العلماء هذا حد لقبول التوبة وقد جاء في الحديث الصحيح ان للتوبة بابا مفتوحا فلا تزال مقبولة حتى تغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك ومعنى قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ومعنى تاب الله عليه قبل توبته ورضي بها والتوبة تنقسم آخر وهو ان توبة الغرغرة لما جاء في الحديث الصحيح ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ولا تنفع توبة ولا غيرها ولا تنفع وصية ولا غيرها **باب** استحباب خفض الصوت بالذكر الا في المواضع التي ورد الشرع برفعه فيها كالتلبية وغيرها واستحباب الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله لقوله صلى الله عليه وسلم للذين جهروا بالتكبير ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم ليس تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم اربعوا بفتح الهمزة وصل وفتح الباء الموحدة فمعناه ارفقوا بانفسكم واخفضوا اصواتكم فان رفع الصوت انما يفعله الانسان لبعد من يخاطبه ليسمعه وانتم تدعون الله تعالى وليس بأصم ولا غائب بل هو معكم بالعلم وهو الى حاطة فيه الى الخفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه فاما اذا خفضه كان ابلغ في توقيره وتعظيمه فان دعت حاجة الى الرفع رفع كما جاء في الحديث الصحيح وقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلة احدكم هو بمعنى ما سبق قال العلماء سبب ذلك انها كلمة استسلام وتفويض الى الله تعالى واعتراف بالعجز عن الاتيان بالخير والقدرة عليه والارادة له وان العبد لا يملك شيئا من الامر بمعنى انكم ههنا انما تدعون خرقى لا تملك شيئا ولا تقدر على شيء وهو الله تعالى فنبهوا على هذا وقيل معناها لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعته الا بمعونته وحكى هذا القول عن ابن مسعود رضي الله عنه وكلمة استغاثة قال اهل اللغة وتعبر عن هذه الكلمة بالحوقلة والحول بفتح الحاء وضم الواو والحيل بكسر الحاء وفتح الياء يقال حاوله محاولة وحيلا وحولا والقوة في لغة عربية حكاها الجوهري وغيره **باب** فضل

حدثنا اسحاق بن ابراهيم انا النضر بن شميل نا عثمان وهو ابن غياث نا ابو عثمان عن ابي موسى الاشعري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كلمة من كنوز الجنة او قال على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى فقال لا حول ولا قوة الا بالله حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح انا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو عن ابي بكر انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا وقال قتيبة كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم وحدثنيه ابو الطاهر انا عبد الله بن وهب اخبرني رجل سماه وعمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان ابا بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني يا رسول الله دعاء ادعو به في صلاتي وفي بيتي ثم ذكر بمثل حديث الليث غير انه قال ظلما كثيرا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لابي بكر قالا نا ابن نمير نا هشام عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم فاني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر واعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم وحدثناه ابو كريب نا ابو معاوية ووكيع عن هشام بهذا الاسناد وحدثنا يحيى بن ايوب نا ابن علية قال واخبرنا سليمان التيمي نا انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات وحدثنا ابو كامل نا يزيد بن زريع ح وحدثنا محمد بن عبد الاعلى نا معتمر كلاهما عن التيمي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير ان يزيد ليس في حديثه قوله ومن فتنة المحيا والممات حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء انا ابن مبارك عن سليمان التيمي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تعوذ من اشياء ذكرها والبخل حدثني ابو بكر بن نافع العبدي نا بهز بن اسد العمي حدثني هارون الاعور نا شعيب بن الحبحاب عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم اني اعوذ بك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا نا سفيان بن عيينة حدثني سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء ومن جهد البلاء قال عمرو في حديثه قال سفيان اشك اني زدت واحدة منها حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح واللفظ له انا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن الحارث بن يعقوب ان يعقوب بن عبد الله حدثه انه سمع بسر بن سعيد يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وحدثنا هارون بن معروف وابو الطاهر كلاهما عن ابن وهب واللفظ لهارون قال نا عبد الله بن وهب قال واخبرنا عمرو وهو ابن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب والحارث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن ابي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمية انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان عن ابي صالح عن ابي هريرة انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وحدثني

باب

الدعوات والتعوذ قد سبق في كتاب الصلوة وغيره بيان تعوذه صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والثلج واما استعاذته صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلانهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام او شبهة للحاجة ويخاف في الغنى من الاشر والبطر والبخل بحقوق المال وانفاقه في اسراف او في باطل او في مفاخر واما الكسل فهو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع امكانه واما العجز فعدم القدرة عليه وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما تستحب الاعاذة منه قال الخطابي انما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة المال قال القاضي وقد يكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة في احتماله وقلة الرضى به ولهذا قال فتنة القبر ولم يقل الفقر وقد جاءت احاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر واما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهرم فالمراد به الاستعاذة من الرد الى ارذل العمر كما جاء في الرواية التي بعدها وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلاف العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها واما استعاذته صلى الله عليه وسلم من المغرم وهو الدين فقد فسره صلى الله عليه وسلم في الاحاديث السابقة في كتاب الصلوة ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف ولانه قد يمطل المدين صاحب الدين ولانه قد يشتغل بقلبه وربما مات قبل وفائه فبقيت ذمته مرتهنة به واما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجبن والبخل فلما فيهما من النقص عن اداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وازالة المنكر والاغلاظ على العصاة ولان بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات وتقوم بنصر المظلوم والجهاد وبالسلامة من البخل تقوم بحقوق المال وتنبعث للانفاق والجود ومكارم الاخلاق ويمتنع من الطمع فيما ليس له قال العلماء واستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء ليكمل صفاته في كل احواله وشرعه ايضا تعليما لامته وفي هذه الاحاديث دليل لاستحباب الدعاء والاستعاذة من كل الاشياء المذكورة وما في معناها وهذا هو الصحيح الذي اجمع عليه العلماء واهل الفتاوى في الامصار في كل الاعصار وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم ان دعا للمسلمين فحسن وان دعا لنفسه فالاولى تركه وقال آخرون منهم ان وجد في نفسه باعث للدعاء استحب والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء وفعله والاخبار عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بفعله وفي هذه الاحاديث ذكر المأثم وهو الاثم وفيها فتنة المحيا والممات اي فتنة الحياة والموت قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء ومن جهد البلاء اما درك الشقاء فالمشهور فيه فتح الراء وحكى القاضي وغيره ان بعض رواة مسلم رواه ساكنها وهي لغة وجهد البلاء بفتح الجيم وضمها الفتح اشهر وافصح فاما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون ذلك في الخاتمة واما درك الشقاء فيكون ايضا في امور الآخرة والدنيا ومعناه اعوذ بك ان يدركني شقاء وشماتة الاعداء هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه يقال منه شمت بكسر الميم يشمت بفتحها فهو شامت واشمته غيره واما جهد البلاء فروي عن ابن عمر انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقال غيره هي الحالة الشاقة قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات قيل معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل المنافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات ههنا القرآن والله اعلم

وحدثني عيسى بن حماد المصري اخبرني الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن جعفر عن يعقوب بن عبد الله ذكر ان ابا صالح مولى غطفان اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال رجل يا رسول الله لدغتني عقرب بمثل حديث ابن وهب حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحاق انا وقال عثمان نا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة قال حدثني البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت واجعلهن من آخر كلامك فان مت من ليلتك مت وانت على الفطرة قال فرددتهن لاستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذي ارسلت قال قل آمنت بنبيك الذي ارسلت وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا عبد الله يعني ابن ادريس قال سمعت حصينا عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير ان منصورا اتم حديثا وزاد في حديث حصين وان اصبح اصاب خيرا حدثنا محمد بن المثنى نا ابو داود نا شعبة ح وحدثنا ابن بشار نا عبد الرحمن وابو داود قالا نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا اذا اخذ مضجعه من الليل ان يقول اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والجأت ظهري اليك وفوضت امري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت فان مات مات على الفطرة ولم يذكر ابن بشار في حديثه من الليل حدثنا يحيى بن يحيى نا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان اذا اويت الى فراشك بمثل حديث عمرو بن مرة غير انه قال وبنبيك الذي ارسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا حدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحاق انه سمع البراء بن عازب يقول امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بمثله ولم يذكر وان اصبحت اصبت خيرا حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن عبد الله بن ابي السفر عن ابي بكر بن ابي موسى عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه قال اللهم باسمك احيا وباسمك اموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور حدثنا عقبة بن مكرم العمي وابو بكر بن نافع قالا نا غندر نا شعبة عن خالد قال سمعت عبد الله ابن الحارث يحدث عن عبد الله بن عمر انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسي وانت توفاها (تتوفاها) لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اسالك العافية فقال له رجل اسمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نافع في روايته عن عبد الله بن الحارث ولم يذكر سمعت حدثني زهير بن حرب نا جرير عن سهيل قال كان ابو صالح يامرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شيء انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني

باب الدعاء عند النوم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث البراء اذا اخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك الى آخره فقوله صلى الله عليه وسلم اذا اخذت مضجعك معناه اذا اردت النوم في مضجعك فتوضأ والمضجع بفتح الميم وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة احداها الوضوء عند ارادة النوم فان كان متوضئا كفاه ذلك الوضوء لان المقصود النوم على طهارة مخافة ان يموت في ليلته وليكون اصدق لرؤياه وابعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه اياه الثانية النوم على الشق الايمن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولانه اسرع الى الانتباه الثالثة ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفي الرواية الاخرى اسلمت نفسي اليك اي استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك طائعة لحكمك قال العلماء الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها يقال سلم واسلم واستسلم بمعنى ومعنى الجأت ظهري اليك اي توكلت عليك واعتمدتك في امري كله كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده قوله رغبة ورهبة اي طمعا في ثوابك وخوفا من عذابك قوله صلى الله عليه وسلم مت على الفطرة اي الاسلام وان اصبحت اصبت خيرا اي حصل لك ثواب هذه السنن واهتمامك بالخير ومتابعتك لله ورسوله صلى الله عليه وسلم قوله فرددتهن لاستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذي ارسلت قال قل آمنت بنبيك الذي ارسلت اختلف العلماء في سبب انكاره صلى الله عليه وسلم ورده اللفظ فقيل انما رده لان قوله آمنت برسولك يحتمل غير النبي صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ واختار المازري وغيره ان سبب الانكار ان هذا ذكر ودعاء فينبغي فيه الاقتصار على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله اوحي اليه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات فيتعين اداؤها بحروفها وهذا القول حسن وقيل لان قوله وبنبيك الذي ارسلت فيه جزالة من حيث صنعة الكلام وفيه جمع النبوة والرسالة فاذا قال رسولك الذي ارسلت فات هذان الامران مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وارسلت واهل البلاغة يعيبونه وقد قدمنا في اول شرح خطبة هذا الكتاب انه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى وجمهورهم على جوازها من العارف ويجيبون عن هذا الحديث بان المعنى هنا مختلف ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك اي انضممت اليه ودخلت فيه كما قال في الرواية الاخرى اذا اخذ مضجعه وقال في الحديث الآخر بعد هذا كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فاما اويت واوى الى فراشك فمقصور واما قوله وآوانا فممدود هذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكي بالقصر فيهما وحكي بالمد مرات وقيل معنى آوانا هنا رحمنا قوله فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي اي لا راحم ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن له ولا مسكن ياوي اليه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم باسمك اموت وباسمك احيا قيل معناه بذكر اسمك احيا ما حييت وعليه اموت وقيل معناه بك احيا اي انت تحييني وانت تميتني والاسم هنا هو المسمى قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور المراد باماتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث فنبه صلى الله عليه وسلم باعادة اليقظة بعد النوم الذي هو موت على اثبات البعث بعد الموت قال العلماء وحكمة الدعاء عند ارادة النوم ان تكون خاتمة اعماله كما سبق وحكمته اذا اصبح ان يكون اول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب قوله صلى الله عليه وسلم اللهم خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها اي حياتها وموتها وجميع امورها لك ولقدرتك وتصرفك قوله اعوذ بك من شر كل شيء انت آخذ بناصيته اي من شر كل شيء من المخلوقات لانها كلها في سلطانه وهو آخذ بنواصيها

وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي نا خالد يعني الطحان عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا اخذنا مضجعنا ان نقول بمثل
حديث جرير وقال من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابن ابي عبيدة قال نا ابي ح وحدثنا ابو كريب محمد بن العلاء
نا ابو اسامة كلاهما عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال اتت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع بمثل حديث
سهيل عن ابيه وحدثنا اسحاق بن موسى الانصاري نا انس بن عياض نا عبيد الله حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اوى احدكم الى فراشه فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا اراد ان يضطجع
فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك اللهم ربي بك وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
حدثنا ابو كريب نا عبدة عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد وقال ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي فان احييت نفسي فارحمها حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
نا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا
كافي له ولا مؤوي حدثنا يحيى بن يحيى واسحاق بن ابراهيم واللفظ ليحيى انا جرير عن منصور عن هلال عن فروة بن نوفل الاشجعي قال سألت عائشة عما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو به الله قالت كان يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا عبد الله بن ادريس عن حصين
عن هلال عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت
وشر ما لم اعمل حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا ابن ابي عدي ح وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة نا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن حصين بهذا الاسناد مثله
غير ان في حديث محمد بن جعفر ومن شر ما لم اعمل وحدثني عبد الله بن هاشم نا وكيع عن الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم اعمل حدثني حجاج بن الشاعر نا عبد الله بن عمرو ابو معمر نا عبد الوارث نا الحسين
حدثني ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت
وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون حدثني ابو الطاهر انا عبد الله بن وهب اخبرني
سليمان بن بلال عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل
علينا عائذا بالله من النار حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير وحدثناه
محمد بن بشار نا عبد الملك بن الصباح المسمعي نا شعبة في هذا الاسناد حدثنا ابراهيم بن دينار نا ابو قطن عمرو بن الهيثم القطعي عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي
سلمة الماجشون عن قدامة بن موسى عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي
دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر

قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين يحتمل ان المراد بالدين هنا حقوق الله تعالى
وحقوق العباد كلها من جميع الانواع واما معنى الظاهر من اسماء الله فقيل هو من الظهور بمعنى القهر والغلبة وكمال القدرة ومنه ظهر فلان على فلان وقيل الظاهر بالدلائل القطعية والباطن المحتجب
عن خلقه وقيل العالم بالخفيات واما تسميته سبحانه وتعالى بالآخر فقال الامام ابو بكر بن الباقلاني معناه الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التي كان عليها في الازل ويكون كذلك بعد موت
الخلائق وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وتفرق اجسامهم قال وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم فاحتجوا به لمذهبهم في فناء الاجسام وذهابها بالكلية قالوا ومعناه الباقي بعد فناء خلقه ومذهب
اهل الحق خلاف ذلك وان المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم ولهذا يقال آخر من بقي من بني فلان فلان يراد حياته ولا يراد فناء اجسامهم وعدمها هذا كلام ابن الباقلاني قوله صلى الله عليه
وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله تعالى فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه داخلة الازار طرفه ومعناه انه يستحب ان ينفض فراشه قبل ان يدخل فيه لئلا يكون
قد دخل فيه حية او عقرب او غيرهما من المؤذيات وينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك **باب** في الادعية قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت
ومن شر ما لم اعمل قالوا معناه من شر ما اكتسبته مما قد يقتضي عقوبة في الدنيا او يقتضي في الآخرة وان لم اكن قصدته ويحتمل ان المراد تعليم الامة الدعاء قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك اسلمت وبك
آمنت معناه لك انقدت وبك صدقت وفيه اشارة الى الفرق بين الايمان والاسلام وقد سبق ايضاحه في اول كتاب الايمان قوله صلى الله عليه وسلم وعليك توكلت واليك انبت اي اطعت ورجعت الى عبادتك اي
اقبلت بهمتي وطاعتي واعرضت عما سواك وبك خاصمت اي بك احتج وادافع واقاتل قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا و
افضل علينا عائذا بالله من النار اما اسحر فمعناه قام في السحر او انتهى في سيره الى السحر وهو آخر الليل واما سمع سامع فروي بوجهين احدهما فتح الميم من سمع وتشديدها والثاني
كسرها مع تخفيفها واختار القاضي هنا وفي المشارق وصاحب المطالع التشديد واشار الى انه رواية اكثر رواة مسلم قالا ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره وقال مثله تنبيها على الذكر في السحر
والدعاء في ذلك وضبطه الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي معناه شهد شاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه وقوله ربنا صاحبنا وافضل علينا اي احفظنا وحطنا
واكلأنا وافضل علينا بجزيل نعمك واصرف عنا كل مكروه وقوله عائذا بالله من النار منصوب على الحال اي اقول هذا في حال استعاذتي واستجارتي بالله من النار قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي الى قوله وكل ذلك عندي اي انا متصف بهذه الاشياء اغفرها لي قيل قاله تواضعا وعد على نفسه فوات الكمال ذنوبا وقيل اراد ما كان عن سهو وقيل
ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فدعا بهذا وغيره تواضعا لان الدعاء عبادة قال اهل اللغة الاسراف مجاوزة الحد قوله

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا عبد الرحمن عن سفيان عن ابي اسحاق بهذا الاسناد مثله غير ان ابن مثنى قال في روايته والعفة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لابن نمير قال اسحاق انا وقال الآخران نا ابو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحارث وعن ابي عثمان النهدي عن زيد بن ارقم قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله نا ابراهيم ابن سويد النخعي نا عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الحسن فحدثني الزبيد انه حفظ عن ابراهيم في هذا له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اسألك خير هذه الليلة واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم اني اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا حسين بن علي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم اني اسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر قال الحسن بن عبيد الله وزادني فيه زبيد عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رفعه انه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء نا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن كليب عن ابي بردة عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم وحدثنا ابن نمير نا عبد الله يعني ابن ادريس اخبرنا عاصم بن كليب بهذا الاسناد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني اسألك الهدى والسداد ثم ذكر بمثله حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد وابن ابي عمر واللفظ لابن ابي عمر قالوا نا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واسحاق عن محمد بن بشر عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي رشدين عن ابن عباس عن جويرية قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الغداة او بعد ما صلى الغداة فذكر نحوه غير انه قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته حدثنا

باب التسبيح اول النهار وعند النوم

قوله صلى الله عليه وسلم انت المقدم وانت المؤخر تقدم من تشاء من خلقك الى رحمتك بتوفيقه وتؤخر من تشاء عن ذلك لخذلانه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اما العفاف والعفة فهو التنزه عما لا يباح والكف عنه واما الغنى هنا فغنى النفس والاستغناء عن الناس وعما في ايديهم قوله صلى الله عليه وسلم اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع هذا الحديث وغيره من الادعية المسجوعة دليل لما قاله العلماء ان السجع المذموم في الدعاء هو المتكلف فانه يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فاما ما حصل بلا تكلف ولا اعمال فكر لكمال الفصاحة ونحو ذلك او كان محفوظا فلا بأس به بل هو حسن ومعنى نفس لا تشبع استعاذة من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة ومعنى زكها طهرها ولفظة خير ليست للتفضيل بل معناه لا مزكي لها الا انت كما قال انت وليها قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر قال القاضي رويناه الكبر باسكان الباء وفتحها فالاسكان بمعنى التعاظم على الناس والفتح بمعنى الهرم والخرف والرد الى ارذل العمر كما في الحديث الآخر قال القاضي وهذا اظهر واشهر مما قبله قال وبالفتح ذكره الهروي وبالوجهين ذكره الخطابي وصوب الفتح وتعضده رواية النسائي وسوء العمر قوله صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب وحده اي قبائل الكفار المتحزبين عليه وحده اي من غير قتال الآدميين بل ارسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها قوله صلى الله عليه وسلم فلا شيء بعده اي سواه قوله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم اما السداد هنا بفتح السين وسداد السهم تقويمه ومعنى سددني وفقني واجعلني منتصبا في جميع اموري مستقيما واصل السداد الاستقامة والقصد في الامور واما الهدى هنا فهو الرشاد ويذكر ويؤنث ومعنى اذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم اي تذكر ذلك في حال دعائك بهذين اللفظين لان هادي الطريق لا يزيغ عنه ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم رميه حتى يقومه وكذا الداعي ينبغي ان يحرص على تسديد علمه وتقويمه ولزومه السنة وقيل ليتذكر بهذا لفظ السداد والهدى لئلا ينساه **باب التسبيح اول النهار وعند النوم** قوله وهي في مسجدها اي موضع صلاتها قوله سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ضبطوا مداد بكسر الميم قيل معناه مثلها في العدد وقيل مثلها في انها لا تنفد وقيل في الثواب والمداد هنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثرت به الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تحصر بعدد ولا غيره والمراد المبالغة به في الكثرة لانه ذكر اولا ما يحصره العد الكثير من عدد الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم من ذلك وعبر عنه بهذا اي ما لا يحصيه عد كما لا تحصى كلمات الله تعالى

قوله عن ابي رشدين هو بكسر الراء وهو كريب المذكور في الرواية الاولى قوله

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن ابي ليلى قال حدثنا علي ان فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى في يدها واتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاتته فلم تجده ولقيت عائشة فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال الا اعلمكما خيرا لكما مما سألتما اذا اخذتما مضاجعكما ان تكبرا الله اربعا وثلاثين وتسبحا ثلثا وثلاثين وتحمدا ثلثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم **وحدثناه** ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع ح **وحدثنا** ابو كريب نا عبيد الله بن معاذ نا ابي ح **وحدثنا** ابن مثنى نا ابن ابي عدي كلهم عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديث معاذ اخذت بتامور نفسها من الليل **وحدثني** زهير بن حرب نا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن علي بن ابي طالب ح **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير وعبيد بن يعيش عن عبد الله بن نمير نا عبد الملك عن عطاء بن ابي رباح عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن ناجية الفوصلي الله عليه وسلم بنحو حديث الحكم عن ابن ابي ليلى وزاد في الحديث قال علي ما تركتهن منذ سمعتهن من النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وفي حديث عطاء عن مجاهد عن ابن ابي ليلى قال قلت له ولا ليلة صفين **حدثني** امية بن بسطام العيشي نا يزيد بن زريع ح وحدثنا ابن نمير نا روح وهو ابن القاسم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي اليه خادما وشكت اليه العمل فقال ما الكفيتيه عندنا قال الا ادلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين وتكبرين اربعا وثلاثين اذا اخذت مضجعك **وحدثنيه** احمد بن سعيد الدارمي نا حبان نا وهيب نا سهيل بهذا الاسناد **حدثني** قتيبة بن سعيد نا ليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا **حدثنا** محمد بن مثنى وابن بشار وعبيد الله بن سعيد واللفظ لابن سعيد قالوا نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن هشام بهذا الاسناد وحديث معاذ بن هشام اتم **وحدثناه** عبد بن حميد نا محمد بن بشر العبدي نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ان ابا العالية البراء حدثهم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب فذكر مثل حديث معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة غير انه قال رب السموات والارض **وحدثني** محمد ابن حاتم نا بهز نا حماد بن سلمة اخبرني يوسف بن عبد الله بن الحارث عن ابي العالية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال فذكر مثل حديث معاذ عن ابيه وزاد معهن لا اله الا الله رب العرش الكريم **حدثني** زهير بن حرب نا حبان بن هلال نا وهيب نا سعيد الجريري عن ابي عبد الله الجسري عن ابن الصامت عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفاه الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا يحيى بن ابي بكير عن شعبة عن الجريري عن ابي عبد الله الجسري من عنزة عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله قلت يا رسول الله اخبرني باحب الكلام الى الله فقال ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده **حدثني** احمد بن عمر بن حفص الوكيعي نا محمد بن فضيل نا ابي عن طلحة بن عبيد الله ابن كريز عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يرد عن اخيه بظهر الغيب الا قال الملك

باب عند حدثنا

قوله في حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما حتى وجدت برد قدميه على صدري كذا هو في النسخ مسلم قدمه مفردة وفي البخاري قدميه بالتثنية وهي زيادة ثقة لا تخالف الاولى قوله قيل العلي رضي الله عنه ثم كرتهن ليلة صفين قال وليلة صفين معناه ما علم ذلك الا من شغل الذي كنت فيه جليلة صفين هي ليلة الحرب المعروفة بصفين وهي موضع بقرب الفرات كانت فيه حروب عظيمة بين اهل الشام **باب** استحباب الدعاء عند صياح الديك قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا قال القاضي يحتمل انها رأت ملكا على الحقيقة ويحتمل ان المراد رؤية استعظامهم وشهادتهم بالتضرع والالتجاء اليه وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم **باب** دعاء الكرب فيه حديث ابن عباس وهو حديث جليل ينفي الاضطراب عند الكرب والاهوال العظيمة قال الطبري كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب فان قيل هذا ذكر وليس فيه دعاء فجوابه من وجهين مشهورين احدهما ان هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني جواب سفيان بن عيينة فقال ما علمت قوله تعالى من تغلد ذكر عن مخلوق اعظم افضل من الاعلى الساطين وقال الشاعر والفتى حين يبتلى عليك المر يوما كفاه من فرضه الثناء وقوله كان اذا حزبه امر صلى صلاة ثم رماه حتمتين ثم موصحة اي نابه والمراد بالامر شديد قال القاضي قال بعض العلماء وهذه الفضايل المذكورة في هذه الاذكار انما هي لاهل الشرف في الدين والطهارة من الكبائر دون المصرين وغيرهم قال القاضي وهذا فيه نظر والاحاديث عامة قلت الصحيح انها لا تختص وهو اعلم **باب** فضل سبحان الله وبحمده قوله عن ابي عبد الله الجسري بفتح الجيم وكسرها والسين المهملة سمي جسريا لكبر احد وهذا هو الاسم الاشهر قيل حميد بن بشير بفتح الحاء المعجمة وقال العذري الجسري منسوب الى بني جسر بطن من بني عنزة وهو جسر بن يشكر بن القدم بن عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كذا ذكره السمعاني واخرون قوله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية افضل هذا محمول على كلام الادمي واما الخالق فلا يقال في حقه افضل كما قالوا ابو بكر افضل من علي والمسيح افضل من الملك قالوا وفي ذلك كله اشتغال بافضل الذكر والله اعلم **باب** فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب قوله عن طلحة بن عبيد بن كريز بضم الكاف قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك مثل ما دعا به في رواية قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وفي رواية دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الموكل به آمين ولك بمثل انفرد صلى الله عليه وسلم بنظير الغيب فمعناه في غيبة المدعو له وفي سرائه الخلص في الاخلاص فلك بمثل هو بكسر اللام وابسكان الثاء هذه الرواية المشهورة قال القاضي ورويناه بفتحها ايضا قال يعني مثله وعليه فزيادة الباء اي صديقه سواء وفي هذا فضل الدعاء لاخيه المسلم بظهر الغيب ولو دعا مجاهر من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا بجمعة المسلمين فالظاهر حصولها ايضا وكان بعض السلف اذا اراد ان يخص نفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة لانها استجابة وسيأتي ان شاء الله تعالى قوله

حدثنا إسحاق بن إبراهيم انا النضر بن شميل نا موسى بن سروان المعلم حدثني طلحة بن عبيد الله بن كريز حدثتني أم الدرداء قالت حدثني سيدي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل حدثنا إسحاق بن إبراهيم انا عيسى بن يونس نا عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته أم الدرداء قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت أتريد الحج العام فقلت نعم قالت فادع الله لنا بخير فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل قال فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة نا يزيد بن هارون عن عبد الملك بن أبي سليمان بهذا الإسناد مثله وقال عن صفوان بن عبد الله بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير واللفظ لابن نمير قالا نا أبو أسامة ومحمد بن بشر عن زكرياء بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها وحدثنيه زهير بن حرب نا إسحاق بن يوسف الأزرق نا زكرياء بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلا أو فلم يستجب لي حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال حدثني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وكان من القراء وأهل الفقه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي حدثني أبو الطاهر انا ابن وهب أخبرني معاوية وهو ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء حدثنا هداب بن خالد نا حماد بن سلمة ح وحدثني زهير بن حرب نا إسمعيل ح وحدثنا ابن معاذ العنبري ح وحدثنا محمد بن عبد الأعلى نا المعتمر ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم انا جرير كلهم عن سليمان التيمي ح وحدثنا أبو كامل فضيل بن حسين واللفظ له نا يزيد بن زريع نا التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجد محبوسون إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء حدثنا زهير بن حرب نا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن أبي رجاء العطاردي قال سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء وحدثناه إسحاق بن إبراهيم انا الثقفي نا أيوب بهذا الإسناد وحدثنا شيبان بن فروخ نا أبو الأشهب نا أبو رجاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع في النار فذكر بمثل حديث أيوب حدثنا أبو كريب نا أبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة سمع أبا رجاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثله حدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا شعبة عن أبي التياح قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فجاء من عند إحداهما فقالت الأخرى جئت من عند فلانة فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أقل ساكني الجنة النساء حدثني عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة نا ابن بكير حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك وحدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي التياح قال سمعت مطرفا يحدث أنه كانت له امرأتان بمعنى حديث معاذ حدثنا سعيد بن منصور نا سفيان ومعتمر بن سليمان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت

بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء حدثنا

قوله حدثنا موسى بن سروان المعلم هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ بلادنا سروان بالسين مهملة مفتوحة وكذا نقله القاضي عن عامة شيوخهم وقال عن ابن ماهان ثروان بالثاء المثلثة قال البخاري والحاكم يقال بالوجهين جميعا وهما صحيحان وقال بعضهم فروان بالفاء وهو تصحيف قوله حدثتني أم الدرداء قالت حدثني سيدي تعني زوجها أبا الدرداء ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره وأم الدرداء هذه هي الصغرى التابعية واسمها هجيمة وقيل جهيمة باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب قوله صلى الله عليه وسلم إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها الأكلة هنا بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الأكل كالغداء والعشاء وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب وقد جاء في البخاري صفة التحميد الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير ذلك ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي قوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلا أو فلم يستجب لي وفي رواية لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء قال أهل اللغة يقال حسر واستحسر إذا أعيا وانقطع عن الشيء والمراد هنا أنه ينقطع عن الدعاء ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون أي لا ينقطعون عنها ففيه أنه ينبغي إدامة الدعاء ولا يستبطئ الإجابة باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء قوله صلى الله عليه وسلم وإذا أصحاب الجد محبوسون هو بفتح الجيم قيل المراد به أصحاب البخت والحظ في الدنيا والغنى والوجاهة بها وقيل المراد أصحاب الولايات ومعناه محبوسون للحساب ويسبقهم الفقراء بخمسمائة عام كما جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار معناه من استحق من أهل الغنى النار لكفره أو معاصيه وفي هذا الحديث تفضيل الفقر على الغنى وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء قوله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك الفجاءة بفتح الفاء وإسكان الجيم مقصورة على وزن ضربة والفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم والمد لغتان وهي البغتة وهذا الحديث دخل مسلم في أحاديث النساء وكان ينبغي أن يقدمه عليها كلها وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازي أحد حفاظ الإسلام وأكثرهم حفظا ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفي بعد مسلم بثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين قوله

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وسويد بن سعيد ومحمد بن عبد الاعلى جميعا عن المعتمر قال ابن معاذ نا المعتمر بن سليمان قال قال ابي نا ابو عثمان عن اسامة
بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل انهما حدثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت بعدي في الناس فتنة اضر على الرجال من النساء
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قالا نا ابو خالد الاحمر ح وحدثنا يحيى بن يحيى انا هشيم ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم انا جرير كلهم عن
سليمان التيمي بهذا الاسناد مثله حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي مسلمة قال سمعت ابا نضرة يحدث عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت
في النساء وفي حديث ابن بشار لينظر كيف تعملون حدثني محمد بن اسحاق المسيبي حدثني انس يعني ابن عياض ابا ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله
بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما ثلاثة نفر يتمشون اخذهم المطر فاووا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم
فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله تعالى بها لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي امرأتي ولي صبية
صغار ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي فسقيتهما قبل بني وانه نأى بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما
كنت احلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دابي و
دابهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء وقال الآخر اللهم
انه كانت لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء وطلبت اليها نفسها فابت حتى آتيها بمائة دينار فتعبت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما
وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج
لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت اجيرا بفرق ارز فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه فرقه فرغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه
بقرا ورعاءها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب الى تلك البقر ورعائها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك خذ
ذلك البقر ورعائها فاخذه فذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقي ففرج الله ما بقي وحدثني اسحاق بن منصور
وعبد بن حميد قالا نا ابو عاصم عن ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة ح وحدثني سويد بن سعيد نا علي بن مسهر عن عبيد الله ح وحدثني ابو كريب
ومحمد بن طريف البجلي قالا نا ابن فضيل نا ابي ورقبة بن مسقلة ح وحدثني زهير بن حرب وحسن الحلواني وعبد بن حميد قالوا نا يعقوب يعنون ابن
ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح بن كيسان كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابي ضمرة عن موسى بن عقبة وزادوا
في حديثهم وخرجوا يمشون وفي حديث صالح يتماشون الا عبيد الله فان في حديثه وخرجوا ولم يذكر بعدها شيئا حدثني محمد بن سهل التميمي وعبد الله
بن عبد الرحمن بن بهرام وابو بكر بن اسحاق قال ابن سهل نا وقال الآخران انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني سالم
بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى
غار واقتص الحديث بمعنى حديث نافع عن ابن عمر غير انه قال قال رجل منهم اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران فكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا
مالا وقال فامتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار وقال فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال فارتعجت
وقال فخرجوا من الغار يمشون وحدثني

قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء هكذا هو في جميع النسخ فاتقوا الدنيا ومعناه تجنبوا الافتتان بها وبالنساء وتدخل في النساء الزوجات وغيرهن واكثرهن فتنة الزوجات ودوام فتنتهن لابتلاء اكثر الناس بهن ومعنى الدنيا خضرة حلوة يحتمل ان المراد به شيئان احدهما حسنها للنفوس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فان النفوس تطلبها طلبا حثيثا فكذا الدنيا والثاني سرعة فنائها كالشيء الاخضر في هذين الوصفين ومعنى مستخلفكم فيها جاعلكم خلفاء من القرون الذين قبلكم فينظر هل تعملون بطاعته ام بمعصيته وشهواتكم

باب قصة اصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الاعمال قوله صلى الله عليه وسلم فاووا الى غار في جبل الغار النقب في الجبل وهو الكهف وجمعه غيران ... قوله انظروا اعمالا عملتموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها استدل اصحابنا بهذا على انه يستحب للانسان ان يدعو في حال كربه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل الى الله تعالى به لان هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وايثارهما عمن سواهما من الاولاد والزوجة وغيرهم وفيه فضل العفاف والانكفاف عن المحرمات لا سيما بعد القدرة عليها والهم بفعلها ويترك لله تعالى خالصا وفيه جواز الاجارة وفضل حسن العهد واداء الامانة والسماحة في المعاملة وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب اهل الحق قوله فاذا ارحت عليهم حلبت معناه اذا رددت الماشية من المرعى اليهم والى موضع مبيتها وهو مراحها بضم الميم يقال ارحت الماشية وروحتها بمعنى قوله نأى بي ذات يوم الشجر وفي بعض النسخ ناء بي فالاول بجعل الهمزة قبل الالف وبه قرأ اكثر القراء السبعة والثاني بعكسه وهما لغتان وقراءتان ومعناه بعد والنأي البعد قوله فجئت بالحلاب هو بكسر الحاء وهو الاناء الذي يحلب فيه يسع حلبة ناقة ويقال له المحلب بكسر الميم قال القاضي وقد يريد بالحلاب هنا اللبن المحلوب قوله والصبية يتضاغون اي يصيحون ويستغيثون من الجوع قوله فلم يزل ذلك دابي اي حالي اللازمة والفرجة بضم الفاء وفتحها ويقال لها ايضا فرج حكاه ... قوله وقعت بين رجليها اي جلست مجلس الرجل للوقاع قوله لا تفتح الخاتم الا بحقه الخاتم كناية عن بكارتها وقولها بحقه اي بنكاح لا بزنا قوله بفرق ارز الفرق بفتح الراء واسكانها لغتان الفتح اجود واشهر وهو اناء يسع ثلاثة آصع وقد سبق شرحه في كتاب الطهارة قوله فكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا اي ما كنت اقدم عليهما احدا في شرب نصيبهما عشاء من اللبن والغبوق شرب العشاء والصبوح شرب اول النهار يقال منه غبقت الرجل بفتح الباء اغبقه بضمها مع فتح الهمزة غبقا فاغتبق اي سقيته عشاء فشرب وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب اللغة وكتب غريب الحديث والشروح وقد يصحفه بعض من لا انس له فيقول اغبق بضم الهمزة وكسر الباء وهذا غلط قوله المت بها سنة اي وقعت في سنة قحط قوله فثمرت اجره اي نميته قوله

وحدثني سويد بن سعيد نا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل انا عند ظن
عبدي بي وانا معه حيث يذكرني والله لله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه
باعا واذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه اهرول حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي نا المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة احدكم من احدكم بضالته اذا وجدها وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمعناه حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحاق انا وقال عثمان نا جرير عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن
الحارث بن سويد قال دخلت على عبد الله اعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد
ذهبت فطلبها حتى ادركه العطش ثم قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده
وطعامه وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة نا يحيى بن آدم عن قطبة بن عبد العزيز عن الاعمش بهذا
الاسناد وقال من رجل بداوية من الارض حدثني اسحاق بن منصور انا ابو اسامة نا الاعمش قال نا عمارة بن عمير قال سمعت الحارث بن سويد قال حدثني عبد الله
حديثين احدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن بمثل حديث
جرير حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا ابو يونس عن سماك قال خطب النعمان بن بشير فقال لله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل حمل
زاده ومزاده على بعير ثم سار حتى كان بفلاة من الارض فادركته القائلة فنزل فقال تحت شجرة فغلبته عينه وانسل بعيره فاستيقظ فسعى شرفا فلم
ير شيئا ثم سعى شرفا ثانيا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير شيئا فاقبل حتى اتى مكانه الذي قال فيه فبينما هو قاعد اذ جاءه بعيره يمشي حتى وضع
خطامه في يده فلله اشد فرحا بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله قال سماك فزعم الشعبي ان النعمان رفع هذا الحديث الى
النبي صلى الله عليه وسلم واما انا فلم اسمعه حدثنا

قوله حتى كثرت منه الاموال فارتعجت هو بالعين المهملة ثم الجيم اي كثرت حتى ظهرت حركتها واضطرابها وموج بعضها في بعض لكثرتها والارتعاج الاضطراب والحركة واحتج بهذا الحديث اصحاب ابي حنيفة و
غيرهم ممن يجيز بيع الانسان مال غيره والتصرف فيه بغير اذن مالكه اذا اجازه المالك بعد ذلك وموضع الدلالة قوله فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها وفي رواية البخاري فثمرت اجره حتى كثرت منه
الاموال فقلت كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق واجاب اصحابنا وغيرهم ممن لا يجيز التصرف المذكور بان هذا اخبار عن شرع من قبلنا وفي كونه شرعا لنا خلاف مشهور للاصوليين فان قلنا
ليس شرعا لنا فلا حجة والا فهو محمول على انه استأجره بارز في الذمة ولم يسلم اليه بل عرضه عليه فلم يقبله لرداءته فلم يتعين من غير قبض صحيح فبقي على ملك المستأجر لان ما في الذمة لا يتعين الا بقبض
صحيح ثم ان المستأجر تصرف فيه وهو ملكه فصح تصرفه سواء اعتقده لنفسه ام للاجير ثم تبرع بما اجتمع منه من الابل والبقر والغنم والرقيق على الاجير بتراضيهما والله اعلم **كتاب التوبة**
اصل التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب وثاب بالمثلثة وآب بمعنى رجع والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الذنب وقد سبق في كتاب الايمان ان لها ثلاثة اركان الاقلاع والندم
على فعل تلك المعصية والعزم على ان لا يعود اليها ابدا فان كانت المعصية لحق آدمي فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق واصلها الندم وهو ركنها الاعظم واتفقوا على
ان التوبة من جميع المعاصي واجبة وانها واجبة على الفور لا يجوز تاخيرها سواء كانت المعصية صغيرة او كبيرة والتوبة من مهمات
الاسلام وقواعده المتاكدة ووجوبها عند اهل السنة بالشرع وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب على الله قبولها اذا وجدت بشروطها عقلا عند اهل السنة لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرما وفضلا
وعرفنا قبولها بالشرع والاجماع خلافا لهم واذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم فيه خلاف لاصحابنا وغيرهم من اهل السنة قال ابن الانباري يجب قال امام الحرمين لا يجب وتصح التوبة
من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر واذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل توبته هذا مذهب اهل السنة في المسألتين وخالفت المعتزلة فيهما قال اصحابنا
ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب صحت ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من انواع التوبة هل قبولها مقطوع به ام مظنون فيه خلاف لاهل السنة واختار امام الحرمين انه مظنون و
هو الاصح والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي الى آخره هذا الحديث سبق شرحه في اول كتاب الذكر ووقع في الاصول
السابقة هناك حين بالنون وكلاهما صحيح والمشهور حيث قوله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة قال العلماء فرح الله تعالى
هو رضاه وقال المازري الفرح ينقسم على وجوه منها السرور والسرور يقاربه الرضا بالمسرور به قال فالمراد هنا ان الله تعالى يرضى توبة عبده اشد مما يرضى واجد ضالته بالفلاة فعبر عن الرضا بالفرح
تاكيدا لمعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقريره قوله صلى الله عليه وسلم في ارض دوية مهلكة اما دوية فاتفق العلماء على انها بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعا وذكر
مسلم في الرواية التي بعد هذه رواية ابي بكر بن ابي شيبة ارض داوية بزيادة الف وهي بتشديد الياء ايضا وكلاهما صحيح قال اهل اللغة الدوية الارض القفر والفلاة الخالية
قال الخليل هي المفازة قالوا ويقال دوية وداوية فاما الدوية فمنسوبة الى الدو بتشديد الواو وهي البرية التي لا نبات بها واما الداوية فهي على ابدال احدى الواوين الفا كما قيل في النسب
الى طي طائي واما المهلكة فهي بفتح الميم وبفتح اللام وكسرها وهي موضع خوف الهلاك ويقال لها مفازة قيل انه من قولهم فوز الرجل اذا هلك وقيل على سبيل التفاؤل بفوزه ونجاته منها كما
يقال للديغ سليم قوله دخلت على عبد الله اعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر
حديث عبد الله عن نفسه وقد ذكره البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به هكذا
قوله من رجل بداوية هكذا هو في النسخ من رجل بالنون وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعضها رجل بالا وهو تصحيف لا يصح وسلم من الخلاف في دوية وداوية
قوله ومزاده هو بفتح الميم قال القاضي كانه اسم جنس للمزادة وهي القربة العظيمة سميت بذلك لانه يزاد فيها من جلد آخر قوله فسعى شرفا اي صعد شرفا
قال القاضي يحتمل ان يريد بالشرف هنا الطلق والغلوة كما في الحديث الآخر فاستنت شرفا او شرفين قال ويحتمل ان المراد الشرف من الارض لينظر منه هل يراها قال والاظهر قوله

باب في الحض على التوبة والفرح بها

حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد قال جعفر حدثنا وقال يحيى انا عبيد الله بن اياد عن اياد عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح
رجل انفلتت منه راحلته تجر زمامها بارض قفر ليس بها طعام ولا شراب عليها له طعام وشراب فطلبها حتى شق عليه ثم مرت بجذل شجرة فتعلق زمامها فوجدها متعلقة
به قلنا شديدا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لله اشد فرحا بتوبة عبده من الرجل براحلته قال جعفر حدثنا عبيد الله بن اياد عن ابيه
حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالا حدثنا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار نا اسحاق بن ابي طلحة نا انس بن مالك وهو عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من
راحلته فبينا هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح حدثنا
هداب بن خالد نا همام نا قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم اذا استيقظ على بعيره قد اضله
بارض فلاة وحدثنيه احمد بن سعيد الدارمي نا حبان نا همام نا قتادة نا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا قتيبة بن سعيد
نا الليث عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن ابي صرمة عن ابي ايوب انه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم حدثنا هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب حدثني عياض وهو ابن
عبد الله الفهري حدثني ابراهيم بن عبيد بن رفاعة عن محمد بن كعب القرظي عن ابي صرمة عن ابي ايوب الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم حدثني محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن جعفر
الجزري عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون فيغفر لهم حدثنا يحيى بن يحيى وقطن بن نسير واللفظ ليحيى انا جعفر بن سليمان عن سعيد بن اياس الجريري عن ابي عثمان
النهدي عن حنظلة الاسيدي قال وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيني ابو بكر فقال كيف انت يا حنظلة قال قلت
نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة كانا رأي عين فاذا خرجنا من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا قال ابو بكر فوالله انا لنلقى مثل هذا فانطلقت انا
وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قلت يا رسول الله
نكون عندك تذكرنا بالجنة والنار كانا رأي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم
ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات حدثني اسحاق بن منصور نا عبد الصمد قال سمعت ابي يحدث نا سعيد الجريري عن ابي
عثمان النهدي عن حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فذكر النار قال ثم جئت الى البيت فضاحكت الصبيان
ولاعبت المرأة قال فخرجت فلقيت ابا بكر فذكرت ذلك له فقال وانا قد فعلت مثل ما تذكر فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله نافق حنظلة فقال مه فحدثته بالحديث فقال ابو بكر وانا قد فعلت مثل ما فعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون
قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق حدثني

قوله صلى الله عليه وسلم مرت بجذل شجرة هو بكسر الجيم وفتحها وبالذال المعجمة وهو اصل الشجر القائم قوله قلنا شديدا اي نراه فرحا شديدا او يفرح فرحا شديدا قوله حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد هكذا هو ابن
حميد وقد صحف في بعض النسخ قال الحافظ وليس لمسلم في صحيحه عن جعفر هذا غير هذا الحديث والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث انس من رواية هداب بن خالد لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم اذا استيقظ
على بعيره قد اضله بارض فلاة هكذا هو في جميع النسخ اذا استيقظ على بعيره وكذا قال القاضي عياض انه اتفقت عليه رواة صحيح مسلم قال قال بعضهم وهو وهم وصوابه اذا سقط على بعيره اي وقع عليه
وصادفه من غير قصد قال القاضي وقد جاء في الحديث الآخر عن ابن مسعود قال فارجع الى المكان الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته
وفي كتاب البخاري فنام نومة فرفع راسه فاذا راحلته عنده قال القاضي فهذا يصحح رواية استيقظ قال لكن وجه الكلام وسياقه يدل على سقط كما رواه البخاري قوله اضله بارض فلاة اي فقده
[illegible] قوله عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز كذا هو في جميع نسخ بلادنا قاص بالصاد المهملة المشددة من القصص قال القاضي عياض وعند بعضهم قاضي بالضاد المعجمة والياء
والوجهان [illegible] في التاريخ وروى عنه قال كنت قاصا لعمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة قوله عن ابي ايوب قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئا انما كتمه اولا مخافة
اتكالهم على سعة رحمة الله تعالى وانهماكهم في المعاصي وانما حدث به عند وفاته لئلا يكون كاتما للعلم [illegible] وهو نحو قوله في الحديث الآخر فاخبر بها معاذ عند موته تأثما اي خشية
الاثم بكتمان العلم وقد سبق شرحه في كتاب الايمان والله اعلم باب فضل دوام الذكر والفكر في امور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الاوقات والاشتغال بالدنيا قوله قطن بن نسير بضم النون وفتح السين قوله عن
حنظلة الاسيدي ضبطوه بوجهين احدهما بضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة والثاني كذلك الا انه باسكان الياء ولم يذكر القاضي الا الثاني وهو منسوب الى بني اسيد بطن من بني تميم قوله وكان من
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا هو في جميع نسخ بلادنا وذكره القاضي عن بعضهم [illegible] وعن بعضهم وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الا ان الاول اشهر في الرواية واظهر في المعنى وقد
قال في الرواية التي بعد هذه عن حنظلة الكاتب قوله يذكرنا بالنار والجنة كانا رأي عين قال القاضي ضبطناه رأي عين بالرفع اي كانا بحال من يراها بعينه قال ويصح النصب على المصدر اي نراها رأي عين قوله عافسنا
الازواج والاولاد والضيعات هو بالفاء والسين المهملة قال الهروي وغيره معناه حاولنا ذلك ومارسناه واشتغلنا به اي عالجنا معايشنا وحظوظنا والضيعات جمع ضيعة بالضاد المعجمة وهي معاش الرجل من مال
او حرفة او صناعة [illegible] قوله نافق حنظلة معناه انه خاف انه منافق حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والاقبال على الآخرة فاذا خرج اشتغل بالزوجة والاولاد ومعاش الدنيا واصل النفاق اظهار ما يكتم خلافه من الشر فخاف ان يكون ذلك نفاقا فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بنفاق وانهم لا يكلفون الدوام على ذلك
[illegible] قوله فقال مه [illegible] الزجر والتعظيم لذلك

باب

باب فضل دوام الذكر والفكر في امور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الاوقات والاشتغال بالدنيا

باب في سعة رحمة الله تعالى وانها سبقت غضبه

حدثني زهير بن حرب نا الفضل بن دكين نا سفيان عن سعيد الجريري عن ابي عثمان النهدي عن حنظلة التميمي الاسيدي الكاتب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا الجنة والنار فذكر نحو حديثهما حدثنا قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي حدثني زهير بن حرب نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل سبقت رحمتي غضبي حدثنا علي بن خشرم انا ابو ضمرة عن الحارث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتي تغلب غضبي حدثنا حرملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب اخبره ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخبأ عنده مائة الا واحدة حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي نا عبد الملك عن عطاء عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة حدثني الحكم بن موسى نا معاذ بن معاذ نا سليمان التيمي نا ابو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيمة وحدثناه محمد بن عبد الاعلى نا المعتمر عن ابيه بهذا الاسناد حدثنا ابن نمير نا ابو معاوية عن داود بن ابي هند عن ابي عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة حدثني الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي واللفظ لحسن قالا نا ابن ابي مريم نا ابو غسان حدثني زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه بولدها حدثني يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن ايوب نا اسمعيل قال اخبرني العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد حدثني محمد بن مرزوق ابن بنت مهدي بن ميمون نا روح نا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله له حدثنا

باب سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غضبه قوله تعالى ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي غضبي قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه يرجعان الى معنى الارادة فارادته الاثابة للمطيع ومنفعة العبد تسمى رضا ورحمة وارادته عقاب العاصي وخذلانه تسمى غضبا وارادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المرادات قالوا والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة اذا كثرا منه قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزء الى اخره هذه الاحاديث من احاديث الرجاء والبشارة للمسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلوة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما انعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الآخرة وهي دار القرار ودار الجزاء والله اعلم هكذا وقع في نسخ بلادنا جميعا جعل الله الرحمة مائة جزء وذكر القاضي جعل الله الرحم بحذف الالف وضم الراء قال ويجوز فتحها ومعناه الرحمة قوله فاذا امرأة من السبي تبتغي هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم تبتغي من الابتغاء وهو الطلب قال القاضي عياض وهذا وهم والصواب ما في رواية البخاري تسعى بالسين من السعي قلت كلاهما صواب لا وهم فيه فهي ساعية وطالبة مبتغية لابنها والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لم يعمل حسنة قط واوصى بنيه ان يحرقوه ويذروه في البر والبحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا ما عذبه احدا ثم قال في آخره لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له اختلف العلماء في تاويل هذا الحديث فقالت طائفة لا يصح حمل هذا الحديث على انه اراد نفي قدرة الله فان الشاك في قدرة الله تعالى كافر وقد قال في آخر الحديث انه انما فعل هذا من خشية الله تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له قال هؤلاء فيكون له تاويلان احدهما ان معناه لئن قدر علي العذاب اي قضاه يقال منه قدر بالتخفيف وقدر بالتشديد بمعنى واحد والثاني ان قدر هنا بمعنى ضيق على قال الله تعالى فقدر عليه رزقه وهو احد الاقوال في قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه وقالت طائفة اللفظ على ظاهره ولكن قاله هذا الرجل وهو غير ضابط لكلامه ولا قاصد لحقيقة معناه ومعتقد لها بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف وشدة الجزع بحيث ذهب تيقظه وتدبر ما يقوله فصار في معنى الغافل والناسي وهذه الحالة لا يؤاخذ فيها وهو نحو قول القائل الآخر الذي غلب عليه الفرح حين وجد راحلته انت عبدي وانا ربك فلم يكفر بذلك لدهشه وغلبة الحال والسهو وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم فلعلي اضل الله اي اغيب عنه وهذا يدل على ان قوله لئن قدر الله على ظاهره وقالت طائفة هذا من مجاز كلام العرب وبديع استعمالها يسمونه مزج الشك باليقين كقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى فصورته صورة شك والمراد به اليقين وقالت طائفة هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء في تكفير جاهل الصفة قال القاضي وممن كفره بذلك ابن جرير الطبري وقاله ابو الحسن الاشعري اولا وقال آخرون لا يكفر بجهل الصفة ولا يخرج به عن اسم الايمان بخلاف جحدها واليه رجع ابو الحسن الاشعري وعليه استقر قوله لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما يكفر من اعتقد ان مقالته حق قال هؤلاء ولو سئل الناس عن الصفات لوجد العالم بها قليلا وقالت طائفة كان هذا الرجل في زمن فترة حين ينفع مجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت طائفة يجوز انه كان في زمن شرعهم فيه جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك من مجوزات العقول عند اهل السنة وانما منعناه في شرعنا بالشرع وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وغير ذلك من الادلة والله اعلم وقيل انما وصى بذلك تحقيرا لنفسه وعقوبة لها لعصيانها واسرافها رجاء ان يرحمه الله تعالى قوله

حدثنا ابو الربيع وعبد بن حميد قال عبد اخبرنا وقال ابن رافع واللفظ له اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الزهري اخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما رجل يمشي بفلاة من الارض فسمع صوتا من السحاب اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحاب فقال له لم تسألني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا الماء يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلث وآكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود العتكي الزهراني حدثنا حماد يعني ابن زيد قال ايوب حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابرص وادرع وابصر بدا له ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس به قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحاق فاعطي ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس به فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال يرد الله الي بصري فاذهب به عن الناس فابصر بعينه وقال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال له الحقوق كثيرة فقال له كأني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قبل اليه ثم اتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قبل اليه ثم اتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا ابي حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يحدث قال سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيمن كان قبلكم او قبلكم شك شعبة رجل اتاه الله مالا وولدا فقال لبنيه لما حضره الموت اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال فانه لم يبتئر عند الله خيرا وان يقدر عليه يعذبه فانظروا اذا انا مت فاحرقوني حتى اكون فحما فاذا كنت كذلك فاسحقوني او قال فاسهكوني فاذروني في الريح في يوم راح ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت هذا قال من خشيتك وانت اعلم فغفر له حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم جميعا عن جرير قال ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل ممن كان قبلكم اتاه الله مالا فقال لبنيه لما حضره الموت اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال فانه لم يبتئر عند الله خيرا وان يقدر عليه يعذبه فانظروا اذا انا مت فاحرقوني حتى اذا صرت فحما فاسحقوني او قال فاسهكوني فاذا كان ريح عاصف فذروني فيها ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت هذا قال من خشيتك وانت اعلم فغفر له وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل ممن كان قبلكم اتاه الله مالا فذكر نحو حديث جرير ومنصور غير انه قال فاسحقوني او قال فاسهكوني ولم يشك وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل ممن كان قبلكم اتاه الله مالا فذكر نحو حديث جرير ومنصور غير انه قال فاسحقوني في اليم او قال في البحر حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا ابي حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يحدث قال سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيمن كان قبلكم او قبلكم شك شعبة رجل اتاه الله مالا وولدا فقال لبنيه لما حضره الموت اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال فانه لم يبتئر عند الله خيرا وان يقدر عليه يعذبه فانظروا اذا انا مت فاحرقوني حتى اكون فحما فاذا كنت كذلك فاسحقوني او قال فاسهكوني فاذروني في الريح فاني لم ابتئر عند الله خيرا وان الله يقدر علي ان يعذبني قال فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به ثم قال الله كن فاذا هو رجل قائم فقال له ما حملك على ما فعلت فقال مخافتك فتلقاه برحمته حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا معتمر بن سليمان قال قال ابي حدثنا قتادة وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي ح وحدثنا ابن المثنى حدثنا ابو الوليد ح وحدثنا ابن بشار حدثنا غندر ح وحدثنا ابو كريب حدثنا ابن ادريس ح وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث جرير ومنصور وفي حديث شيبان وابي عوانة ان رجلا من الناس غسله الله فلان وفي حديث التيمي فلم يبتئر خيرا قال قتادة لم يدخر خيرا وفي حديث شيبان قال قتادة وسمعت ابا مجلز يحدث عن ابي عوانة فما استدرأ بالهمز حدثنا علي بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال اذنب عبدا ذنبا قال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى لا ادري اقال في الثالثة او الرابعة اعمل ما شئت حدثني حبيد بن حميد حدثني ابو الوليد نا همام نا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة قال كان بالمدينة فتيان يقال لاحدهما عبد الرحمن بن ابي عمرة قال فسمعته يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذنب ذنبا يعني حديث حماد بن سلمة وذكر نحو ما ذكر حماد غير انه قال اذنب ذنبا وفي الثالثة قد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء

قوله صلى الله عليه وسلم اسرف رجل على نفسه اي بالغ وطال في المعاصي والاسراف مجاوزة الحد في كل امر ثم ذكر حديث المرأة التي دخلت النار وهذبت قبها السبب هرة حبستها حتى ماتت جوعا ثم قال ابن شهاب لا اكيل جل ولا يئس رجل سمعناه ان ابن شهاب لما ذكر الحديث الاول خاف ان سامعه يتكل على المغفرة من سعة الرحمة وعظم الرجاء فضم اليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك ليعتدل الخوف والرجاء وبهذا يعلم ان قوله لا اكيل ولا يئس هكذا في مسلم ابات القرآن بغير تجتمع فيها الخوف والرجاء وكذا قال العلماء السلف للواعظ ان يجمع في موعظته بين الخوف والرجاء لئلا يقنط احدا ولا يكيل قالوا وليكن التخويف اكثر لان النفوس اليها اجمح وليميلها الى الرجاء والراحة والاتكال واهمال بعض الاعمال واما حديث الهرة فسبق بتخريجه في موضعه قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان قبلكم يرأسه اسد بالاو ولدا يرأسه اللفظة رويت ليوجبن في صحيح مسلم صدر هذا الحديث بالالف ساكنة بغير همزة وبشين معجمة وانساني رأسه بهمزة وبسين مهملة قال القاضي والاول هو الصحيح وهو رواية الجمهور ومعناه اعطاه الاسد بالاو ولدا يقال لاوجه للهملة هنا وكذا قال غيره لا وجه له هنا قلت فاني لم اتبحر فقد ذكرها بعضهم في بعض النسخ وبعض الرواة اتبر بهمزة بعد التاء وقبل الكثر بالتبر بالباء وكلاهما صحيح والباء بدل من الهمزة ومعناها لم تقدم خيرا وادخره وقد فسرتها قتادة في الكتاب نفسه في رواية لم يتبر بكذا هو في جميع النسخ وفي رواية عاما ستا بالميم مهموز بدلا من الباء الموحدة قوله وان الله تعالى قدر على ان يقدر بكذا هو في مسلم المنتسخ بلا ذال يقال لقاف لرواة والنسخ عليه بكذا بتكرير ان وسقطت لفظة ان الثانية في بعض النسخ المعتمدة فعلى هذا يكون ان الاولى شرطية وتقديره الى قدر الله تعالى علي ان يقدر بي وهو موافق للرواية السابقة واما على رواية الجمهور بحذف احدى الثنايا فاختلفت في تقديره فقال القاضي هذا الكلام فيه تلفيف قال فان حمل على ظاهره نصب اسم الله تعالى بفعل تقدير في موضع خبر ان استقام اللفظ وصح المعنى لكنه يصير مخالفا لما سبق من كلام الذي ظاهره الشك في القدرة قال وقال بعضهم صوابه بحذف ان الثانية وتخفيف الاولى ورفع اسم الله تعالى قال وكذا ضبطناه عن بعضهم بكلام القاضي قلت هو على ظاهره بإثبات ان في الموضعين والاولى مشددة وبنصب الاسم بعدها على ان يقدر بي ويكون هذا قول من تأول الرواية الاولى على ما ذكرناه بتقدير ضمير وما ليس فيه حقيقة بتقديره ويجوز ان يكون على ظاهره وكما ذكر بعد القائل لكن يكون قولها معناه ان الله قادر على ان يعذبني ويضمني بهيئتي فما ان سحقتموني وذريتموني في البر او البحر فلا تقدر على ان يكون جوابه كما سبق وبهذا تجتمع الروايات والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فاخذ منهم ميثاقا فعلوا ذلك به دليل لهذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وبلى على القسم فعلوا القاضي عياض الاتفاق عليه في كتاب مسلم قال وهو على القسم من الخبر بذلك عنهم تصحيح خبره وفي صحيح البخاري فاخذ منهم ميثاقا فعلوا ذلك به قال بعضهم وهذا الصواب قال القاضي بل هما متفاربان في المعنى والقسم قال وجدته في بعض نسخ صحيح مسلم من غير رواية لاحد من شيوخنا الا التميمي من طريق ابن ماهان فضلوا ذلك وفي رسي قال فان صحت هذه الرواية ففي وجه الكلام ملاءمة ان يذروه ولعل الذال سقطت لبعض النساخ وتابعه الباقون بذا الكلام القاضي والروايات الثلاث المذكورات صحيحات المعنى ظاهرات فلا وجه لتخطئة شيء منها والله اعلم قوله فما تلافاه غيره اي ما تداركه والتاء زائدة قوله ان رجلا من الناس رئيسه اسد بالاو ولدا هو بالنون للجمعة المخففة وبالسين المهملة اي اعطاه مالا وبارك له فيه

قبول التوبة من القاتل وان كثر قتله وان تكرر منه القتل وقد تقدمت في اول كتاب التوبة هذه الاحاديث ظاهرة في هذا والله اعلم وانه لو تكرر منه مائة مرة بعد المائة مرة وكثر ذنبه في كل مرة قبلت توبته وتصح توبته ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته قوله عز وجل الذي تكرر ذنبه اهل المشئت فقد غفرت لك معناه ما دمت تذنب ثم تتوب غفرت لك ذنبك بشرط التوبة كما جاء في الحديث الآخر قوله

حدثنا محمد بن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن غيلان قال سمعت ابا بردة يحدث عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها **وحدثنا** محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن الاسناد بنحوه **حدثنا** عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال عثمان نا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد اصبر على اذى سمعه من الله عز وجل يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم **حدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير ابو كريب قالا نا ابو معاوية ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ له نا عبد الله بن نمير وابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه **حدثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا وائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال قلت لا احد سمعته من عبد الله قال نعم ورفعه انه قال لا احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه **حدثنا** عثمان بن ابي شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال الاخران نا جرير عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد اصبر على اذى سمعه من الله عز وجل يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم **حدثنا** محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا وائل يحدث عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد اصبر على اذى سمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم بن عليه عن حجاج بن ابي عثمان قال قال يحيى وحدثني ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم عليه قال يحيى وحدثني ابو سلمة ان عروة بن الزبير حدثه ان اسماء بنت ابي بكر حدثته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء اغير من الله عز وجل **حدثنا** محمد بن مثنى نا ابو داود نا هشام بن يزيد وحرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل رواية حجاج حديث ابي هريرة خاصة ولم يذكر حديث اسماء **وحدثنا** محمد بن ابي بكر المقدمي نا بشر بن المفضل عن هشام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عروة عن اسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا شيء اغير من الله عز وجل **حدثنا** قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغار للمؤمن والله اشد غيرا **وحدثنا** محمد بن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت العلاء يحدث الاسناد ✱ **حدثنا** قتيبة بن سعيد وابو كامل فضيل بن حسين الجحدري كلاهما عن يزيد بن زريع واللفظ لابي كامل نا يزيد نا التيمي عن ابي عثمان عن عبد الله بن مسعود ان رجلا اصاب من امرأة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال فنزلت اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال قال الرجل الي هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها من امتي **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى نا المعتمر عن ابيه نا ابو عثمان عن ابن مسعود ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه اصاب من امرأة اما قبلة او شيئا بيدا او شيئا كأنه يسأل عن كفارتها قال فانزل الله عز وجل ثم ذكر بمثل حديث يزيد **حدثنا** عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن سليمان التيمي بهذا الاسناد قال اصاب رجل من امرأة شيئا دون الفاحشة فاتى عمر بن الخطاب فعظم عليه ثم اتى ابا بكر فعظم عليه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثل حديث يزيد والمعتمر **حدثنا** يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الاخران نا ابو الاحوص عن سماك عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني عالجت امرأة في اقصى المدينة واني اصبت منها ما دون ان امسها فانا هذا فاقض في ما شئت فقال له عمر لقد سترك الله لو سترت نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا دعاه وتلا عليه هذه الاية اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يا نبي الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة **حدثنا** محمد بن مثنى نا ابو اسحاق الحكم بن عبد الله العجلي نا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خالد الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابي الاحوص وقال في حديثه فقال معاذ يا رسول الله هذا لهذا خاصة او لنا عامة قال بل لكم عامة

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يخص قبولها بوقت وقد سبقت المسئلة قبيل الاستعارة في قبول التوبة قال المازري المراد به قبول التوبة جاء ورد لفظ بسط اليد لان العرب اذا رضي احدهم شيئا بسط يده لقبوله واذا كره قبضها عنه فخوطبوا بما يفهمونه وهو مجاز فان يد الجارحة مستحيلة في حق الله تعالى **قوله** غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش قد سبق تفسير غيرة الله تعالى في حديث سعد بن عبادة وفي غيرة وسبق بيان ان شيئا غير من الله وغيرة بفتح الغين وهي في حقنا الانفة واما في حق الله تعالى فقد فسرناها في حديث عمرو انا قد يقول صلى الله عليه وسلم وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم عليه اي غيرته منعه وتحريمه قوله صلى الله عليه وسلم ولا احد احب اليه المدح من الله تعالى حقيقته هذا مصلحة للعباد لانهم يثنون عليه سبحانه وتعالى فيثيبهم فيتنعمون وهو سبحانه غني عن العالمين لا ينفعه حمدهم ولا تضره تركهم ذلك فيه تنبيه على فضل الثناء عليه سبحانه وتعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ونحو ذلك من سائر الاذكار قوله صلى الله عليه وسلم وليس احد اصبر على اذى سمعه من الله عز وجل من اجل ذلك انزل الكتاب وارسل الرسل قال القاضي يحتمل ان المراد الاعتذار اي اعتذار العباد اليه بان تعتبرهم وتوبتهم من معاصيهم فيغفرها لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قوله صلى الله عليه وسلم والله اشد غيرا هكذا هو في النسخ غيرا بفتح الغين والسكان الياء منصوبا بالالف وهو الغيرة قال اهل اللغة الغيرة والغار بمعنى والله اعلم **قوله** قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في الذي اصاب من امرأة قبلة فانزل الله تعالى فيه ان الحسنات يذهبن السيئات الى آخر الحديث هذا تصريح بان الحسنات يكفر السيئات واختلفوا في المراد بالحسنات هنا فقال الغزالي ان اكثر المفسرين على انها الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الائمة وقال مجاهد هي قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويحتمل ان المراد الحسنات جميع طاعات المكلف بالبدن كالصلاة والصوم والذكر والصدقة وغيرها

حدثنا الحسن بن علي الحلواني نا عمرو بن عاصم نا همام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي قال ولم يسأله حضرت الصلوة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلوة قال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم فيّ كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلوة قال نعم قد غفر لك حدثنا نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالا نا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار نا شداد ابو عمار نا ابو امامة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فراعاد فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه وقال ثالثة واقيمت الصلوة فلما انصرف نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة فاتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما يرد على الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم فيّ فقال الم اسألك اول مرة فقال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلوة معنا قال نعم يا رسول قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن ابي الصديق عن ابي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت نأى بصدره حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن قتادة سمع ابا الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا فجعل يسأل هل له من توبة فاتى راهبا فسأله فقال ليست له توبة فقتله فجعل يسأل ثم خرج من قرية الى قرية فمر بقوم صالحين فلما كان في بعض الطريق ادركه الموت فناء بصدره فخاصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فكان الى القرية الصالحة اقرب بشبر فجعل من اهلها حدثنا محمد بن بشار نا ابي عن بيان عن شعبة عن قتادة بهذا الاسناد نحو حديث معاذ بن معاذ وزاد فيه فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال

قوله تعالى وزلفا من الليل هي ساعته ويدخل في صلوة طرفي النهار الصبح والظهر والعصر وفي زلفا من الليل المغرب والعشاء قوله احصانا ههنا ودون الفاحشة اي دون الزنا وفي الفرج قوله ما لحقت امرأة وانى في بهيمة ضبانا ودون انى مسها معنى عالجها اي تناولها واستمتع بها والمراد بالمس بجماع ومعناه استمتعت بها بالصلة والمعانقة وغيرها من جميع انواع الاستمتاع الا الجماع قوله صلى الله عليه وسلم بل للناس كافة كذا استثنى كافة حالا اي كلهم ولا يضاف فيقال كافة الناس ولا الكافة بالالف واللام وهو مردود في تصحيف العوام من شبههم قوله اصبت حدا فاقمه علي وحضرت الصلوة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اشهدت الصلوة معنا قال نعم قال قد غفر لك او لحدك او نحو هذا قال النووي هذا الحديث ظاهره ان الصلوة تكفر الصغائر وان كانت كبيرة موجبة بحدا وغيره موجبة لم تسقط بالصلوة فقد اجمع العلماء على ان المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلوات هذا هو الصحيح في تفسير هذا الحديث وحكى القاضي عن بعضهم ان المراد به احد امرين قال انما يرجى له الغفران يموت ولم يستوف النبي صلى الله عليه وسلم عنه اقرار لاستحقاقه الرجوع عن الاقرار بوجوب الحد ويرجى ان يقبل توبته فيما بينه وبين الله تعالى قال وهذا ضعيف

باب

قبول توبة القاتل وان كثر قتله قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قتل تسعا وتسعين نفسا ثم قتل تمام المائة ثم اتى العالم بان له توبة فذهب الى اهل العلم واجابهم على صحة توبته القاتل بعد اولم يخالف احد منهم الا ابن عباس واما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمراد قائله الزجر والتغليظ لا انه يعتقد بطلان توبته وهذا الحديث ظاهر فيه وهو وان كان شرعا لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع الخلاف وانما موضعه اذا لم يرد شرعنا بموافقته والتقريره فان ورد كان شرعنا بلا شك وهذا قد ورد شرعنا وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون الى قوله الا من تاب الاية واما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالصواب في معناها ان جزاءه جهنم وقد يجازى به وقد لا يجازى بل يعفى عنه فان قتل عمدا مستحلا لغير حق ولا تاويل فهو كافر مخلد في جهنم بالاجماع وان كان غير مستحل بل معتقدا تحريمه فهو فاسق خاص مرتكب كبيرة جدير ان يدخل جهنم خالدا فيها لكن بفضل الله تعالى ثم بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم وغيره من اهل الطاعة لا يخلد في جهنم من مات موحدا فيها فهذا هو الصواب في معنى الاية ولا يلزم من كونه مستحقا ان يجازى لجواز ان يتحتم ذلك لجواز ان يعفى عنه قال القاضي وليس في الاية اخبار بانه يخلد في جهنم انما فيها انها جزاؤه ان استحق اي يجازى بذلك وقيل ان المراد من قتل مستحلا وقيل ورد ت الاية في رجل بعينه وقيل المراد بالخلود طول المدة لا الدوام وقيل معناها هذا جزاؤه ان جازاه وهذه الاقوال كلها ضعيفة او فاسدة لمخالفتها حقيقة لفظ الاية وانما هذا القول فهو شائع على السنة كثير من الناس وهو فاسد لانه يقتضي انه اذا عفى عنه خرج عن كونها كانت جزاءه وهذا محال لكن نزل الله مجازاته معفوا عنه وكرما فالصواب ما قدمناه والله اعلم قوله انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء هكذا في الاصول التي عندنا ارض سوء قال العلماء في هذا استحباب مفارقة اتباع الموضع التي اصابها الذنوب والاخدان الساعدين على ذلك ومقاطعتهم ما داموا على حالهم ان استبدل بهم صحبة اهل الخير واهل الصلاح واهل العلم والمتعبدين الورعين ومن يقتدي بهم ويستفيد بصحبتهم ويتأكد بذلك توبته قوله فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت هو بتخفيف الصاد كما مر نصفها قولها نأى بصدره اي نهض بجذع تقديم الالف على الهمزة وهكذا قدمه في حديث اصحاب الغار وانا قياس الملائكة ما بين العينين وحكم الملائكة الذين جعلوه بينهم ان كل فريق منهم يقول على ان الله تعالى امرهم عند اشتباه امره عليهم واختلافهم فيه ان يحكموا رجلا ممن يسير بسير الملك في صورة رجل فحكم بذلك

باب في سعة رحمة الله تعالى وان تغلب رحمته غضبه وغضبه كل مسلم بكافر من النار

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة ح وحدثنا ابن نمير حدثنا عبيد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا سعيد عن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى بهذا الحديث بمعنى حديث عبيد الله وزاد فيه قال ابو بردة فحدثت عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا قال فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات ان اباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحلفه له قال ثم قال عمر لم يدر اني سعيدا انه استحلفه فحلف له وانكر على عوف قوله حدثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى جميعا عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال ابن مثنى حدثنا ابي حدثنا قتادة حدثنا الاسناد نحو حديث عفان وقتادة على عوف وحدثنا عبيد الله بن عمر بن عبد العزيز حدثنا خالد بن الحارث حدثنا عوف بن عتبة وحدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن ابي رواد حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا شداد ابو طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير عن ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى قال اظنه قال ابو بردة لا ادري ممن الشك قال ابو بردة فحدثت به حمر بن عبد العزيز فقال ابوك حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم وحدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدنى المؤمن يوم القيمة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول اتعرف فيقول رب اعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته واما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله وحدثنا ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ح وحدثنا حرملة حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس قال لم يغز رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بتوك وهي يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب فاخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بتوك قال كعب بن مالك لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة بتوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توانقنا على الاسلام ما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بتوك اني لم اكن اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عددا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب يظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فانا اليها اصعر فتجهز

باب في سعة رحمة الله تعالى وان تغلب رحمته غضبه وغضبه كل مسلم بكافر من النار قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الله تعالى الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفي رواية ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفي رواية يجيء يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى قال اظنه قال ابو بردة لا ادري ممن الشك قال ابو بردة فحدثت به عمر بن عبد العزيز فقال ابوك حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم وحدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدنى المؤمن يوم القيمة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول رب اعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته واما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله وحدثنا ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس قال لم يغز رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بتوك وهي يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب فاخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بتوك قال كعب بن مالك لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة بتوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توانقنا على الاسلام ما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بتوك اني لم اكن اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عددا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب يظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فانا اليها اصعر فتجهز

فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه وظعنت اعذو الى الجهز معهم فادركهم وقد اجتمعوا فقلت في نفسي انا قادر على ذلك اذا اذا فرغت قاضيت ذلك ثم قمت بجهازي فاستحثهم بالناس الحق فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم فيا ليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون فقال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدء بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبى الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن ربيعة العامري وهلال بن امية الواقفي قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة قال فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس وقال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلوة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام لا فاصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا اطال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت

قوله حتى اتجهز بالناس بكسر الجيم قوله ولم اقض من جهازي شيئا بفتح جيمه كسائر ما يتقدم الغزاة وسبقوا وقالوا قوله رجلا مغموصا عليه في النفاق اي متهما به وهو بالغين المعجمة والصاد المهملة قوله ولم يذكرني حتى بلغ تبوكا كذا هو في اكثر النسخ تبوكا بالنصب وكذا هو في نسخ البخاري وكانه صرفها لارادة الموضع دون البقعة قوله وهو ينظر في عطفيه اي جانبيه خيلاء اعجابا بنفسه وبأسه قوله فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت هذا رد لبيل رد خيثمة المسلم الذي لمزه المنافقون بصاع التمر كما مر وهو من مهمات الاداب وحقوق الاسلام قوله رأى رجلا مبيضا يزول به السراب بالبناء للمفعول اي يظهر ويرتفع ويزول بالسراب يتحرك ويتمايل والسراب هو ما يظهر للانسان في الهواء في البراري كانه ماء قوله كن ابا خيثمة قيل سماه نبيا وخيثمة قال التلمساني قيل كن يا محمد قال القاضي عياض والاشبه عندي ان كن هنا للتحقيق والوجود اي يوجد هذا الشخص لا خيثمة حقيقة وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب المعنى قول صاحب التحرير تقديره اللهم اجعلا ابا خيثمة هذا اسمه عبد الله بن خيثمة وقيل مالك بن قيس قال البغوي الحفاظ ليس في الصحابة من كنيته ابا خيثمة الا اثنان احدهما هذا والثاني عبد الرحمن بن ابي بسرة الجعفي قوله المنافقون اي بها بوه وتعذروه قوله لو توجه قافلا اي راجعا قوله حصري اي مبني بالحصر قوله قد ظل قاعدا زرع عني الظل فقوله ظل بالظاء المعجمة اي قبل دونا قد مكانه التقى على ظله وذراح اي زال قوله فاجمعت صدقه اي عزمت عليه يقال اجمع مرة على امره وعزم عليه يعني قوله لقد اعطيت جدلا اي فصاحة وقوة في الكلام ومراجعة بحيث اخرج عن عهدة بما يسلم الي اذا اردت ذلك قوله تسور الحائط اي علاه قوله فوالله لا يزيل يبقى هو بكسر الشين اي لا يسير عن قوله تحدر علي فيه هو بكسر الجيم وتخفيف الدال اي نزل علي قوله فوالله ما زال يؤنبني هو بهمزة بعد الياء ثم نون ثم موحدة اي يلومني قوله في الرجلين صاحبي كعب هما مرارة بن ربيعة العامري هكذا هو في جميع نسخ مسلم العامري وانكره العلماء وقالوا هو غلط انما هو الاسمري بضم السين وفتح الميم نسبة الى بني اسمر من بني عمرو بن عوف وكذا ذكره البخاري وكذا نسبه محمد بن اسحق وابن عبد البر وغيرهما من الائمة قال القاضي هذا هو الصواب وان كان قد قال لا اعرفه الا العامري فالذي يغيب الجمهور اضبط واما قوله مرارة بن ربيعة فكذا وقع في نسخ مسلم وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم ووقع في البخاري ابن الربيع قال ابن عبد البر ليقال الربيع ومرارة بضم الميم وتخفيف الراء المكررة قوله وهلال بن امية الواقفي هو بالقاف ثم فاء منسوب الى واقف بطن من الانصار وهو هلال بن امية بن عامر بن قيس بن عبد الاعلم ابن عامر بن كعب بن واقف واسم واقف مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصاري قوله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة قال القاضي هو بالرفع وهو منصوب على الاختصاص قال سيبويه نقلا عن العرب اتيتهم عفرنى ايتها العصابة وهذا مثل ما في ندا جران اهل البدع والمعاصي قوله حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف معناه تغير علي كل شيء حتى الارض فانها توحشت علي وصارت كانها ارض لم اعرفها لتوحشها على قوله فاما صاحباي فاستكانا اي خضعا قوله اشب القوم واجلدهم اي اصغرهم سنا واقواهم قوله تسورت جدار حائط ابي قتادة اي علوته وتسورته وعلاه وفيه دليل لجواز دخول الانسان بيت صديقه وقريبه الذي يعلم انه لا يكره ذلك وفيه جواز سلام الرجل على زوجته وعكسه وعكس ذلك قوله

فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت لها ما قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتولليت حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي في سوق المدينة اذ نبطي من نبط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها لهو هذا ايسا فقال فقلت حين قرأتها لها التنور فسجرتها بها حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبث الوحي فاذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربها فقال لصاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك فقالت انه والله ما به حركة الى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه قال فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما اذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على سلع يقول بأعلا صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج قال فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم قبلي فأوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت اتأم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور يقول ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال فقلت امن عند الله يا رسول الله ام من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر قال وقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت ان احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني الله والله ما تعمدت منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا واني لارجو ان يحفظني

الله فيما بقي قال فانزل

قوله فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام انما لم يرد عليه السلام لعموم النهي عن كلامهم وفيه انه لا يسلم على المبتدعة ونحوهم وفيه ان السلام كلام وان من حلف لا يكلم انسانا فسلم عليه او رد عليه السلام لم يحنث قوله انشدك بالله هو بفتح الهمزة وضم الشين اي اسألك بالله واصله من النشيد وهو الصوت قوله ورسوله اعلم قال القاضي لعل بادرته لم تقصد بهذه الكلمة انه مسئ عن كلامه دائما قال فلم اتمالك ان فاضت عيناي اشار به الى قتادة ينظر الاعتقاده لا يسيء به او حلف جل لا يكلم رجلا فسأله عن شيء فقال الله اعلم يريد اسماعه وجوابه حنث قوله نبطي من نبط اهل الشام يقال النبط والانباط والنبيط وهم فلاحوا العجم قوله اوفى على الجبل هو بهمزة ممدودة وبالفاء اي صعد قوله فانطلقت اتأم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور يقول ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال فقلت امن عند ك يا رسول الله ام من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر قال وقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت ان احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني الله والله ما تعمدت منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا واني لارجو ان يحفظني

قوله لقد تاب الله على النبي للمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا حين انزل الوحي شرا ما قال لاحد وقال الله حين ذكر الذين كذبوا سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه لذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه

وحدثني محمد بن رافع حدثنا حجين بن المثنى حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني عبد بن حميد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما خلفك ان لا تكون صاحبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشهده فقال ابن عباس بلى فقال علي بن ابي طالب لقد اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الا غزاها وكره ان يخبر عنها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفق يذكر لهم ما يريد من الغزو ويخبرهم انه يريد الروم وكان يحدث عن الغزو ويكني عن امره الا ان يظهر الله ذلك منه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وانا اغدو لكي اتجهز معه فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اجهز بعده بيوم او يومين ثم الحق بهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني انني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وساق الحديث وزاد فيه على يونس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ولم يذكر في حديث ابن اخي الزهري اياخيمة ولحوقه بالنبي صلى الله عليه وسلم

وحدثني سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل وهو ابن عبيد الله عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب وكان قائد كعب حين اصيب بصره وكان اعلم قومه واوعاهم لاحاديث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ حسن نا

قوله اللهم لك الحمد على نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كذبها آخر في جميع نسخ مسلم وكثير من روايات البخاري قال العلماء الوطء لا في قوله ان لا اكون زائدة ومعناه ان لا اكون كذبته كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد على الفصيح المشهور وحكى فتحها وبه شاذ ضعيف قوله واجاؤه امرنا اي تاخيره قوله في رواية بن اخي الزهري عن عمه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عبيد الله بن كعب كذا قاله في هذه الرواية عبيد الله بالتصغير العين مصغرا وكذا قاله في الرواية التي بعدها رواية معقل بن عبيد الله عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن كعب وقال قبلها في رواية يونس المذكور اول الحديث عن الزهري عن عبد الله بن كعب بفتح العين مكبرا وكذا قال في رواية عقيل عن الزهري عن عبد الله بن كعب بفتح العين مكبرا ايضا وهذا هو الصواب الذي لا يقال غيره وقال القاضي اجمع المحدثون على ان الصواب في هذا كله عبد الله بفتح العين مكبرا لم يذكر البخاري في الصحيح الا رواية عبيد الله بضم العين مصغرا مع تكراره الحديث قوله كل ما يريد غزوة الا ورى بغيرها اي اوهم غيرها وصلح من وراء كادة جعل البيان راجعا لظهره فوجد كان اوهمهم لاحاديث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خطابهم قوله لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين اللتين بهما غزوة بدر وغزوة تبوك كما صرح به في الرواية الاولى قوله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف كذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف ولم يبين قدرها وقد قال ابو ذر الهروي الرازي كانوا سبعين الفا وقال ابن اسحق كانوا ثلثمائة الف وهذا اشهر وجمع بينهما بعض ائمتنا بان ابا زرعة حد الناس والمتبوع والمتبوع وابن اسحق عد المتبوع فقط والله اعلم واعلم ان في حديث كعب هذا رضي الله عنه فوائد كثيرة احدها اباحة الغيبة لهذه الامة لعذر او غرض صحيح وهو ما ذكرناه وقد جاء مبينا في الصحيحين وغيرهما وفيه فضيلة اهل بدر والثالثة الثلثة جواز الحلف من غير استحلاف في غير الدعوى عند القاضي والرابعة انه ينبغي لمن يعيش ذا اراد غزوة ان يوري بغيرها لما في التورية بتلك الغزوة من المصلحة والسابعة استحباب صلوة القادم من سفر في مسجد محلته اول قدومه قبل كل شئ الثامنة ان يسجد للقادم من سفر اذا كان مشهورا بالصدق والبر ويهنئ الى غير ذلك مما ثبت في الصحيح الثامنة استحباب صلوة القادم من سفر ركعتين في مسجد محلته اول قدومه قبل كل شئ التاسعة ان يسجد للقادم من سفر اذا كان مشهورا بالصدق والبر ويهنئ الى غير ذلك مما ثبت في الصحيح التاسعة استحباب صلوة القادم من سفر ركعتين في مسجد محلته اول قدومه قبل كل شئ العاشرة ان يسجد للقادم من سفر اذا كان مشهورا بالصدق والبر ويهنئ الى غير ذلك مما ثبت في الصحيح

التاسعة استحباب صلوة القادم من سفر ركعتين في مسجد محلته اول قدومه قبل كل شئ العاشرة ان يسجد للقادم من سفر اذا كان مشهورا بالصدق والبر ويهنئ الى غير ذلك مما ثبت في الصحيح

التاسعة استحباب صلوة القادم من سفر ركعتين في مسجد محلته اول قدومه قبل كل شئ العاشرة ان يسجد للقادم من سفر اذا كان مشهورا بالصدق والبر ويهنئ الى غير ذلك مما ثبت في الصحيح

التاسعة استحباب صلوة القادم من سفر ركعتين في مسجد محلته اول قدومه قبل كل شئ العاشرة ان يسجد للقادم من سفر اذا كان مشهورا بالصدق والبر ويهنئ الى غير ذلك مما ثبت في الصحيح

التاسعة استحباب صلوة القادم من سفر ركعتين في مسجد محلته اول قدومه قبل كل شئ العاشرة ان يسجد للقادم من سفر اذا كان مشهورا بالصدق والبر ويهنئ الى غير ذلك مما ثبت في الصحيح

التاسعة استحباب صلوة القادم من سفر ركعتين في مسجد محلته اول قدومه قبل كل شئ العاشرة ان يسجد للقادم من سفر اذا كان مشهورا بالصدق والبر ويهنئ الى غير ذلك مما ثبت في الصحيح

التاسعة استحباب صلوة القادم من سفر ركعتين في مسجد محلته اول قدومه قبل كل شئ العاشرة ان يسجد للقادم من سفر اذا كان مشهورا بالصدق والبر ويهنئ الى غير ذلك مما ثبت في الصحيح

حدثنا حجاج بن منهال انا عبد الله بن المبارك انا يونس بن يزيد الأيلي ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي واحمد بن عبدة قالا نا عبد الرزاق انا معمر والليث جميعا عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة ابن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وبرأها الله مما قالوا وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثه يصدق بعضا ذكروا ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما انزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت من شأني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقدي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه قالت وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم ولم يغشهن الا اغايا كلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رفعوه وحملوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل ان يضرب الحجاب علي فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى انا خ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد

جواز استعارة الثياب للبس الثلاثون استحباب اجتماع الناس عند امامهم وحضورهم في الامور المهمة من شارة وشعيرة وغيرها الحادية والثلاثون استحباب القيام للوارد اذا كان من اهل الفضل باي نوع كان وقد جاءت احاديث جمعتها في جزء مستقل بالرخيص فيه وجاء عن جماعة من السلف خلاف ذلك الثانية والثلاثون استحباب الصفوف عند الثلاثة وهي سنة بلا خلاف الثالثة والثلاثون استحباب سؤال الامام وكبير القوم عما يليه صحابته وتباعد الثلاثة والثلاثون انه يستحب لمن حصلت له مزية ظاهرة او اذعت عنه كرامة ظاهرة ان يتصدق شكرا لله تعالى على صالح من اهل الثلاثين فاذا تردد اللفظ من هذا الحديث بين كونها عن هذا او ذاك لم يضر وجاز الاحتجاج بها لانها ثقتان وقد اتفق العلماء على انه لو قال حدثني زيد او عمرو وهما ثقتان معروفان بالثقة عند المخاطب جاز الاحتجاج به قولا واحدا وعلى هذا جميع ما في الصحيحين من نظائره وجس يرياد وسرو اللحديث قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه هذا دليل لمالك والشافعي واحمد وجماهير العلماء في القرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمة ونحو ذلك وفي عبارات كثيرة في الصحيح مشهورة قال ابو عبيد عمل بها ائمة من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ليس فذكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر استعمالها كالاجماع قال ولا معنى لقول من رد بها والمشهور عن ابي حنيفة البطالها وحكى عنه اجازتها قال ابن المنذر وغيره القياس تركها لكن علمنا بها الاثار وفي القرعة بين النساء عند ارادة السفر بعضهن والاجود اخذ بعضهن بغير قرعة فاذا بها نا وبقال ابو حنيفة واخرون وهو رواية عن مالك وعنه رواية ان له السفر بمن شاء من غير قرعة لانها قد تكون النفع في حق غير والاخذ بالنفع في نفسه وماله فولها فاذن ليلة بارتحيل روى بالمد وتخفيف الذال وبالقصر وتشديدها اي علم قولها وعقدي من جزع ظفار قد انقطع انا العقد معروف نحو القلادة والجزع بفتح الجيم واسكان الزاي وهو خرز يمان واما ظفار ففتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهي مبنية على الكسر لتقول هذه ظفار وذهبت ظفار والى ظفار بكسر الراء بلا تنوين في الاحوال كلها وهي قرية في اليمن قولها واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي فرحلوه على البعير كذا وقع في اكثر النسخ يرحلون لي باللام وفي بعض النسخ بي بالباء واللام اجود ويرحلون بفتح الياء واسكان الراء وفتح الحاء المخففة اي يجعلون الرحل على البعير وهو بمعنى قولها فرحلوه بتخفيف الحاء ورواية رهط بسم جماعة دون عشرة عالهود ج بفتح الهاء مركب من مراكب النساء قولها وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام خفف لها لجمع ضبطوه على اوجه اشهرها ضم الياء وفتح الغين والغين المعجمة وكسر الراء وهي مشددة اي يثقلن باللحم والشحم والثاني بهلين بفتح الهاء والراء واسكان الهاء بينهما والثالث بفتح الياء وضم الهاء الموحدة وبجوز بضم الهاء واسكان الباء وكسر الموحدة قال اهل اللغة يقال هبلة اللحم واهبلة اذا اكثر وكثر شحمه وفي رواية البخاري لم يثقلن وهو بمعنى الذي قبله والمراد لقولها ولم يغشهن اللحم ويأكلن العلقة انهن نحيفات يقال ايضا البلغة قولها فيقمت بفتح القاف اي قصدته قولها وكان صفوان بن المعطل هو بفتح الطاء بلا خلاف كذا ضبطه ابو هلال العسكري وآخرون قولها فاصبح في اثر العسكر من وراء الجيش فادلج اي سار من اول الليل في السفر لنوم او استراحة وقال ابو زيد هو السير اي وقت كان والمشهور الاول قولها اذا هي تثنيد الدال وهو سير اخر الليل قولها فرأى سواد انسان اي شخصه قولها فاستيقظت باسترجاعه اي انتبهت من نومي لقولها انا لله وانا اليه راجعون قولها فخمرت وجهي اي غطيته قولها

جمعًا أو قال موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمنا المدينة شهرًا والناس يُفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج إلا ليلًا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبًا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلًا قد شهد بدرًا قالت أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال قلت وماذا قال قالت فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضًا إلى مرضي فلما رجعت إلى بيتي فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم قلت أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي فقلت لأمي يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها قالت قلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيرًا وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرًا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرًا ولقد ذكروا رجلًا ما علمت عليه إلا خيرًا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام

قولها نزلوا موغرين في نحر الظهيرة الموغر بالغين المعجمة النازل في وقت الوغرة بفتح الواو وإسكان الغين وهي شدة الحر كما فسرنا في الكتاب في هذا الحديث وذكرنا أن منهم من رواه موعرين بالعين المهملة وهو ضعيف ونحر الظهيرة وقت القائلة وشدة الحر قولها وكان الذي تولى كبره أي معظمه وهو بكسر الكاف على القراءة المشهورة وقرئ في الشواذ بضمها وهي لغة قولها وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول كذا صوابه ابن سلول برفع ابن وكتبه بالألف صفة لعبد الله وقد سبق بيانه مرات وتقدم إيضاحه في كتاب الإيمان في حديث المقداد مع نظائره قولها والناس يفيضون في قول أهل الإفك أي يخوضون فيه والإفك بكسر الهمزة وإسكان الفاء هذا هو المشهور وحكى القاضي فتحهما جميعًا قال هما لغتان كنجس ونجس وهو الكذب قولها وهو يريبني أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه يريبني بفتح أوله وضمه يقال رابه وأرابه إذا أوهمه وشككه واللطف بضم اللام وإسكان الطاء ويقال بفتحهما معًا لغتان وهو البر والرفق قولها ثم يقول كيف تيكم هي إشارة إلى المؤنثة كذلكم في المذكر قولها خرجت بعد ما نقهت هو بفتح القاف وكسرها لغتان حكاهما الجوهري في الصحاح وغيره والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة يقال نقه ينقه نقوهًا فهو ناقه ككلح يكلح كلوحًا فهو كالح ونقه ينقه نقهًا فهو ناقه كفرح يفرح فرحًا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف والناقه هو الذي أفاق من المرض وبرأ منه وهو قريب عهد به لم يتراجع إليه كمال صحته قولها خرجت مع أم مسطح قبل المناصع أما مسطح فبكسر الميم والمناصع بفتح الصاد مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها قولها قبل أن نتخذ الكنف هي جمع كنيف قال أهل اللغة الكنيف الساتر مطلقًا قولها وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه ضبطوا الأول بوجهين أحدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو والثاني الأول بفتح الهمزة وتشديد الواو وكلاهما صحيح والتنزه طلب النزاهة بالخروج إلى الصحراء قولها وهي بنت أبي رهم وابنها مسطح بن أثاثة أما رهم فبضم الراء وإسكان الهاء وأثاثة بهمزة مضمومة وثاء مثلثة مكررة ومسطح لقب واسمه عامر وقيل عوف كنيته أبو عباد وقيل أبو عبد الله توفي في سنة سبع وثلاثين وقيل أربع وثلاثين واسم أم مسطح سلمى قولها فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح أما عثرت فبفتح الثاء وأما تعس فبفتح العين وكسرها لغتان مشهورتان واقتصر الجوهري على الفتح والقاضي على الكسر ورجح بعضهم الكسر وبعضهم الفتح ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بعد وقيل سقط بوجهه خاصة والمرط بكسر الميم وهو كساء من صوف وقد يكون من غيره قولها أي هنتاه هي بإسكان النون وفتحها والإسكان أشهر قال صاحب نهاية الغريب وتضم الهاء الأخيرة وتسكن ويقال في التثنية هنتان وفي الجمع هنات وهنوات وفي المذكر هن وهنان وهنون ولك أن تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول يا هنه وأن تشبع حركة النون فتصير ألفًا فتقول يا هناه ولك ضم الهاء فتقول يا هناه أقبلي قالوا وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه يا هذه وقيل يا امرأة وقيل يا بلهاء كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم ومن المذكر حديث الصبي بن معبد قلت يا هناه إني حريص على الجهاد والله أعلم قولها قل ما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها الوضيئة مهموزة ممدودة هي الجميلة الحسنة والوضاءة الحسن ووقع في رواية ابن ماهان حظية من الحظوة وهي الوجاهة وارتفاع المنزلة والضرائر جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لأن كل واحدة تتضرر بالأخرى بالغيرة والقسم وغيره والاسم منه الضر بكسر الضاد وحكي ضمها وقولها إلا أكثرن عليها هو بالثاء المثلثة المشددة أي أكثرن القول في عيبها ونقصها قولها لا يرقأ لي دمع هو بالهمز أي لا ينقطع قولها ولا أكتحل بنوم أي لا أنام قولها استلبث الوحي أي أبطأ ولبث فلم ينزل قولها وأما علي فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثيرة هذا الذي قاله علي رضي الله عنه هو الصواب في حقه لأنه رآه مصلحة ونصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم في اعتقاده ولم يكن ذلك في نفس الأمر لأنه رأى انزعاج النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر وتقلقه فأراد راحة خاطره وكان ذلك أهم من غيره قولها والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرًا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله أغمصه بفتح الهمزة وكسر الميم وبالصاد المهملة أي أعيبها والداجن الشاة التي تألف البيت ولا تخرج للرعي ومعنى هذا الكلام أنه ليس فيها شيء مما تسألون عنه أصلًا ولا فيها شيء من غيره إلا نومها عن العجين قولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول أما أبي فمنون وابن سلول بالألف وسبق بيانه وأما استعذر فمعناه أنه قال من يعذرني فيمن آذاني في أهلي كما بينه في هذا الحديث ومعنى من يعذرني من يقوم بعذري إن كافأته على قبيح فعاله ولا يلومني وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر قولها

فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام
سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير
وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان
يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت فمكثت يومي ذلك لا
يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي
وانا ابكي استاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني شيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري
الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه
قطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قال فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن اني والله لقد عرفت
لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فان قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقوني واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا كما
قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت واضطجعت على فراشي قالت وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة وان الله
مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل في شاني وحيا يتلى ولشاني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله عز وجل في بامر يتلى ولكن كنت
ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من
اهل البيت احد حتى انزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان
من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان
قال اي عائشة اما الله فقد برأك فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فقلت والله لا اقوم اليه الا احمد الله هو الذي انزل براءتي قالت فانزل الله
عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم عشر ايات فانزل الله عز وجل هذه الايات براءتي قالت فقال ابو بكر
وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اولي القربى الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه ارجى اية في كتاب الله فقال ابو بكر
والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

سال زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن امري ما علمت او ما رايت فقالت +

قولها فقام سعد بن معاذ فقال انا اعذرك منه قال القاضي عياض هذا مشكل لم يتكلم فيه احد وهو قولها فقام سعد بن معاذ فقال انا اعذرك منه وكانت هذه القصة في غزوة المريسيع وهي غزوة
بني المصطلق سنة ست فيما ذكره ابن اسحق ومعلوم ان سعد بن معاذ مات في اثر غزاة الخندق من الرمية التي اصابته وذلك سنة اربع باجماع اصحاب السير الا شيئا قاله الواقدي وحده
قال القاضي قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والاشبه انه غيره ولهذا لم يذكر ابن اسحق في السير وانما قال ان المتكلم اولا واخرا اسيد بن حضير قال القاضي وقد ذكر
موسى بن عقبة ان غزوة المريسيع كانت سنة اربع هي سنة الخندق وقد ذكر البخاري اختلاف ابن اسحق وابن عقبة قال القاضي فيحتمل ان غزاة المريسيع وحديث الافك
كانا في سنة اربع قبل قصة الخندق قال القاضي وقد ذكر الطبري عن الواقدي ان المريسيع كانت سنة خمس قال وكانت الخندق وقريظة بعدها وذكر القاضي
اسمعيل الخلاف في ذلك وقال الاولى ان يكون المريسيع قبل الخندق قال القاضي وبهذا الذكر سعد في قصة الافك وكانت في المريسيع فعلى هذا يتيسر فيه ذكر سعد بن معاذ وهو الذي
في الصحيحين قول غير ابن اسحق في غير وقت المريسيع اصح فذكر كلام القاضي وهو صحيح قولها ولكن احتملته الحمية كذا هو هنا للمعظم رواة صحيح مسلم واحتملته بالجيم
والهاء اي استخفته وحملته على الجهل وفي رواية ابن ماهان احتملته بالحاء والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا من رواية يونس وصالح وكذا رواه البخاري
ومعناه اغضبته وحملته على الجهل وفي رواية ابن ماهان احتملته بالحاء والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا من رواية يونس وصالح وكذا رواه البخاري
ومعناه اغضبته قالوا وايتان صحيحتان قولها فثار الحيان الاوس والخزرج اي تناهضوا للنزاع والعصبية كما قالت حتى هموا ان يقتتلوا قوله صلى الله عليه
وسلم وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله ومعناه ان فعلت فتبت وليس ذلك لك لعصمة وهذا اصل اللمم قولها فقلص دمعي بفتح القاف واللام اي ارتفع واستمسك
ما يسيل من الكلام قولها لابويها اجيبا عني فيه تغليض الكلام الى الكبار لانهم اعرف بمقاصده واللائق بالمواطن منه وابوا ان يعرفان حالها وانما قول ابويها لا ندري
ما نقول فمعناه ان الامر الذي سألها عنه لانقصان منه على زايد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي من حسن الظن بها والسكوت الى الله تعالى قولها
ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ما فارقه قولها كاخذه اكان ياخذه من البرحاء بفتح الموحدة وفتح الراء وبالحاء المهملة وبالمد وهي الشدة قولها
حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق معنى ليتحدر ليتصبب والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن
قولها فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كشف وازيل قولها قالت امي قومي فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمده الا الله هو الذي انزل براءتي معناه قالت
لها احبابا قومي فاحمديه وقبلي راسه شكرا لنعمة الله تعالى التي بشرته بها قالت فاغضبني ما قالت فاكثرت عليها ما قالت ولا الا عليهم وعتبا لقولهم شكوى في حالها مع علمهم بحسن طريقتها وجميل
احوالها وادراتها عنها عن هذا الباطل الذي افتراه قوم ظالمون لا حجة له ولا شبهة فيه قالت وانما احمد ربي سبحانه وتعالى الذي انزل براءتي وانتم على بالم اكن اظن ان الله يتكلم
كما قالت ولشاني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله تعالى في بامر يتلى قوله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم اي لا يحلفوا اذا الية نزلت في ابي بكر حين حلف ان لا ينفق على مسطح

فقالت يا رسول الله [illegible] سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال الزهري فهذا ما انتهى الينا من امر هؤلاء الرهط وقال في حديث يونس احتملته الحمية

وحدثني ابو الربيع العتكي نا قليح بن سليمان ح وحدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قالا نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري بمثل حديث يونس وسمع ما اسناده في حديث قليح اجتهدت به الحمية كما قال عمرو في حديث صالح احتملته الحمية كقول يونس وزاد في حديث صالح قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه قال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه * وزاد ايضا قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله شهيدا وفي حديث يعقوب بن ابراهيم موعرين في نحر انظهيرة وقال عبد الرزاق موعرين قال عبد بن حميد فلمت لعبد الرزاق ما قوله موعرين قال الوعرة شدة الحر **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن العلاء قالا نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وايم الله ما علمت على اهلي من سوء قط وابنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بيتي قط الا وانا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي وساق الحديث بقصته وفيه ولقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسال جاريتي فقالت والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل عجينها او قالت خميرها شك هشام فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر وقد بلغ الامر الى الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت عن كنف انثى قط قالت عائشة وقتل شهيدا في سبيل الله عز وجل وفيه ايضا قال الزهري وكان الذين تكلموا به مسطح وحمنة وحسان واما المنافق عبد الله بن ابي فهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره وحمنة حدثني

قولها اعمى سمعي وبصري اي اصون سمعي وبصري من ان اقول سمعت ولم اسمع وابصرت ولم ابصر قولها وهو التي كانت تساميني اي تفاخرني وتضاهيني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم وهي مفاعلة من السمو وهو الارتفاع قولها وطفقت انتهتها حمنة اي جعلت تتعصب لها فحكى القولة الى الافك وطفقت وطفق للرجل بكسر الفاء على المشهور وحكى فتحها وسبق بيانه قولها اكشفت من كنف انثى قط الكنف هنا بفتح الكاف والنون اي ثوبها الذي يستر عورتها وكنايته عن عدم جماع النساء جميعهن وفي احدى الطعنتين قوله وفي حديث يعقوب موعرين بالعين المهملة وسبق بيانه وقوله في تفسير عبد الرزاق الوعرة شدة الحر هي باسكان العين وسبق بيانها قوله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي هو بباء موحدة مفتوحة مخففة ومشددة ورويناها بالوجهين بالتخفيف اشهر ومعناه اتهموا والابن بفتح الهمزة يقال ابنه يابنه ويابنه بضم الباء وكسرها اذا اتهمه ورماه بفجلة سوء فهو ابون قالوا وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهي العقدة في العنق وقيل للعاب بها قوله حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان الله هكذا هو في جميع نسخ بلادنا استطولوا لها بالباء التي هي حرف الجر وبها ضبطه المذكور وكذا نقله القاضي عن رواية الجلودي قال وفي رواية ابن ماهان لها بالتاء المثناة فوق قال الجمهور هذا غلط وتصحيف والصواب الاول ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استعظاما لذلك وقيل ان اسقط من اقول في سواها واشتهارا يقال اسقط وسقط في كلام اذا الى فيه سبا قط وقيل اذا اخطا فيه وعلى رواية ابن ماهان ان صحت معناها اسكتوا وهذا ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب سبحي القطعة الخالصة قولها واما المنافق عبد الله بن ابي فهو الذي كان يستوشيه اي يستخبر حديث العجب والسلة ثم يفشيه ويشيعه ويكرره ولا يدعه محمود اعلم واحكم ان في حديث الافك فوائد كثيرة احدها جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة بهيئة منه وهذا وان كان فعل الزهري وحده فقد اجمع المسلمون على قبوله ومنه الاحتجاج به الثانية جلالة قدر عروة بن الزبير وغيره مما ذكناه في اول الحديث مع خلاف العلماء الثالثة وجوب الاقراع بين النساء عند ارادة السفر بإحداهن لان الغالب ان لا يجب اكثر من مدة السفر للنوبة فاقتضى هذا ان يجمع عليها ذا كان السفر طويلا وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض اصحابنا الخامسة جواز سفر الرجل بزوجته السادسة جواز غزو من النساء به جواز ركوب النساء في الهوادج الثامنة جواز خدمة الرجال لهن في ذلك في الاسفار السابعة ان استعمال العسكر يتوقف على الامر الا ميراعاشرة جواز خروج المراة صاحبة الانسان بغير اذن الزوج وهذا مع ما سبق مستثنى الحادية عشرة جواز الذهاب للخلاء في الليل للنساء والرجال الثانية عشرة ان من يركب لحاجة على البعير وغيره اذا لم يكن محرما الا صاحبا لهم حملوا الهودج ولم يكلموا من يطعمونها فيه الثالثة عشرة فضيلة الاقتصار في الاكل للنساء وغيرهن ان لا يكثر منه بحيث يثقله الحمولان هذا كان حالهن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واما الكمال الفاضل المختار الرابعة عشر جواز تاخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض لهم الجيش اذا لم يكن ضررة الى الاجتماع الخامسة عشرة اباحة الملهوف صوان المنقطع وانقاذ الضائع والاهم فالاهم قوله قاتل صفوان رضي الله عنه في هذا كله السادسة عشر جواز الادب مع الاجنبيات لا سيما في الخلوة بهن عند الضرورة في برية او غيرها كما فعل صفوان من ابراكه الجمل لغير كلام ولا سؤال وازمينني ان يشتري قدامها الا يجنبها ولا وراءها السابعة عشر استحباب الايثار بالركوب ونحوه كما فعل صفوان الثامنة عشرة استحباب الاسترجاع عند المصايب اذا كانت في الدين او الدنيا وسواء كانت في نفسه او من يغير عليه التاسعة عشرة تغطية المراة وجهها عن نظر الاجنبي سواء كان صالحا او غيره العشرون جواز الحاف من غير استحلاف الحادية والعشرون ان التبسم يسمى ضحكا لقوله حتى بدت نواجذه الثانية والعشرون ان تحدث الرجل زوجته وحسن المباشرة الثالثة والعشرون انه اذا عرض عارض عن عائشة رضي الله عنها ذا الاشهر لها لم تسمع بعد ذلك العارض عرض هو قولها ام مسطح قص مسطح الثانية والعشرون ان تحدث الرجل زوجته وحسن المباشرة الثالثة والعشرون انه اذا عرض عارض بان سمع عنها شيئا او نحو ذلك تعليل من الاطعف ونحوه لتظنن هي ان ذلك العارض فتسال عن سببه فتزيل الريبة والعشرون استحباب السوال عن العارض الخامسة والعشرون انه يستحب للمراة اذا اراد الخروج لحاجة ان يكون معها رفيقة تستانس بها ولا تتعرض لها احد السادسة والعشرون كراهة الانسان صاحبه وتعريضه اذا ذوي الفضل وفعل غير ذلك من التقابح كما فعلت ام مسطح في دعائها عليه السابعة والعشرون فضيلة اهل بدر والذب عنهم كما فعلت عائشة في نهيها عن مسطح الثامنة والعشرون ان لزوجة الانسان ان تاذن لاقاربه في بيت الوسيا بلا باذن زوجها التاسعة والعشرون جواز التعجب بلفظ التسبيح وقد تكرر في هذا الحديث وغيره الثلاثون استحباب مشاورة الرجل اهله واصدقاءه فيما ينوبه من الامور الحادية والثلاثون جواز البحث والسوال عن الامور الملتبسة فيما يتعلق بها وما غيره فهو منهي عنه وهو من حسن فضول الثانية والثلاثون خطبة الامام الناس عند نزول امر مهم الثالثة

حدثنی زهیر بن حرب نا عفان نا حماد بن سلمة انا ثابت عن انس ان رجلا کان یتهم بام ولد رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لعلی اذهب فاضرب عنقه فاتاه علی فاذا هو فی رکی یتبرد فیها فقال له علی اخرج فناوله یده فاخرجه فاذا هو مجبوب لیس له ذکر فکف علی عنه ثم اتی النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله انه لمجبوب ما له ذکر حدثنا ابوبکر بن ابی شیبة نا الحسن بن موسی نا زهیر بن معاویة نا ابو اسحاق انه سمع زید بن ارقم یقول خرجنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی سفر اصاب الناس فیه شدة فقال عبد الله بن ابی لاصحابه لا تنفقوا علی من عند رسول الله حتی ینفضوا من حوله قال زهیر وهی قراءة من خفض حوله وقال لئن رجعنا الی المدینة لیخرجن الاعز منها الاذل قال فاتیت النبی صلی الله علیه وسلم فاخبرته بذلک فارسل الی عبد الله بن ابی فسأله فاجتهد یمینه ما فعل فقال کذب زید رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فوقع فی نفسی مما قالوا شدة حتی انزل الله تصدیقی اذا جاءک المنافقون قال ثم دعاهم النبی صلی الله علیه وسلم لیستغفر لهم قال فلووا رؤسهم وقوله کانهم خشب مسندة وقال کانوا رجالا اجمل شیء حدثنا ابوبکر بن ابی شیبة وزهیر بن حرب واحمد بن عبدة الضبی واللفظ لابن ابی شیبة قال ابن عبدة انا وقال الاخران نا سفیان بن عیینة عن عمرو سمع جابرا یقول اتی النبی صلی الله علیه وسلم قبر عبد الله بن ابی فاخرجه من قبره فوضعه علی رکبتیه ونفث علیه من ریقه والبسه قمیصه والله اعلم حدثنی احمد بن یوسف الازدی نا عبد الرزاق انا ابن جریج اخبرنی عمرو بن دینار قال سمعت جابر بن عبد الله یقول جاء النبی صلی الله علیه وسلم الی عبد الله بن ابی بعد ما ادخل حفرته فذکر بمثل حدیث سفیان حدثنا ابوبکر بن ابی شیبة نا ابو اسامة نا عبید الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفی عبد الله بن ابی جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فسأله ان یعطیه قمیصه یکفن فیه اباه فاعطاه ثم ساله ان یصلی علیه فقام رسول الله صلی الله علیه وسلم لیصلی علیه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله اتصلی علیه وقد نهاک الله ان تصلی علیه فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم انما خیرنی الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعین مرة وسازیده علی سبعین قال انه منافق فصلی علیه رسول الله صلی الله علیه وسلم فانزل الله عز وجل ولا تصل علی احد منهم مات ابدا ولا تقم علی قبره حدثنا محمد بن مثنی وعبید الله بن سعید قالا نا یحیی وهو القطان عن عبید الله بهذا الاسناد نحوه وزاد قال فترک الصلوة علیهم حدثنا محمد بن ابی عمر المکی قال نا سفیان عن منصور عن مجاهد عن ابی معمر عن ابن مسعود قال اجتمع عند البیت ثلاثة نفر قرشیان وثقفی او ثقفیان وقرشی قلیل فقه قلوبهم کثیر شحم بطونهم فقال احدهم اترون ان الله یسمع ما نقول وقال الاخر یسمع ان جهرنا ولا یسمع ان اخفینا وقال الاخر ان کان یسمع اذا جهرنا فهو یسمع اذا اخفینا فانزل الله عز وجل وما کنتم تستترون ان یشهد علیکم سمعکم ولا ابصارکم ولا جلودکم الایة وحدثنی

الثالثة والثلثون انکار علی الامراء المسلمین من تعرض لما یؤذی فی نفسه او اهله او غیره واعتذاره فیما یراد یؤذونه به الرابعة والثلثون فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل رضی الله عنه لشهادة النبی صلی الله علیه وسلم له بما شهد وبفعله الجمیل فی ارکاب عائشة رضی الله عنها وحسن ادبه فی جملة القضیة الخامسة والثلثون فضیلة لسعد بن معاذ واسید بن حضیر رضی الله عنهما السادسة والثلثون المبادرة الی قطع الفتن والخصومات والمنازعات وتسکین الغضب السابعة والثلثون قبول التوبة والحث علیها الثامنة والثلثون تفویض الکلام الی الکبار دون الصغار لانهم اعرف التاسعة والثلثون جواز الاستشهاد بایات القرآن العزیز ولا خلاف انه جائز الاربعون استحباب المبادرة بتبشیر من تجددت له نعمة ظاهرة واندفعت عنه بلیة ظاهرة الحادیة والاربعون براءة عائشة رضی الله عنها من الافک وهی براءة قطعیة بنص القرآن العزیز فلو تشکک فیها انسان والعیاذ بالله صار کافرا مرتدا باجماع المسلمین قال ابن عباس وغیره لم تزن امرأة نبی من الانبیاء صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین وهذا اکرام من الله تعالی لهم الثانیة والاربعون تجدید شکر الله تعالی عند تجدد النعم الثالثة والاربعون فضائل لابی بکر رضی الله عنه فی قوله تعالی ولا یأتل اولوا الفضل منکم الایة الرابعة والاربعون استحباب صلة الارحام وان کانوا مسیئین الخامسة والاربعون استحباب العفو والصفح عن المسیء السادسة والاربعون استحباب الصدقة والانفاق فی سبیل الخیرات السابعة والاربعون انه یستحب لمن حلف علی یمین ورأی خیرا منها ان یاتی بالذی هو خیر ویکفر عن یمینه الثامنة والاربعون فضیلة زینب ام المؤمنین رضی الله عنها التاسعة والاربعون التثبت فی الشهادة الخمسون اکرام المحبوب بمراعاة اصحابه ومن خدمه او اطاعه کما فعلت عائشة رضی الله عنها بمراعاة حسان واکرامه اکراما للنبی صلی الله علیه وسلم الحادیة والخمسون ان الخطبة تبتدأ بحمد الله تعالی والثناء علیه بما هو اهله الثانیة والخمسون انه یستحب فی الخطب ان یقول بعد الحمد والثناء والصلوة علی النبی صلی الله علیه وسلم والشهادتین اما بعد وقد کثرت فیه الاحادیث الصحیحة الثالثة والخمسون غضب المسلمین عند انتهاک حرمة امیرهم واهتمامهم بدفع ذلک الرابعة والخمسون جواز سب المتعصب لمبطل کما سب اسید بن حضیر سعد بن عبادة لتعصبه للمنافق وقال انک منافق تجادل عن المنافقین واراد انک تفعل فعل المنافقین ولم یرد النفاق الحقیقی

باب براءة حرم النبی صلی الله علیه وسلم من الریبة

ذکر فی الباب حدیث انس ان رجلا کان یتهم بام ولد رسول الله صلی الله علیه وسلم فامر علیا رضی الله عنه ان یذهب فیضرب عنقه فذهب فوجده یغتسل فی رکی وهو البئر فرآه مجبوبا فترکه قیل لعله کان منافقا ومستحقا للقتل بطریق آخر وجعل هذا محرکا لقتله بنفاقه وغیره لا بالزنا وکف عنه علی رضی الله عنه اعتمادا علی ان القتل بالزنا وقد علم انتفاء الزنا والله اعلم

کتاب

صفات المنافقین واحکامهم قوله حتی ینفضوا ای یتفرقوا قوله قال زهیر وهی قراءة من خفض حوله یعنی قراءة من القراء من حوله بکسر المیم من ومیم حوله یحترز به عن القراءة الشاذة من حوله بفتح قوله لووا رؤسهم تشدد فی السبع تشدید الواو وتخفیفها قوله کانهم خشب بضم الشین وباسکانها بالضم للاکثرین وفی حدیث زید بن ارقم هذا انه ینبغی لمن سمع امرا یتعلق بالامام او نحوه من کبار ولاة الامور ونحوه مما یخاف ضرره علی المسلمین ان یبلغه ایاه لیحترز منه وفیه منقبة لزید واما حدیث صلوة النبی صلی الله علیه وسلم علی عبد الله بن ابی المنافق والباسه قمیصه واستغفاره له وتحقیق علیه من ریقه فسبق شرحه والمختصر منه انه صلی الله علیه وسلم فعل هذا اکراما لابنه وکان صالحا وقد صرح مسلم فی روایاته بان ابنه سأل ذلک وفی هذا من مکارم اخلاقه صلی الله علیه وسلم وحسن معاشرته لمن ینتسب الی صحبته وکانت هذه الصلوة قبل نزول قوله سبحانه وتعالی ولا تصل علی احد منهم مات ابدا ولا تقم علی قبره کما هو فی هذا الحدیث وقیل الباسه القمیص مکافاة بقمیص کساه العباس قوله قلیل فقه قلوبهم کثیر شحم بطونهم قال القاضی عیاض رحمه الله هذا فیه تنبیه علی ان الفطنة قل ما تکون مع السمن قوله نفر

وحدثني بشر بن خالد الفلاني نا يحيى بن سعيد نا سفيان ثنا سليمان عن عمارة بن عمير عن وهب بن زمعة عن عبد الله ح قال وحدثنا يحيى نا سفيان نا منصور عن مجاهد عن ابن مخرمة عن عبد الله يعني ابن معاذ الضبعي نا ابي نا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى احد فرجع ناس ممن كان معه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين قال بعضهم نقتلهم وقال بعضهم لا فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وحدثني زهير بن حرب نا يحيى بن سعيد ح وحدثنا ابو بكر بن نافع نا غندر كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد نحوه حدثنا الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن مسهل التميمي قالا نا ابن ابي مريم انا محمد بن جعفر اخبرني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلف عنه وفرح بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون الآية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب حدثنا زهير بن حرب وعازون بن عبد الله واللفظ لزهير قالا نا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان مروان قال لرافع ايذهب الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الآية انما نزلت هذه الآية في اهل الكتاب ثم تلا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه هذه الآية وتلا ابن عباس لا تحسبن الذين الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وقال ابن عباس سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره فخرجوا قد اروه ان قد اخبروه بما سألهم عنه فاستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما اتوا من كتمانهم اياه ما سألهم عنه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا اسود بن عامر نا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن ابي حضرة عن قيس قال قلت لعمار رأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في رأيكم ام شيئا عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة عن ابي نضرة عن قيس بن عباد قال قلنا لعمار ارأيت قتالكم ايانا رأيتموه فان الرأي يخطئ ويصيب ام عهد عهده الكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس كافة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قال شعبة واحسبه قال حدثني حذيفة وقال غندر اراه قال في امتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى يجم من صدورهم حدثنا زهير بن حرب نا ابو احمد الكوفي نا الهيثم بن جميع نا ابو الطفيل قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال له نشدتك بالله كم كان اصحاب العقبة قال فقال له القوم اخبره ان سألك قال فكنا نخبر انهم اربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد حذر ثلاثا قالوا ما سمعنا منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمنا بما اراد القوم وقد كان في حرة فمشى فقال ان الماء قليل فلا يسبقني اليه احد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا قرة بن خالد عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان اول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم قال وكان رجل ينشد ضالة له وحدثناه يحيى بن حبيب الحارثي نا خالد بن الحارث نا قرة ح وحدثنا ابو غسان المسمعي نا معاذ يعني ابن هشام كلاهما عن ابيه عن قتادة ح وحدثنا ابو الربيع العتكي نا حماد يعني ابن زيد كلاهما عن ايوب ح وحدثنا ابو كامل الجحدري نا عبد الواحد يعني ابن زياد نا عاصم الاحول كلهم عن ابي الزبير عن جابر عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث شعبة غير انه قال واذا هو اعرابي جاء ينشد ضالة له وحدثني

قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين قال ابن عرفة معناه اي شيء لكم في الاختلاف في امر قوم منسوبين الى الكفر وقيل معناه فرقتين وهو منصوب على الحال قال سيبويه اذا قلت مالك قائما فمعناه لم قمت ونصبته على تقدير اي شيء حصل لك في هذا الحال وقال الفراء هو منصوب على انه خبر كان مع دفعه فقولك مالك قائما تقديره لم كنت قائما وقوله صلى الله عليه وسلم في اصحابي اثنى عشر منافقا فقسمهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم يكفيكهم الدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى يجم في صدورهم الحديث قوله صلى الله عليه وسلم في اصحابي فمعناه الذين يتسمون الي صحبتي كما قال في الرواية الثانية في امتي وسم الخياط بفتح السين وضمها وكسر الفتح اشهر وهو ثقب الابرة ومعناه لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة ابدا واما الدبيلة فبدال مهملة ثم باء موحدة وقد فسرناها في الحديث السراج من نار وهي بفتح الجيم وروي بضمها وهو الصحيح وروي تكفيهم الدبيلة بحذف الكاف الثانية وروي يكفيهم بياء مثناة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع واستراى تجمعهم في قبورهم وتسترهم قوله كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال انشدك بالله كم كان اصحاب العقبة فقال للقوم اخبروه اذا سألك قال كنا نخبر انهم اربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وهذه العقبة تسمى العقبة المشهورة بمنى التي كانت بها بيعة الانصار رضي الله عنهم وانما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فحصمهم الله منهم قوله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية المرار هكذا هو في الرواية الا وهي المرار بضم الميم وتخفيف الراء وفي الثانية المرار والمرار بضم الميم لغتان على ابنيتك في لغتي الفتح تضمها او كسرها والله اعلم والمرار شجر مر وهي الثنية المطريقة بين جيلين وهذه الثنية عند الحديبية قال ابن اسحق بن يسار هبط الحديبية قوم لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم قال وكان الرجل ينشد ضالة له فيجد بعيرا اي ضل عنها قال ابن اسحق ضل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الجد بن قيس المنافق قوله

وحدثني محمد بن رافع نا ابو النضر نا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا

حدثني ابو كريب محمد بن العلاء حدثنا حفص يعني ابن غياث عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قريب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم تهب هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات

حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري نا ابو محمد بن النضر بن محمد بن موسى ابو النضر التميمي نا عكرمة نا اياس حدثني ابي قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا موغورا فوضعت يدي عليه فقتلته فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم رجلا اشد اجتهادا في الله صلى الله عليه وسلم ولا احسن كرا ولا اشد كرا من هذا فقد بينت الرجلين الراكبين المقفيين لرجلين حيثما من اصحابه

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة قالا نا عبيد الله ح وحدثنا محمد بن مثنى واللفظ له نا عبد الوهاب يعني الثقفي نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة

حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال تكر في هذه مرة وفي هذه مرة

حدثني ابو بكر بن اسحاق نا يحيى بن بكير حدثني المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة فقروا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا

حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس نا زهير نا سهيل يعني ابن ابي صالح عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك

حدثنا عبد الله بن عمر بن ابان الجعفي نا ابن ادريس ح وحدثنا ابن نمير نا ابي ح وحدثنا ابو كريب نا ابو معاوية كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث جرير والخلائق على اصبع ولكن في حديثه والجبال على اصبع وزاد في حديث جرير يقصد يقال تعجبا لما قال

حدثني حرملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني ابن المسيب ان ابا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله يتبارك وتعالى الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله قال اخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله عز وجل السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون

حدثنا سعيد بن منصور نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن حدثني ابو حازم عن عبيد الله بن مقسم انه نظر الى عبد الله بن عمر

قوله فنبذته الارض طرحته على وجهها عبرة للناظرين وقوله فاصبحت الارض تكاد ان يدفن الراكب فيها هو في جميع النسخ تدفن بالتاء والنون اي تغيبه عن النفوس وتذهب به كقوله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لمثل منافق اي عقوبته او علامة لموته وراحة البلاد والعباد منه قوله صلى الله عليه وسلم الراكبين المقفيين اي المولين اقفيتهما منصرفين قوله لرجلين حيثما من اصحابه سماهما من اصحابه لاظهار شرفهما في الاسلام والصحبة لانهما من بالته فضيلة الصحبة قوله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة العائرة المترددة الحايرة لا تدري لاي الغنمين تتبع ومعنى تعيري ترددها ومذهب قوله في الرواية الاخرى تكر في هذه مرة وفي هذه مرة اي تعطف على هذه على هذه ثم على هذه ثم على هذه هو نحو تعبيره هو بتكفيء الكافر

باب صفة القيامة والجنة والنار

قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن صياد الجوفتاي الدجال في القدر والمنزلة اي الاقدر له وفيه ذم الشيخين والحسن بفتح الحاء وكسر السين وبالفتح افصح وهو العالم قوله ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع الى آخرهن هذا من احاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان التاويل والامساك عنه مع الايمان بها مع اعتقاد ان الظاهر منها غير مراد فعلى قول المتاولين يتاولون الاصابع هنا على الاقتدار اي خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ثقل والشائع عند المتكلمين في مثل هذا للعباد الاحتقار فيقول احدهم بامكاني خلق زيد اي لا كلفة علي في فعله وقيل يحتمل ان المراد اصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع والمقصود ان يدا لا حارحة يستحيل قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرا واتحد عليه بالنقد قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ظاهر الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحبر في قوله ان الله تعالى يقبض السموات والارضين والمخلوقات بالاصابع ثم قرا الآية التي فيها الاشارة الى ذلك وقال ابن الخطيب لم يضحك صلى الله عليه وسلم تعجبا من قوله بل لانه علم ان اليهود ما قصدوا بهذا الكلام الا التشبيه فضحك من جهلهم وقلة فهمهم لاوصاف الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم

كيف يعجز رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سماواته وارضيه بيديه ويقول انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها انا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شئ منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا سعيد بن منصور نا عبد العزيز بن ابي حازم حدثني ابي عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول يأخذ الجبار عز وجل سماواته وارضيه بيديه ثم ذكر نحو حديث يعقوب حدثني سريج بن يونس وهارون بن عبد الله قالا نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني اسمعيل بن امية عن ايوب ابن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا خالد ابن مخلد عن محمد بن جعفر بن ابي كثير حدثني ابو حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا علي بن مسهر عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين يكون الناس يومئذ يا رسول الله فقال على الصراط حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفاها الجبار بيده كما يكفا احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون الفا حدثنا

يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يطوي الارضين بشماله وفي رواية ان ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سماواته وارضيه بيديه ويقول انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها انا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اطلاق اليدين وتكريرهما فتأول على القدرة كما تأول على ذلك بالاصبعين ما تقدم بالاصبعين فخولفنا بهما فهمنا لئلا يكون اوضح واوكد في المقصود وذكر اليمين والشمال حتى تتم المقابلة فانها اول بالتمكين ما تكرمه وبالشمال ما دونه ولان اليمين في حقنا يقوى لما لا يقوى الشمال وسلم ان السموات اعظم من الارض فاضافها الى اليمين والاضبعين الى الشمال يظهر التقريب في الاستعانة وان كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بان شيئا اخف عليه من شئ ولا اثقل من شئ هذا مختصر كلام المازري في هذا قال القاضي وفي هذا الحديث ثلثة الفاظ يقبض ويطوي ويأخذ كلها بمعنى الجمع لان السموات مبسوطة والارضين مدحوة ومدودة لم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة بل تبديل الارض غير الارض والسموات فاما كلها الى قبضه اياها وتبديلها بغيرها قال وقبض النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للبسوط المقبوض وهو السموات والارضون لا اشارة الى القبض والبسط الذي صفة الله فيقول ابا سبط سبحانه وتعالى ولا تمثيل لصفته الله تعالى السمية المساة باليد التي ليست بجارحة وقوله في المنبر يتحرك من اسفل شئ منه اراى من سفله الى اعلاه لان بحركة الاسفل يتحرك الاعلى ويحتمل ان تحرك بحركة النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاشارة قال القاضي ويحتمل ان يكون بتقريبه سمعه كما حين يجذع ثم قال والله اعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ورد في هذه الاحاديث مما يخيل ويخص توهم بالله تعالى وصفاته ولا تشبيه شيئا بدا لا تشبيه شئ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عنه فهو حق وصدق فيما اردنا علمه فنقبل علمنا ومعناه عندنا وما خفي علينا آمنا به وكلنا علمه الى الله سبحانه وتعالى وحملنا لفظه ما احتمل في لسان العرب الذي خوطبنا به ولم نقطع على معنى يحد تنزيها له سبحانه عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى وبالله التوفيق قوله والشجر والثرى على اصبع الثرى هو التراب الندي قوله بدت نواجذه بالذال المعجمة اي انيابه قوله صلى الله عليه وسلم خلق المكروه يوم الثلثاء كذا رواه ثابت بن قاسم قال وهو اليوم بالمعاش ويصلح بالتدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شئ يقوم بصلاح شئ فهو تعلقه ومنه اتقان الشئ وهو احكامه قلت ولا منافاة بين الروايتين فخلقها في يوم الثلثاء قوله صلى الله عليه وسلم وخلق النور يوم الاربعاء هكذا هو في صحيح مسلم النور بالراء وروايات ثابت بن قاسم النون بالنون في آخره قال القاضي وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الحوت ولا منافاة ايضا فخلقها في يوم الاربعاء وهو الاربعا وتفتح الهمزة وتكسر الراء وفتحها وضمها ثلث لغات حكاه صاحب المحكم وجمع اربعاوات وحكى ايضا اربيع قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد العفراء البياض الى الحمرة وقيل لبياض الارض لمعانها وبريقها وقيل لطيبها وقد يسمى بذلك السواد لشدة خضرته والنقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء ابو الدقيق الحواري وهو الدرمك وهو الارض البيضاء غير مرتفعة ولا منخفضة قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها علم لاحد هو بفتح اللامين والام اي ليس بها علامة لاحد ولا اثر قوله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفاها الجبار بيده كما يكفا احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة فيضم النون والذي ويجوز اسكان الزاي وهو ما يعد للضيف عند نزوله واما الخبزة فبضم الخاء قال اهل اللغة هي الطلمة التي تنضج في الملة ويكفا بالهمز ويروى بغير همز يعلم تكفيها بالهمز الجبار وغيره المعافري التي يجعلها في الملة وتكفيها بيديه اي يميلها من جانب الى جانب حتى يجعلها مستوية ويستوي لانها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها وقد سبق الكلام في هذا في قول الله تعالى خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث لم يكن مثله شئ ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كلها نازلا لاهل الجنة يوم القيامة ويكون كالطعام الذي يعد للنازل على كل شئ قدير قوله ادامهم بالام ونون قال الوالد رحمه الله تعالى الثور ونون الاكل من رءوس كبد سبعون الفا هذا النون هو الحوت باتفاق العلماء وادامها بالام فتبادا موحدة مفتوحة وتخفيف الام وتميم مرفوعة غير منونة وفي معناها اقوال مضطربة سبب اختلافها ما قاله القاضي وغيره من التعليل لها بالفظ عبرانية ثور ونون فسره بهذا ولهذا سألوا اليهود عما هي تفسيرا ولو كانت عربية لم يحتج الصحابة رضي الله عنهم الى سؤال عنها فهذا هو المختار في بيان هذا اللفظ وقال الخطابي لعل اليهودي اراد تسمية عليهم فقطع البار وقدم احد الحرفين على الاخر وهي لام الف وبا برباي على وزن بعاع وهو الثور الوحشي فصحفت الواو الباء والشناعة فجعلها موحدة قال الخطابي فلما تقرب فيه ولعل الله اعلم زيادة الكبد وقيل لبقرة الكبد وهي المقطعة المتفرقة المتعلقة في الكبد وهي طيبها وما قوبا كل منها سبعون الفا قال القاضي يحتمل ان يكون سبعون الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب فخصوا بما طاب النزل ويحتمل غير ذلك والله اعلم قوله سبعين لفظ للعدد الكثير ولم يرد الحصر في ذلك العدد وهذا معروف في كلام العرب والله اعلم قوله

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي نا خالد بن الحارث نا محمد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان اثنى عشر من اليهود آمنوا بي لآمن بي اليهود كلهم فقام ابو اسلم حدثنا عمرو بن حفص بن غياث نا ابي قال نا الاعمش قال اراه قد رفعه الى ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينا انا امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متوكئ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح فقال في نفسي انه يوحى اليه فقمت مكاني فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو سعيد الاشج قالا نا وكيع ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي وعلي بن خشرم قالا نا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة بنحو حديث حفص غير ان في حديث وكيع وما اوتيتم من العلم الا قليلا وفي حديث عيسى وما اوتوا من روايته ابن خشرم حدثنا ابو سعيد الاشج قال سمعت عبد الله بن ادريس يقول سمعت الاعمش يروي عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في نخل متوكئا على عسيب الاشج ذكر نحو حديث يزيد بن هارون عن الاعمش غير انه قال في روايته وما اوتيتم من العلم الا قليلا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعبد الله بن سعيد الاشج والفظ لعبد الله قالا نا وكيع نا الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن خباب قال كان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لن انا قضيتك حتى تكفر بمحمد قلت له اني لن اكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال واني لميعوث من بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد قال وكيع كذا قال الاعمش قال فنزلت هذه الآية افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا الى قوله ويأتينا فردا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو معاوية ح وحدثنا ابن نمير نا ابي ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم انا جرير ح وحدثنا ابن ابي عمر نا سفيان كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث وكيع وفي حديث جرير قال كنت قينا في الجاهلية فعملت للعاص بن وائل عملا فاتيته اتقاضاه حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن عبد الحميد الزيادي سمع انس بن مالك يقول قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الى آخر الآية حدثنا عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الله بن المثنى قالا نا المعتمر عن ابيه قال حدثني نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطأن على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال فانزل الله عز وجل لا ندري في حديث ابي هريرة او شيء بلغه كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى آخر السورة حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا ابو المغيرة نا صفوان حدثني ارطاة بن المنذر ان كنانة بن نعيم العدوي حدثه قال سمعت ابا هريرة يقول قال ابو جهل بن هشام هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل له نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطأن على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال فانزل الله عز وجل لا ندري في حديث ابي هريرة او شيء بلغه كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى آخر السورة حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن ابي التياح قال سمعت مطرفا يحدث عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطأن على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال فانزل الله عز وجل لا ندري في حديث ابي هريرة او شيء بلغه كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى آخر السورة حدثنا اسحاق بن ابراهيم انا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق قال كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان قاصا عند باب كندة يقص ويزعم ان آية الدخان تجيء فتاخذ بانفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا ايها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو

قوله صلى الله عليه وسلم لو ابى عشرة من اليهود لم يبق على ظهر يهودي الا اسلم قال صاحب التحرير الا عشرة من اصحابهم قوله كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متوكئ على عسيب فمر في حرث شبار مشاشته وهو موضع النبع وهو هذا وقعله في الرواية الاخرى في نخل واتفقت نسخ صحيح مسلم على انه حرث باثبار المثلثة وكذا رواه البخاري في موضع ورواه في اول الكتاب في باب واما اوتيتم من العلم الا قليلا اخرب بالباء الموحدة والخاء المعجمة جمع خربة قال اهل اللغة الاول صوابه والثاني خروجه ويجوز ان يكون الموضع فيه الصفان فالاخربة والخرب جميعا النقب وقوله متوكئ على عسيب اي معتمد عليه قوله سلوه عن الروح كذا في جميع النسخ ما رابكم اليه اي ما حملكم على سؤالكم اياه وما دعاكم الى سؤاله وما دعاكم الى سؤال المشئوم سوء اقتضاء قوله فما اسكت النبي صلى الله عليه وسلم اي سكت قيل لم يوح اليه في ذلك الوقت وقيل اوحي اليه ولكن لم يسمعوا الوحي قوله حتى علمت انه لم ينزل عليه شيء اي علمت بانقطاع الوحي قال القاضي وهو دليل على ان الوحي كان يعرف بالاستعلاء عند نزوله وقوله فقمت مكاني اي لزمت مكاني ولم اتحرك لئلا يفوتني شيء من الوحي قوله فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا او اوتوا كذا في جميع النسخ ما رابكم اليه اي ما حملكم على سؤالكم اياه وما دعاكم الى سؤال المشئوم سوء اقتضاء قوله فما اسكت النبي صلى الله عليه وسلم اي سكت قيل لم يوح اليه في ذلك الوقت وقيل اوحي اليه ولكن لم يسمعوا الوحي قوله حتى علمت انه لم ينزل عليه شيء اي علمت بانقطاع الوحي قال القاضي وهو دليل على ان الوحي كان يعرف بالاستعلاء عند نزوله وقوله فقمت مكاني اي لزمت مكاني ولم اتحرك لئلا يفوتني شيء من الوحي قوله فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا هكذا هو في بعض النسخ او اوتيتم على وفق القراءة المشهورة وفي اكثر نسخ البخاري وسلم او اوتوا من العلم الا قليلا قال العلماء الكلام في الروح والنفس مما تغيض فيه وسع هذا فاكثر الناس على ان الكلام والحياة والتواليف قال ابو الحسن الاشعري هو النفس ادخل وقال الخارجي وقال ابن الباقلاني هو متردد بين هذا الذي قاله الاشعري وبين الحياة وقيل هو جسم لطيف مشارك للاجسام الطاهرة في الظاهرة وقال بعضهم العلم الروح الا الله سبحانه وتعالى قال الروح من امر ربي وقال الجمهور هي مخلوقة واختلفوا في هذه الاقوال وقيل هي آدم وقيل غير ذلك وليس في الآية دليل على انها لا تعلم ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلمها وانما اجاب بما في الآية الكريمة لانه كان عندهم ان اجابتهم بتعيين الروح فليس بين وفي الروح نسمان التذكير والتانيث والله اعلم قوله كنت قينا في الجاهلية اي حدادا قوله بل لعنه محمد وحبيبه اي يسجد للصنم قوله فما جئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه اي فجئهم بكبر الجسيم وقال ايضا فجاءهم نعتان ينكص بكسر الكاف رجع على عقبيه يمشي قهقرى قوله ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وجنحة ملائكة وهذا الحديث مشكلة كثيرة في مصنفه صلى الله عليه وسلم من مثل جبل وغيره ممن اراد به شرا قال الله تعالى والله يعصمك من الناس سبق نزوله الا ترى انه نزلت بعد الهجرة والله اعلم قوله آن تناصاه عند الواب كتب هو ناب بالخاء المعجمة قوله

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى من الناس ادبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف قال فاخذتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر الى السماء احدهم فيرى كهيئة الدخان فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك جئت تامر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم الى قوله انكم عائدون قال افيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو معاوية ووكيع ح وحدثني ابو سعيد الاشج انا وكيع ح وحدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير كلهم عن الاعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى وابو كريب واللفظ ليحيى قالا انا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال جاء الى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برايه يفسر هذه الآية يوم تاتي السماء بدخان مبين قال ياتي الناس يوم القيمة دخان فياخذ بانفاسهم حتى ياخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من فقه الرجل ان يقول لما لا علم له به الله اعلم انما كان هذا ان قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فاصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد وحتى اكلوا العظام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر فانهم قد هلكوا فقال لمضر انك لجرئ قال فدعا الله لهم فانزل الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال فمطروا فلما اصابتهم الرفاهية قال عادوا الى ما كانوا عليه فانزل الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين الدخان واللزام والروم والبطشة والقمر حدثنا ابو سعيد الاشج نا وكيع نا الاعمش بهذا الاسناد مثله حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ له نا غندر عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب في قوله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال مصائب الدنيا والروم والبطشة او الدخان شعبة الشاك في البطشة او الدخان حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا نا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واسحاق بن ابراهيم جميعا عن ابي معاوية ح وحدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي كلاهما عن الاعمش ح وحدثنا منجاب بن الحارث التميمي واللفظ له قال انا ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذا انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وحدثنيه بشر بن خالد انا محمد بن جعفر ح وحدثنا محمد بن بشار نا ابن ابي عدي كلاهما عن شعبة باسناد ابن معاذ عن شعبة نحو حديثه غير ان في حديث ابن ابي عدي فقال اشهدوا اشهدوا حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قالا نا يونس بن محمد نا شيبان نا قتادة عن انس ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين وحدثنيه محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن انس بمعنى حديث شيبان وحدثنا محمد بن مثنى نا محمد بن جعفر وابو داود ح وحدثنا ابن بشار نا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابو داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن انس قال انشق القمر فرقتين وفي حديث ابي داود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني

باب انشقاق القمر

قوله فاخذتهم سنة حصت كل شيء السنة القحط والجدب ومنه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين وحصت بحاء وصاد مشددة مهملتين اي استاصلته قوله افيكشف عذاب الآخرة هذا استفهام انكار على من يقول ان الدخان يكون يوم القيمة كما صرح به في الرواية الثانية فقال ابن مسعود هذا قول باطل لان الله تعالى قال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون ومعلوم ان كشف العذاب ثم عودهم لا يكون في الآخرة وانما هو في الدنيا قوله صلى الله عليه وسلم كسني يوسف بتخفيف الياء قوله فاصابهم قحط وجهد الجهد المشقة الشديدة وحكي ضمها قوله فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر كذا وقع في جميع نسخ مسلم استغفر الله لمضر وفي البخاري استسق الله لمضر قال القاضي قال بعضهم استسق هو الصواب اللائق بالحال لانهم كفار لا يدعى لهم بالمغفرة قلت كلاهما صحيح فمعنى استسق اطلب السقيا ومعنى استغفر ادع لهم بالهداية التي يترتب عليها الاستغفار قوله مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم وفسر كلها في الكتاب الا اللزام والمراد به قوله سبحانه وتعالى فسوف يكون لزاما اي يكون عذابهم لازما قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والاسر وهي البطشة الكبرى

باب انشقاق القمر

قال القاضي انشقاق القمر من امهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها قال الزجاج وقد انكرها بعض المبتدعة المضاهين المخالفي الملة وذلك لما اعمى الله قلبه ولا انكار للعقل فيها لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكوره في آخر امره واما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا لنقل متواترا واشترك اهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص بها اهل مكة فاجاب العلماء بان هذا الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون والابواب مغلقة وهم متغطون بثيابهم فقل من يتفكر في السماء او ينظر اليها الا الشاذ النادر ومما هو مشاهد معتاد ان كسوف القمر وغيره من العجائب والانوار الطوالع والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث بها الا الآحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه وكان هذا الانشقاق حصلت في الليل لقوم سالوا واقترحوا فلم يتاهب غيرهم لها قالوا وقد يكون القمر كان حينئذ في بعض المجاري والمنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض كما يكون ظاهرا لقوم غائبا عن قوم كما يجد الكسوف اهل بلد دون بلد والله اعلم قوله وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي كلاهما عن شعبة باسناد ابن معاذ هكذا هو في عامة النسخ باسناد ابن معاذ وفي بعضها باسناد معاذ قال القاضي وهذا اشبه بالصواب لانه ذكر لمعاذ اسنادين قبل هذا وكلاهما صحيح لان الاسنادين من رواية ابن معاذ عن ابيه باب

حدثنا موسى بن قريش التميمي نا اسحق بن بكر بن مضر حدثني ابي نا جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن
عباس قال ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو معاوية وابو اسامة عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم
حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وابو سعيد الاشج قالا نا وكيع نا الاعمش نا سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله الا قوله ويجعل له الولد فانه لم يذكره وحدثني عبيد الله بن سعيد نا ابو اسامة عن الاعمش نا سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال
عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم
ويعطيهم وحدثني عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى
لاهون اهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها اكنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول قد اردت منك اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك
احسبه قال ولا ادخلك النار فابيت الا الشرك حدثنا محمد بن بشار نا محمد يعني ابن جعفر نا شعبة عن ابي عمران قال سمعت انس بن مالك يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ولا ادخلك النار فانه لم يذكره حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري واسحاق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن
بشار قال اسحاق انا وقال الآخرون حدثنا معاذ بن هشام نا ابي عن قتادة نا انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيمة ارأيت لو كان
لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد سئلت ايسر من ذلك وحدثنا عبد بن حميد نا روح بن عبادة ح وحدثني عمرو بن
زرارة انا عبد الوهاب يعني ابن عطاء كلاهما عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال فيقال له كذبت
قد سئلت ما هو ايسر من ذلك حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد واللفظ لزهير قالا نا يونس بن محمد قال نا شيبان عن قتادة نا انس بن مالك
ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة قال قتادة
بلى وعزة ربنا حدثنا عمرو الناقد نا يزيد بن هارون انا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى
باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رايت
شدة قط حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالا نا يزيد بن هارون انا همام بن يحيى عن قتادة عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا
حتى اذا افضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها حدثنا عاصم بن النضر التيمي نا معتمر قال سمعت ابي نا قتادة عن انس بن مالك انه حدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة من الدنيا واما المؤمن فان الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا
في الدنيا على طاعته حدثنا

باب في الكفار قال صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم قال العلماء معناه ان الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي
ينسب اليه الولد والند قال المازري حقيقة الصبر حبس النفس عن الانتقام او غيره فالصبر نتيجة الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك قال القاضي والصبور من اسماء
الله تعالى وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى الحليم في اسمائه سبحانه وتعالى والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا
لو كانت لك الدنيا وما فيها اكنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول قد اردت منك اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك الى قوله فابيت الا الشرك وفي رواية فيقال قد سئلت ايسر من
ذلك وفي رواية فيقال له كذبت قد سئلت ما هو ايسر من ذلك المراد باردت في الرواية الاولى طلبت منك وامرتك وقد اوضحه في الروايتين الاخيرتين بقوله قد سئلت ايسر فيتعين تاويل اردت على ذلك
جمعا بين الروايات فلا يستحيل عند اهل الحق ان يريد الله تعالى شيئا فلا يقع فمذهب اهل الحق ان الله تعالى مريد لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها الايمان والكفر فهو سبحانه وتعالى مريد لايمان
المؤمن ومريد لكفر الكافر خلافا للمعتزلة في قولهم انه اراد ايمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فانه يلزم من قولهم اثبات العجز في حقه سبحانه وانه وقع في ملكه ما لم يرده واما هذا الحديث
فقد بينا تاويله واما قوله فيقال له كذبت فالظاهر ان معناه ان يقال له لو رددناك الى الدنيا وكانت لك كلها اكنت تفتدي بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت ايسر من ذلك فابيت
ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ولا بد من هذا التاويل ليجمع بينه وبين قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيمة اي لو كان لهم يوم القيمة ما في الارض جميعا ومثله معه وامكنهم الافتداء لافتدوا وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز ان يقول الانسان يقول الله تعالى وقد كرهه بعض السلف وقال لا يقال يقول الله انما يقال
قال الله وقد قدمنا فساد هذا المذهب وبينا ان الصواب جوازه وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى والله يقول الحق وفي الصحيح احاديث كثيرة مثل هذا
والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فيصبغ في النار صبغة يصبغ بفتح الباء اي يغمس غمسة والبؤس هو الشدة والله اعلم **باب** جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات
الكافر في الدنيا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم يكن
له حسنة يجزى بها وفي رواية ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة من الدنيا واما المؤمن فان الله تعالى يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته اجمع العلماء على ان
الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشيء من عمله في الدنيا متقربا الى الله تعالى وصرح في هذا الحديث بان يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات اي بما فعله متقربا
به الى الله تعالى مما لا يفتقر صحته الى النية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها واما المؤمن فيدخر له حسناته وثواب اعماله الى الآخرة ويجزى بها مع ذلك ايضا في
الدنيا ولا مانع من جزائه بها في الدنيا والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده قوله ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة معناه لا يترك مجازاته بشيء من حسناته والظلم يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم
مستحيلة من الله تعالى كما سبق بيانه ومعنى افضى الى الآخرة صار اليها واما اذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم اسلم فانه يثاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح وقد سبقت المسئلة في كتاب الايمان

باب مثل المؤمن كالزرع ومثل المنافق والكافر كالارزة

حدثنا محمد بن عبد الله الرزي نا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهما حدثنا ابو بكر بن ابي
شيبة نا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال
المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد وحدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق انا معمر عن الزهري
بهذا الاسناد غير ان في حديث عبد الرزاق مكان قوله تميله تفيئه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الله بن نمير ومحمد بن بشر قالا نا زكريا بن ابي
زائدة عن سعد بن ابراهيم حدثني ابن كعب بن مالك عن ابيه كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها
الريح تصرعها مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل الارزة المجذية على اصلها لا يفيئها (يقلها) شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة وحدثني
زهير بن حرب نا بشر بن السري وعبد الرحمن بن مهدي قالا نا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تفيئها الرياح تصرعها مرة وتعدلها حتى يأتيه اجله ومثل المنافق مثل
الارزة المجذية التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة وحدثنيه محمد بن حاتم ومحمود بن غيلان قالا نا بشر بن السري
نا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ان محمودا قال في روايته عن بشر و
مثل الكافر كمثل الارزة واما ابن حاتم فقال مثل المنافق كما قال زهير وحدثنا محمد بن بشار وعبد الله بن هاشم قالا نا يحيى وهو
القطان عن سفيان عن سعد بن ابراهيم قال ابن هاشم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه وقال ابن بشار عن ابن كعب بن مالك
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم وقالا جميعا في حديثهما عن يحيى ومثل الكافر مثل الارزة

باب مثل المؤمن مثل النخلة

حدثنا يحيى بن ايوب
وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر السعدي واللفظ ليحيى قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر قال اخبرني عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله
ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال
عبد الله ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال فقال هي النخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلت هي
النخلة احب الي من كذا وكذا حدثني محمد بن عبيد الغبري نا حماد بن زيد نا ايوب عن ابي الخليل الضبعي عن مجاهد عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه اخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن فجعل القوم يذكرون شجرا من شجر البوادي قال ابن عمر والقي
في نفسي او روعي انها النخلة فجعلت اريد ان اقولها فاذا اسنان القوم فاهاب ان اتكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي النخلة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمر قالا نا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى
المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بجمار فذكر
بنحو حديثهما وحدثنا ابن نمير نا ابي نا سيف قال سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عمر يقول اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمار فذكر بنحو حديثهم حدثنا

باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر كالارزة قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد وفي رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل الارزة المجذية على اصلها لا يفيئها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة اما الخامة فبالخاء المعجمة وتخفيف الميم وهي الطاقة والقصبة اللينة من الزرع والفها منقلبة عن واو واما تميلها وتفيئها فمعناه تقلبها الريح يمينا وشمالا ومعنى تصرعها تخفضها وتعدلها بفتح التاء وكسر الدال اي ترفعها ومعنى تهيج تيبس وقوله صلى الله عليه وسلم تستحصد بفتح اوله وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين وعن بعضهم بضم اوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والاول اجود اي لا تتغير حتى تنقلع مرة واحدة كالزرع الذي انتهى يبسه واما الارزة فبفتح الهمزة وراء ساكنة ثم زاي هذا هو المشهور في ضبطها وهو المعروف في الروايات وكتب الغريب وذكر الجوهري وصاحب نهاية الغريب انها يقال ايضا بفتح الراء قال في النهاية وقال بعضهم هي الآرزة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وانكرها ابو عبيد وقد قال اهل اللغة الآرزة بالمد هي الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا فانكار ابي عبيد محمول على انكار روايتها كذلك لا انكار لصحة معناها قال اهل اللغة والغريب شجر معروف يقال له الارزن يشبه شجر الصنوبر بفتح الصاد يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو الصنوبر واما المجذية فبميم مضمومة ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة وهي الثابتة المنتصبة يقال منه جذا يجذو واجذى يجذي والانجعاف الانقلاع قال العلماء معنى الحديث ان المؤمن كثير الآلام في بدنه او اهله او ماله وذلك مكفر لسيئاته ورافع لدرجاته واما الكافر فقليلها وان وقع به شيء لم يكفر شيئا من سيئاته بل يأتي بها يوم القيامة كاملة **باب** مثل المؤمن مثل النخلة قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله بن عمر ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله فقال هي النخلة قال فذكرت ذلك لعمر فقال لان تكون قلت هي النخلة احب الي من كذا وكذا اما قوله لان تكون فهو بفتح اللام ووقع في بعض النسخ البوادي وفي بعضها البوادي بحذف الياء وهي لغة وفي هذا الحديث فوائد منها استحباب القاء العالم المسألة على اصحابه ليختبر افهامهم ويرغبهم في الفكر والاعتناء وفيه ضرب الامثال والاشباه وفيه توقير الكبار كما فعل ابن عمر لكن اذا لم يعرف الكبار المسألة فينبغي للصغير الذي يعرفها ان يقولها وفيه سرور الانسان بنجابة ولده وحسن فهمه وقول عمر رضي الله عنه لان تكون قلت هي النخلة احب الي اراد بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه ونجابته وفيه فضل النخل قال العلماء وشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس وبعد ان ييبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن خشبها وورقها واغصانها فيستعمل جذوعا وحطبا وعصيا ومخاصر وحصرا وحبالا واواني وغير ذلك ثم آخر شيء منها نواها وينتفع به علفا للابل ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها فهي منافع كلها وخير وجمال كما ان المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم اخلاقه ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك فهذا هو الصحيح في وجه التشبيه قيل وجه الشبه انه اذا قطع رأسها ماتت بخلاف باقي الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى تلقح والله اعلم قوله فوقع الناس في شجر البوادي اي ذهبت افكارهم الى اشجار البوادي وكان كل انسان يفسرها بنوع من انواع شجر البوادي وذهلوا عن النخلة قوله قال ابن عمر والقي في نفسي او روعي انها النخلة فجعلت اريد ان اقولها فاذا اسنان القوم فاهاب ان اتكلم الروع بضم الراء هو النفس والقلب والخلد واسنان القوم يعني كبارهم وشيوخهم قوله فاتي بجمار هو بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذي يؤكل من قلب النخل يكون لينا قوله

حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة نا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني بشجرة تشبه او كالرجل المسلم لا يتحات ورقها قال ابراهيم تعلمون فقال وتوقى اكلها او كان او حدثت عنده غيري اليها ولا توقى اكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورأيت ابا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم او اتول شيئا فقال عجلان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا **حدثنا** عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال عثمان نا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب لكن في التحريش بينهم **وحدثنا** ابوبكر بن ابي شيبة نا وكيع ح وحدثنا ابوكريب نا ابو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد **وحدثنا** عثمان بن ابي شيبة ويحيى بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال عثمان نا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة **حدثنا** ابوكريب محمد بن العلاء واسحاق بن ابراهيم واللفظ لابي كريب قالا انا ابو معاوية نا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا قال ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم انت قال الاعمش اراه قال فيلتزمه **حدثني** سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل عن ابي الزبير عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عندهم منزلة اعظمهم فتنة **حدثنا** عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال عثمان نا جرير عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير **حدثنا** ابن مثنى وابن بشار قالا نا عبد الرحمن يعنيان ابن مهدي عن سفيان ح وحدثنا ابوبكر بن ابي شيبة نا يحيى بن ادم عن عمار بن رزيق كلاهما عن منصور بإسناد شعبة مثل حديث جرير غير ان في حديث سفيان وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة **حدثني** هارون بن سعيد الايلي نا ابن وهب اخبرني ابو صخر عن ابن قسيط حدثه ان عروة حدثه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال مالك يا عائشة اغرت فقلت وما لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءك شيطانك قالت يا رسول الله أو معي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي اعانني عليه حتى اسلم **حدثنا** قتيبة بن سعيد نا الليث عن بكير عن بسر بن سعيد عن ابي مرجانة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لئن يخلو احدكم منكم عملة قال رجل ولا اياك يا رسول الله قال ولا اياي الا ان يتغمدني الله منه برحمة ولكن سددوا **وحدثنيه** يونس بن عبد الاعلى الصدفي انا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج بهذا الاسناد غير انه قال برحمة منه وفضل ولم يذكر وكن سددوا وحدثنا

قوله حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا يكنى ابا سيف قال القاضي وقع في نسخة سفيان وهو غلط بل هو سيف قال النجاري وكذا يقول سيف عن مجاهد كذا يقول سيف بن سليمان ويحيى بن العلاء يقول سيف بن سليم قوله صلى الله عليه وسلم لا يتحات ورقها اي لا يتناثر ويتساقط قوله لا يتحات ورقها قال ابو اسحاق اسم راوي مسلم قال وتوفى عكذا وجدت عند غيري البيضا ولا توفى اكلها اصل حين معنى هذا انه وقع في رواية ابراهيم بن سفين صاحب مسلم ورواية غيره ايضا من مسلم لا يتحات ورقها ولا توفى اكلها كل حين واشكل ابراهيم بن سفين هذا القول ولا توفى اكلها خلاف باقي الروايات فقال العل مسلما رواه وقوله باسقاطا لا واكون انا وغيري غلطنا في اثبات لا قال القاضي وغيره من الائمة وليس هو غلطا كما توهمه ابراهيم الذي في مسلم صحيح باثبات لا وكذا رواه البخاري باثبات لا ووجهه ان نفقة لا ليست متعلقة بتوفى بل متعلقة بمحذوف تقديره لا يتحات ورقها ولا توفى لاكرامي الاولا يصيبها كذا قاله المازري لكن لم يذكر الراوي تلك الاشياء المعطوفة ثم ابتدا فقال توفى اكلها كل حين **باب** تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل انسان قرينا قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم هذا الحديث من معجزات النبوة وقد مضى بيان جزيرة العرب في معنى ايس ان يعبده اهل جزيرة العرب ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخطوات والشحناء والحروب والفتن ونحوها قوله صلى الله عليه وسلم ان عرش ابليس على البحر يبعث سراياه يفتنون الناس هو سرير الملك ومعناه ان مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الارض قوله فيدنيه منه ويقول نعم انت هو بكسر النون وسكون العين وهي نعم المذكورة للمدح فيمدحه لاجابته وبلوغه الغاية التي اراد اما قوله فيلتزمه اي يضمه الى نفسه تعظيما لفتنته قوله صلى الله عليه وسلم منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير فاسلم بضم الميم وفتحها وبهما روايتان مشهورتان قيل معناه اسلم انا من شره وفتنته وقيل بفتح قال القرطبي اسلم من الاسلام وصار مسلما لا يأمرني الا بخير واختلفوا في الاربع منها فقال الخطابي الصحيح الفتح لان الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يأمرني الا بخير واختلفوا على رواية الفتح فقيل اسلم مبني للمفعول وانقاد وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار مسلما مؤمنا هذا هو الظاهر قال القاضي وقد اجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسده وخاطره ولسانه وفي هذا الحديث اشارة الى التحرز من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا بانه معنا فنحترز منه بحسب الامكان قوله حدثنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابن قسيط بضم القاف وفتح السين المهملة واسكان الياء واسم زيد بن علي بن عبد الله بن قسيط بن اسامة بن عمير الاموي المدني ابو عبد الله التابعي واسم ابي صخر هذا حميد بن زياد الخراط المدني مكسر مصروف والله اعلم

باب لن يدخل احد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى قوله يتغمدني الله منه برحمة ولكن سددوا وفي رواية بمغفرة ورحمة وفي رواية بسعة رحمته هذا كله تصريح بان دخول الجنة برحمة الله تعالى لا بالاعمال وان الاعمال لا توجب دخول الجنة ولا تكافئ نعمة الله تعالى بل نعمة الله تعالى ابتداء على العالم بالايجاد والانشاء ثم على المكلف بالهداية والتوفيق والاعصام والعافية وغير ذلك من النعم الدنيوية والاخروية لا يقابل شيء منها عمل العامل ولا يستوجب بعمله شيئا منها لو عذبه لعذبه وهو غير ظالم له ولو نعمه ابتداء وادام نعمه عليه لم يكن ذلك لاستحقاقه بعمله بل هو متفضل في الابتداء والادامة ولكن اخبرنا الصادق المصدوق ان احدا لا يدخل الجنة بعمله وان الاعمال اسباب لدخول الجنة بفضل الله تعالى ورحمته فمن عمل منكم عملا صالحا فليعلم ان ذلك العمل لا يدخله الجنة بل يدخله الجنة فضل الله ورحمته ثم ان الله تعالى يتفضل على العامل بعد ذلك بالمضاعفة والزيادة على قدر العمل وقد يتفضل على من لا عمل له اصلا كما جاء في الحديث ان الله تعالى يخرج من النار رجلا لم يعمل خيرا قط الا شهادة ان لا اله الا الله فيدخله الجنة برحمته ويخرج من النار رجلا لم يعمل خيرا قط الا شهادة ان لا اله الا الله فيدخله الجنة برحمته وقد جاء في الحديث ان الله تعالى يخرج من النار رجلا لم يعمل خيرا قط الا شهادة ان لا اله الا الله فيدخله الجنة برحمته وقد جاء في الحديث ان الله تعالى يخرج من النار رجلا لم يعمل خيرا قط الا شهادة ان لا اله الا الله فيدخله الجنة برحمته وقد جاء في الحديث ان الله تعالى يخرج من النار رجلا لم يعمل خيرا قط الا شهادة ان لا اله الا الله فيدخله الجنة برحمته

ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يدخله عمله الجنة قيل ولا انت يا رسول الله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قاربوا وسددوا ولا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب **حدثني** زهير بن حرب اخبرنا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته **وحدثني** محمد بن حاتم نا يحيى بن سعيد نا ابن جريج اخبرني ابو الزبير عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه بفضل ورحمة **حدثنا** عبد الله بن عمير بن ابي شيبة نا ابو اسامة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا انه لن ينجي احدكم عمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل **حدثنا** ابن نمير نا ابي نا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن الاعمش بالاسناد بن جميعا كرواية ابن نمير **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد وابشروا **حدثني** سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل عن ابي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا الا برحمة الله **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم انا عبد العزيز بن محمد نا موسى بن عقبة ح **وحدثني** محمد بن حاتم واللفظ له نا يعقوب وهو ابن اسحاق بن سعد نا موسى بن عقبة قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل الجنة احدا عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة واعلموا ان احب العمل الى الله ادومه وان قل **وحدثنا** حسن الحلواني نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا عبد العزيز بن المطلب عن موسى بن عقبة بهذا الاسناد ولم يذكر وابشروا **حدثنا** قتيبة بن سعيد نا ابو عوانة عن زياد علاقة عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى تفطرت قدماه فقيل له اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قالا نا سفيان عن زياد بن علاقة سمع المغيرة بن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه قيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فذكر بمثله **حدثنا** هارون بن سعيد وهارون بن سعيد الايلي قالا نا ابن وهب اخبرني ابو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام حتى تفطر رجلاه قالت عائشة يا رسول الله اتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عائشة افلا اكون عبدا شكورا **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع وابو معاوية ح **وحدثنا** ابن نمير واللفظ له نا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظره فمر علينا يزيد بن معاوية الضحى فقلنا اعلمه بمكاننا فدخل ولم يلبث ان خرج علينا فقال ما اخبرني احد بمكانكم هذا منذ جلس ما رايت منعني ان اخرج اليكم الا كراهية ان اثقل عليكم انه كان يتعهدنا بالموعظة في الايام مخافة السآمة علينا **وحدثنا** ابو سعيد الاشج نا ابن ادريس ح **وحدثنا** مسحاب بن الحارث التميمي نا ابن مسهر ح **وحدثنا** اسحاق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قالا نا عيسى بن يونس ح **وحدثنا** ابن ابي عمر نا سفيان كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه وزاد مسحاب في روايته عن ابن مسهر قال الاعمش وحدثني عمرو بن مرة عن شقيق عن عبد الله بمثله **وحدثنا** اسحاق بن ابراهيم انا جرير عن منصور ح **وحدثنا** ابن ابي عمر واللفظ له نا فضيل بن عياض عن منصور عن شقيق ابي وائل قال كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال ما يمنعني ان احدثكم الا كراهية ان املكم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الايام كراهية السآمة علينا

واما المعتزلة فيثبتون الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب الاعمال ويوجبون الاصلح ويتبعون خلاف هذا في خبط طويل لهم قد اطال الله عز وجل اخترامها تهم ابطلة المنابذة لنصوص الشرع وفي ظاهر الاحاديث دلالة لاهل الحق انه لا يستحق احد الثواب والجنة بعاعة وقد قال تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ونحوها من الايات الدالة على ان الاعمال تدخل بها الجنة فلا يعارض هذه الاحاديث بل معنى الايات ان دخول الجنة بسبب اعمال ثم التوفيق للاعمال والهداية اليها فاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله ومنه منه وكرمه فاخل بمجرد العمل وهو مراد الاحاديث ويصح ان دخل بالاعمال اي بسببها وهي من الرحمة والله اعلم ومعنى يتغمدني يلبسني برحمته يقال تغمده الله برحمته اذا جللته في معروف وستر عليه ومعنى سددوا قاربوا اطلبوا السداد واعملوا به وان عجز تم عنه فقاربوه اي ائتوا منه والسداد الصواب الذي بين الافراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصروا

باب

اكثار الاعمال والاجتهاد في العبادة قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه قيل له تكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وفي رواية حتى تفطرت رجلاه حتى تشققت قالوا وسنة فطر الصائم وانفطر بلا خرق صومه وشقه قال القاضي المشكر معرفة احسان المحسن والتحدث به وسميت المجازاة على فعل الجميل شكرا لانها تتضمن الثناء عليه وشكر العبد لله تعالى اعترافه بنعمه وثنائه عليه بما هو اهله بطاعته واشكره الله تعالى افعال عباده فجازاة اياهم عليها وتضعيف ثوابها وشكره بالغفران عليه والعفو عنه والمشكور من اسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله اعلم **قال** الاقتصاد في الموعظة قوله ما ينبغي ان اخرج عليكم الا كراهة ان املكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الايام كراهية السآمة علينا هكذا هو في الاصول التي عندنا وهو صحيح وكذا نقله القاضي عياض عن رواة مسلم وضبطوه بالخاء المعجمة من التخول وهو التعهد يقال تخولت الشيء اذا تعهدته ومنه قوله تعالى وما يتخولون ان نصرهم الا الشيطان اي يتعهدهم ويراعيهم ويقوم بامرهم وفي الحديث لا تتخولنا بالموعظة اي لا تتعهدنا فيها فتملنا وقيل معناه تخولنا اي نتعهد اوقات نشاطنا وفراغ قلوبنا لها ومنه قول الشاعر يتخولنا بالنصح كل عشية اي يتعهدنا ويقصدنا وقيل معناه يتخولنا اي يصلحنا ويقوم امرنا من قولهم خال الشيء يخول اذا اصلحه ومنه قول الشاعر

فلا هو ابداها لنا اذ اصابها ... ولا هو في الاموات عنا اذ غابها

اي لا يصلحها اذا اصابها ولا يتعهدها اذا غابت وقيل معناه يتعهدنا بالموعظة مخافة السآمة علينا وقيل يتخولنا اي يتركنا بعد ان كان يعظنا وقيل يتخولنا اي يعطينا شيئا بعد شيء من الخال وهو المال الصامت وقيل يتخولنا اي يختار لنا وقت الموعظة بعد وقت مخافة السآمة وقيل يتخولنا اي يعطينا حالا بعد حال من الخال وهو المال الصامت وقيل يتخولنا اي يتعاهدنا بالموعظة في الايام بعد الايام وقيل يتخولنا اي يتركنا بعد ان كان يعظنا وقيل يتخولنا اي يعطينا شيئا بعد شيء من الخال وهو المال الصامت وقيل يتخولنا اي يتعاهدنا بالموعظة في الايام بعد الايام وقيل يتخولنا اي يتركنا بعد ان كان يعظنا

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
وحدثني زهير بن حرب ثنا شبابة حدثني ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن
حرب قال زهير ثنا وقال سعيد انا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر مصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حدثني هارون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب حدثني مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعكم
الله عليه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا ثنا ابو معاوية ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له ثنا ابي ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعكم الله عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
حدثنا هارون بن معروف وهارون بن سعيد الايلي قالا ثنا ابن وهب حدثني ابو صخر ان ابا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول شهدت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن
الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد لا يقطعها حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي انا المخزومي ثنا وهيب عن ابي حازم عن سهل
ابن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال ابو حازم فحدثت به النعمان بن ابي عياش الزرقي فقال حدثني ابو سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم ثنا عبد الله بن المبارك
انا مالك بن انس ح وحدثني هارون بن سعيد الايلي واللفظ له ثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا
لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا
اسخط عليكم بعده ابدا حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة ليتراءون الغرفة في الجنة كما تراءون الكوكب في السماء قال فحدثت بذلك النعمان بن ابي عياش فقال سمعت ابا سعيد الخدري يقول كما تراءون
الكوكب الدري في الافق الشرقي او الغربي وحدثناه اسحاق بن ابراهيم انا المخزومي ثنا وهيب عن ابي حازم بالاسنادين جميعا نحو حديث
يعقوب حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد ثنا معن ثنا مالك ح وحدثني هارون بن سعيد الايلي واللفظ له ثنا عبد الله بن وهب حدثني
مالك بن انس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل
الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين حدثنا

كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها

قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات هكذا رواه مسلم حفت ووقع في البخاري حفت ووقع فيه ايضا حجبت وكلاهما صحيح قال العلماء هذا من بديع الكلام
وفصيحه وجوامعه التي اوتيها صلى الله عليه وسلم من التمثيل الحسن ومعناه لا يوصل الجنة الا بارتكاب المكاره والنار بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب فهتك
حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات فاما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة و
الاحسان الى المسيء والصبر عن الشهوات ونحو ذلك واما الشهوات التي النار محفوفة بها فالظاهر انها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر الى الاجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك واما
الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن يكره الاكثار منها مخافة ان يجر الى المحرمة او يقسي القلب او يشغل عن الطاعات او يحوج الى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك قوله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعكم عليه في بعض النسخ اطلعكم عليه هو في رواية ابي بكر بن ابي شيبة ذخرا في جميع النسخ واما رواية هارون
بن سعيد الايلي المذكورة قبلها ففيها ذكر في بعض النسخ وذخرا كالاول في بعضها قال تعالى [illegible] الاكثرين [illegible] كالرواية الاخرى قال وهو الاولى [illegible]
[illegible] ومعناه دع عنك ما اطلعكم عليه فالذي لم يطلعكم عليه اعظم وكانه اضرب عنه استقلالا له في جنب ما لم يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل معناها كيف قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها [illegible] المراد بظلها كنفها وذراها وهو ما يستر اغصانها [illegible] المضمر بفتح الضاد والميم الثانية المشددة
الذي ضمر [illegible] قوله تعالى احل عليكم رضواني قال القاضي في المشارق [illegible]
[illegible] الكوكب الدري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشد امتي لي حبا ناس
يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله حدثنا ابو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا
فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا حدثني عمرو الناقد ويعقوب بن ابراهيم الدورقي
جميعا عن ابن علية واللفظ ليعقوب نا اسمعيل بن علية انا ايوب عن محمد قال اما تفاخروا واما تذاكروا الرجال في الجنة اكثر ام النساء فقال ابو هريرة اولم يقل ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على اضوء كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء
اللحم وما في الجنة اعزب حدثنا ابن ابي عمر نا سفيان عن ايوب عن ابن سيرين قال اختصم الرجال والنساء ايهم في الجنة اكثر فسألوا ابا هريرة فقال قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن علية حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد الواحد يعني ابن زياد عن عمارة بن القعقاع نا ابو زرعة قال سمعت ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة ح وحدثنا قتيبة وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالا نا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
زمرة تدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد نجم في السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون
ولا يبزقون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك اخلاقهم على خلق رجل واحد على طول ابيهم آدم ستون ذراعا قال ابن ابي شيبة على خُلُق رجل وقال
ابو كريب على خَلْق رجل وقال ابن ابي شيبة على صورة ابيهم حدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون
ولا يتغوطون فيها آنيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم من الحسن
لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال عثمان
نا وقال اسحق انا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون
ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد الى قوله كرشح المسك حدثني الحسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر
كلاهما عن ابي عاصم قال حسن نا ابو عاصم عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكل اهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما
تلهمون النفس قال وفي حديث حجاج طعامهم ذلك وحدثني سعيد بن يحيى الاموي حدثني

قال وقد جاء في رواية عن ابن ماهان على الافق الغربي ومعنى الغابر الذاهب الماضي اي الذي تدلى للغروب وبعد عن العيون وروي في غير صحيح مسلم الغارب بالراء وهو بمعنى ما ذكرناه وروي
العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى واحد قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون
حسنا وجمالا المراد بالسوق هنا مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق ومعنى يأتونها كل جمعة اي في مقدار كل جمعة اي اسبوع وليس هناك حقيقة اسبوع لفقد الشمس والليل والنهار والسوق
يذكر ويؤنث وهو افصح وريح الشمال بفتح الشين والميم بغير همز كذا الرواية قال صاحب العين هي الشمال والشمأل باسكان الميم مهموز والشامل بهمزة قبل الميم والشمل بفتح الميم بلا الف والشمول بفتح الشين وضم الميم
وهي التي تأتي من دبر القبلة قال القاضي وخص ريح الجنة بالشمال لانها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشام وبها يأتي سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشامية وجاءت في الحديث تسمية
هذه الريح المثيرة اي المحركة لانها تثير في وجوههم ما تثيره من مسك ارض الجنة وغيره من نعيمها قوله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة هي على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على اضوء كوكب
دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اما الزمرة فالجماعة والدري تقدم ضبطه وبيانه قريبا قوله صلى الله عليه وسلم زوجتان هكذا في الروايات زوجتان بالتاء وهي لغة متكررة في الاحاديث
وكلام العرب والاشهر حذفها وبه جاء القرآن واكثر الاحاديث قوله وما في الجنة اعزب هكذا هو في جميع نسخ بلادنا اعزب بالالف وهي لغة والمشهور في اللغة عزب بغير الف ونقل القاضي ان جميع رواتهم رووه وما في الجنة
عزب بغير الف الا العذري فرواه بالالف قال القاضي وليس بشيء والعزب من لا زوجة له والعزب البعد وسمي عزبا لبعده عن النساء قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان النساء اكثر اهل الجنة وفي الحديث الآخر انهن اكثر اهل
النار قال فيخرج من مجموع هذا ان النساء اكثر ولد آدم قال وهذا كله في الآدميات والا فقد جاء للواحد من اهل الجنة من الحور العدد الكثير قوله صلى الله عليه وسلم ورشحهم المسك اي عرقهم ومجامرهم الالوة الالوة بفتح الهمزة وضم
اللام اي العود الهندي سبق بيانه مبسوطا قوله صلى الله عليه وسلم اخلاقهم على خلق رجل واحد قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن ابي شيبة وابي كريب في ضبطه فان ابن ابي شيبة يرويه بضم الخاء واللام وابو كريب بفتح الخاء
وهكذا اللام وكلاهما صحيح وقد اختلف فيه رواة صحيح البخاري ايضا ويرجح الضم بقوله في الحديث الآخر لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد وقد يرجح الفتح بقوله صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث على صورة
ابيهم آدم او على طوله قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتمخطون ولا يتفلون هو بكسر الفاء وضمها ومنهما حكاهما الجوهري وغيره وفي رواية لا يبصقون وفي رواية لا يبزقون وكله بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم يسبحون
الله بكرة وعشيا اي قدرهما قوله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون مذهب اهل السنة وعامة المسلمين ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون يتنعمون بذلك وبغيره من ملاذ وانواع
نعيمها تنعما دائما لا آخر له ولا انقطاع ابدا وان تنعمهم بذلك على هيئة تنعم اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا يشارك نعيم الدنيا الا في التسمية واصل الهيئة والا في
انهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يبصقون وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره ان نعيم الجنة دائم لا انقطاع له ابدا قوله

حدثني ابي نا ابن جريج اخبرني ابو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال ويلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس حدثني زهير بن حرب نا عبد الرحمن بن مهدي نا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه حدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لاسحاق قالا انا عبد الرزاق قال قال الثوري فحدثني ابو اسحاق ان الاغر حدثه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون حدثنا سعيد بن منصور عن ابي قدامة وهو الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا وحدثني ابو غسان المسمعي نا ابو عبد الصمد نا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا يزيد بن هارون نا همام عن ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن ابي موسى بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراهم الآخرون حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا محمد بن بشر نا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة حدثني حجاج بن الشاعر نا ابو النضر هاشم بن القاسم الليثي نا ابراهيم يعني ابن سعد نا ابي عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير حدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن حدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم لا يبأس وفي رواية ان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا اي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال والبأس والبؤس والبأساء والبؤسى بمعنى وينعم بفتح اوله والعين اي يدوم لكم النعيم قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل وفي رواية طولها في السماء ستون ميلا الخيمة بيت مربع من بيوت الاعراب وقوله صلى الله عليه وسلم من لؤلؤة مجوفة هكذا هو في عامة النسخ مجوفة بالفاء قال القاضي وفي رواية السمرقندي مجوبة بالباء الموحدة وهي المثقوبة وهي بمعنى المجوفة والزاوية الجانب والناحية وفي الرواية الاولى عرضها ستون ميلا وفي الثانية طولها في السماء ستون ميلا ولا معارضة بينهما فعرضها في مساحة ارضها وطولها في السماء اي في العلو متساويان قوله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة اعلم ان سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فاما سيحان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من انهار الجنة في بلاد الارمن فجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر اذنة وهما نهران عظيمان جدا اكبرهما جيحان فهذا هو الصواب في موضعهما واما قول الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط او انه اراد المجاز من حيث انه ببلاد الارمن وهي مجاورة للشام قال الحازمي سيحان نهر عند المصيصة قال وهو غير سيحون وقال صاحب نهاية الغريب سيحان وجيحان نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس واتفقوا كلهم على ان جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ واتفقوا على انه غير جيحان وكذلك سيحون غير سيحان واما قول القاضي عياض هذه الانهار الاربعة اكبر انهار بلاد الاسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون ببلاد خراسان ففي كلامه انكار من اوجه احدها قوله الفرات بالعراق وليست بالعراق بل هي فاصلة بين الشام والجزيرة والثاني قوله سيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون فجعل الاسماء مترادفة وليس كذلك بل سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق الثالث انه ببلاد خراسان واما سيحان وجيحان ببلاد الارمن بقرب الشام والله اعلم واما كون هذه الانهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض احدهما ان الايمان عم بلادها او الاجسام المتغذية بمائها صائرة الى الجنة والثاني وهو الاصح انها على ظاهرها وان لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند اهل السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الايمان في حديث الاسراء ان الفرات والنيل يخرجان من الجنة وفي البخاري من اصل سدرة المنتهى قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف والهيبة والطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والله اعلم قوله حدثنا حجاج بن الشاعر نا ابو النضر نا ابراهيم بن سعد نا ابي عن ابي سلمة عن ابي هريرة هكذا وقع هذا الاسناد في عامة النسخ ووقع في بعضها نا ابي عن الزهري عن ابي سلمة فزاد الزهري قال ابو علي الغساني والصواب هو الاول قال وكذلك خرجه ابو مسعود في الاطراف قال ولا اعلم لسعد بن ابراهيم رواية عن الزهري وقال الدارقطني في كتاب العلل لم يتابع ابو النضر على وصله عن ابي هريرة قال والمحفوظ عن ابراهيم عن ابيه عن ابي سلمة مرسلا كذا رواه يعقوب وسعد ابنا ابراهيم بن سعد قال والمرسل الصواب هذا كلام الدارقطني والصحيح ان هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث فقد سبق في اول هذا الكتاب بيان ان الحديث اذا روي متصلا ومرسلا كان محكوما بوصله على المذهب الصحيح لان مع الواصل زيادة علم حفظها لم يحفظها من ارسله والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في ان الضمير في صورته عائد الى آدم وان المراد انه خلق في اول نشأته على صورته التي كان عليها في الارض وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعا ولم ينتقل اطوارا كذريته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الارض لم تتغير قوله قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فيه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم وان الافضل ان يقول السلام عليكم بالالف واللام ولو قال سلام عليكم كفاه وان رد الملائكة يجوز ان يكون بزيادة على الابتداء وانه يجوز في الرد ان يقول السلام عليكم ولا يشترط ان يقول وعليكم السلام والله اعلم باب

حدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها حدثنا قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها حدثناه محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي الزناد غير انه قال كلهن مثل حرها حدثنا يحيى بن ايوب نا خلف بن خليفة نا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الآن حين انتهى الى قعرها وحدثناه محمد بن عباد وابن ابي عمر قالا نا مروان عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة بهذا الاسناد وقال هذا وقع في اسفلها فسمعتم وجبتها حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا يونس بن محمد نا شيبان بن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت ابا نضرة يحدث عن سمرة انه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى حجزته ومنهم من تأخذه الى عنقه حدثني عمرو بن زرارة انا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت ابا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى حجزته ومنهم من تأخذه النار الى ترقوته حدثناه محمد بن مثنى ومحمد ابن بشار قالا نا روح نا سعيد بهذا الاسناد وجعل مكان حجزته حقويه حدثنا ابن ابي عمر نا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وربما قال اصيب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكلوا حدة منكما ملؤها وحدثني محمد بن رافع نا شبابة حدثني ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحاجت النار والجنة فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكلوا حدة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهناك تمتلئ ويزوي بعضها الى بعض حدثنا عبد الله بن عون الهلالي نا ابو سفيان يعني محمد بن حميد عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار واقتص الحديث بمعنى حديث ابي الزناد حدثنا

باب جهنم

اعاذنا الله منها قوله حدثنا عمر بن حفص نا ابي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله الحديث هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال رفعه وهم رواه الثوري ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفا قلت وحفص ثقة وحافظ امام فزيادته الرفع مقبولة كما سبق نقله عن الاكثرين والمحققين قوله سمع وجبة هي بفتح الواو واسكان الجيم وهي السقطة قوله في حديث محمد بن عباد باسناده عن ابي هريرة بهذا الاسناد وقال هذا وقع في اسفلها فسمعتم وجبتها هكذا هو في النسخ وهو صحيح فيه محذوف دل عليه الكلام اي هذا حجر وقع او هذا حين وقع ونحو ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يأخذه يعني النار الى حجزته هي بضم الحاء واسكان الجيم وهي معقد الازار والسراويل ومنهم من يأخذه الى ترقوته هي بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وفي رواية حقويه بفتح الحاء وكسرها وهما معقد الازار والمراد هنا ما يحاذي ذلك الموضع من جنبيه قوله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة الى آخره هذا الحديث على ظاهره وان الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزا تدركان به فتحاجتا ولا يلزم من هذا ان يكون ذلك التمييز فيهما دائما قوله صلى الله عليه وسلم وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم اما سقطهم فبفتح السين والقاف اي ضعفاؤهم والمتحقرون منهم واما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة واما في رواية محمد بن رافع ففيها لا يدخلني الا ضعفاء الناس وغرثهم فروي على ثلثة اوجه حكاها القاضي وهي موجودة في النسخ احدها غرثهم بغين معجمة مفتوحة وثاء مثلثة قال القاضي هذه رواية الاكثرين من شيوخنا ومعناها اهل الحاجة والفاقة والجوع والغرث الجوع والثاني عجزتهم بعين مهملة مفتوحة وجيم وزاء وتاء جمع عاجز كما سبق والثالث غرتهم بغين معجمة مكسورة وراء مشددة وتاء مثناة فوق وهكذا هو الاشهر في نسخ بلادنا اي البله الغافلون الذين ليس لهم فتك وحذق في امور الدنيا وهو نحو الحديث الآخر اكثر اهل الجنة البله قال القاضي معناه سواد الناس وعامتهم من اهل الايمان الذين لا يفطنون للسنة فيدخل عليهم الفتنة او يدخلهم في البدعة او غيرها فهم ثابتوا الايمان وصحيحوا العقائد وهم اكثر المؤمنين وهم اكثر اهل الجنة واما العارفون والعلماء والعاملون والصالحون المتعبدون فهم قليلون وهم اصحاب الدرجات قال وقيل معنى الضعفاء ههنا وفي الحديث الآخر اهل الجنة كل ضعيف متضعف انه الخاضع لله تعالى المذل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتجبر المستكبر قوله صلى الله عليه وسلم فيقول قط قط فهناك تمتلئ ويزوي بعضها الى بعض معنى يزوي يضم بعضها الى بعض فيجتمع وتلتقي على من فيها ومعنى قط حسبي اي يكفيني هذا وفيه ثلاث لغات قط قط باسكان الطاء فيهما وبكسرها منونة وغير منونة قوله صلى الله عليه وسلم فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله وفي الرواية التي بعدها لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وفي الرواية الاولى فيضع قدمه عليها هذا الحديث من مشاهير احاديث الصفات وقد سبق مرات بيان اختلاف العلماء فيها على مذهبين احدهما وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين انه لا يتكلم في تأويلها بل نؤمن انها حق على ما اراد الله ولها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد والثاني وهو قول جمهور المتكلمين انها تتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا اختلفوا في تأويل هذا الحديث فقيل المراد بالقدم ههنا المتقدم وهو شائع في اللغة ومعناه حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من اهل العذاب قال المازري والقاضي هذا تأويل النضر بن شميل ونحوه عن ابن الاعرابي الثاني ان المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم الثالث انه يحتمل ان في المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية واما الرواية التي فيها يضع الله فيها رجله فقد زعم الامام ابو بكر بن فورك انها غير ثابتة عند اهل النقل ولكن قد رواها مسلم وغيره فهي صحيحة وتأويلها كما سبق في القدم ويجوز ايضا ان يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال رجل من جراد اي قطعة منه قال القاضي اظهر التأويلات انهم قوم استحقوها وخلقوا لها قالوا ولا بد من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعي العقلي على استحالة الجارحة على الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم ولا يظلم الله من خلقه احدا لقد سبق مرات بيان ان الظلم مستحيل في حق الله تعالى فمن عذبه بذنب او بلا ذنب فذلك عدل منه سبحانه وتعالى قوله

حدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم فقال الله تبارك وتعالى للجنة إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله تقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض فلا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار فذكر نحو حديث أبي هريرة إلى قوله ولكليكما علي ملؤها ولم يذكر ما بعده من الزيادة حدثنا عبيد بن حميد نا يونس بن محمد نا شيبان عن قتادة نا ابن بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها إلى بعض وحدثني زهير بن حرب نا عبد الصمد ابن عبد الوارث نا أبان بن يزيد العطار نا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث شيبان حدثنا محمد بن عبد الله الرزي نا عبد الوهاب ابن عطاء في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فأخبرنا عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وحدثني زهير بن حرب نا عفان نا حماد يعني ابن سلمة نا ثابت قال سمعت أنسا يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وتقاربا في اللفظ قالا نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده إلى الدنيا وحدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه وحدثنا ابن نمير نا عبد الله بن عمر عن زيد بن عبد الله بن عمر عن الخطاب أن أبا سعيد حدثه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وصار أهل النار إلى النار أتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم وحدثني سويد بن سعيد نا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هارون بن سعد عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث حدثنا أبو كريب وإسحاق بن عمر أبو كريب قالا نا ابن فضيل عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة يرفعه قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع ولم يذكر أبو كريب في النار حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا أبي نا شعبة حدثني معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب يسمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ثم قال ألا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عتل جواظ مستكبر وحدثنا محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة بهذا الإسناد ومثله غير أنه قال ألا أدلكم وحدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا هذا دليل لأهل السنة أن الثواب ليس متوقفا على الأعمال فإن هؤلاء لم يعملوا خيرا قط ويدخلون الجنة بمحض فضل الله تعالى ورحمته كما يدخل الجنة بالأعمال الصالحة وبفضل الله تعالى ورحمته وقوله صلى الله عليه وسلم ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض الخ قال العلماء معناه أن الله تعالى يخلق في النار أجسادا من زمهرير وسلاسل وأغلال وعقارب وحيات وغير ذلك مما يعذب به أهل النار ويخلق في الجنة أجسادا من الحور والنساء والأبكار وغير ذلك مما يتنعم به أهل الجنة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولكل واحدة منكما ملؤها فمعناه أن الله تعالى خلق الجنة والنار وخلق لكل واحدة منهما أهلا وقد سبق في علمه أن يملأ جهنم من الكفار والعصاة وأن يملأ الجنة من المؤمنين والطائعين وقد قال الله تعالى لإبليس لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين وقال تعالى ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وقوله صلى الله عليه وسلم فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض الخ قال العلماء معناه أن الله تعالى يخلق في النار أجسادا من زمهرير وسلاسل وأغلال وعقارب وحيات وغير ذلك مما يعذب به أهل النار ويخلق في الجنة أجسادا من الحور والنساء والأبكار وغير ذلك مما يتنعم به أهل الجنة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولكل واحدة منكما ملؤها فمعناه أن الله تعالى خلق الجنة والنار وخلق لكل واحدة منهما أهلا وقد سبق في علمه أن يملأ جهنم من الكفار والعصاة وأن يملأ الجنة من المؤمنين والطائعين وقد قال الله تعالى لإبليس لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين وقال تعالى ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وقوله صلى الله عليه وسلم فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض الخ قال العلماء معناه أن الله تعالى يخلق في النار أجسادا من زمهرير وسلاسل وأغلال وعقارب وحيات وغير ذلك مما يعذب به أهل النار ويخلق في الجنة أجسادا من الحور والنساء والأبكار وغير ذلك مما يتنعم به أهل الجنة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولكل واحدة منكما ملؤها فمعناه أن الله تعالى خلق الجنة والنار وخلق لكل واحدة منهما أهلا وقد سبق في علمه أن يملأ جهنم من الكفار والعصاة وأن يملأ الجنة من المؤمنين والطائعين وقد قال الله تعالى لإبليس لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين وقال تعالى ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وقوله صلى الله عليه وسلم فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض الخ قال العلماء معناه أن الله تعالى يخلق في النار أجسادا من زمهرير وسلاسل وأغلال وعقارب وحيات وغير ذلك مما يعذب به أهل النار ويخلق في الجنة أجسادا من الحور والنساء والأبكار وغير ذلك مما يتنعم به أهل الجنة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولكل واحدة منكما ملؤها فمعناه أن الله تعالى خلق الجنة والنار وخلق لكل واحدة منهما أهلا وقد سبق في علمه أن يملأ جهنم من الكفار والعصاة وأن يملأ الجنة من المؤمنين والطائعين وقد قال الله تعالى لإبليس لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين وقال تعالى ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين

وحدثنا عمرو بن عبد الله بن تميم نا وكيع نا سفيان عن معبد بن خالد سمعت حارثة بن وهب الخزاعي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبرّه ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم الديك صياح فإنه رأى ملكا فاسألوا الله من فضله فإنه لم يصح إلا لرؤية ملك وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا نا ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال إذ انبعث أشقاها انبعث له رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة فذكر النساء فوعظ فيهن ثم قال إلى يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد ولعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال إلى ما يضحك أحدكم مما يفعل حدثني زهير بن حرب نا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبا بني كعب هؤلاء يجر قصبه في النار حدثني عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران نا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد أبي عن صالح عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول إن البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس وأما السائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء قال ابن المسيب قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب حدثني زهير بن حرب نا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا حدثنا ابن نمير نا زيد يعني ابن حباب نا أفلح ابن سعيد نا عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله حدثنا عبيد الله بن سعيد وأبو بكر بن نافع وعبد بن حميد قالوا نا أبو عامر العقدي نا أفلح بن سعيد حدثني عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن طالت بك مدة أو سنك أن ترى قوما يغدون في لعنة الله ويروحون في لعنة في أيديهم مثل أذناب البقر حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا عبد الله بن إدريس ح وحدثنا ابن نمير نا أبي وعبد الله بن نمير ح وحدثنا يحيى بن يحيى أنا موسى بن أعين ح وحدثني محمد ابن رافع نا أبو أسامة كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له نا يحيى بن سعيد نا إسماعيل بن أبي خالد نا قيس قال سمعت

مستورد أخا بني فهر يقول قال

وأما نهيه عن الضرب بالقضيب على الوجه فلأن الوجه مجمع المحاسن وأكثر ما يقع الضرب بالقضيب على الوجه في حال التأديب وهو مظنة الشين وقد يفضي إلى الهلاك وأما نهيه عن الضرب في الوجه فلأن الوجه مجمع المحاسن وأكثر ما يقع الضرب بالقضيب على الوجه في حال التأديب وهو مظنة الشين وقد يفضي إلى الهلاك وأما نهيه عن الضرب في الوجه فلأن الوجه مجمع المحاسن وأكثر ما يقع الضرب بالقضيب على الوجه في حال التأديب وهو مظنة الشين وقد يفضي إلى الهلاك

وأما نهيه عن الضرب بالقضيب على الوجه فلأن الوجه مجمع المحاسن وأكثر ما يقع الضرب بالقضيب على الوجه في حال التأديب وهو مظنة الشين وقد يفضي إلى الهلاك وأما نهيه عن الضرب في الوجه فلأن الوجه مجمع المحاسن وأكثر ما يقع الضرب بالقضيب على الوجه في حال التأديب وهو مظنة الشين وقد يفضي إلى الهلاك

وأما نهيه عن الضرب بالقضيب على الوجه فلأن الوجه مجمع المحاسن وأكثر ما يقع الضرب بالقضيب على الوجه في حال التأديب وهو مظنة الشين وقد يفضي إلى الهلاك

وأما نهيه عن الضرب بالقضيب على الوجه فلأن الوجه مجمع المحاسن وأكثر ما يقع الضرب بالقضيب على الوجه في حال التأديب وهو مظنة الشين وقد يفضي إلى الهلاك

وأما نهيه عن الضرب بالقضيب على الوجه فلأن الوجه مجمع المحاسن وأكثر ما يقع الضرب بالقضيب على الوجه في حال التأديب وهو مظنة الشين وقد يفضي إلى الهلاك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة في اليم فلينظر بم ترجع وفي حديث ابن بشر جعيا غير يحيى يعني ابن سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وفي حديث ابي اسامة عن المستورد بن شداد الفهري وفي خبر وفي حديثه ابهاما قال واشار اسمعيل بالابهام حدثنا زهير بن حرب نا يحيى بن سعيد عن حاتم بن ابي صغيرة حدثني ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قالا نا ابو خالد الاحمر عن حاتم بن ابي صغيرة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه عراة غرلا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر قال اسحاق نا وقال الآخرون نا سفيان بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول انكم ملاقوا الله مشاة حفاة عراة غرلا ولم يذكر زهير في حديثه يخطب حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي كلاهما عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابراهيم الا وانه سيجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك حدثني زهير بن حرب نا جرير بن عبد الحميد ح وحدثني محمد بن حاتم نا بهز قالا جميعا وهيب نا عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا نا يحيى يعنون ابن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وفي رواية ابن مثنى قال يقوم الناس لم ينكر يوم حدثنا محمد بن اسحاق السيبي نا انس يعني ابن عياض ح وحدثني سويد بن سعيد نا حفص بن ميسرة كلاهما عن موسى بن عقبة ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو خالد الاحمر وعيسى بن يونس عن ابن عون ح وحدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى نا معن نا مالك ح وحدثني ابو الطاهر نا اسحاق بن مسلمة عن ابي اويس ح وحدثنا الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث عبيد الله عن نافع غير ان في حديث موسى بن عقبة وصالح حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيمة ليذهب في الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى افواه الناس او الى اذانهم ليشك ثور ايهما قال حدثنا الحكم بن موسى ابو صالح نا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر قال سمعت سليم بن عامر حدثني المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما ادري ما يعني بالميل امسافة الارض او الميل الذي يكتحل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما قال واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه حدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه واشار يحيى بالسبابة هكذا ترجم وفي رواية واشار اسمعيل بالابهام هكذا هو في النسخ بلادنا بالابهام هي الاصبع العظمى المعروفة كذا نقله القاضي عن جميع الرواة الا السمرقندي فرواه البهام قال وهو تصحيف قال القاضي ورواية السبابة اظهر من رواية الابهام وأشبه بالتمثيل لان العادة الاشارة بها لا بالابهام ويحتمل ان اشار بيده مرة وبها مرة واليم بالجزم قوله ترجم ضبطوا ترجع بالمثناة فوق والمثناة تحت والاول اشهر ومن رواه بالمثناة تحت عاد الضمير الى احدكم والمثناة فوق عاد على الاصبع وهو الاظهر ومعناه لا يعلق بها كثير شيء من المار وسمي الحديث الدنيا بالنسبة الى الآخرة في قصرها وفنائها ولذاتها ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها الا كنسبة المار الذي يعلق بالاصبع الى باقي اليم قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة عزلا العزل بضم العين المعجمة واسكان المراد رسناء غير مختونين جمع اعزل وهو الاقلف لم يختن ويقيت معه غرلته وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الختان قال الازهري هذه هو الاعزل والارخل والاخلف بالعين المعجمة في الثلاثة والاقلف والاغرم بالعين المهملة وجمعه عزل ورخل وخلف وقلف وغرم والخفاة جمع حاف والمقصود انهم يحشرون كما خلقوا لا شيء منهم ولا يفقد منهم شيء حتى خفوف الغرلة تكون معهم قوله صلى الله عليه وسلم سيجاء برجال من امتي الى آخره هذا الحديث قد سبق شرحه في كتاب الطهارة وهذه الرواية يؤيد قول من قال هناك المراد به الذين ارتدوا عن الاسلام قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلث طرائق راغبين راهبين اثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا قال العلماء هذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة وقبيل النفخ في الصور بدليل قوله صلى الله عليه وسلم بقيتهم النار تبيت معهم وتقيل وتصبح معهم وهذا آخر احاديث الباب الرابع كما ذكر مسلم بعد هذا في ايات الساعة قال والكفر ذلك ثامر تخرج امن بعد عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس الى محشرهم والمراد بثلاث طرائق ثلث فرق ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرائق قددا اي فرقا مختلفة الاهواء قال

في صفة يوم القيامة احاطنا الله على اهواله قوله صلى الله عليه وسلم يلجم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وفي رواية فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق قال القاضي ويحتمل ان المراد عرق نفسه وغيره ويحتمل عرق نفسه خاصة وشبهه العرق تزاحم الاهوال ومدنو الشمس من رؤسهم ورحمة بعضهم بعضا بالشفاعة

حدثنا ابو غسان المسمعي ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار بن عثمان واللفظ لابن غسان وابن مثنى قالوا نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلم كم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان وان الله امرني ان احرق قريشا فقلت رب اذا يثلغوا راسي فيدعوه خبزة قال استخرجوك كما استخرجوك واغزهم نغزك وانفق فسينفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن اطاعك من عصاك قال واهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم عفيف متعفف ذو عيال قال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون اهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكر البخل او الكذب والشنظير الفحاش ولم يذكر ابو غسان في حديثه المنفق فسينفق عليك

حدثنا محمد بن مثنى العنزي نا محمد بن ابي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه قال الله عز وجل حلال نحلته عبدا حلال

حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام الدستوائي نا قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وساق الحديث وقال في آخره قال يحيى قال شعبة عن قتادة قال سمعت مطرفا في هذا الحديث

وحدثني ابو عمار حسين بن حريث نا الفضل بن موسى عن الحسين عن مطرف قال حدثني قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار اخي بني مجاشع قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فقال ان الله امرني وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه وان الله اوحى الي ان اتواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وقال في حديثه وهم فيكم تبعا لا يبغون اهلا ولا مالا قلت فيكون ذلك يا ابا عبد الله قال نعم والله لقد ادركتهم في الجاهلية وان الرجل ليرعى على الحي عانته الا ولايتهم بطاما

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة

حدثنا عبد بن حميد نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فالجنة وان كان من اهل النار فالنار قال ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيمة حدثنا

باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا اهل الجنة واهل النار قوله صلى الله عليه وسلم ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال معنى نحلة عطية وفي الكلام حذف اي قال الله تعالى كل مال اعطيته عبدا من عبادي فهو له حلال والمراد بالمال ما هو اعم من القسم الذي يملكه بعد الوصية والميراث والخمس وغير ذلك فانها لم تشرع حينئذ بجميع سهامها وكل مال لم اكلف العبد تحصيله حلال حتى تتعلق به حق قوله تعالى واني خلقت عبادي حنفاء كلهم اي مسلمين وقيل مستقيمين سهلين يقبلون الهداية وقيل المراد بعض العبيد في الذر وقال الست بربكم قالوا بلى قوله تعالى وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم هكذا هو في النسخ بالجيم وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين وعن رواية الحافظ ابي علي الغساني فاختالتهم بالخاء المعجمة قال والاول صحيح واو ضعيف استقصوهم قد سبوا بعضهم وزالوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في البلاد كل ذا فسر به ومنه قال محمد بن اسحاق جال القوم اذا ذهبوا يمينا وشمالا ومنه جال في القتال اذا ذهب هنا وهناك وقيل اختالوهم بالخاء على رواية من رواه بالخاء المعجمة اي ذهبوا بهم معهم على غفلة منهم وقيل استلبوهم ما كانوا عليه من الدين وقيل استخفوهم من قولهم اختال الرجل اذا مشى مشية المتكبر ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا وقيل اختالوهم بالخاء على رواية من رواه بالحاء المهملة اي استمالوهم وقيل اغووهم وقيل اهلكوهم وقيل اخذوهم من حيث لا يعلمون من قولهم حاله يحوله اذا ذهب به وقيل اختالوهم اي اخذوهم من حيث لا يعلمون من قولهم اختال الصيد اذا تردد في مكان لا يدري اين يذهب وقيل اختالوهم اي اهلكوهم من قولهم اختال الدلو اذا سقط في البئر وقيل اختالوهم اي ذهبوا بهم من قولهم اختال الرجل اذا تكبر وقوله فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب المقت اشد البغض والمراد بهذا المقت والنظر ما قبل البعثة وقوله صلى الله عليه وسلم وانما بعثتك لابتليك وابتلي بك اي لاختبرك بالعبادة والتكليف وقوله تعالى وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان اما قوله تعالى لا يغسله الماء فمحفوظ في الصدور لا يتطرق اليه الذهاب بل يبقى على مجرور الايام وقوله تعالى تقرؤه نائما ويقظان فمعناه يكون محفوظا لك في حالتي النوم واليقظة وقيل المراد قراءته في الصلاة وسهوه وقوله صلى الله عليه وسلم فثلغت رأسه اي شدخته وكسرته وقيل اصل الثلغ الشق ومنه قوله تعالى واغزهم نغزك اي ابعث عليهم جيشا نغزك بالرشق والنبل وقوله صلى الله عليه وسلم واهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم عفيف متعفف ذو عيال مجرور معطوف على ذي قربى ومقسطا اي عادلا وقوله صلى الله عليه وسلم الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون اهلا ولا مالا فقوله زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة اي لا عقل له يزبره وينعه عقله وقيل هو الذي لا مال له وقيل الذي ليس عنده ما يعتمده وقوله لا يستعون بالعين المهملة بخفة وتشديد من الاتباع وفي بعض النسخ متبعون بالموحدة والعين المفتوحة اي لا طلبيون قوله صلى الله عليه وسلم والخائن الذي لا يخفى له طمع اي مطمع وان دق الاخانه معنى لا يخفى لا يظهر قال اهل اللغة يقال خفيت الشيء اذا اظهرته واخفيته اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقيل هما لغتان في بمعنى واحد وقوله وذكر البخل او الكذب هكذا هو في اكثر النسخ او الكذب بالواو وفي بعضها والكذب بالواو والاول هو المشهور في النسخ بلا واو وقال القاضي رواينا عن جميع شيوخنا بالواو الا ابا الحسين الصيرفي فانه قال بلا واو وقال الفحل الشيوخ ولعله الصواب وعليه تكون المذكورات خمسة واما الشنظير فبكسر الشينين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة وفسره في الحديث بانه الفحاش وهي التي في الخلق قوله فكيف يكون ذلك يا عبد الله قال لهم ولقد ادركتهم اي الجاهلية اخذه ابو عبد الله وهو معمر بن المثنى من قوله تعالى لقد كنتم في هذا فكشفنا عنك غطاءك وقوله لقد ادركتهم في الجاهلية لعله يريد اواخرهم وانما ادركها صغيرا عن ادراك زمن الجاهلية حقيقة وهو يعقل

باب حرض قاتل المؤمن على قتله والتغليظ عليه وتحريم توبته وهل له توبة وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة قال ابو عبد الله

حدثنا يحيى بن ايوب وابوبكر بن ابي شيبة جميعا عن ابن علية قال ابن ايوب نا ابن علية قال واخبرنا سعيد الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن
زيد بن ثابت قال قال ابو سعيد ولم اشهده من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن حدثنيه زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه
اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة قال كذا كان يقول الجريري فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات هؤلاء قال
ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا
بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها
وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال حدثنا محمد بن مثنى وابن
بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر حدثنا
ابوبكر بن ابي شيبة نا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة عن عون بن ابي جحيفة
ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن يحيى القطان واللفظ لزهير قال نا يحيى بن سعيد نا شعبة حدثني عون بن ابي جحيفة عن ابيه عن البراء
عن ابي ايوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها حدثنا عبد بن حميد نا يونس بن
محمد نا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة نا انس بن مالك قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال
يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر الى مقعدك
من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا الى
يوم يبعثون حدثنا محمد بن منهال الضرير نا يزيد بن زريع نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا حدثني عمرو بن زرارة نا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن انس
بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه فذكر بمثل حديث شيبان عن قتادة حدثنا محمد بن
بشار بن عثمان العبدي نا محمد بن جعفر نا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر فيقال له من ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة ومحمد بن مثنى وابوبكر بن نافع قالوا نا عبد الرحمن يعنون ابن مهدي
عن سفيان عن ابيه عن خيثمة عن البراء بن عازب يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال نزلت في عذاب القبر حدثني
عبيد الله بن عمر القواريري نا حماد بن زيد نا بديل عن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها
قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق
به الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى اخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول اهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل
الارض قال فيقال انطلقوا به الى اخر الاجل قال ابو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على انفه هكذا حدثني اسحاق بن عمر بن
سليط الهذلي نا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال انس كنت مع عمر ح قال وحدثنا شيبان بن فروخ واللفظ له نا سليمان نا ثابت عن انس بن مالك قال

قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية وتظاهرت به الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة ولا يمتنع في العقل ان يعيد الله تعالى
الحيوة في جزء من الجسد ويعذبه واذا لم يمنعه العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده وقد ذكر مسلم هنا احاديث كثيرة في اثبات عذاب القبر وسماع النبي صلى الله عليه وسلم صوت
من يعذب فيها وسماع الموتى قرع نعال دافنيهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لاهل القليب وقوله ما انتم باسمع منهم وسؤال الملكين الميت واقعادهما اياه وجوابه لهما والفسح له في قبره وعرض
مقعده عليه بالغداة والعشي وسبق معظم شرح هذا في كتاب الصلوة وكتاب الجنائز والمقصود ان مذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر كما ذكرنا خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض
المرجئة فانهم نفوا ذلك ثم المعذب عند اهل السنة الجسد بعينه او بعضه بعد اعادة الروح اليه او الى جزء منه وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله بن كرام وطائفة فقالوا لا يشترط اعادة الروح
قال اصحابنا هذا فاسد لان الالم والاحساس انما يكون في الحي قال اصحابنا ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزاؤه كما نشاهد في العادة او اكلته السباع او حيتان البحر ونحو ذلك فكما ان الله تعالى
يعيده للحشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فكذا يعيد الحيوة الى جزء منه او اجزاء وان اكلته السباع والحيتان فان قيل فنحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يسأل ويقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له
اثر فالجواب ان ذلك غير ممتنع بل له نظير في العادة وهو النائم فانه يجد لذة والاما لا نحس نحن شيئا منه وكذا يجد اليقظان لذة والما لما يسمعه او يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه منه وكذا كان جبريل
يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره بالوحي الكريم ولا يدركه الحاضرون وكل هذا ظاهر جلي قال اصحابنا واما اقعاده المذكور في الحديث فيحتمل ان يكون مختصا بالمقبور دون المنبوذ ومن اكلته السباع والحيتان واما ضربه بالمطارق
فلا يمتنع ان يوسع له في قبره فيقعد ويضرب والله اعلم قوله [illegible] حادت به بغلته اي مالت عن الطريق ونفرت قوله قرع نعالهم وخفق نعالهم هو قرعها الارض وصوتها فيها قوله
تقول في هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم وانما يقوله بهذه العبارة التي ليس فيها تعظيم امتحانا للمسؤل لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة السائل ثم يثبت الله الذين امنوا قوله يفسح له في قبره ويملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون
الخضر ضبطوه بوجهين احدهما بفتح الخاء وكسر الضاد والثاني [illegible] والاول اشهر ومعناه يملأ نعما غضة ناعمة واصله من خضرة الشجر هكذا فسروه قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا الفسح له على ظاهره وانه يرفع عن بصره ما يجاوره
من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه اذا ردت اليه روحه قال ويحتمل ان يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم كما يقال سقى الله قبره والاحتمال الاول اصح والله اعلم قوله في روح المؤمن ثم يقول انطلقوا به الى اخر
الاجل ثم قال في روح الكافر فيقال انطلقوا به الى اخر الاجل قال القاضي المراد بالاول انطلقوا بروح المؤمن الى سدرة المنتهى والمراد بالثاني انطلقوا بروح الكافر الى سجين فهي منتهى الاجل ويحتمل ان المراد
الى انقضاء اجال الدنيا قوله فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على انفه الريطة بفتح الراء واسكان الياء وهي ثوب رقيق وقيل هي الملاءة وكان سبب ردها على الانف بسبب ما ذكر من نتن ريح روح الكافر قوله

قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيته وليس أحد يزعم انه رآه غيري قال فجعلت اقول لعمر اما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر سأراه وانا مستلق على فراشي ثم انشأ يحدثنا عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما اخطؤا الحدود التي حد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها قال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا **حدثنا** هداب بن خالد نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا ابا جهل بن هشام يا امية ابن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة اليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعوا وانى يجيبوا وقد جيفوا قال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا ثم امر بهم فسحبوا فالقوا في قليب بدر **حدثني** يوسف بن حماد المعني نا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن ابي طلحة ح وحدثنيه محمد بن حاتم نا روح بن عبادة نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم امر ببضعة وعشرين رجلا وفي حديث روح باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فالقوا في طوي من اطواء بدر وساق الحديث بمعنى حديث ثابت عن انس **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل قال ابو بكر نا ابن علية عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيمة عذب فقلت اليس قد قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذاك الحساب انما ذاك العرض من نوقش الحساب يوم القيمة عذب **وحدثني** ابو الربيع العتكي وابو كامل قالا نا حماد بن زيد نا ايوب بهذا الاسناد نحوه **وحدثني** عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي نا يحيى يعني ابن سعيد القطان قال نا ابو يونس القشيري نا ابن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله اليس الله يقول حسابا يسيرا قال ذاك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك **وحدثني** عبد الرحمن بن بشر نا يحيى وهو القطان عن عثمان بن الاسود عن ابن ابي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب هلك ثم ذكر بمثل حديث ابي يونس **حدثنا** يحيى بن يحيى انا يحيى بن زكريا عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن بالله الظن **وحدثنا** عثمان بن ابي شيبة نا جرير ح وحدثنا ابو كريب نا ابو معاوية ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم انا عيسى بن يونس وابو معاوية كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد مثله **وحدثني** ابو داود سليمان بن معبد نا ابو النعمان عارم نا مهدي بن ميمون نا واصل عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله **وحدثنا** قتيبة بن سعيد وعثمان بن ابي شيبة قالا نا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه **حدثني** ابو بكر بن نافع نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد مثله وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت **حدثني** حرملة بن يحيى التجيبي نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني حمزة بن عبد الله ابن عمر ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم حدثنا

قوله حديد البصر بالحاء اي قوي ومنه قوله تعالى فبصرك اليوم حديد قوله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله الى آخره هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة قوله صلى الله عليه وسلم في قتلى بدر ما انتم باسمع لما اقول منهم قال المازري قال بعض الناس الميت يسمع عملا بظاهر هذا الحديث ثم انكره المازري وادعى ان هذا خاص في هؤلاء ورد عليه القاضي عياض وقال يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموتى في احاديث عذاب القبر وفتنته التي لا مدفع لها وذلك باحيائهم او احياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذي يريد الله هذا كلام القاضي وهو الظاهر المختار الذي تقتضيه احاديث السلام على القبور والله اعلم قوله يا رسول الله كيف يسمعوا وانى يجيبوا وقد جيفوا هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة فكيف يسمعوا او انى يجيبوا من غير نون وهي لغة صحيحة وان كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها مرات ومنها الحديث السابق في كتاب الايمان لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا قوله جيفوا اي انتنوا وصاروا جيفا يقال جيف الميت وجاف واجاف واروح وانتن بمعنى قوله فسحبوا فالقوا في قليب بدر وفي الرواية الاخرى في طوي من اطواء بدر القليب والطوي بمعنى وهي البئر المطوية بالحجارة قال اصحابنا وهذا السحب الى القليب ليس دفنا لهم ولا صيانة وحرمة بل لدفع رائحتهم المؤذية والله اعلم **باب** اثبات الحساب قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب يوم القيمة عذب وفي رواية من نوقش الحساب هلك قال القاضي قوله عذب له معنيان احدهما ان نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني انه مفض الى العذاب بالنار ويؤيده قوله في الرواية الاخرى هلك مكان عذب هذا كلام القاضي وهذا الثاني هو الصحيح ومعناه ان التقصير غالب في العباد فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء قوله في اسناد هذا الحديث عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة هذا مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم وقال اختلف الرواة عن ابن ابي مليكة فروي عنه عن عائشة وروي عنه عن القاسم عنها وهذا استدراك ضعيف لانه محمول على انه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه ايضا منها بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد سبقت لهذا نظائر **باب** الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت

قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن بالله الظن وفي رواية الا وهو يحسن الظن بالله تعالى قال العلماء هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة وقد سبق في الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى انا عند ظن عبدي بي قال العلماء معنى حسن الظن بالله تعالى ان يظن انه يرحمه ويعفو عنه قالوا وفي حالة الصحة يكون خائفا راجيا ويكونان سواء وقيل يكون الخوف ارجح فاذا دنت امارات الموت غلب الرجاء او محضه لان مقصود الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبائح والحرص على الاكثار من الطاعات والاعمال وقد تعذر ذلك او معظمه في هذا الحال فاستحب احسان الظن المتضمن للافتقار الى الله تعالى والاذعان له ويؤيده الحديث المذكور بعده يبعث كل عبد على ما مات عليه ولهذا عقبه مسلم للحديث الاول قال العلماء معناه يبعث على الحالة التي مات عليها ومثله الحديث الآخر بعده ثم بعثوا على نياتهم

حدثنا عمرو الناقد نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق سفيان بيده حشرة قلت يا رسول الله افنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثي وذهير بن حرب قال ابن ابي عمر نا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن ابي رافع عن زينب بنت ابي سلمة وزاد وا في الاسناد عن سفيان فحدثني عن زينب بنت ابي سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش وحدثني سويد بن سعيد نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة بنت ابي سفيان اخبرتها ان زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمر أو جهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي قال حدثني خالد بن خالد وسعيد بن ابي مريم قالا نا ابو غسان قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد الساعدي وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا اسمعيل بن ابراهيم ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جرير ح وحدثنا ابو كريب نا ابو معاوية كلهم عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحو حديث يونس عن الزهري وفي اسناده وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا اسمعيل بن ابراهيم ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم نا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب تسعين وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق انا وقال الاخران نا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن القبطية قال دخل الحارث بن ابي ربيعة وعبد الله بن صفوان وانا معهما على ام سلمة ام المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في ايام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيمة على نيته وقال ابو جعفر هي بيداء المدينة وحدثنا احمد بن يونس نا زهير نا عبد العزيز بن رفيع هذا الاسناد وفي حديثه قال فلقيت ابا جعفر فقلت انها انما قالت ببيداء من الارض فقال ابو جعفر كلا والله انها لبيداء المدينة وحدثنا هرون والناقد قالا نا سفيان بن عيينة عن امية بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقول اخبرتني حفصة انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بوسطهم وينادي اولهم اخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم فقال رجل اشهد عليك انك لم تكذب على حفصة واشهد على حفصة انها لم تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون نا الوليد بن صالح نا عبيد الله بن عمرو انا زيد بن ابي انيسة عن عبد الملك العامري عن يوسف بن ماهك قال اخبرني عبد الله بن صفوان عن ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعيذ بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم فقال عبد الله بن صفوان ام والله ما هو بهذا الجيش قال زيد وحدثني عبد الملك العامري عن عبد الرحمن بن سابط عن الحارث بن ابي ربيعة عن ام المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك غير انه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبد الله بن صفوان وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا يونس بن محمد المؤدب نا القاسم بن الفضل الحداني عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير ان عائشة قالت عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقلنا يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله فقال العجب ان ناسا من امتي يؤمون البيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول الله ان الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم حدثنا

باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج وانه لا يفقه معناه الا العالم بالساعة

قوله في رواية ابن بشر بن ابي شيبة سعيد بن عمرو زهير وابن ابي عمر عن سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش هذا الاسناد اجتمع فيه اربع صحابيات زوجتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبنتان لاحد الشيخين عن بعض والاصل حديث اجتمع فيه اربع صحابيات بعضهن عن بعض خبره وما اجتماع اربعة صحابيات بعضهم عن بعض فوجدت منه احاديث قد عددتها في جزء ذهبت في هذا الشرح على نادر منها في صحيح مسلم وهي هذه هي بنت ام حبيبة ام المؤمنين بنت ابي سفين ولدتها من زوجها عبيد الله بن جحش الذي كانت عند قبل النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفين بيده عشرة هكذا وقع في رواية سفين عن الزهري ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري وحلق باصبعه الابهام والتي تليها وفي حديث ابي هريرة بعده وعقد سبعين او تسعين وما روايتا سفين هذين فمتفقتان في المعنى واما رواية ابي هريرة فمخالفة لهما لان عقد الاربعين اضيق من العشرة قال القاضي لعل حديث ابي هريرة متقدم قرأ وعقد هذا بعد ذاك العقد قال ويكون المراد بالتقريب التحقيق التأكيد ويأجوج ومأجوج غير مهموزين ومهموزان قرئ في السبع بالوجهين المجبور بكسر الجيم قوله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث هو بفتح الخاء والباء وضم الجيم وبالفتح والضم قيل الخبث الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والفاجر انه المعاصي مطلقا وهلاكهم على العذاب المستأصل المشهور وقد يعفى عنهم فيصيبهم ما يصيب الصالحين في الدنيا ثم يصيرون الى رحمة الله تعالى وعبد الله بن صفوان هذا هو ابن امية بن خلف الجمحي القرشي المكي وامه فاختة بنت الوليد اخت خالد بن الوليد وكان صفوان قتل ابوه كافرا يوم بدر وشهد عبد الله بن صفوان فتح مكة وسكن الشام ومات بها في خلافة معاوية قيل مات سنة اربع وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وقيل بعدها وقيل قبلها وقوله في الرواية الثانية فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث هكذا هو في اصول بلادنا وكذا ذكره القاضي عياض وغيره وممن ذكره ابو عوانة في صحيحه وكذا ذكره البرقي في المستخرج على مسلم ثم قال البرقي في رواية ابي بكر بن ابي شيبة قالت قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث قال ورواه سالم بن ابي الجعد عن حفصة او ام سلمة وقال في الحديث محفوظ عن ام سلمة وهو فيها محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام القاضي وممن ذكر ان ام سلمة توفيت في ايام يزيد بن معاوية ابو بكر بن ابي شيبة قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كانوا ببيداء من الارض وفي رواية ببيداء المدينة قال العلماء البيداء كل ارض لساراة شجى بها وبيداء المدينة هي التي خسف بجيش السفياني اما الى جهة مكة قوله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش اي يقصده وقوله صلى الله عليه وسلم منعة هي بفتح النون وكسرها اي ليس لهم من يمنعهم قوله ابن صياد هو عبد الرحمن بن صياد ويقال ابن صائد بن عمرو بن عتبة بن مغالة بالغين المعجمة وقيل بالعين المهملة وقيل بالقاف وقيل اسمه كنيته ابو يوسف وقيل ابو عمرو وقيل ابو محمد وقيل ابو عبد الله وقيل ابو صالح وقيل ابو سعيد وقيل غير ذلك وقد ذكرت الاختلاف في اسمه وكنيته في كتاب تهذيب الاسماء واللغات وقد ذكرت هناك ان الاصح انه عبد الرحمن وان كنيته ابو يوسف وان الاصح انه كان يهوديا ثم اسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه احاديث ثم ارتد وصار مع اليهود وقيل انه لم يسلم قط بل كان يهوديا وقيل كان كافرا من الكهان وقيل انه الدجال وقيل غير ذلك والصحيح انه غيره وقد ذكرت الدلائل لذلك كله مبسوطة في كتاب تهذيب الاسماء واللغات وقوله صلى الله عليه وسلم خبأ لك خبيا هو بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وبالهمز وهو اسم للشيء المخبوء وهو هنا سورة الدخان كما جاء مفسرا في الحديث الآخر وقوله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك هو بالخاء المعجمة والسين المهملة والهمز اي اخسأ الله شيطانك فلن تتجاوز ما قدر لك من الشقاوة والخسة وقوله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه هو بضم الكاف وكسرها لغتان مشهورتان وقوله صلى الله عليه وسلم وان لا يكنه فلا خير لك في قتله هذا يدل على ان ابن صياد لم يكن هو الدجال المسيح الذي هو شر الدجاجلة وقد ذكرت الدلائل لذلك مبسوطة في كتاب تهذيب الاسماء واللغات وقوله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه هو بضم الكاف وكسرها لغتان مشهورتان وقوله صلى الله عليه وسلم وان لا يكنه فلا خير لك في قتله هذا يدل على ان ابن صياد لم يكن هو الدجال المسيح الذي هو شر الدجاجلة وقد ذكرت الدلائل لذلك مبسوطة في كتاب تهذيب الاسماء واللغات

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر واللفظ لابن ابي شيبة قال اسحاق اخبرنا وقال الاخرون نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف على اطم من اطام المدينة ثم قال هل ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر حدثنا عبد بن حميد نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري بهذا الاسناد بمثله حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد اخبرني وقال الاخران نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به حدثنا عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد اخبرني وقال الاخران نا يعقوب نا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا الا ان ابا بكر يزيد من الصلوة صلاة من فاتته فكانما وتر اهله وماله حدثني اسحاق بن منصور انا ابو داود الطيالسي نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي فمن وجد ملجأ او معاذا فليستعذ حدثني ابو كامل الجحدري فضيل بن حسين نا حماد بن زيد نا عثمان الشحام قال انطلقت انا ومرقد السبخي الى مسلم بن ابي بكرة وهو في ارضه فدخلنا عليه فقلنا هل سمعت اباك يحدث في الفتن حديثا قال فقال نعم سمعت ابا بكرة يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن الا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي اليها الا فاذا نزلت او وقعت فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارضه قال فقال رجل يا رسول الله ارايت من لم تكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله ارايت ان اكرهت حتى ينطلق بي الى احد الصفين او احدى الفئتين فضربني رجل بسيفه او يجيء سهم فيقتلني قال يبوء باثمه واثمك ويكون من اصحاب النار حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا وكيع ح وحدثني محمد بن مثنى نا ابن ابي عدي كلاهما عن عثمان الشحام بهذا الاسناد نحو حديث حماد بن زيد الى آخره وانتهى حديث وكيع عند قوله ان استطاع النجاء وليس كما بعده وحدثني ابو كامل فضيل بن حسين الجحدري نا حماد بن زيد عن ايوب ويونس عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال خرجت وانا اريد هذا الرجل فلقيني ابو بكرة فقال اين تريد يا احنف قال قلت اريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا قال فقال لي يا احنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قال فقلت او قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه قد اراد قتل صاحبه وحدثناه احمد بن عبدة الضبي نا حماد عن ايوب ويونس والمعلى بن زياد عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار وحدثني حجاج بن الشاعر نا عبد الرزاق من كتابه انا معمر عن ايوب بهذا الاسناد نحو حديث ابي كامل عن حماد الى آخره حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا غندر عن شعبة ح ونا محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا المسلمان حمل احدهما على اخيه السلاح فهما على اجرف جهنم فاذا قتل احدهما صاحبه دخلاها جميعا حدثنا

واما المجبور فهو المكره يقال اجبره فهو مجبور هذه اللغة المشهورة ويقال ايضا جبره فهو مجبور حكاها الفراء وغيره وجاء ذكرها الحديث على هذه اللغة واما ابن السبيل فالمراد به السالك الطريق ومعهم قتلتهم ويهلكون هلكا واحدا اي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى اي يعيشون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها وفي هذا الحديث من الفقه التباعد من اهل الظلم والتحذير من تعرضهم ومجالسته البغاة وتخويفهم لمن يطلع ليلا تاليا يعتقد انه من كثر سواد قوم جرى عليهم حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف على اطم من اطام المدينة ثم قال هل ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر هو الاطم بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن وجمعه اطام وسمي شرف علوا وارتفاعا والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم اي انها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة وهذا اشارة الى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة وقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله عنهما وغير ذلك وفيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم يريد ان من تعاطى الاشتراف فيها كان اسرع الناس فيها غير من لم يتعاطه وقوله القاعد فيها خير من القائم فيها خير من الماشي فيها خير من الساعي اي ان من اشرف لها استشرفته ومن وجد منها ملجأ فليعذ به وفي رواية ستكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم اما الاشراف فروي على وجهين مشهورين احدهما بالفاء والثاني بالراء والثاني اشهر ومعناه بالراء ويدل عليه الاشراف للشيء وهو الانتصاب للتطلع اليه والتعرض له ومعنى تستشرفه تقربه وقيل هو من الاشراف بمعنى الاشفار على الهلاك منه اشفى المريض على الموت واشرف وقوله صلى الله عليه وسلم ومن وجد منها ملجأ اي حاصنا وموضعا يلتجئ اليه ويعتزل بنفسه اي فليعتزل فيه واما قوله صلى الله عليه وسلم القاعد فيها خير من القائم الى آخره فمعناه بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها لهارب منها ومن التسبب فيها شيء وان شرفا فمنتهاها ان يكون على حسب ما قال صلى الله عليه وسلم يعمد على سيفه فيدق على حده بحجر قيل المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليدل على نفسه باب هذا القتال وقيل هو مجاز والمراد ترك القتال والاول اصح وبهذا الحديث والاحاديث قبله وبعده مما يحتج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال وقد اختلف العلماء في ذلك فقالت طائفة لا يقاتل في فتن المسلمين وان دخلوا على نسائه وحريمه فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لان الطالب متأول وبهذا مذهب ابي بكرة الصحابي رضي الله عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن الحصين رضي الله عنهم وغيرهما لا يدخل فيها لكن ان قصد وقع عن نفسه فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتن الاسلام وقال معظم الصحابة وجماعة التابعين وجماعة علماء الاسلام يجب نصر المحق في القتال والقيام معه مقاتلة الباغين كما قال تعالى فقاتلوا التي تبغي الاية وهذا هو الصحيح وتأول الاحاديث على من لم يظهر له المحق او على الطائفتين ظالمتين لانا وان قدرنا احدهما مبتدئا ولو كان كما قال الاولون لظهر الفساد وتعطل اهل البغي ويستولون والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار معناه ان كل واحد منهما يسعى في قتل صاحبه

حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل حدثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد
كلاهما عن حماد بن زيد واللفظ لقتيبة قال ثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها
ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة [بعامة] وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى
أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة [بعامة] وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى [أنفسهم]
يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا وحدثني زهير بن حرب
وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال إسحاق أنا وقال الآخرون ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الله زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض ثم ذكر نحو حديث أيوب عن أبي قلابة حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له ثنا أبي ثنا عثمان بن حكيم أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات [يوم]
من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف إلينا فقال سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت
ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وحدثناه ابن أبي عمر ثنا مروان
ابن معاوية ثنا عثمان بن حكيم الأنصاري أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه فمر بمسجد بني معاوية بمثل حديث
ابن نمير حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا إدريس الخولاني كان يقول قال حذيفة بن اليمان والله إني لأعلم الناس
بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر إلي في ذلك شيئا لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث
مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد الفتن منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئا ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة
فذهب أولئك الرهط كلهم غيري حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال عثمان ثنا وقال إسحاق أنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء
وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان
عن الأعمش بهذا الإسناد إلى قوله ونسيه من نسيه ولم يذكر ما بعده حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وحدثني أبو بكر بن نافع ثنا غندر ثنا شعبة
عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة أنه قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة [يوم القيمة] فما منه شيء إلا قد سألته إلا أني لم أسأله
ما يخرج أهل المدينة من المدينة وحدثنا محمد بن مثنى ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة بهذا الإسناد نحوه حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي وحجاج بن
الشاعر جميعا عن أبي عاصم قال حجاج ثنا أبو عاصم أنا عزرة بن ثابت أنا علباء بن أحمر حدثني أبو زيد [يعني عمرو بن أخطب] قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى
حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا

وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له ويكون قتالهما عصبية ونحوها ثم كونه في النار معناه مستحق لها وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه هذا مذهب أهل الحق وقد
سبق تأويله مرات وعلى هذا يتأول كل ما جاء من نظائره واعلم أن الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست بداخلة في هذا الوعيد ومذهب أهل السنة والحق إحسان الظن بهم والإمساك عما شجر
بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق أنه المحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله وكان بعضهم مصيبا وبعضهم مخطئا معذورا
في الخطأ لأنه لاجتهاد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه وكان علي رضي الله عنه هو المحق المصيب في تلك الحروب هذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشتبهة حتى إن جماعة من الصحابة تحيروا فيها فاعتزلوا
الطائفتين ولم يقاتلوا ولو تيقنوا الصواب لم يتأخروا عن مساعدته قوله إن الكرمي خرج لينطلق إلى أحد الصفين فيرجع يجيء بإثمه وإثمك فيكون من أصحاب النار معنى يبوء يلزمه ويرجع ويتحمل أي
يبوء الذي أكرهك بإثمه في إكراهك وفي دخوله في الفتنة وبإثمك في قتلك غيره ويكون من أصحاب النار أي مستحقا لها وفي هذا الحديث رفع الإثم عن المكره على الحضور هناك وأما القتل فلا يباح بالإكراه بل يأثم المكره على
المأمور به بالإجماع وقد نقل القاضي وغيره فيه الإجماع قال أصحابنا وكذا الإكراه على الزنا لا يرفع الإثم فيه هذا إذا أكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها فإنما إذا ربطت ولم يمكنها مدافعته فلا إثم والله أعلم قوله صلى الله
عليه وسلم إن المقتول في النار لأنه أراد قتل صاحبه فيه دلالة لمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور أن من نوى المعصية وأصر على النية يكون آثما وإن لم يفعلها ولا تكلم وقد سبقت المسألة وشرحها في كتاب الإيمان قوله صلى الله عليه وسلم فهما في جرف
جهنم هكذا هو في بعض النسخ جرف بالجيم وضم الراء وإسكانها وفي بعضها حرف بالحاء وهما متقاربان ومعناه على طرفها قريب من السقوط فيها قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا ابن مثنى وابن بشار عن غندر
عن شعبة عن منصور بإسناده مرفوعا هذا الحديث مما استدركه الدارقطني وقال لم يرفعه الثوري عن منصور ورفعه الإسناد الآخر غير مقبول فإن شعبة إمام حافظ فزيادته الرفع مقبولة كما سبق مرات قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان هذا من المعجزات وقد جرى هذا في العصر الأول قوله صلى الله عليه وسلم إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض أما زوى فمعناه جمع وهذا
الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله كما أخبر صلى الله عليه وسلم قال العلماء المراد بالكنزين الذهب والفضة والمراد كنزي كسرى وقيصر ملكي العراق والشام وفيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي
المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى قوله صلى الله عليه وسلم فيستبيح بيضتهم أي جماعتهم وأصلهم والبيضة أيضا
العز والملك قوله سبحانه وتعالى وإني قد أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة أي لا أهلكهم بقحط يعمهم بل إن وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام فلله الحمد والشكر على جميع نعمه قوله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين إلى آخره
هذا من المعجزات الظاهرة قوله أخبرنا علباء بن أحمر قال حدثني أبو زيد أما علباء فبعين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة وأحمر آخره راء وأبو زيد هو عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابي المشهور

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء أبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال ابن العلاء حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال قلت أنا قال إنك لجريء وكيف قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد إنما أريد التي تموج كموج البحر قال فقلت مالك ولها يا أمير المؤمنين بينك وبينها بابا مغلقا قال أفيكسر الباب أم يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك أجدر أن لا يغلق أبدا قال فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم أن دون غد الليلة إني حدثته حديثا ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأل حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر **وحدثناه** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالا نا وكيع ح **وحدثنا** عثمان بن أبي شيبة نا جرير ح **وحدثنا** إسحاق بن إبراهيم نا عيسى بن يونس ح **وحدثنا** ابن أبي عمر نا يحيى بن عيسى كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد نحو حديث أبي معاوية وفي حديث عيسى عن الأعمش عن شقيق قال إني سمعت حذيفة يقول **وحدثنا** ابن أبي عمر نا سفيان عن جامع بن أبي راشد والأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قال عمر من يحدثنا عن الفتنة واقتص الحديث بنحو حديثهم **حدثنا** يحيى بن يحيى بن منصور ومحمد بن حاتم قالا نا معاذ بن معاذ نا ابن عون عن محمد قال قال جندب جئت يوم الجرعة فإذا رجل يبال فقلت لتبرأن اليوم هاهنا دما فقال ذاك إن الله شاء لا والله قلت بلى والله قال كلا والله قلت بلى والله قال كلا والله إنه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنيه قلت بئس الحليس لك أنت منذ اليوم تسمعني أخالفك وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تتهافتن في النار قلت ما هذا الغضب فيما قلت عليه وأساله فإذا الرجل حذيفة **حدثنا** قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو **وحدثني** أمية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح عن سهيل بهذا الإسناد نحوه وزاد فقال أبي إن رأيته فلا تقربنه **حدثنا** أبو مسعود سهل بن عثمان نا عقبة بن خالد السكوني عن عبد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا **حدثنا** سهل بن عثمان نا عقبة بن خالد عن عبيد الله عن أبي الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا **حدثنا** أبو كامل فضيل بن حسين وأبو معن الرقاشي واللفظ لأبي معن قالا نا خالد بن الحارث نا عبد الحميد بن جعفر أخبرني أبي عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال كنت واقعا مع أبي بن كعب فقال لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا قلت أجل قال أبي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله قال فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون قال أبو كامل في حديثه قال وقعت أنا وأبي بن كعب في ظل أجم حسان **حدثنا** عبيد بن يعيش واسحاق بن إبراهيم واللفظ لعبيد قال نا يحيى بن آدم عن سليمان يعني ابن بلال عن خالد قال نا زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه **حدثني** زهير بن حرب نا إسماعيل بن منصور نا سليمان بن بلال نا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم

قوله عن حذيفة كنا عند عمر رضي الله عنه وذكر حديث الفتنة وقد سبق شرحه في أوائل كتاب الإيمان قوله قال جندب جئت يوم الجرعة فإذا رجل عالس الجرعة بضم الجيم وفتح الراء وإسكانها الفتح الأشهر وأجودها وهي موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة ويوم الجرعة يوم خرج أهل الكوفة يلتقون أبا دلامة عليهم عثمان بن فروة وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى الأشعري فولاه قوله فمن أمثل الجالسين بك أنت منذ اليوم تستغني خالفك وقع في جميع نسخ بلادنا المتعددة أخالفك بإثبات الجار والمجرور وهو صحيح قال القاضي رواية شيوخنا كافة بإسقاط الجار والمجرور قال وهي الصحيحة قال ولكن المسألة أظهر لإنكار الإيمان بنهيها قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب هو بفتح الياء والمثناة تحت وكسر السين أي ينكشف لذهاب الماء قوله في الحديث الآخر جمل جمان هو بضم الجيم وتخفيف الميم وهو نبت معروف طيب الرائحة وقد يكون الجمان اللؤلؤ وقد يكون الجمان الإعناق نفسها وعبر بها عن أصحابها لأنها مطية الشوق للأشياء قوله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم الضمير فيها عائد إلى الأرض المعروفة قال القاضي وقد جاء في الحديث الآخر منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم قال القاضي وهذا الأخير هو الصحيح لأن العراق لا يمنع درهمها وقفيزها وإنما يمنع خراجها وهو كيل معروف للعراق والقفيز مكيال معروف للعراق والإردب مكيال معروف لمصر قال الأزهري هو ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو خمس مكاييل والمد رطل وثلث بالعراقي وقيل هو مكيال معروف لأهل الشام قال أهل العلم تسع خمسة عشر مكوكا وذلك أربعة وعشرون صاعا فمكيال مصر على هذا القول ستة وثلاثون صاعا وأما الإردب فمكيال معروف لأهل مصر قال الأزهري وأخبرني من رآه وغيره بالحجاز أن الإردب أربعة أقوال من شهور الأشياء جربها الإسلاميون فوجدها قدر واحد وثمانين رطلا بالعراقي وهو الاشهر ان شاء الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركوه لانطلق حتى يذوب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته قال القاضي قد تقدم أن الأعماق موضعان بالشام بقرب حلب قرية على رأس ميل من أنطاكية وقيل بينهما وبين حلب نحو من عشرين ميلا وقيل بينهما وبين حلب ثلاثة أميال وقيل بينهما وبين أنطاكية ثلاثة أميال وقيل غير ذلك وأما دابق فقرية بقرب حلب على طريق من يريد الشام على يسار الذاهب من حلب إلى الشام بينها وبين حلب أربعة فراسخ وقيل غير ذلك قال القاضي وقد ذكر في هذا الحديث أن المسلمين يقتتلون مع الروم ثلاث مرات فتهزم الثلثة الأولى ولا يتوب الله عليها ولا يفتن فيها وتقتل الثلثة الثانية وهم أفضل الشهداء عند الله وتفتتح الثلثة الثالثة فلا تفتن أبدا وتفتتح القسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الشيطان فقال إن الدجال قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا الشام خرج وبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركوه لانطلق حتى يذوب حتى يهلك ولكن الله يقتله بيده فيريهم دمه في حربته هذا هو الصواب قلت

فيقاتلكم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون ابدا فيفتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون
الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج
فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلوة فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فامهم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء
فلو تركوه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عبد الله بن وهب اخبرني الليث بن
سعد حدثني يحيى بن عوس عن ابيه قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس
ابصر ما تقول قال اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذلك ان فيهم لخصالا اربعا انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة
بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك حدثني حرملة بن يحيى
انا عبد الله بن وهب حدثني ابو شريح ان عبد الكريم بن الحارث حدثه ان المستورد القرشي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة
والروم اكثر الناس قال فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال ما هذه الاحاديث التي تذكر عنك انك تقولها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المستورد
قلت الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال عمرو لئن قلت ذلك انهم لاحلم الناس عند فتنة واجبر الناس عند مصيبة وخير الناس
لمساكينهم ولضعفائهم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعلي بن حجر كلاهما عن ابن علية واللفظ لابن حجر انا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب
عن حميد بن هلال عن ابي قتادة العدوي عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى الا يا عبد الله
ابن مسعود جاءت الساعة قال فقعد وكان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا
ونحاها نحو الشام فقال عدو يجمعون لاهل الشام ويجمع لهم اهل الاسلام قلت الروم تعني قال نعم قال ويكون عند ذاكم القتال ردة
شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة
ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون
شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان يوم الرابع نهد اليهم بقية اهل
الاسلام فيجعل الله الدائرة عليهم فيقتتلون مقتلة اما قال لا يرى مثلها واما قال لم ير مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر
ميتا فيتعادون الا بكانوا ما ئة فلا يجدونه بقي منهم الا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح او اي ميراث يقاسم فبينما هم كذلك اذ سمعوا
ببأس هو اكبر من ذلك فجاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم فينبعثون مما في ايديهم ويقبلون فيبعثون عشر فوارس طليعة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اسماءهم واسماء ابائهم والوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ او من خير فوارس على
ظهر الارض يومئذ قال ابن ابي شيبة في روايته عن اسيد بن جابر وحدثني محمد بن عبيد الغبري انا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال
عن ابي قتادة عن يسير بن جابر قال كنت عند ابن مسعود فهبت ريح حمراء وساق الحديث نحوه وحديث ابن علية اتم واشبع وحدثنا شيبان
بن فروخ انا سليمان يعني ابن المغيرة انا حميد يعني ابن هلال عن ابي قتادة عن اسيد بن جابر قال كنا في بيت عبد الله بن مسعود والبيت ملان قال

فهاجت ريح حمراء بالكوفة نحو حديث ابن علية حدثنا

قلت كلاهما صوابان لانهم سبوا اولا ثم سبوا الكفار وهذا موجود في زماننا بل معظم عساكر الاسلام في بلاد الشام ومصر سبوا منهم اليوم بحمد الله الوف الكفار وقد سبوهم في زماننا مرارا كثيرة ويسبون في المرة الواحدة
من الكفار الوفا ولله الحمد على ظهور الاسلام واعزازه قوله صلى الله عليه وسلم فيفتحون ثلث لا يتوبون ابدا اي لا يلهمهم التوبة قوله صلى الله عليه وسلم فيفتحون قسطنطينية بضم القاف وسكون الطاء المهملة الاولى
وكسر النون بعدها طاء مهملة اخرى ثم ياء مثناة من تحت ثم نون هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقله القاضي في المشارق عن المتقنين والاكثرين وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم قوله حدثني موسى
بن علي بن رباح بضم العين على المشهور وقيل بفتحها وقيل بالفتح اسم والد بالضم لقب وكان يكره بالضم قوله حدثني ابو شريح ان عبد الكريم بن الحارث حدثه الى المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم
الساعة والروم اكثر الناس فذكر الحديث هذا مستدرك الدارقطني على مسلم وقال عبد الكريم لم يدرك المستورد قلت الحديث مرسل فالاستدراك على مسلم في هذا لا في ذكر الحديث مخدوش في الطريق الاول من رواية علي بن
رباح عن عمرو بيقين لتصرد بروايته عن عمرو متصلا وانما ذكر الثاني في متابعة وقد سبق انه يحتمل في المتابعة ما لا يحتمل في الاصول وسبق ايضا ان مذهب الشافعي والمحققين ان الحديث المرسل اذا روى من جهة اخرى مسندا او متصلا اعتبر به وكان صحيحا
بهذا برواية الاتصال صحة بدايته الارسال ويكون صحيحين بحيث لو عارضها صحيح اخر من طريق واحد وتعذر الجمع قدمنا هما عليه لقوة في هذه الرواية وقد ابان مسلم عند مصيبة بكذا في معظم الاصول واجمعوا بالجيم وكذا نقله
القاضي عن رواية الجمهور في رواية بعضهم اسبر بالصاد قال القاضي الاول اولى لمطابقة الرواية الاخرى واسرعهم افاقة بعد مصيبة وهذا بمعنى ما جاء في بعض النسخ اخبر بالخاء المعجمة وهو قريب معنا اخبر ثم اعلا جابا وخروج منها قوله
عن بعير بن عمرو بضم الباء وفتح السين المهملة في رواية شيبان بن فروخ عن سليم بضم السين وفتح اللام وتشديد الياء تصغير الاياد بن مسعود هو بكسر الباء وتخفيف الجيم المشددة تقصر الالف في
شانه وروايه ذكر الواو التي بعد الجيم قوله فيشترط المسلمون شرطة الموت الشرطة بضم الشين طائفة من الجيش مقدم للقتال والمراد فيشترط فضبطوه بوجهين احدهما فيشترط بشين ثم شين ساكنة ثم شناة فوق والثاني
فيشترط بشناة تحت ثم شين معجمة مفتوحة ثم شناة فوق ثم شين مفتوحة وتشديد الراء قوله فيفيء هؤلاء وهؤلاء اي يرجع قوله بهذا لهم بقية اهل الاسلام هو بفتح النون والهاء اي ينهض قوله فيجعل الله الدائرة عليهم
بفتح الالف اي الهزيمة ورواه بعض رواة مسلم الدايرة بالالف وبعدها همزة وهو بمعنى الدبرة وقال الازهري الدائرة تهم الدولة تدور على الاعداء وقيل هي كالحادثة قوله حتى ان الطائر
ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا هو بالخاء المعجمة وكسر اللام المشددة اي يجاوزهم والقاضي عن بعض رواتهم فما يحقرهم اي يحتقر اخرهم وقوله اذ سمعوا ببأس هو اكبر من ذلك هكذا هو في
نسخ بلادنا ببأس هو اكبر بباء موجدة في باس وفي اكبر وكذا حكاه القاضي عن محققي رواتهم وعن بعضهم بناس بالنون ولكثرة المشاشة قالوا والصواب الاول والموجود رواية
ابي داود وسمعوا بامر اكبر من ذلك قوله لا نعيتا لونه اي تغيره وهي النعتة قوله في فضله وخفارة وخديعة قوله لعلكم تجدون معهم ان نباسيهم ومعناه مجدهم شجاعتهم سرا قوله

حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من
قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة فإنهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد قال فقالت لي نفسي ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه قال ثم قلت لعله
نجي معهم فأتيتهم فقمت بينهم وبينه قال فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم
فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله قال فقال نافع يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر المكي واللفظ
لزهير قال إسحاق أنا وقال الآخران نا سفيان بن عيينة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون
قالوا نذكر الساعة قال إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة
خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا أبي نا شعبة عن فرات
القزاز عن أبي الطفيل عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع إلينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال إن الساعة
لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من
قعرة عدن ترحل الناس قال شعبة وحدثني عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل عن أبي سريحة مثل ذلك لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحدهما في العاشرة نزول عيسى بن
مريم وقال الآخر وريح تلقي الناس في البحر وحدثنا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن تحتها نتحدث وساق الحديث بمثله قال شعبة وأحسبه قال تنزل معهم إذا نزلوا وتقيل معهم حيث قالوا قال شعبة وحدثني رجل
هذا الحديث عن أبي الطفيل عن أبي سريحة ولم يرفعه قال أحد هذين الرجلين نزول عيسى بن مريم وقال الآخر ريح تلقيهم في البحر وحدثنا محمد بن مثنى نا أبو النعمان
الحكم بن عبد الله العجلي نا شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة قال كنا نتحدث فأشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث معاذ وابن جعفر
وقال ابن مثنى نا أبو النعمان الحكم بن عبد الله نا شعبة عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل عن أبي سريحة بنحوه قال والعاشرة نزول عيسى بن مريم قال شعبة ولم يرفعه عبد العزيز
حدثني حرملة بن يحيى نا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني عبد الملك بن
شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال قال ابن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى حدثني عمرو الناقد نا الأسود بن عامر نا زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن إهاب أو يهاب قال زهير قلت لسهيل وكم ذلك من المدينة قال كذا وكذا ميلا حدثنا قتيبة بن سعيد
نا ليث ح وحدثني محمد بن رمح أنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول ألا إن الفتنة هاهنا ألا إن
الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئا

قوله فحفظت منه أربع كلمات هذا الحديث فيه معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق بيان جزيرة العرب قوله عن حذيفة بن أسيد هو بفتح الهمزة وكسر السين قوله عن ابن عيينة عن فرات عن أبي الطفيل عن حذيفة بن
أسيد هذا الإسناد مما استدركه الدارقطني وقال لم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من جميع أصحابه قال ورواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفا هذا كلام الدارقطني وقد ذكر مسلم رواية عبد العزيز
موقوفة كما قال ولا يقدح هذا في الحديث فإن عبد العزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة قوله صلى الله عليه وسلم في أشراط الساعة لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال
هذا الحديث يؤيد قول من قال إن الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وأنه لم يأت بعد وإنما يكون قريبا من قيام الساعة وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول من قال هذا
وإنكار ابن مسعود عليه وأنه قال إنما هو عبارة عما نال قريشا من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وأنه يمكث في الأرض أربعين يوما ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار وأما الدابة المذكورة في هذا الحديث فهي المذكورة في قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض قال المفسرون هي
دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا وعن ابن عمرو بن العاص أنها الجساسة المذكورة في حديث الدجال قوله صلى الله عليه وسلم وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم وفي رواية نار تخرج من قعرة
عدن هكذا هو في الأصول قعرة بالهاء والقاف مضمومة ومعناه من أقصى قعر أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن قال الماوردي سميت عدنا من العدون وهي الإقامة لأن تبعا كان يحبس فيها
أصحاب الجرائم وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هي الحاشرة للناس كما صرح به في الحديث وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق
الإبل ببصرى فقد جعلها القاضي عياض حاشرة قال ولعلهما ناران تجتمعان لحشر الناس قال أو يكون ابتداء خروجها من اليمن وظهورها وكثرة قوتها بالحجاز هذا كلام القاضي وليس في الحديث أن
نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هي آية من أشراط الساعة مستقلة وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت نارا عظيمة جدا من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة تواتر العلم
بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة قوله عن أبي سريحة هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة قوله صلى الله عليه وسلم ترحل الناس هو بفتح التاء وإسكان الراء وفتح الحاء المهملة
المخففة هكذا ضبطناه وكذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضي عن روايتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وتزعجهم ويجعلون يرحلون قدامها وقد سبق شرح حديثها أنها تحشرهم قوله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى هكذا الرواية تضيء أعناق بنصب الأعناق وهو مفعول تضيء يقال أضاءت النار وأضاءت غيرها وبصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام
وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل قوله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن إهاب أو يهاب أما إهاب فبكسر الهمزة وأما يهاب فبياء مثناة تحت مفتوحة ومكسورة ولم يذكر القاضي غير
الفتح وأشار إلى ترجيح الكسر وحكى القاضي عن بعضهم نهاب بالنون والمشهور الأول وقد ذكر في الكتاب أنه موضع بقرب المدينة على أميال منها قوله صلى الله عليه وسلم ألا إن الفتنة هاهنا من
حيث يطلع قرن الشيطان هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الإيمان قوله صلى الله عليه وسلم ليست السنة بأن لا تمطروا المراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين قوله

وحدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مثنى قالا حدثنا عبد الله بن يوسف كلهم عن يحيى القطان قال القواريري حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر قال حدثني نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان قالها مرتين او ثلاثا وقال عبيد الله بن سعيد في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني حرملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق الا ان الفتنة ههنا الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق

حدثنا ابن نمير نا اسحاق يعني ابن سليمان انا حنظلة قال سمعت سالما يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول ها ان الفتنة ها هنا ها ان الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق

حدثنا عبد الله بن عمر بن ابان وواصل بن عبد الاعلى واحمد بن عمر الوكيعي واللفظ لابن ابان قالوا نا ابن فضيل عن ابيه قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا اهل العراق ما اسألكم عن الصغيرة واركبكم للكبيرة سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجيء من ههنا واومى بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان وانتم يضرب بعضكم رقاب بعض وانما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز وجل وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا وقال احمد بن عمر في روايته عن سالم لم يقل سمعت

حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد انا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي الخلصة وكانت صنما تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة

حدثنا ابو كامل الجحدري وابو معن زيد بن يزيد الرقاشي واللفظ لابي معن قالا نا خالد بن الحارث نا عبد الحميد بن جعفر عن الاسود بن العلاء عن ابي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى قوله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم

وحدثنا محمد بن مثنى نا ابو بكر وهو الحنفي نا عبد الحميد بن جعفر بهذا الاسناد نحوه

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه

حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن ابان بن صالح ومحمد بن يزيد الرفاعي واللفظ لابن ابان قالا نا ابن فضيل عن ابي اسماعيل عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء

حدثنا ابن ابي عمر المكي نا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل في اي شيء قتل ولا يدري المقتول على اي شيء قتل

وحدثنا عبد الله بن عمر بن ابان وواصل بن عبد الاعلى قالا نا محمد بن فضيل عن ابي اسماعيل الاسلمي عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقيل كيف يكون ذلك الهرج القاتل والمقتول في النار وفي رواية ابن ابان قال هو يزيد بن كيسان عن ابي اسماعيل لم يذكر الاسلمي

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمر واللفظ لابي بكر قالا نا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد سمع ابا هريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة

حدثني حرملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة

حدثنا قتيبة نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله عز وجل حدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي الخلصة وكان صنما يعبد بها دوس في الجاهلية تبالة قال اهل اللغة هو بفتح الهمزة واللام ومعناه اعجازهن جمع الية كجفنة وجفنات والمراد تضطرب من الطواف حول ذي الخلصة اي يفعلون ذلك ويرجعون الى عبادة الاصنام وتعظيمها واتيانها فمنشأه فوق منتوحة ثم باء موحدة مخففة وهي موضع بالتمر وليست تبالة التي يضرب بها المثل ويقال هون على الحجاج من تبالة تلك بالطائف وذاك بخلصة بفتح الخاء واللام هذا هو المشهور حكى القاضي فيه في المشارق ثلثة اوجه احدها هذا والثاني بضم الخاء واللام والثالث بفتح الخاء وكان اللام قالوا وهو بيت بضم بلاد دوس قوله صلى الله عليه وسلم ثم يعبث الله ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان اي آخره هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الايمان قوله حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة حديث لا يدري القاتل في اي شيء قتل وفي الرواية حدثنا محمد بن فضيل عن ابي اسمعيل الاسلمي عن ابي حازم ثم قال مسلم وفي رواية ابن ابان قال هو يزيد بن كيسان عن ابي اسمعيل لم يقل الاسلمي كذا هو في النسخ ويزيد بن كيسان هو ابو اسمعيل وفي الكلام تقديم وتاخير ومراده وفي رواية ابن ابان قال عن ابي اسمعيل هو يزيد بن كيسان ظاهر اللفظ يوهم ان يزيد بن كيسان يروي عن ابي اسمعيل وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو ابو اسمعيل وقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني ابا اسمعيل فهذا يوضح التاويل الذي ذكرناه وقد اوضحنا الائمة بعده لا يله كما ذكرته قال ابو علي الغساني اعلم ان يزيد بن كيسان يكنى ابا اسمعيل وان شيبان بن عبد العزيز يكنى ابا اسمعيل الاسلمي وكلاهما يروي عن ابي حازم فقد اشتركا في احاديث عنه منها هذا الحديث رواه مسلم اعلا عن يزيد بن كيسان ثم رواه عن رواية ابي اسمعيل الاسلمي الافي رواية ابن ابان خاصة عن يزيد بن كيسان ابي اسمعيل لهذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة بهما تصغير ساقي الانسان رقتهما وهي صفة سوق السودان غالبا والله اعلم قوله تعالى جعلنا آمنا اي ذا امن كقوله عيشة راضية وقيل سمي بذلك لان من دخله كان آمنا قال القاضي القول الاول اظهر لقوله

حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن عوذ بن زيد عن ابن المغيث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه حدثني محمد بن حاتم بن بهدلة بن عبد الحميد ابو بكر السقي وعبد الحميد بن جعفر قال سمعت عبد الحكم بن منصور يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه قال سلم ثم اربعة اخوة شرابيك وعبيد الله وعبد ربه وعبد الحميد حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمر واللفظ لابن ابي عمر قالا نا سفيان عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما ينتعلون الشعر حدثني حرملة بن يحيى نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا كمة ينتعلون الشعر وجوههم المجان المطرقة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الانف حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة تلبسون الشعر ويمشون في الشعر حدثنا ابو كريب نا وكيع وابو اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر كان وجوههم المجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين حدثنا زهير بن حرب وعلي بن حجر واللفظ لزهير قالا نا اسمعيل بن ابراهيم عن الجريري عن ابي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذاك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم دينار ولا مدي قلنا من اين ذاك قال من قبل الروم ثم سكت هنيئة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا قال قلت لابي نضرة والى الصلاة ايان ابن عمر بن عبد العزيز فتلا لا وحدثنا ابن مثنى نا عبد الوهاب نا سعيد يعني الجريري بهذا الاسناد نحوه حدثنا نضر بن علي الجهضمي نا بشر يعني ابن مفضل ح وحدثنا علي بن حجر نا اسمعيل يعني ابن علية كلاهما عن سعيد بن يزيد عن ابي نضرة عن ابي سويد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا ولا يعده عدا داود في رواية ابن حجر يحثي المال وحدثني زهير بن حرب نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا ابي نا داود عن ابي نضرة عن ابي سعيد وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو معاوية عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت ابا بشر قال سمعت ابا نضرة يحدث عن ابي سعيد الخدري قال احدثني من هو خير مني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق يحمل لبنة لبنة يمسح رأسه ويقول بؤس بن سمية تقتلك فئة باغية وحدثني محمد بن معاذ بن عباد العنبري وهو ابن عبد الله قالا نا خالد بن الحارث ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم واسحاق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا نا النضر بن شميل كلاهما عن شعبة عن ابي مسلمة بهذا الاسناد نحوه غير ان في حديث النضر قال احدثني من هو خير مني ابو قتادة وفي حديث خالد بن الحارث قال اراه يعني ابا قتادة وفي حديث خالد ويقول ويس او يابوس بن سمية وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة نا محمد بن جعفر ح وحدثنا عقبة بن مكرم العمي وابو بكر بن نافع قال عقبة نا وقال ابو بكر نا غندر نا شعبة قال سمعت خالد الحذاء يحدث عن سعيد بن ابي الحسن عن امه عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وحدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم يملك رجل يقال له الجهجاه هو بفتح الجيم وسكون الهاء وفي بعض النسخ بجيم بين وبعضها بجيمين وبعضها بجيم وطاء والتي بعد الالف الاولى هاء والمشهور قوله صلى الله عليه وسلم كان وجوههم المجان المطرقة اما المجان فمفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس واما المطرقة فبكاف الطاء وتخفيف الراء المفتوحة قبلها وفي رواية وفي بعض نسخ مسلم المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء وهو غلط والاول هو الصواب قال القاضي المطرقة التي الصق بطرفها طراقة فوق طاقة قال والوان معناه تشبيه وجوههم بالترس المطرقة قوله صلى الله عليه وسلم ذلف الانف هو بالذال المعجمة والفاء المشددة وهو من جملة الصفات التي وصف بها العرب انفسها وهو قصر الانف وقيل ارتفاع قصبته مع انبطاط قليل في طرفه وقيل ارتفاع قصبته مع قصر وقيل الطافين بالحاء المهملة والفاء المشددة وهو تطامن الانف وانخفاض قصبته قوله صلى الله عليه وسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر معناه يتخذون الشعر كما صرح به في الرواية الاخرى نعالهم الشعر وقد جاء في رواية اخرى حمر الوجوه وفي رواية اخرى صغار الاعين وهذه كلها صفات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجدت فيهم الآن وفي هذا الزمان لسان العامة المسلمين في هرسم وغيرهم يسمون الاعاجم الاتراك ويطلقون عليهم اسم الترك وهذا الذي لا يليق عن هو الاولى بهذا الاسم فيضاف الى آخره قد يتبين شرح قليل من هذا وباقيه يوشك ان يضم اليه قوله ثم سكت هنيئة سكت هنا ابو داود في جميع النسخ الا في نسخة ابن العبد فانه قال سكت هنيئا وهذا هو الصواب وذكر القاضي انهم رووه بخفض هنيئا وتنوينه على انه نعت لسكتة وسكتة وسكتتان بمعنى واحد وقيل سكتة بمعنى الطرق وقيل بمعنى عرض وقوله سنينا بتشديد الياء بلا همز قال القاضي رواه لنا الصدفي بالهمز وهو غلط وقد سبق بيانه في كتاب الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا وفي رواية يحثو المال ولا يعده عدا قال اهل اللغة يقال حثيت احثو وحثوت احثي لغتان فصيحتان وقد جاء في القرآن في الحديث جاء بصدقات ثابتة على فعل الاولى بهذا الوزن بتاء التأنيث وهو الكثير الذي فيه الحث الذي فيه الحث على الخير والمراد بالخليفة هنا الخليفة يكون في آخر الزمان والمراد بالمال الاموال والغنائم والفتوحات مع شجاعة وقوله صلى الله عليه وسلم لابن سمية تقتلك فئة باغية وفي رواية ويح عمار تقتله الفئة الباغية الرواية الاولى هو الصواب بباء موحدة مضمومة وبعدها همزة والبؤس والبأساء الشدة والمعنى بؤس ابن سمية شدة وهذه الرواية الثانية فيها تسهيل الهمزة وفتح الواو وكان المشاة وقع في رواية البخاري وهم كلمة ترحم وليس تصغير ابؤس اقل منها في ذلك قال النووي وهي حيث تقال لمن وقع في هلكة لا تليق بها فيرحم بها عليه ويرثى له وقيل المراد بويح ويس معنى ويل وعن علي رضي الله عنه ويح بابه كلمة ويل باب غلاب وقتال *

وحدثني اسحاق بن منصور انا يحيى المصعبي ابن عبد الواحد ثنا شعبة نا خالد الحذاء عن سعيد بن ابي الحسن والحسن عن احنف عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا اسمعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن الحسن عن احنف عن ابي بكرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة نا شعبة عن ابي التياح قال سمعت ابا زرعة يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذاك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم دينار ولا مدي قلنا من اين ذاك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال يوشك ان يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا قلت لابي زرعة لعله يعني عمر بن عبد العزيز قال لا ادري **وحدثني** ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة نا شعبة عن ابي التياح قال سمعت ابا زرعة يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك من عاش منكم ان يرى رجلا يتبع اكناف الارض يلتمس نبيا فلا يجده فيموت هرما الا ان ذلك النبي من العرب ثم من قريش ثم من بني عمي هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا ان ادركنا ذلك قال ائتوا قريشا فلا تاتوها وادعوها فان اتوكم فاقتلوهم ثم قال ان الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا **وحدثني** محمد بن ابراهيم الديرقي ومحمد بن عثمان النوفلي قالا نا ابو داود نا شعبة في هذا الاسناد في معناه **وحدثنا** عمرو الناقد وابن ابي عمر واللفظ لابن ابي عمر قالا نا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله **وحدثني** حرملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس ح **وحدثني** ابن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق قال اخبرنا معمر كلاهما عن الزهري باسناد سفيان ومعنى حديثه **وحدثنا** محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله **وحدثنا** قتيبة بن سعيد نا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ثم تكون مثل حديث ابي هريرة سواء **وحدثنا** قتيبة بن سعيد وابو كامل الجحدري قالا نا ابو عوانة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن عصابة من المسلمين او من المؤمنين كنز آل كسرى الذي في الابيض قال قتيبة من المسلمين ولم يشك **وحدثنا** محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابي عوانة **وحدثنا** قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور وهو ابن زيد الديلي عن ابي الغيث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحاق فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها قالوا الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنموا فبينما هم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون **وحدثني** محمد بن مرزوق نا بشر بن عمر الزهراني نا سليمان بن بلال نا ثور بن زيد الديلي في هذا الاسناد بمثله **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن بشر ح وحدثنا عبيد الله بن سعيد نا محمد بن بشر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن اليهود فتقتلهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله **وحدثناه** محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا نا يحيى عن عبيد الله بهذا الاسناد وقال تحدثه هذا يهودي وراءي **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة ح وحدثني عمرو بن حمزة قال سمعت سالما يقول نا عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتتلون انتم واليهود حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي وراءي تعال فاقتله **وحدثنا** حرملة نا يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ح وحدثني سالم ان عبد الله بن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي وراءي فاقتله **وحدثنا** قتيبة بن سعيد نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر او الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود **وحدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة قال يحيى انا وقال ابو بكر نا ابو الاحوص ح وحدثنا ابو كامل الجحدري نا ابو عوانة كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين وزاد في حديث ابي الاحوص قال فقلت له انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم **وحدثني** ابن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن شماك بهذا الاسناد مسلم قال سماك وسمعت اخي يقول قال جابر فاحذروهم

وقال سيبويه وقع كلمة زجر لمن اشرف على الهلكة ووقع لمن وقع فيها والله اعلم والفئة الطائفة والفرقة قال العلماء هذا الحديث حجة ظاهرة في ان عليا رضي الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة الاخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا اثم عليهم لذلك كما قدمناه في مواضع منها هذا الباب وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه منها ان عمارا رضي الله عنه قتيلا وانه تقتله مسلمون وانهم بغاة والبغاة الصحابة يقاتلون وانهم يكونون فرقتين باغيتين وغيرها وكل ذلك قد وقع مثل فلق الصبح صلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قوله صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة الخ هكذا في جميع النسخ ببلادنا وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الاكثرين في صحيح مسلم قال وفي رواية الخلص من مسلم تقتل عمارا الفئة الباغية وفي رواية البخاري يا ويح عمار تقتله الفئة الباغية قال القاضي وهذه الرواية تبين ان المراد برواية مسلم طائفة من قريش وهذا الحديث من المعجزات وقد وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم قد هلك كسرى فلا كسرى بعده وقد هلك وقيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فعلمنا ان ملكهما في هذين الاقليمين هلك كما قال صلى الله عليه وسلم فاما كسرى فانقطع ملكه قدرا الى الكلية من جميع الارض بحيث مزق ملكه كل ممزق وامحى بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قيصر فانهزم من الشام ودخل قاصيتها ثم غلبه على بلاده وما استقرت للمسلمين بلد كمصر والشام المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما اخبر صلى الله عليه وسلم وهذه معجزات ظاهرة وكسرى بفتح الكاف وكسرها لغتان مشهورتان وفي رواية لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وفي رواية لتقسمن كنوزهما في سبيل الله وفي رواية لتفتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الابيض اي الذي في قصره الابيض وقوله صلى الله عليه وسلم في المدينة التي بعضها في البر وبعضها في البحر يفزو اسحاق قال القاضي كذا هو في جميع اصول صحيح مسلم من بني اسحاق قال بعضهم المعروف المحفوظ من بني اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وهذا قد لا يراد العرب وجهة المدينة التي بالقسطنطينية قوله صلى الله عليه وسلم الا الغرقد فانه من شجر اليهود الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس منها يكون قتل رجال اليهود قال الهروي اذا عظمت العوسجة سميت غرقدة قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يعبث وجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله سيخرج ويظهر وسبق في اول الكتاب تفسير الدجال وما فيه من الاصل وهو التمويه وقد قتل غير واحد ممن ادعى انه هو ولا خلق كثير ولا يخلو الاعصار عن امثالهم الله يخذلهم وكذلك يقتل بمن بقي منهم قائد

جدثنا زهير بن حرب واسحق بن منصور قال اسحاق انا وقال زهير نا عبد الرحمن وهو ابن مهدي عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن ابي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله حدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير انه قال حتى يبعث حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحاق انا وقال عثمان نا جرير
عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد ففر اصبيان وجلس ابن صياد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تربت يداك اتشهد اني رسول الله فقال للدجال نشهد انك رسول الله فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله حتى اقتله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واسحاق بن ابراهيم وابو كريب واللفظ لابي كريب قال ابن نمير نا و
قال الاخران انا ابو معوية نا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا بابن صياد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
خبأت لك خبيئا فقال دخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعه فان يكن الذي تخاف لن تستطيع قتله حدثنا محمد بن مثنى نا سالم بن نوح عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فقال هو تشهد اني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بالله
وملائكته وكتبه ما ترى قال ارى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس على البحر وما ترى قال ارى صادقين وكاذبا او كاذبين وصادقا فقال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس عليه دعوه حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى قالا انا المعتمر قال سمعت ابي نا ابو نضرة عن جابر بن عبد الله قال لقي نبي
الله صلى الله عليه وسلم ابن صياد ومعه ابو بكر وعمر وابن صائد مع الغلمان فذكر نحو حديث الجريري حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مثنى قالا نا عبد الاعلى
نا داود عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لي ما قد لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولد لي اولست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة فها انا ذا
ريد مكة قال ثم قال لي في آخر قوله اما والله اني لاعلم مولده واين هو قال فلبسني حدثنا

باب ذكر ابن صياد ويقال له ابن صائد وسمي بهذا في هذه الاحاديث واسمه صاف قال العلماء وقصته مشكلة وامره مشتبه في اهل هو المسيح الدجال المشهور ام غيره والاكثرون على انه

دجال من الدجاجلة قال العلماء وظاهر الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بانه المسيح الدجال لا غيره وانما اوحي اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يقطع بانه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر رضي الله عنه ان يكن هو فلن تستطيع قتله وانما احتج هو بانه سلم ان الدجال كافر وبانه لا يولد له والد جال وقد ولد له هو وان لا يدخل مكة والمدينة وان ابن
صياد دخل المدينة وهو متوجه الى مكة فلا دلالة فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الارض ومن اشتباه قصته وكونه احد الدجاجلة الكذابين فقوله للنبي صلى الله عليه وسلم
اتشهد اني رسول الله مزحة وعواء انه يأتيه صادق وكاذب وانه يرى عرشا فوق الماء وانه لا يكره ان يكون هو الدجال وانه يعرف موضعه وقوله اني الآن اعرفه واعرف مولده واين هو الآن فانتفاخه حتى ملأ السكة
واما اظهاره الاسلام ومجيئه وذهابه واقلاعه عما كان عليه فليس ببعيد عنه فان غير الدجال قال الخطابي واختلف السلف في امره بعد كبره فروي عنه انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا
الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى راه الناس وقيل لهم شهدوا فقال وكان ابن عمر وجابر فيما روي عنهما يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا شك كان فيه فقيل لجابر انه اسلم فقال وان اسلم فقيل له انه دخل
مكة وكان في المدينة فقال وان دخل وروى ابو داود وفي سننه باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية من رواها بالمدينة وصلى عليه وقد روي سلم في هذه الاحاديث
ان جابرا رضي الله عنه حلف بالله على ان ابن صياد هو الدجال انه سمع عمر رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود باسناد صحيح عن ابن عمر انه كان لا يشك
ان ابن صياد هو المسيح الدجال قال البيهقي في كتابه البعث والنشور اختلف الناس في امر ابن صياد اختلافا كثيرا هل هو الدجال ام لا وذهب من ذهب الى انه غيره الى حديث تميم الداري في قصة الجساسة الذي
ذكره مسلم بعد هذا قال ويجوز ان توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيحين ان خاله ابن صياد الدجال عبد العزى من قطن وليس هو بها قال كان امر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى
منها المسلمين ووقاهم شرها قال وليس في حديث جابر اكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم وقول عمر مقبل ان صلى الله عليه وسلم كان لم يتوقف في امره ثم جاء البيان انه غيره كما صرح به في حديث تميم الداري وقد ثبت
انه غيره وقد قدمنا انه صح عن عمر عن ابن عمر عن جابر رضي الله عنهم انا الدجال اعلم فان قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم معاناة على بحضرته النبوة فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره احدهما انه كان غير واثق
بانه الدجال الذي اخبر عنه بل كان يجوز ان يكون غيره والثاني انه كان يرجو ان يسلم كما اسلم غيره من اليهود وحلفائهم وغرم الخطابي في معالم السنن بنحو الجواب الثاني قال ان النبي صلى الله عليه وسلم انما لم يقتله لانه كان من اليهود وكتاب صلح بينه وبين اليهود وكان صلح على ان لا ينابذوا وتكون
على ان ابن صياد منهم او دخيلا فيهم قال الخطابي واما امتحان النبي صلى الله عليه وسلم اياه بما اخباه من الدخان فلانه كان يلقنه ويدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب فاحب ان يتبين حقيقة حاله ونظير هذا احالة الصحابة
رضي الله عنهم على الكاهن ما يلقي الشيطان على لسانه ويلقيه الى اذنه فاستحسن بعضهم قول من استدل بالدخان لانه كان يلقنه ويدعيه من الكهانة وتعاطاه من الكلام في الغيب فاحب ان يتبين حقيقة حاله ونظير هذا احالة الصحابة
رضي الله عنهم على الكاهن ما يلقي الشيطان على لسانه ويلقيه الى اذنه فاستحسن بعضهم قول من استدل بالدخان لانه كان يلقنه ويدعيه من الكهانة وتعاطاه من الكلام في الغيب فاحب ان يتبين حقيقة حاله ونظير هذا احالة الصحابة
رضي الله عنهم على الكاهن ما يلقي الشيطان على لسانه ويلقيه الى اذنه فاستحسن بعضهم قول من استدل بالدخان لانه كان يلقنه ويدعيه من الكهانة وتعاطاه من الكلام في الغيب فاحب ان يتبين حقيقة حاله ونظير هذا احالة الصحابة
رضي الله عنهم على الكاهن ما يلقي الشيطان على لسانه ويلقيه الى اذنه فاستحسن بعضهم قول من استدل بالدخان لانه كان يلقنه ويدعيه من الكهانة وتعاطاه من الكلام في الغيب فاحب ان يتبين حقيقة حاله ونظير هذا احالة الصحابة
رضي الله عنهم على الكاهن ما يلقي الشيطان على لسانه ويلقيه الى اذنه فاستحسن بعضهم قول من استدل بالدخان لانه كان يلقنه ويدعيه من الكهانة وتعاطاه من الكلام في الغيب فاحب ان يتبين حقيقة حاله ونظير هذا احالة الصحابة
رضي الله عنهم على الكاهن ما يلقي الشيطان على لسانه ويلقيه الى اذنه فاستحسن بعضهم قول من استدل بالدخان لانه كان يلقنه ويدعيه من الكهانة وتعاطاه من الكلام في الغيب فاحب ان يتبين حقيقة حاله ونظير هذا احالة الصحابة
رضي الله عنهم على الكاهن ما يلقي الشيطان على لسانه ويلقيه الى اذنه فاستحسن بعضهم قول من استدل بالدخان لانه كان يلقنه ويدعيه من الكهانة وتعاطاه من الكلام في الغيب فاحب ان يتبين حقيقة حاله ونظير هذا احالة الصحابة

حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى قالا نا المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال لي ابن صائد فاخذتني منه ذمامة هذا
عذرت الناس ما لي ولكم يا اصحاب محمد الم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم انه يهودي وقد اسلمت قال ولا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله قد حرم عليه مكة وقد حججت قال فما زال حتى
كاد ان يأخذ فيّ قوله قال فقال له اما والله اني لاعلم الآن حيث هو واعرف اباه وامه قال وقيل له أيسرك انك ذاك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت
حدثنا محمد بن مثنى نا سالم بن نوح نا الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال خرجنا حجاجا او عمارا ومعنا ابن صائد قال فنزلنا منزلا فتفرق الناس
وبقيت انا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه قال وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي فقلت ان الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة قال ففعل
قال فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس فقال اشرب ابا سعيد فقلت ان الحر شديد واللبن حار ما بي الا اني اكره ان اشرب عن يده او قال آخذ عن يده فقال ابا سعيد
لقد هممت ان آخذ حبلا فاعلقه بشجرة ثم اختنق مما يقول لي الناس يا ابا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الانصار الست من اعلم الناس
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وانا مسلم اوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وقد تركت
ولدي بالمدينة اوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد اقبلت من المدينة وانا اريد مكة قال ابو سعيد حتى كدت ان اعذره ثم قال
اما والله اني لاعرفه واعرف مولده واين هو الآن قال قلت له تبا لك سائر اليوم **حدثنا** نصر بن علي الجهضمي نا بشر يعني ابن مفضل عن ابي مسلمة عن ابي نضرة عن
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء مسك يا ابا القاسم قال صدقت **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة
عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان ابن صياد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص **حدثنا**
عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن صائد الدجال فقلت
اتحلف بالله قال اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم **حدثني** حرملة بن يحيى بن عبد الله
بن حرملة بن عمران التجيبي اخبرني ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر اخبره ان عمر بن الخطاب انطلق
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند اطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد اتشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول
الاميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آمنت بالله وبرسله ثم قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني قد خبأت لك خبيئا فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله
اضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله
بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل
طفق يتقي بجذوع النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه ابن صياد فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها رمزة فرأت ام ابن صياد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال

قوله فاخذتني منه ذمامة هو بذال معجمة مفتوحة ثم ميم مخففة اي حياء واشفاق من الذم واللوم قوله حتى كاد ان يأخذ في قوله هو بتشديد في وقوله مرفوع وهو فاعل يأخذ اي يؤثر في واصدقه في دعواه قوله
فجاء بعس هو بضم العين وهو القدح الكبير وجمعه عساس كعين وعيون قوله تبا لك سائر اليوم اي خسرانا وهلاكا لك في باقي اليوم وهو منصوب بفعل مضمر متروك الاظهار قوله في تربة الجنة هي درمكة
بيضاء مسك خالص قال العلماء معناه انها في البياض درمكة وفي الطيب مسك والدرمك هو الدقيق الحوارى الخالص البياض وذكر مسلم الروايتين في ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ابن صياد
عن تربة الجنة او ابن صياد سال النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي قال بعض اهل النظر الرواية الثانية اظهر قوله ان عمر رضي الله عنه حلف بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن صياد هو
الدجال استدل به جماعة على جواز اليمين بالظن وانه لا يشترط فيها اليقين وهذا متفق عليه عند اصحابنا حتى لو راى بخط ابيه الميت ان له عند زيد كذا وغلب على ظنه انه خطه ولم يتيقن جاز له الحلف
على استحقاقه قوله في رواية حرملة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر ان عمر انطلق هكذا هو في جميع النسخ وحكى القاضي انه سقط في نسخة ابن ماهان ذكر
ابن عمر وصار عنده منقطعا قال هو وغيره والصواب رواية الجمهور متصلا بذكر ابن عمر قوله عند اطم بني مغالة هكذا هو في بعض النسخ بني مغالة وفي بعضها ابن مغالة والاول هو المشهور والمغالة بفتح الميم
وتخفيف الغين المعجمة وذكر مسلم في رواية الحسن الحلواني ان اطم بني معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال العلماء المشهور المعروف هو الاول قال القاضي وبنو مغالة كل ما كان على يمينك
اذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاطم بضم الهمزة والطاء هو الحصن جمعه آطام قوله فرفضه هكذا هو في اكثر نسخ بلادنا فرفضه بالضاد المعجمة وقال القاضي
روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم الرفض بالضاد المعجمة الضرب بالرجل مثل الرفس بالسين قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم اجد هذه اللفظة في اصول اللغة قال ووقع في رواية
التميمي فرفضه بالضاد المعجمة وهو وهم قال وفي البخاري من رواية المروزي فرقصه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له وفي البخاري في كتاب الادب فرفصه بالصاد المهملة قال ورواه الخطابي
في غريبه فرصه بالصاد المهملة اي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله تعالى بنيان مرصوص **قلت** ويجوز ان يكون معنى رفضه بالمعجمة اي ترك سؤاله
الاسلام ليأسه منه حينئذ ثم شرع في سؤاله عما يرى والله اعلم قوله وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيئا هو بكسر التاء اي يخدع ابن صياد ويستغفله
ليسمع شيئا من كلامه ويعلم هو والصحابة حاله في انه كاهن ام ساحر ونحوهما وفيه كشف احوال من تخاف مفسدته وفيه كشف الامام الامور المهمة بنفسه قوله في قطيفة له فيها رمزة او زمزمة
هكذا هو في اكثر النسخ رمزة براء اولا وزاي آخرا وحذف الميم الثانية وفي بعضها زمزمة بزايين وفي البخاري بالوجهين ونقل القاضي عن جمهور
رواة مسلم انه بالزايين وانه في بعضها رمزة براء اولا وزاي آخرا وحذف الميم الثانية وهو صوت خفي لا يكاد يفهم او لا يفهم قوله فثار ابن صياد اي نهض من مضجعه وقام قوله

حدثنا ابو الربيع وابو كامل قالا نا حماد وهو ابن زيد عن ايوب ح وحدثنا محمد بن عبد الله نا ابي نا سليمان يعني ابن المغيرة عن موسى بن سلمة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة قال سمعت انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا قد انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم عز وجل ليس باعور مكتوب بين عينيه ك ف ر وحدثنا ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة نا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر يراه كل كاتر او غير كاتب وحدثني زهير بن حرب نا عفان نا عبد الوارث عن شعيب بن الحبحاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن يقيا قال في رواية كل مسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال الاخران نا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا يزيد بن هارون عن ابي مالك الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا اعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان احدهما رأى العين ماء ابيض والآخر رأى العين نار تاجج فاما ادركن احدكم فليات النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأطئ راسه فيشرب منه فاذا ماء بارد وان الدجال ممسوح العين عليها ظفر غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى واللفظ له نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الدجال ان معه ماء ونارا فناره ماء بارد وماؤه نار فلا تهلكن قال ابو مسعود وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن خشرم نا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب فقال عقبة وانا قد سمعته تصديق لحذيفة حدثنا علي بن حجر السعدي واسحاق بن ابراهيم واللفظ لابن حجر قال اسحاق انا وقال ابن حجر نا جرير عن المغيرة عن سعيد بن ابي هند عن ربعي بن حراش قال اجتمع حذيفة وابو مسعود فقال حذيفة لانا بما مع الدجال اعلم منه ان معه نهرا من ماء ونهرا من نار فاما الذي يرون انه نار فماء بارد واما الذي يرون انه ماء بارد فمن ادرك ذلك منكم فليأت الذي يرى انه نار فانه سيجده ماء قال ابو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حدثني محمد بن رافع نا حسين بن محمد نا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة قال سمعت ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبي قومه انه اعور وانه يجيء معه بمثل الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني انذركم به كما انذر به نوح قومه حدثني ابو خيثمة زهير بن حرب نا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن تميم عن يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير الحضرمي انه سمع النواس بن سمعان الكلابي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له نا الوليد بن مسلم نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال

ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننا في طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال

والعور في اللغة العيب يقال عين عوراء وعيب عوار وان احدهما طافئة بالهمز اي ضوئها والاخرى طافية بلا همز ظاهرة ناتئة واما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليس باعور والدجال اعور فبيان لعلامة بنية تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدرك بها كل احد لقصور عقله او غيره ذلك من الدلائل القطعية لكون اكثر العوام لا يهتدي لها وانما قوله صلى الله عليه وسلم مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها فقال ك ف ر يقرأه كل مسلم وفي رواية يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب الصحيح الذي عليه المحققون ان هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقية جعلها الله علامة من جملة العلامات الخارقة لكفره وكذبه وابطاله ويقيم الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب وعجمي اعمر ادنى شقاوة وفتنة ولا استبعاد في ذلك وذكر القاضي فيه خلافا منهم من قال هي كتابة حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال هي مجاز اشارة الى سماته الحدث عليه حتى يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ومنهم من قال هي كناية عن كفره وفي رواية تهران وفي رواية ماء نار قال العلماء هذا من جملة فتنته امتحن الله تعالى عباده بما يعلق الحق وتطويل الرجل ثم لفضحه وتبطيل امره عجزه قوله صلى الله عليه وسلم فامامن ادرك ذلك النهر الذي يراه ماء الكذا هو في اكثر النسخ اذ ركن وفي بعضها ادركه وهذا الثاني ظاهر واما الاول فغريب من حيث العربية لان هذه النون لا يدخل على الفعل الماضي قال القاضي لعله يذكر على تغيير لبعض الرواة وقوله يراه بفتح الراء وضمها قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننا في طائفة النخل هو بتشديد الفاء فيهما وفي معناه قولان احدهما ان خفض بمعنى حقره وقوله رفعه اي عظمه وفخمه من تحقيره وهوانه على الله تعالى حوره ودمنته قوله صلى الله عليه وسلم هو اهون على الله من ذلك اي ان قتل احدا لا كذلك الرجل ثم يحييه عنه وانه يقتل بعد ذلك هو ويتبعه من تعظيمه وتعظيم فتنته والحيرة به هذه الامور الخارقة للعادة فاما نحن بني الاصفر فندرة فومه والوجه الثاني انه خفض من صوته في حال كثر فيها تكلم فيه خفض بعد طول الكلام فاستراح ثم رفع ليبلغ صوته كما لا يخفى قوله صلى الله عليه وسلم غير الدجال اخوفني عليكم كذا هو في جميع النسخ بلا واو اخوفني بنون بعد الفاء وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين قال وروياه بعضهم بحذف النون وهما لغتان فصيحتان ومعناهما واحد قال شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى الحاجة داعية الى الكلام في لفظ هذا الحديث ومعناه فاما لفظه فكونه بغير نون الاعتداد بما خالفه اخوف الى بالمتكلم معروفة بنون الوقاية وقد لا تستعمل الا بنون مع الافعال المتعدية وايجوز ان كان الاصل اتباعها ولكنه اصل متروك فتبعه عليه في قليل من كلامهم وانشد قبيحا منها الشدة الفرق فاما ومعنى اخوفني اي مما تخافه علي يسبب حسد الدجال فيه من خروجه في غيابة الضعفة ورداءة الموارد فيخيل لبعضهم ما ليس بحق فان اخاف افعل التفضيل التي يستوي فيها المذكر والمؤنث بمعنى المجرد فيجب ان يجيء بعده ان المصدرية كما جاء في الحديث الآخر وهذا اهون على الله من ذلك ويخيل ان يكون منها الخوف بمعنى الخيفة من الامر كما ادرجت فصل وعن معنى الحديث وغيره من نظائره التفضيل وتقدير غير الرجال اخوف عندي عليكم من غيري اي لشدة فتنته وعظيم ما اقتضاه ولو خوف ما اقتضاه على الامة لعلموه فاجتنبوه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا
حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم
فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم
كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله
وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم
سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم
ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل
ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا
كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه
فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى
الله إلى عيسى عليه السلام إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب
ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه
حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت
نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع

معناه أن الأشياء التي أخافها على أمتي أحقها بأن يخاف الأئمة المضلون والثاني بأن يكون أخوف من يخاف بمعنى خوف ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم والثالث أن
يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الأعيان على سبيل المبالغة كقولهم في الشعر الفصيح شعر شاعر وخوف فلان أخوف من خوفك وتقديره خوف غير الدجال أخوف خوفي عليكم ثم حذف
المضاف الأول ثم الثاني هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم إنه شاب قطط هو بفتح القاف والطاء أي شديد جعودة الشعر مباعد للجعودة المحبوبة قوله صلى الله عليه وسلم إنه خارج
خلة بين الشام والعراق هكذا هو في نسخ بلادنا خلة بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين الهاء وقال القاضي المشهور فيه حلة بالحاء المهملة ونصب التاء يعني غير منونة قيل معناه سمت ذلك وقبالته وفي كتاب العين
الحلة موضع حزن وصخور قال ورواه بعضهم حله بضم اللام وبهاء الضمير أي نزوله وحلوله قال وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال وذكره الهروي خلة بالخاء المعجمة وتشديد اللام
وفسره بأنه ما بين البلدين هذا آخر ما ذكره القاضي وهذا الذي ذكره عن الهروي هو الموجود في نسخ بلادنا وفي الجمع بين الصحيحين أيضا ببلادنا وهو الذي رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما
قوله فعاث يمينا وعاث شمالا العين في عاث مفتوحة والثاء مثلثة وهو فعل ماض والعيث الفساد أو أشد الفساد والإسراع فيه يقال منه عاث يعيث وحكى القاضي أنه رواه بعضهم فعاث بكسر
الثاء منونة اسم فاعل وهو بمعنى الأول قوله صلى الله عليه وسلم يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قال العلماء هذا الحديث على ظاهره وهذه الأيام الثلاثة طويلة على
هذا القدر المذكور في الحديث يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم وسائر أيامه كأيامكم وأما قولهم يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره
فقال القاضي وغيره هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع قالوا ولولا هذا الحديث ووكلنا إلى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة في غيره من الأيام
ومعنى اقدروا له قدره أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر وإذا مضى بعد هذا قدر
ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في وقتها وأما الثاني الذي
كشهر والثالث الذي كجمعة فقياس اليوم الأول أن يقدر لهما كاليوم الأول على ما ذكرناه والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا وأمده
خواصر أما تروح فمعناه ترجع آخر النهار والسارحة هي الماشية التي تسرح أي تذهب أول النهار إلى المرعى وأما الذرى فبضم الذال المعجمة وهي الأعالي والأسنمة جمع ذروة بضم
الذال وكسرها وقوله وأسبغه بالسين المهملة والغين المعجمة أي أطوله لكثرة اللبن وكذا أمده خواصر لكثرة امتلائها من الشبع قوله صلى الله عليه وسلم فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل هي ذكور النحل
هكذا فسره ابن قتيبة وآخرون قال القاضي المراد جماعة النحل لا ذكورها خاصة لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو أميرها لأنه متى طار تبعته جماعته والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم
فيقطعه جزلتين رمية الغرض بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرها أي قطعتين ومعنى رمية الغرض أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رميته هذا هو الظاهر المشهور وحكى القاضي هذا ثم
قال وعندي أن فيه تقديما وتأخيرا وتقديره فيصيبه إصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين والصحيح الأول قوله صلى الله عليه وسلم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي
دمشق أما المنارة فبفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور وحكى صاحب المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق
وفي حديثه ثلث لغات كسر الطين وضمها وفتحها والمشهور الكسر أما المهرودتان فروي بالدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل
اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لابس مهرودتين أي ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل هما شقتان والشقة نصف
الملاءة قوله صلى الله عليه وسلم تحدر منه جمان كاللؤلؤ الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحدر منه الماء على هيئة
اللؤلؤ في صفائه فسمي الماء جمانا لشبهه به في الصفاء قوله صلى الله عليه وسلم فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات هكذا الرواية فلا يحل بكسر الحاء ونفسه بفتح الفاء
ومعنى لا يحل لا يمكن ولا يقع وقال القاضي معناه عندي حق وواجب قال ورواه بعضهم بضم الحاء وهو وهم وغلط قوله صلى الله عليه وسلم يدركه بباب لد هو
بضم اللام وتشديد الدال مصروف وهو بلدة قريبة من بيت المقدس قوله صلى الله عليه وسلم ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح
عن وجوههم قال القاضي يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح وجوههم تبركا وبرا ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف قوله تعالى أخرجت عبادا لي
لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور فقوله لا يدان بكسر النون تثنية يد قال العلماء معناه لا قدرة ولا طاقة يقال ما لي بهذا الأمر يد وما لي

الى الدجال فيامر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول اوما تؤمن بي قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه
حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما قال ثم يقول له اتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا ايها الناس
انه لا يفعل بعدي باحد من الناس قال فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فياخذ بيديه ورجليه
فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما القي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين حدثنا
شهاب بن عباد العبدي ثنا ابراهيم بن حميد الرؤاسي عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل احد النبي صلى الله عليه وسلم
عن الدجال اكثر مما سألت قال وما ينصبك منه انه لا يضرك قال قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو اهون على الله من ذلك
حدثنا سريج بن يونس نا هشيم عن اسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل احد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال اكثر مما سألته قال وما سؤالك
قال انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر ماء قال هو اهون على الله من ذلك حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قالا نا وكيع ح وحدثنا اسحق
ابن ابراهيم انا جرير ح وحدثنا ابن ابي عمر نا سفيان ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا يزيد بن هارون ح وحدثني محمد بن رافع نا ابو اسامة كلهم عن اسمعيل
بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن حميد وزاد في حديث يزيد فقال لي اي بني حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن النعمان
بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول ان الساعة
تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله او لا اله الا الله او كلمة نحوهما لقد هممت ان لا احدث احدا شيئا ابدا انما قلت انكم سترون بعد قليل امرا عظيما يحرق البيت ويكون
ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين لا ادري اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما فيبعث الله عيسى ابن مريم كانه عروة بن مسعود
فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال
ذرة من خير او ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس
في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستجيبون فيقولون فما تامرنا فيامرهم بعبادة الاوثان
وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا قال واول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال فيصعق
ويصعق الناس ثم يرسل الله او قال ينزل الله مطرا كانه الطل او الظل نعمان الشاك فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ثم يقال يا ايها الناس هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين قال
فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق وحدثني محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت
يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمرو انك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال لقد هممت ان لا
احدثكم شيئا انما قلت انكم ترون بعد قليل امرا عظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا او نحوه قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي وساق الحديث بمثل حديث معاذ وقال في حديثه فلا يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته
قال محمد بن جعفر حدثني شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه حدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم فيامر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فالاول بشين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء مهملة اي مدوه على بطنه والثاني شجوه بالجيم المشددة من الشج وهو الجرح في الراس والرواية
الثاني فشبحوه كالاول فيقول خذوه واشبحوه بالباء والحاء والثالث فيشج وشجوه كلاهما بالجيم وصحح القاضي الوجه الثاني وهو الذي ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين والاصح عندنا الاول واما
قوله فيوسع ظهره فباسكان الواو وفتح السين قوله صلى الله عليه وسلم فيوشر بالمنشار من مفرقه كذا الرواية يؤشر بالهمز والمئشار بهمزة بعد الميم وهو الافصح ويجوز تخفيف الهمزة فيهما فتجعل في الاول واوا
وفي الثاني ياء ويجوز المنشار بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخشبة وعلى الاول يقال اشرتها ومفرق الراس بكسر الراء وسطه والترقوة بفتح التاء وضم القاف هي العظم الذي بين ثغرة النحر
والعاتق قوله صلى الله عليه وسلم وما ينصبك هو بضم الياء على اللغة المشهورة اي ما يتعبك من امره قال ابن دريد يقال انصبه المرض وغيره ونصبه والاول افصح قال وهو تغير الحال من مرض او تعب
قوله قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو اهون على الله من ذلك قال القاضي معناه هو اهون على الله من ان يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوبهم
بل انما جعله له ليزداد الذين آمنوا ايمانا وليثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم وليس معناه انه ليس معه شيء من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فيبعث الله عيسى بن مريم اي ينزله من السماء
حاكما بشرعنا وقد سبق بيان هذا في كتاب الايمان قال القاضي رحمه الله تعالى نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند اهل السنة للاحاديث الصحيحة في ذلك وليس في
العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب اثباته وانكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم وزعموا ان هذه الاحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم النبيين وبقوله صلى الله
عليه وسلم لا نبي بعدي وباجماع المسلمين انه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وان شريعته مؤبدة الى يوم القيامة لا تنسخ وهذا استدلال فاسد لانه ليس المراد بنزول
عيسى عليه السلام انه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا ولا في هذه الاحاديث ولا في غيرها شيء من هذا بل صحت هذه الاحاديث هنا وما سبق في كتاب الايمان وغيرها انه ينزل حكما مقسطا
يحكم بشرعنا ويحيي من امور شرعنا ما هجره الناس قوله في كبد جبل اي وسطه وداخله وكبد كل شيء وسطه قوله صلى الله عليه وسلم فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع قال العلماء
معناه يكونون في سرعتهم الى الشر وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير وفي العدوان وظلم بعضهم بعضا في اخلاق السباع العادية قوله صلى الله عليه وسلم اصغى ليتا ورفع
ليتا هو بكسر اللام واخره تاء مثناة فوق وهي صفحة العنق وهي جانبه واصغى امال قوله صلى الله عليه وسلم واول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله اي يطينه ويصلحه قوله كانه الطل او الظل
قال العلماء الاصح الطل بالمهملة وهو الموافق للحديث الاخر انه كمني الرجال قوله فذلك يوم يكشف عن ساق قال العلماء معناه ومعنى ما في القرآن يوم يكشف عن ساق اي يوم يكشف
عن شدة وهول عظيم اي يظهر ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتدت واصله ان من جد في امره كشف عن ساقه مستمرا في الخفة والنشاط له

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن بشر عن ابي حيان عن ابي زرعة عن صدالله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم انسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها او الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابو خالد يعني سليمان عن ابي حيان عن ابي زرعة قال جلس الحرث بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المنابر فسمعوه وهو يحدث عن الآيات اولها طلوع الشمس من مغربها فقال صدق الله وكذب ابو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول الآيات خروجا فذكر مثل حديث ابي معاوية وزاد ونسي الثالثة وحدثنا ابو كريب نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم انسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله وحدثنا ابو كريب نا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي سفيان عن ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم انسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله وحدثنا ابو الربيع الزهراني نا ابو عوانة عن ابي حيان عن ابي زرعة قال تذاكرنا عند عبد الله بن عمرو فقال عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثهما ولم يذكر

وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وزنجويه بن الشاكر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثني ابي عن حرب عن يحيى بن ابي كثير عن ابن ذكوان عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن شراحيل الشعبي شعب همدان ان انسا قال لفاطمة بنت قيس اخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال لحدثني حديثا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه الى احد غيره فقالت ان شئت لافعلن فقال لها اجل حدثيني فقالت تزوجت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب في اول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه اسامة بن زيد وكنت قد حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احبني فليحب اسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت امري بيدك فانكحني من شئت فقال انتقلي الى ام شريك وام شريك امراة غنية من الانصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سافعل قال لا تفعلي ان لم شريك امراة كثيرة الضيفان فاني اكره ان يسقط عنك خمارك او يكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم وهو رجل من بني فهر من بطن هو من قريش فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلوة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في الصف الذي يلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال اتدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن مسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفؤا الى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا

باب

قصة الجساسة هي بضم الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قيل سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن قوله عن فاطمة بنت قيس قال نخت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش ليوسف فاصيب في اول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تايمت خطبني عبد الرحمن يعني ابن عوف لابن له قولها تايمت بمثناة فوق ثم تحتانية ثم ميم ثقيلة اي صارت ايما وهي التي لا زوج لها قال العلماء قولها فاصيب بصيغة ما لم يسم فاعله اي قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم وتايمت بذلك انما تايمت بطلاقه البائن كما ذكره مسلم في الطريق الذي بعد هذا وكذا ذكره في كتاب الطلاق وكذا ذكره المصنفون في جمع كتبهم وقد اختلفوا في وقت وفاته فقيل توفي مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه عقب قتله فتايمت بالبين بحكاه ابن عبد البر وقيل بل عاش الى خلافة عمر رضي الله عنه بحكاه البخاري في التاريخ وانما معنى قولها فاصيب بالجهاد واصيب بماله او نحو ذلك هكذا تاولوه العلماء قالوا ان صح فضائله فانه ثبت بذلك قصة تميم الداري وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا في كتاب الطلاق وبيان ما اشتمل عليه قوله ام شريك من الانصار هذا قد انكره بعض العلماء وقال انما هي قرشية من بني عامر بن لوي واصهرها غزية وقيل غير ملة وقال آخرون بهما ثنتان قرشية وانصارية قوله ولكن اعتلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه هكذا هو في جميع النسخ وقوله ابن ام مكتوم يكتب بالف لانه صفة لعبد الله لا لعمرو فيضاف الى ابنه عمرو الى امه ام مكتوم وصح نسبه الى جده كما في عبد الله بن مالك ابن بحينة وعبد الله بن ابي ابن سلول ونظائر ذلك وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في كتاب الايمان في حديث المقداد حين قتل من قال لا اله الا الله قال القاضي المعروف انه لعبيد بن عمير بن ابي محارب من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لوي هذا الكلام القاضي والصواب ان ما حاجت به الرواية صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو اخص منها والمراد انه ابن عمها فجاز الكونه من قبيلها فالرواية صحيحة ولله الحمد قوله الصلاة جامعة هو بنصب الصلوة وجامعة الاول على الاغراء والثاني نعت لها الحال بقولها فلما تايمت خطبني عبد الرحمن الى آخر ما ذكرته ان شاء الله تعالى قوله في نقل المدة وليس كذلك انما كانت بعد انقضائها كما صرح به في الاحاديث السابقة في كتاب الطلاق فيتاول هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك فيكون معناه انتقلي الى ام شريك والى ابن ام مكتوم بعد انقضاء عدتك وخلصت جملتي على عجل بعد خبر تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بهذا معدود في مناقب تميم لان النبي صلى الله عليه وسلم روى هذه القصة وفي روايته الفاضل عن الفضول وروايته المشهور عن ابن عبد وفيه تحويل حزم الرحل قوله صلى الله عليه وسلم ثم ارفؤا الى جزيرة هو بالهمز اي جاءوا اليها قوله فجلسوا في اقرب السفينة هو بضم الراء وبهمزة صفة السفينة يكون مع الكبيرة كالبيضة لتصرف فيها كالسفينة لتصاد بها جواب لجمع الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء وتشديد الباء وجاء هنا اقرب وهو جمع كثرة خلاف القياس وقيل المراد بالقرب السفينة اخرى يتبعها واقرب منها للنزول قوله وانه اليكم لشوق الشعر الاهلب غلظ الشعر كثيره قوله فانه سالكم عنكم لا شوقا شديدا الشوق اليه وقلقه الى

وهو حصنهم نعم ان شاء الله فقال اخبروني عن نخل بيسان قلنا عن اي شأنها تستخبر قال اسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن اي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر قالوا عن اي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن بقية الاعين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال ما قاتله العرب قلنا نعم فكيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال قد كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني اني انا المسيح الدجال واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت فاطمة فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وايومي بيده الى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** يحيى بن يحيى حبيب الحارثي نا خالد بن الحارث الهجيمي ابو عثمان نا حميد نا سيار ابو الحكم نا الشعبي قال دخلنا على فاطمة بنت قيس فحدثتنا بطلاقها قال له رطب بن طاب وسفتا سويق سألت فسألتها عن المطلقة ثلاثا اين تعتد فانت طلقت ثلاثا فاذن لي النبي صلى الله عليه وسلم ان اعتد في اهلي قالت فنودي في الناس ان الصلاة جامعة قالت فانطلقت فيمن انطلق من الناس قالت فكنت في الصف المقدم من النساء وهو يلي المؤخر من الرجال قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب فقال ان بني عم تميم الداري ركبوا في البحر وساق الحديث وزاد فيه قالت فكانما انظر الى الذي صلى الله عليه وسلم وهو يحصوه تارة الى المنبر وقال هذه طيبة يعني المدينة **وحدثنا** الحسن بن علي الحلواني وحمد بن عثمان النوفلي قالا نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت ضبيلان بن جرير يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقط الى جزيرة فخرج اليها يلتمس الماء فلقي انسانا يجر شعره واقص الحديث وقال فيه ثم قال اما انه لو قد اذن لي في الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فحمد ثم قال هذه طيبة وذلك الذي حدثتكم عني **حدثني** ابو بكر بن اسحاق نا يحيى بن بكير نا المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد على المنبر فقال ايها الناس حدثني تميم الداري انا ساس قومه كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت بهم فركبوا على لوح من الواح السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر وساق الحديث **حدثنا** علي بن حجر نا الوليد بن مسلم حدثني ابن عمرو يعني الاوزاعي عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثني انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطأه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق **وحدثناه** ابو بكر بن ابي شيبة نا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه غير انه قال فيأتي سبخة الجرف فيضربها ثلاث رجفات ويخرج اليه كل منافق ومنافقة **حدثنا** منصور بن ابي مزاحم نا يحيى بن حمزة عن الاوزاعي عن اسحاق بن عبد الله عن عمه انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة **حدثني** هارون بن عبد الله نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج حدثني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخبرتني ام شريك انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت ام شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل **وحدثناه** محمد بن بشار وعبد بن حميد قالا نا ابو عاصم عن ابن جريج بهذا الاسناد **حدثني** زهير بن حرب نا محمد بن اسحاق الحضرمي نا عبد العزيز يعني ابن المختار نا ايوب عن حميد بن هلال عن رهط منهم ابو الدهماء وابو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر ثالث عمران بن حصين فقال ذات يوم انكم لتجاوزون الى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا اعلم بحديثه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال **وحدثني** محمد بن حاتم نا عبد الله بن جعفر الرقي نا عبيد الله بن عمرو عن ايوب عن حميد بن هلال عن ثلاثة رهط من قومه فيهم ابو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر الى عمران بن حصين بمثل حديث عبد العزيز بن مختار غير انه قال امر اكبر من الدجال حدثنا

قوله فزعنا اي خفنا قوله صادفنا البحر حين اغتلم اي هاج وجاوز حده المعتاد قال الكسائي الاغتلام ان تجاوز الانسان ما حده من الخير والماء قوله عين زغر هي بزاي معجمة مضمومة ثم غين معجمة مفتوحة ثم راء وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام واما طبرية فهي المدينة ويقال لها ايضا طابة وسيق في كتاب الحج مشتقا منها مع باقي اسمائها قوله بيده السيف صلتا بفتح الصاد وضمها اي مسلولا قوله صلى الله عليه وسلم من قبل المشرق ما هو قال القاضي لفظة ما هو زائدة سلة بالكلام ليست بمحتاجة والمراد اثبات انه في جهات المشرق قوله فاتحفتنا برطب ابن طاب سفتا سويق سألتم اضفنا بنوع من الحلو وقد سبق بيانه وسبق ان ثمر المدينة ماتيه وعشرون او حاسلت بضم السين واسكان اللام وبتاء مثناة فوق هو حمر شديد الحمرة وشبه الشعر قوله تابت بسفينة اي هلكت من الطرق قوله قصر ربع اقدامي اي نيف ان يناهز بضع ثلثه **باب** في بقية من احاديث الدجال قبل قوله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا كذا هو في جميع النسخ ببلادنا سبعون بين ثم باء موحدة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين قال وفي رواية ابن ماهان سبعون الفا بالتاء المثناة قبل السين والصحيح المشهور الاول واصبهان بفتح الهمزة وكسر الباء والهاء قوله صلى الله عليه وسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال المراد اكبر فتنة واعظم شوكة قوله

حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها او الدخان او الدجال او الدابة او خاصة احدكم او امر العامة وفي الرواية الثانية الدجال والدخان الى قوله وخويصة احدكم قد ذكر الساعة في الرواية الاولى معطوفة بالواو والتي بعدها بالتنصيص وفي الثانية بالواو وقال هشام خاصة احدكم للموت وخويصته تصغير خاصة وقال قتادة عامة العامة البتة كذا ذكره عنهما حميد بن حميد قوله امية بن بسطام العيشي هو بالعين المهملة قال القاضي قال بعضهم صوابه العاشي بالالف منسوب الى بني عاشين بن تميم الذين ذكره حميد العيشي وابن مكولا وسائر الحفاظ وهو الموجود في مسلم وسائر الكتب الحديث العيشي لجده على مذهب من يقول من العرب في عائشة عيشة قال علي بن حمزة هي لغة صحيحة جارت في الكلام الفصيح قلت وقد حكى هذه اللغة ايضا ثعلب عن ابن الاعرابي وقد سبق ان بسطام بكسر الباء ومنهم من يفتحها وانكر بعضهم الصرف وذكر قوله عن زياد بن رياح هو بكسر الراء وبالمثناة كذا قاله عبد الغني المصري والجمهور وحكى البخاري وغيره فتح المثناة والموحدة مع فتح الراء

باب فضل العبادة في الهرج

قوله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الي الهرج كثرة القتل والمراد بالهرج ههنا الفتنة واختلاط امور الناس بسبب كثرة فضل العبادة فيه ان الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها الا افراد

قرب الساعة قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وفي رواية كهاتين وقرن بينهما قال قتادة كفضل احدهما على الاخرى روينا قرب الساعة ودنوها امامها اي قبلها والراد بينهما شيء كما بين الاصبعين في الطول مثل هذا او قريب للمجاورة قوله سألوه عن الساعة متى هي نظر الى احدث انسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وفي رواية ان يعش هذا فلعله لم يدرك الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية ان يؤخر هذا الغلام فلعله لم يدرك الهرم حتى تقوم الساعة كلها بمعنى واحد وعلى معنى الاول والمراد بالحكم موتهم ومعناه يموت ذلك القرن او ذلك الخلق بطون قلت يحتمل انه علم ان ذلك الغلام لا يعيش الهرم ولا يبلغ ذلك بل يموت قبله او خرقه الرجل ليلتئم في حوضه هكذا بخط المصنف بضم الياء وكسر اللام وتخفيف الطاء وفي بعضها ليلتئم بزيادة ياء وفي بعضها ليلتئم ومعنى الجميع واحد وهو لغة يقال التأم والتئم وقوله صلى الله عليه وسلم بين الضخين تحرفوا فيه فقال بعضهم بين الضخين بالضاد المعجمة وبالخاء المعجمة وقال بعضهم بين الضخين بالضاد المعجمة وبالحاء المهملة وكلاهما تصحيف والصواب بين الضخين بالضاد المعجمة وبالخاء المعجمة وهما جبلان بالمدينة قوله بين الضخين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعين يوما قال ابيت قالوا اربعين شهرا قال ابيت قالوا اربعين سنة قال ابيت

قالوا اربعين شهرا قال ابيت قالوا اربعين سنة قال ابيت ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة **وحدثنا** قتيبة بن سعيد نا المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب منه يركب الخلق **وحدثنا** محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيمة قالوا اي عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب **حدثنا** قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر **حدثنا** عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفتيه فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ باذنه ثم قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشئ وما نصنع به قال تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم **حدثني** محمد بن حاتم العنزي وابراهيم بن محمد بن عرعرة السامي قالا نا عبد الوهاب يعنيان الثقفي عن جعفر عن ابيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير ان في حديث الثقفي فلو كان عتيقا كان هذا السبب به عيبا **حدثنا** هراب بن خالد نا همام قتادة عن مطرف عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا الهاكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي قال وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت **حدثنا** محمد بن مثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد ح **وحدثنا** ابن مثنى نا معاذ بن هشام نا ابي كلاهما عن قتادة عن مطرف عن ابيه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثل حديث همام **حدثنا** سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول العبد مالي مالي انما له من ماله ثلاث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس **وحدثنيه** ابو بكر بن اسحق قال نا ابن ابي مريم قال اخبرني محمد بن جعفر قال اخبرني العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد مثله **حدثنا** يحيى بن يحيى وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عيينة قال يحيى انا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي بكر قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله **حدثني** حرملة بن يحيى بن عبد الله انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة اخبره ان عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لوي وكان شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين ياتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء ابن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشئ من البحرين فقالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكني اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم **حدثنا** الحسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح ح **وحدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا ابو اليمان انا شعيب كلاهما عن الزهري باسناد يونس ومثل حديثه غير ان في حديث صالح كما الهتهم **حدثنا** عمرو بن سواد العامري انا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان بكير بن سوادة حدثه ان يزيد بن رباح حدثه ان عبد الرحمن مولى عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتحت عليكم فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك تفتتنون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون او نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض **حدثت** يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال قتيبة نا وقال يحيى انا المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه **وحدثنا** محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي الزناد سواء **حدثني** زهير بن حرب نا جرير ح **وحدثنا** ابو كريب نا ابو معاوية ح **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ لهما نا ابو معاوية ووكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله قال ابو معاوية عليكم ح حدثنا

مثقال حبة خردل من ايمان ادخله الجنة ومثقال حبة خردل من الجنة ادخله النار حتى لا يبقى فيها الا من حق عليه الخلود فيها من الكفار والمنافقين وهذا الذي ذكرناه من ان عجب الذنب هو العظم الذي في اسفل الصلب وهو رأس العصعص وقال العلماء هو اول ما يخلق من الادمي وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه فورد صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم ياكل التراب الا عجب الذنب هذا مخصوص فيض من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال العلماء ويحتمل ان جميع الاعضاء تبلى الا هذا العظم فانه لا يبلى بل يبقى على هيئته الى النفخة الثانية فاذا باب الخلق من هذا العظم الباقي كما منه ابتداء خلقهم الله تعالى من هذا العظم ابتداء وقد جاء هذا مصرحا في الحديث الآخر **كتاب الزهد** قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر معناه ان المومن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فاذا بان حاله في الآخرة صار الى النعيم الدائم والراحة الخالصة من المنغصات واما الكافر فما اعد الله له من ذلك مع ما يفوته من نعيم الدنيا مع ما هو صائر اليه من العذاب الدائم والشقاء الدائم والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا بان حاله صار الى النعيم الدائم والراحة الخالصة من المنغصات هكذا هو في جميع النسخ ببان حاله وفي بعضها ذهب وفي بعضها فاذا ذهب حاله وكلها صحيحة ومعناها واضح وقوله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم وفي الرواية الاخرى ممن فضل عليكم في المال والخلق هذا حث على التواضع وقناعة المرء بما قسم الله تعالى له وارشاد الى التاسي بمن هو في امور الدنيا دونه وهذا اذا لم يكن في النظر الى من فوقه امر ديني بان يرى من فوقه يقصر في امر دين او يرى ما يمكنه فعله من الخير فيفعله هو ايضا فان النظر الى هذا مطلوب وبه جاء الحديث الصحيح وقوله صلى الله عليه وسلم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله اي تحتقروها وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم حدثنا

حدثنا شيبان بن فروخ نا همام نا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلثة
في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني
الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحاق الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل وقال الآخر
البقر قال فاعطي ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها قال فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس قال فمسحه
فذهب عنه قال واعطي شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا قال بارك الله لك فيها قال فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي
بصري فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان وولد هذا قال فكان لهذا واد من الابل
ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم
الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص
يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاقرع في صورته
فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاعمى في صورته وهيئته فقال
رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري
فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم
فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك حدثنا اسحاق بن ابراهيم وعباس بن عبد العظيم واللفظ لاسحاق قال عباس نا وقال اسحاق انا ابو بكر الحنفي
نا بكير بن مسمار حدثني عامر بن سعد قال كان سعد بن ابي وقاص في ابله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب
فنزل فقال له انزلت في ابلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي نا المعتمر قال سمعت اسمعيل عن قيس عن سعد ح
وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي وابن بشر قالا نا اسمعيل عن قيس قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول والله اني لاول رجل من
العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام ناكله الا ورق الحبلة وهذا السمر حتى
ان احدنا ليضع كما تضع الشاة ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الدين لقد خبت اذا وضل عملي ولم يقل ابن نمير اذا وحدثناه
يحيى بن يحيى انا وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد بهذا الاسناد وقال حتى ان كان احدنا ليضع كما تضع العنز ما يخلطه بشيء حدثنا
شيبان بن فروخ نا سليمان بن المغيرة نا حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان

معنى اجدر احق وتزدروا تحتقروا قال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع لانواع من الخير لان الانسان اذا راى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة
الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك او يقاربه هذا هو الموجود في غالب الناس واما اذا نظر في امور الدنيا الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع
وفعل فيه الخير قوله صلى الله عليه وسلم اراد الله ان يبتليهم وفي بعض النسخ يبليهم باسقاط المثناة فوق ومعناهما الاختبار والناقة العشراء الحامل القريبة الولادة قوله صلى الله عليه
وسلم شاة والدا اي وضعت ولدها وهو معها قوله صلى الله عليه وسلم فانتج هذان وولد هذا هكذا الرواية فانتج رباعي وهي لغة قليلة الاستعمال والمشهور نتج ثلاثي وممن حكى اللغتين الاخفش
ومعناه تولى الولادة وهي النتج والانتاج ومعنى ولد هذا بتشديد اللام معنى انتج والناتج للابل والمولد للغنم وغيرها هو كالقابلة للنساء قوله انقطعت بي الحبال هو بالحاء وهي الاسباب وقيل
الطرق وفي بعض نسخ البخاري الحيال بالجيم وروي الحيل جمع حيلة وكله صحيح قوله ورثت هذا المال كابرا عن كابر اي ورثته عن آبائي الذين ورثوه من اجدادهم الذين ورثوه من آبائهم كبيرا عن كبير في
العز والشرف والثروة قوله فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله تعالى هكذا هو في رواية الجمهور اجهدك بالجيم والهاء وفي رواية ابن ماهان احمدك بالحاء والميم ووقع في البخاري
بالوجهين لكن الاشهر في مسلم بالجيم وفي البخاري بالحاء ومعنى الجيم لا اشق عليك برد شيء تاخذه او تطلبه من مالي والجهد المشقة ومعناه بالحاء لا احمدك بترك شيء تحتاج اليه او تريده فتكون
لفظة الترك محذوفة مرادة كما قال الشاعر وليس على طول الحياة تندم اي فوت طول الحياة وفي هذا الحديث الحث على الرفق بالضعفاء واكرامهم وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن
والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم وفيه التحدث بنعمة الله تعالى وذم جحدها والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي المراد بالغني غني النفس هذا هو الغني المحبوب
لقوله صلى الله عليه وسلم ولكن الغنى غنى النفس واشار القاضي الى ان المراد الغنى بالمال واما الخفي فبالخاء المعجمة هذا هو الموجود في النسخ والمعروف في الروايات وذكر القاضي
ان بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فمعناه بالمعجمة الخامل المنقطع الى العبادة والاشتغال بامور نفسه ومعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح
بالمعجمة وفي هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال افضل من الاختلاط وفي المسئلة خلاف سبق بيانه مرات ومن قال بالتفضيل للاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة
ونحوها قوله والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى فيه منقبة ظاهرة له وجواز مدح الانسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائره وشرحها قوله ما لنا طعام ناكله الا ورق الحبلة وهذا السمر
الحبلة بضم الحاء المهملة واسكان الموحدة والسمر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية كذا قاله ابو عبيد وآخرون وقيل الحبلة ثمر العضاه وهذا اظهر على رواية البخاري الا الحبلة
وورق السمر وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة قوله ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الدين
قالوا المراد ببني اسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى قال الهروي معنى تعزرني توقفني والتعزير التوقيف على الاحكام والفرائض قال
ابن جرير معناه تقومني وتعلمني ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه بالتاديب وقال الحربي معناه اللوم والعتب وقيل معناه توبخني على التقصير فيه قوله

فان الدنيا قد أذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا ووالله ليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فائتزرت بنصفها وائتزر سعد بنصفها فما أصبح اليوم منا أحد الا اصبح أميرا على مصر من الامصار وانى أعوذ بالله ان أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا وانا لم نكن نبتغي قط الا الآخرة سمعت حتى تكون آخر ما قبضها بيده ناوكيع وابن نمير وابو اسامة وابن ادريس قالوا ثنا هشام بن عروة ح وثنا اسحاق بن ابراهيم واللفظ له انا عيسى بن يونس ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عمر بن سليط ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمير وقد ادرك الجاهلية قال خطب عتبة بن غزوان وكان اميرا على البصرة فذكر نحو حديث شيبان

حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا وكيع عن قرة بن خالد عن حميد بن هلال عن خالد بن عمير قال سمعت عتبة بن غزوان يقول لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامنا الا ورق الحبلة حتى قرحت اشداقنا حدثنا محمد بن ابي عمر ثنا سفيان عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما قال فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك وسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى قال فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك وسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب فيقول افظننت انك ملاقي قال فيقول لا فيقول اني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ها هنا اذا قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك فيفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه

حدثنا ابو بكر بن النضر بن ابي النضر حدثني ابو النضر هاشم بن القاسم نا عبيد الله الاشجعي عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن فضيل عن الشعبي عن انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه فيقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أناضل حدثني زهير بن حرب نا محمد بن فضيل عن ابيه عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابو كريب قالوا نا وكيع نا الاعمش عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية عمرو اللهم ارزق وحدثناه ابو سعيد الاشج نا ابو اسامة قال سمعت الاعمش ذكر عن عمارة بن القعقاع بهذا الاسناد وقال كفافا حدثنا زهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال زهير نا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليال تباعا حتى قبض حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال الآخران نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليال تباعا حتى قبض حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال الآخران نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود عن عائشة انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن ابيه عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر في ثلاث ليال تباعا

قوله ان الدنيا قد أذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها اما اذنت فبهمزة ممدودة وفتح الذال اي اعلمت والصرم بضم الصاد الانقطاع والذهاب وقوله حذاء بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة وتاء ممدودة اي سرعة الانقضاع والصبابة بضم الصاد البقية اليسيرة من الشراب يبقى في اسفل الاناء وقوله يتصابها اي يشربها وقعر الشيء اسفله وذا لكظيظ المتلىء وقوله قرحت اشداقنا اي صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي يأكلونه وحرارته قوله سعد بن مالك هو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قوله بل نرى ربنا قد سبق شرح الرؤية واتعلق بها في كتاب الايمان قوله صلى الله عليه وسلم فيقول اي فل هو بضم الفاء وسكون اللام ومعناه يا فلان وهو ترخيم على خلاف القياس وقيل هي لغة تعني فلان حكاها القاضي ومعنى اسودك اجعلك سيدا على غيرك قوله تعالى واذرك ترأس وتربع اما ترأس فبضم التاء واسكان الراء وبعد الهمزة مفتوحة ومعناه ليس القوم كبيرهم واما تربع فبفتح التاء والباء الموحدة كهذا رواه الجمهور وفي رواية ابن ماهان ترتع بمثناة فوق بعد الراء ومعناه بلا تاء تأخذ المرباع وكانت ملوكهم تأخذه لجاهليته وهو ربعها يقال ربع القوم اذا اخذ ربع اموالهم ومعناه الم اجعلك رئيسا مطاعا وقال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته عندي ان معناه تركنك تسترعي الاجياش الى محتهم وتغنم من قومهم اربع على نفسك ارفق بها ومعناه بالثناء عليك وقيل يأكل وقيل يلهو وقيل يعيش في سعة وقوله تعالى فاني انساك كما نسيتني اي امنعك الرحمة كما امتنعت من طاعتي قوله فيقول اي هنا اذن في معناه فخذ هنا حتى يشهد عليك جوارحك اذ قد صرت شكرا وقوله صلى الله عليه وسلم فيقال لاركانه اي لجوارحه وقوله كنت اناضل اي ادافع واجادل قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قيل كفاهم من غير اسراف وهو بمعنى قوله في الرواية الاخرى كفافا وقيل هو سد الرمق قوله انها

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه قال قالت عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز البر ثلاثا حتى مضى لسبيله حدثنا ابو كريب انا وكيع عن مسعر عن هلال بن حميد عن عروة عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم يومين من خبز الا واحدهما تمر حدثنا عمرو الناقد نا عبدة بن سليمان قال ويحيى بن يمان نا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ان كنا آل محمد صلى الله عليه وسلم لنمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو اسامة وابن نمير عن هشام بن عروة بهذا الاسناد ان كنا لنمكث ولم يذكر آل محمد وزاد ابو كريب في حديثه عن ابن نمير الا ان يأتينا اللحم حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء بن كريب نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني حدثنا يحيى بن يحيى انا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة انها كانت تقول والله يا ابن اختي ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين وما اوقد في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خالة فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانها فيسقينا حدثني ابو الطاهر انا عبد الله بن وهب اخبرني ابو صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ح وحدثني هارون بن سعيد قال نا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين حدثنا يحيى بن يحيى انا داود بن عبد الرحمن المكي العطار عن منصور عن امه عن عائشة ح وحدثناه سعيد بن منصور نا داود بن عبد الرحمن العطار حدثني منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن امه صفية عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبع الناس من الاسودين التمر والماء حدثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور بن صفية عن امه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين الماء والتمر وحدثناه ابو كريب نا الاشجعي ح وحدثنا نصر بن علي نا ابو احمد كلاهما عن سفيان بهذا الاسناد غير ان في حديثهما عن سفيان وما شبعنا من الاسودين حدثنا محمد بن عباد وابن ابي عمر قالا نا مروان يعنيان الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال والذي نفسي بيده وقال ابن عباد والذي نفس ابي هريرة بيده ما اشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا حدثني محمد بن حاتم نا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان حدثني ابو حازم قال رأيت ابا هريرة يشير باصبعيه مرارا يقول والذي نفس ابي هريرة بيده ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم واهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا حدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة قالا نا ابو الاحوص عن سماك قال سمعت النعمان ابن بشير يقول الستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه وقتيبة لم يذكر به حدثنا محمد بن رافع نا يحيى بن آدم نا زهير ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم انا الملائي نا اسرائيل كلاهما عن سماك بهذا الاسناد نحوه وزاد في حديث زهير وما ترضون دون الوان التمر والزبد وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان يخطب قال ذكر عمر ما اصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملأ به بطنه حدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح انا ابن وهب اخبرني حدثني ابو هانئ سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وسأله رجل فقال الستامن فقراء المهاجرين فقال له عبد الله الك امرأة تأوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك قال ابو عبد الرحمن وجاء ثلثة نفر الى عبد الله بن عمرو بن العاص وانا عنده فقالوا له يا ابا محمد والله ما نقدر على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شئتم ان شئتم رجعتم الينا فاعطيناكم ما يسر الله لكم وان شئتم ذكرنا امركم للسلطان وان شئتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا قالوا فانا نصبر لا نسأل شيئا حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل قال ابن ايوب نا اسمعيل بن جعفر اخبرني عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم حدثني

قوله ثنا عمرو الناقد ثنا عبدة بن سليمان ويحيى بن يمان ثنا هشام معنى هذا الكلام ان عمرو الناقد يروي هذا الحديث عن عبدة ويحيى بن يمان كلاهما عن هشام قوله شطر شعير في رف الرف بفتح الراء معروف والشطر ان معناه شيء من شعير كذا فسره الترمذي وقال القاضي ابن ابي حازم معناه نصف وسق قال القاضي وفي هذا الحديث ان البركة اكثر ما يكون في المجهولات والمبهمات واما الحديث الآخر كيلوا طعامكم تبارك لكم فيه فقالوا المراد ان يكيله عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ويكيل ما يخرجه ليلا يخرج اكثر من الحاجة او اقل قوله فما كان يعيشكم هو بفتح العين وكسر الياء المشددة وفي بعض النسخ المعتمدة فما كان يقيتكم قولها حين شبع الناس من التمر والماء المراد حين شبعوا من التمر والا فما زالوا شباعا من الماء قوله ما يجد من الدقل هو بفتح الدال والقاف وهو تمر ردي قوله صلى الله عليه وسلم باربعين خريفا اي اربعين سنة

باب النهي عن الدخول على اهل الحجر الا من يدخل باكيا

قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم فقوله قال لاصحاب الحجر اي قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك وقوله ان يصيبكم بفتح الهمزة اي خشية ان يصيبكم او حذر ان يصيبكم كما صرح به في الرواية الثانية وفيه الحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواضع

حدثني حرملة بن يحيى انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب وهو ينزل الحجر ان سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذر ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم زجر فاسرع حتى خلفها حدثني الحكم بن موسى ابو صالح نا شعيب بن اسحاق انا عبيد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر ارض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل بالعجين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت ترد منها الناقة حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري نا انس ابن عياض حدثني عبيد الله بهذا الاسناد مثله غير انه قال فاستقوا من بئرها واعتجنوا به حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا مالك عن نور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله واحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر حدثني زهير بن حرب نا اسحاق بن عيسى نا مالك عن نور بن زيد الديلي قال سمعت ابا الغيث يحدث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له او لغيره انا وهو كهاتين في الجنة وانا رمالك باصبعيه السبابة والوسطى حدثني هارون بن سعيد و احمد بن عيسى قالا نا ابن وهب اخبرني عمرو وهو ابن الحارث ان بكيرا حدثه ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه انه سمع عبيد الله الخولاني يذكر انه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انكم قد اكثرتم وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبت انه قال يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية هارون بنى الله له بيتا في الجنة حدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى كلاهما عن الضحاك قال ابن مثنى نا الضحاك بن مخلد انا عبد الحميد بن جعفر نا ابي عن محمود بن لبيد ان عثمان بن عفان اراد بناء المسجد فكره الناس ذلك واحبوا ان يدعه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله قال بكير احسبه قال يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة حدثنا وحدثناه اسحاق بن ابراهيم نا ابو بكر الحنفي وعبد الملك بن الصباح كلاهما عن عبد الحميد بن جعفر بهذا الاسناد غير ان في حديثهما ابتغى بذلك وجه الله بيتا في الجنة حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لابي بكر قالا نا يزيد بن هارون انا عبد العزيز بن ابي سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير الليثي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة استوص حديقة فلان فمضى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شراجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول استق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه وحدثناه احمد بن عبدة الضبي انا ابو داود نا عبد العزيز بن ابي سلمة نا وهب بن كيسان بهذا الاسناد غير انه قال واجعل ثلثه في المساكين وابن السبيل حدثني زهير بن حرب نا اسمعيل بن ابراهيم اخبرني روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه وحدثنا

وهو اصنع للعذاب وشد الاسراع في وادي محسر لان اصحاب الفيل هلكوا هناك فينبغي للمار في مثل هذه المواضع المرتفعة والخوف والبكاء لاعتبارهم وان يستعيذ بالله من ذلك قوله ثم زجر فاسرع حتى خلفها اي زجر الناقة فحذف ذكر الناقة للعلم به ومعناه ساقها سوقا كثيرا حتى خلفها وهو بتشديد اللام اي جاوز المساكن قوله فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت ترد منها الناقة وفي رواية فاستقوا من آبارها الا بئرا فيها سكان الباء وبعدها همزة جمع بير كعبل واحمال وبئر تجمع على قلة وفي الرواية الثانية بئرا بكسر الباء وبعدها همزة وهو جمع كثرة وفي هذا الحديث فوائد منها النهي عن استعمال مياه بيار الحجر الا بيار التي تحتها ومنها ان عجين ما لا يكاد يطيقه الدواب منها انه يجوز علف الدابة طعاما مع منع الادمي من اكله ومنها اجانبة ابار الظالمين والبكاء بابار الصالحين

باب

فضل الاحسان الى الارملة والمسكين واليتيم قوله صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله المراد بالساعي الكاسب لها العامل لمونتها والارملة من لا زوج لها سواء كانت متزوجة لها او قيل هي التي فارق زوجها قال ابن قتيبة سميت ارملة لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد ومنه قولهم للزوج ثيال الرجل اذا فني زاده قوله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له او لغيره انا وهو كهاتين في الجنة كافل اليتيم القائم بامورهم من نفقة وكسوة وتاديب وتربية وغير ذلك مما يفتقرون اليه سواء كان ذلك من مال اليتيم او من مال الكافل بشرط ان لا يتزوج الكافل اما اذا تزوج فلا يستحق شيئا من مال اليتيم الا ان يكون قريبا له كجده وامه وجدته واخيه واخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من اقاربه والذي لغيره ان يكون اجنبيا

باب

فضل بناء المساجد قوله من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة يحتمل ان المراد مثله في القدر والمساحة ولكنه لا نقص منه بمراتب كثيرة ويحتمل مثله في اصل البيت وان كان اكبر مساحة وامتر

باب

فضل الانفاق على الاقربين والزوج والاولاد والوالدين قوله اسق حديقة فلان المحديقة البقعة من النخيل والعنب تحاط على الارض قوله صلى الله عليه وسلم فمضى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شراجة من تلك الشراج سميت بذلك لتخيير الماء وتفريقه ومنه سمي عنق الفرس شرجا واذا شرجه فتح الحار في ارض صلبة حجارة سود واشراجة فتح الشين المعجمة وبالجيم وهي مسايل الماء في الحرار وفي الحديث فضل الصدقة والاحسان الى المساكين وابناء السبيل وفضل كل الانسان من كسبه والانفاق

باب

تحريم الرياء قوله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه هكذا وقع في بعض الاصول وشركه وفي بعضها وشركته ومعناه انا غني عن المشاركة وغيري ما من عمل شيئا لي ولغيري لم اقبل بل اتركه لذلك الغير والمراد ان عمل المرائي باطل لا ثواب فيه ولا يأثم به

To: www.al-mostafa.com

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثني ابي عن اسمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رايا رايا الله به وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا العلقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسمع يسمع الله به ومن يرائي يرائي الله به حدثنا اسحاق بن ابراهيم انا الملائي نا سفيان بهذا الاسناد وزاد ولم اسمع احدا غيره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي انا سفيان عن الوليد بن حرب قال سعيد اظنه قال ابن الحارث بن ابي موسى قال سمعت سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا ولم اسمع احدا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الثوري وحدثناه ابن ابي عمر نا سفيان انا الصدوق الامين الوليد بن حرب بهذا الاسناد وحدثنا قتيبة بن سعيد نا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وحدثنا محمد بن ابي عمر المكي نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واسحاق بن ابراهيم وابو كريب واللفظ لابي كريب قال يحيى واسحاق انا وقال الآخرون نا ابو معاوية نا الاعمش عن شقيق عن اسامة بن زيد قال قيل له الا تدخل على عثمان فتكلمه فقال اترون اني لا اكلمه الا اسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون ان افتتح امرا لا احب ان اكون اول من فتحه ولا اقول لاحد يكون علي اميرا انه خير الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه وحدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن ابي وائل قال كنا عند اسامة بن زيد فقال رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع وساق الحديث بمثله حدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران نا يعقوب بن ابراهيم نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال قال سالم سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافاة الا المجاهرين وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيبيت يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه قال زهير وان من الهجار حدثني محمد بن عبد الله بن نمير نا حفص وهو ابن غياث عن سليمان التيمي عن انس بن مالك قال عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست انا فلم تشمتني قال ان هذا حمد الله وانك لم تحمد الله وحدثنا

قوله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رايا رايا الله به قال العلماء معناه من رايا بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيمة الناس وفضحه وقيل معناه من سمع بعيوبه واذاعها اظهر الله عيوبه وقيل اسمعه المكروه وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من اراد بعمله الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه قوله سمعت جندبا العلقي هو بفتح العين المهملة واللام وبالقاف منسوب الى العلقة بطن من بجيلة سبق بيانه في كتاب الصلوة

باب حفظ اللسان قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار معناه لا يتدبرها ويفكر في قبحها ولا يخاف ما يترتب عليها وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة وكالكلمة تقذف او معناه وكالكلمة التي يترتب عليها اضرار مسلم ونحو ذلك وهذا كله حث على حفظ اللسان كما قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وينبغي لمن اراد النطق بكلمة او كلام ان يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت مصلحته تكلم والا امسك

باب عقوبة من يامر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله قوله اترون اني لا اكلمه الا اسمعكم وفي بعض النسخ الا سمعكم وفي بعضها اسمعكم وكله بمعنى اتظنون اني لا اكلمه الا وانتم تسمعون قوله افتح امرا لا احب ان اكون اول من فتحه يعني المجاهرة بالانكار على الامراء في الملا كما جرى لقتلة عثمان رضي الله عنه وفيه الادب مع الامراء واللطف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه وهذا كله اذا امكن ذلك فان لم يمكن الوعظ سرا والانكار فليفعله علانية لئلا يضيع اصل الحق قوله صلى الله عليه وسلم فتندلق اقتاب بطنه هو بالدال المهملة قال ابو عبيد الاقتاب الامعاء قال الاصمعي واحدها قتبة وقال غيره قتب وقال ابن عيينة هي ما استدار في البطن وهي الحوايا والامعاء وهي الاقصاب واحدها قصب والاندلاق خروج الشيء من مكانه

باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه قوله كل امتي معافى الا المجاهرين وان من الاجهار ان يعمل العبد عملا الى آخره هكذا هو في معظم النسخ والاصول المعتمدة معافاة بالهاء في آخره يعود الى الامة وقوله الا المجاهرين هم الذين جاهروا بمعاصيهم واظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيتحدثون بها لغير ضرورة ولا حاجة يقال جهر بامره واجهر وجاهر واما قوله وان من الاجهار فكذا هو في جميع النسخ الا نسخة ابن ماهان ففيها وان من الجهار وهما صحيحان الاول من اجهر والثاني من جهر واما قول مسلم وقال زهير وان من الهجار فقيل انه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ويكون الهجار لغة في الاجهار الذي هو الفحش والخنا والكلام الذي لا ينبغي ويقال في هذا اهجر اذا اتى به كذا ذكره الجوهري وغيره

باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب يقال شمت بالشين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة افصح قال ثعلب معناه بالمعجمة ابعد الله عنك الشماتة وبالمهملة هو من السمت وهو القصد والهدى وقد سبق بيان هذا وبيان احكامه في كتاب السلام ومواضع وجمعت الامة على انه مشروع ثم اختلفوا في ايجابه فاوجبه اهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته قال القاضي والمشهور من مذهب مالك انه فرض كفاية قال وقال جماعة من العلماء كرد السلام ومذهب الشافعي واصحابه وآخرين انه سنة وادب وليس بواجب ويحملون الحديث على الندب والادب كقوله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ست وذكر منها تشميت العاطس قال القاضي واختلف العلماء في كيفية الحمد والرد واختلفت فيه الآثار فقيل يقول الحمد لله رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو مخير بين هذا كله وهذا هو الصحيح

باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب
باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه
باب عقوبة من يامر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله
باب حفظ اللسان

حدثنا يحيى بن يحيى انا يزيد بن زريع عن خالد الحذاء ح وحدثنا عبد الرحمن بن بكر ثنا بكر يعني ابن مضر عن ابن عجلان كلاهما عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار وحدثني محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن ابي روّاد نا محمد بن جعفر ح وحدثني ابو بكر بن نافع نا بهز قالا نا شعبة عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار وحدثنا محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا معمر عن ثابت عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا اسماعيل بن علية ح وحدثنا ابو كريب نا ابو اسامة كلاهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحو حديث مالك بن انس غير ان في حديث ابن نمير ليس في حديثهما فقال رجل من اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ابي وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا شبابة بن سوار نا ليث عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار حدثنا ابو الربيع الزهراني نا حماد يعني ابن زيد ح وحدثنا محمد بن المثنى نا عبد الوهاب الثقفي كلاهما عن ايوب عن ابي الخليل عن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو خالد الاحمر عن يزيد يعني ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما رآى الرجل كآبة وقع في قلبه شيء من قوله فقال يا رسول الله اين كان ابوك قال حيث مر بقبر كافر فقف عليه او قال بكثيب احمر فقف عليه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا يحيى بن سعيد ح وحدثنا ابو كريب نا ابو معاوية كلاهما عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحدثنا ابو كريب نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحدثنا ابو كريب نا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحدثنا ابو كريب نا ابو اسامة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحدثنا ابو كريب نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحدثنا ابو كريب نا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث

باب

النهي عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على الممدوح ذكر سلم في هذا الباب الاحاديث الواردة في النهي عن المدح وقد جاءت احاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينهما ان النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الاوصاف وعلى من يخاف عليه فتنة من اعجاب ونحوه اذا سمع المدح واما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ معتقده ومعرفته فلا نهي في مدحه في وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة قبل ان كان يحصل بذلك مصلحة كنشط الخير والازدياد منه او الاقتداء به كما سنجيبا والله اعلم قوله ولا ازكي على الله احدا اي لا اقطع على عاقبته احدا ولا ضمير ولا ان ذلك معين بعينه فلعل الوجه والظاهر المقتضي لذلك قوله صلى الله عليه وسلم قطعت عنق صاحبك في رواية قطعتم ظهر الرجل معناه الكثير وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو احد انواع الهلاك فيها كما في الهلاك لكن هذا المدوح في دينه وقد يكون من جهة الدنيا بما يستتبعه عليها حال الاعجاب وقوله ويلك يطلق في المدح حتى بكسر السين والاظهر انها جارية على حقيقتها في الدعاء بالهلاك وقوله صلى الله عليه وسلم ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب فلانا ان كان يرى انه كذلك والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا هذا الحديث قد حمله على ظاهره المقداد الذي هو راويه وافقه طائفة منهم كانوا يحثون التراب في وجوه المداحين وقال آخرون معناه عندهم فلا تطروهم شيئا لا تبالغوا في مدحهم وقيل اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف قوله حدثنا الاشجعي عبيد الله بن سعيد عن عبد الرحمن بن سفيان الثوري كذا هو في نسخ بلادنا ابن عبد الرحمن بضم العين مصغرا قال القاضي وقع في كتاب شيخنا ابن عبد الرحمن بكسر العين وهو الاصل الصحيح وهو الذي ذكره البخاري في تاريخه وكذا كتبته في الحديث وكذا كتابة العلم قوله ان ابا بكرة رضي الله عنه تكلم بهذا الحديث وهو قوله ويلك قطعت عنق صاحبك سمعه منه بلا واسطة وقوله بعد ذلك سمعته منه مرارا يحتمل انه سمعه منه مرارا في المجلس الواحد ويحتمل انه سمعه منه في مجالس متعددة قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحه قال القاضي كان بين الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم كرهها كثيرون منهم واجازها آخرون منهم ثم اجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف واختلفوا في المراد بهذا الحديث فقيل هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف الاتكال على الكتابة اذا اكتبت وتحمل الاحاديث الواردة بالاباحة على من لا يوثق بحفظه وحديث صحيفة علي رضي الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض و السنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصيب الزكاة الذي بعث به ابو بكر رضي الله عنه الى البحرين وحديث

الرواية المشهورة لا يلدغ برفع العين وقال القاضي يروى على وجهين احدهما بضم الغين على الخبر عن حال المؤمن المدوح وهو الكيس الحازم الذي لا يستغفل فيخدع مرة بعد اخرى ولا يغفل لذلك وقيل المراد انما المخادع في امور الاخرة دون الدنيا والوجه الثاني بكسر الغين على النهي ان يوتى من جهة الغفلة قال وسبب الحديث معروف وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اسر اباعزة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه واطلقه فخرج وجمع ثم رجع الى التحريش والهجاء فاسره يوم احد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه انه ينبغي لمن نال الضرر من جهة ان يجتنبها لئلا يقع فيها ثانية ◆◆◆

باب

النهي عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على الممدوح ذكر سلم في هذا الباب الاحاديث الواردة في النهي عن المدح وقد جاءت احاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينهما ان النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الاوصاف وعلى من يخاف عليه فتنة من اعجاب ونحوه اذا سمع المدح واما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ معتقده ومعرفته فلا نهي في مدحه في وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة قبل ان كان يحصل بذلك مصلحة كنشط الخير والازدياد منه او الاقتداء به كما سنجيبا والله اعلم قوله ولا ازكي على الله احدا اي لا اقطع على عاقبته احدا ولا ضمير ولا ان ذلك معين بعينه فلعل الوجه والظاهر المقتضي لذلك قوله صلى الله عليه وسلم قطعت عنق صاحبك في رواية قطعتم ظهر الرجل معناه الكثير وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو احد انواع الهلاك فيها كما في الهلاك لكن هذا المدوح في دينه وقد يكون من جهة الدنيا بما يستتبعه عليها حال الاعجاب وقوله ويلك يطلق في المدح حتى بكسر السين والاظهر انها جارية على حقيقتها في الدعاء بالهلاك وقوله صلى الله عليه وسلم ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب فلانا ان كان يرى انه كذلك والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا هذا الحديث قد حمله على ظاهره المقداد الذي هو راويه وافقه طائفة منهم كانوا يحثون التراب في وجوه المداحين وقال آخرون معناه عندهم فلا تطروهم شيئا لا تبالغوا في مدحهم وقيل اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف قوله حدثنا الاشجعي عبيد الله بن سعيد عن عبد الرحمن بن سفيان الثوري كذا هو في نسخ بلادنا ابن عبد الرحمن بضم العين مصغرا قال القاضي وقع في كتاب شيخنا ابن عبد الرحمن بكسر العين وهو الاصل الصحيح وهو الذي ذكره البخاري في تاريخه وكذا كتبته في الحديث وكذا كتابة العلم قوله ان ابا بكرة رضي الله عنه تكلم بهذا الحديث وهو قوله ويلك قطعت عنق صاحبك سمعه منه بلا واسطة وقوله بعد ذلك سمعته منه مرارا يحتمل انه سمعه منه مرارا في المجلس الواحد ويحتمل انه سمعه منه في مجالس متعددة قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحه قال القاضي كان بين الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم كرهها كثيرون منهم واجازها آخرون منهم ثم اجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف واختلفوا في المراد بهذا الحديث فقيل هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف الاتكال على الكتابة اذا اكتبت وتحمل الاحاديث الواردة بالاباحة على من لا يوثق بحفظه وحديث صحيفة علي رضي الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض و السنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصيب الزكاة الذي بعث به ابو بكر رضي الله عنه الى البحرين وحذف

حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما اري وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ان انت شفيتني فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال لك رد عليك بصرك غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمئشار فوضع المئشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المئشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة ففرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرتك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق حدثنا هارون بن معروف ومحمد بن عباد وتقاربا في لفظ الحديث السياق لهرون قالا انا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب بن مجاهد ابي حزرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال خرجت انا وابي نطلب العلم في هذا الحي من الانصار قبل ان يهلكوا فكان اول من لقينا ابا اليسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غلام له معه ضمامة من صحف على ابي اليسر بردة ومعافري وعلى غلامه بردة ومعافري فقال

وحديث ابي هريرة ان ابن عمرو بن العاص كان يكتب الحديث وغيره فلك من الاحاديث وقيل ان حديث النهي منسوخ بهذه الاحاديث وكان النهي حين خيف اختلاط القرآن فلما امن ذلك اذن في الكتابة وقيل انما نهى من كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه على القارئ في صحيفة واحدة والله اعلم واما حديث من كذب علي متعمدا فمن النار فسبق شرحه في اول الكتاب والله اعلم

قصة اصحاب الاخدود والساحر والراهب والغلام

هذا الحديث فيه اثبات كرامات الاولياء وفيه جواز الكذب في الحرب وفي انقاذ النفس من الهلاك سواء نفسه او نفس غيره من المرء والاكراه الذي خلق عمى والمئشار هو الذي يرى به الخشب ويجوز تخفيف الجذع بالجيم والذال المنقوطة بواحدة وبالمهملة والنون وبالعينين المهملتين بينهما قريبا وذروة الجبل اعلاه وهي بضم الذال وكسرها ورجف بهم الجبل اي اضطرب وتحرك حركة شديدة وقد حكى القاضي عن بعضهم انه رواه فرجف بالزاي والحاء وهو بمعنى المؤلف لكن الاول هو الصحيح المشهور والقرقور بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاضي الصغيرة لبعد محاولة غلاما كفيرا لهذا الكفار بسهم السفينة اي فغلبت والصعيد هنا الارض البارزة وكبد القوس قبضتها عند الرمي فوق نزل بك حذرك اي ما كنت تحذره وتحاذره لا ضد هو نفس المتكلم في الارض وجمعه اخاديد والسكك الطرق وافواهها ابوابها فقوذ من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها كذا هو في عامة النسخ فاحموه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة وقال القاضي اتفاق النسخ على هذا وقع في بعض النسخ بلا نا فاحموه بالتاف وهذا ظاهر ومعناه اطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الاولى ارموه فيها من قولهم احميت الحديدة وغيرها اذا اوقدت النار عليها حتى تحمى قوله تقاعست اي توقفت وابطأت ومنعها وكرهت الدخول في النار والله اعلم

باب

حديث صهيب الطويل وقصة ابي اليسر قوله عن يعقوب بن مجاهد ابي حزرة هو بجاء مهملة مفتوحة ثم زاي ثم راء ثم هاء وهو بفتح الياء المثناة تحت وتسكين الهاء وآخره كاف ابن عمر وشهد العقبة وبدرا وهو ابن عشرين سنة وهو آخر من مات ممن شهد بدرا من اهل بدر رضي الله عنهم توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين قوله ضمامة صحيفة هي بكسر الضاد المعجمة اي رزمة بضم بعضها الى بعض كذا وقع في جميع نسخ مسلم ضمامة وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال القاضي وقال بعض شيوخنا صوابه اضمامة بكسر الهمزة قبل الضاد وقال بالمعلى هي لغة ولا بعد عندي صحة ما جاءت به الرواية سماعا فواجب استعارة بجاحة الكتب وقد قال فيه الشيخ هذا كلام القاضي وذكر صاحب نهاية الغريب ان الضمامة لغة في الاضمامة والمشهور في اللغة الاضمامة بالالف قوله وعلى الى اليسر بردة ومعافري قيل كان مريضا فلهذا كان معه الاحرام جمع البرد والمعافري بفتح الميم نوع من الثياب يحمل الجزيرة بن يعفر فيقال معافري قيل نسبة الى بلد اسمه معافر قيل نسبة الى رجل اسمه

الله صلى الله عليه وسلم حتى

حتى اذا كانوا بعسفان بضم العين وبالسين المهملة وبالفاء وبالنون ماء من مياه العرب قال وسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يتقدمنا فيمد الحوض فيشرب ويسقينا قال جابر فقمت فقلت انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجل مع جابر فقام جبار بن صخر فانطلقنا الى البئر فنزعنا في الحوض حتى امتلأ وسعينا به ثم مددناه ثم نزعنا فيه حتى نهلت الابل وعللت وكان اول طالع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اناذنان بقلنا نعم يا رسول الله فاشرع فشربت فشربت ثم عدل بها فانا خها ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحوض فتوضأ منه ثم قمت فتوضأت من متوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب جبار بن صخر يقضي حاجته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى وكانت على بردة ذهبت ان اتجلل بين طرفيها فتبلغ لي وكانت لها اذناب فنكستها ثم خالفت بين طرفيها ثم اقتعدت عليها ثم جئت حتى قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فادارني حتى اقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فتوضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدينا جميعا فدفعنا حتى اقامنا خلفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقني ولنا لا اشعر ثم فطنت به فقال هكذا بيننا يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله قال اذا كان واسعا فخالف بين طرفيك واذا كان حقيفا فاشدد على حقوك سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه وكنا نختبط بقسينا ونأكل حتى قرحت اشداقنا فاقسم احدنا يوما فانطلقنا به نشهده انه لم يعطها قال فاعطيها فقام فاخذ شرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته بداداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيأ يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما لأم

قوله شاشك اسد هو بشين معجمة بعدها همزة هكذا هو في نسخ بلادنا وذكر القاضي رحمه الله تعالى ان الرواة اختلفوا فيه فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه وبعضهم بالمهملة قال وكلاهما كلمة زجر للبعير يقال منها شاسات بالبعير بالمعجمة والمهملة اذا زجرته وقلت له شاشة قال الجوهري وسئلت بالحاء المهملة عن عرته وقلت له تشوشو بضم التاء والشين المعجمة وبعدها نون وفي هذا الحديث النهي عن لعن الدواب وقد سبق بيان هذا مع الامر بمقارفة البعير الذي لعنه صاحبه قوله حتى اذا كان عشية هكذا الرواية فيها على التصغير مخففة الياء الاخيرة ساكنة الاولى قال سيبويه صغروها على غير تكسيرها وكان صلها عشية فابدلوا من احد اليائين شينا قوله صلى الله عليه وسلم فيمد الحوض اي لبئه ويصلحه قوله فنزعنا في الحوض حتى امتلأ اي اخذنا وجذنا والنهل بفتح النون والهاء الشرب الاول والعلل الشرب الثاني والكظامة الخشبة المجوفة التي يجري فيها الماء وسبق بيانها مرات قوله حتى انهلت وعللت هكذا هو في جميع نسخنا وكذا ذكره القاضي عن الجمهور قال وفي رواية السمرقندي صفقناه بالصاد وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن رواية مسلم وعندنا ايضا ملأ قوله صلى الله عليه وسلم اناذنان قلنا نعم هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته الاداب الشرعية وحسن الورع والاحتياط والاستيذان في مثل هذا وان كان يعلم انها راضية وقد ارصد اذا كان صلى الله عليه وسلم ثم لعن بعده قوله فاشرع ناقتك فشرعت اي سلت راسها في الماء لتشرب يقال شنقتها وشنقتها اي كففتها بزمامها وانت راكبها وقال ابن دريد هو ان تجذب زمامها حتى تقارب راسها قافة اثر قوله فشخبت بضاد وشين معجمة وجيم مفتوحات والجيم مخففة والضاد ههنا اصلية يقال شخب يشخب اذا فرج بين رجليه للبول وشخب بتشديد الشين اشد من شخب بالتخفيف قاله الازهري وغيره وهذا الذي ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود في عامة النسخ وهو الذي ذكره الخطابي والهروي وغيرهما من اهل اللغة وغريب وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين بتشديد الجيم وتكون الضاد زائدة للعطف وفسره الحميدي وغريب الجمع بين الصحيحين له قال معناه قطعت الشرب من قولهم شجر المفازة اذا قطعتها بالسير قال القاضي وقع في رواية العذري فشجت بالشين المثلثة والجيم قال والاصح في هذه الرواية ولا لرواية الحميدي قال وانكر بعضهم اجتماع الشين والجيم وادعى ان صوابه فشحت بالحاء المهملة من قولهم شحاه اذا فتحه فيكون بمعنى تفاجت وهذا كلام القاضي والصحيح ما قدمناه عن عامة النسخ والذي ذكره الحميدي الصحيح قوله فضج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحوض فتوضأ منه فيه دليل على جواز الوضوء من الماء الذي شربت منه الابل وغيرها من البهيمة وان الطهارة به لا كراهة فيه وان كان الماء دون قلتين وهكذا اذا تغير قوله لها ذاذ بالذال المعجمة والطاء المهملة اي ذبها تذبذب صاحبها اذا شمل اي تحرك واضطرب قوله فكففتها بتخفيف الكاف وتشديدها اي ضممت عليها اي امسكت عليها لبنها وخبثته عليها لئلا يسقط قوله قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فادارني حتى اقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فتوضأ آخره هذا فيه فوائد منها جواز العمل اليسير في الصلوة وانه لا يكره اذا كان لحاجة فان لم يكن لحاجة كره ومنها ان الماموم الواحد يقف على يمين الامام وان وقف على يساره خولف ومنها ان الماموم ين يكونان صفا وراء الامام كما لو كانوا ثلثة او اكثر هذا مذهب العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبيه فانهم قالوا يقف الاثنان عن جانبي قوله يرمقني اي ينظر الي نظر متتابعا قوله صلى الله عليه وسلم واذا كان ضيقا فاشدده على حقوك يعني بفتح الحاء وكسرها وهو معقد الازار والمراد ههنا ان يشد السرة وفيه جواز الصلوة في ثوب له حدود انه اذا شد الميزر وصلى فيه هو سائر ما بين سرته وركبته صحت صلاته وان كانت عورته يرى من اسفله لو لم يشد وفيه جواز الصلوة في ثوب واحد وان كان يسترط على قوله وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة فكان يمصها هو بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمه وسبق بيانه وفيه ما كانوا عليه من ضيق العيش والصبر عليه في سبيل الله وطاعته قوله كنا نختبط بقسينا القسي جمع قوس ومعنى نختبط نضرب الشجر لتتحات ورقها فنأكله وقرحت اشداقنا اي جرحت من خشونة الورق وحدتها قوله فاقسم احدهم يا ليتها لنا فشهدنا له لم نعطها فاغضبها اي تهم احلف وقوله اخطئها اي فاتته ومعناه انه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطي كل انسان تمرة كل يوم فقسم في بعض الايام وسها فلم يعط تمرة وظن انه اعطاه فغضب لذلك وشهد انه لم يعطها فاعطاه بعد الشهادة ومعنى شططنه نرضه ونقسمه من شدة الضعف والجهد قال القاضي لا شبهة عندي ان معناه لم نشهد جانبه في دعواه ونشهد له وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر وجواز الشهادة على النفي في الحضر الذي يحاط به قوله نزلنا واديا فيح هو بالفاء اي واسعا بشاطئ الوادي جانبه قوله فانقادت معه كالبعير المخشوش هو بالخاء والشين المعجمتين هو الذي جعل في انفه خشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل في انف البعير اذا كان صعبا ليشد فيه حبل الذلل ونقاد وقد تقدم بيانه فاذا اشتد عليه الم انقاد سهلا ولهذا قال الذي يصانع قائده وفي هذه المعجزات الظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله حتى اذا كان بالمنصف عليه بينهما لام بينهما اما المنصف بفتح الميم والصاد وبرفع السافة ومن صرح بفتحها الجوهري وآخرون وقوله

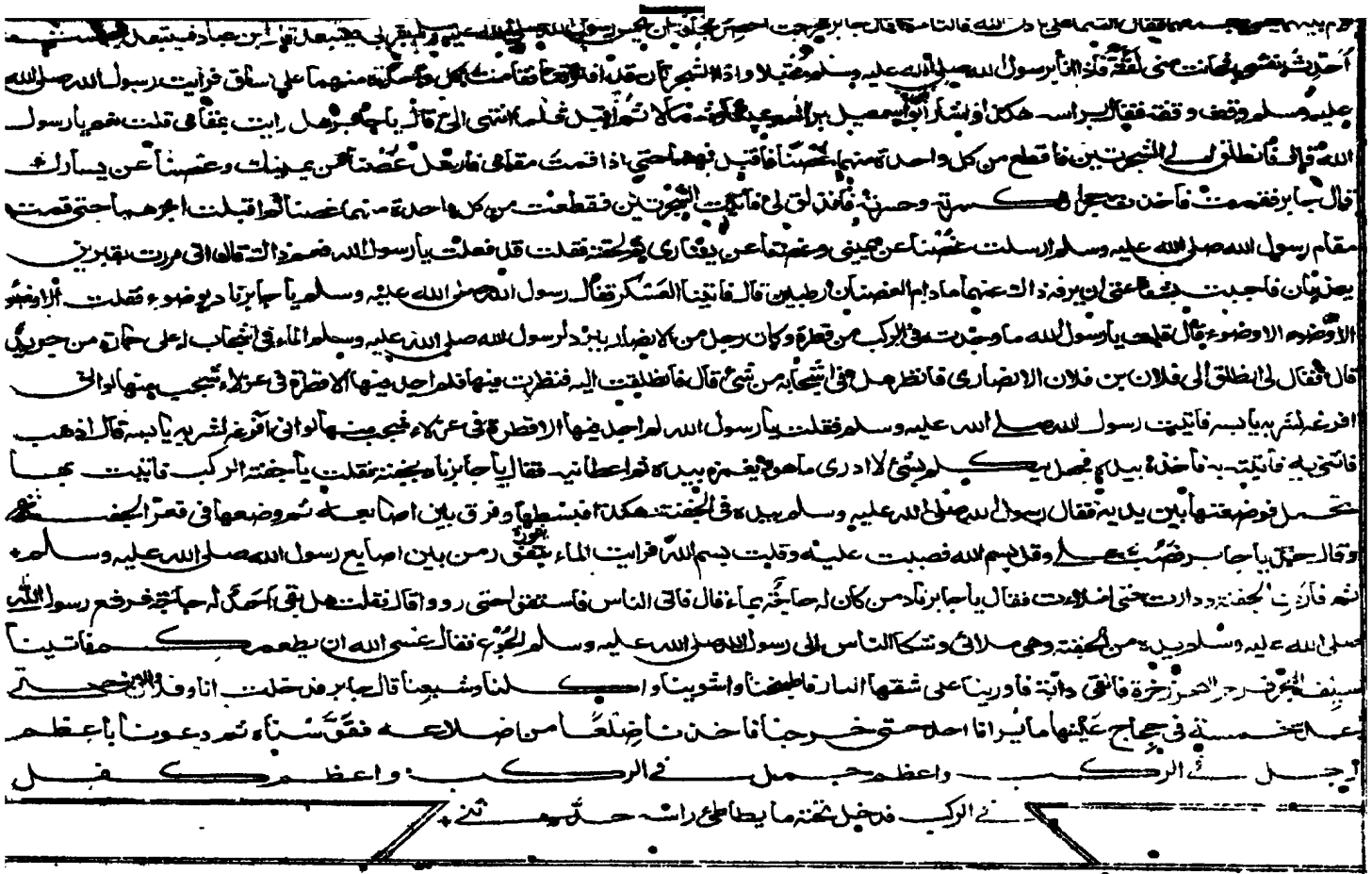

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله اعلم فقال جابر فرجعت احضر بجابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقرب حتى بعد قول جابر بن حباد فيتبعل قول جابر بن حباد فيتبعل
أحدثك شيئا فحانت مني لفتة فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا واذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقف وقفة فقال برأسه هكذا فاشار ابو اسمعيل برأسه يمينا وشمالا ثم اقبل على حتى انتهى الي فاذا بجابر هل رابت شيئا فقلت نعم يا رسول
الله فانا فانطلق الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فاقبل فهما حتى اذا قمت مقامي فاقطع غصنا من يمينك وعشيا عن يسارك
قال جابر فقمت فاخذت قدوما كسرتة وحسرة فانطلق الي فاتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا فاقبلت اجرهما حتى قمت
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقته فقلت قد فعلت يا رسول الله فسمعته يقول انا انى مررت بقبرين
يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرفه ذلك عنهما ما دام الغصنان رطبين قال فاتينا العسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء
الا وضوء الا وضوء قال فقلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في اتجاب له على حمار من جريد
قال فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري فانظر هل في اتجابه من شيء قال فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء اتجيب منها او الق
افرغ لشريه يا بسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم اجد فيها الا قطرة في عزلاء اتجيب فقلت او اني افرغ لشريه يا بسه قال اذهب
فاتني به فاتيته به فاخذه بيده ثم فعل بكل شيء لا ادري ما هو ويغمز بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها
تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين اصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة ثم
وقال خذ يا جابر فصب علي وقال بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم فار في الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر نادِ من كان له حاجة بماء فال فاتى الناس فاستقى حتى رووا قال فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يديه من الجفنة وهي ملاى وشكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا
سيف البحر فرحر البحر فاتى دابة فاوردنا على شفتها النار فاطفأناها واشوينا واكلنا وشبعنا قال جابر فمن حملت انا واصحابي حتى
عاد خمسمائة في جماج عيونها ما يرانا احد حتى خرجنا فاخذ ناضلعا من اضلاعه فقوّس شيئا ثم دعونا باعظم
رجل في الركب واعظم جمل في الركب واعظم كفل
في الركب فدخل تحته ما يطاطئ راسه حتى مر تحته

تقدم ... في الجزء المقصورة والمد ودونها صحيح اي جمع سبيها وقع في بعض النسخ الام بالالف من غير همزة قال القاضي وغيره وهو تصحيف قوله فخرجت احضر بضم الهمزة واسكان الحاء
وكسر الضاد المعجمة وبعدها واو اسمي سياتي بيانه قوله فحانت مني لفتة اللفتة البطرة الى جانب ومنه في لغة البطرة بالام والمشهور بالنون وهما بمعنى فاحببت والحال
الوقت اي وقعت والتفتت وكانت فقوله واشار ابو اسماعيل وفي بعض النسخ ابن اسماعيل وكلاهما صحيح هو حاتم بن اسمعيل وكنيته ابو اسماعيل قوله فاخذت حجرا بكسر الحاء وحسرة فاتيت
شجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا قوله فحسرته بحاء وسين مهملتين والسين مخففة اي جذبته وبحثت عنه الجمع جذبته بحيث صار مما يمكن قطعي الاغصان به وهو معنى قوله فانذلق
بالذال المعجمة اي سار حادا قال الهروي ومن تابعه المتميري في حسرته حائد على الغصن اي حسرت غصنا من اغصان الشجرة اي فترته بالجر وانكر القاضي عياض هذا على الهروي ومتابعيه
وقال سياق الكلام يابى هذا لانه حسره ثم اتى الشجرة فقطع الغصنين وهذا صريح في لفظه ولانه قال فحسرته فانذلق والذي يوصف بالانذلاق الجر لا الحسن والصواب انه من الجر وبه قال الخطابي
واصل الحسر تغيير البشرة بالشمس المهملة كذا هو في جميع النسخ وكذا هو في الجمع بين الصحيحين وفي كتاب الخطابي والهروي جميع كتب الغريب وادعى القاضي رواية عن جميع شيوخهم لهذا
الحرف بالنون المعجمة وادعى انه اصح وليس كما قال والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم يرد منها اي يخف قوله وكان رجل من الانصار يبرد للرسول صلى الله عليه وسلم
في اتجاب له على حمار من جريد اما الاتجاب هنا فجمع شجب باسكان الجيم وهو السقاء الذي قد اخلق وبلى وصار شنا يقال شنا جب اي يابس وهو من الشجب الذي هو الهلاك ومنه حديث
ابن عباس رضي الله عنهما قام الى شجب يعتصب منه الماء ويتوضأ ومثله قوله صلى الله عليه وسلم فانطويل في اتجابه من شيء واما قول المازري وغيره ان المراد بالاتجاب هنا الاحواد التي
تعلق عليها القربة فغلط لقوله يرد منها على حمار من جريد والحمارة بفتح الحاء وتخفيف الميم هو البرادعي احواد تعلق عليها استيقنت الماء قال القاضي وقع لبعض الرواة محلد بحذف الهاء
وفي رواية الجمهور حمارة بالهاء وكلاهما صحيح ومعناهما ذكرنا قوله لم اجد فيها الا قطرة في عزلاء اتجيب منها او اني افرغ لشربه يا بسه قوله قطرة اي ليس اولا قطرة بفتح العين المهملة
وبكسرها لغتان والدوي ثم القربة وقوله شربه بضم الشين اي مشروبه قوله فلقد جيء بها فتلقيت في الشجب وهو السقاء او افرغته لسقيه يا بس منه ولم ينزل منه شيء قوله وفيه يده
بيده وفي بعض النسخ بيده اي بصيرته قوله صلى الله عليه وسلم ما يطاطئ راسه اي يا صاحب جفنة الركب فاتيت بها اي يا صاحب جفنة الركب فحذف المضاف للعلم بانه المراد وان الجفنة للجياد ي
فناداه يا صاحب جفنة الركب التي يشبعهم احضرها اي ومن كان عنده جفنة يجيء بها والجفنة بفتح الجيم قوله فاتينا سيف البحر فحسرت حسرة فاتى رواية فاورينا على شفتها
النار بسيف البحر بكسر السين واسكان الشناة تحت وهو ساحله قد خربها بحار الجزائر اي هلكها موجه وابى ريحا او قد نا قوله فجاء فجاء حي فيها بكسر الحاء وفتحها وهو عظمها الذي يتدبر بها قوله ثم دعونا
باعظم رجل في الركب واعظم جمل في الركب واعظم كفل في الركب فدخل تحته ما يطاطئ راسه بفتح الكفل هنا بكسر الكاف واسكان الفاء قال الجوهري والمراد بالكفل هنا الكساء الذي يحوى راكب البعير
على سنامه ليحفظ الكفل الراكب قال الهروي قال الازهري وهذا اشتقاق قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته اي نصيبين يحفظانكم من المهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت
البعير واكفلته اذا ادرت ذلك الكساء حول سنامه ثم كثر حتى قيل لكل راكب وكل مركوب كفل وقال القاضي وضبط بعض الرواة بفتح الكاف والفاء والصحيح
الاول واما قوله باعظم رجل فهو بالجيم في رواية الاكثرين وهو الاصح وروايه بعضهم بالحاء وكذا وقع لرواة البخاري بالوجهين وفي هذا الحديث معجزات منظاهرات
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

حدثني سلمة بن شبيب نا الحسن بن أعين نا زهير نا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء أبو بكر الصديق إلى أبي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب
ابعث معي ابنك يحمله معي إلى منزلي فقال لي أبي احمله فحملته وخرج أبي معه ينتقد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم أسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس بعد فنزلنا عندها فأتيت الصخرة
فسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله فإذا أنا
براعي غنم مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فلقيته فقلت لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة قلت أفي غنمك لبن قال نعم قلت أفتحلب لي قال نعم
فأخذ شاة فقلت له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال فرأيت البراء يضرب بيده على الأخرى ينفض فحلب لي في قعب معه كثبة من لبن قال ومعي إداوة
أرتوي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم ليشرب منها ويتوضأ قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكرهت أن أوقظه من نومه فوافقته استيقظ فصببت على اللبن من الماء
حتى برد أسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة
ابن مالك قال ونحن في جلد من الأرض فقلت يا رسول الله أتينا فقال لا تحزن إن الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه إلى بطنها
أرى فقال إني قد علمت أنكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا الله فنجا فرجع لا يلقى أحدا إلا قال قد كفيتكم ما هاهنا فلا يلقى أحدا
إلا رده قال ووفى لنا **وحدثنيه** زهير بن حرب نا عثمان بن عمر ح وحدثناه إسحاق بن إبراهيم أنا النضر بن شميل كلاهما عن إسرائيل عن أبي
إسحاق عن البراء قال اشترى أبو بكر من أبي رحلا بثلاثة عشر درهما وساق الحديث بمعنى حديث زهير عن أبي إسحاق وقال في حديثه من رواية عثمان بن عمر فلما دنا
دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخ فرسه في الأرض إلى بطنه ووثب عنه وقال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن يخلصني مما أنا فيه ولك
علي لأعمين على من ورائي وهذه كنانتي فخذ سهما منها فإنك ستمر على إبلي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي في إبلك فقدمنا المدينة
ليلا فتنازعوا أيهم ينزل عليه فقال أنزل على بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله
يا محمد يا رسول الله **حدثنا** محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون
على أستاههم وقالوا حبة في شعرة **حدثني** عمرو بن محمد بن بكير الناقد والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران نا يعقوب
يعني ابن إبراهيم بن سعد نا أبي عن صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن الله عز وجل تابع الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم
قبل وفاته حتى توفي وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لابن مثنى قالا نا عبد الرحمن
وهو ابن مهدي نا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن اليهود قالوا لعمر إنكم تقرؤون آية لو أنزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال
عمر إني لأعلم حيث أنزلت وأي يوم أنزلت وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزلت أنزلت بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف
بعرفة قال سفيان أشك كان يوم جمعة أم لا يعني اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي حدثنا

باب

في حديث الهجرة ويقال له حديث الرحل يا عازب قوله ينتقد ثمنه أي يستوفيه ويقال سرى وأسرى لغتان بمعنى وقائم الظهيرة نصف النهار وهو حال استواء الشمس سمي قائما لأن الظل لا يظهر فكأنه
واقف قائم ووقع في أكثر النسخ قائم الظهر بضم الظاء وحذف الياء قوله رفعت لنا صخرة أي ظهرت لأبصارنا قوله فبسطت عليه فروة المراد الفروة المعروفة التي تلبس هذا هو الصواب
وذكر القاضي أن بعضهم قال المراد بالفروة هنا الحشيش فإنه يقال له فروة وهذا قول باطل ومما يرده قوله في رواية البخاري فروة معي ويقال لها فروة بالهاء وفرو بحذفها وهو الأشهر في اللغة وإن
كانتا صحيحتين قوله أنفض لك ما حولك أي أفتش لئلا يكون هناك عدو قوله لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل المدينة المراد بالمدينة هنا مكة ولم تكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سميت بالمدينة
إنما كان اسمها يثرب هذا هو الجواب الصحيح وأما قول القاضي إن ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد بها مكة قوله أفي غنمك لبن هو بفتح اللام والباء يعني اللبن المعروف هذه الرواية
المشهورة وروى بعضهم لبن بضم اللام وإسكان الباء أي شياه ذوات ألبان قوله فحلب لي في قعب معه كثبة من لبن قال ومعي إداوة أرتوي فيها القعب قدح من خشب معروف والكثبة بضم الكاف
وإسكان المثلثة وهي قدر الحلبة قاله ابن السكيت وقيل هي القليل منه والإداوة كالركوة وأرتوي أستقي وفي هذا الحديث مما يسأل عنه فيقال كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو مالكه وجوابه من
أوجه أحدها أنه محمول على عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة إذا مر بهم ضيف أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه والثاني أنه كان لصديق لهم يدلون عليه وهذا جائز والثالث أنه مال حربي لا أمان له ومثل
هذا جائز والرابع لعلهم كانوا مضطرين والجوابان الأولان أجود قوله حتى برد أسفله هو بفتح الراء على المشهور وقال الجوهري بضمها قوله ونحن في جلد من الأرض هو بفتح الجيم واللام أي أرض صلبة
وروي جدد بدالين وهو المستوي وكانت الأرض مستوية صلبة قوله فارتطمت فرسه إلى بطنها أي غاصت قوائمها في تلك الأرض الجلد قوله ووفى لنا تجنينا النار قوله فساخ فرسه في
الأرض وهو بمعنى ارتطمت قوله لأعمين على من ورائي يعني لأخفين أمركم عمن ورائي ممن يطلبكم وأستره عليكم حتى لا يعلم أحد وفي هذا الحديث فوائد منها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وفضيلة ظاهرة لأبي بكر رضي الله عنه من وجوه وفيه خدمة التابع للمتبوع وفيه استصحاب الركوة والإبريق ونحوهما في السفر للطهارة والشرب وفيه فضل التوكل
على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته وفيه فضائل الأنصار لفرحهم بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور سرورهم به وفيه فضيلة صلة الأرحام سواء قربت
القرابة والرحم أم بعدت وأن الرجل الجليل إذا قدم بلدا ليس فيه أقارب ينزل عند من يكرمه منهم كذلك والله أعلم

كتاب التفسير

التفسير قوله تعالى وقولوا حطة أي مسألتنا حطة وهي أن تحط عنا خطايانا قوله يزحفون على أستاههم جمع است وهي الدبر قوله

حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لابي بكر قالا نا عبد الله بن ادريس بن يزيد عن ابيه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر يا امير المؤمنين انكم تقرءون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال اي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت عشية عرفة يوم جمعة وانا والله بعرفة وحدثنا ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى قال ابو الطاهر نا وقال الآخران نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير انه سال عائشة عن قول الله عز وجل وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع قالت يا ابن اختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها فتشركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا بهن اعلى سنتهن من الصداق وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عروة قالت عائشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن فانزل الله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والذي ذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال الله فيها وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله تعالى في الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا ان ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط من اجل رغبتهم عنهن حدثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد قالا نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة انه سال عائشة عن قول الله تبارك وتعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى وساق الحديث بمثل حديث يونس عن الزهري وزاد في آخره من اجل رغبتهم عنهن قلة مالها وجمالها حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو اسامة نا هشام عن ابيه عن عائشة في قول الله عز وجل وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فما طاب لكم من النساء قالت يا ابن اختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها فتشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا بهن اعلى سنتهن في الصداق وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قالت عائشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فانزل الله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والذي ذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال الله فيها وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله تعالى في الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا ان ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط من اجل رغبتهم عنهن حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو اسامة نا هشام عن ابيه عن عائشة في قوله عز وجل وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت انزلت في اليتيمة تكون عند الرجل فتشركه في ماله فيرغب عنها ان تزوجها ويكره ان يزوجها غيره فيشركه في ماله فيعضلها فلا يزوجها ولا يزوج بها غيره حدثنا ابوكريب نا ابو اسامة نا هشام عن ابيه عن عائشة في قوله عز وجل يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية قالت هذه اليتيمة التي تكون عند الرجل لعلها ان تكون قد شركته في ماله حتى في العذق فيرغب يعني ان ينكحها ويكره ان ينكحها رجلا فيشركه في ماله فيعضلها حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة نا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عن عائشة في قول عز وجل ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت انزلت في والي مال اليتيم الذي يقوم عليه ويصلحه اذا كان محتاجا ان ياكل منه وحدثناه ابوكريب نا ابو اسامة نا هشام عن ابيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت انزلت في ولي اليتيم ان يطيب من ماله اذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف وحدثناه

قوله في عرفة تعالى اليوم اكملت لكم دينكم انها نزلت ليلة جمع وفي نسخة ابن ماجة جمعة وكلاهما صحيح فمن روى ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة وهو المراد بقوله ونحن بعرفات في يوم جمعة لان ليلة جمع هي عشية يوم عرفات ويكون المراد بقوله ليلة جمعة يوم جمعة ومراد عمر رضي الله عنه انا قد اتخذنا ذلك اليوم عيدا اي وجعلناه عيدا لاهل الاسلام قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع اي اثنتين اثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا وليس في الجواز جمع اكثر من اربع قوله ان لا تقسطوا في صداقها اي لعدل قولها على سنتهن اي على عادتهن في مهور مثلهن في مهور مثلهن قال ضرمة بن ثعلبة المازني في تحذيف الماء والرابع اثباتها وقولها فيعضلها اي يمنعها التزوج قولها شركته في ماله حتى في العذق اي شاركته العذق بفتح العين وهو النخلة قوله تعالى في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف انه يجوز للولي ان ياكل من مال اليتيم بالمعروف اذا كان محتاجا وهو الصحيح عند الشافعي والجمهور وقالت طائفة لا يجوز له الاكل عن ابن عباس وزيد بن اسلم قالوا وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الآية وقيل لقوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل والصحيح الاول وهذا ان كان محتاجا ان يأكل منه بقدر حاجته فقط وقيل يلزمه رد بدله وهو باطل لان الصحابة لم يلزموا من اكل منهم شيئا بعد الغنى شيئا ولا نقل عن احد منهم انه رد شيئا مما اكله في حال فقره ولا يلزم من الاكل بالمعروف الرد وقيل يجوز له الاكل اذا كان فقيرا من غير ان يكون محتاجا وهذا ضعيف والله اعلم قولها ابرؤن ان يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم قال القاضي الظاهر انها قالت هذا عند ما سمعت عن مصر القبيحة في عثمان ما قالوا وجهل الطائفة في حقه بما قالوا وانكروه عليه في جميع ما قالوا وانا لا نعرف لها استغفار الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وبهذا احتج مالك بان لا حق في الفيء لمن سب الصحابة رضي الله عنهم لان الله تعالى انما جعله لمن جاء بعدهم ممن يستغفر لهما علم قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القاتل متعمدا لا توبة له واحتج لقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها هذا هو المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما وروي عنه ان له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذا

البطين عن سعيد بن جبير عن

وله الاية الثانية الخ) قال في الفتح وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال لما نزلت الآية التي في الفرقان ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية قال اهل مكة قد عدلنا باشراك الله وقتلنا النفس التي حرم الله وركبنا الفواحش فانزل الله تعالى الا من تاب الى آخر الآية قال فاما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له الخ

وله عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما الخ) قال في الفتح وقد استدل بهذا من قبل توبة القاتل كما تقدم في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر الخ

ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى آخر الآية قال نزلت هذه الآية بمكة ونسختها آية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وفي رواية ابن هاشم فنسختها الآية التي في الفرقان كما سيأتي

وله عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عتبة الخ) قال في الفتح وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ سورة النساء قبل الانفال

وله عن ابي اسحاق قال سمعت المرأة الخ) قال في الفتح وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقوا ناسا من المسلمين في غنيمة له فقال السلام عليكم فاخذوه فقتلوه واخذوا الغنيمة فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا فرحا ابن عباس السلام

وله عن ابي اسحاق قال سمعت البراء يقول كانت الانصار اذا حجوا فحضر طعامهم رجل من الانصار فجاء رجل من الانصار فقتل فنزلت هذه الآية فيه

وله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الا ليال الخ) قال في الفتح وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقوا ناسا من المسلمين في غنيمة له فقال السلام عليكم فاخذوه فقتلوه واخذوا الغنيمة فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا فرحا ابن عباس السلام

وله عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما الخ) قال في الفتح وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقوا ناسا من المسلمين في غنيمة له فقال السلام عليكم فاخذوه فقتلوه واخذوا الغنيمة فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا فرحا ابن عباس السلام

وله عن ابي اسحاق قال سمعت البراء يقول كانت الانصار اذا حجوا فحضر طعامهم رجل من الانصار فجاء رجل من الانصار فقتل فنزلت هذه الآية فيه

وله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الا ليال الخ) قال في الفتح وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقوا ناسا من المسلمين في غنيمة له فقال السلام عليكم فاخذوه فقتلوه واخذوا الغنيمة فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا فرحا ابن عباس السلام

وله عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما الخ) قال في الفتح وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقوا ناسا من المسلمين في غنيمة له فقال السلام عليكم فاخذوه فقتلوه واخذوا الغنيمة فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا فرحا ابن عباس السلام

وله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الا ليال الخ) قال في الفتح وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقوا ناسا من المسلمين في غنيمة له فقال السلام عليكم فاخذوه فقتلوه واخذوا الغنيمة فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا فرحا ابن عباس السلام

وله عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما الخ) قال في الفتح وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقوا ناسا من المسلمين في غنيمة له فقال السلام عليكم فاخذوه فقتلوه واخذوا الغنيمة فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا فرحا ابن عباس السلام

وله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الا ليال الخ) قال في الفتح وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقوا ناسا من المسلمين في غنيمة له فقال السلام عليكم فاخذوه فقتلوه واخذوا الغنيمة فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا فرحا ابن عباس السلام
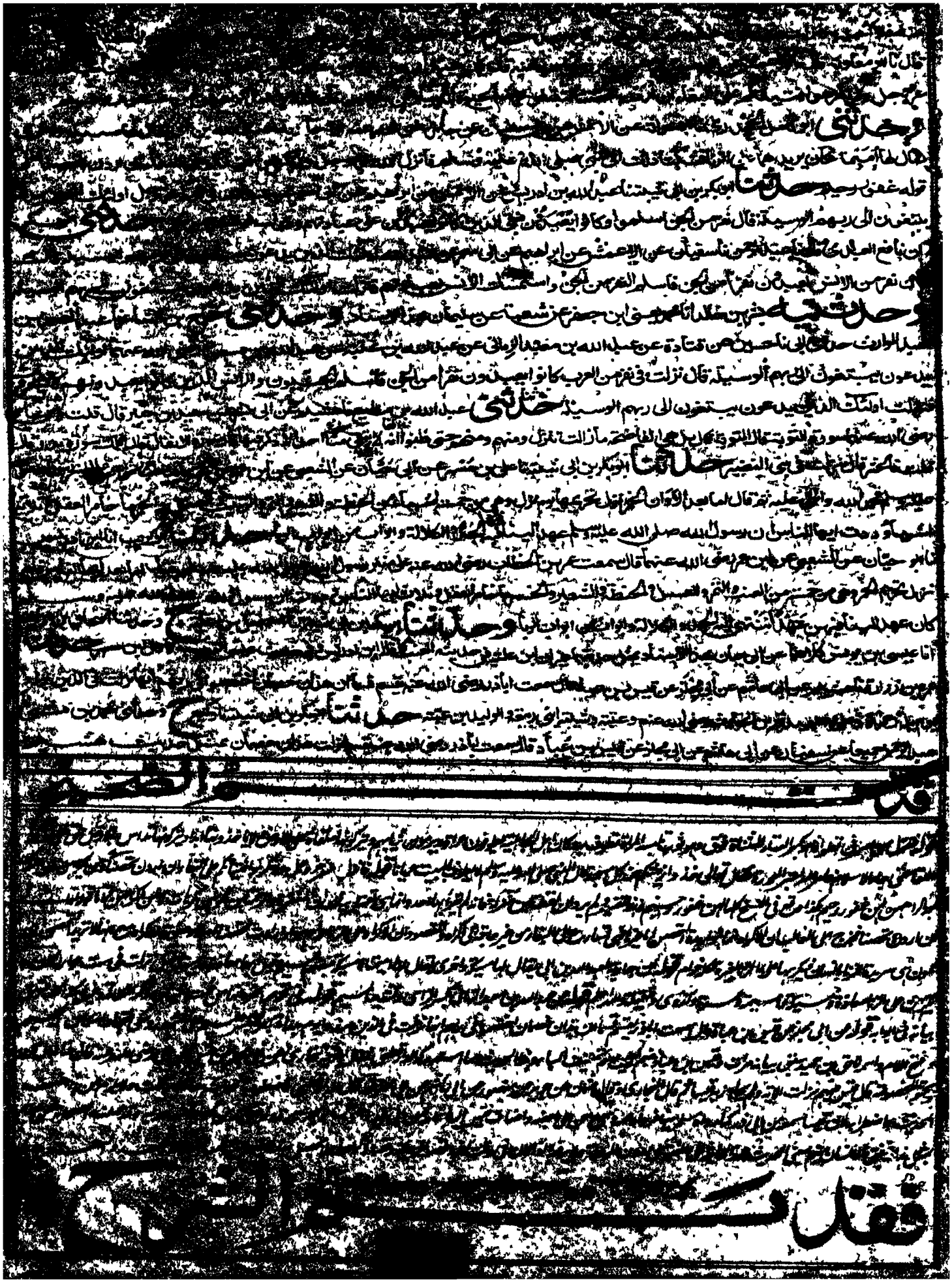
وله عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما الخ) قال في الفتح وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقوا ناسا من المسلمين في غنيمة له فقال السلام عليكم فاخذوه فقتلوه واخذوا الغنيمة فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا فرحا ابن عباس السلام